
www.kotobarabia.com
معجم الفولكلور
مع مسرد إنجليزي – عربي
د. عبد الحميد يونس
www.kotobarabia.com
www.alkottob.com

مُعجم الفُولكْلُور

مع مسردٍ إنكليزي – عر

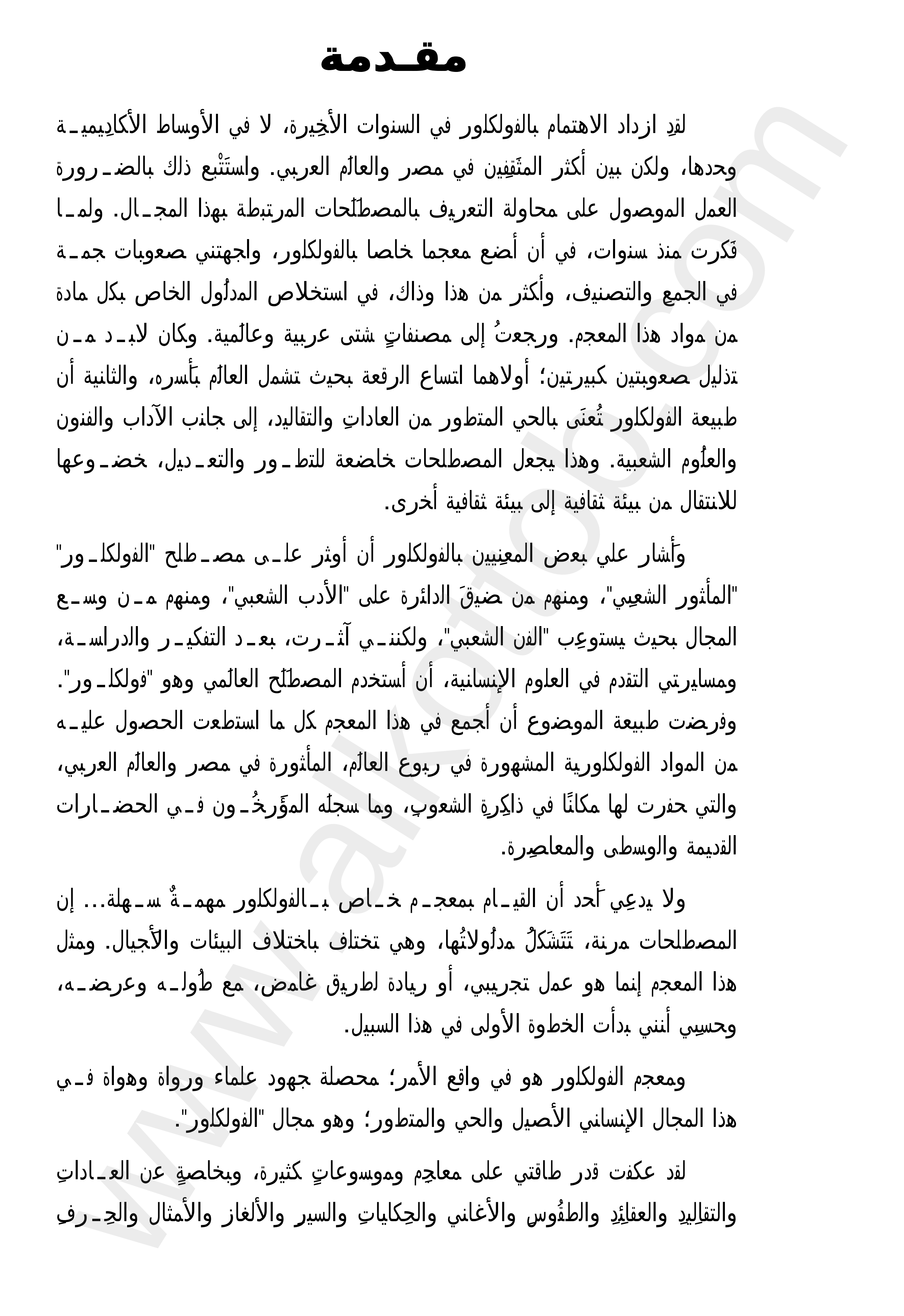
تأليف

الدّكتور عَبد الحميد يونس

تقدِير

لقد شارك جميع ا راحِلِ ا اصةِ بتنفِيذِ هذا ا ُعجم، جمعـا وتصِنيفًا ومراجعةً، الإخوةُ الزملاءُ الأسـاتِذة أحمـد آدم مـد، ووجدي رزق غا ، والسيدة تريزة غا . ومن حقهـم أن أُنـوه بهودِهم.

د. عبد الحميد يونس



مقدمة

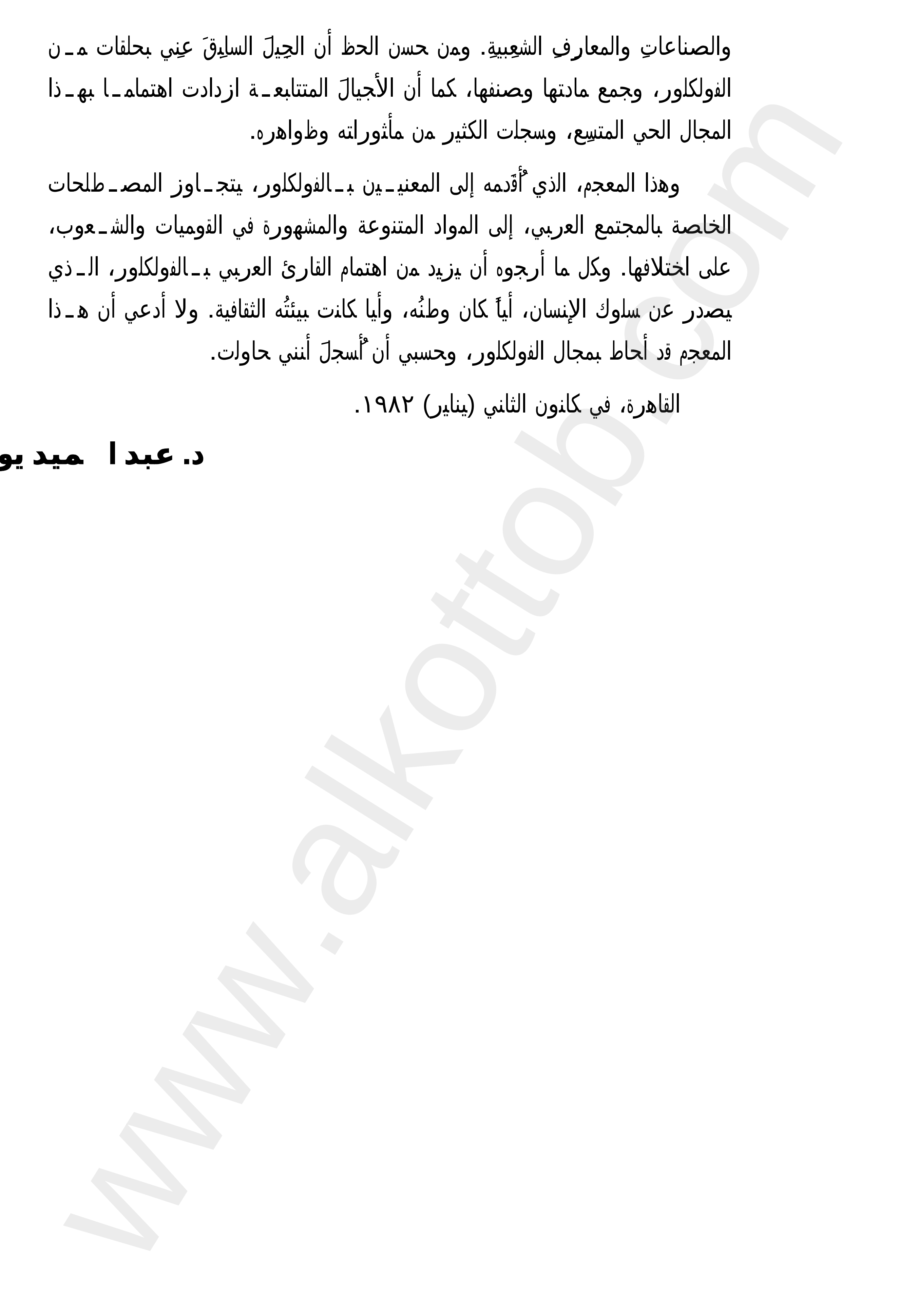
لقد ازداد الاهتمام بالفولكلور في السنوات الأخيرة، لا في الأوساط الأكاديمية وحدها، ولكن بين أكثر المثقفين في مصر والعالم العربي. واستتبع ذلك بالضرورة العمل الموصول على محاولة التعريف بالمصطلحات المرتبطة بهذا المجال. ولما فكرت منذ سنوات، في أن أضع معجما خاصا بالفولكلور، واجهتني صعوبات جمة في الجمع والتصنيف، وأكثر من هذا وذاك، في استخلاص المدلول الخاص بكل مادة من مواد هذا المعجم. ورجعتُ إلى مصنفاتٍ شتى عربية وعالمية. وكان لابد من تذليل صعوبتين كبيرتين؛ أولاهما اتساع الرقعة بحيث تشمل العالم بأسره، والثانية أن طبيعة الفولكلور تُعنَى بالحي المتطور من العاداتِ والتقاليد، إلى جانب الآداب والفنون والعلوم الشعبية. وهذا يجعل المصطلحات خاضعة للتطور والتعديل، خضوعها للانتقال من بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى.

وأشار علي بعض المعنيين بالفولكلور أن أوثر على مصطلح "الفولكلور" "المأثور الشعبي"، ومنهم من ضيقَ الدائرة على "الأدب الشعبي"، ومنهم من وسع المجال بحيث يستوعب "الفن الشعبي"، ولكنني آثرت، بعد التفكير والدراسة، ومسايرتي التقدم في العلوم الإنسانية، أن أستخدم المصطلح العالمي وهو "فولكلور". وفرضت طبيعة الموضوع أن أجمع في هذا المعجم كل ما استطعت الحصول عليه من المواد الفولكلورية المشهورة في ربوع العالم، المأثورة في مصر والعالم العربي، والتي حفرت لها مكانًا في ذاكرةِ الشعوبِ، وما سجله المؤرخون في الحضارات القديمة والوسطى والمعاصرة.

ولا يدعي أحد أن القيام بمعجم خاص بالفولكلور مهمةٌ سهلة... إن المصطلحات مرنة، تتشكلُ مدلولاتُها، وهي تختلف باختلاف البيئات والأجيال. ومثل هذا المعجم إنما هو عمل تجريبي، أو ريادة لطريق غامض، مع طوله وعرضه، وحسبي أنني بدأت الخطوة الأولى في هذا السبيل.

ومعجم الفولكلور هو في واقع الأمر؛ محصلة جهود علماء ورواة وهواة في هذا المجال الإنساني الأصيل والحي والمتطور؛ وهو مجال "الفولكلور".

لقد عكفت قدر طاقتي على معاجم وموسوعاتٍ كثيرة، وبخاصةٍ عن العاداتِ والتقاليدِ والعقائدِ والطقوسِ والأغاني والحكاياتِ والسير والألغاز والأمثال والحِرفِ



والصناعاتِ والمعارفِ الشعبيةِ. ومن حسن الحظ أن الجيلَ السابِقَ عِني بحلقات مـن الفولكلور، وجمع مادتها وصنفها، كما أن الأجيالَ المتتابعـة ازدادت اهتمامـا بهـذا المجال الحي المتسِع، وسجلت الكثير من مأثوراته وظواهره.

وهذا المعجم، الذي أُقَدمه إلى المعنيـين بـالفولكلور، يتجـاوز المصـطلحات الخاصة بالمجتمع العربي، إلى المواد المتنوعة والمشهورة في القوميات والشـعوب، على اختلافها. وكل ما أرجوه أن يزيد من اهتمام القارئ العربي بـالفولكلور، الـذي يصدر عن سلوك الإنسان، أياً كان وطنُه، وأيا كانت بيئتُه الثقافية. ولا أدعي أن هـذا المعجم قد أحاط بمجال الفولكلور، وحسبي أن أُسجلَ أنني حاولت.

القاهرة، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢.

د. عبد ا ميد يونس

باب ا مزة

أبالالا APALALA

تِنين ماءٍ أو ثُعبان كان يعيش عند منْبع نهر سوات كما جاء في أُسطُورةٍ بوذِية. وكثيرا ما يصور في الفَن البوذي باعتباره أحد الأشكال التي تَحولَ إليها بوذا.

أبجد ABJAD

أولُ الألْفاظِ الثمانِية التي درج العرب على أن يدلوا بها على حروفِهم الهجائية. وهذه الألفاظ الثمانية هي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفَص، قرشَتْ، ثخَذ، ضظَغ. وتَدل الحروفُ مِن الهمزة إلى الياء على الأرقام من ١ إلى ١٠، والحروف من الكاف إلى القاف على الأرقام ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠، ١٠٠، والحروف من الراء إلى الغين على الأرقام ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠، ٥٠٠، ٦٠٠، ٧٠٠، ٨٠٠، ٩٠٠، ١٠٠٠. وقد لجأ العرب إلى تَفْسِيراتٍ يَؤولون بها منْشَأ تلك الكلمات الثماني "أبجد، هوز... إلخ". وكُل ما ذَهبوا إليه في هذا الموضوع خُرافِي. وفي إحدى الروايات أن سِتةً من ملُوكِ مدين رتبوا الحروفَ الهجائِيةَ على أسمائِهم. وتَذْهب روايةٌ أخرى إلى أن الأسماء الستة الأولى هي أسماء مردةٍ وشَياطين.

وقد استَعملَ البعض منذ القِدم حروف "أبجد، هوز... إلخ" كتَعاويذَ وطِلسمات سِحرية، اعتمادا على ما لهذه الحروف من قِيمٍ عدديةٍ. وفي الصيغ الافْتِتَاحِيةِ لِلتعاويذ تُضافُ قِيم الحروفِ بعضها إلى بعض، ومن الحاصِل الذي ينْتُج تُستَخْرج علاقَةٌ بينه وبين عالمِ الجن.

واستُعمِلَت هذه الحروفُ في الأسطُرلابات، وفي عملِياتِ الكِهانَةِ، وبعض أعمال السحر. ولا تَزالُ كلِمةُ "بوجادي" تُستعملُ في شمالي إفْريقيةَ بمعنَى "المبتَدِئ".

الإبداع الشعبي FOLK FICTION

مصطَلح يستَعملُ لِلْملَكاتِ الخلاقة التي لا تَصدر عن شَخصيةٍ فَرديةٍ، وبخاصة في المجالات التي يتَوسلُ فيها بالكَلِمة المجهورة أو الشفَاهِية. ويستَعملُ مصطَلح الإبداع الشعبي للدلالة على الآداب الشعبية في بعض البِيئاتِ العِلمية، وهو بهذه المثابة يتألف من الحِكاياتِ والأغاني والأمثَال والألْغَاز وبعض الظواهِر التمثِيلية وغيرها، مما يدخل في مجال الآداب الشعبية. وفي بعض الجامِعات التي تُعنَى بالتراثِ الشعبي كراسِي أُستَاذِية للإبداع الشعبي؛ كما هو الحال في السويد. وتُسمى هذه الدراسةُ في بعض الجامِعات الأخرى بالمصطَلح "* الأدب الشعبي".

أبريل APRIL

الشهر الرابِع في السنة المِيلادِية وكان الرومان يعتقِدون أنه شَهر فينُوس المقَدس. ويظَن أن هذا الاسم مشْتَق من اسمِ الإلهة المماثِلة لِفينُوس عند اليونَان وهي أفْروديت، وهناك اشْتِقَاقٌ آخر يرجح أن اسم الشهر مأْخُوذٌ مِن العِبارة اللاتِينية التي معنَاها "التفَتح"؛ وذلك لِتَفَتح البراعِم والزهور في هذا الشهر. ومِما يؤَيد هذا الرأْي أن الاسم اليوناني

الحديث لِلربيع يعني أيضا تفتـتح الأكْمامِ والزهور.

أبريل (كِذْبةُ أبريـل)
APRIL FOOLS DAY

اسم يطْلَقُ على عادةٍ مشْـهورةٍ ترتبِطُ بـالْيومِ الأول مـن شـهر أبريل في الغالِبِ، وهـي تـدبير بعضِ الحِيل الساخِرة، أو إرسـال الأصدِقاء والمعارف فـي مهـام كاذِبةٍ. وعلى الرغْمِ من تشابهِ هذه العادة ببعضِ الطقُوس القَدِيمة في الهنْد وروما وغيرهما؛ فـالراجِح أنها قد نشأت بمعزلٍ عـن تلـك الطقوس، ويـدل توقيتُهـا علـى ارتباطِهـا بالاعتِـدال الربيعِـي، عندما تُخَيلُ الطبيعةُ للإنسان أنها ستتحولُ من الجو المطِير الملبـدِ بالغُيوم إلـى السـماء الصـافية والشمس المشْـرقة. وفـي هـذا الفَصل يستبيح الجمِيع، حتى أهلُ الوقار، أن يدبروا بعض الحِيـل السحرية الساخِرة أو يخْضعوا لها.

وقد انْتَشرتْ كِذْبةُ أبريـل فـي إنكلترا في القرن الثـامِن عشـر، وتُسمى في أسكتلندا عادةَ "صـيد عصفور الوقْواق"؛ وهـو طـائِر يجسم البلاهـةَ هنـاك. ويسـمى الرجلُ الذي تجوز عليـه كِذْبـةُ أبريل في فرنسا "سمكةَ أبريل".

وتَنْتَشِر في المكسيك عادةُ هـذا الكذِب الأبيض في اليوم الثـامن والعشرين من ديسمبر، وتتركـز العادةُ هناك حـول اسـتِعارة أو اقتِـراض بعـض الأشـياء. والمفْروض أن الأشياء المستَعارة أو المقْترضة في هذا اليوم لا تُرد؛ وإنما يرد بدلاً منها صندوق مـن الحلوى أو هدِية رمزية صـغيرة مصحوبة بقَصيدة تُذَكر المقْترض منه بأنه قد خُدِع وجازتِ الغَفْلـةُ عليه.

ويوم كِذْبةِ أبريـل شـائِع فـي إيطاليـا وإسـبانيا والبرتغـال والسويد، كما أن سـكان ألمانيـا والنرويج يمارسون هـذه العـادة الفَكِهة في اليومين الأول والأخِير من شهر أبريل.

أبسو APSU

بيتُ إيا Ea العمِيق، أو مِيـاه الخِصـبِ الأولـى فـي العقِيـدةِ البابِلية، ويعد أصلَ كُل الأشـياء الموجودة في العالَمِ اليوم، وهـو بهذه الصفة يختلِف عن *تِيامـات التنين الذي يشِيع الدمار والفَوضى في العالَمِ. وتذْهب الأُسطُورةُ إلى أن الإنسان خُلِقَ من طِين أبسـو، وأن إيا – إنْكِـي Ea-Enki قـد قتَلَ أبسو، وأن *مومو سجِنت في بيتٍ شُيد على جسدِهِ. وجاء فـي أُسطُورةِ الخَلْق البابِلِيةِ أن أبسـو هو أبو البشَر الذي وجِد قبلَ خَلْق السماوات والأرض. ويقَـالُ إنـه زوج تِيامات، ومن نَسلِهما جمِيـع الآلِهة، وهو والِد مومو.

إبليس SATAN

هو اسم الشيطان، وهذه الكلِمة مشْتقة من الأصل بلس؛ لأنه أبلَس من رحمـةِ ا ، وسـمي أيضـا الشيطان، وعدو ا أو العدو.

وجاء في القرآن الكـريم أنـه تمرد على خَلْق آدم بعد أن خلَقـه ا مِن طِينٍ ونَفَخَ فيه من روحِهِ؛ إذ أمر ا الملائِكةَ أن يسجدوا له فسجدوا إلا إبلِيس فقَـدِ اسـتَكْبر، وهو المخْلُوق من نار، أن يسـجد لآدم الذي خُلِقَ من طِينٍ؛ ولـذلك طُرِد ولُعِن، ولكنه توسل أن يمهلَ ولا ينَال جزاءه إلا يوم الحِسـابِ فأُجِيب إلى طلَبـهِ، وجعِـلَ لـه سلْطان أن يغْوي كل من لا يصدقُ في إيمانِه با من عِبادِه.

وأغْوى آدم وحواء في الجنـةِ فأكلا من ثَمرةِ الشجرةِ المحرمةِ.

ويروى أن إبلِيس احتَالَ لِيدخُلَ الجنةَ، واستَعان على ذلك بالحيةِ؛

فَأباحت له أن يجلِس بـين فَكيهـا (وفي روايةٍ أُخرى في بطْنِهـا). وتَحدثَ إبليس إلى حواء مِن فـمِ الحيةِ وَأَنْبأَها بِثَمرةِ الشجرةِ التـي تَضمن لها الخُلُود، ولما مضـت حواء إلى الشجرة ظَهر لها إبليس في صورة ملَكٍ، ويقُـولُ بعـض الرواةِ إنه قدم لها ثمرة الشـجرة بنفسه؛ فكان مـا هـو مـا هـو معروف من هبوطِ آدم وحواء من الجنة إلى الأرض. وكُتِب علـى الحيةِ أن تَزحفَ على بطْنِها، بعد أن كانت دابةً جمِيلَـةً مـن ذَواتِ الأربع. وأُنْظِر إبليس إلـى يـوم يبعثُون، وكُتِب عليه أن يعِيشَ بين الخَرائِـبِ والقُبـور وَأَمـاكِن القاذُوراتِ، وأصبح طَعامـه مـن اللحمِ الذي يتَقرب به إلى الأَصنَامِ، وشَرابه الخَمر ولَهوه الموسِـيقَى والرقْص والشعر.

ويلْقَى إبليس يوم الحِسابِ فـي نار جهنم هو وجنُوده والغَاوون.

ابن آوى JACKAL

ارتَبطَ ابن آوى عنـد قُـدماءِ المِصريين بـ * أَنُوبيس، وكـان يرشِد الموتَى إلى مقرهم في العالَم السفْلي. ويعتَقَد في الهند أن عواء ابن آوى نَـذِير بحلُـول كارثَـة، وبخاصة عندما يسمع عواء ابـن آوى على يسار ما يعـده النـاس نَذير شُؤم. ويقُوم ابـن آوى فـي بعض الحِكاياتِ الشـعبيّةِ بـنَفْسِ الدور الذي يقُوم به الثعلـب فـي حِكاياتِ الحيوان والخُرافَاتِ، فـي الشرق الأدنَى والشرق الأوسـط والشرق الأقصى.

وفي الحِكاياتِ الشعبية الآسيوية يقُومِ ابن آوى بمسـاعدةِ الأسـدِ، فَيفْزع الفَريسـةَ فَيقْتُلُهـا الأسـد، ويتَنَاولُ مِن لَحمِهـا مـا يكفِيـه، ويتْرك الباقِي لابن آوى مكافَأةً له.

ويطْلَقُ على ابن آوى في بعض الحِكاياتِ الشعبِيةِ لَقَـب "وزيـر الملِكِ" أي وزير الأسـدِ. ونظـرا لأنه لا يقْتُلُ الفَريسةَ التي يتَنَـاولُ لَحمها وصفَه الناس بالجبن، ولهذا يعتَقِد البعض أنه لا يجِـب علـى المرء أن يأْكُـلَ قَلْبـه، حتـى لا يصبِح جبانًا. وفي إفريقية تُعتَبـر مرارةُ ابـن آوى مقَويـةً للبـاه، وتُضـافُ إلـى مـرهمٍ خـاص يستَخْدِمه الجِنْسان.

اِبن البيطَار

IBN AL-BAITAR

أبو محمد عبد ا بـن أحمـد ضياء الدين بن البيطار المـالِقي، وهو عالِم نَباتٍ وعشاب مشُهور. وِلد في الربع الأخير من القـرن السادس الهجري (الثـاني عشـر الميلادي). ولما بلَغَ العِشرين من عمره سافَر إلى شـمالي إفريقيـة ومـراكِش والجزائـر وتُـونس لدراسة الأعشاب. وعندما وصـلَ إلى مصر عينَه الملـك الكامِـل الأيـوبي "رئيسـا علـى سـائِر العشابين. "ولما تُوفي الملِك الكامل استبقَاه في خِدمتـه ابنُـه الملـك الصالح نجم الدين. ولـه كِتَابـان أولُهما كتاب "الجامِع في الأدوِيـةِ المفْردات"؛ وهو مجموعـة مـن العِلاجات البسيطة المستَمدة مـن المعدِن والنبات والحيوان، جمِعت من مؤَلفَات اليونان والعرب، ومن تَجارِب المؤلف نفسه، وهو مرتب على حروفِ المعجـم، وثانِيهمـا كتاب "المغْني فِي الأدوِيةِ المفْردة" في العقَاقِير، تَنَاولَ فيـه عِـلاج الأعضاء عضوا عضوا بطريقـة مختصرة. وتُوفي ابن البيطَار في عـام ٦٤٦هــ (١٢٤٨م) فـي دمشق. ولما ارتَقَت علُوم الصيدلَةِ تَحولَت الكَثِير من وصـفاتِه إلـى مجال الطب الشعبي.

ابن خلْدون

IBN KHALDUN

"١٣٣٢ – ١٤٠٦م"

أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، مؤرخ وفيلسوف اجتماعي مشهور. وينتهي نسبه إلى بني حجر من ملوك كندة. وقد هاجر إلى الأندلس رأس هذه الأسرة في القرن الثالث الهجري، وكان اسمه خالد بن عثمان الذي عرف فيما بعد باسم "خلدون".

ولد مؤرخنا بمدينة تونس عام ٧٣٢هـ (١٣٣٢م)، ولا يعرف الكثير عن طفولته وصباه، وتثقف المعارف اللغوية والدينية على يد أبيه، ثم درس العلوم الفقهية واللغوية والنحوية والأدبية، وحفظ القرآن بالقراءات السبع، وكثيرا من الشعر الجاهلي على أئمة مشهورين، سجل بنفسه أسماءهم في صدر الترجمة التي وضعها لذاته.

وفي السابعة عشرة من عمره عينه السلطان أبو إسحق الثاني الحفصي أمير تونس كاتبا للعلامة، وهي توقيع المراسيم والكتب السلطانية بشارة السلطان. وأنفق جانبا كبيرا من جهده في استغلال التناظر والخلاف بين ملوك الطوائف في إفريقية الشمالية والأندلس، ثم اعتزل العمل السياسي والإداري سبعة أعوام، قضى منها أربعة في قلعة ابن سلامة، كتب فيها مقدمته المشهورة وبدأ تاريخه الكبير.

ثم رحل إلى المشرق العربي وأقام في القاهرة أمدا، يعلم ويقضي بين الناس، وبعث يطلب عائلته، ولكنها غرقت في الطريق؛ فغلبه الحزن، وذهب إلى مكة حاجا وعاد إلى مصر، وتولى فيها منصب القضاء مرات.

وظهر تيمورلنك في أرض الشام وخرج سلطان مصر لمحاربته، واصطحب معه ابن خلدون، الذي عاد إليه شغفه القديم بالتآمر؛ فاتصل بطاغية المغول، وما لبث أن عاد إلى مصر وتولى فيها منصب القضاء المالكي أكثر من مرة حتى وافاه الأجل عام ٨٠٨هـ (١٤٠٦م).

وكان لابن خلدون شعر معظمه في المديح ومساجلة صديقه "لسان الدين بن الخطيب". أما في مجال النثر فقد شرح بردة البوصيري، وأرجوزة في الفقه لابن الخطيب، ولخص كتاب "المحصل" في الفقه للرازي، وبعض رسائل ابن رشد، ووضع رسالة في المنطق، وأخرى في الحساب. ولم يصلنا من آثاره غير تاريخه الكبير الموسوم بعنوان "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، والمقدمة المشهورة التي وضع فيها فلسفته التاريخية وأصول العمران البشري، ثم كتاب "التعريف بابن خلدون" الذي ترجم فيه لنفسه، وألقى بصيصا من الضوء على أخلاقه وعلى اتجاهات عصره.

ولقد أفاد ابن خلدون من قوة ملاحظته إلى جانب المعارف التي استمدها من شيوخه ومن المصنفات المتداولة في عصره، فأعانه ذلك على أن يدعو إلى تعقيل المنهج التاريخي، ووجوب اعتماده على منطق الأحداث والوقائع والعلاقات، وتخليصه من الأوهام والأخطاء، التي غلبت عليه في عصره.

واستطاع هذا الفيلسوف الاجتماعي أن يرصد نواميس التحول من البداوة إلى العمران، وأن يسجل خصائص كل منهما ومساره التاريخي، وإن ركز نظره على تأثير العصبية.



ولذلك يعد من أوائل المؤرخين الذين فطنوا إلى النواميس المطردة المؤثرة في حركة التاريخ. ويذهب الكثيرون من مؤرخي الفكر الإنساني إلى أنه واضع علم الاجتماع، الذي استقل بعد ذلك عن الفلسفة، وأصبحت له مكانته بين العلوم الإنسانية.

ومن مقومات الفكر الخلدوني أنه، وإن تأثر بالنظريات اللغوية الشائعة في عصره، إلا أنه أدرك بتجربته وملاحظته على السواء أن الإطار الاجتماعي له أعظم الأثر في قدرة الأفراد على سلامة العبارة. وسلم ابن خلدون بما ذهب إليه بعض البلاغيين من أن البلاغة لا مدخل لها من الإعراب، وهكذا فصل بين منهج التعبير الأدبي ومنهج علم النحو. واعترف بالأدب الملحون وسجل في ختام مقدمته شواهد من هذا الأدب. ويكاد يكون ابن خلدون من الذين يجمعون الروايات والنصوص من بيئاتها، واستغل اتصاله بالأعراب وبخاصة أعقاب الهلالية وقبائل "رياح"؛ فأورد نماذج من أدبهم. ولم يخف إعجابه بهذا الأدب، وبخاصة عندما يستطرد في الحديث إلى الغزوة الهلالية، وما أثمرته من الأناشيد والأغاني، التي أصبحت فيما بعد ملحمة شعبية متكاملة تعرف باسم "سيرة بني هلال".

ابن دانيال

IBN DANIAL

"١٢٤٨ – ١٣١١م"

هو الشاعر الساخر "شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي"، وكان يجمع بين العمل بطب العيون، أو بتعبير أدق بالكحالة، وبين المجون الذي ينزع بصاحبه إلى الفرار من تبعات الحياة، وتزجية الوقت بالفرجة على الأحداث والناس مع الاستعلاء على كل شيء بالسخرية والفكاهة والتندر والمجون.

وقد ولد بأم الربيعين (الموصل) عام ٦٤٦ هجرية، وحفظ القرآن في مكاتبها، ومن المحتمل أن يكون قد تدرب على الطب أو الكحالة في بيمارستاناتها، وشهد استيلاء التتار على بغداد عام ٦٥٦هـ، ورأى المغول وهم يجتاحون الموصل عام ٦٦٠هـ، ويقوضون معالمها، ويخربون معاهدها، ويشردون علماءها وأدباءها. وتذكر كتب الطبقات أن ابن دانيال تحول عام ٦٦٥هـ إلى القاهرة التي أصبحت قاعدة للدفاع عن الدين والحضارة، تصد موجة المغول، وتصفي جيوب المد الاستعماري الذي عرف في التاريخ باسم الحروب الصليبية.

واستقر ابن دانيال في القاهرة، وهو في التاسعة عشرة من عمره، وأغلب الظن أنه أكمل فيها دراسة طب العيون، وكانت نفسه نزاعة إلى الأدب، فالتقى ببعض أدبائها وشعرائها، وتخرج عليهم في الأدب.

ويتحدث ابن دانيال عن انتقاله من الموصل إلى القاهرة فيقول:

"لما قدمت من الموصل إلى الديار المصرية في الدولة الظاهرية؛ سقى ا ُ من سحب الإنعام عهدها، وأعذب مشارب وردها؛ فوجدت مواطن الأنس دارسة، وأرباب اللهو والخلاعة غير آنسة، ومن لذة العيش آيسة، وهزم أمر السلطان جيش الشيطان، وتولى الخوان والي القاهرة إحراق الخمور، وإحراق الحشيش، وتبديد المزور... وشاع بذلك الإخبار ووقع الإنكار، واختفى المسطول عن الدار، وقد



آذى الخَلاعة غاية الأذِية، وصاب ابن الكازروني وفي رقبته نَباذِية. فدعاني بعض أصدقائي إلى محلهِ، وأَنْزلَني من عِيالهِ وأَهلِهِ، واعتَذَر إلي عن تَقْصيرِهِ في الإكْرامِ، إذ لم يأتِ بمرامٍ".

وهذه الفِقْرة تُسجلُ أن ابن دانيال كان صاحِب قَريحةٍ أَدبيةٍ، لعلها كانت أَوضح فيه من نُبوغِهِ في طِب العيون، وتُثْبِتُ إلى جانِبِ ذلك أَنه كان قد اتجه في تَحقيق ذاتِه الأدبية اتجاه الأُدباء الماجِنين، وتَكْشِفُ عن بصره السابِق بِفَن خَيال الظل، وما ينبغي له من حِرفية في التأليف والحركةِ قبل أن يقْدم على القاهِرة.

ولقد أَكْملَ ابن دانيال الصورةَ التي رسمها عند قُدومِهِ إلى القاهِرة بقَصيدةٍ يرثِي بها الخَلاعةَ والمجون مجسدين في إبليس، وضمنَهما أيضاً تَمثيليتَه وقد جاء فيها:

مات يا قوم شَيخُنَا إبليس

ونَعاني حدسي به إذ تُوفي

هو لم يكُن كما قُلْتُ ميتًا

وخَلا مِنْه ربعه المأْنُوس

ولَعمري مماتُه محدوس

لم يغَير لأمره ناموس

وتَذْكُر الأَخبار أَنه اتخذَ لِمهنَةِ الكِحالةِ دكانًا داخِلَ بابِ الفُتُوح، يكْحلُ فيه الناس، وقد كَشَفَ عن متاعِبها وقِلةِ ما تُدِره عليه بِقَولِهِ:

يا سائِلي عن حِرفتي في الورى

وضيعتِي فيهم وإفْلاسِي

ما حال من دِرهم إنفاقه

يأخذُه من أَعين الناس

ويبدو أنه كان في مبدأ الأمر يعاني قدرا من الكساد، انْعكس على نَفْسِهِ وتَعبِيرِهِ، ثم أَصاب حظا من الرواج، واتصلَ ببعض الحكامِ والكُبراءِ الذين استَخَفوا ظِله، واستجابوا لِفُكاهتِهِ؛ فقد ذَكر السيوطِي هذه النادِرة:

"إن الملِك الأَشْرفَ خَلِيلَ بن قَلاوون أَهداه فرسا لِيركبه إذا صعِد القَلْعةَ لِلْخَدمةِ، ولم يكُن الفَرس على ما يريد ابن دانيال، فَركِب حِمارا أَعرج، وصعِد القَلْعةَ، ولما رآه الملك الأَشرفُ استَدعاه وقالَ له: "يا حكِيم... أما أعطيناك فَرسا تَركبه؟" فقال: "نعم... بعتُه وزدتُ عليه واشْتَريتُ هذا الحِمار...". فَضحِك الأشرفُ وأَعطاه غَيره.

ويتسِم هذا الشاعِر الساخِر بأَنه اصطَنَع لُغَةً بين الفُصحى والعامية، وقد استغل التوريةَ والجِنَاس والمقَابلَة وسائِر أنواع الزخَارفِ اللفظِية والمعنَوية، وكان يتَرخص في قَوانِين التصريفِ والاشْتِقَاق، ويتحرر إلى حد ما من قَواعِدِ النحو وأُصول النظْمِ، ونَجِد في شِعره استجابةً لطبيعةِ الارتِجال المفْتَقِر إلى "التحكِيكِ" والصقْل، وأنه لم يشغَلْ بالمدِيح والفَخْر بقدر ما شُغِلَ بالهجاءِ والوصفِ، وأَسعفَتْه قُدرةٌ بارعةٌ على تَطْويع الصياغة للمعاني والصور، وأَعانَه ذكاء حاد على الإمعان في إثارة الإضحاك بالرسمِ الهزلي إلى ما اشتُهر به من سرعةِ الخَاطِر في المقَارعةِ والمعاظَلَةِ والتحامق.

والراجح أن شُهرةَ ابن دانيال في الخَلاعة والمجون والسخَر قد غلبت تبريزه في الفُنُون الأخرى، ولذلك رأينَا جميع الذين تَرجموا له وازنُوا بينه وبين المجان من الشعراء كابن حجاج وأبي نُواس وغيرهما، وسجلوا طَرفًا من نَوادِره مع السلاطِين والوزراء وعامة الناس.

ولقد عمر ابن دانيال حتى خَتَم العقْد الأولَ من القرن الثامن الهجري، والمشْهور أنه تُوفي عام ٧١١هـ، وإن ذَكرتْ بعض المصادِر أنه تُوفي في غُضون

عام ٧١٠هـ، وقد كان شاعرا ساخرا ومؤلفًا تَمثِيليا. ولا يزالُ أدبه التمثِيلي ماثِلاً في نماذِج متكامِلة أو متقاربة للصورة التي رسمها، وتُسمى البابات أو التمثِيليات الدانيالِية؛ وهي أدنى إلى المسرحِياتِ المكتُوبة، وفيها من الإشاراتِ ما يعين القارئ على التصور والنقْلة، وما يرشِد المخرج أو المؤدي في الوقتِ ذاتِه.

ومن خَصائِص الأدبِ التمثيلي عند ابن دانيال أنه فُكاهي كله، يحاول أن يستَغِل الحركةَ والصورةَ والنغَم والكِلمةَ، بحيث تفرغ شِحنةَ الشعور عند المتلقين لهذا الأدب بطريقة تَخَيلية.

وقد بقيت له ثلاثُ تَمثِيليات؛ هي: "الأمير وصال"، و"عجِيب وغَريب"، و" المتَيم والضائع اليتَيم".

وهذه النصوص مخْطُوطَة بدار الكتب بالقاهرة، وقد نُشِرت على يد المستَشرِقين والشرقيين، كما عنِي بدِراسةِ ابن دانيال وأدبه التمثيلي أفراد من المشتَغِلين بتقويم الأدب الشعبي في العالم العربي.

انظُر مادة: خَيال الظل.

ابن سودون

IBN SUDUN

"١٤٠٧ – ١٤٦٢م".

هو علي بن سودون الجركسي البشبغاوي (أو البشغاوي) القاهِري، وكُنيته أبو الحسن، وهو من أُدباء القرن التاسع الهجري. فقد وِلد عام ٨١٠هـ وتُوفي عام ٨٦٨هـ (١٤٠٧م – ١٤٦٣م).

وابن سودون أَدِيب فَكِه وِلد وتَعلم بالقاهرة، وقد نَعتَه ابن العِماد بالإمام العلامة وقال السخَاوي:

"شارك مشاركةً جيدة في فُنون، وحج مِرارا، وسافَر في بعض الغَزواتِ، وأَم ببعض المساجِد، ولكنه سلك في أكثر شِعرِه طَريقةً هي غاية في المجون والهزل والخَلاعةِ؛ فَراج أَمره فِيها جِدا، ورحلَ إلى دمشق فَتَعاطَى فيها (*خَيالَ الظل) وتُوفي فيها... له كتب منها "نُزهةُ النفُوسِ ومضحِك العبوسِ" و"قُرةُ الناظِر ونُزهةُ الخَاطِر"؛ وهو مخطُوط، وله مقَامتَان مخْطُوطَتَان.

ابن عروس

IBN 'ARUS

"١٧٨٠ – حوا ١٨٦٠م"

أَحد الشعراءِ الصعالِيك المتَأخرين، ولا يعرفُ عن حياتِه إلا أخبار وروايات تُتَنَاقَلُ مباشرةً من راوِيةٍ إلى آخَر. ولم يسجل منها إلا النزر اليسِير. ويذكُر بعض الذين تَرجموا له أنه وِلد بإحدى قُرى محافَظَةِ قِنا بالصعيد الأعلى من دِيار مِصر عام ١٧٨٠م، أو ما يقْرب منها، وأنه عمر حتى ناهز الثمانِين من عمرِه.

ويذْكَر أن الباعِثَ على اشْتِهارِه بهذه الكُنْيةِ ("ابن عروس") هو أنه كر مع رجالِه على قافِلةٍ فإذا بها هودج عروسٍ، وأن الفَتَاةَ استَغَاثَتْ بِه، وأنه تألم لفَعلَتِه فَغَلَب عليه لَقَب "ابن عروس". بيد أَن المحققِين لا يسلمون بهذه الرواية؛ لأن الظواهِر الشعبِيةَ التي لا يعرفُ سببها تُلْفقُ لتعِليلها قِصة خَيالِية. وربما كانت هذه الرواية من ذلك القَصص الخَيالِي الذي شاع لتفسير اسم ابن عروس فحسب. والمتأملُ لِكلِمةِ "عروس" وأَصلِها اللغوي الحِسي الذي تَتَشَبثُ بِهِ البِيئاتُ البدوية؛ يجِد أنها تَعنِي القُوةَ واللدد في الخُصومةِ والحربِ، وطَلَبِ البريةِ. وهذا المعنَى الحِسي أَقدم



من ارتباطِ كلمة "عروس" بمراسِمِ الزواجِ ومرحلته. وإذا صح هـذا الترجِيح يكون معنى "ابن عروس" الفتَى القَوي المحارب الذي يـؤْثِر البريةَ على سكْنَى المنَازل الآهِلَة، وهو ما يفَسر شخصِيتَه وفلْسـفةَ حياتِهِ.

وتَذهب الأخبار والرواياتُ إلى أن ابن عروس مـر بمـرحلتين مختلفتين، كانت الأولـى امتـدادا للفُتُوةِ والصعلكَةِ؛ وهي المرحلـة التي تَشَبثَ فيها بعرفِ العشـائِر، ونَفَـر مـن القـانون الوضـعِي واختَصم الحكام المفْروضِين على ذَوي النفوس الحـرة. أمـا فـي المرحلة الثانية؛ فقد تاب عن تلك السيرة، ونَدِم على ما ورطَته فيه من آثام، وزهِد في متَاعِ الـدنيا، وأصبح الرجلُ الجبار في البريـةِ متَعبدا زاهِدا متَوحدا في الفَـلاةِ. ومن هنا كثُـر فـي منظُوماتـه المتأخرة المثَلُ المسـتَخْلَص مـن التجربة، كما غَلَبتْ عليـه نَبـرةُ الأسى وشكْوى الزمان. والإطـار الذي صاغَ فيه منظُوماتِـه هـو القَوالِب المعروفَة فـي الصـعِيد والريف على السواء، وخُصوصا المربع. وله مخطُوط صـغِير لا يضم كل دِيوانِه. وليس من شـك في أن بعض ما ينْسب إليـه قـد نُحِلَ عليه لشُهرته وبعد صِيتِه.

ومن أشْهر ما نُسِب إليه:

الصبر بالصبر
قلب كُفُوفك على الجمر
لابد من يوم معلُوم
أبيض على كُل مظْلُوم
ولا في غيره مواسِي
واصبر على كل قاسِي
تردَّد فيه المظَالِم
أسود على كل ظالِم

ابن قُزمان

IBN KUZMAN

أبو بكر بن قُزمان المغربي أو القُرطُبِي؛ وهـو مغَنـي قُرطُبـة المتجول المشهور، ولِد مـا بـين عامي ١٠٧٨ و ١٠٨٠م. وكـان يعِيشُ منـذ عـام ١٠٩٥ عِيشـة المغني المتَجول في عددٍ مِن مدن الأندلس، ويعيش حياةً طَلِيقةً مـن كل قَيدٍ؛ بل حياةً إباحِيـة. واتهـم بالزنْدقة وقُبِض عليه، ولم ينج من القَتْل إلا بفضل القاضي سِير ابن محمد الذي وقـف إلـى جانِبِـه. ونَستَدِل من أشعاره على أنّه كان يعيش عيشة اللّهو والمتْعة إبـان حكم الأُمراءِ المرابِطِين الثلاثة في رعاية أسرة بني حمدين الثريـة، ولم يقْلِع عن حياةِ اللهو والمجون إلا عندما بلَغَ السبعين من عمره. ولا تَخْلُو أشعاره من تَحسرِهِ على قِلةِ المال والجوع والبـرد وقِلـة الملـبس وغيـر ذلـك، أو من مدائِح يمدح بها من يمدونه بهذه الضرورات.

ولم يصل إلينا من أغاني ابـن قُزمان إلا نحو ثلاثة أرباعها، وقد نُظِمتِ الأشْعار باللهجة العربيـة الدارجـة للأنـدلس، وإن كـان الشـاعر قـد اسـتَخْدم الصـيغَ الفُصحى أحيانًا مراعـاةً لِـوزن الشعر. وتَتَضمن أشـعاره أيضـا كلماتٍ لاتِينِيةً وبربريةٍ منْتَشِرةً هنا وهناك.

ونَظَم ابن قُزمان كثيـرا مـن الموشحات الشعبية، وهو إمام فَن آخر من الشعر هو "الزجل"، لـم يلْتَزم فيه قَدر المشْطُوراتِ، بـل الْتَزم المقْطَع، وتدخل فيه جميـع البحور. وبعد أن كان الزجل فيما مضى مقطوعات مرتَجلَة قصيرة ارتفع به ابن قزمان إلـى مرتبـةٍ أعلى؛ فجعله منظومـات طويلـة أشْبه بالقصائد.

وتُعد قصائِد ابن قُزمان مثـالاً للشعر الغِنَائِي الأندلُسِي، استطَاع به أن يؤثر فـي شِـعر مقاطعـة

بروفنسال القديم، وأن يؤثر عن طريق هذا الشعر البروفنسالي في الشعر الأوروبي.

انْظُر مادة: زجل.

أبنوس EBONY

وهي مشْتَقة من الكلمة اليونانية "أبنس"، ودخلت هذه الكلمة في الآرامية فأصبحت "أبنوسا"، ومنها انتقلت إلى العربية والفارسية والتركية وغيرها من اللغَات. وقد استُخْدِم هو والعاج في صنْع قِطَع الشطْرنج وأحجار النرد، واستُعمِلَ بعد ذلك بمهارةٍ فائِقة في صنع الأثاث والأبواب والمشْربيات والجدران.

ويذْكر الأبنُوس في المصنفَات على أنه دواء من الأدوية، وقد عرفَه العرب والفُرس بهذه الصفَة منذ القَرن التاسع الميلادي من تَرجمةِ كُتُبِ دياسقُوريدس وجالِينوس. وكان يؤخَذ على أنه قابِض نافِع في الودق، وهو نُتُوءات في الملْتَحِمةِ تُشْبِه البثُور البيضاء. وكانت تُعالَج بِه النزلَةُ المزمِنَة في العين، وكان الناس يتَنَاولُونه على شكل مسحوق، لمعالجة البطْن والمعِدة، كما كان ينثَر على الحروق، ولا تزال له مكانته في الطب الشَعبِي.

أبو براقِش FINCH

طائِر صغير خُرافِي مثل العصفُور، يقول القَزويني إنه يشبه اللقْلَقَ. ومن خَصائِصِه أنه يغير لون ريشه دائما. ويقول ابن خَالَويه إن لونه الغالِب هو بين السواد والبياض ولكن أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود، فإذا انْتَفَشَ تغير لونُه ألوانًا شتى. ويضرب به المثَل لِلْإنسان الذي يتقَلب، وللخُلُق الذي يتَغير.

الأبوذِية ABUDHIYYA

ضرب من ضروب الشعر الشعبي، ويقالُ إن الكلمة مركبة من كلمتين: "أبو" أي صاحِب و"ذية"؛ وهي تَخفِيف لكلمة أَذِية فيكون معناها صاحِب الأذية.

ويرى معظم الباحِثين أن الغرض الأصلي من إبداعِه كان التعبير عما يحِسه الناظِم من ألَمٍ، إثْر حادِث كان له أثره في نفسه.

والأبوذِية من البحر الوافِر، ويتألف البيتُ الواحِد فيها من أربعة أَشْطُر، ثلاثة منها متحِدة القافِية مختلِفة المعنَى، ويختم البيت الأخير بياء مشددة وهاء.

ولقد ظَل هذا الضرب من الشعر الشعبي محتفِظًا بشكله، ولم يطرأ عليه تطور إلا في العقُود الأخيرة من هذا القرن؛ فجعل بعض المبدِعين الشعبِيين بيتَ الأبوذِية مؤلفًا من خمسة أَشطُر، أربعة منها بقافِيةٍ واحِدةٍ ومختلفة المعنَى، على أن تكون أوائِل الأشطُر مرتبة وفق الحروف الهجائِية.

واتسعت أغراض الأبوذِيةِ، وخرجت عن مجال التركيز على الشَجن والألَمِ والشَكْوى، وأصبحت تَتَنَاولُ العِقَاب والحماس والمدِيح والرثاء والغَزلَ والهجاء والمراسلاتِ والألْغَاز.

أبو رجل مسلُوخة

اسم عِفريت تُخِيفُ به الأُمهات أَطفالهن. ويصفه البعض بأنه مخلُوق نِصفُه الأعلى كالإنسان، ونِصفُه الأسفل كالحِمار، وله ذَنَب، وفَخْذَاه مسلختَان، يبدو مِنهما لَحمه الأحمر. ومن الراجِح أن أبا رجل مسلُوخَة بقية من نَزعةٍ أُسطُوريةٍ عريقَةٍ، ظلت موجودةً في كثير من المعتَقَداتِ الشعبِيةِ. وقد يتَردد ذِكْره في بعض القَصص الشعبِي الذي

تَحولَ إلى وظِيفَةٍ تَربويـةٍ عِنْـد الأطْفَال.

أبو رغَال

ABU RIGHAL

شَخْصِيةٌ أُسـطُوريةٌ. وتـذهب إحدى الروايات إلى أن أبا رغَال كان ثَقَفيا من الطائِف دل أَبرهـةَ على الطريق إلى مكة، وأنه تُوفي ودفِن بالمغَمس. وجرتِ العـرب على رجمِ قبره. وتـذهب روايـة أخرى إلى أن أبـا رغـال كـان الوحِيد الذي بقِي من ثَمود؛ إذ كان يقيم في مكة يـوم نَكْبـةِ ثَمـود، فَحمتْه قُدسِيةُ المكان من الهـلاك، بيد أنه ما إن تَرك مكة حتى وافته المنِية.

وروى صاحِب الأغَانِي أن أبـا رغَال كان مِلكًا للطـائِفِ وجـدا لِثَقِيف. ويقول الجاحِظُ وابن قُتَيبة والمسعودِي إن الثقفِيين قَتَلُوا أبـا رغَال لقَسوتِهِ وجوره.

أبو زيد ا ـلالِي

ABU ZEID Al-Hilali

أشهر أَبطال الملْحمة الشـعبية العربية المعروفـة بِسِـيرةِ بنِـي هِلاَل. وهذه الملحمة هـي التـي صورت وقائِع العرب القيسية في المدة بين منتصف القرنين الرابع والخامس الهجـريين؛ أي إبـان الدولة الفَاطِمِية. ولم يكن أبو زيد المِحور الرئيسي الذي تدور عليه تلك الوقائع علـى الـرغم مـن شُهرتِهِ، وإنما كان واحـدا مـن أربعة انتهت إليهم الرياسـةُ فـي القَبِيلَةِ؛ وهم الحسن بن سـرحان الملَقب بالسلطَان، ودِياب بن غانِم، وبدير بن فايد، وأبو زيد بن رزق الهلاَلِي.

ولقد مهدت الملْحمةُ لِولاَدةِ هذا البطَل بحادِثٍ فَذّ لا يجعلـه مـن نَسل كائِن خارق أو غير إنساني؛ وإنما جعله يولَد كما يولد غيـره من الصبيان.

وكان أبوه الذي حرم نِعمةَ الولد قد أَثْلَج صدره أن تَحمِلَ زوجـه خَضرةُ الشريفة، وتَوقّع أن تُنْجِب له غُلاماً سريا.

واتفق للأميرة خضرةَ أن تخرج مع الأميرة "شَمة" إحدى زوجـات سرحان في جمع مـن العقَائِـل؛ فرأت طائِرا أَسود يـنْقَض علـى مجموعٍ من الطير مختلف الألوان والأنواع، فيغلب عليـه، ويقتـل الجانِب الأكبر منه؛ فَأُعجِبت بـه ورفَعتْ وجهها إلى السماء تـدعو ا أن يرزقها غُلاما على شاكِلتِهِ ولو كان فاحِم اللون... واستجاب ا لها... وغَضِب الأميـر رزق ولم يكن يصدق أَن الغُلام ولـده، ولكنه أَبقَى زوجته لِكَلَفِهِ بها، وأَبى على نَفْسِهِ أن يرى الغُلام بعينيه، واكْتَفَى بما سمِع من المرأة التـي أبلغته النبأ. وحالَ بـين الجمِيـع وبين رؤْيتِهِ إلى أن جـاء اليـوم السابع؛ فَمد السـماطُ، وأُحضِـر الغلام إلى الضيوف كما تَقْضِـي بذلك العادة المتبعة، تحمله جارية على محملٍ من الفِضة، وتغطيـه غِلالَة لا تبين منه شـيئًا، وأَلْقَـى السادة عليه "النقُوط" مـن ذَهـبٍ وفِضةٍ ورفَع أَحدهم الغِلاَلَةَ فَهالـه أن يرى الغلام أَسود فاحِما.

وكان الأمير رزق أثناء هذا كله عند باب خَيمتِهِ. فلما دخَلَ أشـار عليه معظم أصحابِه بأن يخْلي بينه وبين زوجته هذه، وشـككوه فـي خلقها، وأعلنوا أن إبقـاءه عليهـا يجر العار عليـه وعلـى قَومِـهِ جميعا، فَأذعن كارهـا وأرسـلَها وابنَها إلى أبيها في مكة.

ورأت "خضرة" أن تَنْزِلَ واديا في الطريق، وألا تَعود إلى أبيهـا متهمةً في عِرضِها؛ حتـى لَقِيهـا الأمير "فَضلُ بن بيسم" رأس قبيلة

الـزحلان، وعـرف خبرهـا؛ فاحترمها، وأكْرم وفادتها، وطلب إلى زوجتِهِ أن تتَلَقاهـا، وتَبنى ولدها ونَشأه مـع ابنيـه "مـنعم ونعيم". ولكن بركات (وقد أصبح هذا اسمه) بز أقرانه فـي القُـوةِ والشجاعةِ. وما كاد يبلغ الحاديـةَ عشرةَ من عمره حتى كان قد ثَقِفَ معارف الدين والدنيا ممـا كـان يدرس في جزيرةِ العـرب. ثـم تحول إلى ضـربٍ عملـي مـن المعرفَةِ هو الفُروسية.

ومهدت الملْحمةُ الشعبيةُ لِعودةِ الابن إلى أبيه؛ فَعرفَ الفتَـى أن الرجلَ الذي يعيش في كنَفِهِ لـيس أباه على التحقيق، وطلب إلى أمه أن تنبئه بجلِيةِ الخَبر؛ فزعمت أن الأمير فضل عمه، وأن أباه قد قُتِلَ على يدِ هِلالي يدعى الأمير رزق بن نايل؛ فَأثـار ذلـك حفيظَتَـه، وصمم ليأْخُذَن بالثـأر، وليقْـتُلن الأمير، دون أن يدور في خَلَدِهِ أنه أبوه. ووهبه الأمير فضـل خيـر جيادِه وعلمه الفُروسـيةَ ورمـي الطرادِ والكر والفَر، وما إلى هذا من فنون الحرب. وسـرعان مـا برز في الركوب حتى حسده أبناء القبيلة التي يعـيش فـي كنَفهـا، وتفوق على الجميـع فـي لُعبـة "البرجاس"، وهزم المغِيرين على قبيلته.

وكان الأمير رزق قدِ اعتَـزلَ قبِيلَتَه بعـدما غادرتـه زوجتـه، وعاشَ في خيمـة مـن الشـعر الأسـود، دلالـةً علـى الحـزن والأسى، واصطَحب معـه عبـدا واحدا يقوم بحوائِجِه، واتخَذَ منْزِلَه إلى جانِبِ العين التي رأت عندها زوجته "خضرة" تَفَـوقَ الطـائر الأسود على غيره. ولـم يمـض وقت حتى اجتَاح نُجوع بني هلال جدب ماحِل استمر أمـدا؛ فـرأى "سرحان" والأشياخُ من الهلالِية أن يهاجِروا إلى نُجوعِ بني الزحلان. بيد أن الجعافِرةَ وبعض الهلاليـة الآخرين ظَلوا مع الأميـر رزق، وكان المطَاع بينهم.

ولما بلَغ سرحان وقومه هدفهم تصدى لهم "بركات" وألحق بهـم هزيمةً منْكَرةً؛ فأرسـل سـرحان يستنجد بالأمير رزق، فَأجابه إلى سؤْلِهِ. ولما بلغ موضِع الهلاليـة المنْدحِرين، حمل عليه بركـات، وقد أخذته سورةُ الغَضبِ عنـدما عرف اسم منازلـه، وذكـر أنـه واتره من "أبيه".

وطالت المبارزةُ بين الاثنـين، وكاد الابن يقْضِي على أبيه، لولا أن نَهتْه أمه ونَفَضتْ إليه بجلِيـة الأمر؛ فأقر الأب ابنـه واسـترد زوجه. واعترف بنو هلال جميعا بمكان بركات من أبيـه ومـنهم. وزوجه أميـر الـزحلان بابنتـه "غُصن البان"، وأخذ صيتُه يعلـو على الأيام حتـى سـماه قومـه "سلامة"، كناية عن الأمن الـذي يجدونه في كنَفِهِ. وأصبح يعـرفُ بأبي زيد الهلالي سـلامة، إلـى جانب اسميه السابقين "مسعود" و"بركات".

وتَدل المبالَغة في وصف "أبـي زيـد" بالسـمرة علـى الباعـث التاريخي عليها؛ فقد ازدهرت هذه الملحمة في فتـرة غلَـب فيهـا أصحاب البشَرة البيضـاء علـى الحكمِ، وهم مـن غيـر العـرب بطبيعـة الحـال، كمـا تسـلل الصلِيبيون إلـى داخِـل الـوطن العربي، وهددوا حماه، وهم أيضا من أصحاب البشْـرة البيضـاء؛ فكان لابد أن يرسم الشعب بطلَـه مناقِضا لخصومه هؤلاء؛ ولـذلك اختار السمرة له لونًا، ثم ما لَبِـثَ فيها على هذا النحو. وفـي هـذه الخَصلَة شَبه قوي بما كان عليـه بطَل آخر من أبطال العرب هـو "عنْتَرة بن شداد العبسِي"، الـذي

التقت فيـه الفروسـية بالشـعر. (انظر: سيرة عنترة). ولم يغْفِـل الشعب هذه الحقيقة فيه؛ فانتخبـه دون كثير من الفُرسان. وكل مـا بين البطلَين من فـارق هـو أن الشاعِر العبسِي كـان ابـن أَمـةٍ حبشِيةٍ، أما أبو زيد الهلالي فـابن شَريفةٍ حِجازية. وليس معنى ذلك أن الشعب فَضلَ أحـدهما علـى الآخر، ولكنه اهـتم بهمـا معـا، وتَغَنى بمحامِدهما وفِعالِهما معا.

وتَرتَكِز بطُولَةُ أبي زيد علـى دِعامتَين اثنتين؛ أولاهما الشجاعة، وهي كما نعلم صِفةَ شائِعة بـين أبطال السيرة جميعا، ولكن أبا زيد يبرز عليهم فيهـا بحيـث يفقـد التناسب بينه وبينهم، ولم يبتكـر الشعب العربي هذه الخَصلَة لـه، ولكنه بالَغ فيها حتى أخرجها عن الممكن، وتجـاوز بهـا الطاقـة البشرية وكاد يسلِكها مع الخَوارِق، فهو كغيره فارس يجِيد الركُـوب والكر والفَر والمنَازلَة واسـتِعمالَ السلاح، إذا صرخ ارتعـدت لـه الفرائِص، تسبقه شهرته، وتـؤثر في منَازِلـهِ وتُجنْـدِلُ الضـربةُ الواحدة من سِيفِهِ العدد الـذي لا يحصى مـن عـدوه... ويقْـذِفُ بِرمحِهِ إلى مدى لا يبلغه البصر!

ولما كانت الملحمة الشعبية تقوم بالمد والجزر في الحوادث؛ فمـن المنْطِق المسايِر لهـا ألا تصـبح حياة أبي زيد كلها انتصارا، وإلا فقدت أهم عناصرها القصصـية؛ ومن ثم فنحن نراه يهزم في بعض الأحيان.

أما الدعامة الثانية التي ترتكـز عليها شخصيته فهي الحِيلَة، وقـد أَهلَه الشعب لها بأن علمه مختلف العلوم والفنـون واللغـات. فهـو يستطيع أن يتَنَكـر فـي أي زي، وأن يحتَـرفَ أي مِهنَــةٍ، وأن يتحدث بأي لغة. وأَسقَطَ الشـعب من حسابه تلك الصفة اللونية كلما تحدث عن حيلته؛ إذ لـيس مـن المعقول أن يتنكر في زي رهبان الروم في قُبـرصٍ مـثلاً، أو أن يتخِـذَ، وهـو الفـارس تَغْمـره الرجولَة، مظْهر المرأَة، كما بـدا بين جمع الجازيـة عنـد أبـواب تُـونس. وقـد ألبسـه الشـعب شخصـيات الطبيـب والراهـب والندِيم والمهرج والمرأة، بيـد أن أهم شَخْصِيتَين كان يلَـذ لـه أن يصوره بصورتهما همـا؛ العبـد لملاءمتها له في اللون، والشـاعِر الجوال لاتفاقهـا مـع شخصـية المنْشِد نفسه.

وأخـذ الشـعب يتَمثـلُ بهـذه الشخصية التي تسـتطيع أبـدا أن تَتَخَلص من المآزِق؛ فقال "سِـكةُ أبي زيد كُلها مسالِك".

وقد أسهم أبو زيد في وقائع بني هلال الرئيسية جميعا. وهو البطل الأكبر في القِسم الأول من الغَزوة الهلالية، وهو القِسـم المعـروف بالريادة؛ إذ كان عليـه أن يـرود الطريق من أرض نَجد إلى بـلاد المغارب في إفريقية الشمالية. وقد اصطحب معه الفِتيان الأوائِل في القبيلة؛ وهم يحيـى، ومرعـي، ويونس.

وابتـدعت الملحمـة الشـعبية مبررا للغزوة الهلالية؛ وهو وقُوع أولئك الفِتيان الثلاثة في يد "خَلِيفَة الزنَاتِي" بمدينة تونس الخضراء. واحتَالَ أبو زيد حتى تَخَلص مـن الأسر، وكر راجعا إلى قَومِهِ فـي نَجد؛ فما كان منهم إلا أن قـاموا قَومةَ رجلٍ واحِدٍ، يستهدفون مدينة تونس لتخليص الثلاثة وتحريرهم.

وقد آثَر الشعب العربـي هـذه الشخصية بِحبه، وأعطَاها مكـان الصدارة؛ لا بين أبطال سيرة بني هلال فحسب، ولكن بـين أبطـال السِير الشعبية جميعا، وقد امتدت شُهرتُه حتى نَفَذَت مِـن الـوطَن

العربي الكبير إلى غَربِ إفريقيـة وشَرقِها على السواء.

أبو القاسم

ABU Al-kassim

كُنْيةُ طُفَيلي منافِق تحدثَ عنـه الأزدي في كِتَابِهِ "حكاية أبي قاسِم البغدادي"، وقد سرد فيه المؤلـفُ قصة يومٍ من أيام أبـي القاسِـم. ويروى أن هذا الرجل اسـتطَاع، بِبلاَغَةِ الأثْقِياءِ، أن يجتَذِب إليـه أسماع جمعٍ من الحاضِرين فـي مأدبة، وأخذ يسخر من الضـيوف وصاحِب الدعوة، وأسـهب فـي المقارنـة بـين فَضـائِل بغـداد وأصفهان. وظل أبو القاسم يطلِق نِكاتَه السريعة طوال المأدبة. ولما لَعِبت الخمر برأسه أصبح ثَرثَارا سوقيا. وأمعن في احتِساءِ الشراب حتى استولَى عليه النوم، ثم أفـاقَ من الخمر وتَظَاهر بالزهـدِ مـن جدِيد.

وقد أَدخَلَ المؤلفُ فـي إطـار قِصتِهِ المذكورة عن أبي القاسِـم كثيرا من المعلُومات عـن كُتُـبِ الأدبِ ومصـطَلَحاتِ الحِـرفِ المختَلِفَة وشِعر الخَلاَعةِ والفُجور.

أبو كاس ABOKAS

العالَم الآخَر أو بيتُ الموتَى في الأسطُورةِ المِيلاَنِيزية. والاعتِقَـاد السائِد فيها هو أنه يقَع في إحـدى الجزر القَرِيبة.

أپولو APOLLO

من أهم الآلهة الإغريق، ولـه المكانَة العليا بعد "زيوس"؛ وهـو فـي الأسـاطِير الكلاسـية ابـن "*زيوس" و"*ليتو".

وتذهب الأسـطُورة إلـى أنـه اسـتقر مـع شَـقِيقَتِهِ التـوأم "*أرتيميس" في جزيـرة "ديلـوس"؛ حيث قَرت أمهما "ليتو" من غَيرةِ "*هِيرا".

وهو يجسم في حيـاة اليونـان القديمة جمِيع القِيمِ الحضارية.

ومع ذلك فإن العلَماء يجمِعـون على أن "أپولـو" لـيس يونـانِي الأصل. وهناك رأْيان حولَ أَصلِه: الأول يذهب إلى أنـه قَـدِم إلـى اليونان من قلب آسية الصـغرى، ويعتقد أصحاب هـذا الـرأي أن اسمه مشتَقّ من اسم "أپولونـاس" وهو الإلَه الحِيثِـي القـائِم علـى حراسة الأبواب. والثاني يؤكد أن أپولو كان في أصله إله الرعاة في براري الشـمال، ويـرون فـي صـورتِهِ هـذه أَصـلَ وظيفتـه باعتباره راعيا لفن الرمي بالقَوس والموسيقَى والطب. ومن ألقابـه "الراعي" و "حامِي الحيـاة مـن الذئاب والفَلاحين من الفِيران".

وأيا كان الرأي فمن المقْطُـوع به أن الخَصائِص المنَوعـةَ لهـذا الإله الكلاسي مستَقَاة من منَـابِع مختَلِفة. وأهم صفة تَقْتَـرن بهـذا الإله هي اهتمامه بجميع الأمـور التي تَمس القانُون والنظام، إلـى جانب عِنَايته بالمجالات الطّبيعيـة والاجتماعية والأخلاقية والعقلية؛ وهو لا يشْرفُ على الفُنُون، وكل ما يتصل بسلُوكِ الإنسان فحسب، ولكنه يشْرفُ أيضا علـى جهـودِ الإنسان العامة؛ مثل إنشاء المـدن ووضع الدساتِير وسـن القَـوانِين وتفسيرها.

واختِصاص أپولـو الأول فـي مجال القانون هو حق القَضاءِ في جرائِم القتل؛ ذلك لأن القتل يحمل فـي أعطَافِـهِ تَقْـويض النظـام الاجتماعي، ويعد خُروجـا علـى الناموس الإلهي، ومن ثم يتطلـب القِصاص على يد هذا الإله الـذي يرمي المجرمين بقَوسِه. بيـد أن القَتْلَ يتضمن أيضا الدنَس، الـذي قد يشمل المجتمع بأَسـره، عـن طريق الاتصـال بـالموتَى ومـا

يحررونه من قُوى سِفْلية شريرة. وأبولو هو الذي يمنح التطهر من ذلك الدنَس، والراجح أن هذا هو السبب الذي جعله يلقب بحامِي حِمى الإنْسان والحيوان من كل أذًى، وبحارس الأبواب. ومن المحقق أن قِيام أبولو بهذه الوظيفة المزدوجة كقَاضٍ ومطَهر، يعد حلْقةً وسطًى بين الدين الهيليني وبعض العقائد القديمة.

ولقد شاع في العصر الحديثِ التفريقُ بين الاتّجاه العقلي المؤْثِر للنظام والمشْرِق يجسمه أبولو، وبين الاتجاهِ الوجدانِي والانْفِعالِي والمعتِم، يجسمه دِيونيسوس؛ وذلك بِتأْثِير آراء "نِيتْشَه" و "إِيروين رود". بيد أن هذا التفريق ليس دقيقًا كل الدقة؛ فالشعراء يصفون "أبولو" بالمشرق؛ وهي صِفَة تَدل على الذكاء. ولقد كان أبولو يمثلُ الشمس عند أسخيلوس؛ فقد ناصر أبولو في مسرحية "يومنيدس" (آلهة الانْتِقَام) منهجا عقليا في الأخلاق يقوم على تَفضِيل الأب على الأم من أجل سلامة الأسرة والمجتمع. ويرى سوفوكليس في مسرحِيته "أوديب ملِكًا" أن مزيةَ أبولو، وهي التنَبؤ، يستطيع أن يحصلها الإنسان القادِر على فهم الأخلاق البشَرية، وإدراك أن الدنَس، وإن كان غير مقصود، قد يؤَدي بمرتَكِبِهِ إلى الهلاكِ، وهذا أمر عقْلِي أيضا.

وقد اختار الإمبراطُور الروماني "أوغسطس" في شَبابِه "أبولو" إلها له، وكان يعزو انتصاره على أنتوني وكليوباترة إلى تَفَوق أبولو على الآلهة المِصرية والشرقِية، وشَيد هذا الإمبراطور تَخلِيدا لانتصاره في موقعةِ "أكتيوم" معبد "البلاتاين" لأبولو.

وكانت تَنَبؤات أبولو موضِع دِراسةٍ ومراجعةٍ ولا سيما نُبوءة دلفي إبان الحروب البليبونيزية بخاصة؛ وذلك عندما زاد الشغَفُ بمعرفة المستقبل على نحو ما يحدث الآن في الحروبِ الحدِيثَة.

وقد أحبت أبولو "پسامات" من "آرجوس" و"كورونيس" من تساليا وكليمانس وكاليوبي وسيريني، وتَرفعت عليه دافني وماربيسا، وخطبته الحورية كليتي ولم توفق.

ومن أبنَائِهِ أورفيوس وإسكلبيوس وأريستايوس، وقَضى أبولو بعد مولِدِه عاما في الشمال الأقصى، ثم ذَهب إلى دلفي؛ حيث قَتَلَ "البيتون" وهو الثعبان الذي تَخَلَف عن طِين الفَيضان الذي نَجا منه "دوكاليون" وزوجته "بيرها"، وأَنشَد أبولو أغنية النصر التي اشتهر بها، وأنشأ الألعاب البِيثِية. وبينما كان "فيتون" يقود عربة الشمس "هليوس" في رحلَةٍ عبر السماء قتله "زيوس" فما كان من "إسكلبيوس" إلا أن أعاد الحياة إليه، ولكنه دفع حياته ثمنًا لذلك، فاستَشَاطَ أبولو غضبا وقتل "الكيكلوبس" (كائِن خُرافِي ذو عينٍ واحِدة في جبهتِهِ)؛ لأنه استخدم الصاعقة التي يستعملها "زيوس" ليقتل بها "إسكلبيوس"؛ فحكم على أبولو بأن يخدم راعِيا عند أحد المخلوقين وهو الملك "أدميتوس" صاحب تساليا لمدة عام.

ويفَسر مولِد أبولو ورحلاتُه ومعركته مع "البيتون" أحيانًا على أنها رمز لرحلة الشمس اليومية والسنوية.

أبو معشر

ABU MA'SHAR

هو جعفَر بن محمد بن عمر البلْخِي، منَجم عربي عرِفَ في أوروبا الغربية باسم ألبوماسار، وكان معاصِرا للفيلسوف المشْهور الكِنْدِي. وتُعزى شُهرتُه إلى

التنجيم. وقد تُوفي في أواسط سنة ٢٧٢هـ (٨٨٦م). ويروي الفِهرست عن ابن المكْتِفي أن أبا معشر سطا على مؤلفات شتى، وبخاصة مؤلفاتِ سند بن علي.

ولأبي معشَر مصنفات عديدة نذكر منها:

(١) مجموعةً من الأزياج، وقد فُقِدت، رصد فيها حركاتِ الكواكِب على أساس خَط الزوال.

(٢) "المدخَل الكبير"؛ وهو رسالة مقَسمة إلى ثمانية كُتُب لم تُنْشَر بعد بالعربية، وتُرجِمت إلى اللاتِينية مرتين. وتشمل عرضا لنظرية المد؛ حتى إنه يمكن أن يقالَ إن أوروبا في العصور الوسطى تعلمت قوانين المد والجزر في البحر منها. ولكن هذه النظرية تَشُوبها تفسيرات أقرب إلى الخيال؛ إذ جعل أبو معشر القَمر يؤثر أيضا في الرياح وسقُوطِ المطَر وعالم ما تحت القمر بأسره.

(٣) "أحكام تَحويل سِني المواليد"، ويوجد الأصل العربي مخطُوطًا في الإسكُوريال، كما يوجد مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس. وهناك وجه شَبهٍ كبير بين هذا الكتاب وكتاب القِرانَات، الذي ينسب أيضا إلى أبي معشَر.

(٤) "النكت" وهذا الكِتاب تَلخِيص للرسالة السابقة.

(٥) "الألُوف في بيوت العِبادات"؛ وهو دِراسة للمعابِد في العالم كل ألف عام.

(٦) "مواِليد الرجال والنساء"؛ وهو رسالة في طَوالِع الرجال والنساء مقَسمة إلى اثني عشر فَصلاً.

أبو مقَص EARWIG

اسم يطْلَقُ في الولايات المتحِدة على حشَرةٍ المِئينية الصغيرة، ويقال إن هذه الحشَرة تتَسللُ إلى آذان الناس وتَلْتَهم المخ. ويعتقد الناس أن على المرء الذي تَدخُلُ أُذُنَه هذه الحشَرةُ أن يرقُد على الأرض، ويضع أُذُنَه المصابة على أرض قُلِبتْ تُربتُها حديثًا، ويقُولُون إن الحشَرةَ سوف تَخْرج هاربةً من الأذُن.

إيبونا EPONA

ربةُ الخَيل في بلاد الغَال قبل العصر الروماني؛ وهي حارسة وراعِية لِلْخَيل والحمِير والبِغَال، وكل ما يتعلّق بها. وهي الربة الكلْتِية الوحِيدة التي يضمها مثْوى الآلهة الروماني. وقد انتشرت عِبادتُها في القارة الأوروبية، بعد أن شاع اعتقاد بأن الفُرسان الكِلْتِيين حاربوا مع الجيوش الرومانية. وتظهر في الآثار وهي تمتَطِي جوادا، أو تُطْعِم مهورا، أو تُحِيطُ بها جِياد. وكثيرا ما تبدو في هذه الآثار مع الرباتِ الأمهاتِ الكلْتِياتِ؛ مما يدل على أنها ربة لِلْخِصبِ أيضا. ويعتقد أنها المسئولة عن خُصوبةِ الخَيل ونُموها ورعايةِ المهور.

أبو النجم الفَضل

ABU AL-NAJM AL-FADL

هو المفَضل بن قُدامة العِجلي، شاعر عربي عاش في القرن الأول الهجري (السابع والثامن الميلاديين)، وتُوفي بعد عام ١٠٥هـ (٧٢٤). وقد اشْتُهر بأراجيزه التي تَناولَ فيها موضوعات بدوية (وصف الجِمال والخَيل والفُهود... إلخ). ويضعه النقاد في زمرةِ الأربعة السباقين في الرجز، وهم الأغْلَب وتَمِيم وعجاج وابنه رؤبة. ويصِفُ كِتاب الطبقات منْظرا مضحِكًا وقَع في المِربد لأبي النجم؛ إذ حملَ

بجمله وهو يركبه على ناقة العجاج وهو عليها فأنشد البيت المشهور:

إنّي وكل شاعرٍ من البشَر
شيطانُه أُنثى وشيطاني ذكَر

أبو نضارة

ABU NADDARA

"١٨٣٩ - ١٩١٢م"

يعقوب بن رفائيل صنوع كاتب وصحفي وكاتب مسرحي. وقد نشر صحيفة "أبو نضارة زرقا" وكانت تُطبع على الحجر وتُروح عن القراء برسومات هزلية، وتُحرر بلغة الفلاحين. ولم تظهر في صحفه شخصية أبي نضارة فحسب، بل ظهرت فيها أيضا عِدةُ شخصيات منْتَزعة من الحياة الشعبية المصرية، وبخاصة شيخ الحارة الطماع والموظفين والتجار والسماسرة والشحاذين... إلخ. وكانت هذه الشخصيات تُبدي آراءها في صورة حِوار ورسائل ومسرحيات قصيرة. ويمكن القول إن أبا نضارة كان هو منْشئ الصحف الساخرة والمسرحيات الهزلية في العالم العربي.

أبو نواس

ABU NOWAS

هو الحسن بن هانئ الحكمي، أعظم شُعراء العرب شُهرةً في عصر العباسيين. ولد بالأهواز فيما بين سنتي ١٣٠ - ١٤٥هـ (٧٤٧ - ٧٦٢م)، ومات ببغداد فيما بين سنتي ١٩٨ - ٢٠٠هـ (٨١٣ - ٨١٥م). وكان لِلغِلْمان والخَمر شأن كبير في حياة أبي نُواس، ونَزع المغنون المتأخرون المتجولون في الشوارع إلى إضافة جميع أشعار الخمر والغِلْمان إلى أبي نُواس. وقد ارتبط اسم أبي نواس ارتباطًا وثيقًا باسم هارون الرشيد الذي يمثل أُبهةَ الخِلافَةِ، وتردد اسمه في كثير من الحِكايات الشعبية، ودخَل في ألف ليلة وليلة. ولا يزال إلى اليوم الشخصِية المحببة في القصص الشعبي؛ حيث يقوم مقام مضحِكِ البلاط. ويرتبط اسم أبي نواس في الروايات الشعبية بشخصية جحا، وكثيرا ما نُسِبتْ نَوادِر جحا إلى أبي نُواسٍ وبلَغ من شُهرةِ أبي نُواس في الأدب الفُكاهِي الشعبي أن اسمه اشْتُهر في بعض الأقاليم الإفريقية، وكان فيها يحل محلّ شخصية جحا.

أبو الهول SPHINX

الاسم العربي لِتمثَالٍ فِرعوني بالجيزة، يسميه بعض المؤلفين "الصنَم" وكان يعرفُ أيام الفاطِميين باسمِه القِبطِي "بلهيت" أو "بلهب". ويرجح المخْتَصون أن الاسم العربي "أبو الهول" صِيغة شَعبِية مأخُوذة من الاسمِ القِبطِي. وكان جِسمه، وهو على شَكل الأسد، مطْمورا في الرمال خلال العصور الوسطى، ولم يكشف عنه إلا عام ١٨١٧م. وكان العرب ينظرون إلى رأسِه البارز من رمال الصحراء نَظرةَ خَوف، تَشُوبها الخُرافَةُ. وكان الناس ينسبون إليه قوة سِحرية. ويولي هذا التمثال ظَهره للصحراء. وثَمةَ رواية تذهب إلى أن أبا الهول صنَم للأشموم الخرافي، الذي كان الصابِئةُ يقَدمون له القَرابِين من الدجاج الأبيض، ويطْلِقُون له البخُور.

أبيب أو أبوفيس

APEP OR APOPHIS

عدو إله الشمس وزعِيم الشياطِين الذين تغلبت عليهم الشمس، ويعد رمزا للعاصِفة والصراع بين الشمس والظلام، كما جاء في الأُسطُورة المِصرية.

وكان يصور في هيئة تِمساح له وجه قبيح مخيف، أو في صورة ثُعبانٍ ملْتَف في عِدة طيات، أو ثعبان له رأس إنسان. ويقال إن الشمس (*حورس أو *رع أو*أوزيريس) تُحارب أبيبي وشَياطِينه طَوالَ الليل في رحلَتِها التي تَقْطَعها من الغَرب إلى الشرق، ثم تخرج من المعركة منْتَصِرةً في صباح كل يوم.

أبيس APIS

عِجلُ أَبيس من الحيوانات المقَدسة عند قدماء المصريين. ومن السمات البارزة لهذا العِجل المقدس أن يكون أَسود اللون، وأن تكون على جبهتِه وعنُقِه وظَهره دوائِر بيضاء.

ولقد كان أَبيس في مصر القديمة رمزا للقُوة الجسدية والإخصاب. وكانت مدينة منْف المركز الرئيسي لِعبادتِه التي اقترنت بعبادة الإله الكبير"* بتَاح" ومن هنا أَطْلَقَ عليه قدماء المصريين لقب "روح بتاح"، كما ارتبطت عِبادتُه أيضا بعبادة الإله"* أوزيريس" رب العالم السفْلي وملك الموتَى، ولعل هذا هو السر في حِرص المصريين القدماء على تَحنِيط جثته بعناية فائقة، ودفْنِها في تَوابِيت حجرية ضخمة، وإضفاء كل معانِي التقْدِيس عليها. ومما يذْكَر أن علَماء الآثار عثَروا على لِفَافَةٍ تَرجِع إلى عهد الأسرة السادِسة والعشرين؛ أي إلى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وتَصِفُ هذه اللفافة عملية تَحنِيط عِجل أَبيس.

وقد عثَر العلامة الأثري ماريِيت على مقْبرةٍ ضخمة في سقارة تتكون من عشَرات الحجرات، وبداخل كل حجرة تابوت ضخم به جثةٌ محنطة لهذا العِجل المقدس، وهذه المقبرة تعرف باسم "السرابيوم". وبلغ من تقديس قدماء المصريين للعجل أبيس وحبهم له أن الحزن كان يعمهم جميعا يوم وفَاة هذا العِجل، وعندما يعثُر الكهنَةُ على عِجلٍ جديد له سِمات أبيس يستَبشِر المِصريون القُدماء خَيرا، وتمتلئ قُلُوبهم فَرحا وسرورا.

إبيسو EBISU

أَحد آلِهة الحظ السبعة عند اليابانيين، وهو إله العمل وصيدِ السمك والطعام، وهو ابن الإله "دايكُو"، ويصور عادةً يحمل قَصبةً لصيد السمك، وتحت إبطِه سمكة. ويبدو أنه كان في الأصل إله طائِفَةِ صيادِي الأسماك؛ وهذا هو الذي جعله يقْتَرِن دائما بالحظ الحسن.

أبِيكُو ABIKU

أرواح شِريرة عند قبائِل اليوروبا في غرب إفريقية؛ وهي أرواح مؤذِيةٌ لِلأطْفَال، إذ إنها لا تَشْبع ولا تَرتَوِي مهما تناولت من طَعام أو شَراب؛ ولذلك تسعى دائما إلى الحصول على بغْيَتِها من الطعام والشراب بالتسلل إلى جسم طفل ما. ولهذا يحرص الوالدان، عندما يرزقان بطفل، على تخليص طفلهما من شَر أَبيكُو، بوضع طَعام في الأماكن المحتمل وجود أبيكو فيها، ويدق الآباء أجراسا عندما يتناول الطفلُ الطعام؛ لأنهم يعتقدون أن أَبيكُو يكْره صوتَ الأجراس. وهم يعمِدون إلى حك بشَرةِ الطفل بالفلفل؛ فيهرب أبيكو من فَرطِ الألم.

وفي داهومِي يعتقد الناس أن أبيكو من الأرواح التي تعيش في الغَابة، يأْذَن لها "ماوو" الخالِق بالدخول في رحِم امرأة؛ لكي تُولَد

وتُقِيم علـى ظَهـر الأرض، ثـم تموت لِتُولَد من جديد فـي نفـس الأسرة. وإذا ارتَاب والدا الطفـل أو اقتنعا بأن طفلهما من الأبيكو؛ فإنهما ينذِرانِه للإله "فودو"، لكـي يحميه من الأرواح الشريرة التـي سوف تَسعى وتستعيده إلى الغَابة. وأحيانًا يعمِدان إلى تشويه وجـه الطفل؛ حتى لا تَتَعرفَ عليه تلـك الأرواح الشريرة، أو ليبـدو فـي صورةٍ قَبيحة تُنَفرها منه. ويسود بين الناس اعتِقَاد بأن الخَلاخِيـلَ الحدِيدِيةَ تُقَيد الطفلَ إلى الأرض، وأن الأساور ذات الجلاجِل تمنعه من الفِرار. وأبيكو لفـظ جـامِع يطْلَقُ على الروح التي تَتَعـرض لكل هؤلاء الأطفال.

آتارچاتِس

ATARGATIS

إلههُ الخِصب عند السـوريين، وقُدست لها الأسماك والحمام. وقد أُقِيم لها معبد فـي "هييرابـوليس" (منْبِج)، ويعد من أكبـر وأفخـم المعابد في سورية، وكان يضـم بِركةً خاصةً بالأسماك المقدسـة. ولقد أورد "لوسيان" ذِكرهـا فـي كتابه عن آلهة سـورية وأَطْلَـقَ عليها اسم "هيـرا". وكـان فـي معبدِها في هييرابـوليس ثـلاث صور مذَهبة، الأولى لأتارچاتِس، والثانية للإله "هاداد"، والثالثة للإله "*أتيس".

وفي عـام ٣٠٠ ق.م أعـادت الملكة "ستراتونيس" بنـاء معبـد "آتارچاتِس"؛ فانتشـرت عبادتُهـا بفضل هذه الرعاية الملَكِيـة فـي مناطِقَ مختلِفة من العالَم اليوناني، على يد التجار الإغريق، وفِـرق الجنــود المرتَزِقــة، والتجــار والأرقاء من السوريين، وعـدت هناك صورةً من أفروديت. ولـم يظهر قُرنَاؤُهـا الـذُكور خـارج سورية إلا نـادرا، ولـم تنتشـر عِبادتُها بين الرومان، وإن كـان نيرون قد آثرها بعبادتـه، ونقـل الجنود الرومان عبادة هذه الإلهـة السورية إلى الربوع الشمالية من بريطانيا.

وآتارچتِس تُشبِه في طبيعتهـا الإلهة "*عشتروت"؛ وهـي فـي الأصل إلهة الخِصـب، ولكنهـا أصبحت بوصفها راعية مـدينتها مسـئُولَة عـن حمايـة أهلهـا ورفَاهِيتهم، ومن ثَم صورتْ وهي تَحمِلُ تاجها، وتُمسِك فـي يـدها سنْبلَةَ قَمح، في حين تَرمِز الأسود التي تحمل عرشها إلـى قُوتِهـا وسيطَرتِها على الطبيعة.

أتريوس ATREUS

ابن بيلوبس و*هيبوداميا، ووالد أجـاممنون ومنـيلاوس وملـك ميسينا. وجـاء فـي الأسـطُورة الإغريقيـة أن شَـقِيقَه الأصـغر *ثويستيس أَغْرى زوجته إيروبي؛ فَنُفِي على أثر ذلـك. وحـرض ثويستيس ابن أخيـه بلايسـتينس على قَتْل أبيه أتريـوس بخُدعـةٍ، ولكن أتريوس اكتشف المـؤامرة وقَتَلَ ابنه دون أن يدري. وعندما عرف أتريوس بما حـدثَ ذَبـح ثلاثة من أبناء ثويسـتيس وقـدم لحمهم طَعاما لأبيهم فـي مأْدبـةٍ أقامها له. ولما عَلِم ثويستيس بمـا ارتكبه أتريوس لَعنَه ورحلَ. ولَقِي أتريوس مصرعه فيما بعد على يدِ أيجيسـثوس Aegisthus بـن ثويستيس.

إتزامنا ITZAMNA

كَبِير الآلهة في مثْـوى آلهـة المايـا، ورب السـماء والنهـار والليل، ويمثَلُ في المخطُوطَـات القديمةفي هيئة شَيخ كبيرٍ غـائِر الوجنَتَين، له أنف روماني وفَكان خالِيان من الأسنان. وكـان إلهـا

لِلخَير وصديقًا للإنسـان، وكـان الناس يبتهلُون إليه في الاحتفالات الدينية، لكي يمن عليهم بالشـفاء، باعتباره إلها للطب، ولكي يبعِـد عنهم المصـائِب باعتبـاره إلهـا للشمس.

آتلِي ATLI

هو أتيلا ملِك الهـون وشَـقِيق برونهيلد. وقد قَتِلَ أُمراء نِبلُـونج أن يزوجوا أختهم جودرون للملك أتـيلا، تكفيـرا عـن مصـرع برونهيلد. وقد بالغت جودرون في وصفِ ما يتَمتع به أمراء نِبلُـونج من ثراء، وبهذا أثـارت دون أن تَدري جشَع الملك أَتـيلا؛ فَـدعا أمراء النبلونج لزيارته في بلاطِه، وهناك قضى عليهم خِسةً وغَدراً. ولم يـنج مـنهم سِـوى جونَـار وهوجني. وحاول أتيلا أن يعرف منهما الأماكن السرية التي يخفـي بها أمراء نِبلُونج كُنُوزهم، فرفضا أن يبوحا له بهذا السر فأعدمهما. وانتقمــت جـودرون لِمصـرع شقيقيها؛ فَـذَبحتِ ابنَيهـا اللـذين رزِقَت بهما منه وهما أرب وأيتل، ثم قَتَلَتِ المِلك آتلي.

أتهارڤا – ڤِيدا ATHARVA – VEDA

إحدى الْمجموعاتِ الأربع التي تَضم أَنَاشِيد وصـلَواتٍ وصِـيغًا طَقْسية، تتألف منها أَسفار الڤِيـدا، أعظـم الكتـب المقدسـة عنـد الهندوس. وهذه المجموعة آخِـر أسفار الڤيدا، ولَعلها تَرجِـع إلـى أصلِ شَعبِي أكثر مما تَرجِع إلـى أصل كهنوتي. وهـي لا تَتَنَـاولُ طَقْـس القربــان الــوارد فــي مجموعات الڤِيدا الثلاث الأخرى، وإنما تتناول القُوى المعادِية التـي يتَقَرب إليها السحرةُ، ويخطبـون ودهـا، لتحقيـق أغراضِـهم، أو يعملون على طردهـا باسـتنزال اللعنة عليها.

وتتألف الأتْهارڤا – ڤِيـدا مـن عشرين كِتابا تضـم نحـو ٧٣٠ نَشِيدا. ويذهب البعض إلى أنهـا كانت تتألف في الأصل من سِـتةِ كُتُبٍ، ثم أضيفت إليها بعـد ذلـك أناشيد أخرى، حتى بلَـغَ عَـددها عِشرين كِتابا. ومعظَم هذه الأناشيد رقى وتَعاويذ، تُتْلَى عنـد عِـلاج عددٍ من الأمراض بتناول أعشاب مختلفة. كما تضم ابتِهالاتٍ لِطَردِ الشياطِين، تُتْلَى مع استخدام الماء والنار وبعض الأعشاب الشـافية. وبهذا أيضا تَعاويذُ يعتَقَد أنها تفيد في نَماءِ النبات بالحقُول وتَكَـاثُر قُطْعان الماشية، وتحقيق الانْسِجام والسعادة في الحـب والـزواج. وبعض الرقى الواردة بها تَضـم عِباراتٍ يستَنْزِلُ بها من يتْلُوهـا اللعنات على خُصومِه، وتَـرانِيم للتكفير عـن الـذنُوب، وانتهـاك الحرمات. وهناك تَعاويذُ تُسـتخدم لتحقيق السـلطان أو النصـر أو الشهرة للملك.

وتعد الأتْهارڤا – ڤِيدا مع الريج – ڤيدا أَقْدم مصدرين نَستَقِي منهما معارفنا عن الثقافـة والأسـاطِير والديانة الآرية القديمة.

آتون ATON

معبود مِصري قديم يرمز إليـه بِقُرص الشمس، تنبعث منه الأشِعة التي تُودِع الحياةَ في المخلوقـات. وأولُ من أَدخَلَ عبادة هذا الإلـه وعمِلَ على نَشرها هو أمنحتـب الرابع، الذي لَقب نفسه فيما بعـد بإخْنَاتُونأي "روح آتون".

وقد تَصور هذا المِلك معبـوده على هيئة قُرصٍ تَنْبعِثُ منه أَشِعةٌ منْتَهيةٌ بأيدٍ قابِضـة علـى رمـز الحياة، وأسند الملك مذْهبه الديني الجدِيد في أَول الأمر إلى "*رع"، مدعِيا أنه هو الذي أظهر سِر هذه الديانة، ونصـب نفسـه الكـاهِن

الأكبر لآتون. وعلى الرغم مـن وجود هذه العلاقة بين عبادة آتون وعبادة رع، فإن الإله الأول كان مِحور الاعتقاد فـي عهـدِ ذلـك الملك، كما تَدل الآثـار علـى أن الاسم "آتون" استعمل بمعنى إلـه أو معبود، ويتضح مـن النقُـوشِ الأثَرِيةِ أن الإله "آتون" شيء، وأن قُرص الشمس شيء آخَر.

وقد ورد في بعض العِبارات أن "المعبود هـو حـرارة الشـمس (آتون)، وجاء في عِبارةٍ أخـرى أن هذا المعبود سـيد آتـون أي الشمس".

وشَيد إخْنَاتُون معبدا لآتون في حديقة آمون التي أَنْشَأَها والده بين معبدي الكرنَك والأقصر، وأطلق على هذا المعبد اسم "نور آتـون العظيم"، كما أَطْلَقَ علـى مدينـة طيبة اسم "مدينة نُور آتون". ثـم اتخَذَ لِملْكِهِ عاصمةً جديدةً جعلَهـا مركزا لعبـادة "آتـون" وسـماها "أخيتاتون"؛ أي "سماء آتون" وهي التي تُعرفُ الآن بِتَل العمارِنَة.

وتَتسِم عقِيدةُ آتون بِنَزعةٍ إلـى التوحيد، وكان مـن الطبيعـي أن ينَصِبها كَهنَةُ آمون العِـداء، وأن يعلنوا عليها الحرب خَوفًـا مـن القَضاءِ على امتيازاتهم. ومهمـا يكن الأمـر فـإن كهنـة آمـون استَعادوا سـلطانَهم بعـد مـوت إخْنَاتُون، وقضوا على هذه العِبادة الجديدة.

ولقد حاول إخناتون أن يجعـلَ معبوده إلها عالميا، وزعـم أنـه خالِق كـل شـيء، وأنـه سـنَد لِلمظْلُومِين والمكْـروبين، وأنـه مصدر كل خير.

وفي عهد هـذا الملـك تَفَجـر الإبداع الشعبي المتَوسلُ بالكِلمـة، وبدأ تطور واضح على أسـلُوبِ الفن التشْكِيلي؛ فَتَخَلص من الثبات والاعتصام بالكُتْلَةِ إلـى تَصـوير الحياة والتعبيـر عـن الحركـة، وتوسع إطاره فَشَمِلَ أكثر من فرد واحد.

آتِيا ATEA

إله السماءِ والجو. ومعنَى آتيـا حرفِيا الفضاء الفسيح، وتُتَرجم آتيا أحيانًا بكلمة الضوء. ويوصف آتيا في الأسطورة البولينيزية؛ بأنه" قد رفِع" بوساطة أعمدة وضعها تـا آروا تحــت الفضــاء الفســيح. وتروي الأسطُورة أن تا آروا في هذا الوقت قـد اسـتغَاث بـروح عظمى، لكي يمر مـن القَضـاء "آتيا"، وأنه صاح" مـن فـوقي؟" فأجاب آتيا: "أنا، آتيـا، القَضـاء المتَحرك". وتستطرد الأسـطورة فتقول إن آتيا كان بلا شَكْلٍ محدد، فَشكلته المرأةُ السـاحِرة "فـاهيني نوتاهو" في هيئة جميلة. وتَـزوج من "فاكاهوتو" وأنجبا أبناء وبنات، وآلهة (ذرية وسـيمة)، وطيـورا وفراشات ومخلوقات زاحِفة (ذرية عادية).

ونَشِب بينه وبين "تين" صِـراع طالَ أَمده، انتهى أخيرا بِمصرعِهِ، كما جاء في تَرانِيم الخالق، وتذهب الأسطورة إلى أن كُـل صِـفَاتِ الذكُورة في فاكاهوتو انتقلت إلـى آتيا، وأن كُل صِفَاتِ الأُنُوثَةِ فـي آتيا انتقلت إلى فاكاهوتو، ومن هنا كان نَسلُهما من الآلهة أقوى مـن الآلهة الأخرى. وثمة قصة تَتَردد جاء فيها أن إلهين مزودين بفئوس عجيبة قاما بِرحلَـةٍ إلـى آتيـا، معتقدين أن في وسعِهما أن يمزقَاه إربا، ثم يدعماه بالصخور؛ وذلك في محاولة منهما قاما بها لرفـع السماء. بيد أن الرعـب تَملكهمـا عندما شاهدا عظَمةَ آتيا، فَوضـعا الفُئوس في سلة، وقَرا لا يلويـان على شيء. ومن هنـا لا يوجـد صناع مـاهِرون يسـتطيعون أن

يرفعوا آتيا، وأن يفصلوا بين السماء والأرض.

ومن العادات الشائعة في جزر سوسايتي في المحيط الهادي الابتهالُ إلى آتيا (وتين وتا آروا)، أثناء استحمامِ طِفْلٍ وليد من الأسرة المالكة لأول مرة: "لكي يضفي على بشرة الطفل حساسية مرهفة". وفي هذه الجزر يطْلَقُ عليه اسم" تي تومو"؛ أي أصل كل شيء ويطْلَق على فاكاهوتو اسم "بابا". وفي هاواي يعرف باسم واكيا وتعرف زوجته باسم "بابا".

أتيس ATTIS

إله الزرع والنماء عند الإغريق والرومان، وكانت عِبادتُه تَقْتَرن دائما بـ *الأم العظمى للآلهة.

وهذا الإله إما أن يكون سامِيا، وإما أن يكون قد تأثر بِدِينٍ سامِي.

وقد تركزت عبادتُه في "فريجيا" و"ليديا"، ثم انتشرت في بلاد اليونان، حتى وصلت إلى بلاد الإمبراطورية الرومانية.

ويبدو أنه قد حدث خَلْطٌ بين أتيس وبين "*بان" و"*سابازيوس" و"من" و"*أدونيس". وهناك تشابه بين مراسِيمِ عِبادتِهِ وعبادة ديونيزوس، لما صاحبهما من تَهتك وعربدة. وقد أدى هذا التشابه بين اسمه واسم الإله أدونيس إلى نظرية تَذْهب إلى أن لهما اسما واحدا، وأن أتيس هو القَرين السامِي لأفروديت السورية، ومازجت عبادته مراسيم الأم العظمى للآلهة في "فريجيا".

والراجِح أن أتيس، مثل الأم العظمى، نَشأ في آسيا الصغرى، واتخذه الغُزاةُ الفريجيون معبودا لهم، ومزجوا بينه وبين أحد معبوداتهم الأصلية.

ويروي بوزانياس أن أتيس كان فتى جميلاً أنجبته ابنة نهر سانجاريوس، وأنه من نسل "أجديستس"؛ وهو وحش من ذرية زيوس، وعشقته أجديستس، ولما تَبينَتْ أنه على علاقة بإبنة ميداس أصابته بنوبة جنُون فَخَصى نفسه. وندمت على فعلتها، وألحت على زيوس أن يظَل جسد الشاب صحيحا وألا يصاب بالتحلل والفَنَاءِ. ويذهب أرنوبيوس إلى أن أتيس خَصى نفسه تَحتَ إحدى أشجار الصنَوبر التي نَبتَ عند سفْحِها زهر البنَفْسج من دِمائِهِ. ومن أجل ذلك يقام في اليوم الثاني والعشرين من شهر مارس من كل عام حفلٌ تُقْطَع فيه شَجرةُ صنَوبرٍ، وتُنْقَلُ إلى هيكل "*كوبيلي"؛ حيث تَلَف بأربطة من الصوف، وتزين بأزهار البنفسج. وتُقْرن الشجرة بتمثال شاب جميل، يمثل الإله أتيس. ويروي ديودوروس أن الأم العظمى عشِقَت ابنَها أتيس؛ فاكتشف أبوها خطيئتها، وقتل عشيقها، وما كان منها إلا أن أخذت تَجوب الأرض نائِحةً عليه.

ويذهب أوفيد إلى أن الأم العظمى كانت تُحِب أتّيس حبا عفِيفًا، ولقد حاول الشاب أن يبادِلَها إياه، ولكن الأم العظمى اكتشفت خيانته مع إحدى الحوريات فقتلتها، وما كان منه إلا أن نَدِم على فِعلَتِهِ وخَصى نفسه في سورةِ جنُون. وهنا رواية أخرى تُبين تأثير أسطورة * أفروديت وأدونيس، وتذهب إلى أن أتيس (وهو الابن العقيم لكلاوس في فريجيا) ذهب إلى ليديا؛ لكي ينْشُر عِبادةَ الأم العظمى هناك، فقتله خِنْزير بري بأمر من *زيوس.

وأتيس كان في الأصل إلها للزرع والنماء أو روحا تحل في الشجرة، كما يبدو ذلك في اقترانه بشجرة الصنَوبر، التي يقال إنه

تحول إليها فيما بعد، وفي خَصيه لنفسه ووفَاتِهِ، وبعثِهِ تَمثيلٌ لظهور الثمار في الربيع بعد اختفائها في الشتاء.

أتيلا ATTILA

انظر: آتلي Atli.

أثينا ATHENA

في الديانة الإغريقية إلهةُ الحِكْمة والفُنون والعلُوم والحرب؛ وهي إلهة عذْراء. وكانت بوصفها إلهة الحكمة حامية الدولة والنظُم الاجتماعية وكل شيء يسهم في تدعيم الدولة وازدِهارها، مثل الزراعة والصناعة والمخْتَرعات. وكانت بهذه المثَابة مخْتَرعة المِحراث والمِجراف وخالِقَة شجرة الزيتُون، ولقد علمتِ الناس أيضا كيف يعلقُون الثيران على المِحراث، وكيف يستأنسون الخَيلَ باللجام، وينسب إليها ابتكار الأرقام والناي، والعجلة والمِلاحة، وكل عمل تستطيع المرأة أن تَقُوم به إلى جانب بناء السفن وصِياغَة الذهب وصِنَاعة الأحذية. وكانت تُمجد هي و"هيفايستاس" باعتبارهما راعِيين للفنون الرفيعة والمفيدة، وكانت تُمثل بصفتها إلهة الحرب التعقل والذكاء، في مقابِل إله الحرب "*آرس" الذي كان يجسم القُوةَ الغاشِمة والانْدِفَاع، كما أنها كانت باعتبارها الإلهة الراعية للدولة حامِية العشائر. ولقد لَعِبت دورا كبيرا في تطوير الأفكار القانونية، ويعتقد أنها أنشأت محكمة "أريوباجوس". وربما كانت أثينا من آلهة اليونان القديمة، ثم عبدها الفاتِحون الآريون لبلاد اليونان. ولقد بذَلَتْ بعض المحاولات لكي تُثْبِتَ علاقتها بِالبرق والرعد، ولكن لا يوجد دلِيلٌ يؤيد أنها كانت إلهة تُفَسر أو تُجسم الظواهر الكونية. وكانت في التاريخ الهيليني القديم الراعِية الكُبرى لِلمدن، وبخاصة مدينة أثينا؛ حيث كانت تعد من الآلهة الثلاثة العِظَام: أثينا وزيوس وأبولو. وكانت في مدينة أثينا تُمثلُ عبقرية الشعب في الفنون والآداب. ومعبدها هو البارثينون على الأكروبوليس.

وفَقَدت هذه المعبودة مكانَتَها كإلهة للمدن، ولكنها ظلت ممجدةً من الفتيات والفتيان في أثينا، ومعبودة في ربوع اليونان وردوس. كما عبدت في مصر إبان العهد اليوناني في مدينة "سايس".

ولها ألقاب متَعددة تشير إلى وظائفها المنَوعة؛ فقد وهِبت حِدة البصر والذكاء، والبراعة في ترويض الخَيل، والمهارة في الصناعة وتربية الأطفال. أما لقَبها الشعري "بالاس" فربما اقترن باسمها من الأسطورة التي تحكي أنها قتَلَتِ المارد "بالاس" في الموقعة التي نَشِبتْ بين الإلهة والمردة. وهناك مسحة من "الطوطمِية" في اسم "جلوكوبيس" أو "البومة" التي ربما عبدت قبل أثينا، ثم أصبحت كما يحدث في الغالِب رفيقة للإلهة التي خلفتها في العبادة. وثمة ألقاب أخرى تَتَعلقُ بتفسير مولدها، وأهم أعيادها هو "الباناثيناي" الذي ينتظم سباق المشَاعِل والزوارق. ومن أعيادها أيضا "الشيروفوريا"، وينتظم موكِبا يتجه من الأكروبوليس إلى قرية "شيرون" في ذِروة الصيفِ؛ وذلك للتوسل إلى الإلهة بتخفيف وطْأة الحر، وعيد الحدادين وعيد الطهارة والتجميل؛ حيث تغسل تماثيلها الخشبية وتُزين.

وكان من المألوف أن تُقَدم لها القَرابِين من البقَر والثيران والخِراف، وتُمثلُ في صورة امرأة

بارعة الجمال، قاسية الملامح، تَحمِلُ رمحا، وعلى رأسها خُوذَة، وتتَحصن بِدرعٍ، نُقِشَ عليه رأس غولة مخيفَة. وينسب إليها البومة والثعبان والغُراب والدرع. وتماثِيلُها التي تحرس مرتفعات مدينة أثينا تمثلها وهي تَرفَع دِرعا، وتلوح برمحها لتصد العدو. وتعد أثينا أحيانًا صِنْوا للإلهة المصرية *إيزيس، والإلهة الرومانية *مينيرفا، والإلهة الفارسية *أناهيتا.

وتحكي الأسطورة اليونانية أن أثينا ابنة زيوس، ويروي "هيسيود" أن أمها كانت "متيس"، وخشي زيوس أن تنجب له ابنًا يتَفَوقُ عليه؛ فأغراها بأن تَتَحولَ إلى ذُبابة، وابتلعها، ثم أنجب بنفسه أثينا من جبهته. ويروي "بندار" أن "هيفايستوس" Hephaestus انْتَزع رأس زيوس بِفأْسِهِ فبرزت أثينا من هذا الرأس. واعتقد البعض أن أثينا كانت ابنة المارد المجنح "بالاس"، الذي قتلته بعد ذلك لأنه حاول اغْتِصابها. وهناك رواية أخرى تقول إنها ابنة "*بوسايدون" والحورية "*تريتون" في ليبيا، ويقال إنها اخترعت الناي في ليبيا عندما انتزع "برسيوس" رأس "ميدوسا"؛ فَقَلدت أثينا على قصبة من الغاب نُواح شقيقات *ميدوسا، والأنِين الشجِي للحيات التي أحاطَت برؤوسهن. وفي قِصةِ الطوفان اليونانية أصدر زيوس أمره إلى *بروميثيوس وأثينا بإعادة تَعمِير الأرض؛ بِأن يشكلا تَماثِيلَ من الطين على هيئة البشَر، ثم أَرسلَ الرياح لتنفخ فيها الحياة.

أجأ وسلْمى

AJA' AND SALMA

جبلان متوازيان في نَجد بشبه الجزيرة العربية. وتذهب الرواية إلى أن أجأ وسلْمى كانا عاشِقين يجتمعان في بيت العوجاء حاضِنَة سلْمى، وما إن اكْتُشِفَ أمرهما حتى فَرا إلى وادي العوجاء، الذي يقع بين هذين الجبلين، فطاردهما ذووهما وقتلوهما شَر قتلة. ويروي ياقوت عن ابن الكلبي أنه كان يوجد في وسط هذا الجبل المكون من صخر الجرانيت الأسود أنف أحمر على هيئة إنسان، يقال له "الفلس"، وهو صنَم كان يعبده الطائيون، وأمر النبي صلى ا عليه وسلم بتحطيمه سنة تسع للهجرة. وكان سدنَتُه من بني بولان.

وثمة قِصة عربية قديمة تذهب إلى أن العاشِقَين أَجأ وسلْمى مسِخَا جبلَين انتقاما لما ارتكباه من جرم فظِيع، وهذه القِصة تَمت إلى الحقيقة بسبب؛ لأن الاسمين (أجأ وسلْمى) يتَرددان في اللغة العربية القديمة وفي اللهجات الشمالية العربية الأولية علَمين على شَخْصين.

أَچاستِي أو أَچاستِيا

AGASTI OR AGASTYA

مؤَلِفٌ مشهور لبعض الأناشيد الڤِيدِية في الهند. وقد ذاع صيته بسبب تَقَشفِهِ وزهدِهِ. وتَتَحدث الأساطِير الهندية عن وِلادتِهِ السحرية من إبريق ماء، أسقط فيه والداه مترا وفارونا بذرتهما عند مشاهدتهما الحورية "أورفاسي"، وتم خَلْقُه بسحر لوبامودا الجميلة؛ فتزوج منها لينجب أبناء يحفظون ذُريتَه من الانقراض. ويحتَفَل بذكراه لأنه أَوقَفَ امتداد جبال فنديا، وابتلع مياه المحيط. وقد جاء في كتاب "*المهابهاراتا" أن الآلهة طَلَبتْ معونَةَ أچاستِي،

عندما احتشدت جماعة من الشياطين لمحاربة الآلهة، واختبأوا في المحيط، وعزموا أن يعملوا من هناك ضد الرجال المقدسين والبراهمة، ويسعوا إلى القَضاءِ على العالَم. وعند ذلك هرع أجاستي لنجدتهم، وشَرِب مياه المحيط، فَكَشَفَ عن مخبأ الشياطين لتصرعهم الآلهة. ولعل أعظم عمل قام به أجاستِي هو أنه منَع جبال فنديا من أن تَقِفَ مسار الشمس؛ وذلك عندما أخذت جبال فنديا تَعلُو وتَعلُو حتى تتجاوز قِمةَ جبل مورو، التي يدور حولها الشمس والقمر. وخشي الآلهة أن توقف جبال فنديا مسار الشمس فَتَوسلُوا إلى أجاستي أن يفعل شيئًا ليوقف ارتفاعها، وما كان من أجاستي إلا أن جمع حوائِجه، وقام مع أسرته برحلة نحو الجنوب. وعندما وصل إلى جبال فنديا طلَب منها أن تَهبه مِنحةً قَبْلَ ت، وعند ذلك طلب منها أن تَتَوقف عن الارتفاع حتى يعود فوعدته بذلك. وظلت تَنْتَظِر عودته دون جدوى؛ إذ قرر أن يمكث في الجنوب إلى الأبد. ويزعم بعض الناس أنه عاد، ولكن الغالبية العظمى منهم تعتقد أنه لم يعد أبدا، لأن الجبال لم ترتفع شِبرا واحدا منذ أن تركها. وهناك حكاية هندوسية تَروي أن أجاستي ابتلَع كبشًا شَيطَانِيا. وكان ينتظر أن يقضي على أجاستي وهو مستقر في بطنه، ولكن أجاستي خُصص له مكان في السموات وأصبح مرادِفًا لكانوبوس.

وتُردد بعض الأساطير أن له الفضل في هبوب الرياح الموسِمِية، وأنه يتحكم في مياه المحيط، واستطاع أن يسترد الشمس للإنسان. وهو لا يزال يعيش، وإن كان لا يرى، فوق تل أجاستيا في ترافانكور. ويعد القديس الراعي لجنوبي الهند.

آجبي AGBE

كَبير الآلهة في مثْوى آلهة الرعد بداهومي. وتَروي الأُسطُورةُ أن أمه سوجبو (وهي مرادفة لماوو في مثْوى الآلهة الذكور) قد عهدت إليه بالإشراف على شئون العالَم.

وآجبي هو ابن ماوو وليزا، وإن كانت بعض الروايات لا تُفَرق بينه وبين ليزا. ويتخذ آجبي سكنًا له في البحر بأسره، وعندما يعِن له أن يتَحدثَ مع أمه، يذهب إلى المكان الذي يلْتَقِي فيه البحر بالسماء. ولذلك توصف الشمس المشرقة والشمس الغاربة بأنهما عينَا آجبي. ويتَمتع آجبي بقُوى خارقة، ومع ذلك فإنه لا يعرف كيف يسقِطُ المطر؛ ولذلك يرسِلُ الماء من البحر إلى أمه فتعمل على سقوطه في هيئة مطر من السماء إلى الأرض. وثَمةَ اعتقاد سائِد بأن ومِيض البرق، عندما يصطدم بسفينة في عرض البحر، يدل على أن آجبي هو الذي تسبب فيه. أما البرق الذي يومض فوق سطح الأرض فيكون بفعل ماوو (أو سوجبو). ويعرف آجبي في هايتي باسم أجوي، أو أجوي رويو؛ وهو إله من طبقة رادا. ويعتقد الناس هناك أنه إله البحر، وأن له ابنًا وابنة هما أجويتو وأجويتا. وتَنْتَشِر عبادتُه هناك في المنَاطِق الساحِلية.

آج أوآجنيس

AGNI OR AGNIS

إله النار أو تشخيص لها عند الهندوس. وهو أحد الآلهة الثلاثة الكبار في أسفار الفيدا (والإلهان الآخران؛ هما: إله المطر فايو أو أندرا وإله الشمس سوريا)، وهو

يمثلُ البرق والشمس والنار علـى الأرض، وهو بهذه المثَابة موجود في كل دار، ويعتقد أنـه واهـب الخلود، وأنه يطَهر الجسـد مـن الخَطَايا، ويزكي النفس بعد وفـاة المرء، ويحمل الجزء الخالد إلـى السماء. وهو رب الكُهان وكـاهِن الأرباب في هيكل النار، والوسيط بين الآلهة والناس.

وتقول الأسطورة إنه وِلد مـن زهرةِ اللوتس. وجاء في أسـفار الفيدا أن براهما هو الذي خَلَقَـه، وأن بهريجو هو الذي أضرم فيـه النار، لنشرها على وجـه الأرض (الريح – فيـدا)، باعتبـاره ابنًـا لقطعتين من الخشب ابتلعهما فـي الحال. وكان آجني من الحـراس الثمانية الذين يتولـون الإشـراف على الجهات الأصـلية الأربـع. وهو أحمر اللون ولـه وجهـان وثمانية ألسن يلْعقُ بها الزبد مـن فوق الأضاحي التي تقدم قربانًـا للآلهة، وأحيانًا تكون لـه ثلاثـة رءوس وسبعة أشـعة، ويرتـدي ثوبا أسود، ويحمل في يده لِـواء على شكل ثُعبان، ورمحا ملْتَهبـا، ويركب عربة تجرها جياد حمراء اللون.

وتذهب الأسطورة إلى أنه خان زوجة بهريجو، فلعنه ودعا عليـه بالهلاك والفَنَاء. فتمرد آجني ولم يقْبل هذا المصير، وأخفَى نفسـه، إلى أن أدركت الآلهة والناس أنـه لا غِنى عنه. وأكد له براهما أنـه سوف يلْتَهم كل شيء، بمعنى أنه سوف يهضِم كل شيء. واسـتنفد آجني قُوته باستهلاك الكثير مـن القَرابين، وجدد قواه بإحراق غابة خانداقا، بينما كان كرشنا وأرجونا يحرسان طرفيها حتى لا يهـرب أحد من مكانها، وحتى لا يستطيع "*أندرا" أن يوقف تَقدم النيـران. وثمة اعتقاد شَعبي سائِد هـو أن تَحريك النار يصيب آجني بِجرح. ويبتهل إليه العشـاق أن يتوسـط بينهم، ويضرع إليه الرجال لكـي يمنحهم الرجولة. وقد انقرضـت عبادتُه، ولم تعد تُقام له طقُـوس لَدى الهندوس المحـدثين. ولكـن براهمة الأجنيهـوترا لا يزالـون يقَـدمون قُربانـاً للنـار أو الأجنيهوترا.

إجيجي IGIGI

الأرواح التي تظهر مثل النجوم في السماء فوق الأُفُق، كما جـاء في الأسـطورة البابِليـة. وكـان الأنوناكي أرواح النجـوم تحـت الأفـق. وكـان الإجيجـي هـي المعاونَـة لِكِبـار الآلهـة آنـو وماردوخ... إلخ. وكان المقاتِلُون يبتَهلُون إليها قبل الـدخُول فـي معارك من أجل بابِل، والدفاع عن قضايا عادِلة.

الأحلام وتفْسِيرها

DREAMS AND ONEIROMANCY

مـن المعتَقَـدات الشـعبية أن الأحلام مغَامرات خَفِية تقوم بهـا الروح أثناء النوم، ويذهب البعض إلى أن روح النائم تَلْتَقِـي خـلال فترة السبات بأرواح مـن سـبقوه إلى العـالم الآخَـر، وبـالأرواح الهائِمة لغيره من الأحيـاء مـن الرجال والنساء، وهنـاك اعتقـاد سائِد بين كَثِير من الشعوب بـأن الأحلام تَعبير عما سيقَع للنائم أو لغيره من معارفه. ويؤكد العلمـاء أن الناس جميعا يحلُمـون أثنـاء النوم طول الليل، وأنهم قد يـرون أكثر من حلْم في الليلة الواحِدة.

وطبيعـي أن تكـون الأحـلام عجِيبة لا تَتَمشى مع المنطق، ومن ثَم يلجأ الناس إلـى متخصصـين



لِتَفْسِيرها وليشرحوا لهم ما تَنْطَوي عليه رموز الأحلام من معانٍ.

ويعتقد العرب – كغيرهم من الشعوب – في صحة الأحلام. وهناك بعض الفُقَهاء والعلماء الذين اشتهروا بتفسير الأحلام من عهد ابن سِيرين الذي عرفَ بالنبوغ في تفسير الأحلام، وله كِتاب مشهور في ذلك، يعد الأصل والحجة للأجيال اللاحِقَة. ويعتَقِد الكثيرون أن النائم تَطير روحه في النوم وهي في لون أخضر فترى حوادِثَ كثيرة؛ فإذا رجعتْ إلى البدن تَذَكرت ما رأته. وكثيرا ما يفَسر الناس الشيء على نقيضه، فإذا رأى النائِم نفسه في ضِيق دل ذلك على السعة، وإذا رأى سعة فهو ضِيق وشقاء. ويعتقدون أن في ركُوب الحِمار فَرجا، وفي ركوب الفَرس عِزا، وإذا أَخَذَ الحالِم شَيئًا من ميتٍ دل ذلك على طول العمر، والزواج موت ولبس الأبيض فَرح، ولبس الأسود حزن.

وهكذا ميزت العقلية الشعبية وحدات من الأحلام لها دلالات ثابِتة. فَثَمةَ ما يفَسر بالضد فيما يرتبط بالمستقبل، وثمة ما أصبح رمزا للتفاؤل أو نَذِيرا بشؤم. وقد أُلفت كتب كثيرة لها سِمةُ الشعبية لا من حيثُ رواجها، ولكن من حيث الاعتقاد فيها، بل إن هناك مصنفَات رتبت صورا كلية للأحلام، مع بيان دلالاتها.

وانتقلت هذه الدلالات والرموز بين الأجيال والشعوب، ووجد الباحِثون أن أمثال الأحلام التالية تعد من نُذُر التشَاؤم في أمريكا الوسطَى: رؤية اللحم الوفير – رؤية الماء أو الغَرق في الماء – رؤية النار تحرق جسم إنسان – رؤية السحالي والحيات... إلخ.

وهناك اعتقاد شعبي بأن الحالم في ذاته ربما كان محفوفًا بالخَطَر؛ ذلك لأن الروح تفارق الجسم في أثناء النوم وتهيم متَجولةً بعيدا عنه، فإذا اتفقَ وحدث شيء للروح فلن يستيقظ النائم، وقد يصاب بالمرض؛ ولذلك يحرص الكثيرون على عدم إيقاظ النائم بعنف، خشية أن يكون مستغرقًا في أحلامه، وروحه هائمة؛ فإذا ما استيقظ فربما لا تتمكن الروح من العودة إلى الجسم في الوقت المناسِب.

ومن الشائع بين الإفريقين أن الروح إذا غادرت الجسم أثناء النوم، وتَعذر عليها العودة في الوقت الملائم؛ فإن العرافِين والسحرة المتخصصين قد يستطيعون استعادة الروح إلى الجسم بطقوس وممارسات شَتّى.

وتُعد الأحلام من المحاور الرئيسية في الملاحِم والسير والحِكايات الشعبية؛ فإن الحالم يعبر عن المستقبل المنشود عند تَأزم الأحداث أمام البطَل، وقد تفصح له عن الطريق الذي يسلكه، وكثيرا ما يستعين الأبطال بمن يفَسر لهم أحلامهم أو أحلام غيرهم. والدارس يجد الشواهِد الكثيرة في أغلب الملاحم والحكايات الشعبية، وقد يكون تفسير الأحلام أقوى من قِراءة المستقبل بوساطة طَوالِع النجوم أو الرمال أوغيرها.

أ د أم

AHMAD AMIN

من رواد الدراسات الفلسفية والأدبية في العصر الحديث. وِلد بالقاهرة عام ١٨٨٧م، وتعلم المبادئ الأولى على والِدِه. وقد تحدث عن نشأته وصِباه ومراحل من سِيرته في الترجمة الذاتية التي كتبها عن نفسه بعنوان "حياتي". وكان من أوائل الذين التحقوا

بمدرسة القضاء الشرعي، والتي اقترنت باسم المربي المعروف وقتذاك محمد عاطف بركات، وشُغِفَ في المرحلة الأولى من حياته العلمية بالفلسفة والأخلاق، وكان من الرواد في تأصيل هذه الدراسات. واشتغل بالقضاء الشرعي، فلما أُنشِئَتِ الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) انتقل إلى التدريس بكُليةِ الآداب بقسم اللغة العربية، وأصبح أستاذ كرسي أدب مصر الإسلامية، ثم عمِيدا لهذه الكلية، فمدِيرا للثقافة العامة بوزارة المعارف (التربية والتعليم). وقد أسهم في إنشاء "لجنة التأليف والترجمة والنشر" عام ١٩١٤. وظل رئيسا لها إلى آخر حياته؛ وهي اللجنة التي ضمت صفْوةً من الأدباء والمفكرين والعلماء؛ أمثال محمد فريد أبي حديد، وشفيق غربال، والدكتور طه حسين، وأمين الخولي وغيرهم.

وأهم مؤَلفات أحمد أمين تلك السلْسِلة المشهورة التي أرخَت للحياة العقلية للمسلمين، وتضم هذه السلسلة؛ "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" في ثلاثة أجزاء، و"ظهر الإسلام" في أربعة أجزاء، وله مقالات أدبية نشرها في مجلتي "الرسالة" و"الثقافة". وقد جمعها قبيل وفاته في كتاب عنوانه "فيض الخاطر"، وتُعد ترجمته الذاتية (حياتي) من معالِم التطور الأدبي الذي يكشف عن العناية بالذات بعد العِنَاية بالشكل والقواعد الحرفية، ويذكر دائما مع كتاب "الأيام" للدكتور طه حسين. ويمتاز أسلوب أحمد أمين بالوضوح والسهولة. وعنِي أحمد أمين بالتراث الشعبي؛ فوضع "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"؛ وهو يروي في مقدمته الباعث على تصنيفه، والمنهج الذي اصطنعه فيه: "بدأت بحرف الألف بالإبرة، أذكر على الأخَص عقائد المصريين فيها والأمثال التي قِيلَت فيها... واستغرق مني ذلك أربع سنين، ورأيت صعوبات كثيرة في هذا الموضوع؛ فلم أكن أَعتَمِد إلا على الذّاكرة غالِبا، وساعدني أني تربيت في حارةٍ بلَدِيةٍ تَكْثُر فيها العاداتُ والتقاليد".

وتُوفي أحمد أمين عام ١٩٥٤، ويعد كتابه "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية" من أوائل الأعمال الرائدة في الدراسات الشعبية.

أحمد تيمور
AHMAD TAIMUR
"١٨٧١ – ١٩٣٠م"

من أعلام الفكر العربي الحديث. ولد في القاهرة عام ١٨٧١م. نشأ أول أَمرِهِ في بيت أبيه إسماعيل تيمور رئيس الديوان الخديوي، وهو من أصل تُركي، وتَرعرع في بيت شَقِيقَتِهِ الشاعِرة المعروفة عائشة التيمورية. وقد تعلم في المدارس الفرنسية، وثَقِفَ اللغة العربية، وكان شَغُوفًا بالمعرفة والاطلاع والأدب، واتصل بكثيرين من أعلام عصره، أمثال الشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد محمود الشنقيطي.

وكان يعقِد في داره حلقات تضم نُخْبةً من أهل العلم والأدب؛ أمثال محمود سامي البارودي، وإسماعيل صبري، والشيخ محمد عبده، وتَوثقَتِ الصلَةُ بينه وبين العلامة الشيخ طه الجزائري، والمحقق محمد كرد علي. وكان يكْلَفُ بجمع نَفَائِس المخطُوطات ونَوادِر الكُتُب، وعنِي بترتيب مكتبته وفَهرسَتِها، وتضم حوالي ١٨٠٠٠ مجلد؛ وهي الآن من ذخَائِر دار الكتب بالقاهرة.

ولم ينس أن يجمع فـي هـذه المكتبة إلى جانب المخطوطـات والمطبوعات؛ أنواع الجُلود التـي كانت تَصنَع للكتب فـي أطْـوار الحضارة العربية والإسلامية.

واتبع أحمد تيمور منْهج القُدماء في جمـع الروايـات الشـفاهية والأمثـال والكنايـات العاميـةَ والمعارف الشعبية، بالإضافة إلى العلوم التقليدية.

وأفَاد من التصوير الشمسـي؛ فَسجلَ الآثار المِعماريـة، التـي كانت قائمة على جـانبي الخلـيج الناصري قبل ردمِه وتحويله إلى شارع الخَلـيج. ولـه مصـنفات كثيرة، وقد عنِيتَ لجنـة خاصـة بطبع تُراثِهِ العلمي والأدبي. ومن أهم تَصانِيفه: "الأمثـال العاميـة مشروحة ومرتبة علـى الحـرف الأول مـن المثَـل"، و"الكِنَايـات العامية"، وسار فيها على منْهجِـهِ في الأمثال. وله بحثٌ عن خَيـال الظل، وآخر عن الدمى واللعـب عند العرب. وله أيضـا المعجـم الكبير في الألفاظ العامية، ويضـم مجموعة كبيرة من الألفاظ العامية القاهرية ودلالاتهـا، والشـواهد المؤيدة لهذه الدلالات، وقـدم لـه بدِراسة تُبين خصـائص اللهجـة العامية المصرية، وتُؤَكـد غَلَبـة الأصول العربيـة عليهـا، وقِلـة الدخيل فيها. وقـد صـدر منـه الجـزآن الأول والثـاني عـامي ١٩٧١ و ١٩٧٨ عــن الهيئــة المصرية العامة للكتاب، بِتَحقِيـق الدكتور حسين نصار.

وتُوفي أحمد تيمـور بالقـاهرة عام ١٩٣٠، ويعد من أوائل الذين نَبهوا بعملهم إلى العناية بـالتراث الشعبي، ويقْرن اسمه دائما باسـم شقيقته عائشة التيمورية، وباسـم ولديه الرائدين في أدب المسـرح والقصة محمد ومحمود تيمور.

اختِبار العِفة

CHASTITY TEST

اختبار للتأكد ممـا إذا كانـت المـرأةُ مخلصــةً لزوجهــا أو عشِيقها. وتتَردد فـي الحِكايـات الشـعبية أشـكال عدِيـدة لهـذا الاختبار. والاختبار بالنار شـائع، وفيه تُجبر المرأةُ المشـتبه فـي أمرها على أن تَضع ذِراعها فـي الماء المغْلِي، أو فـي لَهـبٍ، أو تُكْره على أن تَسِير على الجمـر حافية القدمين؛ فإذا احترقت فإنها تكون آثِمة، وإذا لم تحترق فإنهـا تكون بريئةً. وكانت المرأة تُختَبر أيضا بإلقائها في الَيم؛ فإذا غَرِقَت فإنها تكون آثمة، أمـا إذا طَفَـت فإنها تكون بريئـة. وقـد صـنع فرجيل-عندما قام بدور الساحر- ثُعبانًا هائِلاً من النحاس؛ لاختبـار المرأة المشتَبه في أمرها، وكانت تُكْره على أن تضع ذراعها في فم هذا الثعبان؛ فإذا كانت آثِمةً فإنـه يطْبِق بأسنانه على ذراعها. وكان على المرأة أن ترتدي قَمِيصا؛ فإذا ظل أبيض؛ فإن هذا دليـل علـى عفتها، أو تَلْبس خاتَما؛ فـإذا مـا خانَت زوجها فإنه يضِـيقُ علـى إصبعها ويقطَعه. وكـان هنـاك سيفٌ يصـدأ إذا خانَـت مالِكتُـه زوجها.

اختِبارات شعبِية

FOLK TESTS

من المألوف فـي الجماعـات البدائية أن ينْتَظِم العرفُ مجموعةً من الشعائر والتقاليـد والعـادات التي تقوم باختبار قُدرة الإنسـان على القِيام بعمل معين. وتَتخِذُ هذه الاختبارات شَـكْلَها مـن طبيعـة العمل أو المهمة التي يراد للفـرد أن يقوم بها؛ وهي تدل على تَحول المرء من مرحلة إلى مرحلة أكبر منها، يطالب فيها أن يقوم بِتَبِعـاتٍ

أكبر قِبلَ نفسه، أو قِبلَ أسرته، أو قِبلَ عشيرته. ومن أشـهر تلـك الاختبارات ما يصاحِب الاحتفـال بالزواج في المجتمعات البدائيـة، ولا تزال ظَواهِر ورواسِب مـن تلـك العـادات موجـودة فـي المجتمعات المتَحضرة... من تلك تَعريض أجسام الفِتيان لِلْبعوض أو النحل لاختبـار قُـدرتهم علـى الاحتمال، وذلك كحلْقة رئيسية من حلقات الاحتفال بـالزواج، ومـن ذلك ضربهم بالسـياط لاختبـار جلَدِهم... ومن ذلك تكليفهم بمهام لها مكانتها وخطرهـا؛ كالقضـاء على وحش مفْتَرِس فـي أَجمـةٍ قريبة، أو الإتيان بهديـة نفيسـة بعيدة المنَال إلا على كُـل بطَـلٍ قَوِي قادِر على احتمـال شـدائد السفر، والتعرض للحرب وغيرها من المشَاق... ومن ذلك اختبـار قدرة العريس على العمل بتكليفـه الغَرس والحصاد فترة معينة مـن الزمن، أو اختبار صـبر الفَتَـى واحتماله وتواضعه بـأن يعطَـى فِراشًـا خَشِـنًا، وطَعامـا غيـر مستَساغ، وإجباره على الاستيقاظ مبكرا، ثم تكليفه بالأعمال الشـاقة المضنِية.

واتخذت هذه الاختبارات فـي الناحية العقلية صورا متشـابهة، تقوم على اختبار الشاب أمام جمع حاشد من الناس، وتوجيه الأسئلة الصعبة إليه. وكثيرا مـا يتحـول الاختبار إلى ما يشبه المبـارزة. كما أن التحول من التلْمـذَةِ عنـد أصحاب الحِرف تُصاحِبه أيضـا مراسِيم وشعائر وعـادات تُمثـلُ جانِبا من الاختبارات الشعبية.

وتدور الحِكايات الشعبية حـول النجاح في تلك الاختبارات التـي تَتخِذُ صورةً متَعذرةً أو مستحِيلة؛ وهي بمثابة المبالغة فـي تمثيـل الواقِع، إلى حد يخْرج الاختبار من إطار الممكِن أو المعقول. ويعـد الاختبار في الحكايات الشعبية من الأصول الحرفية في بنائها الفني؛ فيجب علـى البطـل أن يثْبِـتَ جدارته، وليس هناك برهان أقوى من نَجاحِه فـي اجتيـاز اختبـار محفـوف بالمشَـاق والأهـوال. والمألوف أن يكون البطلُ أصغر إخوته، وينجح في الوقـت الـذي يفْشَلُون فيه، ويجب على البطل أن يقوم بأعمال معينة أو ينجح فـي اختبار معـين، أو يتغلـب علـى خصم رهيب قبل أن يصبح كفئًـا لِخِطْبةِ أَمِيرتِهِ التي أحبها.. عليـه أن يكون أسرع مـن الفَـرس... عليه أن يعود بإكسير الحيـاة... وعليه أن يقتل التنين ذا الـرءوس السبعة... عليه في بعض الأحيان أن يتعرف على عروسه من بـين فتيات كثيرات يشبهنها في الملاَمِح والزي... عليه أن يميز ابنه الذي لم يتح له أن يراه من قبل من بين جمع حاشِدٍ من الأطفال.

ومن الاختبـارات التـي لهـا مكانتها في الحكايات الشعبية قُدرةُ البطَل أو البطَلَةِ على حل الألغاز، أو فقد حياته إذا عجز عن حلهـا. وأمثال هذه الاختبارات شائعة في أدب الشعوب على اختلافها.

ومـن المشـهور فـي الأدب العربي الرسمي والشـعبي علـى السواء أن عنترة بن شداد العبسي، (انظـر: سـيرة عنتـرة) كلـف بإحضار النوق العصـافير التـي كانت عند النعمان بـن المنـذر، ويعد هذا شَـرطًا أساسـيا لكـي يحظى بخطبة صاحبته عبلة.

ومثل ذلك يقـال عـن الجِـزة الذهبية، وعن استحضار بعـض الأدوات السحرية. ولقـد عـرف الأدب الشـعبي المصـري فـي مرحلة متأخرة حِكايات الشـطار التي لعبت فيها الاختبارات الدور

الرئيسي؛ فإن البطل لا يثبت جدارته إذا قام بما يسمى في مصطلحهم "النفيلة"؛ وهي عمل خارق إذا نجح فيه سمح له أن يدخل في الزمرة، وأن يصبح من عصبيتهم. ويقوم الصراع بين الفتيان في أمثال هذه الحكايات على المناصب؛ وهي أقرب إلى اختبارات القوة والذكاء وإعمال الحيلة، وقد يتوسل البطل بضروب أخرى، تخرج من إطار المعقول إلى الحدث الخارق. ومن الشواهد على الاختبارات في حكايات الشطار ما يتكرر في سيرة *علي الزيبق المصري. ومن الشواهد على اختبار البطل أو البطلة في القدرة على حل الألغاز قصة الجارية تودد المشهورة، وهناك تشابه بل تماثل بين الاختبارات على اختلاف أنواعها في آداب الشعوب شرقية أو غربية، آسيوية أو إفريقية، قديمة أو حديثة.

إخميم EKHMEEM

مدينة بصعيد مصر، كانت تعرف عند قدماء المصريين باسم "أبو" أو"خنتي مين"، ومنها اشتق اسمها القبطي "شمين"، واسمها العربي "إخميم"، وكان اليونان يطلقون عليها اسم "خمس" أو "بانوبوليس"، وتقع في ناحية سوهاج بمحافظة سوهاج. وتشتهر إخميم منذ القدم بصناعة أنواع من النسيج الشعبي والجلود الإخميمية. وقد اشتهرت هذه المدينة في بعض العصور بوجود عدد كبير من المشتغلين بالسحر. ونشأت حول البرابي (التي كانت تحتفظ بشكلها في العصور الوسطى) خرافات وأساطير، وكانت التماثيل والصور للآدميين والحيوان والنجوم وغيرها؛ مصدرا لألوان شتى من الخيالات والأوهام، فيما يتصل بهذه البرابي.

أخي أوران

AKHI-URAN

ولي تركي شبه أسطوري؛ وهو حامي نقابات الدباغين الأتراك، له ضريح يؤمه زوار كثيرون. وقد نسجت حوله أساطير عديدة.

وترد أساطير أخي أوران عرضا في مصنفات كتاب مثل أوليا جلبي، وكتب نقابات الدباغين، وفي روايات شفهية، وتذهب إلى أن أخي أوران عمل دباغًا، وأن اسمه أوران معناه الحية أو التنين.

أخي بابا

AKHI-BABA

لقب شيخ تكية *أخي أوران التركي، وكانت أهم واجباته القيام بمراسم دخول المريدين في نقابات الدباغين من صناع الجلود (السروجية والحذائين) بأداء شعيرة المنطقة؛ وهذه الشعيرة تقتضي بعض الرسوم.

إخيدنا ECHIDNA

أنثى وحش هائلة نصفها امرأة والنصف الآخر ثعبان، وابنة كريسا أور Chrysaor، وكاليرهو Callirhoe، وأخت جيروون Geryon، وقد أنجبت من توفون Typhon كثيرا من الوحوش الهائلة التي تحدثت عنها الأساطير: خيمايرا، وأورتوس Orthos، و* أبو الهول، وسيربروس Cerberus، وسيلا وهيدرا Hydra، وتنينات *الهسبيريديات والكولشيس، وأسد نيميا (في اليونان)، والنسر الذي أكل كبد *بروميثيوس.

ويذهب بعض العلماء إلى أنها من أصلٍ شرقي، وأنها كانت تُقيم تحتَ الأرض أسفل أريما، ويقال إنها ساومت *هرقل على مضاجعتِها، وأنجبت منه ثلاثة أبناء؛ استطاع أحدهم وهو سكيثا Scytha أن يثني قوس هرقل، وأصبح مِلكًا للأسكوثيين، ولقيت إخيدنا مصرعها أخيرا على يدِ أرجوس بانوبتس.

أخِرون ACHERON

نَهر الويل، أحد الأنهار الخمسة التي تُحِيطُ بالعالَم السفلي، ويرادِف أحيانًا هاديس نفسه، كما جاء في الأسطُورة الإغريقية. وقد ورد في فلسفة الأخْرويات لدى اليهود، أن أرواح الموتَى يجب أن تَعبر هذا النهر، أو تَستَحِم فيه قبل دخول الجنة. وتذهب أسطورة مسيحِية إلى أن أخِيرون (أو البحيرة الأخيرونية) تَتَدفق منه مياه بيضاء كاللبن، وتقع في داخِله مدينة الرب. وفي نهر أخيرون يلْقَى ميكائيل التائبين، ثم يخرجهم منه، ويأتي بهم إلى مدينة الرب؛ حيث يقيم المتقُّون.

أخِيري ACHERI

داء يصِيب الأطفالَ من شَبح فتاة صغيرة، تعيش فوق قِمم الجبال، ولكنها تهبط إلى الوديان لِلعربدة أثناء الليل، كما ورد في الفُولكلُور الهندي. والأخيري لا يصيب من يرتَدون ملابس حمراء؛ ولهذا يحرص الوالِدان على ربطِ خيط قِرمِزي حول أعناق أطفالهم، لوقايتهم من هذا المرض. وعند اعتِلال صِحة الأطفال يقال إن الأخِيري قد ألْقَى ظِله عليهم.

أخِيكار أو أهيكار أو أخياكاروس

ACHIKAR, AHIKAR OR ACHIACARUS

الشيخُ الحكيم، مستشار سنخريب ملك آشور. وقد اتهم ظُلما، وحكِم عليه بالإعدام، ولكنه فَر واختفى فترة، ثم عاد عندما اشتدت حاجةُ الملِك إليه، وأنقذه. ولم يرزقْ أخِيكار أولادا من زوجاتِه الستين، وتبنى ابن أخيه نادان، الذي جحد فَضلَ عمه، وتآمر عليه، ونجح في إدانته فحكم عليه بالإعدام. وما إن وصل نَبأُ وفاةِ أخيكار إلى الملك سنخريب حتى بعثَ إليه الفِرعون ملك مِصر برسالة، طلَب فيها أن يبني له قصرا معلقًا بين السماء والأرض، ووعده بأن يدفع له مقابل ذلك مبلغًا طائِلاً، ولكِنه اشترط عليه أن يدفع له هذا المبلغ نفسه إذا فَشِلَ في بناء هذا القصر. وانتشر هذا الخَبر المذْهِلُ في أرجاء البِلاد، وسمع به أخيكار، فَبرز من مخْبأه، وعلم سنخريب أنه لا يزال على قيد الحياة؛ فأرسله إلى فِرعون وزيرا له وساحِرا. وتمكن أخيكار من بناءِ القصر بسهولة في الهواء، وعاد إلى سنخريب يحمل الثروة الطائلة التي قدمها له فرعون. وهذه الحِكاية محفوظة في الكتب الآشورية والعربية والإثيوبية والأرمينية القديمة، ولا تزال باقية في أوراقٍ بردِيةٍ، ترجع إلى القرن الخامِس قبل الميلاد، ولكن يعتَقَد أنها من أصل مقْدوني. وقد رويت بالتفصيل في كتاب "*ألف ليلة وليلة". وحكاية أخيكار نموذج للحكايات الشعبية التي تَروي ما حدث أثناء انتشار مجاعة؛ إذ أَمر الملك بقتل جميع الشيوخ، توفيرا لِلقُوت، واستطاع شاب أن يخفي أباه الشيخ، حتى برز من مخبأه

في وقت ساءت فيه أحوال البلاد؛ فأنقذ بحكمته الناس من المجاعة.

أخيل ACHILLES

أجملُ وأقوى وأشْجع أبطـال اليونان في *إليـاذة هـوميروس، وهو ابن بليـوس Peleus و* ثيتيس، وقد أخذته أمه وهو طفل، وغَطسته في نهر "ستيكس" لكـي يصـبح خالِـدا لا يمـوت إلا إذا أصيب في كعبِهِ الذي لـم تمسـه المياه؛ لأن أمه حملته منه وهـي تغمره في النهر، وفي صِباه أدبـه خيرون Chiron. ولما بلَغَ مبلَغَ الرجال تنكر في زي فتاة في بلاط لوكوميديس، وهنـاك كشـف * أوليسس أمره، وأغراه بمشـاركة اليونان في حربهم ضِد طروادة.

وتذهب بعض الروايات إلى أن أمه أخبرته بأنه إمـا أن يحـرز النصر ويموت مبكـراً، وإمـا أن يعمر طويلاً في حياة يغلِب عليها الخُمول. وآثر أخيـل أن يظفـر بالمجد، وإن لقي حتفه في زهـرة العمـر، واشـترك فـي حـرب طروادة.

ولمـا أُرغِـم أجـاممنون Agamemnon علـى تسـليم كريزين إلى أبيها هدد بأن يأخـذ بريزيس من أخيل الـذي سـلمها تَحتَ إلحاح أثينا، ولكنه قعد فـي الوقت نفسه عن الاسـتمرار فـي الحرب، واعتـزل النـاس فـي خَيمته.

ودارت الدائرةُ على اليونـان؛ فأرسلُوا إليه وفدا، وقـدموا إليـه هدايا نفيسـة، ووعـدوه بإعـادة بريزيس إليـه، إذا اشـترك فـي الحرب، ولكنه استمر في عنـاده، وأخيرا سمح لـ* بتروكلاس وهو أخلص أصدقائه، بأن يستخدم خَيله ودِرعه وسِلاحه، ولقي بتروكلاس مصرعه في القِتَال، فَحزن عليـه أخِيل حزنًا شَدِيدا، وواسـته أمـه ثيتيس، ووعدته بسِـلاح جديـد، يصنعه له هيفايستوس. وحرضته *أيريس على اسـتِعادة جثمـان صديقِه بتروكلاس. ونَهض أخيـل للحرب، وأطلَق صـيحةً مدويـة جعلت الطروادِيين يفـرون فـي خوف وهلع، ثم أسرع إلى حومةِ الوغَى، بعد أن أُحضر إليه سلاحه الجديد، وقتل العدد العديـد مـن أعدائه وأعداء اليونـان، وأخيـرا التقى بـ* هكتور، وبارزه ثلاث مرات حول أسوار مدينة طروادة، وقتله آخر الأمر، وأوثق جثمانـه بعجلته الحربية، وانطلق به إلـى سفن اليونان، ولكنه أسـلم الجثـة إلى *بريـاموس عنـدما أقبـل بشخصه متَوسلاً بأَن يتـرك لـه جثمان ابنه.

وهكذا تم النصر لليونان علـى الطرواديين. وتذهب الملحمة بعد ذلك إلـى أن *بـاريس اكتشـف الموضع الذي يصاب منه أخيـل في مقتل؛ فَأطْلَقَ على كعبِه سهما مسموما قَضى عليه.

ويظهر أخيل فـي الأسـاطير السابِقة على ملحمة هوميرس في صورة إله للبحر، تشـيد معابـده علـى المضـايق والخُلْجـان والصخور، على طول الشـاطِئ؛ حيث يستطيع البحارة التوسل إليه بأن يرسل إليهم الرياح المواتيـة لهم، وأن يصل بهـم إلـى بـر الأمان.

وأخيل في المأثُورات الشـعبية هو النموذج للبطل الخارق، الذي يؤثر المجد على الحياة الطويلـة، وتضم ملحمتـه أربعـة محـاور رئيسية هي: البطل يتَنَكر في زي امرأة، والموضِع الذي يصاب منه في مقْتَل، والسـلاح المسـحور، والحِصان الناطِق.

وقد اشتهر رمح أخيل العجِيب بقدرتـه الخارقـة علـى شـفاء

الجروح، ويروى أن تليفوس Telephus ملك ميزيا Mysia أصابه رمح أخيل بجرح في معركة مع اليونان الذين نزلوا إلى البر في بلاده، وهم في الطريق إلى طروادة، ولم يلتئم هذا الجرح. واتفق أن سمع تليفوس عبارة أبولو: "من يجرح يستَطِيع أن يشْفِي"؛ فبحث عن أخيل بين اليونان المرابِطِين أمام مدينة طروادة، وحصل على مرهم يحتوي على صدأ من ذلك الرمح العجيب؛ فالتأم الجرح. ولقد عبد أخيل في أماكن متعددة. والراجح أن وراء الأسطورة والملحمة شخصية لها نصيب من الواقع، ولم يعثر على تماثيل تُجسمه، وإن بقِيتْ له لوحات ورسوم فنية كثيرة.

أخِيلي ACHILLEA

اسم فَصِيلةٍ من العوسج، تَضم الحزنْبل وبقْلة العطَاس؛ وهو اسم كان يطْلَق على حربةِ أخيل، وفي بعض الروايات على نبات استخدمه أخيل في عِلاج تليفوس.

آداأوكْس ADAOX

مصطلح هندي تسمشي، يطلَق على الأسطُورة، تَمييزا لها عن "ماكسك"، المصطلَح الذي يدل على حِكَاية تَضم مغَامرةً شخصية أو قِصةً تاريخِية. والأسطورة لدى "التسمشيين" بالهند ليست إلا حكاية عن أحداث، يعتَقد أنها وقعت فيما مضى من الزمان، وشَخصِياتُها حيوانات تتحدث مثل البشَر، ولا تختلف عنهم في سلوكها. وكثير من هذه الحِكَايات يروي قِصةَ خلق العالم والإنسان والحيوانات، وخصائصها المميزة. أما "الماكسك"؛ فقد تضم أحداثًا وشخصيات خارقة للعادة؛ لأن كل ما هو خارق للطبيعة موجود دائما في الحياة اليومية بالهند. ولكن الحِكايةَ لا تُعد من قَبِيل الأساطِير، إلا إذا كانت أحداثُها قد وقعت في تلك الفترة العجِيبة التي كان العالم فيها مختَلِفًا تماما عن عالم اليوم.

آدابا ADAPA

بطَلٌ بابِلِي أُسطُوري وصائِد سمك من مدينة إريدو على الخليج العربي؛ وهو ابن إيا إله الحكمة الذي منحه المعرفة والذكاء. وتَروي الأسطورة أنه خَرَج يوما لصيد السمك؛ فقَلَبتْ "شُوتُو" ريح الجنُوب قاربه؛ فوجد نفسه في "بيتِ السمك". وغَضِب أدابا، وانقْض على "شوتو"، وحطم جناحيها. ولم تهب الريح لمدة سبعة أيام. وتساءل آنو إله السماء عن سبب عدم هبوبها، وأُبلِغَ بما حدثَ؛ فاستَدعى آدابا للمثُول أمامه. وأشفق إيا على ابنه؛ فحذره من تناول الخُبز أو الماء إذا قُدما إليه؛ لأنه إن فعل ذلك فلن يسمح له بالعودةِ أبدا. ومثَلَ آدابا أمام آنو، وأعرب له عن أسفه ونَدمِه على فِعلَتِهِ؛ فَعفَا آنو عنه بعد أن تشفع له تَموز وجِشْزيد. وأدرك الآلهة أن آدابا اطّلع على أسرار السموات والأرض؛ فَعرضوا عليه خُبز الحياةِ وماء الحياةِ، ليكْتَب له الخُلُود، ولكنه تذكر تحذِير أبيه إيا ولم يمسهما، وهكذا ضاعت منه فرصة الخلود.

آداد أو هاداد ADAD OR HADAD

إله العاصِفَة والريح والمطَر في الأساطِير الآشورية والبابِلِية. وفي بابِل أصبح اسمه مرادِفًا لرامان إله الرعد. وكان الناس يخشونه باعتباره إلها للعاصِفة والريح، ويعبدونه باعتباره إلها للمطَر الذي يحيي الأرض بعد مواتِها ويحميها من الجفَاف. وقد قام بدور إله



الحرب، وكان الناس يبتهلون إليه ليقضي على أعدائهم، بأن يرسل عليهم الصواعق أو الزوابع أو يبتليهم بالقحط. وقام بدور هامٍ في أسطورة الفيضان البابلية. ويعد آداد من الآلهة الثلاثة العظام مع سن وشاماش، وإن كانت عشتار تَحل محله أحيانًا. ورمزه هو الصاعقة، وحيوانه المقدس هو الثور، ورقمه المقدس ٦. وانتشرت عبادته في بابل لأول مرة في مورو في الجنوب. وزوجته هي سالا أو شالا. وعبده الناس في شمالي سوريا باعتباره إلها للمطر والنبت. وكان في القرن الثامن قبل الميلاد أهم الآلهة القديمة هناك. وكان كبير الآلهة في أرض كنْعان، وعبده الناس باعتباره الإله مارتووكور – جال (الجبل العظيم). وتذهب بعض الروايات إلى أنه الإله * بعل في جبل لبنان. وكانت زوجته في فلسطين هي *شيرا. وعرفَ في العهد الروماني باسم جوبيتر أوبتيموس ماكسيموس، أو باسم جوبيتر داماسينوس. ولكن آداد السوري كان يمكن التعرف عليه دائما، على الرغم من اختلاف الهيئات التي كان يبدو فيها؛ لأنه كان يمثلُ بثَور.

الأدب الشعبي

FOLK LITERATURE

الأدب الشعبي مصطلح جديد يدل على التعبير الفَني المتَوسل بالكِلمة، وما يصاحبها من حركة وإشارة وإيقاع؛ تَحقِيقًا لوجدان جماعة في بيئة جغرافية معينة أو مرحلة محدودة من التاريخ. ولقد اختلف مداول هذا الاصطلاح باختلاف المدارس الفُولكلُورية والأدبية؛ فقد كان يعني في الدول اللاتينية كل ما يعنيه مصطلح أصبح مرادِفًا للفولكلور، ثم حدد مجالُ الأدب الشعبِي بعد أن أصبح الفولكلور عِلما قائما برأسه، له مناهجه ودوائر بحثه. والأدب الشعبي جزء كبير من المأثُورات الشعبية، وهو ليس الأدب العامي. ويتسِم بكل ما تتسم به المأثُورات الشعبية من العراقة والتلقائية الظاهرة، وغَلَبة العرف، ووجود المضامين الثقافية، إلى جانب المرونة في التطور والجهل بمؤَلفِ النص في معظم الأحيان.

واستتبع الاهتمام بالأدب الشعبي تَصحِيح التراث القومي لِكُل أمة من الأمم؛ فلم يعد مقصورا على المدونات والنقوش والآثار المادية وحدها، وإنما أصبح يشمل النصوص الشفاهية، والروايات التي تنتقل من فَردٍ إلى فَرد، ومن جِيلٍ إلى جِيل، ومن بِيئة إلى بيئة بواسطة التلَقي أو الحِفْظ أو الترديد. وأدى تصحيح الأدب القومي إلى إعادة النظر في تَقسِيم التعبير الفَني المتوسل بالكلمة إلى شعر وإلى نثر فني، على أساس العروض التقليدي، كما أن الوظيفة أصبحت هي الأساس في تقسيم الأدب الشعبِي إلى أجناس وإلى أشكال، مع التسلِيم بتَعذر وضع خطوط فاصلة بين مختلف الأجناس والأشكال. ويغلِب الإبداع الشعبِي الذي تسهم فيه الحركة والإيقاع والموسيقى والغِناء. وهناك أنواع أدبية يوجد فيها المنظُوم والمنثُور المسجوع جنبا إلى جنب.

وهناك أشكال أخرى تستقل بالنظم أو بالنثر، والعِبرة بجماعية التعبير وتمييز الوظيفة عند الحكْم على نَص بأنه ينْتَمِي إلى جنس أو نوع أو شكل معين.

وتختلف المدارس الفولكلورية في النظر إلى الأساطير؛ فبعضها



يدخِلُها في مجال الأدب الشعبي، وينظر إلى سِياقِها القصصي، واعتمادها على الكلمة. ويذهب بعض من العلماء إلى أن الأسطورة فَن له منهجه ومجاله ومصطلحاته أيضا، وأن الأسطورة عندما تفقد كيانها الأول باعتبارها عقيدة أو رمزا يفَسر ظواهِر والكون والطبيعة وأوليات النظم الاجتماعية؛ فإنها تَنْفَرط وتَتَحول إلى شعائِر اجتماعية وعقائِد ثانوية وحكايات شعبية، وتدخل بعد هذا التحول في مجال الفولكلور، ثم في مجال الأدب الشعبي.

وأهم نوع من أنواع الأدب الشعبي؛ هو الملْحمة التي تُحقق نَزعةَ مجتمع إلى التوحِيد، وتُعد تَطَورا مباشِرا عن الأسطورة. فإذا كانت الأخيرة محاكاة إله أو ابن إله أو شبه إله تفسيرا لظواهر الحياة الطبيعية والكون؛ فإن الملْحمة تتركز حول بطل إنساني، مهما كان انْتسابه إلى الآلهة، وكانت علاقة الآلهة به. وتُعد ملحمتا "هوميروس المشهورتان * "الإلياذة" و*" الأوديسا" من الأدب الشعبي؛ لأنهما تُعبران عن وجدان جماعة. أما الملاَحِم التي صدرت عن أُدباء أو شُعراء بأعيانهم وأنشأوها تَقليدا للإلياذة والأوديسا، وعبروا بها عن شخصياتهم المفردة؛ فقد اصطُلِح على تسميتها بالملاَحِم الأدبية، كتلك التي أبدعتها قرائح فرجيل ودانتي وملتون. ولقد عرف الأدب العربي الملحمة الشعبية التي تستوعب المنْظُوم والمنْثُور، والتي تُنْشَد على نغمات آلة موسيقية وتَرية هي ربابة الشاعِر.

وإذا كانت هذه الملاحم الشعبية العربية تَخْرج على النموذَج اليوناني القديم؛ فإن ذلك لا يخرجها من إطار التعبير الملحمي. ويعود الفضل إلى هذه الملاحم الشعبية العربية في ظُهور قصص ملْحِمي أوروبي يشترك فيه الشعر والنثر؛ مثل الملْحمة المشهورة أو كاسان ونيكوليت؛ أي القاسم ونيكوليت. وعن الأنواع الكبيرة تتشعب أنواع أخرى أصغر منها، وتختلف وظائفها؛ منها الحِكاية الشعبية التي تنقسم بدورها إلى أنواع وأشكال، ومثل التمثيل المباشِر وغير المباشر... المباشر الذي يواجِه الجماهِير في المواسِم والأسواق، وغير المباشِر الذي يتَوسلُ بالصورةِ أو ظِل الصورة أو التمثال الخَشَبِي. واشتُهر في عالمنا العربي التمثيل غير المباشِر كـ * خَيال الظل و* القراكوز.

ولقد اعتَاد العلماء قديما أن يقسموا الشعر على أساسٍ عروضِي، وذهبوا في الحكم على التراثِ الشعري العربي إلى أن القَريض إنما هو القَصِيد والرجز فحسب، ولم يمنعهم ذلك من الاهتمام بالموال والزجل وما إليهما. بيد أن تصحيح التراث جعل النظرة لا تستقيم مع طبيعته وعناصِره؛ فالشعر البدوي عرف القصيد، كما أن الموالَ استوعب جميع الأغراض التي استطاعت الأراجِيز أن تستوعبها لمرونتها، وأهم من هذا كله أن نَنْظُر إلى النص في صورتِهِ الحيةِ المتفاعِلَة مع المتذَوقين؛ وهنا تبرز أهمية الأغنية الشعبية في مضامِينها وقوالبها الموسيقية، وفي وظائفها الاجتماعية والترفيهية والروحية. والأغْنية الشعبية تُسايِر دورةَ الحياة من مولِد الإنسان إلى وفَاتِهِ، وتُصور فرحةَ الحياة باستقبال المولود الجديد، والمثَلَ الذي تريد أن يشِب عليه الأفراد، وهي تصور الفرح بالمحافظة على

النوع في الأعراس تصويرها للحزن على افتقاد الأهل والأصدقاء، وتعين على مواجهة العمل في الغرس والحصاد والبناء، وتصاحب العواطف الدينية في الحج والموالد، وتستعين بالآلات الموسيقية استعانتها بالإشارة والحركة والإيقاع في كثير من الأحيان.

أما الأمثال السائرة على الألسنة، والتي تعد حصيلة كاملة لمعارف الشعب وخبراته، والتي تُسجل النماذج والأنماط والمثُل؛ فلها مكانها من أنواع الأدب الشعبي، وهي وإن رددها الأفراد لتبرير موقف أو التخلص منه أو التهوين من فشل؛ فإنها من أهم الوثائق التي تُؤَكد تَقَارب الجماعات والشعوب إذا تماثلت في مراحل التطور أو الحضارة.

وما ينْطَبِقُ على المثل ينطبق على الأحاجي والألْغَاز التي ليست مجرد رياضة عقلية كما يبدو للنظرة الأولى، ولكنها امتداد لتساؤل الإنسان القديم... إن حيرةَ الإسكندر أمام لُغْز الحياةِ وتساؤله؛ هو بعينه الذي حفز إلى ظهور هذا النوع القديم من أنواع الأدب الشعبي، ومن الطبيعي أن يتسم الأدب الشعبي بما تتسم به المادة الفولكلورية من خصائص. وإذا كانت الدراسة قد بدأت بالنصوص المدونة؛ فإنها لم تلبث أن اصطنعت المنهج الميداني الذي يقوم أولاً وقبل كل شيء على جمع النصوص الأدبية من حفاظها ومتذوقيها في بيئاتهم، وفي المواسم والشعائر التي تتحقق بهذا الأدب الشعبي. وليس من شك في أن حصيلة الجهود الميدانية ستؤدي إلى تصحيح مفاهيم كثيرة غلبت على مفهوم الأدب من الاعتماد على الأشكال التقليدية الرسمية وحدها.

أدميتوس

ADMETUS

ملك فِيراي Pherae في تيساليا، وزوج ألستس Alcestis. وقد عمِلَ *أبولو يوما لدى أدميتوس، دون أن يعلم هذا الملك بشخصيته؛ وذلك عندما قام بالتكفير عن إراقة الدماء؛ فاشتغل كعبدٍ رقيقٍ لإنسان فانٍ. وأُعجب الإله بأدميتوس لرقته ووسامته؛ فبذل جهدا كبيرا لتنمية ثروة سيده. واكتشف أبولو أن أدميتوس لن يعيشَ طَويلاً؛ فوعده بحياة أطول، إذا استطاع أن يجد أحدا يقبل أن يموتَ بدلاً منه. وحاول أدميتوس عبثًا أن يجد هذا البديل بين خَدمه ورفَاقه، وأقاربه الطاعنين في السن. وتقدمت زوجته وعرضت أن تُضحي بحياتها فِداء له، وفي الساعة المحددة ماتت. وفي أثناء تشييع جنازتها حضر*هِرقْل، وصارع ثاناتوس عند مقبرة ألستس (أو هاديس) في العالم السفْلي، وأعادها إلى زوجها أدميتوس. وهذه القصة نموذج كلاسيكي للقصص التي تُمجد وفاء الزوجة؛ إذ تُضحي بنفسها فداء لزوجها. وثمة حكاية شعبية يابانية تَروي ما فعلته الزوجة الوفية، عندما أغرقت نفسها لِتَهدئَةِ الآلهة حتى لا تَقْلِب قارب زوجها.

أدهم الشرقاوي

ADHAM AL-SHARKAWI

بطلٌ يتركز حوله موال قصصي مشهور، ويبدو من التحليل الداخلي للموال أنه أُلف في العصر الحديث، كما تَدل النسبة (الشرقاوي)، على أنه في الأصل من إقليم "الشرقية" بالديار المصرية. وتشير مقَدمة الموال

إلى أنه قد تكامل بالتدوين: "منين أجيب ناس لمعنات الكلام يتلوه... شبه المؤيد إذا حفظ العلوم وتلوه".

وعلى الرغم من تدوين هذا الموال؛ فإنه يحتَفِظ بكثير من الخَصائِص الشفاهية والغنائية التي تجعله يسمع أكثر مما يقرأ، ويحفظُه معظم أهل الريف في الديار المصرية، ويتغنون به، كما يتخِذُه بعض المنشدين موضوعا محببا، يرددونه على المستمعين في المواسم والأسواق.

والموضوع الرئيسي لهذا الموال القصصي هو الصراع بين القانون الوضعي، وبخاصةٍ في المرحلة التي كان فيها الآحاد العاديون يشعرون بأن النظام المتبعة لا تُحقق العدلَ كما يتصورونه، وأن الحكم رهن بأصحاب الجاه والثراء.

ويجسم البطل المثَلَ الإنساني، كما كان يطمح إليه الخَيالُ الشعبي وقتذاك؛ وهو يتسم أولاً بجمال الصورة، وثانيا بأنه من أُسرة كريمة غَنِية. وقد جمع كُل الخِصال التي لابد منها لفتى مثالي من فتيان الريف، قُدر له أن يكون بطلاً مرهوب الكِلمة لا في الشرقية وحدها، ولكن في مصر بأسرها. وكان كغيره من أبناء الأسر تلْميذًا يطلب العِلْم، عندما جاءه النبأ المشئوم بقَتْل عمه، وكان إذ ذاك في الثامِنَة عشَرة من عمره؛ فصمم أن يأخذ بالثأر، ومضى إلى القرية يسأل عن واتِره في عمه، وخرج عن أخلاقيات الحضري، وتملكته سورةُ البداوة؛ فما كاد يصل إلى القرية حتى فَتَك بابن القاتِل، وباثنين من رِفَاقِه. وحكِم على أدهم الشرقاوي بالإعدام، ولكن ملْحمة الثأر لم تبلغ غايتَها بعد؛ فَتَدخلَ المالُ وخُففَ حكْم الإعدام بالسجن ست سنوات.

وكان لابد أن يلْتَقِي بطلُ الموال بغَريمه الذي كان في السجن يقضي هو الآخر العقُوبة التي حكِم بها عليه، وأخذ أدهم الشرقاوي ينَازلُ رِفَاقَه في السجن، الذين كانوا يمثلون بيئات مختلفة ونوازع متَضاربة، وتغلب عليهم جميعا. وكان يسأل كُل واحدٍ منهم عن بلَدِه وجرمِه. ويلتقي آخر الأمر بغريمه المنشود. قال: "تعالَ يا للي عليك العِين بتدور... يا شِبه قنديل في وسط البيت ومنور... إن كنت عطشان لَجيب لك ماء الزلال وأسقِيك... وإن كنت جعان أهم لَحم كتافي يغديك... وإن كنت عريان لاجيب لك حرير سندسي واكسِيك... قعد معاه من الصبح للضهر طق منه مات، ما كفهش موته قام فسخه بإديه".

ووضِع أدهم الشرقاوي في زِنْزانَة خاصةٍ به بعد أن انْتَقَم من غَريمه. وأدرك المصير الذي ينتظره، واستطاع بقُوته ورشَاقَةِ جِسمِه أن يهرب من سجنه."الولد كان رفيع الوسط سبحان خلاقه... انتنى وانفرد في الزنزانة هد ركنها... ونط من السجن حتى لم حاشه".

وينطلق أدهم إلى الصحراء، ويلْتَحِم بالأعراب، ويتنكر في زي حكمدار، ويجمع السلاح. ويتحول إلى زعيم عصابة يتَفنن في السخْر من مطَارِديه. ويبلغ به الاستِخْفَافُ بهم إلى دعوتهم في منْزله. ويستجيب رجال الشرطة؛ لأنهم كغيرهم يعرفون أن الأدهم لا يكذب، ويحاصِرون الدار، ويخرج الأدهم إليهم متَنَكرا في زي فتاة بارعة الجمال، تكشف عن بعض مفاتِنِها، وتحمل شَمعةً مضِيئة. ويسأل رئيس الشرطة الفتاة عن الأدهم؛ فتجيب بهذه العبارة التي

لا تُخْرِج البطَلَ عن الصدق: "قال لهم أنا الأدهم، واجيبه منين... وأنا الأدهم سمعت إنه يجمع من الرجال ألفين".

ويساير الموال الصورة المألوفة للبطل الشعبي؛ فيجعل أدهم الشرقاوي صاحب حِيلَة، إلى جانب قُوتِهِ ومضاء عزيمته وجمال صورته. وكثيرا ما يصور الموالُ أدهم الشرقاوي متنكرا مرةً في زي حكمدار، وأخرى في زي فتاة، وثالِثَة في زي خواجة، وهكذا.

ويقع البطل في حبائِل صديق خائِن، اشتراه أعداؤه بالمال. ويحس أدهم بدنُو ساعته إحساسا غامِضا، ويطلِقُ الخائِن عليه أربع رصاصات وهو يقدم إليه العشَاء. ومع ذلك فإن أدهم الشرقاوي لا يتَخَاذَل، ويقدم الموعظة المستَخْلَصة من الموقف؛ فيقول: "أمانة يا من عشت بعدي ما تأمنش لصاحب دنيا غرورة... مفيش ولا صاحب إلا يجيب الأذى بإديه. وقد ذهب بعض المعنِيين بالأدب الشعبي إلى أن موال أدهم الشرقاوي من تأليف أديب معين، وليست هناك قرينة تُرجح نِسبةَ هذا الموال إلى شخصية معاصرة بالذات. وقد اهتم به المتَخَصصون في الدراسات الفولكلورية. ويقول الدكتور عبد العزيز الأهواني: "لقد وفق الشاعر بأن جعله (أي أدهم الشرقاوي) يجمع إلى الشجاعةِ وقُوةِ الجسدِ المرح والذكاء والمرونة، بل وروح الفُكاهة وحسن الحِيلَة؛ فإذا قِيس بأبطال اليونان كان أقرب إلى تيزيه منه إلى *هِرقْل؛ فالأول فيه مع الشجاعة الصرامة والعبوس، وهذا فيما أعتقد يصور المِزاج المِصري، الذي يعشق مع القُوةِ الجمالَ واللطْفَ".

أدوناي ADONAI

جمع أَدون، الإله السامِي، وهو اسم الإله الخَفِي الذي لا يجوز النطْق به، ومن هنا استبدل به اسم أَدونَاي. وكان الاسم أدون لا يزال شائِع الاستعمال في عهد المعبد الأثيني. وفي بِدايةِ العصر الهلينستِي أصبح استعمالُ هذا الاسم مقْصورا على المعبد، أما في الأماكِن الأخرى فقد كان الكهنَةُ مضطرين إلى استعمال اسم "أدوناي".

أدونِيس ADONIS

لقب للإله تموز البابلي مأخوذ من كلمة أدون السامِية بمعنى سيد. وعندما انتقلت عِبادةُ هذا الإله إلى الغَرب اعتقد الناس أن أدونيس اسم للإله، وهكذا أصبح "تموز" عاشق *عشتروت الفتى الجمِيل أدونيس، الذي عِشقَته *أفروديت، طبقًا لما جاء بالأسطورة اليونانية. وقد لَقِي مصرعه على يد خِنْزِيرٍ بري؛ وهو يمارس الصيد في الجِبال؛ فنبتت من دمِهِ المسفوح شَقَائِقُ النعمان. وحزِنَت أفروديت لمصرعه حزنًا شديدا؛ فقررت الآلهة أن يمضي معها ستة أشهر من كل عام، أما الأشهر الستة الأخرى؛ فيقضيها في العالَمِ السفلِي. وقصة وفاة هذا الإله وبعثِهِ ترمز إلى ذبول النبات في فصل الخريف، وازدهاره في فصل الربيع؛ وهي عقيدة تَتَردد في كل مكان من غرب آسيا إلى مناطق البحر المتوسط، ثم انتشرت في بلاد أوربا حتى بلغت الجزر البريطانية.

ومن أقدم ما يروى عن أدونيس أن مِيرا أو سميرنا ابنة ثياس ملك أشور راودتها رغبةٌ عارمة في أن تُضاجِع أباها بتأثير من

أفروديت، بعد أن رغِبت عن تَمجيدِها، واحتالت على إطفاء شَهوتها المحرمة في الظلام منْتَهزةً فرصة سكْر أبيها العجوز. وعندما أفاق أبوها من سكْرتِهِ استشاط غَضبا وهم بقتلها، ولكنها فرت منه واحتمت بالآلهة؛ فأحالوها إلى شجرة المر (الراتينج) ومن هذه الشجرة ولد أدونيس. ومعظم القصص تَروي أن خِنْزيرا بريا شَق لحاء هذه الشجرة؛ فبرز منها الطفل، وعثرت عليه أفروديت وفُتِنَت بسحر جمالِهِ؛ فوضعته داخل صندوق صغير، وأعطته إلى *برسيفوني لتعنى به، ففتنت به هذه بدورها فيما بعد، وعرض الأمر على زيوس؛ فأمر بأن يقضي أدونيس أربعة أشهر كل عام مع أفروديت، وأربعة أشهر أخرى مع *برسيفوني في هاديس العالم السفلي، أما الأشهر الأربعة الباقية؛ فله مطْلَق الحرية في أن يمضيها كما يشاء.

وتذهب الأسطورة إلى أنه بينما كان أدونيس منطلقًا في الصيد صرعه خِنْزير بري. وتذهب رواية أخرى إلى أن عاشِقَ أفروديت السابق هو الذي قتله، ويقال إنه تَجسد في صورة هذا الخِنْزير لِيقْتُلَ أدونيس، وأصدر زيوس حكما بأن يسمح لأدونيس بالعودة إلى هذا العالم ليمضي فيه جانِبا من كل عام.

وقد انتشرت عِبادةُ أدونيس في بابِل وسوريا عن طريق فِينيقيا، ومن قبرص إلى بلاد اليونان؛ حيث استقرت عِبادتُه في القرن الخامِس قبل الميلاد. ويعتَقِد من يعبدونه أن أدونيس يلْقَى مصرعه كل عام على يد خِنزير بري فوق الجبل، ويذهب إلى العالَمِ السفلي؛ فتنطّلق حبيبته الإلهة باحِثةً عنه، وبينما هي غائبة عن الأرض تَتَعرض هذه لأشعة الشمس الحارقة، ولا تنشأ أي عاطفة حب بين ذكر وأنثى، ولا تُزهر النباتات ولا يولَد مخلُوق. وفي كل عام تندب نساء آسيا الغربية وبلاد اليونان أدونيس، ويلقين بتمثال له في البحر على طول حدائِق أدونيس، وينُشِدن أُغنية لطيفة تَزخَر بالأمل في عودته، وبعد مرور سبعة أيام يبتهجن بعودته إلى الأرض مجسمةً في تَفَتح شَقَائق النعمان. وحدد موعد هذا الاحتفال في بيبلوس بفينيقيا؛ بحيث يتفق مع نَسِيم الجبل الذي يجعل نهر بيبلوس يزخر بِمِياهِهِ الحمراء المتجِهة صوب البحر. وكان الاعتقاد أن هذه الحمرة هي دِماء أدونيس. ويجسم ظُهور شقائق النعمان الحمراء في مروج سورية عند حلول عيد الفِصح عودته إلى الحياة، ومن ثَم يتم تمثيل القِصة بأسرها في حدود عشرة أيام تقريبا. وكانت الشعائِر في الإسكندرية تُقَام على النحو نفسه، أما في أَرجوس؛ فقد كانت تُنْحر الخَنَازير قُربانًا لأفروديت رمزا لعلاقتها بأدونيس.

والخِنْزير البري له دلالة خاصة في هذه العقِيدة. فهو الذي شَق لِحاء الشجرة التي خرج منها أدونيس، وهو الذي قتل الفَتَى في الغابة. وجميع العقائد القديمة تَخْلِطُ بين هذا الخِنزير البري وبين أدونيس نفسه؛ فيبدو في إحدى هذه العقائد أدونيس في صورةِ خِنزيرٍ بري مقدس يعبده فريق من النساء. وفي كل عام ينْحر الخِنْزير البري ويمزقُ إربا ويؤْكَلُ لَحمه، بينما تَستَغْرِقُ النسوةُ في النواح عليه، ثم يحتفلن بعد أيام قليلة بِبعثِه إلى الحياة مجسدا في صورة خِنْزيرٍ وليدٍ. وذهب بعض الكتاب في القرن العاشر إلى أن

تموز أدونيس له علاقة بـ روح القمح عند الفينيقيين؛ ومن ثَم ينْحر الخنزير وتُطْحن عِظامه وتُذَر في الحقول لإخصابها.

وكانت الشعائِر الموغِلَة في القِدم تُجسم الإله المقتول بضحية برية يقطع جسمها إلى أجزاء، وتُدفَن على فترات في الحقل، ويتَصور أنها تعود إلى الحياة مع المحصول.

وهذا يرفع الأسطورة من مجردِ الاستجابة الشرطية للجوع والخَوف منه، إلى رمزٍ للتضحية بالإله من أجل الإنسان، ثم بعثِه إلى الحياة لكي يرمز إلى أمل الإنسان في الحياة.

وإذا كان أدونيس يعد صِنْوا لتموز؛ فإن التركيز على مصرعه وبعثه يضع أسطورته مع أساطير بدائِية متعددة ترمز إلى الخصب والنماء. ويربط بين هذا الإله وبين أساطير برسيفوني من اليونَان وأوزيريس من مصر، وديونيزوس الإغريقي وبالدو الإسكندنافي وجون بارلي كورن الإنجليزي.

أدوية DRUGS

جمع دواء، ويقول ابن سينا في كتابه "القانون" إن العرب يقَسمون الأدوية إلى "مفْردةٍ" و"مركبة" ويطْلِقُون على الأخيرة اسم الأَقْرباذِين.

وتَنْقَسِم الأدويةُ المركبة إلى حارة وباردة ورطْبة ويابِسة. وهذا التقسيم يطابِق أقسام الحرارة في الجِسمِ الإنساني، وتنقسم الأدوية المفْردة إلى أولى وثانية تبعا لمزاجها الطبيعي.

ويقول البيروني في كِتابه "فن الصيدلَة" إن لكل نبات من حيث النظر قيمة طِبية؛ سواء عرِفَت هذه القِيمة فِعلاً أو لم تُعرف. واستغل المشتغِلُون بالطب الشعبي بعض هذه المعلومات، ونَحلُوا عليها أوصافًا أخرى، ومزجوها بكثير من الأدعية والرقى.

آدِي بوذَا

ADIBUDDHA

بوذَا العظيم مؤَسس الديانة البوذِية الماهايانية في الهند، التي انتشرت في القرن الثاني في شمال الهند. وقد ذاع هذا الضرب من البوذِية الربوبية في أواسِط وجنوب شرقي آسيا حتى سيلان، ولا يزال باقيا إلى اليوم في الصين واليابان؛ وهو كائن علِيم بكل شيء، ومنه تَتَولد كُل الكائِنَات، وهو لا يرى. ومع ذلك فإنه نُور خالِص. وبوذَا في حالة "نرفانا"، ويعبده الناس في الهياكِل، وإن كانوا لا يتضرعون إليه وهم يصلون، ومع ذلك فإن اللاما البوذيين في التبت يستغيثون به بصفة منتظمة. وأُضِيف في القرن العاشر تَصور جديد يتضمن أن آدي بوذا خَلَق بخمسة أعمال بوذية؛ آلهة التأمل الخمسة (فيروشانا، أكصوبهيا، راتنا سامبهافا، أميتابها، أموجها سيدذا، وأحيانًا فاجرا ساتفا) الذين خلقوا خمسة من البوذيساتفا للتأمل، فأوجدوا بدورهم العوالم الخمسة في هذا الكَون، التي نسكن منها العالم الرابع. ويطلق اسم آدي بوذا في "الفاماسامجيتي" على مانجوسري؛ باعتباره تجسيما لتلك المعرفة التي ينشأ منها كل بوذا، وهو يبدو في الأيقُونات، يحمِلُ سيفًا يقْضِي به على الجهل.

الآدِيتاويون ADITYAS

الأبناء السبعة الذين أنجبتهم آديتي كما جاء في الأُسطُورة القديمة الفِيدية (إلى جانب ابن

ثامن هو مارت – أنـدا)، وهـم مجموعة من آلهة التأمل: ميتـرا (ضوء النهار)، وبهاجـا (الحـظ السعيد أو الثـراء أو السـخاء)، وأريمـان (الرفيـق أو الصـديق الحميم)، وأنسا (الكرم) وداكشـا (المهارة أو الحِـذق)، وڤارونـا، وريمـا سـوريا أو سـاڤتري (الشمس). وفي بعض الروايـات يحل إندرا محـل داكشـا، وفـي البعض الآخر يضاف إلى قائمـة هذه الآلهة، سافتري ودهـاتري. وكبير هؤلاء الآلهة هو فارونـا، حاكم الليل، ونَصِـير الأخـلاق، ويعرف باسم آديتيا. وقد جاء في الكُتُب السنسكريتية المتـأخرة أن آديتيا أحد الأسماء التي تُطلَق على الشمس، وهو أمر لا يثير الدهشة؛ لأن كل اسم في قائمة هذه الآلهـة كان يدل على إله للشمس في وقت ما. وتذهب أسفار البراهمانا إلـى أن عدد آلهة الشمس اثنا عشـر، يمثل كل منها وجها مـن وجـوه الشمس في كل شهر من شـهور السنة الاثْنَي عشَر. ويكاد علمـاء الأساطِير يجمِعون على أن آلهـة الآديتيا هم أبناء *آديتي، وهم آلهة مقدسـون لا تُنْتَهـك حرمـاتُهم وخالِدون، ويحفظون ضوء السماء الأبدي.

آدِيتِي ADITI

الفضاء اللانِهائي فـي الديانـة الهندية، وأحيانًا تَجسِـيم مجـرد محـض للفضـاء الفسـيح أو اللانهائية، وفي أحيـانٍ أخـرى تَجسِيم أسطوري لدور الأنثى في الخَلْق، وتُعرف في أسفار "الڤيـدا" بأنهـا أم العـالم، وأم الآلهـة، والدعامة التـي تَرفَـع السـماء، وتحمِل الأرض، وزوجـة ڤشـنو Vishnu، وإن كانـت "*المهابهاراتا" و"*الرامايانا" تذهبان إلى أنها أم ڤشنو، وتشـير إليهـا "البورانا" بأنها أم ڤشنو Vishnu و*إندرا. وورد في "الريج – ڤيدا" أنها أنجبت ثمانية أبنـاء، قـدمت منهم سبعة إلى الآلهـة، ورمـتِ الثـامن وهـو مـارت – أنـدا (الشمس)، وهو ابنها من الشمس. أما السبعة الآخرون؛ فمنهم آلهـة الآديتيا.

آديخ ADYKH

حيوان ينْذَر لإله. ويطَهر هـذا الحيوان بدخان شـجر العرعـر، ويرش بالنبيذ، ويـزين بشـرائط ملونة، ثم يطلَق بين القطيـع، ولا يسرح أبدا، ولا يسخر في العمل، بل ينْذَر للإله، لفترة ما أو للأبـد. وقد يكون الآديخ جوادا أو ثـورا أشهب اللون، أو ثورا أحمـر، أو غُرابا أسود، أو حمامة أو سـمكة لا تُصاد بالطبع بعد ذلـك أبـدا. وعرفَ البوذِيون المنغوليون هذه العادة، ونَذَروا حيوانات لآلهـتهم البوذية، وهم يطْلِقُون على الآدِيخ اسم سترتي.

آدِيري ADIRI

أرض الموتَى في الأسـطورة الميلانيزية، ولا تختلـف الحيـاة عليها عن الحيـاة علـى ظَهـر الأرض، وإن كانت أَيسر. وكانت آديري في الأصل أرضا جدبة، لا يسكنها إلا رجل "آديري"، وابنتـه "ديريفو". وتذهب الأسطورة إلـى أن سيدو الإنسـان الأول أَفْسـح الطريق عندما تُـوفي لآديـري، الذي تزوج من ديريفو، ومن منِيهِ برزت إلى الوجود كُل النباتـات المختلفة التي نمـت فـي العـالَم الآخر. وتَـروي الأسـطورة أن آديري استطَاع أن يشْـعِلَ النـار بِحك أسنانه بالخَشَب، ثم بنى بيتًا طوله بضعة أميال، اتخذته أرواح الموتَى مقرا لها بعد ذلك.

آذَريون CALENDULA

" بالفارسية آذركـون = لـون النار"

اسم نبـات أوراقُـه مسـتَطِيلة طولُها نحـو إصـبع، وأزهـاره الحمراء الضاربة إلـى الصـفرة ذات رائحة كريهة وبذُور سوداء. ويعد الآذَريون في الطب العربـي دواء مقويا أو تِرياقًا، وكان يعتقد أن رائحته تُسهل الولادة، وأنهـا تطرد الذباب والجِرذَان والضباب.

الأذُن EAR

تَـرتَبِطُ الأُذُن بـالكثير مـن المعتقَدات الشعبية؛ ففـي شـمالَ أوربا يقـال إن إحسـاس المـرء بطنين في أذنه أو اختلاجها فـألٌ حسن. ويسود هذا الاعتقـاد بـين الهنُود، ولكن نسـاءهم يقلـن إن اختلاج الأذن اليسرى هو الـذي يدعو إلى التفاؤل، وهن يعتقدن أن الرجـال ذوي الآذان الطويلـة داعِرون. وفي موضع آخر يعتقد الناس أن الآذان الملْتَصِقَة بالرأس تدل على أن أصحابها حريصـون على المال إلـى درجـة الشـح، والحِلي التي تُزين بها الآذان قد لا يقْصد بها مجرد الزينَة؛ فكثيرا ما تكون لوقاية فُتْحاتِ الجِسـمِ مـن العِلَل والأرواح الشريرة والحسد. وفي مدراس تَعهِد راقِصاتُ المعبد عندما يتَقدمن في السن إلى انتزاع الأقراط من آذانِهن، ويخرجن من المعبد دون أن يلْتَفِتْن إلى الوراء. والأقراط تُعاد إليهن فيمـا بعـد. وفي بعض القصص الهندي تُقطَع آذان اللصـوص وآذان الزوجـة الخائِنَة، ولكن في الشرق الأوسط والشرق الأقصى يعاقَب هـؤلاء ببتْر أُنُوفهم.

آرا أو إر ARA OR ER

(١) حبيـب *سـميراميس السامِية، التي عرضت عليـه أن يتَزوج منها، أو تحتفظ به عشِـيقًا لها فـي الأسـطورة الأرمينيـة. ورفض آرا، ولَقِي مصرعه على يد قُوات الإلهة، والتـي قادتهـا بنفسـها لمحاربتـه. وحاولـت سـميراميس أن تُعِيـده لِلْحيـاة فَفَشِلَت؛ فما كان منها إلا أن لَبِست زي أحد عشـاقِها، وزعمـت أن الآلهة قد أعـادت آرا إلـى قيـد الحياة. ويقول أفلاطـون إن آرا بعِثَ عندما كان علـى وشـك أن يوضع على المِحرقَة.

(٢) مجموعةٌ من النجوم فـي الجنـوب، فَسـرها بطليمـوس وآخرون بأنها هيكـل ومِبخَـرة ومِدفَأة نُحاسِية. وقد سـاد بـين الرومان اعتقـاد بأنهـا هيكـل ديونيزوس، ومِدفَأة يحـرق فيهـا البخُور، ومذْبح صـغير يحـرق فوقه البخُور من أجـل المـوتى، ومِدفَأة، وأحيانًا فستا إلهة الموقد. ويطْلِقُ عليها الفلكيون العرب اسم "المِجمرة"؛ أي المِبخَرة. ويقـول بعض الدارسين والفلكيـين فـي القرون الوسطى إنها أحد هياكـل موسى أو الهيكل الذي بناه نـوح بعد الطوفَان.

أراخني ARACHNE

أَبرع النساجات في لِيديا، وقـد تحدت *أثينا أن تدخل معها فـي مباراة في النسِيج كما جـاء فـي الأُسطُورة الإغريقية، وقبلت أثينا التحدي وحاكـت فـي نسـيجها قصص من أَثَاروا غَضب الآلهة، وآثرت أراخني أن تحوك قصصا تروي الأخطـاء التـي ارتكبهـا الآلهة. وتَميزت أثينا غيظًا عندما رأت أن نسـيج أراخنـي يفـوق نسيجها جودة وجمـالاً؛ فمزقتـه إربا. وحزنـت أراخنـي حزنًـا شديدا، وشَنَقَت نفسها، وحولتهـا أثينا إلى عنْكبوت.

آرالو ARALU

الأرض القاحِلة والمقْفِـرة فـي العالم السفلي، التي تهـبط إليهـا روح الميت ولا تعود أبدا، كمـا جاء في الأسطُورة البابلية، والتي تذهب إلى أنها محاطَـة بسـبعة أسوار لها عِدة أبواب، ويحكمهـا نرجال وألاتو. وقد عاشَت فيهـا الأرواح؛ مثل "طيور لها أجنحـة" في الظلام، وسط الغُبار، تحـيط بهـا أرواح شِـريرة وشَـياطِين. وهناك لا تجد الأرواح ما تَقْتَاتُـه سِوى التراب والطين، إذا لم يقدم لها الأحياء الطعام والشراب؛ فإن لم تجد منهما شيئًا؛ فإنها تهيم على وجهها بحثًا عن الفضلات والطعام الملْقَى بين النفَايات.

أرتيميس ARTEMIS

الربةُ العذْراء للطبيعة والقَمـر في الميثُولوجيا اليونانِية، وكانـت في الأصل إلهة البحيرات والأنهار والغابات والحياة البرية، وبخاصةٍ حيـوان الصـيد؛ مثـل الغَـزال والوعل والخِنْزير البري.

وتطورت من رعايـة الحيـاة البرية المستوحشـة إلـى ربـة الخِصب والزواج والولادة.

وتذهب الأُسطُورةُ اليونانِية إلى أن أرتيميس ابنة *"زيـوس" و* "زيوس" و* "ليتو"، والشقِيقَة التوأم للإله "* أبولو". ولقد ولِدت فـي جزيرة ديلوس التي لَجَأت إليهـا أمها فِرارا من نِقْمة *"هيرا".

واشتركت أرتيميس مع شَقِيقها أبولو في كل مغامراته تقريبا؛ فقد تَغلبـا معـا علـى*"البيتـون" و*"فينيـوس" وأسـهمت فـي القِصاص من "نيوبي"، ومسخَت * كاليستو إلى دب؛ لأنها هجرتْهـا إلى زيوس.

وعرِفَت أرتيميس بِصـرامتها؛ فقد أَنْزلَت بجيش الإغريق وبـاء الطاعون وهو على أُهبةِ السـفر لِحِصار طروادة، وحالَـت بـين الريح وبين سفُنِهم لتمنعهـا مـن الإبحار؛ وذلك لأن أجاممنون قَتَل وعلاً مقدسا لأرتيميس. ولما هـم أجاممنون بـأن يضـحي بابنتـه *إفيجينيا لِيهدئ من سورةِ غَضبِها اخْتَطَفَتْها الإلهة أرتيميس وافتَدتْها بغَزالَة، ونصبت الفتاة كاهنة فـي معبدها.

ومسخَتْ "أرتوسا" إلى نَبع ماء لِتُنْقذَها من "الفيوس"، كما مسخَت * "أكتَايون" إلى وعـل التهمتـه كِلابه لأنه تَلَصص عليهـا وهـي عارية تَستَحِم.

واتفق أن صرعت "أوريـون" بسهمٍ طائِش، ونَدِمت على خَطَأها فرفعته بين النجـوم مـع كلبـه "سـيريوس" (كلـب الجبـار) و "بليادس" * (الثريا) التـي كـان يحبها.

ويبدو أصلُها غير الهيليني من المكانَة التـي وضـعها فيهـا * هوميروس بين الآلهة المتَحاربة؛ فقد ناظَرت "هيرا" التي انتزعـت منها قَوسِها وألهبتها به وأجلتهـا عن ميدان المعركة باكِية.

وتَتَعدد طقُوس عبادتِها، وتُقـدم لهـا الثمـراتُ الأولـى للقَـنْص والصيد، إما في هياكلها أو تُعلَـق باسمِها على الأشـجار، وتُحـرقُ الدببةُ قُربانًا لها، وقد يتَقَرب إليها بالماعِز.

ومن الطقُوس التـي اقترنـت بأرتيميس أن تَرقُص الفتيات مـن الخامِسة إلى العاشِرة في ملابِـس زاهِية يمثلن الدببةَ. ولا يسمح لأي فتاة أن تتزوج قبل أن تقوم بهـذه الشعِيرة التي يرجح أنهـا امتـداد للطقُوس الخاصة بـالتحول مـن مرحلة إلى أخرى مـن مراحِـل العمر.



ومن المألوف فـي الطقـوس المرتبطـــة بعبـــادة أرتيمـــيس باعتبارها إلهة الأشجار أن تَرقُص العذارى في صـورة حوريـات، وهذا جانب من الميـادين التـي استوعبتها عِبادة أرتيميس كربـةِ النباتِ البري، وهي تُلقب في بلاد اليونَان بإلهة البحيرةِ؛ لأنها تَرعى المياه والنباتَات البريـة، تُعاونُهـا الحوريـاتُ الموكلاتُ بالآبـار والينـابيع. وتُـؤدى الرقصـاتُ الممثلَة لهذه العِبادة فـي بعـض ربـوع اليونـان بشَـكْلٍ عِنيـفٍ وشَهوانِي بمصاحبة ناي. ويـرد إلى هذه الطقُوس ظُهور الشـعر الرعوي.

وفي ربوعٍ أخرى مـن بـلاد اليونان يلْبس بعـض الراقِصِـين الأقْنعَة، وتُغَني الفتيات أنشودةً لها قُبيـلَ الفَجـر. وتـذهب بعـض الرواياتِ القديمة إلى أن الفتيـات كن يقدمن لأرتيميس مِحراثًا، وهذا يـدل علـى أن الإلهـة بسـطَتْ رعايتَها على الفِلاحـة المعتمِـدة على إرادة الإنسان.

واكْتَنَفَ عبادتَها بعد ذلك جـو من الرهبة؛ فقد صاحبتها طُقُـوس تقوم على جلْدِ الفتيـان والفتيـات أمام مذْبحِها.

وتَظهر أرتيميس خارج بـلاد اليونان في صورةِ راعِيةِ الحيوان، ويصورها الشـعراء والفَنـانُون ومعها وعلٌ أو كلْب صيدٍ. وكان يقَدم لها عدد كبير من الحيوانـات من جميع الأنواع قُربانًا، وتُكـوم الذبائِح ثم تُحرق.

وكان الأثينيون يقدمون لها كل عـام ٥٠٠ رأس مـن المـاعز؛ اعترافًا منهم بفضلها عليهم فـي واقِعة ماراتون.

وفي بعـض الطقُـوس تَتَقبـلُ أرتيميس بِضع قَطَراتٍ من الـدم تُؤخَذُ بالسيف مـن عنُـق أحـدِ الرجال؛ وذلك باعتبارهـا ربـةَ النور. ولَعل ذلك أثر من شَـعِيرةِ التحية بإنسان قُربانًا للإلهـة، وإن كانت الشعِيرةُ قد تَطَورت بافتداء الإنسان بأُضحِيةٍ من الحيوان، كما فعلت أرتيميس عنـدما افْتَـدت * إفيجينيا بغَزالَة.

ويذهب كثير من الدارسين إلى أن أرتيميس كانت في الأصل ربةً للأمومة من نَسل إلهـة الجِبـال الكريتية؛ وهي فـي هـذا تُشْـبِه *"الأم العظْمى" الآسيوية. والواقع إن أرتيميس ذات النهود الكثِيـرة في أفيسوس كانت أُما تَبـدو فـي صورة *"الأم العظمى"، ومعبدها كان يعد من عجائب الدنيا السبع، وإن كانت تَخْتَلِفُ عن أرتيمـيس التي عرفَها اليونَان.

وكانت تُلقب أحيانًـا بالمربيـةِ والمولـدة، ويبـدو أن اقترانهـا برعاية المرأة عموما هـو الـذي أعان على إظهارها في صـورة الأم.

ويؤكد الشعراء الذين جاءوا بعد *هوميروس عِفةَ أرتيميس، وقـد مهد هذا التصور لنشأة "الصـيادة العذْراء" التي استغلها "يوروبيدس" حين جعل منهـا رمـزا لأمـل البشَرية في "هيبوليتوس". فإن هذا البطَل الذي نَذَر نفسه لأرتيميس لم ينبذ أفروديت؛ وهو أمـر يكـاد يستَحِيلُ على غيره من البشَر.

ومن الكَلِمِ المأْثُورة عن غَضبةِ أرتيميس أن الأُسطُورةَ تَنْسِب لها الطبيعةَ الوحشِيةَ التي تَتسِم بعداوة الإنسان؛ فإن إرسالَها خِنْزيرا بريا يعِيثُ فَسادا فِي حقُول أونيـوس؛ إنما يدل على غَضـبِتها عليـه، وفَداحة الثمن الذي دفعه لتجاهلِـه هذه الحقيقة التـي تُجسـم قُـوة الطبيعة العاتِية.

ولقد نَتَج عن علاقَةِ أرتيمـيس القديمة بـ "هيكـاتي" أن امتَـد سلطانُها إلى السحر والليل والقَمر،

وهي تظهر حاملة شُعلة قد تكون رمزا للقمر أو رمزا للمساء. وكانت تسكن جبل "تايجيتوس"؛ حيث ينمو عشب يحمل اسمها "ارتيميسيا". وكان هيكلُها في "لوزي" يعد من مناطِق الاستِشْفَاء.

والمتَتَبع لعبادةِ أرتيميس وتطور مجالاتها؛ يستطيع أن يقرر في كثير من الثقَة أنها كانت مِثْلَ أبولو، غير هيلينيةِ الأصل. ولم تكن لها به علاَقَة؛ فقد كانت تُعبد في بلاد الإغريق فيما قَبلَ العصر الهيليني وفي آسيا الصغرى، وفي جزيرة كريت باعتبارها إلهة الأرض. ومجالها الرئيسي الحياة البرية ونماء الزرع وولادة الإنسان، ثم امتدت رعايتُها حتى شَمِلَت الصغار من كل كائنٍ حي، وتطورت صورتُها بتأثير الأسطورة الهوميرية؛ باعتبارها "الأم العظمى"، وأَصبح الغُموض يكْتَنِفُها، وغَدتِ الصيادةَ العذْراء رمز العِفة.

آرثر (الملك آرثر وفُرسان المائدة المُستدِيرة)

KING ARTHUR AND THE KNIGHTS OF THE ROUND TABLE

أشهر أبطال الملْحمة الإنجليزية المعروفة بهذا الاسم في القَرنَين الخامِس والسادِس الميلاديين. وتَستَوعِب هذه الملْحمةُ عِدة حِكَاياتٍ تَدور حولَ الملك آرثَر وفُرسان مائِدتِه المستَدِيرة، وسيداتِ بلاَطِه وأُسطُورةِ الكأْسِ المقَدسة. وأهم هذه الحِكَايات تَتَنَاولُ مغَامرات جالاهاد وبرسيڤال الذي نَجح في العثُور على الكأْسِ المقَدسةِ، وقِصة لانسلوت وإيلين، وقِصة آرثَر وجنيفر، وحكاية جيرينت وإينيد، وقصة تريستان و*أيزولد، وبلياس وإيناري، وجاريت ولينيت، وجوين وبيديفير، ومرلين وفيفيان، وأوثرن وإيجرن، وجورلوا وڤورتيجرن.

وثَمة روايات عدِيدة تدور حولَ مولِدِ الملك آرثَر، وتذهب إحداها إلى أن أُوثر بندراجون ملك بريطانيا هام حبا بالسيدة إيجرن زوجة "جورلوا" التي كانت أُما لثلاث بنَات. واستطَاع الملك أُوثر أن يتَردد على مخْدعِها متنكرا في صورة زوجِها بفضل سِحر "مرلين"؛ فَأَنْجبتْ له ابنًا عهد به إلى مرلين لتربيته.

وتقولُ روايةٌ أخرى إن الملِك أُوثر بندراجون تَزوج من إيجرن عقِب وفَاةِ زوجها "جورلوا"، وأَنْجبا "آرثَر". وأمر مرلين أن يخْفى آرثَر حتى يبلغ أَشُده ويحكم بريطانيا؛ فَعهد به مرلين إلى سِير أَكْتُور الذي تَظَاهر أمام الناسِ بأن آرثَر شَقِيقٌ أصغر لابنه سير كاي.

وعندما بلَغَ آرثَر الثامِنة عشرة من عمره؛ كان كبير أساقِفَة كنتربري يبحث عن ملكٍ لبريطانيا يدين له الجميع بالطاعة والولاءِ؛ فَطَلَب من مرلين أن يعين له هذا الملك، فَأبلغَه مرلين أن ملِكًا سوف يظْهر، ولا يمكن أن ينَازع أحد في حقُوقِهِ في الجلُوسِ على عرشِ بريطانيا.

وكان هناك حجر ضخم مثبت به سنْدان دفع فيه سيفٌ جميل عليه نَقْشٌ جاء به أن من يستطيع أن يجذِب هذا السيفَ من غِمده ويعِيده إلى موضعه يكون صاحِب الحق في ارتِقَاءِ العرش.

وحدثَ أن تَحطم سيفُ سِير كاي في إحدى المعاركِ؛ فطلب سير كاي من أَخِيه آرثَر أن

يحصلَ له حالاً على سيفٍ آخـر؛ فَجرى آرثَر إلـى حيـث يوجـد السندان وجذَب السيفَ الأثَري من غِمدِه، وأعطاه لسير كاي. وعندما عِلم سِير أكتور بما فعله آرثَر؛ لم يصدق أن هذا فـي اسـتِطاعتِه، وأَصر على أن يقُوم آرثَر بإعادة السيف إلى موضعه، ونَزعِهِ منـه مِرارا وتكْرارا؛ فَنَفذَ آرثَر ما طلَبه سير أكتور، وعندئذ اعترف بـه سير أكتور مِلكًا. وكـرر آرثـر جذْب السيف من غِمدِه وإعادتِـه إلى مكانه في أيام الأعياد، وبرهن بذلك على حقه في ارتقاء عـرش بريطانيا؛ فـاعترف بـه جميـع الملوك والأمـراء... واسـتطاع آرثَر بمعونة "مـرلين" وفرسـانه الأبطال أن يخْمِد كُـل الثـورات والفِتَن التي قامت في وجهه، ودان له الجميع بالطاعةِ والولاء.

وقد خاض المِلك آرثر اثنتـي عشرة معركةً خِلالَ مدةِ حكْمِـه، وقام بكثير من المغامرات وتحدى كل راغِبٍ في مبارزتِـهِ وتَغَلَـب عليه، وأنقَذَ كثِيرا من الأسـرى، وهب لنجدة سيدات كُن في مِحنَة. وكان في خِلال هـذه المعـارك يرتَدِي عدةَ حـربٍ صـنعها لـه "مرلين" كانت لا تنفذ فيها السـهام ولا تقطعها الأسلحة، وكـان فـي بعض الأحايين يحمل دِرعا لامِعا يبهر بريقُه أبصار كل من يحـدق فيه. وكان شِعار الملك آرثَر تِنينًا له رأْسان.

وتقول الأُسطورة إن آرثَر فَقَـد سيفَه السحري في إحدى المعارك؛ فنصحه مرلين أن يطلُب سيفًا آخر من سيدة البحيرة "نيمـوي" التـي استَجابت له في الحال؛ فبـرزت ذِراع من وسط البحيرةِ تحمل سيفًا رائعا؛ فَقَفَز آرثر في قارب صغير وجده على الشاطئ، وسرعان ما حمله بطريقة عجيبة إلـى وسـط البحيرة، وما إن اجتَذَب السـيفَ حتى اختفت اليد الغامِضة فجـأةً. وأبلغ مرلين الملك آرثَر أنه لـن يهزم قَط ما دام يقَاتِلُ بهذا السيفِ العجيب "إكسكاليبور"، وأنـه لـن يصاب بجرح طالما أن غِمد هـذا السيف معلق بجانبه.

وتذهب الأُسـطُورةُ إلـى أن آرثَر أَغْضب مورجانـا الجِنيـة (أخته غير الشقيقة)؛ فاسـتعارت منه السيف "إكسـكاليبور" بحجـة رؤيته، ثم صنَعت سيفًا آخر يشبهه تمام الشبه، واحتفظـت بالسـيفِ السحري؛ فجرح آرثَر وهزم، إلا أنه استَعاد سيفَه "إكسكاليبور" قبلَ أن يشترك في آخِر معركةٍ. وقـد تَزوج آرثَر من "جنيفر"، وأشـار عليه مرلين أن يطْلُب من أبيها أن يقَدم له (كهديـة زواج) المائِـدة المستَدِيرة التي كان مـرلين قـد صنَعها للملك أوثـر بنـدراجون، وكانت مائدةً سِحريةً لا يسـتطيع أن يجلِـس إليهـا إلا الفُرسـان الجدِيرون بهذا الشرف. وتقـولُ الأسطُورةُ إن الفارس الذي يقـع عليه الاختيار لِيجلِس إليها ويكون جدِيرا بهذا الشرف يـرى اسـمه مكتوبا خلفه بحروفٍ من ذهـب، ولا تختفي هذه الحروف إلا عنـد وفاتِه، أو عنـدما يفقـد جدارتَـه بالجلوس إليها. وكان علـى أحـد جانبي آرثَر "مقْعد الهـلاك"، ولا يستطيع أن يجلِس عليه إلا الفارس الذي اختارته الأَقْـدار لِلْحصـول على الكَأسِ المقَدسـة. وتـذهب الأسـطُورةُ إلـى أن "مـوردرد" (ويعده بعض الشعراء الابن غير الشرعي للملك آرثر، بينما يقـول آخرون إنه ابن أخيه) ثار في وجه آرثَر؛ فاشتبك معـه المـلـك فـي معركة قرب "تنتاجل"؛ حيث وِلـد وتَلَقى من الملك آرثَـر ضـربةً واحدةً من سـيفه "إكسـكاليبور" فَصرع "موردرد".

وأحس آرثر بدنُو أجلِهِ فَـأمر سير بـديفير أن يعيـد السـيفَ السحري إلـى سـيدةِ البحيـرةِ، وتذهب الرواية إلى أن يدا برزت من البحيرة واختطفت السيف، ثم اختفت به تحت الماء، ثـم حمـل سير بديفير الملِـك آرثـر إلـى الشاطئ؛ حيث كانت هناك سفِينَةٌ أُعِدت لِتَحمِل الملِـك المحتَضِـر، وكان فيها أخواته الـثلاث غيـر الشقيقات. ويقال إن الملِك آرثـر أَسنَد رأسـه فـي حِجـر أختـه "مورجانا الجنيـة"، وأعلَـن أنـه سوف يسافِر إلى جزيرة أفـالون، ثم ذَهب إلى "مكانٍ لا يعود منـه أحد". ولكن الناس كانوا يترقبـون عودته، ويعتقدون أنه سيظهر يوما لينصر بلاده، وينشر السلام بـين ربوعِها.

أرجو أو أرجو نافِيس

ARGO OR ARGO NAVIS

السفينة؛ وهي كوكبة ضخمة في نِصفِ الكُرةِ الجنُوبِي، شرقي كلْب الجبـار. وتـذهب الأسـطُورة الإغريقِيةُ إلى أنها السفينة التـي ركِبها جاسون ورجالُه الخمسون، وانطلقوا بها يبحثون عن الجِـزة الذهبية في كـولخيس Colchis، ويقال إن*أثينـا أو* بوسـايدون، وضعاها في السماء لتهدي الناس فـي بِحـار الجنُـوب. وتـروي أسطورة يونانية أخرى أنهـا أول قارب صنِع في هذا العالم، وأبحر فيه داناوس ودانيدس من مِصـر إلى جزيرة رودس.

وانقسمت هذه الكوكبةُ في أزمنة حدِيثَةٍ نِسبِيا، إلى ثلاث كوكبـاتٍ صغيرة؛ هي: الجؤجؤ أو السفِين، والكوثَـل أو مـؤَخر السـفِينة، والنقَاب أو الشراع. وكان الرومان يطْلِقُون عليها أيضا اسم أَرجـو. أما العرب فقـد سـموها باسـم السفِينَة. وقال الفَلَكِيون الكتـابيون إنها فُلْك نُوح.

ونَجم سهيل هو النجم اللامع في دفةِ الكوكبـةِ أَرجـو (السـفِينَة) ويسمى أجاستيا. وهـذه الكوكبـةُ تُرادِفُ، في الأُسطُورة المِصريةِ، الفُلْك الذي استقله *أوزيريس و* إيزيس لِينْجوا من الطوفَان.

آرجوس

ARGUS OR ARGOS

(١) العِملاَقُ الجبار ذو المائة عينٍ، الذي أرسلته *هيرا لحراسة * أيو أثناء تَنَكرها في هيئةِ عِجلَةٍ من البقَر. واستطاع *هِيرميس أن يغَرر بآرجوس؛ فجعله يغِط فـي النوم وقَتَله. واقتلعت هيرا عيونَه ونَثَرتْها على ذَيل طاووسِها كحلي له.

(٢) كلْب *أوديسيوس الـذي تَعرفَ عليه عنـد عودتـه مـن جولاته، كما جاء في الأُسـطُورة الإغريقية.

(٣) صانِع السفينة *أرجـو، وابن *فريكسوس، أو أريستور.

أرجونا ARJUNA

أَبرز أُمراءِ بانـداڤا الخمسـة، والثالِث بينهم في الترتيب كما جاء في الأُسطُورةِ الهِنديةِ؛ وهو ابـن لـ * أنـدرا. وقـد أَوردت "*المهابهاراتا" أن * أرجونا كان محاربا شُـجاعا وراميـا مـاهِرا مشهورا، وقام بالحج إلى جبـال الهيملايـا لاستِرضـاء الآلهـة والابتِهال إليهم؛ لكي يحصلَ على أسلحة سماوية يسـتخدمها ضـد "الكورافيين". وانطلَق مـن هـذه الجِبال إلى أماراڤـاتي، عاصـمة جنة إنـدرا، واكتسـب معرفـة ساعدته على تَحسين مستواه فـي مجال استخدام الأسلحة. وأرسـله إندرا إلى "الـدايتيين" فهـزمهم.

وعندما حارب "الكورافيين" قاد كرشنا عجلتَه الحربية، وتلا عليه "البهاجافاد – جيتا".

وليس لأرجونا شأن يذْكر لدى الهندوس المحدثين.

إردلْيي (چانوس إردلْيي)

JANOS ERDELYI

"١٨١٤ – ١٨٦٨م"

كاتِب وفَيلَسوف هنغاري، اشتهر بجمعه للأغاني الشعبية والحِكايَاتِ الشعبية والأمثال الهنغارية، ونُشِرت له مجموعةٌ تَضم قصائِد وحِكايات شعبية مجرية في ثلاثة مجلدات (١٨٤٦ – ١٨٤٨)، ومجموعة أخرى تضم ثلاثمائة أغنية وطِنية وتسع عشرةَ حِكَايةً شعبية و٧٣٦٢ من الأمثال بعد عام من وفَاتِه.

آرس ARES

إله الحربِ الذي يمثل كل ما فيها من أعمالٍ وحشِيةٍ وهمجِيةٍ، وهو ابن *زيوس و*هيرا، وزوج *أفروديت أو عشيقها، كما جاء في الأُسطُورةِ الإغريقية. وكان يرادِفُ في الديانةِ المِصريةِ اليونانية أوزوريس، وانتشرت عبادتُه في أكسوم (بإثيوبيا) باعتباره الإله آرس. وكان مرادِفًا للإله *مارس عند الرومان. ولم يكن لهذا الإله شأن يذكر في مجال الأخلاق أو اللاهوت، واستُخْدِم اسمه لِيصور القُوة الحربية لِلْعدو، الذي يتغلب عليه الإغريق بمساعدةِ آلهتهم زيوس و* أبولو و* أثينا. وتروي الأسطُورةُ الإغريقية أن عملاقي * الألوادي أوثقاه، وحبساه في قِدرٍ من المعدِن إلى أن تَمكن * هيرميس من إطلاق سراحِه بعد ١٣ شهرا. وقد روى *هوميروس حكايةً مرحةً جاء فيها أن هيفايستوس Hephaestus ضبطه في موقف غرامي شائِن مع* أفروديت؛ فألقى عليهما شَبكةً، وهتَك سِرهما أمام الآلهة، وتعرضا للسخرية وهما في هذا الموقف المخْزي. وقد وصفَه سوفوكليس بأنه "إله لا يحظَى بأي احترامٍ بين الآلِهة".

الأرض EARTH

لقد كانت عِبادةُ الأرضِ قديمةً موغِلةً في القِدمِ، وهي تُشْبِه عبادة أخرى من العِبادات التي ظهرت في العالم القديم، وتَتَركز هذه العبادة حول "الأرض الأم". ويبدو أن أَصلَها يكْمن في الطبيعةِ السحريةِ التي كانت للزرع والنماء، وقد يخْفِقُ الغَرس ولا يأتي بثَمراتِه المنْشُودةِ؛ فتُقام طُقُوس لها صِلَةٌ بِبذْر الحبوب. وهكذا شُخصتِ الأرض وأُلهت في وقت واحد. ومن العقائد التي شاعت في العالم كُله تقريبا أن الأرض المنْتِجةَ للثمار اعتبرت أنثى، وأصبحت "الإلهة الأم"، وهكذا نَشأَت أُسطُورة "الأرض الأم" و"السماء الأب"؛ هذه المعبودة التي لا تَبخَلُ بعطَايِاها تَستَقْبِلُ في أطوائها الموتَى. وتُظْهر معتَقَداتٌ شائِعة في كثير من بِقَاع العالم؛ مثل أمريكا الشمالية، وغرب إفريقية، ومنغوليا وغيرها؛ أن دفْن الموتى في الأرضِ تصحبه أيضا شَعِيرةٌ من شَعائِر الغَرسِ والزراعةِ؛ ذلك لأن روح الميتِ قد تَدخُلُ جِسم امرأة لتخرج مرةً أخرى منه في صورةِ مولُودٍ جديد. وهكذا كانت الأرض في مثل هذه المعتقدات إلهة تَحريم، والاعتقاد فيها يستوعب تَصور العالم السفلي؛ حيث تعيشُ أرواح الموتَى.



وتحكي أساطير كثيرة ومنَوعة عن أصل الأرض وطبيعتها أيضا، وهي في هذه الأسطُورة مادة لم تحظ بالتشخِيص. وهي في بعض الأساطير الأخرى قد برزت من قاع المِياهِ الكونية، وفي طائفة ثالِثة من الأساطير يعتقد أنها جسم إله ميت أو جثة وحش فارقته الحياةُ. وقد تَستَقِر الأرض على قرن ثَورٍ أو كاهِل إنسان، وقد يحملها آلهة يتخِذُون أماكِنهم عند أركانِها الأربعة. ولعل هذه التصورات هي السبب في نشأة الأساطير الخَاصة بالزلازل؛ لأنه إذا تحرك الثور أو تبادل الآلِهة الموكلُون بحمل الأرض أماكنهم؛ اهتزت وكانت الزلازلُ. ويعبد بعض أهالي البنغال الأرض ويؤَلهونَها ويحتَفِلُون كل عامٍ بِزواجِها من إله الشمس "درامي"؛ وذلك عندما تُزهِر الأشجار، ويكون الاحتِفَالُ على النحو التالي:

"يستحِم الجميع ويلُوذُ الرجالُ بالغابة المقدسة، بينما يجتمع النساء في منزل كاهِن القرية، ويقوم الرجالُ بتقديم بعض الطير قُربانًا لإله الشمس، ثم يشربون ويرقصون، وعندئذ يعود الكاهِن إلى القرية محمولاً على كِتِفِ رجلٍ فَتِي، وعلى مشَارِفِ القرية يستقبل النساء موكِب الرجال العائدين ويغْسِلْن أقدامهن، ثم يتقدم الجميع في موكبٍ حافِلٍ وهم يقْرعون الطبولَ ويغَنون ويرقُصون، ويطفِرون متجِهين نَحو بيتِ الكاهِن؛ والذي أُعِد لهذه المنَاسبة، وزين بالأزهار وأوراق الشجر، ثم يمثلُ مشْهد زواجٍ بين الكاهِن وزوجتِه رمزاً لاتحادِ الشمسِ والأرضِ. وبعد ذلك يعود الجميع إلى الشراب والطعام واللهو ويرقصون وينشدون بعض الأغاني الخَلِيعة. والغرض من الاحتفال كله هو التأثير في "الأرض الأم" لكي تَجود بثمراتها.

وهناك طقُوس أُخرى ترتبط بحماية الإنسان من شَياطِين الأرض. ففي إقليم التبت مثلاً يعتقد الناس أن في الأرض شَياطِين لا حصر لها، وهم يخشونها ويؤمنون بأن هذه الشياطين تخضع لِسلْطَان الأم العجوز "خون ما"؛ وهي تُشبِه "مانيا" الرومانية التي كانت الأم أو الجدة للأشباح التي كثيرا ما تظهر للناس.

وترتدي "خون ما" أثوابا صفراء ذهبية، وتُمسِك في يدِها حبلاً، وتَمتَطِي ظَهر كبشٍ.

ولكي يحمِي السكان أنفسهم من شياطين "خون ما"؛ فإنهم يثَبتُون فوق الباب خارج الدار ما يشبه الشمعدان، وفيه جمجمة كبشٍ، ومجموعة منَوعة من الأشياء الثمينة؛ مثل رقائِق من الذهب والفِضة، وفُصوص من الفَيروز، ومِقدار من الأطعمة الجافة كالأرز والقمح والحِمص والفول، وصور وتَماثِيل لرجل وامرأة وبيت. والغَرض من وضع التماثِيل والصور هو تَضلِيل الشياطين إذا أصروا على دخُول البيت وإيهامهم أن التماثيلَ والصور؛ إنما هي سكان البيت أنفسهم، وبذلك تَنْفُثُ الشياطين نِقْمتَها على هذه الأشياء وينجو السكان من شَرها.

وعندما ينهض أهلُ الدار بهذه الطقُوس يتوسلُ أحد الكهنَةِ إلى الأم العجوز "خون ما" أن تَتَقبلَ تلك الهدايا الفاخِرة، وأن تُوصِد أبواب الأرض المفتوحة؛ حتى لا يخرج منها الشياطِين لإيذاء أهل الدار والعبثِ بالحياة والأحياء.

ومن طُقُوسِ الصين في العصر الإمبراطوري أن ينْبطِح الإمبراطور نفسه على الأرضِ أَمام خمس آكام من التراب تُمثِّلُ الجِهات الخَمس؛ وهي الشمال والجنُوب والشرق والغَرب ومركز الأرض، ويقدم الإمبراطور ثورا، كما يقدم أكابر رجال الدولة رؤُوسا من الأغنام قرابين لِلأرض.

وفي أساطِير هنُود كانو تُصور الأرض في صورةِ حيوان ضخم ذي قرنَين دائم الغَوص في المِياه الأزلية. وكان الإله السائح ناجابشو يجلس فوق رأسِ هذا الحيوان المجسم للأرض، ويوجهه في سيرِهِ إلى أن استَقَر في وضعِهِ الحالِي.

ويعتقد هنود كاليفورنيا وغيرها من أقاليم أمريكا الشمالية أن الأرض تطفو على الماء، وتَرد في أساطيرهم عبارة "الأرض والجزيرة".

ولقد وجد الباحِثُون في أساطير أمريكا الشمالية معتَقَداتٍ أخرى عن الأرضِ لعل أهمها أن أنواعا مختلِفة من الحيوان والطير أُرسِلَت تَغُوص في الماء الذي كان يغَطي الأرض، وأَخْفَقَت جمِيعها في مهمتها حتى نَجح آخِر من أُرسِلَ منها، وطَفا على السطح بين الحياةِ والموتِ، وقد حملَ بين مخالِبه بعض الطين والرمال التي وضِعت على سطْحِ الماء، ثم امتدت رقعتها بطريقةٍ سِحريةٍ خارِقةٍ وأصبحت العالم كما نعرفِه. وتَخْتَلِفُ صورةُ الحيوان الذي وفقَ فيما فَشِلَ فيه غيره، باختلاف القبائل الهندية التي تَعتَنِق هذا التصور الأُسطُوري لتكوين الأرض.

إرم ذات العِماد

IRAM THAT AL-'IMAD

مدِينةٌ قَدِيمة ورد ذِكرها في القرآن الكريم. وتقول الرواياتُ إن مبانيها من ذهب وفِضة، وأَعمِدتها من زبرجد وياقُوت، وحصباؤها من اللؤلؤ والمِسك والعنْبر والزعفَران. وتذهب الروايةُ إلى أن عادا الأول أنجب ولدين هما شَدِيد وشَداد. وعندما هلَك عاد تَولى الملْك من بعده ابنُه شَدِيد، وعندما ماتَ تولاه شداد بن عاد. وكان مولَعا بقراءة الكُتُب القديمة. فأعجبته الجنةُ وما فيها من قُصورٍ وأشجار وثِمار؛ فدعته نفسه إلى أن يبني مثلَها في الدنيا، فأمر ببنَاء مدينة من ذَهب وفِضة وزبرجد وياقُوت ولُؤلُؤ، على أن تُقام قُصورها فوق أعمِدة من الزبرجد. وغَرس تحت تلك القُصور وفي شوارع المدينة أنواعا مختلِفةً من الأشجار المثْمِرة، أجرى من تحتها الأنهار في قنَواتٍ من الذهب والفِضة. وقد تَم بناء هذه المدينة في ثلاثمائة سنة، وكان شداد قد بلَغ من العمر تسعمائة سنة. وعندما بلغه أن مدينة إِرم ذات العِماد قد تَم بناؤُها رحلَ مع نسائِهِ وجواريه وخدمِهِ ووزرائه وحجابه وقُواده، وسار بهم في موكِب عظيم حتى إذا لم يبق بينه وبين إرم ذات العِماد إلا مرحلة واحدة أرسل عليهم ا صيحةً أهلكتهم جميعا.

آر (أن آر)

ANTTI AARNE

"١٨٦٧ – ١٩٢٥م"

أحد مشَاهِير علَماء الفولكلور، ومن أعلام بهلسنجفورس لِعِلْم الفولكلور الفنلندي المقارن، ومتَخَصص في الحِكاية والخُرافة الشعبية.



وكان أهم شُراح الاتجاهِ التاريخي الجغرافي، والعاملين على تَطويرِهِ؛ وهو الاتجاه الذي بدأه العالِم الفنلندي "كارل كرون". وأصبح آرني مع هذا العالِم من أهم المشرفين على حركة الدراسات الفولكلورية الفنلندية.

وأولُ مؤلفاتِهِ: بحث مقارن في الحِكايات الشعبية، الذي ظهر عام ١٩٠٨، وأعقبه: الفِهرس لأنماط الحِكايات الشعبية عام ١٩١١، وقد اعترَفَت به الأوساطُ العِلمية عند ظهوره. وفي عام ١٩١٣ أوضح المبادئ النظرية التي أقام عليها مِنهجه في تَصنِيفِ الحِكايات الشعبِية ودِراستِها؛ وذلك في دِراستِهِ الشامِلَةِ لمدار البحث في الحكايات الشعبية، ثم بدأ سِلسلةً من الدراساتِ المفَصلة لحكاياتٍ شعبيةٍ بأعيانها؛ منها: العارف بِلُغَةِ الحيوان وزوجته الفُضولية، والرجل الغني وزوج ابنته، والناي المسحور.

وحشَد لهذه الدراسات مادةً غَزيرةً رائعةً كانت تَستَلزم رحلاتٍ متعددةً باهِظَةَ النفقة بالنسبة إليه؛ حتى يتاح له أن يزور أهم المكتبات ودور المحفوظات.

وقد لاحظ في كُتُبِهِ السابقة أن البحث الصحيح في الحكاية الشعبية عملٌ شاق؛ وذلك لغزارة المادة المدروسة، وصعوبة جمع المصادِر المتَعلقة بها. وطَمح إلى أن يتَغلب على هذه الصعوبة، وأن يفيد في الوقت نفسه جمهرة الدارسين الفولكلوريين، وتوصل بمعاونة بعض العلَماء إلى فكرة تصنيف الحِكايات الشعبِية على أساسٍ عِلمي إحصائي، وأخضع لهذا التصنيف جمِيع الحِكايات المشهورة في التراث الأوروبي وأعطَى لِكُل نَمطٍ من الحِكايات رقما خاصا به؛ حتى يهتدى إليه بسهولة.

وهذا التصنيف النمطِي للحكايات الشعبية أفاد كُل الدارسين المتخصصين، ثم جاء "ستيث طومسون" فَتَوسع في التصنيف، وهكذا استطَاع آرني بهذا المِنهج أن يصنفَ جمِيع الحِكايات الشعبية الفنلندية والآسيوية. وفي عام ١٩١٢ أَصدر تَصنِيفًا للحكايات الفنلندية الخاصة بالتكوين. ويعود الفضل إلى هذا العالِم الفنلندي في تَصنِيفِ الحِكاياتِ الشعبِيةِ عند مختْلف الأقوامِ. ويذهب آرني إلى أن الحِكاية الشعبِيةَ لا قِيمةَ لها إذا اقْتَصرت النظرةُ إليها على أنها مادة معاونَة لِدِراسةِ الأساطِير أو غيرها، والواجِب أن تُقصد لذاتِها في البحث والدراسة.

وأوضحت دِراساتُ آرني أن الفِكرةَ التي تَقُولُ إن الأجزاء التي يكتَب لها البقاء في الحكاية الشعبية هي المحاوِر الرئيسِيةُ المستَقِلةُ؛ خاطِئة من أساسِها، وأوضحت جهوده أن كُل حِكايةٍ شَعبِيةٍ لها عقدتها الخاصة بها وبناؤها الموحد المنسجِم.

وكان أولَ من أظْهر بالتفصِيل أن نظرية * بِنْفِي في الأصول الهِندِيةِ للحكايات الشعبية صحِيحة، ولكنه في الوقت نفسه أثبت أن هناك حكايات شعبية أُخرى نَشأت أصلاً في غرب أوروبا إبان القُرون الوسطَى. وأَلْقَى كثيرا من الضوءِ على هِجرة الحكايات الشعبية من الشرق إلى الغرب، وعلى تَطَور الأشكال المحليةِ للحكايات. وعلى يد آرني أصبح لنشأة الحكايات الشعبية عصر تاريخي محدد بعد أن كان الشائع أنها نَشأتْ في عصرٍ قَدِيمٍ موغِلٍ في القِدمِ لا يمكن تَحدِيده.

أرورو ARURU

الإلهـة الأم فـي الأسـطورةِ البابلية، وقـد ارتبطَـتْ بالإلـه مردوخ باعتبارها أُماً لِلْبشَر. وهي خالِقَـة إيبـاني فـي أُسـطُورةِ *جِلْجامِش.

أريستايوس

ARISTAEUS

ابن * أبولو، والحورية سيرين Cyrene، وحـارس قُطْعـان الأغْنَام، والحافِظ للنحل وحـامِي الكُروم والزيتُون في الأسـطُورةِ الإغريقية والرومانيـة. واشْـتَهى أريستايوس *يوروديكي؛ فَفَـرت منه، وفي أثناءِ محاولتِها النجـاةَ منه وطِئَت ثُعبانًا فَعضها وماتَتْ. وسرعان ما هلَك النحلُ بعد هـذا الحـادث، فأرسـلته أمـه إلـى بروتيوس Proteus ليعرف منه السبب فيما وقَع للنحل، فقيل له إن الحوريات غَضِبـن لمصـرع * يوروديكي، فانْتَقَمن لها بالقَضـاءِ على النحـل، وعنـد ذلـك قَـدم أريستايوس لها القَـرابين، وقـام بالمراسِـيمِ الجنَائزيــة لــ * أورفيوس ويـوروديكي، وهكـذا استَعاد الحياةَ لِنَحله.

إريكســون (ليــف إريكسون)

LEIF ERICSSON

انظر: ليف إريكسـون Leif Ericsson

إرينويس ERINYES

ربات الانْتِقَامِ الغاضِبات، اللاتي كُن يتَعقبن الآثِمـين، ويعـاقِبنَهم بقسوة متناهيـة، وكـان الآلِهـة يرهبونَهن والناس يخافُون منهن، ويطْلَقُ عليهن باللاتِينية فوريـاي وديراي (المنْتَقِمات). وهن بنَـاتُ * جِيا من دِماء *أورانُوس التـي سقطت على الأرض عندما قُطِـع عضـو لـه، أو بنـات نُـوكس وسِكُوتُوس. وكن أكبر سِـنّاً مـن *زيوس؛ فلـم يخْضِعنَـه وعِمِلْـن مسـتَقِلات. وتـذهب الروايـات المتأخّرة إلى أن عددهن ثـلاث؛ وهن: أليكتور (الغَضب المستَمِر)، وتيسيفوني (المنْتَقِمـةُ الدمويـة)، وميجايرا (الغيورة). ويصـورن عذَارى مجنحات لهن شُعور مـن الثعـابِين، وتحـيط بأجسـادِهن الأفعوانَات، ويحملـن المشَـاعِلَ والسياطَ والمنَاجِلَ. وهن يسـكُن العالَم السفِلي، ولكنهن يعدن إلـى الأرض لِمطَاردةِ مـن يرتكبـون أفعـالاً ضـارة بالعلاقـاتِ الاجتماعية؛ مثل قَتل الأقـارب أو عقُوق الوالدين. وهـن يجسـدن العدالَةَ، ولا أهمية لديهن للـدافِع على ارتكـاب الجريمـة، وكـن ينتقمن من المذْنِبِ؛ سواء ارتكـب جريمته عمدا أو عن غير عمـدٍ. ولا ينصرفن عن متَابعتِـهِ إلا إذا قام بالتكْفِير عـن ذنبـه. ولهـذا طاردن * أُوريستِيس عندما قتَـلَ أمه عمدا، ولم ينصرفن عنـه إلا عندما برَأه الأريوباجوس في أثينا. وهن يسمين أيضـا اليومينيـدس (الشـــفُوقَات) والســـيمناي (الموقرات). وكان هناك مِهرجان يقام سنَويا للأرينويس تُقَدم لهـن فيه قَرابِين من مزيج مـن اللـبن والعسل والماءِ والكعكِ والخِرافِ السوداءِ والأزهار. وليس هنـاك فيما يبدو؛ أي مبررٍ لِلْقَول بـأنهن يرادِفْن الـ * سارانيو في الهند.

أزهي داهاكا أو داهاك

AZHI DAHAKA OR DAHAK

(باللغَةِ البهلَويـة آذي داهـاك، وبالفارسية الحدِيثَـةِ آذ داهـاك). تِنين أو ثُعبان له ثلاثـة رءوس، كانت له السيطرة فـي العصـر

الألفي الثاني من تاريخ البشـرية. وثامِن الخَلْق كما جاء في الأفِستا. وورد ذِكره في الـ شـاهنَامه، ووصِفَ بأنه رجل، ثَما ثُعبانَـان من كتفه. وقـد خَلَقَـه * أنجـرا ماينيو للقَضـاءِ علـى المـؤمنين الأبرار. ويرجع نَسبه إلى أنجـرا ماينيو في "البونداهشن"، ويقَالُ إنه ارتَكَب جريمةَ سِفاحِ القُربى مـع أُمه الشيطَانَة أيوطـاك. وتَـروي الأُسطُورةُ أن أزهي داهاكا قَتَـلَ ييما، وحاولَ أن يغْتَصِب مجـده. وانتصر عليه ثرائيتـا أونـا (أو آتار) بعد حكْـم دام ألـفَ عـامٍ، وأوثقه على جبل دمافاند. وتذهب الأُسطُورةُ إلى أنه سوف يحطـم قُيوده قبل مجِيء كيريساسبا عنـد نِهاية العالم، وأنه سوف يقْضِـي على ثُلُثِ البشَر، وكـذلك المـاء والنار والنبت، ولكنه سوف يلقـى مصرعه على يـد كيريساسـبا. ويبدو أن أزهي داهاكا يجسم مـا عانَاه الإيرانِيون مـن اضـطِهادٍ اسـتمر ألـفَ عـامٍ علـى يـد الإمبراطورية البابِلية.

آساپورنا أو آساپورا أو آساپوري

ASAPURNA, ASAPURA OR ASAPURI

إلهةُ الأرضِ أو الإلهة الأم في الأُسطُورةِ الهِندِيةِ، ومعناها حرفيا "التي تُحقـقُ الرغبـة". وتنتشـر عبادتُها في ولاية كـتش بالهنـد. ويقدم لها كُل عام قُربان يذْبح فيه سبعةٌ من الثيران.

إساف ونائِلَة

ESAF AND NA'ILA

صنمان مشهوران في الجاهِلية. وروي أن إسافًا هو رجـل مـن جرهم يقال له "إساف بن يعلَـى"، وأن نائلة هي امرأة مـن جـرهم أيضا؛ هي "نائلـة بنـت زيـد". وتذهب الأُسطُورةُ إلى أن إسـافًا كان يتَعشقُ نائِلَةَ في أرض اليمن، واتفق أن ذهبا لِلحج فدخلا الكَعبةَ؛ فوجدا غَفْلَةً من الناس وخَلْوةً فـي البيتِ، فَفَجر بها في البيت فمسِخَا. وأَصبح الناس فوجدوا إسافاً ونائِلَةً مسخَين؛ فوضعوهما عند الكعبـة لِيتعِظَ بهما النـاس. فلمـا طَـالَ مكْثُهما وعبِدتِ الأصـنام عبِـدا معها، وكان أحدهما يلصق الكَعبة، والآخر في موضِع زمزم. ونَقَلَتْ قريش الذي كان يلصق الكعبة إلى الآخر، وكانوا ينْحرون ويذْبحون عندهما.

انظُر التفاصـيل فـي كتـاب "الأصنام" لأبي المنذر هشام بـن محمد بن السائب الكلبي.

أسبجرنسـن (پيتـر كريس أسبجرنسـن) "١٨١٢ – ١٨٨٥م "

مؤلف وعالِم فولكلور نرويجي، قام بدراسةٍ مقارنةٍ للأساطِير، وله عِدةُ مؤلّفات في الفولكلور، تُرجِم بعضها إلى اللغة الإنجليزية فـي كتاب "حكايات شعبية من النرويج" عام ١٨٥٩، وكتاب "حكايات من فيلد بالنرويج" عام ١٨٧٤، وكتاب "حول يولي لوج" عام ١٨٨١.

استخارة

دعاء يسأَلُ به المرء أن يخَيـر له ا تعالى في عملٍ ما كسفَرٍ أو غيره؛ وهذا اللفظ مشتَق من الفِعل "خار". ويتْلَى دعاء الاستِخَارةِ لكل أمر على انفراد قبل أن تَنْعقِد عليه النيـة، ولا تُعمـلُ الاسـتِخَارةُ بالجملة؛ كأن يتلَى الـدعاء فـي الصباح لجميـع المسـائل التـي تَتَجمع خلال اليوم.

وفي قصة "أنَس الوجود و ورد في الأكْمام" الواردة في ألف ليلة وليلة؛ نجد أم ورد في الأكمام تُصلي ركْعتَي الاستِخَارةِ كي يلهمها ا الخَير في غرام ابنتها.

ويلجأ البعض إلى تدعيم الاستخارة عن طريق الاقتراع؛ بأن يكْتُب على جذَاذَاتٍ ما يفيد الإقدام والإحجام ثم يقْرع بينها. وهناك أيضا استِخَارةٌ بِفَتْح المصحف.

الإستِخفَاء

INVISIBILITY

"طاقِيةُ الإخفَاء"

حدوثُ حالَةٍ من الاستِتَار عن الأعين، ولا تَتَحققُ بمجرد الاعتِصامِ بشيء عادي كَثِيف (كَجِدارٍ أو ساتِر)، ولكنها تَتِم بعامِل خارق يحجب المرء عن أعين الناظرين.

والاستخفاء مِحور رئيسي في المأثُورات الشعبِية بصفة عامة، وفي الحكايات الشعبية بصفة خاصة، ويبدو أنه انْعِكاس لمعتقدات وتصورات شعبية لا تزال منتشرة في بعض الربوع إلى الآن.

ويحصل البطل في الحِكايات الشعبِية على هذه المقْدِرة في أن يستخفي عن الأعين بوساطة بعض الأدوات السحرية؛ مثل الطاقِية والعباءة والخاتَم، وبعض الأحجار التي لها قُوة سِحرية معينة، أو بوساطة مواد عجيبةٍ أخرى؛ مثل حبِ السرخَسِ وتاج الحية وقلب طِفل لَما يولَد. ولقد أورد طومسون في تصنيفه للحكايات الشعبية ما يقْرب من ثلاثين وسيلة سحرية تعين على الاستخفاء، وهذه الأدوات الخارقَة تَمنَح البطَلَ القُدرةَ على استِراق السمع والتجسس، ومشاهدة العدو عن كثَب والفوز في المعارِكِ. وتَضم هذه الأدوات عادةً أدواتٍ سِحريةً أخرى؛ مثل النعال التي تساعِد منْتَعِليها على السير مسافات شاسِعة فوق طاقة الإنسان، وطاقِية الحِكمة، وتعرف في بعض الحكايات الشعبية العربية بطاقِية أفلاطون، وكيس النقود الذي لا يفرغ من الدراهِم، والسيف الذي لا يخطئ هدفه، والخاتَم الذي له خادِم يأتَمِر بأمر لابسه. وهناك كائنات ليست في حاجة إلى هذه الأدوات وأشباهها للقيام بالحدثِ الخارق. ولكن الأقزام والناسِ لابد من حصولِهم على طِلسم يعينهم على ما يطْمحون إليه من خَوارِق.

وهذا المِحور الرئيسي من محاور الحِكايات الشعبِية منتشر في جميع أنحاء العالَم؛ فهو موجود في القصص الهندي والصيني وجوده في حكايات أوروبا الشرقية والوسطى؛ بل إنه يوجد كذلك في حكايات هنود أمريكا.

ولقد عرفَت الحِكايةُ الشعبِية العربية جميع هذه الأدوات تقريبا، بيد أن أَشهرها طاقِية الإخفاء التي تَتَردد في كثير من الحكايات. ومن الشواهِدِ على ذلك كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي تَرِد فيه طاقِيةُ الإخفاء في حكاية حسن البصري، وفي سِيرة سيف بن ذي يزن ترد طاقِية أفلاطون، وربما كانت مرادِفَةً لما ورد في الحكايات اليونانية عن طاقِية الحِكْمة.

والبطَلُ آرثَر تَوسلَ في حكايات فرسان المائدة المستديرة بِعباءة الإخفاء. ولبس حب السرخَس ليس هو الوحيد الذي يعين على الاختفاء؛ فإن بعض الحِكايات تُورِد أن عباد الشمس له نفس القُوة السحرية.

وثمةَ صِيغٌ سِحرية تَمنَح من يرددها أو من تُردد لمصلحته القُدرةَ على الاخْتِفاءِ عن الأعين. وفي إحدى الحِكايات الهندِية يختفي الشخص بتلاوةِ الصيغَة السحرية الخاصة بسياقِها الطبِيعِي، فإذا قَرأها من آخرها إلى أولها؛ فإنه يتخذ الهيئةَ التي يريدها.

وشاعت في أوروبا وفي غيرها من الربوع ممارسةٌ سِحريةٌ تَتَلخص في حمل يدِ ميتٍ مجففَة، ويفَضلُ أن تكون لرجل حكِم عليه بالإعدام شَنْقًا، وهي تمنح حامِلها القُدرةَ على الاختفاء. وتذهب بعض القصص إلى أنها تَشُل حركةَ الذين تُقدم إليهم، وتُسمى "يد المجد".

اِستِسقاء

صلاةٌ لِطلَبِ المطر عندما ينقطع طويلاً. والطقوس والشعائِر التي يستَنْزلُ بها المطر قديمة جدا، وتختلف باختلاف المعتقدات الدينية، كما تختلف بين الجماعات التي تَدِين بِدِينٍ واحد، وهي جميعا متَشَبعة بالسحر. ويقوم الناس بِتِلاوةِ صِيغ، والترنم بأغانٍ وأناشيد. وهناك شَعائِر متصلة بنوعٍ من التقدِيسِ للمطر. وقد يقَدمون ضحايا وقَرابِين، ويأتُون بأفعالٍ رمزية يقصدون بها التقَرب إلى ا .

أسطُرلاب أو أصطُرلاب

ASTROLABE

كلِمة يونانِية الأصل من أسترلابوس، أُطلِقَت على عِدة آلات فَلَكِية. تَنْحصِر في ثلاثة أنواع رئيسية: الأول يمثلُ مسقَطَ الكُرةِ السماوية على سطْحٍ مستَوٍ، والثاني مسقط هذا المسقط على خَط مستقيم، والثالث الكُرة بذاتِها بلا أي مسقط ما.

وأولُ ما صنِع هو الأسطُرلاب السطْحِي أو المسطح. ويعطِي الأسطُرلاب بالرصدِ النظَري المستقيم ارتفاع نَجمٍ ما، وبالتالِي مِقدار ما انقضى من ساعات النهار والليل، ويمهد السبيلَ إلى حل جميع مسائل عِلم الفَلَكِ الكُري دون الالتجاء إلى العملِياتِ الحِسابِيةِ. وهناك الأسطُرلاب الخَطّي، ويسمى أيضا عصا الطوسِي، وهو يشبه بهيئته مِسطَرةِ الحِساب. وفي هذا الأسطرلاب خُيوط مربوطَة بالعصا، وهي تَصلُح لقياس الزوايا. وأخِيرا هناك الأسطُرلاب الكُري. وهذا الأسطُرلاب يمثلُ الحركة اليومية للكرة بالنسبة لِأفُق مكانٍ معلُومٍ دون التجاء إلى المسقَطِ؛ وهو لذلك صالِح لقياس ارتفاعات الكواكِبِ عن الأفق، وتعيين الزمن وحل طائِفَةٍ من مسائِل الفَلَك الكُري. ويعد من المعارفِ الأساسِيةِ عند الكثير من المنَجمِين.

أسطُورة MYTH

وتعني في الاستعمال الدارج، وعلى أقلام غير المتخصصين: "كُل شيء ينَاقِض الواقع"،أو بتعبير آخر "مالا وجود له في الواقِع". والراجِح أن هذا الاستعمال إنما جاء من اجتهاد المتَرجمين في أوائل النهضة عندما جعلُوا الأسطُورةَ تَرجمةً لكلمة myth التي كانت تَعنِي ما ينَاقِض الواقِع، وأكد هذا الاستعمالَ الدلالةُ التقلِيدِيةُ لأساطير الأولين التي كانت تتعلق بأخبار الشرف وما يتصل به.

وأغلِب الظن أن هذا الفَهم للأسطورة – باعتبارها مناقِضةً للواقِع – قَدِيم؛ فقد اعترض بعض

فَلاسِفَة الإغريق على ما رواه الشاعِر "*هوميروس"، وعدوا ما أورده من الأساطِير عبارةً عن تَهاوِيل خَيالٍ ووهم... وأبى أكزونوفون أن يقْتَنِع بخُلُود الآلِهة الذي قالَ به *هوميروس و*هيسيود، واعتَرض هذا الفَيلسوف بصفةٍ خاصةٍ، على تشبيه الآلهة بالناس، واحتَج بأنه لو أُتيح لِلْخَيل والأنْعامِ والوحوش القُدرة على الرسم؛ لصورت الآلهة على مِثالها. وظَلتِ الأساطِير عِبارة عن مجموعة من الرموز والمجازات لمعانٍ وقُوى ومثُل. ولم تَعدِ الآلهة عند أولئك وهؤلاء سِوى التشخِيص لمبادئ أخلاقية ونَوامِيس طبيعية. وظَهر اتجاه آخر يحتَكِم إلى العقْل في تفسير الأساطِير، ويذهب أصحابه إلى أن الآلهة كانت في أَصلِها طائفةً من الملُوك بلغت من القُوةِ والتأثير شَأوا عظيما جعل الناس يتَجاوزون بها عالَم الواقِع إلى عالَم الخَوارِق، ثم يؤَلهونَها. ولهذا الاتجاه أَهميتُه؛ ذاك لأنه جعلَ للأساطير واقِعا تاريخِيا، ولعل الأصح أن يقالَ إن الأساطِير قد أصبح لها بفضل هذا الاتجاه واقِع فيما قبل التاريخ. وأخذت الأساطير منذ ذاك، تُمثلُ الذاكرةَ الإنسانية عندما تَستَدعِي مرحلةً بلغ من بعدِها في الزمان أن اكْتَنَفَها الغُموض في الزمان من كل جانب، وأعان ذاك الخيال على تصوير الملوك تَصويرا خارِقًا في عصورٍ سحِيقَةٍ غَلَبتْ عليها البداوة. وينْسب هذا الرأي إلى "يوهِيمِيروس" الذي ماتَ في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد؛ إذ صنفَ قِصةً خيالِية في صورة رحلة فلسفية تعرف باسم "التاريخ المقدس".

وقد حاول فيها أن يثْبِتَ أن كل الأساطير القديمة عبارة عن أحداث تاريخِية حقِيقية، وأوضح أن الآلهة لم تكن في الأصل سِوى كائِنات إنسانية أَثْبتَت امتيازها؛ فما كان من الناس إلا أن عبدوها بعد موتها... واشتهر هذا المذهب باسم "اليُوهِيميرية" euhemerism. ويستطيع الباحِثُ أن يقرر أن دِراسةَ الأُسطُورة بالمنهج العِلْمِي إنما بدأت على يد كارل، أو تفريد مولر في كتابه "مقدمة في دِراسة الأُسطُورة" الذي صدر عام ١٨٢٥، بيد أن المباحِثَ الجادة عن الأسطورة لم يِقِلّ حظها من الذيوع إلا بفعل ماكْس مولر Max Muller في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وله مصنفات في علم الأساطِير المقارن؛ وهو يذهب إلى أن الأسطُورة إنما نَشَأت نَتِيجةَ قُصور في اللغة؛ مما يؤدي إلى أن يكون لِلشيء الواحد أسماء متعددة، كما أن الاسم الواحِد كثيرا ما يطلق على أشياء مختلِفَة.

وكان من نَتيجةِ هذا التصور أن خلَط الناس بين الأسماء، ومالوا إلى الاعتقادِ بأن الآلهة المتعددة ليست إلا تصوراتٍ مختلِفة لإله واحِد، وجنَحوا كذلك إلى تصور الإله الواحِد على هيئاتٍ متعددة. ثم إن استعمالَ المقَاطِع الأخيرة الدالة على الجِنْسِ تذكيرا وتأنيثًا يؤكد تَشخِيص الآلِهة... ويرى مولر أن الآريين أَنشَأُوا مجامِع آلهتهم حول الشمس والفجر والسماء.

وانْتَقَد أندرو لانج هذا المِنهج الأُسطُوري الذي يتركز حول الشمس في تفسير الأساطِير، وأكد أن الأساطِير لم تنشأ عن قُصورٍ في اللغة، ولكنها نشأت من تَشخِيص العناصِر الكونية. وهو يرى أن النزوع إلى التشخيص

مرحلة من مراحل الفكر تتسم بالتجسيم، وإسباغ الحياة على المحسوسات والكائنات والظواهر. واستند أندرو لانج في نقده لنظرية مولر إلى المواد التي يعالجها "علم الإنسان"، وكان حديث الظهور وقتئذ، وكان جل اعتماده على رأي تيلور الذي يتلخص في أن الاعتقاد بوجود الروح في كل شيء كان بمثابة المرحلة الأولى من مراحل الدين. وفي أوائل القرن العشرين أحيا المفكرون الألمان المذهب الذي يفسر الأساطير بأنها أصداء الظواهر السماوية بصفة عامة، وحركات الشمس والقمر بصفة خاصة.

أما المدرسة الأنثروبولوجية الإنجليزية (وعلى رأسها السير جيمس جورج فريزر، وجين هاريسون)؛ فقد حاولت أن تفسر أساطير الشرق الأدنى وبلاد اليونان بمصطلحات الطقوس والسحر. ويرى فريزر أن دورة النماء والذبول هي التي أبدعت صورة الإله المحتضر وأسطورته، وهذا هو تفسير للأساطير التي تدور حول *أدونيس و* أتيس و* أوزيريس. ويذهب بعض المتخصصين المحدثين في الأساطير إلى أن الطقوس أسبق من الأسطورة في الظهور، وتعد الأسطورة عند أصحاب هذا المذهب تفسيرا تمثيليا للطقوس، ويكاد العلماء يجمعون الآن على وجود رابطة وثيقة بين الأساطير والطقوس.

وأثبتت الدراسات العلمية لحياة الجماعات البدائية أن الأسطورة عن الإنسان البدائي؛ إنما تعني حكاية واقعية لها مكانها الممتاز في حياته لسببين:

أولهما- قداسة الأسطورة عند الإنسان البدائي.

وثانيهما- أن لها هدفًا عظيما في تصوره.

ويقول برونسلاو مالينوفسكي: "إن الأسطورة إذا درست وهي حية فعالة... فسوف يتضح أنها ليست تفسيرا تمليه الفائدة العلمية؛ وإنما هي إحياء قصصي لواقع فطري يروى استجابة لنزعات دينية عميقة وميول أخلاقية، وارتباطات اجتماعية؛ بل لتحقيق حاجات عملية. فالأسطورة تقوم من الثقافة البدائية بوظيفة لا غنى عنها؛ فهي تعبر عن العقيدة وتزكيها وتقننها، وتصون الأخلاق وتدعمها، وتبرهن على كفاءة الطقوس، وتنظم قواعد عملية لهداية الإنسان. والأسطورة بهذا المعنى عنصر حيوي في الحضارة الإنسانية، وهي ليست سمرا يقوم بتزجية الفراغ فحسب، ولكنها قوة فعالة تستلزم جهدا مضنيا... إنها ليست تفسيرا ذهنيا ولا تصويرا فنيا، ولكنها ميثاق عملي للعقيدة البدائية والحكمة الأخلاقية... وهذه الحكايات عند المعتقدين فيها تقرير لواقع فطري لا يزال يتحكم في حياة الناس وأقدارهم وأعمالهم في عصرنا الحاضر، ومعرفتها تمد الإنسان بالحافز على النهوض بالأعباء التي تمليها الطقوس والفضائل، كما تزوده بالإرشادات التي توضح له طريقة أدائها". ومن العسير أن نضع تعريفًا للأسطورة يجمع عليه العلماء المتخصصون؛ ذلك لأن الأسطورة واقع ثقافي معين في التعقيد، تختلف حوله وجهات النظر، وحسبنا أن نورد هذا الوصف الذي يتسم بالشمول؛ وهو أن الأسطورة تروي تاريخًا مقدسا وتسرد حدثًا وقع في عصور معينة في القدم،عصور خرافية تستوعب بداية الخليقة، أو بعبارة أخرى الأسطورة تحكي

بوساطة أعمال كائنـاتٍ خارقـة؛ كيف برزتْ إلى الوجـودِ حقيقـة واقعة... قد تكون كل الحقيقـة أو كل الواقع مثل الكون أو العالم... وقد تكون جانبا من الحقيقة؛ مثـل جزيرة من الجزر، أو فصيلة من النبات، أو ضرب مـن السـلوكِ الإنساني، أو منظمة اجتماعية... والأسطُورة بهذا المعنـى قِصـة "وجود ما"؛ فهي تَروي كيف نَشأ هذا الشيء أو ذاك، وهي تـرتبط بالواقِع فـي أوليائِـهِ. وأبطالهـا كائنات خارقة ويعرفُون بما حققُوا في عصور التكوين، ولم يعد من الصعب تمييز الأسـطُورة عـن غيرها؛ ذلك لأن الأولى تَتَركـز حولَ تَصـور الواقِـع وإن كـان تَصورا خارقًـا، وتَقْتَـرن دائمـا بالطقُوس التي تُمثلُها.

وإذا أردنـا أن نُحـدد مجـالَ الأسطُورة؛ فإننا نُشير إلـى أنهـا حكاية إله أو شِبه إلـه، أو كـائِن خارق تُفَسـر بمنْطِـق الإنسـان البدائِي ظَواهِر الحيـاة والطبيعـة والكـون والنظـام الاجتمـاعي وأَولِيات المعرفة، وهي تَنْزع في تفسيرها إلى التشخِيص والتمثِيـل والتحلِيـل، وتسـتوعب الكلمـة والحركة والإشارة والإيقاع، وقـد تستوعب تَشكِيلَ المادة. وهي عند الإنسـان البـدائِي عقيـدة لهـا طقُوسها، فإذا تعـرض المجتمـع الذي تَتَفَاعـلُ معـه الأسـطورة لعوامل التغير؛ تطورت الأسطُورةُ بتطوره، وقد تَتَبدد تحـت وطـأة عناصِر ثقافيـة أقـوى؛ فَتَنْفَـرِط عقْدتُها وتَنْحدِر إلى سفْح الكيـان الاجتمـاعي، أو تَرسـب فـي اللاشعُور، وتَظَل علـى الحـالَين عقيدةً أو ضـربا مـن ضـروبٍ السحر أو ممارسةً غير معقولة أو شَعِيرةً اجتماعِيـةً. وكثيـرا مـا تتحول إلى محاور رئيسية تُعـاد صِياغتُها في حكايات شعبية.

والأسطُورة تُعد مـادةً للعلْـمِ المتَخَصص في دِراساتِها؛ وهـو علم الأساطِير أو "المِيثُولُوجيـا"؛ وهذا العلم إنما يعنَى بها وهي حية فعالة، تقوم على العقِيدةِ والشعِيرةِ والشكل التمثيلي، فإذا تحولت إلى عقيدة ثانوية أو ارتبطت بالشعائر الاجتماعية أو أصـبحت حكايـةً شعبيةً؛ فإنها تَخرج من إطار عِلْمِ الأساطير، وتصبح مادةً رئيسِـيةً من مواد عِلْـم * الفُولكلُـور أو المأثُورات الشعبِية.

الإسكندر الأكبر

ALEXANDER THE GREAT

هو الإسكندر بن فيليـب ملـك مقْدونْيا، من أشهر الفاتِحين فـي التاريخ غزا العالم من النيل إلـى الهند. وقد ثَقِفَ الإسكندر المعرفـةَ على يدي أرسطو وارتقَى العرشَ وهو في العشرين مـن عمـره، واستطاع بفضل براعته في فنون الحرب أن يغْـزو الغَـرب ثـم الشرق، وماتَ ولما يناهِز الرابعة والثلاثين.

وما أكثر الحِكاياتِ الشعبِية التي تدور حـولَ الإسـكندر؛ وهـي حكايات لا تَمـت إلـى الواقِـع التّاريخِي بصلة. ومن أشهر هـذه الحِكايات تلك الحِكاية المِصـرية المعروفة باسـم "خدمـة الملـك نكتانيبو"، وتتلخص في أن الملـك نكتانيبو كان بارعـا فـي علُـوم السحر، وكان يحمِي مملكتَه بصنْع تَماثِيل ونَماذِج من الشـمع تمثـل قُوات أعدائِه، ثم يتلو عليها بعض التعاويـذ السـحرية ويحطمهـا فيقضي على أعدائِه. وظَـل هـذا شأنه إلى أن فُـوجئ يومـا بـأن سِحره لم يفْلح في القضاء علـى عدو له؛ فَفَر من مِصر، ورحـل



إلى مقْدونْيا، وأشاع بين الناس أنه عرافٌ مصري.

وسمِعتْ بـه الملِكـةُ أوليمبيـا زوجةُ الملِك فيليب؛ فأرسلت فـي طلبه وصارحته بأنها تخشـى ألا تُرزق بـولي للعهـد؛ فَطَمْأَنَهـا نكتانيبو، وأنبأها بأن الإله زيوس آمون سوف يزورها في مخْدعِها، وينفُخ فيها من روحِـه؛ فتضـع مولودا ذكرا. وارتَدى نكتانيبو جِلْد تِنين، واستَعان بسـحره وأرسـلَ حيةً إلى مخْدعِ الملكة، ثم دخَـل على إثرها.

وخَشِيتْ أوليمبيـا أن يتهمهـا زوجها بالخِيانة، ولكـن نكتـانيبو أَخْبرها أن الإلـه آمـون سـوف يظهر لزوجها. ويروى أن فيليب ساورتْه الشكُوك بالفعـل؛ فظهـر نكتانيبو مرةً أخرى فـي صـورة تنين، وتراءى لفيليب في أحلامِـه لكي يبدد شُكُوكه.

وتَذْهب تلك الحِكاية المِصـرية إلى أن الإسكندر طلَب من نكتانيبو أن يصعد معه يوما إلى قِمةِ الجبل لِيطْلِعه على الأفـلاك، ومـا إن وصلا إلى تلك القِمة حتى دفَع به الإسكندر إلى أسفل الجبـل، ثـم هرع إليه وسأله إذا كانت النجـوم قد أطلعته من قبـل علـى هـذا الحادِث؛ فقال نكتانيبو وهو يلْفِـظُ أنفاسه إنه سبقَ أن قـرأ طالِعـه وتبين له أنه سيلقى حتْفَه على يـدِ ابنِه، وبهتَ الإسكندر فصـارحه نكتانيبو بحقيقـة نَسـبِه قبـلَ أن يموت.

وعاشَ الإسكندر حيـاةً حافِلـة بمئات الأحداث التي تتَـردد فـي الحِكاياتِ الشعبِيةِ. وتَروي إحدى هـذه الحِكايـات أن الإسـكندر استَطاع أن يمتَطِي صهوةَ جـواده الأسود بوسيفالوس، بعد أن أدرك أن الجواد إنما كان يخْشَى ظِلـه؛ فحول رأسه ناحِية الشمس. وتَسرد حِكايةٌ أخرى أنه الْتَقَى بـديوجيني الفيلسوف الذي طلَب من الإسكندر ملك العالم أن يقِفَ بعيدا حتـى لا يحجب عنه الضوء.

وجاء فـي حِكايـة ثالِثـة أن الإسكندر حملَـه طـائِران أخـذا يشُقّان به أجواز الفَضاء، ويقـال إنه كان يوجههما بِقِطْعةٍ من الكَبِدِ ثَبتَها فـي رأس حربـةٍ رفَعهـا أمامهما.

ويروى أن الإسـكندر عنـدما أحس بدنُو منِيته؛ أقام وليمةً كبرى دعا إليها الذين لم يعرفوا الحـزن والهم فلم يحضر أحد. ويـذكرنا هذا المِحور الرئيسي بحِكاية الملِك الذي وصفَ له الحكماء أن يرتَدِي قَمِيص رجل سعيد ليشـفَى مـن مرضِه؛ فلم عثَر أعوانُـه علـى الرجل السعيد وجدوا أنه شحاذ لا يملك قَمِيصا، كما يذكرنا إرسـال المريض بحكاية بيت لم يعـرف الموت طريقه إليه.

وهناك خَلْـطٌ بـين حِكايـات الإسكندر وبين قِصة ذي القَرنَين. ولا يستطيع باحِـث أن يتعـرض لشخصية الإسـكندر فـي الأدبِ الشعبِي، دون أن يضـيف إلـى الحكايات المِصرية واليونانية تلك التي ترددت في فـارس، والتـي تذكر أن الإسكندر هو الذي شَـيد مدينة النحاس المشهورة...

وكما ربط المصـريون بـين الإسكندر الفاتِح وبين آمون؛ فقـد ربط الفُرس بينه وبين الملك دارا، وزعموا أنه ابنه، مع أن التـاريخ يذكر أن الإسـكندر قَهـر ذلـك الملك... ولقد جاء في النصـوص الفارسية أيضا أن الإسكندر احتالَ للحصول على الماس من الـوادي الخاص بهذا الحجر النفيس بـأن ألقى في جوفه قِطعا من اللحم، ثم أطلَق أسرابا من الصقور والتقطت اللحم محملاً بالماس.



ولقد حفلَتِ الحِكاياتُ الشـعبيةُ الأوربية في القُـرون الوسـطى بمغامراتِ الإسكندر ووقائِعِه فـي بلاد الهند؛ وهي تَروي حروبه مع أسرابٍ من نمل هائل الحجم، ومع آكلاتِ لُحومِ البشَر، ومع المـردةِ ذوي الرءوس الستَة، ومع أقـزام يسِيرون على ساقٍ واحدة، وخَيلٍ لها وجوه آدمية، وأناس لهم وجوه كِلاب. وتَذْهب هذه الحِكاياتُ إلى أن الإسـكندر حـاولَ أن يقْـتَحِم الجنة، ولكنه باء بالخُسران، وثمة رواية سريانية تحكي أن الإسكندر وصلَ إلى الجنـة، وهنـاك أدرك عبثَ الجهد الإنساني: "إن العـين تَطْمح إلى استِيعاب العالَم بِأسره، ومع ذلك فَحفْنَـةٌ مـن التـرابِ تَملَؤُها.

وتَتَردد حِكايات الإسكندر على ألْسِنَة النّاس فـي جميـع أنحـاء العالَم؛ من الهند شرقًا إلى المحيطِ الأطلسي غربا، ويـرجح بعـض الباحثين أن معظم هذه الحِكايـات مأخُوذ من مجموعة رسائلَ قِيـل إن أرسطُو بعث بها إلى الإسكندر عندما طَعن الأستاذ الفيلسوف في السن؛ فَعجز عن الطـواف مـع تِلْميذه... ومـن هـذه الرسـائل المنْتَحلَةِ على أرسطو نَشأت حِكاية موتِ الإسكندر بالسم، وقد تُـرجِم هذا الأثر إلـى معظَـمِ اللغـات الأوربية، وكان من أروج الكُتُـب في القرون الوسطى، وترك آثاره على الآداب الأوربية.

وتَرددت حِكاياتُ الإسكندر في التراثِ العربي، وكان لها مكـان في *شاهنامة الفِردوسـي. وفـي الصيغة الحبشـية مـن حكايـات الإسكندر؛ تحولت الآلهة اليونانية إلى رسل، كما تحول الإسـكندر إلى قِديس.

وظَهـر الملِـك الـوثني فـي الحكايات السريانية مسِيحِيا. ويعد الإسكندر في بعـض القصـص الإسلامي مرادِفًا لـذي القَـرنَين، وأحد الأربعة الذين أُتِيح لهـم أن يملكوا العالَم بأسـره: *النمـرود و*سليمان و* نُبوخذ نصر و* ذو القرنين. والإسكندر أحد الملُـوكِ الذين انتخبوا لتُطْبع صورهم على أوراق اللعب.

ويذهب بعض الباحثين إلـى أن هذه الشخصِية قـد أثـرت فـي العناصر التي كانت تَتَألف منهـا أسطُورة ديونيزوس، واسـتوعبت التصورات الخاصة بذلك الإلـه؛ فأصبحت واسِعة الانتِشـار فـي أرجاء العالَم شـرقًا وغربـا. ولا تزال حيةً فعالةً إلى اليوم، وتُعـد أشهر شخصية في عالَم الحِكايات الشعبية لملك له مكانُه في الواقِـع التّاريخِي؛ وهو واقِع لـه حـدوده التي قد تُثِير الخَيـال، ولكنهـا لا يمكـن أن تَتَجـاوز الممكـن والمعقول.

وليس أدل على ما فيهـا مـن عناصِر أُسطُوريةٍ سـابقة؛ مـن وظيفتها الشّـارحة فـي بعـض الأحيان، ومن دوراِنها على ألغاز ومعضِلاتٍ تقوم الأحداثُ والوقائِع على تَفْسِيرها أو حلها.

آسون AÇON

ضرب من الجلاجِل؛ هو قُرعةٌ بها حصى أو بذُور، تُستَخْدم مـع الطَبول في هاييتي، عنـد إقامـة بعض الطقوس. ويسـتَخْدِم هـذا الضرب من الجلاجِل مغن مبتَدِئ؛ فَيحدِثُ بها إيقاعا يصاحِب دقـات الطبول؛ وذلك بِهزها ليخرج منها صوتٌ متَواصِل. ويتقدم عـازفُ الجلاجل أحيانًا، ويهزها بشدة فوق رءوس الراقصين، وعند تَرديـد جوقة الترنيم لبعض المقاطِع مـن أغنية، وكذلك عندما يرددها مغَن واحد. وتُسـتَخْدم الآسـون مـع

الطبول في الاحتفالات الخاصـة بشعائر التعميد.

الأسياد (ع سيد)

وهي صِيغة تَنم عن الاحتِـرامِ للأولياء وللكائنات الغَيبية من عالمِ الجان، وتُستَعملُ للدلالـة علـى العفاريت والأولِياء التي تَـتَقمص الإنسان؛ فيقال "عليـه أسـياد" أو "ركبه عِفريت" أو "جثتـه غيـر خالِصة (مش خالصة). والأسـياد تَركب أجساد النساء والرجال على السواء، ولكنها تألفُ النساء أكثـر لظُروف حياتِهن ورقّة أعصابِهن.

والأسياد كالأفراد مـن النّـاس تَختلِفُ جِنْسِـياتُهم وشُـعوبهم... مـنهم السـودانِي والحِجـازي والمغربي والنجـدِي والرومـي، ومنهم الذكُور والإناث.

وللتعرف على هؤلاء الأسـياد يقام الـ*زار، ولكل "سيد" مـنهم ملابِس تُناسِب بيئتـه وجنسـيته، وأغانٍ تلائـم لُغتَـه أو لهجتَـه، ورقصات تناسب الشـعب الـذي ينتمي إليه، وإيقاعات من الـدف تلائم الرقصات.

وطريقة التعرف علـى هويـة "السيد" هي اسـتعراض الأزيـاء والأغاني والرقصات والإيقاعات أمام الشخصية التي يتَقَمصها سيد من الأسياد. فإذا استجابت لِنَغْمـةٍ معينةٍ كان ذلك دليلاً على هويـة "السيد" الذي يركب جِسمها.

وقد أورد الأستاذ أحمد أمين في "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية" بعض الأغـاني التـي تَتَردد فـي الـ* زار مناسـبة لشعوب الأسياد وبيئـاتهم. قـال: "فإذا كانت الأسياد من نَجد؛ كـان ضِمن الأغنية: "يا سيد نجـد، يـا لابس سيفك، يا محيي ضيفك، يـا مدلع في الميدان، يا لابس العباية في الميدان، يـا مكحـل عيونـه وراخـي شـعوره". وإذا كـان سودانيا فمـن أغانيـه:"يـا أبـو العباس، يا سلطان الرجـال، يـا حامي الرجال يا مرحبا بـك يـا مرحبا يا لابس الياقـة والكوفيـة على العمامة".وإذا كانت السـيدة سودانية ضـربت لهـا الدلوكـة وقالوا: "دلكتك يا دلوكة يا مرحبا يا دلوكة، عـدي البحـر علـى دراعه، طلع النخلة بدماغـه، يـا فارس بين أخواتـه".وإذا كانـت مغربية سموها عويشة وقالوا: "يا عويشة يا مغربية، يا عويشة عقبال يومك. حلق عويشة علـى الخد نادي، حزام عويشـة علـى الخصر ليه خلخال عويشة رنـة برنة. يا عويشة يا مغربية، يا عويشة ارضي علي، يا عويشة من المغرب جيا يا عويشـة ارضي علي. من تونس جيه، من مكة جيـه، وسـت عظيمـة... وهكذا"".

وللأسياد نِظام فـي التعـرفِ عليهم والاحتفال بهم لإرضائهم.

انظر: الزار.

آسِيفالِي
ACEPHALI

أُمة خُرافِية في ليبيا، رجالُها بلا رءوس، تحدث عنها هيـرودوت وجوزيفوس. وقد صور هـؤلاء الرجال، ووجوههم ظاهِرة علـى صدورهم.

أشعب ASH'AB

هو أشعب الملقـب بالطمـاع، مضحِك من أهـل المدينـة كـان يتـردد علـى أحفـاد الخُلَفـاء الراشِدِين، وعـاشَ حتـى سـنة ١٥٤هـ ـ (٧٧١م). والروايـات التاريخِية عنـه كثيـرة تَشُـوبها المبالَغة، والنوادِر المأثُورة عنـه لها صِبغَة سِياسِية ودِينية، وتَدور في أغلبها حـولَ حيـاة الطبقـة الوسطى. ولقـد راجـت نـوادِر أشعب طوال التّاريخ الإسـلامي،

ومن أشهر هذه النوادِر تلك التـي تَروي أن أشعب الطفيلي ضـايقَه بعض الصبيان فأراد أن يـتخلص منهم؛ فَزعم لهم أن هناك هِبـاتٍ تـوزع فـي بعـض الأمـاكن فانصرفوا عنه، ولكنه ما لَبِثَ أن جرى خلفهم متَوهمـا أن قِصـتَه حقِيقيةَ.

أشنو

ملاك العدالةِ الفـارس الـذي يمسِك بالمِيزان الذهبِي الذي يزن به الأرواح عند المحاكمة.

آشور ASHUR

"إله الحرب عند الآشُوريين"

كانت الديانة الآشورية الرسمِية تتركز حول هذا الإله. وليس بين آلهة الأساطير إله ارتَـبطَ مجـده بالإمبراطُوريةِ التي عبدته مثـل آشُور.

ولقد بدأت عِبادةُ آشـور فـي المدِينَةِ التي تَحمِلُ اسمه، والتـي تَقَع على الضفةِ الغَربية لِنَهر دِجلَة غير بعيد عن ملتَقَى الزابِ الأدنَى بهذا النهر. ومن الطبيعي أن يسبغَ المجد والسلطان على هـذا الإلـه بازدِهار دولة آشُور. ويرى بعض العلَماءِ أنه كان في الأصـل إلـه أسطورةٍ قَمرية، ويـرى الـبعض الآخر أنه يرمز للنّار أو الماء. بيد أن القَرائِن تُؤَيد الرأْي القائِلَ بأنه كان إله أسطورة شَمسِية.

ولم يكن له وثَن يجسـمه، ولا تمِثال على هيئَةِ إنسان يشخصـه، وكان يرمز له بعلم يتـألف مـن حامِلٍ يحيط به قُرص ثُبتَ عليـه جناحان، وفوق القـرص تِمثـالُ محارِبٍ يمسِك بِقَوسٍ وسهمٍ، وهذا كان خَير رمزٍ لإله حـربٍ مثـل آشور. والراجح أن هذا العلَم الذي كان يرمز إليه عبارة عـن بقايـا شِعار طَوطَمِي كان يتَوج بتمثـال على هيئَةِ إنسان لإلـه البـرقِ أو العاصِفَة، والحامِل هو خيـر مـا تُوضع عليه الرموز.

وربما كانت الشمس في وقـت من الأوقات طَوطما للآشـوريين؛ وذلك لأن تِمثالَ المحارب الـذي يحمل القوس والسهم يرمز فيمـا يبدو إلى إله البرق أو العاصِـفَةِ؛ وهو تَصوير أُسطُوري كثيرا مـا يقترن بالشمس التي كـان ينْظَـر إليها على أنها محارِب عنِيد. ولما كان إله العاصِفَة يتَحكم في البرق المجسم على هيئة سهم؛ فقد أصبح من المأْلُوفِ أن يتَحولَ إلـى إلـه حرب.

واسم الإله آشور مشْـتَق مـن كَلِمةٍ معناها "الخَيـر أو الكَـرم"، ومن ثم فإن آشور حل محل الإله "مردوخ" باعتباره مفْلِح الأرض.

ولقد كان هذا الإله هو الشـعار الذي يسِير الآشوريون خلفه إلـى الحرب. وكـان يوجـد بأشـكالٍ متَفَاوِتة في الأقاليم التي يمتَد إليها حكْم الآشوريين.

وكان يعد عندهم سِر النصـر الذي يحرزونه علـى أعـدائهم. ومما تَجدر الإشارة إليه أنه كـان في الأصل بلا زوجـةٍ ولا ولَـدٍ، ويبدو أن الكُتاب الآشوريين هالتهم تلك الوحدة القاسِـية بمعبـودِهم؛ فَجنَحوا في دعائِهم إلى أن يجعلُوا له زوجةً وبلاطًا ووزراء.

وهكـذا تطـورت أُسـطُورتُه فارتبطـت بالإلَهـة *عشـتروت باعتبارها زوجةً له.

أشِيرا ASHERAH

(والجمـــــع أشِـــــيريم ASHERIM)

شاخص مقَدس كـان ينْتَصِـب بالقرب من الهيكل عند السـاميين القُدماء. وكان في الأصل شـجرةً مقدسةً، ثم كـان يصـطنع مـن الخشب بعد ذلك، وأحيانًا في هيئَةِ تمثال. إن النصب العمودِية كانت

جزءا من لوازمِ العِبادة في هيكل يهوه في أُورشَـلِيم حتـى عهـد إصلاح يوشيا، الوارد فـي سِـفْر التثنية.

وتُصور الشـواخِص الفِينيقيـة كنُصبٍ عموديةٍ هيفـاء يعلُوهـا هِلال، وخُطُوط منْحنِيـة تكـون ضربا مـن قـرص الشـمس أو قُرصين للشمس. وهي كثيرا مـا تُصور كالنخيـل فـي الرسـوم. وكانت أحيانًا تُنْحت فيمـا يشـبه شَكْلَ إنسان، أو في شَكْل أعضائِهِ التناسلِية، وكثيرا ما كانت تُكْسـى بالجوخ. وطُور مـن الشـاخص الصنم المصنوع من الخشب.

وكان الأشيرا يعتَبر أحيانًا رمزا لإله، ويطْلَقُ اسمه أحيانًـا علـى الإله الذي يرمز إليه. وقد أَطْلَـقَ الكنْعانِيون اسم أشيرا على إلهـة الخِصبِ والرخاء، كما أُطْلِقَ هذا الاسم على زوجةَ الإلهِ السـوري أمورو. وارتَبطَ هذا الاسم أيضـا بالإلهة الأم في بعض المنـاطِق، ويعتَقِد كراب أنها الربة العظمـى لدى السوريين. والنصب العمودِية إما أن تكون بقايا مرحلَةٍ شَـجريةٍ أو -بالقِياس إلى الحد الرومانِي- علامات حدية لِمنْطَقَـةِ الهيكـل. وكان زوج أشيرا في فلسطين هو

* أداد، وزوجها في بلاد العـرب هو واد.

أصحاب الكهف

ASHAB AL-KAHF

هم الفِتيةُ الذين جرتِ العادةُ في المغربِ علـى تسـميتهم "نُـوام أفسوس السبعة"، وقد ورد ذِكرهم فـي القـرآن الكـريم. ويـذهب الكثِيرون من الرواة إلى أن بعض الفِتية مـن مدِينـةٍ كانـت تعبـد الأوثان؛ ظلوا وحدهم يعبدون ا مخلصين. وتتفِق الروايات التـي أورها الطبري على أن عددا مـن الفِتية نَبذُوا عِبادةَ الأوثان، وأخذوا يعبدون ا في مدينة مِـن مـدن الـروم (اليونـان أو آسـية الصغرى)، ثم فَـروا مـن تلـك المدينة وأووا إلى كهـفٍ، وكـان معهم كلب عجزوا عـن إبعـادِه، وناموا في ذلك الكهف. ثم جـاء الملِك الوثَنِي داقيوس (أو داقنيوس أو داقيانوس) ومعه أتباعه لِلْقَبضِ عليهم، ولكن لم يستطع أي واحـدٍ منهم الدخُولَ للكهف. وبنَى عليهم داقيوس باب الكهف ليموتوا جوعا وعطَشًا، ونسِي الناس أمرهم بعد ذلك.

وذات يوم بعثَ أحـد الرعـاة برجالِهِ، وأمرهم بفَتْح باب الكهف ليتخِذَ من الكهف حظِيرةً لغَنَمِـه. ولما دخلَ رجالُه الكهفَ؛ لم يروا في أول الأمر الفِتْيةَ الذين بعـثهم ا فـي الأجـل الـذي ضـربه ليقظتهم. وعندما استيقظوا كانوا لا يزالُون في حالَةِ رعبٍ وفَزعٍ من الخَطَر الذي نجوا منه. فَعمدوا إلى الحِيطَة، وبعثـوا بأحـدهِم إلـى المدِينة لِيشْتَري طعاما، ولم يعرفْ بائع الطعامِ النقُود التي دفَعها إليه الفَتَى؛ فساقَه إلى الملِكِ، وهنـاك تَبين أن الفِتْيةَ ناموا ثلاثمائة سـنة وتسعا، وكانت الوثَنِيةُ قد انْقَرضتْ خلال هذه المدة، وحلتِ المسِيحِيةُ محلها. ولم يكد الفتى يعود إلـى الكهف ثانيةً لرفاقِهِ؛ حتى ضـرب ا على آذانهم مرةً أخرى.

وقِصةُ أَصحابِ الكهفِ مشهورةٌ ذائعة في الآدابِ الشرقِيةِ والغَربِية علـى حـد سـواء. ولا تـزال موضوعا يحفـز الأدبـاء إلـى اسـتلهامه فـي المسـرحيات والقصص.

أطلانتا ATALANTA

ابنةُ أياسوس وكلـوميني فـي الأساطِير اليونانِية، وقد أنكرهـا



أبوها لأنه كان يريد أن ينْجِب ذَكرا فأرضعتْها دبةٌ وهي رمز للإلهة * أرتيميس. ولما شبت آثرت أن تعيش عذراء، وأن تَنْفِر من الزواج. واستطاعت بجِدها وقُوتِها أن تَقْتُلَ اثنين من كائنات "القنطورس" الخُرافِية؛ لأنهما طارداها، ثم اشتركت في مباراةِ الصيد الكالودونية (انظر: صيد الخنزير الكالودوني)، وتسلمت من "ميلياجر" جائِزةَ الفَوزِ وهي جِلد خِنزيرٍ بري؛ فاعترف بها أبوها وطلب إليها أن تَتَزوج، فاشْتَرطَتْ أن يدخُلَ معها كُل من يخطبها في سِباق؛ لأنها كانت على يقين بأنها ستَتَفَوقُ عليه كائِنًا من يكُون، لأنها كانت أسرع عداءٍ على ظَهرِ الأرض، فإذا تغلب عليها أحد قبلت الزواج منه. واستطاع أن يتَفَوقَ عليها آخر الأمر "ميليانيون"؛ وذلك بمساعدةِ *أفروديت التي أعطته ثلاثَ تُفّاحاتٍ ذَهبية أخذ يلقيها أثناء السباقِ واحدةً بعد أخرى. وفُتِنَتْ أطالانتا بِجمال هذه التفّاحات؛ فكانت تَنْحني لِتَلْتَقِطَ كُل تُفّاحةٍ عند إلقائها، وهكذا قُدر لميليانون أن يفوز بها زوجا له، وأنجبت بارثينوبايوس أحد القُواد السبعة الذين حاربوا في طِيبة.

ولم يعترفِ الزوجان بجمِيل *أفروديت لهما، ولم يقدما لها فُروض التبجيل، ودنسا أحد المعابِدِ بغرامِهما، فانْتَقَمتْ منهما الإلهة * كوبيلي بأن حولتهما إلى أسدين.

وتُروى عن أطالانتا البوشية الأحداثِ نفسها التي رويتْ عن الأركادية، وإن قِيلَ إنها ابنة سخوينيوس، وإن الذي فاز عليها في السباق وتزوجها هو "هيبومينيس"، وإنهما تحولا أيضا إلى أسدين على يد الإلهة "*كوبيلي".

أطْلس ATLAS

الإله الذي قُدر عليه في الأساطِير اليونانية أن يرفَع السماء على رأسه وكتفيه؛ حتى لا تَنْطَبِق على الأرض. ويروي *هيسيود أن أطلس هو ابن أيابيتوس وكلوميني، وشقيق *بروميثيوس وأبيميثيوس ومينويتيوس، وقاد التيتان "المردة" ضد *زيوس؛ فكانت عقُوبتُه أن يحمِلَ السماء على رأسه.

وثَمةَ رواية متأخرة عن هذه الأسطُورة تقول إن أطلس كان إنسانًا مسِخَ جبلاً؛ لأنه رفَض أن يقدم لبرسيوس الطعام والمأوى، بعد أن قَتَلَ هذا البطلُ مِيدوسا الغُولَة الخُرافِية؛ فما كان من برسيوس إلا أن رفَع رأْس هذه الغُولَة، وعندئذ مسِخَ أطلس حجرا، وأصبحت لِحيتُه وشَعره غابات، وعِظامه صخُورا ورأسه ذِروةَ الحجر، وأخذ كل جزءٍ من هذه الأجزاء يزداد حتى أصبح الكُل ذلك الجبلَ الذي يحمِلُ السماء. وكان المعتَقَد أن هذا الجبلَ يقَع على حافّةِ الأرض، ولما اتسعت رقْعةُ العالَمِ بما اكْتُشِفَ من أقالِيم جدِيدة؛ أُطلِقَ اسم أطلس على جِبالٍ في مناطِقَ أخرى. بيد أن الرأْي الشّائِع هو أن أطلس يقع في الشمال الغَربِي من إفريقية في المِنْطَقَةِ التي تُوجد فيها سِلْسِلَةُ جِبال أطلس. وجدير بالذكْر أن البربر يكبِرون من شَأن هذه الجِبال.

ومِن الظواهِر التي لها أهميتها أن العِمارةَ اليونانِيةَ في العصر الهيليني عرفت الأطلنطيات، وهي تَماثِيلُ استُخْدِمتْ كدعائِم لِلْمباني بدلاً من الأعمِدةِ، وهذا بتأثير

الأسطُورةِ الخاصةِ بجبل أطلس الذي يحمل السماء على رأسِهِ وكتفَيه. وهذه الفِكْرةُ توجد في أساطِير شُعوبٍ أخرى؛ ففي سيبيريا مثلاً يعتقد النّاس أن السماء يحمِلُها آلهة أربعة من أركانِها الأربعة.

وشَبِيه بهذا التصور ما نجده في الأساطِير على اخْتِلافِ الشعوبِ التي تعتقد فيها أن الأرض يحملها إنسان، والمِثالُ على ذلك ما نَجِده في الأدبِ اليونانِي من أن أطلس إنما يحمِلُ العالم على كتفَيه.

أغْنِيةُ البطُولات

CHANSON DE GESTE = SONG OF DEEDS

والترجمةُ الحرفيةُ لها "أغنِيةُ الأعمال"... أي أعمال الأبطال؛ قَصيدةٌ ملْحمِية فَرنسِية قَدِيمة تَتَناولُ مآثِر وبطُولات بعض أعلام الرجال؛ مثل رولاند وشارلمان وهون ذي بوردو... إلخ. وهذه القصيدة تَتسِم بِضربٍ من الموسيقَى الداخِلية، تتكرر فيه حروفُ اللين في إطار البيتِ الواحِد، وتَنْقَسِم إلى مقطُوعاتٍ متَفاوِتة الطول، وتُنْشَد على لَحنٍ شِبه دِيني يتكرر مع كُل بيت.

وأَشْهر هذه الأغاني هي * أغنية رولاند. وبعض أغاني البطُولاتِ يستَوعِب مقْطُوعاتٍ قصصية من نوع البالاد، ومن هذا النوع أغنية جورمون وإيزمبارد، وأغنية ويليام.

وتُؤلف أغاني البطُولات حلْقةً رئيسِيةً من حلقاتِ ما كان يردده المنْشِد الجوال في القرنين العاشِر والحادِي عشر المِيلادِيين.

أغْنِيةُ رولاند

SONG OF ROLAND

ملْحمةٌ فَرنْسِية قَدِيمة من ٤٠٠٠ بيت، يدور موضوعها على معارِكِ شارلمان ضِد المسلمين في الحرب الصليبية الأولى. وقد مضى على هذه الملحمة بصورتها المتكاملة المعروفَة نحو تسعمائة سنة، ولَعلها أقدم وأروع الملاحِم التي ظَهرتْ في القُرون الوسطى، وتُعد من روائِعِ الأدبِ العالَمِي.

وتُشِير أَقدم المخطُوطاتِ الخاصة بهذه الملْحمةِ إلى أن مؤلفها ربما كان تورولد النورماندي. وتَروي قِصةَ بطُولة جعلَتْ من رونسيفو (أو رونسيسفال) مسرحا لأحداث المعارِك التي نَشِبتْ بين الفرنسيين والمسلمين، وجعلت اسم هذا المكان يتَردد على كل لِسانٍ، كما صورت بطَلَها رولاند مِثالاً لِلْمحارِبِ الشجاع الذي لا تَلِين قَنَاتُه. إلى جانب الصراعِ الذي عرضتْه الملْحمةُ بين معسكرين متَحاربين من أجل عقيدة دينية؛ فإن هناك صِراعا من نَوعٍ آخَر بين شخصيتين تَتسِمان بالبطُولةِ، وتَختِلفان في النوازِع والطباعِ؛ كان رولاند بطلاً نبيلاً، ولكنه كان عنِيداً صلْب الرأي، ولا سيما في الأمور التي تتصِلُ بالكَرامةِ والسمعة. أما أوليفر؛ فلم يكُن يقِل عن رولاند بطُولةً، ولكنه كان يتَنازلُ عن بعض رأيِه إيثارا لِلْمنْفَعة العامة. وهناك شَخْصِيةُ الخائن جانيلون الذي لم يكن يقل شَجاعةً ولا كَرم محتِد عن غيره من كِبار الفُرسان، كما أنه كان موالِيا للإمبراطور، ولكن ولاءه كان يخضع لأهوائِه الشخصية دائما، وينقاد في جميعِ الأحوال لخُصومتِه للبطَل رولاند؛ وهي خُصومةٌ ملأتْ قَلْبه بالحِقْد عليه.

وتَروي الملْحمةُ أن شارلمان كان على وشْكِ العودة إلى فرنسا

بعد أن دانَت له إسبانيا كلها، ما عدا سرقسطة، وقَبِلَ العرض الذي تقدم به المَلِك مارسيليون على الرغم من معارضة ابن أخِيهِ رولاند، وأرسل جانيلون زوج أُمّ البطَل رولاند إلى سرقسطة للتفاوض في شُروطِ السلْم. واغتاظَ جانيلون من ابن زوجتِه لأنه هو الذي اقْتَرح إيفاده في هذه المهمةِ الخَطِيرة، وتآمر مع الأعداء على هلاكِ رولاند، واستطاع بعد عودتِه أن يقْنِع الإمبراطور بتعيين رولاند قائدا لِمؤَخرةِ الجيش. ولما رأى أوليفر (وهو رفيقُ رولاند في الحرب) جحافِلَ الأعداء أشار على صدِيقهِ بالحِرص، وحثه على أن ينْفُخَ في البوق طالِبا العون من شالمان. ولكن رولاند العنيد أَبى، ولم يكن بد من الالتِحام بالعدو في معركة غير متكافِئة؛ انْتَهتْ بهزيمة الفرنسيين الذين لم ينْج منهم غَير حفْنَة صغيرةٍ من الرجال، على الرغم من استِبسالِهم في القِتال.

وفي مشْهد قصير مؤثر ورائع؛ نَرى أوليفر يرفُض في هذه المرة النفْخَ في البوق، ويكرر عبارات صدِيقِه قُبيل المعركة؛ لأنه أدرك أن المحاولةَ قد فاتَ أوانُها. وثار بين الصديقين جدلٌ عنِيف حسمه كبير الأساقِفة تربان Turpin وقال لهما: "انفخا في البوق حتى ينْتَقِم شارلمان للقتلى.

وأخيرا نَفَخَ رولاند في البوق حتى تَمزقَ صدغُه، وحملت الريح صوتَ البوقِ إلى شارلمان الذي كان على بعدِ ثلاثين فرسخًا. واستَمرتِ المعركةُ وَأبلَى الفرنسيون فيها أحسن البلاء، ولكنهم مع ذلك هزموا.

وأُثْخِن أوليفر بالجِراح التي قَضتْ على نُور عينيه؛ فَأصاب صدِيقَه رولاند بطعنة خاطِئة، ثم قَضى نَحبه.

وعاد رولاند ينفخ في البوق من جديد، ولكن في ضعف وخُفُوت. وسمع الأعداء دقّات طُبول جيش الإمبراطور شارلمان؛ فولوا هاربين بعد أن بذَلُوا محاولةً أخيرةً لقتل رولاند. وماتَ كبير الأساقِفة تربان بعد أن قام بواجبه في الصلاة على أرواح رِفاقِه في السلاح، وأصبح رولاند (الذي لم تستطع يد واحدةٍ من أعدائِه أن تَمسه بسوء) وحيداً في ساحة القِتال، ولكنه أحس بدنُو منيتِهِ فحاولَ أن يحطم سيفَه البتّار "درندال" حتى لا يقَع في يد أعدائِه، وضرب به الصخر ثلاث مرات، ولكنه نَفَذَ في الصخر وظل سليما فَوضعه مع البوقِ تَحتَه، وهكذا أسلَم الروح.

ووصل الإمبراطور إلى ساحةِ المعركة، وتَتابعتِ الأحداثُ، وانْتَهتْ بنَصر شارلمان، واستسلام سِرقسطة. ولما سمِعتْ "أود" الجمِيلةُ (خَطِيبةُ رولاند وشَقِيقَةُ أوليفر) أنباء الفاجعة خَرت صريعةً عِند قَدمي شارلمان، وماتَتْ لِتَوها.

وتُخْتَم الملْحمةُ بمحاكمةِ جانيلون بتُهمةِ خِيانة الإمبراطور؛ فيحاوِلُ الدفاع عن نَفْسِهِ بأنه لم يستَهدِف الخُروج على طاعة الإمبراطور؛ وإنما استهدف التخلص من رولاند فحسب. وحكَم النبلاء بِبراءَتِه أول الأمر، بيد أن أحد فُرسان الإمبراطور "تيري" اعترَض على هذا الحكم، وكان من جراء ذلك أن رتبت مبارزةٌ بينه وبين "بينابل" نصير جانيلون، وانتهت بانتصار" تيري"؛ فَنُفذَ حكْم الإعدامِ شنقًا على الخائِن جانيلون؛ وهكذا تَحققَتْ عدالَةُ شارلمان.

والراجِح أن هذه المنظُومة الطويلة كانت في الأصل مجموعةً من الأغاني الشّائعة. وهناك

خِـلاف بـين الدارسِـين حـول "تورولد" الذي ورد في خِتام أقدم مخطوطة لِلْملْحمةِ موجودة إلـى الآن في مكتبة بودليان بأُكْسفُورد؛ هل هو الشّاعر الذي أبـدعها أو مجرد ناسِخ أو ناقِل أو منْشِد؟

وتختلف أبياتُها فـي الطـول، وهي مخَمسة التفاعِيل، وتَنْتَهـي بقافِيةٍ واحدة؛ هي كَلِمة لم يوفـق أحد إلى ترجمتها. وبلَغَ من ذُيوعِ الملْحمةِ أن تُرجِمت فـي القـرن الثـاني عشـر إلـى اللاتينيـة والألمانية، وكانت مصدر الإلهـام لعددٍ كبِيرٍ من الشعراء؛ فقد نَظَـم في موتِ رولاند نَفَر من فُحـول الشعراء؛ أمثال جوتـه، وشـيلر، وبولشي، وبوياردو، وأريوسـتو، وبرني، وبوربيـه، ودي ليمـي. ويستطيع النقاد إحصاء كثير مـن الأعمال الأدبية التي تأثرت بأُغنية رولان؛ لا في شَمال فرنسا فقـط، ولكن في جنوبها وفـي إسـبانيا وإيطاليا وغيرها.

ولقـــد عكَـــفَ العلمـــاء المتَخَصصون في هـذا الجـنسِ الأدبي على الموازنَةِ بين الوقـائع التاريخية من ناحية وبين الأحداث والشخصِيات التـي وردتْ فـي أُغنية رولان من ناحِية أخـرى. وأصبح من المسلمِ بـه أن هنـاك فَجوةً بين التاريخ وبين الملْحمـة. وإذا كانت قِصة رولاند قد نَبتَـت في كَنائِسِ رونسيفو منذ عهد مبكر يكتنفه الغُموض؛ فإنها لم تَستَكْمِل القالَب الشـعري إلا فـي القـرن الحادِي عشر. ومن المتفَق عليـه بصفة عامة أن أغنيـة رولانـد وجِدت بالفعل قبل هذه المنْظُومـة المتكامِلة المعروفة الآن، ولم تكن تَخْتَلِف عنهـا فـي المضـامِين الأساسِيةِ. والراجِح أنها وجِدت في منتصف القـرن الحـادِي عشـر تقريبا، وأنهـا كانـت تَسـتَوعِب شخصـــيات أوليفـــر وتربـــان وجانيلون.

وهناك برهان قـاطِع سـجلته السكةُ المضروبة في ذلك العهـد، وأخبار العلاقات الدبلُوماسية، بأنه قـــد وجِـــد شَـــخص اســـمه "رودلاندوس" أو "روتولانـدوس" بين حاشية الإمبراطور شارلمان. وأورد إينهارت اسم "رولاند حامي حدود بريتاني" بين قائمة القتلـى في رونسيفو. وأُسلُوب الملحمـة بعد أن تكاملَت في هذه القَصِـيدة الطويلة مباشِر ومتزن وجاد وخالٍ من الزخْرف. وفي هذه الملحمـة رسم الشّاعِر (الـذي عبـر عـن الوجدان الجمعِـي) الشخصِـياتِ دون أن يتَدخلَ بالتعلِيقِ أو الشرح. وأبرز الصراع بين شُخُوصِـه... بين رولاند وجـانيلون... بـين جـانيلون ومارسـيليون... بـين جانيلون وشارلمان... بين رولاند وأوليفر.

وفي هذه المشاهِدِ عبر الشّاعِر عن المفاهِيم المخْتَلِفـةِ للإقطـاع تَعبيرا دِرامِيا وإنسانيا يحمِلُ فـي أعطافِه لَمحاتٍ من حتْمِيةِ النهايـةِ المأْسـاوية كمـا بـرزتْ فـي التراجيديا اليونانية. ومهمـا قِيـلَ عن نِسبة هذه الأغنيـة لشّـاعِرٍ واحِدٍ؛ فإنها من غير شـك ثَمـرة إبداعٍ شَـعبِي موصـول الحيـاة والتقاليد... إن أغنية رولاند ثمرة ناضِجة لمجموعة مـن الأغـاني الشعبية السابِقة عليهـا؛ ولـذلك يضمها الدارسون إلـى الملاحـم الشعبية التي تقابل الملاحم الأدبية، وإن كانت قد تكاملَتْ في العصور الوسطَى.

الأغْنيةُ الشعبية

FOLK SONG

هي الشعر الشعبي والموسـيقَى المصاحِبةُ لـه اللـذان تُرددهمـا الجماعاتُ التـي ينتشـر أدبهـا

بالرواية الشفوية لا بواسطة التدوين والطباعة. ويذهب أكثر الدارسين إلى أن هذه الجماعاتِ (وهي من أهل الريف في الأصل) أقدر من غيرها على الاحتفاظِ بقدرٍ من الثّقافة القَديمة الصادرة من الوحدةِ القومية التي يؤلفُ هذه الجماعاتُ جزءا منها، وهي بذلك تَفْضلُ سكان المدن بما تقوم عليه من حضارةٍ معقدة تتَجاوز القومية إلى ما يشبه الدولية، وتَتَعرض لتغيراتٍ وتقلباتٍ سريعة في أنماط الحياة. والأغنية الشعبية بهذا المفهوم حلْقة أساسِية من حلَقاتِ الثقافةِ الشعبيةِ التي تُقابِلُ ثقَافَةَ المدن.

ومفهوم "الشعب" كما تدل على ذلك المأثُوراتُ الشعبية؛ إنما يعني جماعةً لا تتعرض لمثل ما تتعرض له المدنيةُ من التنوع والمغايرةِ في الثّقافة والاقتصاد ومراحِل التعلِيم وأنواعه. ولذلك فإن أفراد الجماعةِ يعرفون ويسهمون في أنماط الحياة والعادات والمعارف والفُنُون ومنها الأغاني؛ ذلك لأن نَصِيب الفَردِ من الثقافة يكاد يعادِل نَصِيب الآخر. وإذا كانت الثقافة الشعبية تقابِلُ ثقافةَ المدنية؛ فإن الأغنيةَ الشعبيةَ التي تستوعب الموسيقَى الشعبية تقابِلُ الشعر والأغنية الشعبية الشّائعة أو الدارجة، وموسيقى المدينة.

وتَزدهِر الأغنيةُ الشعبِيةُ في مناطق الريف في جميع أنحاء العالَم... في أوربا الغربية وأمريكا وفي الشرق على اختلاف ربوعه. ولقد ظهرت في الآونة الأخيرة عِنايةٌ ملْحوظةٌ بالآداب والفُنُون الشعبِيةِ، وكان على رأس الموضوعات التي تَركز حولَها الاهتمام الأغنيةُ الشعبية. ويجب أن يكون واضِحا أنه لا يكاد يوجد تناقُض بين الجماعات الحضرية والريفية عند الشعوب البدائِية، التي تَغْلِب عليها الأمية، وليس هنا مجال التعرض لأغنيات هذه الشعوب.

والأغنيةُ الشعبيةُ كغيرها من الأنواعِ الفنيةِ التي تَتَوسلُ بالكلمةِ في الأغلب الأعم؛ إنما تَعِيشُ وتَنتَقلُ بين الأفرادِ والبيئاتِ والأجيال بواسطة الرواية الشفوية. وقد لاحظَ الدارسون أن المغَنين الذين يرددون الأغاني الشعبية لا يعتمدون على التدوين؛ حتّى ولو كانوا على حظ بمعرفةِ من القِراءة والكِتابة، فالأغاني الشعبِيةُ تُعلم وتدرب بعض الأفراد على أدائِها بطريقِ "السماع".

وإن خَير تَحديدٍ للأغنية الشعبية هو أنها الأغاني المرددة، والتي تَستوعِبها حافِظةُ جماعةٍ تَصدر في تَحقيق وجودِها عن وجدانٍ شَعبِي.

ولقد لاحظَ الدارسون أن الأغنيةَ الشعبِيةَ تَتخِذُ في انْتِشارها طريقين متَعارضين؛ يتجِه الأولُ من الرفِ إلى المدينة، أو من سفْح الكيان الاجتماعي في المدينة إلى القِمة، ويحتَفِظُ هذا الاتجاه بالأشكال والألْحان والكَلِماتِ التي صدرتْ عن مرحلَةٍ سابِقة من مراحل الثقافَة. أما الاتجاه الثّاني؛ فهو على عكْسِ الأول يتجِه من المدينة إلى القرية أو إلى الريف، كما يتجه من قِمةِ الهرمِ الاجتماعي في المدينة إلى سفْحِه، ويحملُ هذا الاتجاه في أعطافِهِ الأشكالَ والألحان والكَلِمات التي تُؤكد مثُلاً فيما يتَجاوز القرية والمدينة، وتُعبر عن وجدان أوسع هو الوجدان القومي، وتعملُ في الوقت نفسه على إمداد سفْح الكيان الاجتماعي في المدينة وأهل الريف بأنماطٍ جديدة وتعبيرات جديدة، وكثيرا ما تَصطدِم بالذُوق



الشعبي. فإن استطاعتِ أن تَعيشَ ولاءمت بين ما فيها من بدعةٍ وبين الذوق الشعبي؛ فإنها تصبح على المدى الطويل أغنيةً شعبيةً. وهذا يفسر ما تُقْبِلُ المدينةُ عليه بين حينٍ وآخر من ألحانٍ وكلماتٍ وقيمٍ ريفيةٍ، وبين ما ينْشَر في القُرى من موسِيقَى وأناشِيد وأغنيات على حظ من الثقافةِ والحِرفيةِ الفَنيةِ. وهذا ما يفسر أيضا انتشار بعض الأغاني التي تصدر عن العواصِم وعن الطبقات العلْيا، وعن وسائِل الإعلام المركزية في العصر الحاضِر. والعِبرةُ بمدى الانتِشار والبقاء، والملاءمةِ بين التعبير والوجدان الشعبِي.

ويجدر بنا أن نُدخِلَ في الاعتبار أن الثقافةَ الشعبيةَ الخالِصةَ أو النقِيةَ تكاد لا تُوجد بهذه الصورة؛ لأن الواقِع يؤكد عدم وجودِ جنسٍ نقي أو خالص، وثقافة فِطرية أو شَعبية نقية أو خالِصة. ومن المسلمِ به أن كل الأنواع والأنماطِ الفنية إنما نشأت وأفادت من عناصِر وافِدةٍ أو جديدة، بتأثير ظُروفٍ تتَطَلب قُدرةً من التطَور والتعدِيل. ومهما يكن من أمر المصدر، أصيلاً كان أو دخيلاً؛ فإن الفَيصلَ في تمييز الأغنيةِ الشعبِيةِ وتحديدِها هو انْتِشارها عن طريق الروايةِ الشفَويةِ.

ومن سِماتِ الأغنية الشعبية أيضا أن كُل فردٍ في الجماعةِ التي تَتَذَوقُها يسهم في حِفْظِها ونَشْرِها، وكثيرا ما يشْتَرك في أدائها، ويكاد يكون أهلُ القرية جميعا على عِلْمٍ بأغانِيهم الشعبية... إنهم يميزونَها ويحفظونها ويرددونَها فُرادى وجماعات. وإذا كانت البيئاتُ الشعبِيةُ قد عرفَت المغنين المتَخَصصِين أو المحتَرفين؛ فإنها تُردد الأغاني الشعبيةَ في كثيرٍ من المناسباتِ التي يكون الغِناء حلْقةً مهمةً من مراسِيمِها أو شَعائِرها. يكفي أن يكون المغني أو المغنون من ذوي الأصوات الحسنةِ. وليس الصوتُ الحسن هو المزيةُ الأولى والأخيرةِ للأفراد الذين يشتهرون بالتخَصص أو التفَرغ أو الاحترافِ في مجال الأغنيةِ الشعبيةِ؛ فإن الذاكِرة الواعِيةَ القادِرةَ على حِفْظِ اللحن والكلمة تُعد مزيةً أعظم من حسن الصوتِ في كثير من الظروفِ وعند كثيرٍ من الشعوبِ. والعلَماء يذْكُرون عِند العمل على جمعِ الأغانِي من شعوب البلطيق أنهم التقَوا بسيداتٍ مسِنّات اشْتُهرن بِحِفْظِ آلاف الأغاني.

ومن المشْهور أن المغني الشعبِي الممتاز هو الذي يستطيع أن يغَني الليلَ بطوله دون أن يضطَر إلى تَكْرار أغنية واحدة. ومعنَى ذلك أن الحافِظَةَ الجيدةَ لها مكان الصدارةِ بين المؤهلات الواجِب توافرها في المغني الشعبي.

وعلى الرغم من شيوع الأغنية الشعبية بين الأفراد جميعا؛ تمييزا وحِفظًا؛ فإن هناك ضربا من التخَصص فَرض وجوده على الأغاني الشعبية... فالأغاني المصاحِبة لألعاب الأطفال لا يرددها الكِبار، وأغاني الحب تكاد تكون محصورةً بين الشبابِ، والبكائيات قلما يتخصص فيها الرجالُ، أما الملاحِم التي تَتَغَنى بأمجاد الشعبِ وبطُولةِ الأبطال؛ فإنها مقْصورة على الرجال. ويتوقف التخَصص في مجال الأغنية الشعبية على الدور الذي يؤديه الفَرد في مناسبةٍ معينة. وإذا كانت أُغنيةُ الزفافِ في العرسِ تكاد تَنْحصِر في النساءِ المحتَرفاتِ أو أقارب العروسين؛ فإن العروس

في أوربا الشرقية تُودع أهلَها بأُغنيةٍ شَعبِيةٍ مشْهورة.

ويتحول التخَصص إلى ضربٍ من الاحتِرافِ لا لوجود المزيتَين (الصوت الحسن والذّاكِرة الجيدة) فحسب؛ ولكن لأن المناسبةَ من الأهميةِ بحيث تستلزم متَخَصصا متَفَرغًا، إلى جانِب المهارة التي تفرضها تلك المناسبات فيما يتردد فيها من الأغاني... ومن هنا تَبرز طائِفةُ المحترفين، ويظهر التلقِين المعتَمِد على التفَرغ والبراعةِ معا.

ويأخذ المحتَرفُون في التجوال بين القُرى في مناطِق الريفِ وقد يتجاوزونَها إلى المدِينةِ، ويكون ذلك شارةً على امتِيازِهِم وتَفَوقِهم، وقد يحدث العكس فَيطْلُب سكّان القُرى محتَرفًا أو مجموعةً من المحترفين من المدينة لإحياء مناسبة معينة؛ إما لإظهار مكانة الداعِين إلى الاحتفال، وإما لحاجة الذوق الشعبِي إلى التجدِيد.

والأمثِلَةُ على ذلك كثيرة؛ أغاني الأعراس.... الأغاني الدينية في المناسباتِ الدينية وموالد الأولياء... المواسم التي تَستَغْرقُ عددا من الليالي، وتحتاج إلى الإنشاد والتنَوع في وقت واحد... وإذا كانت المدينةُ قد ميزتْ بين مؤَلفِ الكلمات وواضِع اللحن والمطرب أو المطربة وجمهور المستَمِعين؛ فإن القرية لا تعرف هذه الحدود مطلقًا حتى بين المحترفين المتَخَصصين في الأغاني الشعبية.

ومن المقطوع به أن الجانِب الوظيفي في الأغنيةِ الشعبيةِ أقوى وأعظم منه في الأغنية الفنية المعقدة أو المصقُولَة؛ ذلك لأن دورةَ الحياة عند كُل إنسان لابد أن تُصاحِبها الأُغنيةُ الشعبية... إنها تستقبل المولُود الجديد... إنها تُهدهِد الطفُولَة... إنها تحتفل بحفظ النوع الإنساني... إنها تُسايِر العملَ مسايرةً دقيقةً... إنها جزء لا يتَجزأ من المراسيم الاجتماعية... إنها تُعبر عن التغير في ظواهر الطبيعة... إنها تُودع الكائن الإنساني إلى مقَره الأخير... إنها لا تقوم بوظيفةٍ جمالِية، ولا تستجيب لِمقْتَضياتِ التعبير الفَني، ولكنها تنهض بالوظائف الحيويةِ والاجتماعية والفنية، إلى جانبِ العمل على ترسيب الخبرة، وتسجيل التّاريخ، والاستجابة للوجدان الجمعِي قبَليا كان أو قوميا... وليس هناك من مِثالٍ على وظيفةِ الأُغنية من أنها -إلى جانب هدهدةِ الطفل في المهدِ، تقوم بوظيفةٍ تَعلِيمِيةٍ تُعِينه على التحول من مرحلة الحبوِ إلى المشي، وتساعِده على تَعلم العددِ باستخدام أصابِعِه، وتُوقِظُه في الصباح، وتُشَجعه على تناول الطعام، وتَحثه على الجِد والتِزامِ الفَضِيلَة.

ومن أهم الظواهِر التي لاحظَها الدارسون للأغنيةِ الشعبِيةِ التماثُل في اللحن، وفي كثير من الصور المتَضمنَة في الشعر بين أغاني الشعوبِ على اختلافِها؛ فإن الأغاني التي تُصاحِب ألعاب الأطفال تَتَماثَلُ وتكاد تَتَطابق بين أطفال الشعوبِ المختلفة، ونحن نجد في الشرق ألحانًا تَتَردد في وسط أوربا وجنوبها وغربها.

وهذه الأغاني تَتَألفُ في كُل مكانٍ من أجزاء منقولة عن أغاني الكِبار وفعالِهِم، ومن التمثِيل الصامِت المعتَمِد على الإشارة، ومن بقايا أساطِير وحِكاياتٍ تَحولَتْ عن وظِيفَتِها الأولى إلى هذه الوظيفة الجديدة.

وتَنْتَشِر الأغاني العاطِفِيةُ التي تَعكِس الحب والغَزلَ بين شَبابِ العالم بأسره، وكثيرا ما تُربطُ بِأُمسِيات الشتاءِ أو الربيع، وكثيرا



ما تصحب أيضا العملَ المنزلـي؛ مِثل الغَـزل والنسـيج اليـدويين وطَحن الغِـلال، وغيرهـا مـن الحبوب... ومن أشهر الأغـاني الشعبيةِ تلك التي تَرتَبِطُ بالعمل... وهي تَخْتَلِفُ بـاختِلافِ الإيقـاع الخاص بحركاتِ العمل... هنـاك أغاني الغَرس والحصاد، وأغاني البِناء، وأغاني الشّادوف، وأغاني الصيادِين، والغَوص فـي البحـر لاستخراج اللؤلؤ... إلخ.

وليس من شك في أن "العدِيـد" حلْقَة كَبيرة -وبخاصةٍ في بعـض الأقطار- من حلَقـاتِ الأغـاني الشعبية، وبلَغ من عمق تأثيره في القرية أن المرأةَ الريفيةَ تُردد هذا العدِيد إذا خَلَـتْ إلـى نفسـها.. فالبكائيات ليست مجرد اسـتجابة لمناسبة وفاة، ولكنها تَعملُ علـى تَفريغِ شِحنات الشُعور بالكبـتِ أو الحزن، كما تُسجلُ في الوقت نفسه النماذِج والقِيم والمثُلَ التي يريـد المجتمع الريفي تصـعيد الأفـراد إليها. ويذهب بعض المتخصصين في الآثار المصرية إلى أن بكائية *إيزيس المشهورة قد أثرت تأثيرا لا يزال ملحوظـا فـي بكائِيـات صعِيدِ مصر.

وهناك أغانٍ شعبية يمكـن أن يطْلَق عليها اسم أغاني التقـويم؛ لأنها تَرتَبِطُ بمناسباتٍ لها تَواريخٌ معينة في التقويم.

ويغلِب علـى هـذه الأغـاني الصفةُ الدينيةُ في معظـم أنحـاء العالم؛ كالأغاني الخاصة بشـهر رمضان وبالحج وبالمولِدِ النبوي، وغيرها من المناسبات الدينية في العـالَمِ الإسـلامي، وكالأغـاني الخاصة بعيد الميلاد ورأس السنة وعيد الفِصح عنـد المسـيحيين، وبالاحتفال بأول مايو في كثيرٍ من أنحاءِ العالم على أنه عيد العمال؛ لارتباطِه بمعلَمٍ من معالِمِ التطَور في الحركة العمالِية، وكـان فـي الأصل الاحتفالُ بعيد الربيع فـي بعض الشعوب الأوروبية... ومن الأعيادِ الطبيعيةِ في مصر "شـم النسيم "؛ وهو أيضا مـن أعيـادِ الربيع.

أما أغاني الـرقص؛ فيـذهب العلَماء إلى أنها ملْتَقَـى رافِـدين كبيرين: الأول الحركات الإيقاعِية البسيطة التي يغلِب عليها الأصـلُ الطقسي القديم، والثاني الرقَصات المعقدة إلى حد ما، والتي أثمرتها الحياةُ المدِنيةُ للتسلية والترفيه.

وما أكثر الأغانِي الشعبِية التي يؤديها الآن الأفراد لمجرد التسلية والتَرفيه؛ مما يـدل علـى أنهـا ارتبطت بهذه الوظيفـة وحـدها، وصاحبتِ الـرقص فـي معظـمِ الأحيان، وفقدت وظائفها الحيويـة والاجتماعية القَدِيمة.

والأغنيةُ الشعبِيةُ لا يمكـن أن تُدرس على أساسِ الشعر وحـده، بل لابد من دراسة الدعامة الثانية التي تقوم عليها وهي الموسـيقَى. ولقد حاولَ الدارسون الموازنَة بين الدعامتين: الكلمات والموسيقى من حيثُ القِدم، ومن حيثُ القُدرة على الاستمرار ومدى التغيـر الـذي يلحقُها. وأيا كـان الحكْـم؛ فـإن الملاحظ أن اللحن يحفِر له مكانًـا في الذّاكِرةِ كالشعر.

والموسـيقى الشـعبِية بصـفة عامة، واللحـن الشـعبِي بصـفة خاصة يتسـم أيضـا بالمرونَـة، ويتعدلُ تبعا لطاقة الـذّاكِرة عنـد المغَني، وللْمِزاجِ الشعبِي العـام، وللتحول من بيئة إلى بيئة، ومـن جِيل إلى جيل. وكثيرا ما فَـرض اللحن وجوده على الموسيقَى الفنية أو المعقدة في المدينة. وقد تُستَعار الكَلِماتُ كُلها أو بعضها. ولابد من التفريـق بـين الانتشـار الـذي

يتعرض للتغيير لأسبابٍ فِطريـةٍ، وبـين الاسـتعارةِ أو الأخـذِ المتعمـد... فـالأولُ لا يخْـرج الأغنيةَ مـن شَـعبيتَها، والثّـاني يستلهمها أو يستغلها؛ فـإذا أُتِـيح لهذا اللحن المستعار أن ينْتَشِـر، وأن تُردده جماهِير الشعب؛ فإنـه ربما يكتسب الصفةَ الشعبِيةَ. وقد تعيش الأغنية القديمة إلى جانِـب الأغنية المستَحدثَة، والفَيصلُ فـي بقاءِ إحداهما؛ إنما يتَوقـفُ علـى قبول الوجدان الشعبِي لها.

افْتح يا سِمسِم

OPEN SESAME

صِيغَةٌ سِحريةٌ تُفْتَح بها الأبواب والكُهوف، وتَنْشَق لهـا الأشـجار والجِبالُ. وقـدِ اشْـتُهرت هـذه الصيغة بعد أن وردت في الحِكاية الشعبية المشهورة "علـي بابـا"؛ وهي حِكاية أضيفَت إلى "ألف ليلة وليلة". والمِحور الرئيسي في هذه الحِكاية هو اكتِشافُ علـي بابـا لِكهفٍ تُخْفِي فيـه عصـبةٌ مـن اللصوصِ كُنُوزها. واتفق أن سمِع علي بابا من كبيـرهم الصـيغة السحرية التي يفْـتَح بهـا بـاب الكهف؛ وهي: "افتح يا سمسـم"؛ فاستخدمها ونَجح في فَـتْحِ بـاب الكَنْز.

ولقد نُقِلَت هـذه الحِكايـة مـع تَعدِيلٍ في المشاهِدِ والأسماء إلـى آداب شُعوبٍ كثيـرة، وتَحولَـت الصيغةُ السـحرية فـي بعـض الحِكايات إلى "افتح يا حجر"، وقد تصحب هذه الصيغة السحريةُ أداة سِحرية مثل العصا، كما أن بعض النباتات أُسـبِغَت عليهـا القُـوةُ السحريةُ التـي تُتِـيح لهـا فَـتْح الأبوابِ، والوصول إلـى الكَنْـز المنْشُود.

ويذهب بعض الدارسين إلى أن اسم النبات "السمسِم" هـو الـذي كانت له وحده القُوةُ السحريةُ لِفَتْح الأبواب. وتُعـد هـذه الصـيغَةُ المأخوذة من حِكاياتِ الليالي شاهِدا رئيسيا في عِلْمِ اللغة العام علـى الأصول السحرية، أو الأسطُورية لبعض مفْرداتِ اللغةِ وتراكِيبهـا. وهـي ملاحظـات خرجـت بالدراسات اللغوية عـن مجـردِ التعلِيلات المنْطِقية، إلـى دائِـرةِ النظرةِ الواقِعية للعباراتِ والصيغِ اللغوية؛ وهي النظرة التي قَـرر أصحابها أن اللغةَ ليست لمجـرد الإفادة، ولكنها أَعمقُ مـن ذلـك؛ ومن ثَم أصبحت عِبارة "افْتَح يـا سِمسم" عنوانًا على هذه الوظيفـة شِبه الخارقة للتراكِيبِ الُلغوية.

أفْرودِيت

APHRODITE

ربـةُ الحـب والجمـال والإخصابِ، مِثالُ الفِتْنةِ والسـحر في المرأَةِ. وتُعد أحيانًـا حاميـة البحارة، وراعِية المحاربين فـي أسبرطة بنوعٍ خاص. ويبدو أنهـا كانت في الأصل معبودة شَـرقيةً تُماثِلُ *عشتار. أمـا فـي بـلاد اليونان؛ فقـد لُقبـت أفروديـت أورانيا، وأصبحت تُرادِفُ إلهـة السماء "عشتروت" عند السـاميين والإلهة *أناهيتا عند الفرس.

والراجِح أنها انتقلت إلى اليونان مـن قبـرص، ملْتَقَـى الشّـرق بالغرب، وأنها استوعبت بعـض ملامح آلهة ما قبل الهيلينية. وأنها استوعبت بعض ملامح آلهة مـا قبل الهيلينيـة. أمـا فـي رومـا القديمة؛ فقـد كانـت أفروديـت تُرادِفُ * ڤينـوس ربـة الحـب والجمال. وروت الـ *إليـاذة أن أفروديت ابنة *زيوس و*ديوني. وصورتْ لأول مرة فـي النشـيد الرابع عشر عن الإلياذة على أنها الإلهة التي تَقْهر جميـع الرجـال



وجميع الآلهة بالشـهوة، وكانـت النموذَج أو المِثال الذي تغنى بـه الشعر اليوناني القديم.

ولقد نَسب إليها *هيسـيود أن من صِفاتها دلال الغيداء، وسِـحر الفتاة، ومكْر الأنثى، إلى جانِب ما تشـيعه مـن البهجـة والحـب والوداعة.

وجعـل هـوميروس سـلطان أفروديت يمتد حتى يشملَ جميـع الأحياء ما عدا ثلاثًا من الربـات العذارى. وكانت عنـد الشـعراء الغِنائيين القُـدامى مـثلاً أعلـى للشّبابِ والجمال والحـب. فـإن الشاعِرةَ "سافو" Sappho التـي اشْتُهرت بعاطِفتها المتأججة؛ قـد أكبـرت مـن شـأن أفروديـت، وجعلتها في مرتَبةٍ لا تصل إليهـا ربةٌ أخرى. وتساءل ممنرمـوس: "مـــا قيمـــة الحيـــاة بـــدون أفروديت...؟".

ويقول*أخيل في النشيد التّاسـع من الإلياذة إنه لن يتَـزوج ابنـة أجاممنون "حتى لو تَفَوقَت علـى أفروديت في الجمال".

وتذهب أُسطُورةُ أفروديت فـي بعض مراحِلها إلى أنها تَكونَـتْ من زبدِ البحر، الذي كانـت لـه علاقة بالإخصاب. ولقـد سـجلَ *هيسـيود أن أفروديـت مـا إن وضعت أقدامها لأول مرة علـى أرض جزيرة قبرص؛ حتّى نَبـتَ العشْب الأخْضر؛ وهو دليلٌ ينْطِقُ بقوة تأثِيرها علـى النمـاء منـذ ظهرت إلى الوجود.

وكانـت أفروديـت زوجـةَ "هيفايستوس"، ولكنها لم تكن وفيةً له، وأحبت "آرس" إله الحـرب، كما أحبـت الآلِهـة ديـونيزوس و*هيرميس و*بوسايدون، وهامت بالفَتَى الجميل *أدونيس. وتفوقت أفروديـت علـى قريناتهـا فـي الجمال، وتسلمت مـن *بـاريس الجائزة الخاصةً بالجمال، وكانت لها القُدرة على أن تَهب الآخـرين الجمالَ والفِتْنَة، ويقال إن كل فتاة أو امرأة تضع المِنْطَقةَ أو الحِزام السحري المنسـوب لأفروديـت تصبح موضِع الحب والاشـتهاءِ. وهناك عدد من الطير الذي قُدس لها؛ لأنها كانت تَجر عربتهـا أو تحمل رسائلها مثـل العصـفُور والحمام والبجع والخُطّاف.

ولقد صورها الفنّانون مع ابنها *إيروس، وأشهر تماثيلهـا فـي الأزمِنةِ القديمة التمثال الذي نَحتَه براكسـيتيليس وتمثـال ميلـوس المحفـوظ. واختَلَفَـت الشـعائِر المرتبطة بِعبادةِ أفروديت باختِلاف الأقالِيم والعصـور. ولقـد كـان بالقرب من أحد معابـدها؛ عـين جارية يشْرب النساء من مائِهـا، ويغتسلن به التماسـا للحمـل أو اليسر في الولادةِ. وكان النساء في هرميســون يقــدمن القــرابين لأفروديـت مـن أجـل المحبـةِ والسعادةِ الزوجِيـة والإنجـابِ. وخَاطَ الأمهات في أسبرطة بـين أفروديت وربةِ الـزواج، وكُـن يقدمن القرابين إليها عند خِطْبـة بناتهن حتى يوفقن فـي حيـاتهن الزوجية إلى الرفاءِ والبنين. وقـد عثر على بعض الرموز الجِنْسِـية التـي أُهـدِيت إلـى أفروديـت؛ باعتبارها ربة الخَصبِ. واقترنت عِبادتُها فـي كورنثـة وقبـرص وصقلية ببعض ظَـواهِر البِغـاء. وليست الفجوة كبيرة بين الشـهوةِ الجِنْسِية من ناحية، والإنجابِ من ناحية أخرى. وإذا كانت القرابين قد قُدمت لأفروديـت مـن أجـل الإنجابِ؛ فإنها قُدمتْ لها أيضا من أجل الخِصـبِ والنمـاء. ومـن الشعائِر الخاصـة بأفروديـت أن يتَنَكر شاب في زي امـرأة، وأن يقلد صيحاتها أثناء المخاض، ولا يعرفُ أَصلُ هذه الشـعيرة علـى

التحقيق، ولكنها تشير إلى الطقُوس الخاصةِ بالإخصاب.

ولقد سجلتِ الأخبار والروايات الأدبية الدور العظيم الذي قامت به النسوةُ الكورنشياتُ اللاتي وهبن أجسادهن لأفروديت أثناء الغزو الفارسي. ومهما يكن من شيء فإن اختلاف الشعائر والطقوس الخاصة بأفروديت لن يغَيِر من صورتها كرمز الحب والجمال والإقدام، وهي التي ظلت أمدا طويلاً تُشَخص حِفظَ النوعِ عند الإنسان، وعند غيره من الكائنات، ولا تزال إلى الآن تُلْهم قَرائِح الفَنّانِين والشعراء بروائع الصور والتماثِيل وقصائدِ الشعر.

أفِريكِيت

AFYRIKETE

من معبودات داهومي في إفريقية. وهي الابنة الصغرى للإلهين: * أجبي ونايتي، من آلهةِ البحر. وتُعد الحارسةَ لكنوز البحر.

وتظهر أفِريكِيت في بعض الأساطِير على هيئةِ شَخْصيةٍ محتالةٍ ماكِرة، تُجسم بذلك عدم الاستقرار الذي يتسِم به البحر عادةً.

وهي تشتهر بالثرثَرةِ وإفشاءِ الأسرار؛ وهذا هو السبب الذي جعل من يمثلُها في الرقص يحرص على وضع إصبعِه على شفتيه...!

الأفِستا AVESTA

وتُكْتَب أحياناً "أوستا " (لأن الواو تنطق v بالفارسية)، وذُكِرت في بعض المصنفات القديمة "أبستاق": الكتاب المقدس للعقيدة الزرادشتية التي لا يزال البرسِيون في الهند يعتنقونها، وهم يطْلِقُون على كِتابهم اسم "أفِستا زنْدا" ومعناه "تفسير القانون".

ويضم هذا الكتاب خمسة أجزاء هي:

(١) الياسنا، ويحتوي على القِسمِ الرئيسي من شَعائِر الدين، وتَرِد فيه الغاثا؛ وهي مجموعة من الأحادِيث والنصائح، وما يتَصور أنه وحي من الإله * أهورامزدا.

(٢) الفسبريد، ويحتوي على تَتِمة الشعائِر المتعلقة بصِغار الأرباب أو الملائكة التي تُعِين الإله أهورامزدا، وتُجسم المعاني الطيبة.

(٣) الفنديداد؛ وهو القِسم الخاص بالكهنَة، ويتناول قِصة التكوين، وأُسطُورة ييما، والعصر الذهبِي والطب الروحانِي والجسدِي.

(٤) الياشت؛ وهي مجموعة من الأناشِيدِ الدينية. ويذهب الدارسون إلى أنها من أقدم النصوص الإيرانية، وتُعد مصدرا للتّاريخِ الأسطوري الذي مزج بأوصافِ نابِضةٍ بالحياة لأهورامزدا، ومعاونيه من صِغار الأرباب أو الملائكة.

(٥) الخردة أفستا أي الأفستا الصغيرة؛ وهي مجموعة من الصلوات القِصار للكهنة وعامة النّاس على السواء، وفيها ملاءمة لمقتضيات الحياة اليومية. والأفستا الحالِية عند البرسيين في الهند لا تُمثلُ إلا قِسما من الأفستا الأصلية. وهي ليست كِتاب دِينٍ فحسب، ولكنها كِتاب عِلمٍ أيضا.

وتذهب الروايات أيضا إلى أن أردشير الأولَ مؤسس الدولة الساسانِية (٢٢٤ – ٢٤٠م) عندما أراد أن يعيد ما تفرق من هذا الكتاب لم يجد بدا من نقل الأجزاء الخاصة بالعلوم عن اليونانية.

وتُعد الأفستا مرشِدا للحياة العملية، فإلى جانبِ الطب الروحانِي والجسدِي؛ نجد أن

الأفستا تَحث على العمـل بصـفة عامة، وعلـى الزراعـة بِصـفةٍ خاصـةٍ، وقـد جـاء فيهـا: "إن الشياطِين تُروع حين يبذَر القَمح، وتُصاب بالمرض حـين ينْبـتُ، وتَنْتَحِب عندما يستَوي على سوقِهِ، وتُولي الأدبـار عنـدما تظهـر السنَابِلُ. والبيت الذي يخزن القمح فيه تَفِر منه الشياطِين".

ولقد حثتِ الأفستا على العِنايـةِ بالحيوان الأليـف. والحيوانـات الأليفة في هذه الدنيا هي الصورة الثانية للمـلاك "وهومنـه" الـذي يحمِي الفِكْـر الطيـب ويحميهـا جميعا.

ويعود الفَضلُ في تَعريفِ العالَمِ الغَربي بالأفستا إلى المستَشْـرق "ديبرون" الذي أفاد مـن إقامتِـه الطويلَة في بـلاد الهنـد، ومـن اتصالِهِ المباشِر بالكهنة البرسيين؛ فترجم الأفسـتا إلـى الفرنسـية، وبذلك انْتَبه العلَماء إلى هذا الكِتاب الذي يعد مـن آيـاتِ الشـعوبِ وروائِعها، وتُرجِم بعد ذلك إلـى مختَلِفِ اللغات، وظهـرت عنـه دِراساتٌ منَوعة. واتضح من هذه الجهودِ ما للأفستا من تأثيرٍ قـوي على الفِكْر في مِنْطَقةٍ رحبةٍ مـن الشرق الأوسط. وليس من شـك فـي أن بعـض مـا فـي هـذه المجموعة من عقائِد وتَصـوراتٍ ومعارِفَ قد استوعبته المأْثُوراتُ الشعبيةُ في تلـك المِنْطَقـةِ أمـدا طويلاً، وعنها انتقلت إلى ثَقافـاتٍ شَتّى.

أفْسون AFSUN

تَعويذَةٌ ضد عضاتِ الحيواناتِ السامةِ. ويقول بعض الـدراويش إن في وسعهم التأثير على الثعابِين والعقاربِ إلخ، وإنهم يسـتطيعون نَقْلَ هذه المقْدِرة لآخرين. ويقـال إن جزءا واحِدا من الجِسـمِ هـو الذي يتَمتع بالحِمايةِ من عضـاتِ الثعابين والعقارب وغيرها؛ كاليد اليمنَى أو اليد اليسرى مثلاً؛ ومن ثَم يجـب ألا يمسِـك الـدرويشُ بثُعبان أو عقرب إلا باليـد التـي تَنْعم بالحِماية.

الأفْعى VIPER

الأنثَى من الحياتِ؛ وهي حيـةٌ رقشاء مختلفة الحجـم عريضـةُ الرأسِ دقِيقَة العنُق قَصِيرةُ الذَنَب، يكون لها فـي بعـض الأحيـان قَرنَان.

ويقول العرب أن الأفْعى التـي تَخْتَفِي في الرمال هي أَعدى أعداء الإنسان، وهي من أَبشَع الحيوانَات المفْتَرِسة.

وتُروى عـن الأفْعـى أشـياء خُرافِية كثيرة؛ فيقال مـثلاً إنهـا تعيش أَلْفَ عام، وتَفْقِد بصرها، ثم تستعيده إذا حكتْ عينيها بشـجرة الرازبارنج.

والأفعى في الشعر القديم رمـز للعدو اللدود، وبخاصةٍ لمن ينْحنِي عليها ليقتلها. ويضرب بِها المثَل؛ فيقال: "أظْلَم من أَفْعى"؛ لأن كُـل بيتٍ تَقصِد إليه يهرب منه أهلُـه، ويقالُ أيضا: "من تَلْدغُه الأفعـى يخاف من الحبل".

ويعتقد العـرب كمـا اعتقـد الإغريق أن لَحـم الأفعـى دواء ناجِع لِـداءِ الفِيـل وغيـره مـن الأمراض الجِلدِيةِ، وأن دمها يجلو البصر، وإذا جففَ قَلبها وشُد على الإنسان؛ فإنه لا يؤثر فيه السم.

وكان يحضـر مـن الأفعـى الترياق، ويتخِذ بعض البدو مـن الأفعى غِذاء.

إفيجينيا

IPHIGENIA

ابنـــــةُ أجــــــامِمنُون Agamemnon وكليتمنســـترا Clytemnestra في الأساطِير

اليونانية. ويذهب البعض إلى أنها صورة من *أرتيميس؛ لأن اسمها يعني "القوية منذ مولِدِها".

وتَروي الأسطُورةُ أن أجاممنون قد أحنَقَ الإلهة أرتيميس عندما قتَلَ وعلاً مقدسا لها، وافْتَخَر بعد ذلك بأن أرتيميس نفسها لم تكن تستطيع أن تفعلَ خيرا مما فعل. وفي رواية أخرى إنه أحنَقَ الإلهة أرتيميس لأنه حنِثَ بوعدِه أن يقدم لها قُربانًا؛ فما كان من أرتيميس إلا أن أمرتِ الريح بأن تَسكُن لِتَحولَ بين الأسطُول اليوناني، وبين الإبحار إلى طروادة. وأعلن العرافُ الخاص أن الريح لن تعود إلا إذا ضحي بإفيجينيا، واستُدعِيت الفتاةُ بحجة أنها ستُزف إلى*أخيل. وما كادت تُقدم للمذْبح؛ حتى افْتَدتْها أرتيميس بغَزالَة أو دبة أو امرأة عجوز، على تَفاوتٍ بين الروايات في ذلك. وحملت أرتيميس الفتاةَ إفيجينيا على سحابةٍ إلى تاوريس؛ حيث أصبحت كاهِنةً لها. وكان من واجباتها هناك أن تشترك في التضحِية بالغُرباءِ عن المدينة للإلهة أرتيميس، واتفق أن جاء *أوريستيس إلى مدينة تاوريس لِينْقُلَ تِمثالَ أرتيميس منها إلى أتيكا؛ فَتَعرفَت عليه أختُه إفيجينيا وفَرا معا. وفي دلفي التقت إليكترا بأختِها إفيجينيا، وأَوشَكَتْ أن تَنْتَقِم منها لِما سمعته عن مقْتَل أخيها، بيد أن أوريستيس وصلَ في اللحظة المناسبة والْتَقَى الجميع. ووضِع تِمثالُ أرتيميس المسروق في معبدِها بمدينة برورون؛ حيث أصبحت إفيجينيا كاهنةً لها هناك، وماتَت بعد ذلك بسنوات. وكانت تُقَدم إليها الملابِس، وبخاصةٍ إذا كانت المرأة لن تموت في أثناء المخاض... وهناك روايات مختلِفة عن الأحداثِ الخاصة بإفيجينيا في الأسطورة، ولا سيما ما يتعلقُ منها بالطقُوس المرتبطة بعبادة أرتيميس؛ ففي برورون بالقرب من مدينة ماراتون في أتيكا اعتَقَد النّاس أنها ابنة البطَل القومي *ثيسيوس Theseus، وهناك رواية تذهب إلى أن إفيجينيا لم تَمتْ، ولكنها وهبت الخُلُود، وتَزوجتْ من *أخيل.

إفيكْلُوس IPHICLUS

ابن فُولاكُوس Phylacus في الأسطُورةِ الإغريقية. وكان عِنينًا؛ فلَجأ والِده فولاكوس إلى * ميلامبوس الذي وهِب القُدرة على أن يسمع ويفهم أصوات الطيور والحيوانات. وكان ميلامبوس يريد أن يحصلَ على بعض الماشِية من فيلاكوس؛ فَوعده بأن يحققَ له رغبتَه إن استَطاع أن يشفي ولده من مرضِه. واكتشَف ميلامبوس أن مرض إفيكلوس يرجِع إلى أنه ذُعِر عندما رأَى سِكينًا تَقْطُر دما، نَحر بها فولاكوس بعض العنَزاتِ، وغَرسها في شجرة؛ فَوصفَ له دواء يشربه لِمدةِ عشرة أيام، يتكون من جرعاتٍ من الخَمر الممزوجِ بِصدأ تلك السكين. وشُفِي إفيكلوس من مرضِهِ وأَنْجب بوداركيس Podarces، وبروتيسيلاوس Protesilaus.

إفيكْلِيس

IPHICLES

ابن أمفيتروون Amphitryon، ويكاد يكون الأخ التوأم *لِهرقْل؛ إذ وِلد في الليلة التالية لِمولِدِ هِرقْل. وتذهب الأسطُورةُ إلى أن *هيرا وضعتْ ثَعابِين في مهدِ إفيكليس وهرقل؛ فَجرى منها إفيكليس، أما هرقل فقد خَنَقَها. وقد رافَق إفيكليس هرقل في مناسبات عديدة، وزامله في الحملَةِ ضد أرجينوس

وأوجياس ولاووميدون. وقد تَزوج من أوتوميدوسا ابنة الكاثوس، وأَنْجب منها إيولاوس، ثم تَزوج من ابنة كريون الصغْرى شقيقة ميجارا زوجة هرقل. وقد جاء في الأسطُورةِ أن هرقل قتَلَ أبناءه عندما أُصيب بِنَوبةٍ من الجنُون، وقتَلَ أبناء إفيكليس ولم ينج منهم إلا إيولاوس؛ إذ أَنْقَذَه إفيكليس مع *ميجارا زوجة هرقل.

أفْيون OPIUM

العصِير المتَجمد من الخَشْخاش غير النّاضِج. والمدخنون للأفْيون يصنعون منه مخروطًا ويثقبونه ويثبّتونه إلى انتفاخ غَلْيون مثقب أيضا، ثم يوضع الأفيون فوق لَهبٍ وليس بداخِله، فيَتصاعد منه دخان يستَنْشِقُه المدخنون. وكلما احتفظ المدخن بهذا الدخان داخِل صدرِهِ كان تأثير الأفيون قويا. وكان المدخنون الصينيون للأفيون يعتقدون أن أجود أنواع الأفيون هو الفارسي، يليه الهندي. وكثيراً ما يغَش الأفيون بخَلْطِهِ ببعض المواد الأخرى.

ويختلف تَأثِير الأفيون في المدخنين له حسب جودتِه، وحسب مِزاج من يدخنه. والمدخنون له عادةً تَتَملكُهم رغبةٌ عارمةٌ في الثرثَرة، ويشعرون بحِكةٍ في أنوفهم، ويتقلص إنسان العين في كل مدخنٍ له. وقلما يهتاج المدخنون للأفيون أو يلْجأون إلى العنْف، ويبدو أن قُواهم العقْلية لا تَتَأثر كثيرا، بل إنها تتَنَبه. وأحيانًا يتعرض المدمِنُون للأفيون لنَوباتٍ من الهذَيان، ويتَخَيلُون رؤيةَ أشياء لا وجود لها في الواقِع. والأفيون يؤَثر في إحساس المدمنين بالزمن، وكثيرا ما يتَوهم المدخنُون للأفيون أنهم ظلوا مستيقظين طوال الليل في حالةِ استرخاء هادئ لَذِيذ. وفي الليلةِ التّالية يقولون إنهم استَغْرقُوا في نَومٍ عمِيقٍ لم تَتَخَلّله أي أحلامٍ مزعِجة. ولعل فَقْد الإحساسِ بالزمن؛ هو الذي يدفَع مدخنِي الأفيون إلى الاعتقادِ بأن تَعاطِي الأفيون يطِيلُ المدةَ التي تَستَغْرقُها العملِيةُ الجِنْسِية. وآثار تَعاطِي الأفيون لا تَظْهر بسرعة كما هو الحال مع شاربِي الخَمر، وليس من شك في أن إعداد الغَلْيون لتدخين الأفيون يستَغْرقُ وقتًا أطولَ مما يستغرقه صب الخَمر في كأسٍ لاحتِسائِها.

ومشْتَقّاتُ الأفيون مثل الهيروين لها تأثير ضار مدمر لِلصحة.

وقد عرفت خواص الأفيون منذ القِدمِ وجرب في الطّب، وإن كان قد استُعمِلَ بوجهٍ خاص كأَداةٍ للاستِمتاع. وبلَغَ من شُهرةِ هذا العقّار أن أَثر في الخَيال الشعبِي؛ من ناحية تَصوير المدمِن له، ومن تَسجِيل بعض نوادِره.

اقْتِراع SORTITION

انظُر: قُرعة.

اقْتِران الحاجِبين

يعد اقْتِران الحاجِبين في بعض المجتَمعاتِ من سِماتِ الجمال، بينما يعتَبر في مجتمعات أخرى دليلاً على أن الشخْص إنسان ينْقَلِب ذِئبا أو على أنه مصاص لِلدماء أو ساحِر. وهذا الاعتِقاد شائِع في جنوب روسيا واليونان وبوهيميا وألمانيا والدانمارك وأيسلندة والهند.

ويعتَقَد في إنجلترا والصين أن الرجلَ الذي يقْتَرن حاجِباه سعِيد الحظ، وأن الفَتاةَ التي يقْتَرن حاجِباها، وتعتمد على البلد الذي تعيش فيه؛ سوف تكون سعيدةً في زواجِها أو لا تتَزوج على



الإطْلاق، أو تكون زوجـةً غيـر صالِحة.

الأقْزام

وهم مجموعة من الكائِنات التي لها ملامِح إنسانية، وإن كانت من عالَم الجن أو العفاريـت. وهـم مشْهورون في الحِكاياتِ الشـعبيةِ على اختِلاف بِيئاتِها وعصورها، وتَزخَر بهم الحواديـت العربيـة، ولقد درس البـاحثون المقَومـات الجثمانية والأخلاقية التي تُؤلّـف شخصياتهم. وقد عرفَ عنهم فـي الشرق والغرب على السواء أنهم يؤلفون في بعض الأحيان جماعةً مستقلة، وربما كان نظامها ملَكِيا.

ويعتَقد أنهم كانوا في الأصـل كائنات خارقة تعيش تَحتَ الأرض أو في العالَمِ السفلِي، ثم عاشـت على الجِبال والتلال وفي الكُهوف، وأحيانًا في الأنهار، أو بالقُربِ من ينابيع المِياهِ. ووصِفَت مسـاكِنُهم بأنها قُصور منِيفة. ويصل القَـزم من هؤلاء إلى أقصى نُمـوِه فـي الثالِثة من عمره، وتُصبِح له لِحية غَبراء وهو في السابِعة. وقد يمتاز بعضهم بِمزيةٍ يدل عليها اسمه أو لَقَبه؛ مثل "عقْلَةُ الصباع"، و"أبـو رجل مسلُوخة" و"القَصير الأشيب" و"أبو رجل وزة"... إلخ.

وللأقزامِ وجوه البشَر، ولكنهـا صفِيقَةُ الجِلـد متغَضـنة كثيـرة التَجاعِيـد، وأفـواههم واسـعة، ورءوسهم غَلِيظة ولحاهم طويلة، وأقدامهم إما أن تكون مسطحة، أو كأقدام الإوز أو البط، أو مصـابة بعاهة تَجعلُ خطواتهم متَعثـرةً أو متَرنحةً. وأَغْلَب ردائهم الأخضر أو الأغبـر، ويضـعون علـى رؤوسهم طواقي (جمـع طاقِيـة) حمراء لها عدبات (العدبـة هـي الجزء المتدلي خلـف الـرأس). ولبعضهم القُدرة على الاسـتِخْفاء بواسطة الطّاقِية أو العباءة.

وقد يقترب الأقزام من أُنـاسٍ بأعيـانهم، وكأنمـا يريـدون أن يصارحوهم بسِر مـن الأسـرار. ومن الأقزام طائِفة تظهر نَهـارا في صورة الضفادِع، ولـيلاً فـي صورة الآدميين، وبعضهم يتحول إلى حجرٍ بشُروق الشمس.

ويكْلَـفُ الأقـزام بالقَصـفِ والرقص، وبخاصةٍ فـي الليـالي المقْمِرة على أنغامٍ موسيقية خفيفة مرحة، ولكنهم في معظم أوقـاتهم جادون ناشِطُون. ومن المعتَقَداتِ الشّعبيةِ أنه إذا شُوهِد السحاب أو الضباب فوقَ جحورِ الأقزام؛ فإن معنَى ذلك أنهم مشغُولُون بالطهي أو صِياغةِ المعادِن. وهم بارِعون في أعمـال الحِـدادة والسـباكة والصياغة، ونسـاؤُهم بارِعـات أيضا في الغَزل والنسـيج. ومـن المأثُور أن الأقزام هم الذين علموا النّاس كيف يخبزون، ويسـبكون المعدِن ويخِيطُون الثياب.

ويستطيع الأقزام معرفةَ الغَيب، والتنبؤ بالجو، وهم على قدرٍ كبيرٍ من رجاحةِ العقل، يعِينُون النـاس برأيهم السديدِ حينًا، ويمدون يـد المساعدةِ للعامِلين فـي البيـتِ أو الحقل حينًا آخر.

وعلى الرغم ممـا أُثِـر عـن الأقزامِ مـن معاكسـةِ الأطفـال والكِبارِ على السواء؛ فإنهم كثيـرا ما يقَدمون لهم الهدايا. والواقِع إن كل هدية يتلقّاها إنسان مـن قَـزمٍ لابد أن تتَحولَ بين يديه إلى ذَهب.

ومن رذائلهم أنهـم مغْرمـون بالسرقةِ، كِلِفُون بخَطْـفِ النسـاءِ والأطفال؛ ولذلك تتَحصـن ربـةُ البيتِ مـنهم بـبعض الأحجِبـة والتعاويذ، ونَثر المِلح وما إليه في أرجاء الـدار... ومـن العـادات المرعِية عند الريفيين أنهم يقدمون إلى الأقزام قِطعا من الفَطيـر أو

الخُبز، يضعونها على مِحـراث؛ وذلك نظير معاونتهم في أعمـال الحقل.

والأقزام، بوجهٍ عام، يلائمـون بين طَبائِعِهم وبين الظروف. ولكن إذا أساء إلـيهم أحـد؛ فـإنهم لا يتَرددون في الانتِقام منه بقَسـوة. وللأقزام مكانة ممتازة فـي الأدبِ الشـعبي بصـفةٍ عامـة، وفـي الحِكاياتِ الشعبية بصفةٍ خاصـة، ومن أشهرهم "عقلة الصباع" الذي يوجد في آداب كثيرٍ من الشعوب. ولقد فَتَنَتْ ملامِحهم وأخْلاقيـاتُهم القَوامِين على وسائِل الإعلام التي تجمع بين الصورةِ والكِلمة؛ مـن ذلك حِكاية الأقزام السـبعة التـي أَخْرجها والت ديزنـي بالصـور المتَحركةِ؛ فاشتُهرت فـي جميـع أنحاء العالَم.

ولقد حاولَ الدارسون أن يمِيطُوا اللثام عـن منـابع هـذا الخَيـال الشعبي، وذهب بعضهم إلى تَتَبـع أُصولٍ أسطورية لآلهة، وكائنـات خارقـة أَصـابها التعـديلُ أو التحريفُ فيما بعد. وذهب آخرون إلى أن الأقزام ظاهِرة تُؤَكد نُزوع العقل الشعبي إلى تَفسـير بعـض الظـواهِر الطبيعيـةِ والكونيـةِ بالتجسِيم والتشـخِيص... ومهمـا يكن من شئ؛ فإن الأقزام دلالات على المعبر بـين إرادة الإنسـان ذات الطّاقة المحدودةِ وبين آمالِـهِ القريبة والبعيدة معا... القريبة في وفاءِ الطبيعة بمحصـول يكـافِئ العملَ والحاجةَ... والبعيـدة فـي الحصول على نعيمٍ يقابل العمـلَ المضنِي المتكرر في كل يوم.

الأُقَيصِر

AL-OKAISER

من معبـودات العـرب فـي الجاهِلية. وهو صنَم كان لقُضاعة ولَخْم وجذام وأهل الشّام. وكـانوا يحجون إليه، ويحلِقُون رءوسـهم عنده، وكان كلما حلَقَ رجل منهم رأسه ألقى مع كل شَعرةٍ صرةً من دقِيـق. وكـان بعـض العـربِ يجمعون هذا الـدقِيقَ ويخْبِزونَـه ويأكُلُونه.

أكتايون ACTAEON

ابن أريسـتايوس Aristaeus وأوتونوي Autonoe، وتَـذْهب الأُسطُورةُ اليونانية إلى أنه كـان صيادا وتَحولَ إلى وعلٍ لأنه رأى *دِيانا، وهي تَستَحِم؛ فمزقته كلابه إربا.

وهـذه الأُسـطُورةُ نَمـوذَج للحِكايات الشعبِية التي تَروي مـا يحدث لكل مـن يرتكـب فِعـلاً محظُورا، ويختَلِس النظَر إلى إلهة وهي عارية.

أَكْثَم بن صيفِي

AKTHAM IBN SAIFI

ابن رياح بـن الحـارث بـن مخاشِن أبو حيدة (أو أبو الحفّاد)؛ وهو من بطْن أُسيد من قبيلة تَمِيم. كان من القُضـاةِ فـي العصـر الجاهِلي. وتَـدور حولَـه أخبـار كثيرة تَجنَح إلى الخيال... وتذهب الرواياتُ إلى أن بعـض المُـوكِ والأمراء وشيوخ القبائـل كـانُوا يطلبون نُصحه. وتُنْسب إليه أقوال مأْثُورة عـن الحيـاة والصـداقة والسـلُوك والفَضِـيلة والنسـاء، وغيرها. وهذه الشخصية تُـذَكرنا دائما بشخصية لُقْمان الحكيم الذي نُسِبت إليه حِكَم لأكـثم. واشْـتُهر بأنه من المعمرين. وتذهب إحدى الروايات إلـى أنـه دخَـل فـي الإسلام.

الإِكْسِير ELIXIR

المـادة السـرية التـي كـان الكيميائِيون القُدماء يعتقدون أنهـا

تُحول المعادِن الخَسِيسةَ إلى فِضةٍ وذَهب. وهـي تُـرادِف "حجـر الفَلاسِفَة". وهذا الإكسير ينْفُذُ إلى المعادِن ويسري فيها كما يسـري السم في الجسـد، وتكفـي كميـة صغيرة منه لِتَحويل مـا يعـادِلُ وزنها مليون مرة من المعدِن إلى ذَهــبٍ. ولا يمكــن الاحتفــاظُ بالإكسير إلا في آنيةٍ من الذهبِ أو الفِضةِ أو البِلور؛ لأنه يتَفَاعلُ مع الزجاج. وورد في كتاب "مفـاتيح العلوم" أن الإكسير هـو الـدواء الذي يحولُ المعدِن المصهور إلى ذَهبٍ أو فِضة عند غَليهما معا.

وتَذهب بعض الرواياتِ العربية إلى أن الإكسير مادة تُطِيلُ حيـاةَ الإنسان، لأنها طالما أنها تُحـولُ المعادِن الخَسِيسةَ إلى ذَهبٍ بعد أن تُخَلصها من عيوبِها؛ فإنها أيضـا دواء ناجِع يشْـفِي الجِسـم مـن أمراضِه، ويحافِظُ علـى صِـحةِ المرءِ ويطِيلُ حياتَه. وقـد ظَـل المشْتَغِلُون بالكِيمياءِ قُرونًا طَويلةً يحاولُون تَحضِير إكسيرِ الحياةِ من مركباتٍ مخْتَلِفة.

آلاتِي MUSICIAN

نِسبةً إلى آلات والجمع آلاتِية، وهو الموسيقي المحتَـرف، وقـد يكون مغَنيا أو عازِفًا على إحـدى الآلات الموسِيقية. وفـي مصـر تُسمى المغنية "عالِمة".

ألْپمِش ALPAMYSH

من أَشْهر الملاحِمِ التركية فـي آسيا الوسطى. ومن العسِـير أن نُحدد تاريخَ تأليِفها، وإن كان مـن المرجح ألا تكون قد كُتِبـت قبـل أوائل القـرن العاشـر الهجـري (السادِس عشر الميلادي).

وتدور هـذه الملْحمـةُ حـول موضوعِين قديمين؛ أولهما البحث عن الخَطِيبة وتَنَـافُس المحِبـين، وثانِيهما عودةُ الزوجِ فـي اليـوم الذي توشك فيه خَطِيبتُه أن تَتَزوج من شخصٍ آخَر.

البورز ALBURZ

الجبلُ المقَدس فـي الأسـاطِير الفارسِية القديمة؛ وهو أول جبـل دارت حولـه الشـمس والقَمـر. والنور يسطَع منه ويعود إليه ولا ظلام فوق الجبل نفسه. وتَـذهب الأُسطُورةُ أيضا إلـى أن ميثْـرا Mithra اتخَذَ من جبل البـورز مسكنًا له يطِل منه علـى العـالَمِ بأسره. وفي الأسطُورةِ الزرادشْتية إن جميع الجِبالَ في العالم خَرجتْ من جِذْرِ هذا الجبل. ولقد تَمالَـك طُهمورات Tohmurath الفَزع فـوق جبـل البـورز، وخَضـع للشيطان * أنجرا ماينيو يفعل هذا الفَزع وحده.

ألف ليلةٍ وليلة

ARABIAN NIGHTS

مجموعةٌ من الحِكاياتِ الشعبِيةِ العربِيـةِ لا يعـرفُ تاريخُهـا أو مصدرها على وجه التحقيق. وقد نالت هذه الحِكايات مـن الشـهرةِ والذيوع ما لم يحظ به أي عمـلٍ أدبي آخر.

وقد اهتم بالليالِي الباحثون فـي الشرق والغرب، وتداولها النّـاس في كل مكـان، واقتبسـوا منهـا قِصصا وروايـاتٍ ومسـرحيات وأُوبرات، واستَلْهموا منها قِطعـا موسيقيةً رائعةً.

وظهرت أَولُ طَبعةٍ عربية من ألف ليلة وليلة فـي كلكتـا عـام ١٨١٨، وكان ينقُصها نحو مائتي ليلة، ثم طُبِعتِ الليالي في برسلاو عام ١٨٢٥ على يد ماكسـيمليان هابخـت Habicht، ثـم أُعِيـد طبعهـا فـي كلكتـا (١٨٣٩ – ١٨٤٢). وثَمةَ طَبعاتٌ مختلِفة لهذا الكتاب؛ أَشهرها طَبعة بولاق عام ١٨٣٥، وعرفَتْ أوروبـا هـذه

الحكايات عن طريق الترجمة الفرنسية لِلليالي، والتي قام بها أنطوان جالان (١٦٤٦ – ١٧١٥)؛ والتي نُشِرت في عشرة مجلدات بين عامي ١٧٠٤ و ١٧١٢، وظهر منها المجلدان الحادي عشر والثاني عشر عام ١٧١٧ بعد وفاة جالان. ولم تكن هذه الترجمة أمينةً للأصل؛ فقد تصرف جالان Galland في الترجمة، وأضافَ للحكايات وحذَف منها، وغيّر فيها حتى تُلائِم الذوقَ الأوروبي، ولكنه كان قاصا بِطَبعِه؛ فحظِيتْ ترجمتُه بالذيوع والانْتِشَار.

واستهوت الليالي شُعوب أوروبا؛ فنقلتها إلى لُغاتِها المختلِفة، ولاقت هذه التراجم بدورها نجاحا عظيما، ومن أشهر المترجِمين لهذا الأثر الأدبي العظِيم ڤون هامر، وڤايل، وهاننج، وجريفيه، وتريبوتيان، وجوناثان سكوت، وهنري تورنز، وإدوارد لين. وترجمة هذا المستشرق الأخير تكاد تكون ترجمةً أمينةً لِلأصل. وفي عام ١٨٨٢ قام جون پاين بترجمة إنجليزية كامِلة للنص العربي، واعتمد فيها على طبعات كلكتا وبرسلاو وبولاق.

وقد اختلَف الباحِثُون في أصل "ألف ليلة وليلة"، ويرى جالان أن أصلَ هذه الحكايات هِندي، ويقول ڤون هامر إن هناك نصا في كتاب "مروج الذهب" للمسعودي يشير إلى وجودِ كتاب باسم ألف ليلة وليلة تُرجِم من الفارسية أيام المأمون أو المنصور، وأن كُتُبا أخرى مثله كانت معروفةً؛ مثل كِتاب السندباد، وشماس وغيرهما من الحِكاياتِ التي أدمِجت في المجموعة. وعندما نَشَر تريبوتيان ترجمتَه لِلليالي تعرض في المقدمة لأصل هذه الحِكايات وقال إن بعضها قديم جدا نُقِلَ إما عن الهند أو فارس؛ وهي نوعان: الأولُ فيه خَيال ومبالَغة يهدِفُ إلى التسلية، والثّاني يقدم للناس الموعظة والعِبرة، ومنها ما هو عربي الأصل وما هو مصري يصور الحياةَ الاجتماعية في الديار المصرية. وعارض دوساسي رأي ڤون هامر، وتشكك في صحة نَص المسعودي، ورجح أن يكون أحد النساخِين هو الذي أضافَ اسم الكِتاب الذي ورد في النص. ونَشَر ڤون هامر عام ١٨٣٩ نصا آخر يؤَيد به وجهةَ نَظَره. وهذا النص ورد في كتاب الفهرست لمحمد بن إسحق النديم وقد جاء فيه أن كِتابا فارِسيا اسمه "هزار أفسانه" (ألف خرافة) هو أولُ عمل في الخُرافات، ووصفُ هذا الكِتابِ ينْطَبِقُ من حيث المقدمة والطريقة العامة في رواية الحكايات على ما ورد في كتاب "ألف ليلة وليلة" ويرى ابن النديم أن هذا الكِتاب غَث بارد.

ويرى المستَشْرِقُ الإنجليزي إدوارد لين أن مؤَلف حِكايات ألف ليلة وليلة شخص واحِد؛ لأنها تُصور ظُروفًا اجتماعية تتسِم بالتّوافُق والانْسِجامِ، ولأن هذه الحِكايات لا تُوجد في مصنفاتٍ عربية قديمة. وحدد لين عصر إخراجِ الصورةِ الأخيرة لكتاب "ألف ليلة وليلة" بأنه يقع بين أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وأوائل القرن السادس عشر الميلادي. وعين لين وطن المصنف بأنه الديار المصرية.

ويقُولُ ليتمان: إن صورةً من كتاب "ألف ليلة وليلة" عرِفَتْ في الديار المصرية حول منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، ثم أخذت تنمو وتتكاثَر على الأيام. ويرى ليتمان أن قِصص الزهدِ أكثرها من أصلٍ هِندي، وأن



الخُرافاتِ التـي تَزخَـر بـالجِن والشياطِين من أصلٍ فارسِي، وأن هناك قِصصا من أصلٍ بابلي قديم مثل قِصة بلوقيا، وقِصـة مدينـة النحاس. أما الحِكايات التي تـدور حول الخُلفاء والأثريـاء؛ فإنهـا بغْدادِية الأصل، وأمـا قِصـص الشطّار والنوادِر والحِكايات التي يسيطِر فيها الإنسان على الجِـن بوساطة التعاويذ؛ فهي من أصـلٍ مِصري، وربما كانت لها جـذُور فِرعونية كما هو الحال في حكاية علي الزيبق، وقد أشار نولدكه إلى أنها تُوجد في القِصةِ الفرعونيـة القديمة كنز رامبسـينت. وقـال شبيجلبرج إن قِصة القِرد الكاتِـب التي وردتْ في حِكايةِ "الصعلُوك الثاني" في قِصة "الحمال والثّلاث بنات" تُذكرنا بنـوت المصـري القديم الذي يصور أحيانًا في هيئة قرد، ثم إن تَفَرع الحكايـات مـن مقدمة (وهذه طَريقة شـائِعة فـي الأدبِ الهندي) له أشباه في الأدبِ المِصري القَدِيم.

ويستَعرض أويستروب آراء من سبقُوه في أصل "ألف ليلة وليلة"، ثم يقـول: إن الليـالي مجموعـة قِصصٍ يختلِفُ عددها وتَرتيبهـا باختِلاف النسخ، وكُلها في إطـارٍ واحِدٍ، والظاهِر أنها ليست لمؤَلفٍ واحِد". ويرى أنه لا بد من دراسة القصص التي تَتَقابل، وبـالقرائن المباشِرة التي تَحمِلُها بين طياتِهـا يمكن الوصول إلى الأصل وكيفية تحول هذا الأصـل علـى مـر العصور، ووصوله إلى الصـورةِ الأخيـرة. وقـد اسـتَطاع أويستروب أن يميز أربع بيئـاتٍ مختلِفة نَجمـتْ فيهـا حِكايـاتُ الليالِي، وهذه البيئات هي: البِيئـة الهندية؛ التي يـرجح أنهـا أقْـدم البِيئات، والتـي تسـتهدف منـع الإنسـان مـن التهـور بسـرد الحكايات وضربِ الأمثال، ومـن الشواهِدِ عليها مقَدمة الليالي، وإن اتخَذَتْ أسماء فارسـية، وحِكايـة الببغاء الأريبة التي منَعتِ الزوجةَ من خِيانة زوجِها بالقِصص، وبيئة بغدادية مهدت لها حلْقةٌ تَجمع بين خَصائِصِ الهند وفـارس؛ وهـذه البيئة تُمثلُ الطبقةَ البورجوازية في العهد الإسلامي، وتَقُوم على القِيمِ المطلَقة، وشُخُوصها تُجار، وفيها تَضحيات لها مسحةٌ رومانسـية. وتأتي بعد ذلك بيئتان مِصـريتان؛ تَـدور حِكايـات الأولـى حـول الأرصاد والسحر وتغيـر الآثـار والهياكِل الغامِضة، أمـا الثّانِيـة فتَتَحدثُ عـن العيـاق والشـطّار وتعبر عن طالِبِ العدل، وتُجسـم جانِبا من السخط على واقِعِ الحياةِ، وإن لم تَخْلُ هذه الحِكايات أيضـا من السحر والخَوارق.

وأضافَ المستَشْرِقُ جرونيباوم بيئةً أخرى زعـم أنهـا يونانيـة الأصل، وبنَى رأيه على الموازنَةِ بين بعض الحِكايات الواردة فـي "ألف ليلة وليلة"، وبين ما يشْـبِهها أو يقاربها فـي الأدبِ اليونـاني المتأَخر.

ومهما يكن من شيء؛ فإن هذه الأحكام تَقُوم في أحسن الأحـوال على الترجِيح، ولا يستطِيع الباحِثُ أن يقطَع بها؛ وذلـك بـاعتراف الدارسين المتَخَصصين.

وقد ظَهرت في مصر دِراسـةٌ جامِعةٌ جادةٌ عـن هـذا الكِتـاب جمعتْ آراء السابِقين، واعتمـدت على مِنْهجِي النقـدِ والموازنـة، وأفادت من التفسـير الاجتمـاعي للأشكال والمضامِين والعلاقـات في هذه المجموعة المشهورة مـن الحِكايات الشعبِيةِ، وقامـت بهـذه الدراسة الدكتورة سهير القلماوي.

وحاولَ بعض الأدباء أن يهذبوا هذه الحِكايات أو يعيدوا صياغَتها. ومما يدل على أن كتاب "ألف ليلة



وليلة" لا يزال حيا يثير الاهتمامَ، ويحفِـز إلـى الإلهـام إحسـاس جماهِيرِ القُراءِ في العالم العربـي بحاجتهم الملِحة إلى نسخة كاملـة من هذا الكتـاب العـالَمي. وقـد نَهض الأستاذ أحمد رشدي صالح بهذه المهمة؛ فَعمِلَ على تحقيـق الكتابِ، والتمهيدِ له بدراسةٍ تُعرف به وبتاريخهِ، ومجالاتِ تـأثيره، كما ظَهرتْ في بيروت منذ أعوامٍ قَليلةٍ دراسةٌ وصفِيةٌ لكتاب "ألـف ليلة وليلة" قام بها الأستاذ فـاروق سعد، ونُشِرتْ في كتاب باسم "من وحي ألف ليلة وليلة"، وتحدث فيها عن تأثير "ألف ليلة وليلة" علـى قَـرائِح الشـعراءِ والدارسـين والموسِـيقيين والمصـورين والمثّالِين.

وإلى جانـب هـذا؛ فـإن أدب الأطفال كثيرا ما يستأنِس بحِكايات "ألف ليلة وليلة" جملةً وتَفصِيلاً.

وتَبدأُ الليالِي بمدخَل أو تَمهيـدٍ هو بمثابة تبريرٍ لسردِ الحكايات، ويكتشف الملك شـهريار خِيانـةَ زوجته؛ فَيقتُلُها، ويجتـاز أزمـةً نفسيةً حادةً؛ فيتخِذُ كل ليلةٍ زوجةً عذراء ويقتلُهـا فـي الصـباح. ويهرب النّاس ببناتِهم من المدينة.

وأخيراً يتزوج من شهرزاد التي تُصمم علـى أن تكـون سـبيلاً لخلاص بنات جنسِها من شهريار. وهكذا تَبدأ شهرزاد لياليها الرائعة التي حالَت بين الملك وبين التهور والانْحِراف.

و"ألف ليلة وليلة" تَزخَر بـالجِن والعفاريت والخَوارق. والجِن إما خَيرة تَخِف إلى نَجدةِ البطل عندما يتأزم الموقف، أو شِريرة تَضـر الإنسان، وكثيرا ما يعشَقُ الجِنـي إنسِيةً أو تَعشَقُ الجنيةُ إنسِيا. وقد يتَوصلُ الجِني بالسحرِ كمـا فـي حِكايةِ الصعلوك الثّانِي من قِصـةِ "الحمال والثّلاث بنات"، وقد يكون سببا في شَقاءِ إنسِي كما في حكاية "أبي محمد الكسلان"، وقد يحـاو للعفاريت أن تَعبثَ بالبشَرِ كما في حكاية "نور الدين وأخيـه شـمس الدين" وحكايـة "قمـر الزمـان". والجِن تَتصِفُ بالوفاءِ، وكثيرا ما يسـاعد الجِنـي إنسـيا اعترافًـا بجميله؛ يقتل عبد ا بن فاضـل حيةً سوداء رآهـا تَتعقـب حيـةً بيضاء؛ فإذا بهذه الأخيرة جِنيـة تَحفَظُ له هذا الجميـل، وتصـبح طَوع أمره.

ومن أبرز الخوارق في الليالي خاتَم سـليمان... يفْركُـه البطـلُ فيظهر له جِنـي يـأتَمِر بـأمره، ويحقق له ما يريد كما في حكايـة "معروف الإسكافي". وتَتَردد فـي الحِكايـاتِ أدواتٌ خارقـة مِثـلُ الحِصـان الطّـائِر فـي حِكايـة الصعلُوك الثّالث من قصة الحمال والثلاث بنات، و"جراب جـودر" الذي يمده بما يشتهي من طعـام، وطاقِية الإخفاء التي يتَوسلُ بهـا لابِسها للاختفاء عن الأنظار كمـا في حِكاية "حسن البصري".

وللسحر مكانـة خاصـة فـي الليالي... وهو سِحر تَتَوسلُ بـه بعـض الشخصـيات الشـريرة لتحويل البطل مـن آدمـي إلـى حيوان أو جماد، كما في حِكايـة التّاجِر والعِفريـت، ويـتِم هـذا التحولُ بواسطة ماء يقْـرأُ عليـه السـاحِر أو السـاحِرةُ بعـض التَعاوِيذِ، ثم يرشه علـى البطـل فَتتَغير هيئتُه إلى حيوان أو جماد، ويظل هذا حالُه حتـى يـأذن ا فَيرسِلُ من يبطِل هـذا السـحر، ويعيده إلى صورتِهِ الآدمية كمـا في حِكايـة "السـلطان محمـود صاحب الجزائر السود".

والكُنُوز من المحاور الرئيسِـيةِ في حِكايات "ألف ليلة وليلـة"... يعثُر البطلُ على كنز فينتقل مـن

حال إلى حال ويصبح بين عشيةٍ وضحاها من ذوي الثراءِ والنفُوذ، كما في حكاية "جـودر" وحكايـة "وردان الجزار". والكنْـز عـادةً يكون مرصودا باسم شخص معين ولا يفتَح إلا له.

وتلعب المرأة دورا خطيرا في الليالي؛ قد تكون مِلكةً أو جاريةً، ولكنها دائما شابة فاتِنـة يخلـب جمالُها الألبابِ. ويتفـنن الـراوي عادةً في وصفِ محاسِن البطلَـةِ وصفًا يلْهـب خيـالَ السـامِعين. والبطلة طيبة القلب سليمة الطوية غالِبا، ولكنها لا تخلو من المكْـر والدهاءِ أحيانًا، كما فـي حكايـة "قمر الزمان والملكة بدور".

وللمرأة العجوز دور لا ينكـر في بعض الحِكايات، وكثيرا مـا تكون سببا في تغير مجرى أحداثِ الحِكاية... وإذا كانت في بعـض الحِكايات تَعملُ على الجمع بـين العشّاق، فإنها في حِكاية أخـرى شِريرة خَبيثة مثل العجوز "شاهي" في حِكاية "عمر النعمان".

ومن الشخصيات البارزة فـي حكايات "ألف ليلة وليلة" التجـار، ويمثلون الطبقةَ البورجوازية، وهم عادةً على درجـة كبيـرة مـن الثـراء... يسـكنون القُصـور ويصاهِرون المُلوك والسـلاطِين ويعيشون في بذَخٍ وتَرفٍ. غير أن أبطالَ الحِكاياتِ ليسوا جميعا مـن ذوي الثراءِ، بل إن منهم حِرفِيين من أبناء الطبقةِ الكادِحة... فـيهم الخياط والطّـاهِي... والحطـاب، والصياد، والخَباز، والإسـكاف. وهم جميعا يشقون في سبيل لُقمةِ العيشِ ولا يعرفـون التسـولَ أو التشَرد؛ بل يؤمنون بـأن العمـلَ شرف وواجب.

ومن أطرفِ الشخصياتِ فـي الليـالي الصـعاليك والشـطّار، والعياق. والشاطِر يذكرنا بـاللص الشـريف؛ فهـو لا يسـرق إلا لإظهار براعتِهِ وتَفَوقِهِ على أقرانِهِ في "الملاعيب". ويتَميز الشّـاطِر بملامِح وصِفاتٍ خاصة، ولابد أن يراعِي تقالِيد أبناء طائفَتِه. ويرى بعـض الدارسـين أن حِكايـاتِ الشطّار متأخرة بالقِياس إلى سِير الفُرسان، ويرجحـون ظُهورهـا وتكاملها في الحواضِـر بصـفة عامة، وفي مدينة القاهرة بصـفة خاصة.

ويلعب الحيوان دورا هاما فـي حكايات "ألف ليلة وليلة"؛ فمثلاً في حِكاية "قمر الزمان والملكة بدور" نجد أن الطير مِحور رئيسي فـي الحِكاية، وتَتَحدثُ بعض الحِكايات عن حيواناتٍ خُرافِيةٍ مثل الـرخ في حِكاية "السندباد البحري".

وتَغْلِب على حِكايـات الليـالي نَزعةُ الخَير، وهي تُؤَكد في كـل مناسبة أن الخَير جزاؤُه الخَيـر، وأن كل شِرير لابـد أن يلاقـي جزاءه، وأن الآثِم لا يفْلِـتُ مِـن العِقابِ العاجِل؛ حتى لـو أَخْفَـى إثمه عن أَعين النّاسِ فـي بـاطِن الأرض.

وتَطْرقُ بعض حكاياتِ "ألـف ليلة وليلة" موضوعاتٍ تَعلِيمية كما هو الحال في حِكايـة "الجاريـة تَودد".

وللفُنُون التشكِيليةِ مكان مرموق في "ألف ليلة وليلة"؛ فمـثلاً فـي حِكاية" تاج المُلوك ودنيـا ابنـة المِلك شـهرمان"؛ نجـد أن تـاج المُلوكِ يلجأ إلى مصورٍ لِيرسم له صورةً تُمثلُ صيادا وطُيورا على جِدار "المنزل الأبيض" في بستان الأميرة دنيا، وتكون هذه الصورة سببا في توطيد العلاقة بين تـاجِ الملوك والأميرة دنيا. وقد أثـرت "ألف ليلة وليلة" فـي كثيـر مـن الفُنُون؛ ففي مجال القِصةِ يبدو هذا الأثَر واضِـحا فـي كثيـر مـن القِصصِ الاجتماعية في إيطاليـا

وفرنسا وإنجلترا خـلال القـرن الثامن عشـر، وفـي الولايـات المتحدة في القرن التاسع عشـر، وفي مصر خلال القـرن التاسـع عشر. ولا تزال "ألف ليلة وليلة " مصدرا يستَلْهمه كُتّاب القِصـص في العالم حتى اليوم.

وفي مجال المسرح؛ نجـد أن بعض المسرحيات العربية التـي ظهرت في القرن التاسع عشر قد استَوحتْ حِكايات "ألف ليلة وليلةً"، وفضلاً عن هذا فإن بعض "بابات" *خَيال الظل في الجزائر مستَوحاة من الليالي، كما أن كثيـرا مـن موضوعات مسرح العرائس فـي تشيكوسلوفاكيا وألمانيا والاتحـاد السوفيتي، تقوم علـى حِكايـات مشهورة من "ألف ليلة وليلة".

وقد سبقَ أن أشرنا إلى أن "ألف ليلة وليلة " تُعد مصـدرا أساسِـيا لأدب الأطفال في كثيرٍ من بِـلادِ العالَمِ. ومـن الأوبـرات التـي استُلْهمت موضوعاتُها من حِكايات "ألف ليلة وليلة" أوبرا "علاء الدين والمصباح السـحري" (موسـيقى إيزوار Isouard، وتأليف إتيين Etienne)، وأوبرا "علي بابـا" (موسيقى كرمبيني Crembini، وتـأليف سـكريب Scribe)، وأوبرا "معروف إسكاف القاهرة" (موسـيقى هنـري رابـو H. Rabaud، وتأليف لوسيان نيبوتي Lucien Nepoty). أما عن أثر "ألف ليلة وليلة" في مجال الموسيقى؛ فحسبنا أن نُشِير إلـى متَتابِعـة "شـهرزاد" لرمسـكي كورسـاكوف.ومـن البالِيهـات الراقِصة باليه "شهرزاد".

وقد اهتَم الرسامون بتصـوير شخصِيات "ألـف ليلـة وليلـة"، وظَهرتْ هذه الرسوم في طَبعاتِ "ألف ليلة وليلة" المتَرجمة.كما نَجِد في محفُوظاتِ المكتبـة الوطنيـة بباريس عِدةَ رسوم تُمثلُ نَمـاذِج من "ألـف ليلـة وليلـة"؛ منهـا "الجارية" و"امرأة مـن الحـريم". ونَرى أَثَر الليالي واضِـحا فـي بعض لَوحاتِ الفنّان الفرنسي ديلا كروا؛ مثل لوحة "نِساء الجزائـر" وقد استهوت هذه اللوحةُ الفنّـان بابلو بيكاسو؛ فقدم عنهـا أربـع عشْرةَ دِراسـةً تَكْعِيبيـة. ومـن لَوحاتِ ديلاكروا التـي تُـذَكرنا بِحكايات "ألف ليلة وليلة" "المهرج العربـي"، و"معركـة عربيـة"، و"فارس عربي يلعب على جوادِه". ومـن الفَنّـانِين الـذين تَـأَثروا بموضوعات "ألف ليلة وليلة" إنجر Ingres، ورينـوار Renoir، ومـاتيس Matisse، ومـن الأعمال المعاصِرة لوحة "راقِصة شـرقية" لفـان دونجـن Van Dongen. وقد غـزت حِكايات "ألف ليلة وليلـة" ميـدان صِناعةِ السينما، ومن الأفلام التي لاقَت إقبالاً عظِيما من الجمهـور فيلم "لِص بغداد"، وفيلم "علي بابا "، وفيلم "السندباد البحري".

ومن أقوي الأدِلةِ على مكانـةِ هذا الكِتاب في الأدبِ العالَمِي أن جمِيع المحاولاتِ التي تَعملُ على تَصنِيفِ روائِعِ الأدبِ في العالم لم تُغفِل كِتاب "ألف ليلة وليلة"، وأنها وضعتْه دائِما في مقدمة الجهـودِ التي استطاعت أن تَحظَى بالخُلُودِ، والتي اجتَمع على الإعجابِ بهـا ونَقْلِها من لُغةٍ إلى لُغةٍ ومن فَـن إلـى فَـن؛ العلَمـاء والأُدبـاء والمصورون، والموسِيقيون، وكُل من يحققُ التجربةَ الفَنيةَ بالكلِمـةِ والإشارةِ والإيقاعِ وتَشْكِيل المادة.

وقد اشْتُهرت أسـماء بعـضِ الشخصِياتِ في اللّيالي، وفَرضتْ على الأجيال تَردِيدها؛ لأنها تُجسم قِيمةً أو موقِفاً أو صِفةً أخلاقِيةً؛ أو لأنها تُمثـلُ الأمـلَ فـي عـالَمٍ تَتَصارعه النزعاتُ والأهواء؛ مثل

شهرزاد والسندباد، وعلـي بابـا، والشاطِر حسن.

ألڤيس ALVISS

معناه حرفيا الحكيم المحصـن: القَزم الذي كـان يعـيش تحـتَ الأسطُح وطَلَب يد ثرود، ابنـة * ثُور، كما جاء في قَصِـيدةٍ وردتْ في كتاب الأسـاطِير النرويجيـة ألادة المنظومة شِعرا.

وتَروِي هذه الأُسطُورةُ أن ثُورا كان يعارض في زواج ابنته مـن ألڤيس، ولكنه قالَ له إنـه يوافِـقُ على هذا الزواج إذا أجاب علـى بعض الأسئلة. وظن ألڤيس أن في وسعِهِ أن يجِيب على أي سـؤالٍ يوجه إليه بعد أن طـافَ بتسـعة عوالِم؛ فوافَق على أن يجِيب على الأسئِلَةِ. ووجه إليه ثُور١٣ سؤالاً هي: ما اسم كُـل مـن العـالَم، والسماء والقَمر والشمس والسحب والريح، والسكُون والنّار، والبحر والأشجار، والليل، والقَمح والجنَة في كُل عالَمٍ من عوالِمِ أسير (كبير الآلهة في الأُسطُورةِ النرويجيـة) والآلهـة فـانير، والعمالِقـة، والعفاريت القَمِيئة والآلهة. وعرفَ ألڤِيس أن يجِيب بسهولَةٍ على كل هـذه الأسـئلة. واكْتَشَـفَ ثُـور خُدعتَه؛ كانت الأسئلة والأجوبة قد شغلت الليل، وكانت الشمس فـي الحجرة، وكان علـى ألڤـيس أن يهرع مع ضوءِ النهار وإلا تَحولَ إلى حجرٍ. وتُعد هذه الأُسـطُورةُ من أَقْدمِ القِصص التـي تَتَضـمن ألغازا يجِيب عنها من يخْطب فتاةً، ولكن من يتَوصـل إلـى إجابـةِ الأسئلة التي تُلْقَى عليه؛ لا يحظَى بالزواج من فَتاتِه.

أَلَلت ALELAT

يقول هيرودوت إن أَلَلَت اسـم إلهة من آلهة العرب الذين سـموا ديـونيزوس Dionysos باسـم أُوباتـال Opatal وأورانيـا Urania (أي أفروديت أورانيـا) باسم أَلِلَت.

وفـي موضـع آخـر يقـول هيرودوت إن الآشوريين يسـمون أفروديت أورانيـا باسـم مِيلِيتّـا Mylitta، وإن العرب يسـمونها باسم أَلِتّه Alitta، والمـرجح أن اسم مِيلِيتّا الذي ورد ذِكـره عنـد هيرودوت نَشأَ عن تَحرِيفٍ فـي الرسمِ لكلمة أَلِلَت. ويرى بعـض الدارسِين أن كلمـة أَلِلَـت هـي أَلِلات؛ وبذلك تكون هـي كلمـة اللات عينها.

إلْمارين ILMARIN

(١) إله الريح والطقس اللطيف عند الفِنْلَنْدِيين، الذي "يمنح الطقْس الهادِئ والسيء علـى السـواء، ويساعد الملاحين على السفر".

(٢) أحد أبطـال "الكالِيفـالا"، الحداد الخالِد. وقد قام بِصـياغةِ السـماءِ والشـمس والقمـر و"* السامبو" الشهير، بـل وزوجـة ذهبية لنفسه. وكان صديقًا لـ * ڤاينامويين، وكثيرا ما انْطَلَقا معا إلى رحلاتٍ قاما فيها بمغـامراتٍ عدِيدة.

ألوأدي ALOADAE

العِملاقان إفيالتس Ephialtes وأوتـوس Otus، الشـقيقان التّوأمـان، ابنـا* بوسـايدون وإيفيميـديا Iphimedia، أو بوسايدون والإلهة الأم، وقد سجنا *أرس في قِـدرٍ مـن النحـاس. وعندما بلَغا التاسِعة من عمرهمـا كان عرض صدر كُل منهما تسعة أَذْرعٍ، وطُولُ قامة كُل منهما تسع باعات (٥٤ قدماً). وهددا بِقِتـال آلِهةِ *الأوليمب، وحاولا تَكْـوِيم جبل بيليون على جبل الأوليمـب، وجبل أُوسا علـى جبـل بيليـون للوصول إلى السـماء، ولكنهمـا

فَشِلا ولَقِيا مصرعهما على يد *أبولو قبل أن ينفذا خطتهما. وطلبا الزواج من*أرتيميس و*هيرو، ولكن أرتيميس احتالت عليهما فَقَتَلَ كُلُّ منهما الآخر.

وجاء في بعض الأساطِير أن ألو أدي كانا مخْلُوقَين بارين أنشأا عِدةَ مدنٍ، وأَنْقَذَا أمهما وشقيقتهما.

الألوان COLOURS

يتَردد ذِكْر الألوان في الأحادِيثِ اليومية؛ فيقال مثلاً: "هل كان وجهي أحمر" و"يد بيضاء"... إلخ... ويتردد ذِكرها في الأدب وفي الصيغ الشعبيةِ فيقال: "شعر أسود فاحِم مثل ريش الغُراب"، و"شَفَتان حمراوان مثل الياقُوت الأحمر"، و"بشَرة بيضاء مثل اللبن الحليب". وتُوصفُ الجِنيةُ بأن لها رأسا أحمر، والشيطان بأنه أسود، والشبح بأنه أبيض، والفِيلة بأنها قرمزية أو أرجوانِية، ويقال إن هناك دوائِر حمراء تَسبح أمام العينين. واللون له رموز تُوجه حركةَ المرورِ؛ فالأحمر للوقُوف، والأخضر لِلمرورِ. وهناك علامات بالألوان تُنْذِر السفُن باقتراب العواصِفِ. وعند قَبائِل الهنُودِ الحمر بأمريكا يرمز لكل جهة بلون؛ فالشرق أبيض والشمال أصفر (وأحيانًا أزرق أو أسود)، والغَرب أزرق (أو أصفر) والجنوب أحمر (أو أزرق) وفوق وتحت بلون أسود؛ وهذه الألوان تَخْتَلِفُ من قبيلةٍ لأخرى. وعند بعض القَبائِل يعنِي اللون الأحمر الشرقَ والنجاح، والأزرق يعني الشمالَ والمتاعِب، والأسود الغرب والموت، والأبيض الجنوب والسعادة.

وفي أوروبا الحدِيثة يعني اللون الأبيض الطهارة، والأسود الموت، والأحمر العاطِفة، والأخضر الحياة.

ويقوم اللون بدورٍ هام في الأزياءِ؛ فَملابِس الحِداد في أوربا عادةً سوداء، ولكن هذه الملابِس كانت في روما الإمبراطورية بيضاء، وهي كذلك أيضا في الصين الحدِيثة.

وقيل إن الملابِس السوداء كانت تُلْبس لتكون صدى لِلفَراغ الذي يحدِثُه الموتُ، وإن الأبيض وهو لون الطهارة والنقاء سوف يبعِد الروح الغيور من محاولَةِ العودةِ إلى مكانِها السابِق في العالَم. وهناك نَظَريةٌ تُعادِلُ الأحمر بلون الدم في المعارِكِ الحربية والغضب والعاطِفة، والأزرقَ بالسماءِ، والأخضر بالنماءِ....إلخ

وفي الهند يعتَقَد أن الألوان الأسود والأحمر والأصفر تَقِي الإنسان من الأرواحِ الشريرة التي لا تُحِب هذه الألوان الثلاثةَ. وفي اليابان يستَخْدم اللون الأحمر واللون الأرجواني في أعمال السحر. وإذا كان اللون الأخضر مكروها لدى بعض الشعوب؛ فإنه لدى المسلِمين اللون الذي يؤْثِره الأشراف. وتَقُوم الألوان بدورٍ هام في الأعلامِ والسترات؛ فأعلام البِلادِ الإسلامِية خَضراء، وأعلام الثورةِ حمراء، وكان علم القُرصان أسود، وكانت ألوان النجومِ (الأبراج) تُحدد رسميا: الأبيض للطهارة والبراءة، والأحمر للجرأة والشجاعة، والأزرقُ لليقَظة والمثابرة والعدالَة. وفي الألعابِ تَقوم الألوان بدورٍ هام؛ ففي الشطَرنْج القِطَع بيضاء وسوداء، والأبيض يبدأُ بالحركةِ لِيكْسب.

الإلياذة ILIAD

من أروع ما أُثِر عن الشعر الملْحمِي عند جميع الشعوب، وفي جميع العصور. وتُنْسب الإلياذَةُ



مع * الأوديسـا إلـى الشـاعِر اليوناني *هوميروس الذي يظـن أنه عاشَ بين عامي ١٠٥٠، ٨٥٠ ق.م. ومنذ القـرن الثـاني قبـل الميلاد والخِلافُ على أشُده بـين الأدباءِ ومـؤرخي الأدب حـول صِلة هوميروس بالإليـاذة؛ أهـو مؤلفُها على التحقيق، أم أنه مجرد شاعِر جوال احتـرف روايتَهـا وإنشادها؟.

ولقد وقعـتِ الأحـداثُ التـي تَضمها الإلياذةُ في فترة من الزمن قبل عام ١١٠٠ ق.م. ويعتَقَـد أن قَصائِد هوميروس إنمـا جمعهـا ودونَها بيزايسترانوس في عصـر "الشعر الملْحمي"، أو في العصـر الثاني من عصور الأدبِ اليوناني؛ وهو الذي ينتهي عام ٦٠٠ ق.م.

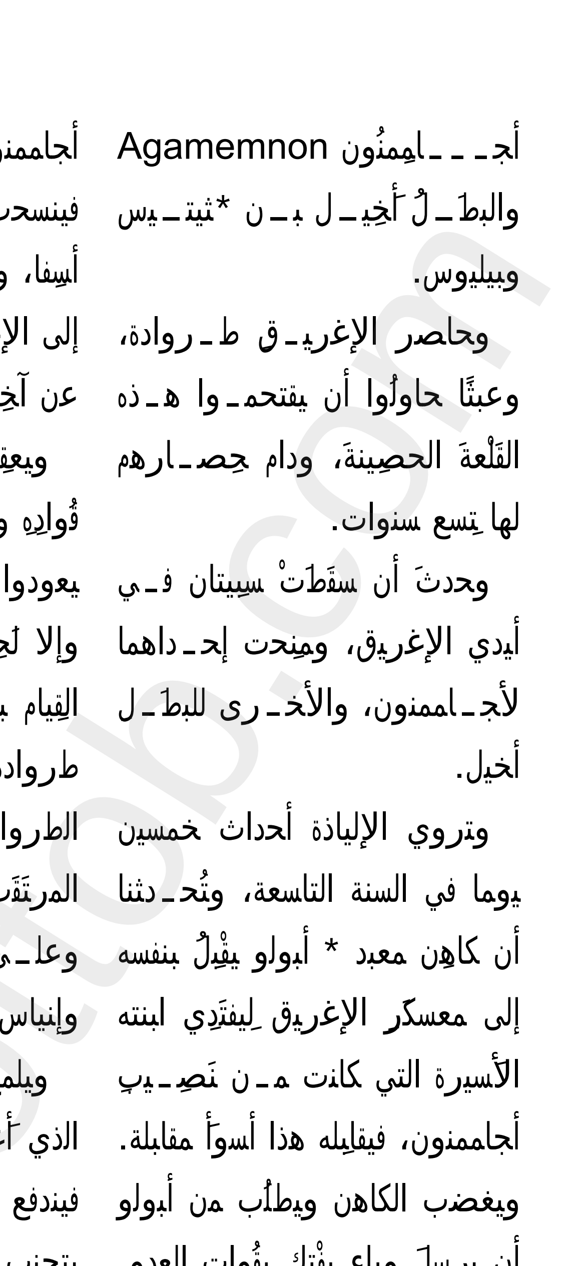
والراجِح أن الإلْياذةَ قد استَلْهمتْ قَصائِد سابِقةً أو اعتَمدتْ عليهـا؛ ذلك لأن الكمالَ الذي تَتسِم به في الشكل وفي البِناءِ معا لا يمكن أن يتِم فجأةً. ومن المعروفِ أنه قـد سبقت الإليـاذةَ مجموعـةٌ مـن الملاحِم اليونانِيةِ القِصـار، وقـد ضاع معظَمها، وما بقـي منهـا عبارة عن فِقْرات غير مترابِطة.

ويؤلفُ عدد من تلك الملاحِمِ ما اصطُلِح علـى تَسـمِيته "الحلْقـة الطروادية"؛ لأنها تَتصِـلُ كُلهـا بحرب طروادة. وتتَنـاولُ فيمـا تتناوله حادِثةَ التفّاحـةِ الذهبِيـةِ، ومحاكمـة *بـاريس، وخَطْـفَ *هيلين، وحشْد القُوات اليونانِيـةِ، والوقائِع الأساسِيةَ فـي السـنوات التسع الأولى من حرب طروادة. وتَبدأُ الإلياذة بعد هـذه الأحـداث مباشرةً؛ أي بعد غَضبةِ *أخِيـل وتنتهي بمأتم *هِكْتُور. ولا تَخْـتِم هذه الأحداثُ حرب طروادة؛ لأنها استمرت في ملاحِم أخرى.

ويجمِع نُقّاد الأدبِ على التفريق بين الملْحمةِ الشـعبِيةِ أو ملحمـة الوقائِع الصحيحة من ناحية، وبين الملْحمةِ الأدبِيةِ يبدِعها شاعِر فَرد على مِثال الأُولَى، وتَتسِم بالطّابع الذاتِي لِمبدِعِها، وإن اخْتَفَى هـذا الطّابع في تَضـاعِيف الأحـداثِ والشخُوص. ويضرِب النقاد لِلنوع الأول المِثالَ المسـتَكْمِلَ لجميـع مقَوماتِه؛ وهو إلياذة هـوميروس، ويضربون للنوع الثّـاني إنْيـادة فرجيل وغيرهـا. ولـيس مـن غَرضِنا هنا أن نُفصلَ القَول فـي تَعريفِ الملْحمةِ الشعبِية، وحسـبنا أن الإلياذة كانت النمـوذَج الـذي اهتدى به أرسطُو فـي تَعريـف الملْحمة. ومن المعالِمِ الأدبية التي لها مغزاها، إن الإلياذةِ كانت من أوائِل ما تُرجِم في بواكِير نَهضتِنَا الأدبِية، ونَقَلَها إلى العربية شِـعرا سليمان البسـتاني، وقـد طُبِعـت بمطبعـة الهـلال بمصـر عـام ١٩٠٤م.

وتروي الأسطُورةُ أن نيتـيس ربةَ البحرِ تزوجت مـن بيلـوس ملك تيساليا، وحضر حفْلَ زِفافِها جميع الآلِهة. وفي هـذا الحفـل قدمت ربةُ الشقاق تُفّاحةً ذَهبِيـةً، وأعلنت أنها ستكون من نَصـيبِ أجمل الحاضِرات؛ فَتَنافَستْ عليها يونو و*مينيرفا و* فينوس. وآثَر الآلِهةُ أن يبتَعِدوا عن هذا النزاع؛ فاخْتِير باريس ابن ملك طـروادة حكما، وعرضت عليه فينوس أن تَهبه أجملَ امرأةٍ في العالَم؛ فَقَضى لها بالتفاحةِ الذهبِية. وطلبت منـه فينوس أن يسافِر إلى بلاد اليونان، ويخطف *هيلين ابنة *جوبيتر و* ليـدا وزوجـة منـيلاوس ملـك إسبارطة.

وانْتَهز باريس فُرصـةَ تَغيـبِ منيلاوس، وأغْرى هيلين بأن تَفِر معـه. وعـاد منـيلاوس Menelaus ليكتشـف فِـرار زوجته؛ فتَميز غضبا، وأعد حملةً تأدِيبيةً ضخمةً على رأسِها أخـوه



أجـاممنون Agamemnon والبطـلُ أخيـل بـن *ثيتـيس وبيليوس.

وحاصر الإغريـق طـروادة، وعبثًا حاولوا أن يقتحمـوا هـذه القَلْعةَ الحصِينةَ، ودام حِصـارهم لها تِسع سنوات.

وحدثَ أن سقَطَتْ سبيتان فـي أيدي الإغريق، ومنحت إحـداهما لأجـاممنون، والأخـرى للبطـل أخيل.

وتروي الإلياذة أحداث خمسين يوما في السنة التاسعة، وتُحـدثنا أن كاهن معبد * أبولو يقْبِلُ بنفسه إلى معسكر الإغريق لِيفتَدِي ابنته الأسيرة التي كانت مـن نَصِـيبِ أجاممنون، فيقابِله هذا أسوأَ مقابلة. ويغضب الكاهن ويطلُب من أبولو أن يرسِلَ وباء يفْتِك بقُواتِ العدو. ويعلَم الإغريقُ مـن الكهنـةِ أن عليهم أن يعِيدوا الفتاةَ الأسيرةَ إلى والدِها لكي ينجوا من هذا الوباء؛ فيطلبون من أجاممنون أن يتَنَازل عن الأسِيرةِ. ويصرح أجـاممنون أنه لا مانِع لديه من إخلاء سبيلها إذا حصل علـى جاريـةِ أخيـل؛ فَيثُور هذا ويعلِـن أنـه سـوف ينسحب من القِتـال إذا أُعطِيـتْ جاريتُـه لأجـاممنون. ولكـن أجاممنون لا يعبأ بوعيـد أخيـل، فينسحب هذا إلى خَيمتِه غضـبان أسِفا، ويقْسِم أنه لن يمد يد العـون إلى الإغريق حتى لو رآهم يبادون عن آخِرهم.

ويعقِد أجاممنون اجتماعا مـع قُوادِهِ ويسـتَقِر الـرأي علـى ألا يعودوا إلى بلادِهم صِفْر الأيـدي وإلا لَحِقَهم العار. ويقرر الإغريقُ القِيام بمحاولة أخيرة للهجومِ على طروادة. وتطير*أيريس لِتُحـذر الطرواديين من هجومِ الإغريـق المرتَقَبِ؛ فَيستَدعِي هكتور قُواتِه، وعلـى رأسِـها أخـوه بـاريس وإنياس، ويخرج لملاقاةِ الإغريق.

ويلمح منيلاوس عدوه بـاريس الذي أغـرى زوجتَـه بـالفِرار؛ فيندفع إليه لِيفْتِك به، ولكن باريس يتجنب لقـاءه، ويختفـي وسـط صفُوفِ الطـرواديين. ويحـزن هكتور ويقول إنه كان يـؤْثِر أن يرى أخاه ميتًا قبل أن يلحِقَ بـه ويقومه هذا العـار، فيقـول لـه باريس إنه على استِعدادٍ لِمبـارزةِ منيلاوس على أن تكون هيلين من نَصِيبِ المنْتَصِر. ويرحب هكتور بهذا الاقتـراح ويعرِضـه علـى الإغريق فيقبلُونه على أن يتَعهـد *بريامـوس ملك طروادة شَخصيا بِتَنْفِيذِه.

وتَجلِـس هيلـين بجـوار* بريـاموس ويلتقـي بـاريس ومنيلاوس فـي معركـةٍ رهِيبـةٍ ويحالِفُ الحـظ بـاريس فيطـيح بسيفِ منيلاوس، ولكن هذا يتقـدم في جرأةٍ ويمسِـك بـاريس مـن خُوذَتِه. وتَرى فينوس أن الـدائِرة قد دارتْ على نَصـيرِها؛ فَتَفُـك أرِبطةَ الخُوذَةِ وتَخْطَـفُ بـاريس وتعود به إلى قَصرِهِ في طروادة، ثم تعود إلى هيلين في هيئةِ عجوزٍ شمطاء وتَهمِس في أُذُنِهـا بـأن باريس ينتظرهـا فـي القَصـر. وتَتَعرفُ هيلين على ربة الحـب على الرغمِ من تَنَكرها، وتوجـه إليها اللوم لِتَدخلها في المعركـة، وتُصرح بأنها لا تَـود أن تَـرى باريس مرةً أخرى، ولكن فينوس تَنْجح في إقناعِها برؤيته.

وفي غُضون ذلك الوقت يحاولُ منيلاوس عبثًـا أن يعثـر علـى عدوه، ويتهم الطـرواديين بـأنهم حالُوا بينه وبين الفَتْـكِ بعـدوِهِ، ويتقدم أجاممنون ويطالِب بِتَسـلِيمِ هيلـين فـورا بعـد أن انْتَصـر منـيلاوس علـى بـاريس فـي المعركة.

وتَهبطُ الربةُ *مينيرفا في زي محارب، وتُحرض جنديا طرواديا، على أن يطْلِقَ سهما يصيب به منيلاوس؛ فَيثُور أجاممنون، ويهجم بجنوده على الطرواديين وتسيل الدماء انهارا. ويصاب ديوميدس Diomedes بجرحٍ قاتِل ولكن مينيرفا تعالجه فيلتَئِم الجرح في الحال، ويعود ديوميدس إلى ميدان القِتال ويفْتِك بالعشرات من أعدائِه ويوشك أن يقضي على أنياس، لولا أن تُهرع إليه *فينوس وتَخْتَطِفَه بعيدا. وتَستَمِر المعارك طوال النهار. ويتشاور *هكتور مع أصدقائِه، ويقرر العودةَ إلى طروادة ليطلب من نِسائِها أن يقَدمن القرابين للربةِ مينيرفا، ثم يندفع هكتور باحِثًا عن باريس؛ فيجده في القَصر مع *هيلين ووصيفاتِها، ويطلب هكتور من أخيه أن يعود إلى ميدان القِتال، ويصارحه بأنه مسئول عما يتعرض له الطرواديون من ويلاتٍ لما أَبداه من ضعفٍ وجبنٍ. ويهرع هكتور إلى مسكنه لِيقَبلَ زوجتَه وابنه فمن يدري؛ لعله لا يراهما بعد اليوم. ويعلَم من الخَدم أنها فوق الأسوار تَرقُب المعركةَ فينطلق إليها.

وتُصور الإليـاذةُ اللقاء بين هكتور وزوجتِهِ أندروماك تَصويرا مؤَثرا. وتحاول أندروماك Andromache أن تثني زوجها عن العودةِ إلى ميدان القِتال؛ فَتُذَكره بأنه لم يعد هناك من يحميها سِواه بعد أن فَقَدتْ كُل أَهلِها وعشيرتها، ولكن هكتور يتخلص منها بِرِفْق، ويقول لها إن الشرفَ يقتضيه أن يخُوض المعركة مع أبناء وطَنِه، ثم يضم ولَده إلى صدره ويسلمه إلى أمه، وينطلق إلى ميدان القتال، وينضم إليه أخوه باريس. وما إن يرى الطرواديون الشقيقين يبرزان؛ حتى يهللوا فَرحا.

ويتقدم هكتور إلى الميدان ويتَحدى أبطالَ الإغريق؛ فيبرز إليه أجاكس Ajax ويدور بينهما قِتالٌ مرير يستَمِر حتى غُروبِ الشّمس، ويؤَجلُ القِتالُ بينهما إلى الغَدِ.

ويقترح بريامـوس وقْفَ القِتال بين الفريقين فترةً لِدفْن القَتْلَى.

ويحذر جوبيتر الآلهة أن يمتَنِعوا عن تَقدِيمِ أي مساعدةٍ للفريقين المتحاربين، وإلا عاقبهم بالسجن في تارتاروس Tartarus.

ويعقِد أجاممنون مؤتمرا مع قُوادِهِ في خيمته، وينزل على إرادة الحاضِرين، ويقبل الاعتذار إلى *أخِيل، ويبعثُ إليه *أوليسوس وأجاكس؛ لِيطلُبا منه العودةَ والاشتراك في القِتال، ويعِداه بأن يتَخَلى له أجاممنون عن الجارية، وبأن يزوجه – إذا شاء – من إحدى بناتِه، ولكن أخيل يرفض العودة. ويعود الرسولان ليعلنا النبأ بين أَسفِ الجميع.

وفي أثناءِ الليل ينهض أجاممنون ومنيلاوس و* نسطور، وأوليسوس، وديوميدس لِتَفَقدِ مراكز الإغريق، ويقترح نسطور أن يتسلل أحدهم إلى معسكر الطرواديين لاكتشاف ما يدبرون من خُطَطٍ؛ فَيرحب أوليسوس وديوميدس بالقِيامِ بهذا العمل. ويلتقيان في طريقهما بدولون؛ وهو جاسوس طروادي، ويستخلصان منه كل ما يتُوقان إليه من معلُومات، ويعرفان منه مكان جِياد ريزوس.

ويتَسللُ أوليسوس وديوميدس إلى معسكر الطرواديين، ويستَوليان على الجِيادِ. وفي الصباح يلْتَحِم الجيشان، ويصاب



أجاممنون بطَعنةٍ من رمح؛ فَيتَشَجع هكتور، وحث رجالَه على مهاجمةِ الإغريق، ويرتَد هؤلاء ويتَحصنُون داخِلَ معسكرهم.

وفي اليومِ التالي يتجدد القِتال، ويقذِفُ أجاكس صخرةً تسقط على هكتور فيقع على الأرضِ، ولكن قبلَ أن يقَع أسيرا في أيدي الإغريق؛ يهرع إليه رجالُه وينقذونه. ويجِد الطرواديون أنفسهم بلا قائِد؛ فتَدِب بينهم الفَوضى ويتراجعون. ويرسِلُ جوبيتر الإله أبولو لِعلاج هكتور. ثم يهجم الطرواديون ويقتحمون معسكر الإغريق من جديد؛ فيهرع *بتروكلاس إلى أخيل، ويحاولُ أن يغْريه بالقِتال لِنَجدةِ بني وطنه، ولكن أخيل يصم أذنيه عن توسلات بتروكلاس؛ فيطلب منه هذا أن يعِيره عدته الحربيةَ وعربتَه ورحله؛ فَيجِيبه أخيل إلى طلبه.

ويندفع بتروكلاس لِنَجدةِ زملائِه، ويعتقد الطرواديون أنه أخيل؛ فيتراجعون من أمامِه ويتَشَجع الإغريقُ فَيطاردونهم حتى أبواب طروادة. ويوشك بتروكلاس أن يفْتِك بهكتور لولا أن يعتَرِضه ساربيدون ويتحداه؛ فيصرعه بتروكلاس ويطارِد أعداءه. ويلْتَقِي أخيرا بهكتور ويدور بينهما قِتال عنيف، وفجأةً يخْتَطِفُ أبولو الخُوذَةَ من فوق رأس بتروكلاس، ويتركه عرضةً لِضرباتِ عدوه اللدود؛ فَيصاب بجرحٍ خطيرٍ ويلْفِظُ أنفاسه. ويندفع منيلاوس لِحِمايةِ جثمان بتروكلاس، وإنقاذ عدةِ أخيل الحربية من الوقُوعِ في يدِ العدو، وتدور معارك رهيبة.

ويصِلُ إلى *أخيل نَبأُ مصرع بتروكلاس؛ فيبكي البطَلُ وينْتَحِب بصوتٍ عالٍ تسمعه ثيتيس؛ فَتُهرع لِتَقِفَ بجوار ولدها، ويقْسِم لها أخيل أنه سينْتَقِم لمصرع صديقِهِ؛ فتطلب منه أمه أن ينتظر إلى الغد حتى تَحصلَ له من *فولكانوس على عدةِ حربٍ جديدة؛ فيعدها بذلك، ويكتفي بأن يطْلِقَ صيحةً مدويةً تهتز لها أفئِدةُ الطرواديين فيفرون، وهكذا يستطيع الإغريق أن يحملوا جثة بتروكلاس إلى المعسكر، وتغرب الشمس ويتَوقفُ القِتال.

وفي هذه الليلةِ تحصل ثيتيس من *فولكانوس على عدةِ حربٍ جدِيدة، وتقدمها لابنها، وما إن يراها أخيل حتى تَدِب فيه الحماسة، ويقْسِم أن ينْتَقِم لمصرع صديقه، ويعتَذِر أجاممنون لأخيل عما ارتكبه من خطأ في حقهِ، ويقدم له الهدايا ويقيم مأدبةً يرفُض أخيل أن يحضرها قبلَ أن ينْتَقِم لصديقه.

ويقْفِز أخيل إلى عربتِهِ الحربية، وينْطَلِقُ إلى ميدان القِتال، ويلتقي بانياس ويوشك أن يفْتِك به لولا أن تَمتَد أيدي الآلهة وتختطفه من ميدان المعركة؛ فينادي أخيل ويطلب مبارزةَ هكتور، فيتقدم إليه هذا في شَجاعةٍ، ولكن مِنيةَ هكتور لم تحِن بعد، فتفصل الآلهة بين المتحاربين.

ويفِر الطرواديون أمام الإغريق، ويصِلُون إلى نَهر إكسانتوس، ويتَعقبهم أخيل ويفْتِك بالمِئات منهم، ثم يعود ومعه اثنا عشر أسيرا ليضحي بهم فوق قَبر صدِيقِه. ويغضب إله النهر عندما يرى أن أخيل يصم أذنيه عن تَوسلاتِ الأسرى بالإبقاءِ على حياتِهم، ويثُور الإله عندما يجِد أن حوض النهر قد تكَدس بجثَثِ القَتْلى، ويشْرفُ أخيل على الغَرقِ لولا أن تَمتَد أيدِي نبتون ومينيرفا لإنقاذِه.

وعندما يرى *برياموس ملِك طروادة العجوز هزيمةَ جنُودِه؛

يأمر بفَتْحِ أبواب المدينة ويسمح لمن نجا منهم بالدخُول، ثم يغْلِقُها بسرعة في وجهِ العدو.

ويلْمح أخيل عدوه هكتور واقفًا بجوارِ بابِ المدينة؛ فيندفع نحوه وهو يطْلِقُ صرخَةً عالِيةً. ويتَوسلُ بْرياموس إلى هكتور أن يلْجأَ إلى المدينة، وتَنْضم إليه أمه، ولكن هكتور يرفض في إصرارٍ. ولكن عندما تَلْتَقِي عيناه بعيني أخيل اللتين تُرسِلان شُواظًا من نارِ الغَضب؛ يدِب الفَزع في قلبه، ويفِر وفي أعقابِه أخيل يقْذِفُه بوابل من ألفاظِ السباب.

ويتَنَكر أبولو في صورةِ أحدِ إخوةِ هكتور، ويعرض عليه العون؛ فيعود هكتور لمقاتَلةِ أخيل. وتُهرع منيرفا لِنَجدةِ أخيل. وفي الوقتِ الذي يعتقد فيه هكتور أن أخاه المزعوم سيمده بالأسلحة؛ يتَخَلى عنه أبولو ويتركه يواجه مصِيره المحتُوم. ويعاجِلُ أخيل عدوه هكتور بضربةٍ قاتِلة، ويصيح أنه سيترك جسده ليكون طَعاما للنسور والذئاب. ويلْفِظُ هكتور أنفاسه؛ فَيربِطُه أخيل من عقِبيه إلى عربته الحربية، ويجر جثةَ عدوهِ حتى يصِلَ إلى خيمته، ويدور بجثّةِ هكتور حول جثمان بتروكلاس، ويناجِي صدِيقَه بأن اثني عشر طرواديا سوف يعدمون فوق محرقَتِه، وأن جثةَ عدوه سيلقَى بها للكلاب.

ويبكي أخيل حزنًا على صديقه طوال الليل وفي الصباح يركب عربته الحربية ويدور بجثة هكتور حول قبر بتروكلاس. ويقِل بْرياموس إلى خيمة أخيل ويتوسل إليه أن يهبه جثة ولده؛ فيذوب قلب أخيل وتَسِيل الدموع على خَديه، ويجيب برياموس إلى ملْتَمسِه.

ويحمل برِيام جثةَ ابنه ويعود بها إلى طروادة، وهناك تستقبِله أمه، وأندروماك، ونساء طروادة بالبكاءِ والنواح، وتنتهي الإلياذة هوميروس بتشييع جنازة هكتور.

وقد نُقِلَتِ الإلياذةُ إلى جميع اللغاتِ الحيةِ المعروفة في العالَمِ، وظهرت عنها دِراساتٌ متَخَصصةٌ ووقفت عليها أستاذيات مرموقَة، وتأثر بها الشعراء والكُتَاب؛ فاستلهموا أحداثها وشخوصها واتخذوا من الوقائع والعلاقات والشخصيات رموزا أصبحت كالمصطَلَحاتِ في دلالَاتِها الاجتماعِية والنَفسيةِ والإنسانية. وقد عرفَ العرب الشّاعِر *هوميروس في عصرِ الترجمةِ أيام العباسيين، كما أشار بعض المتَرجِمِين والمصنفين إلى الإلياذة، وإن كانت إشاراتٍ مجملة، ولكن الترجمةَ الكامِلةَ نظما لم تظهر إلا في أوائِل هذا القرن كما أشرنا من قبل.

إليسا ELISSA

انظر: ديدو.

إليسيوم ELYSIUM

الحقُولُ التي كانت تَمتَد على ضِفتَي نهر الأوقيانوس في أقصى الغَربِ؛ حيث يسكن السعداء المبارَكُون، كما جاء في الأسطُورةِ الإغريقية. ويقول *هوميروس إن سكّان هذه الأرض الجمِيلَةِ التي لا يسقُطُ فيها جلِيد أو مطَر ولا تَعرفُ البرد؛ ليسوا أَطْيافًا، بل إنهم أبطال كمينيلاوس Menelaus، الذي تذهب الأسطُورةُ إلى أنه انْتَقَلَ لهذه الأرض دون أن يموت. ويعيش سكّانُها تحتَ حكمِ *رادامانتوس، ويقول *هيسيود إن هذه الأرض هي جزر السعداءِ المبارِكِين، ويحكمها *كرونوس، ورادامانتوس؛ الذي يقضي بالعدل والقِسطَاسِ. أما الأسطُورةُ

الرومانية؛ فتذهب إلى أن حقُـولَ الإليسيوم جزء من العالم السفلي، يرسِلُ إليها الأطياف ثلاثـةً مـن القُضــاة؛ هــم: رادامــانتوس و*مينوس وأياكوس Aeacus.

الأم العظمى

MAGNA MATER

الأم العظمـى عقيـدةٌ تتصـل بالأمومة، وتقترن برعاية الخِصب والنسل والنمـاء عنـد الإنسـان والحيوان والنبات. ولقـد عبـدت الإلهة الأم في أقاليم مختلفة مـن العالم القديم، وإن تفاوتت وظائفها بتفاوت البيئات والشعوب. والغالب أن هذه الإلهة الأم من المـوكلات بالأرض، وعنها ظهـرت جميـع الكائنات الحية. ولقد أثـرت الأم العظمى *كوبيلي (التي انتشـرت عبادتُها في مِنْطَقة البحر المتوسط) في عبادات ربات الأمومـة فـي المِنطقة نفسها؛ مثـل *عشـتار و*أفروديت، وليس من شك فـي أن الأساطير والمأثُوراتِ الشعبية قد احتفظـت ولا تـزال تحـتفظ بالتعبير عـن إجـلال الإنسـان للأمومة؛ مما يعكـس المعتقـدات الدينية مـن ناحيـة، والتعـاطف الإنساني مـن ناحيـة أخـرى.

والراجح أن الاعتقـاد فـي الأم العظمى قديم موغِل في القِدم؛ لأن الباحثين قد عثروا علـى تماثيـلَ بدائِية لربات الأمومة في آثار مـا قبل التاريخ. ويرى بعض العلماء أن مِنطقةَ شرقي البحر المتوسـط هي الموطن الأول للاعتقاد فـي الأم العظمى؛ وهو الاعتقاد الـذي ترك آثارا واضحة فـي دِيانـات المِنطقـة منـذ فجـر الضـمير الإنساني.

فهذه *إيزيس الإلهة المصـرية العريقة كانت ربةَ الخِصب؛ وهي تقابل سيريس الرومانية و*ديميتير اليونانية، وهؤلاء الربات الـثلاث ربما كن امتدادا لعقيدةٍ شاملةٍ فـي الأم العظمى انتشرت قبل ذلك في منطقة البحر المتوسط.

والأم العظمى عند اليونان هي سيريس، ولعلها انتقلت إلى شـبه الجزيرة من آسيا الصغرى. ورأى اليونان منذ البداية أن الأم العظمى تشبه إلهتهم "*ريـا"، ثـم نُقلـت عبادتها إلى روما في أوائل القرن الثالث قبل المـيلاد؛ فقـد شـاع وقتذاك أن كوبيلي أكدت القضـاء على كل عدو يريد غَزو إيطاليـا؛ إذ نُقلت عبادة الأم العظمـى مـع الرمز الذي يمثلها إلـى رومـا، وكان هذا الرمز عبارة عن حجر صغير قيل إنه سقط من السـماء. وقد أدى التماثُلُ بينها وبين *مايا و*ريا وسـيريس إلـى رسـوخ عبادتها في نفوس الرومان.

ومهمـا تعـددت صـور الأم العظمى؛ فإنهـا اتسـمت دائمـا بصفات ثابتة لعل أشهرها أمومتها الشاملة لكل صور الحياة؛ فهي أم الآلهـة وأم البشـر، وأم جميـع الكائنات الحية على الأرض. ومن خصائصها أمومتها لكل كائن حي بري أو متوحش. ولُقبت بأم الجبل وشيدت معابدها على قمم الجبـال وفي الكهوف. ولم تكـن تفـارق الأسود. ويؤكد رعايتها للطبيعـة البرية ما اتسمت به شعائر عبادتها من عنف. وكان سدنَتُها متوحشين أقرب إلى الشياطين وكهنتها مـن الخِصيان في زي النساء بالشعور المرسلة المضمخة بالعطر. وكانوا يحتفلون مع الكاهنات بشعائر الأم العظمـى؛ بـالرقص العنيـف والموسيقى الصاخبة؛ حتى يتبـدد الرشاد ويشيع التهتك، وقد يتخاص الرجال في حميا الصـخَب مـن بعض أعضائهم.

وعلى الرغم من أن عبادةَ الأم العظمى تكاملت واستقلت برأسها؛

إلا أنها اقترنت في مرحلة تكاملها بعبادة *أتيس. وظل هذا الاقتران مرعيا في العهد الروماني؛ فقد فسر فلاسفةُ العهدِ الأخير من الإمبراطورية الرومانية أسطورة أتيس بأنها إنما ترمز إلى علاقة الأرض الأم بنسلها من الثمار... ولم يكن تفسيرهم بعيدا عن الواقع؛ ذلك لأن الأم العظمى ليست تجسيما لخصوبة الأرض.

وكان يحتفل بعبادة الأم العظمى في روما بإقامة مهرجان سنوي يبدأ في اليوم الخامس عشر من مارس، وينتهي في اليوم السابع والعشرين من الشهر نفسه. ويبدأ الاحتفال بتقديم القربان؛ وهو عبارة عن ثور في الحول السادس من عمره. وفي اليوم الثاني والعشرين يحمل الصنَوبر المقدس - في موكب مشهود رمزاً للإله أتيس- إلى المعبد، وفي اليوم الرابع والعشرين؛ يصور الحزن على الإله بالبكاء والصوم مشاركة للأم العظمى في أساها على موت أتيس، ويدور في هذا اليوم رقص محموم.

أما في اليوم الخامس والعشرين؛ فيتبدد الحزن وتشيع البهجة بعودة الشمس والربيع اللذين يرمزان إلى بعث أتيس. وفي اليوم الأخير يحمل تمثال الأم العظمى المصنوع من الفضة، وعلى رأسه الحجر المقدس؛ وذلك في موكب حافل، ويغمر في مياه الألمو؛ وهو نهير متفرع من نهر التيبر، وبعد ذلك تمثل أسطورة الأم العظمى وأتيس وسط مظاهر الفرح والبشر.

وظلت هذه العقيدةُ راسخةً في النفوس مقترنةً بمواسم الطبيعة، وامتدت آثارها إلى بعض العبادات التي لا تزال مرعيةً في البيئات الزراعية إلى الآن، وتسمى سنابل القمح الأخيرة في موسم الحصاد باسم الأم العظمى، وتُشَذب حتى تصبح قريبةً من صورة المرأة، ويرقص حولها الفلاحون باعتبارها المجسمة للحصاد المقبل، وكثيرا ما تُنقل هذه السنابل الأخيرة إلى الجرن؛ بحيث تمتد إليها أيدي الجميع، وكان الحرص على لمسها يؤكد استمرار الحياة والتكاثُر. ويختصم الفلاحون في بعض الربوع من أجل الظفر بحمل هذه الحزمة الأخيرة من المحصول، والمعتقد أن من يظفر بها سيتزوج في العام القادم، وإن كان الزوج المنشود أو الزوجة المنشودة لا بد أن يكون طاعِنًا في السن؛ فإن ظفرت بها فتاة فإنها تتزوج من أرمل، وإن ظفر بها فتى فإنه يتزوج من عجوز حيزبون.

وتدل جميع القرائن الأثرية والفولكلورية على أن الأم العظمى كانت تجسيما لكل ما يتصل بحفظ النوع بين الأحياء والكائنات على اختلافها، وقد اتخذت أسماء مختلفة باختلاف المناطق والعصور والشعوب. وكان لها عشيق أو مجموعة من العشّاق من الآلهة الذين يسري عليهم ما يسري على الأحياء من ذُبول وموت وبعث. واتصال الأم العظمى بعشاقها من الضرورة بمكان عظيم للمحافظة على أنواع النبات والحيوان والإنسان.

الأم ماتوتا

MATER MATUTA

انظر: ماتوتا Matuta

أماراڤا

AMARAVATI

عاصمةُ سفارجا، جنة *إنْدرا، وتقع بالقرب من جبل مِيرو كما جاء في الأسطورة الهندية. ولهذه

المدينة ألفُ باب، تزينها ثمار الشهوات (الجواهر، والأشياء التي ترضي الغرور وتحقق اللذة) وحوريات الإيساراس، ولا يشعر سكّانُها بالحر أو البرد، ولا يعرفون الحزن أو اليأس. ويأتي إليها التائبون ومن يقدمون القرابين والمحاربون الذين يسقطون في ميدان القِتال.

أمازون AMAZON

المرأةُ المحاربةُ في الأسطورة اليونانية، ويقال إن نساء الأمازون كُن يستأْصِلْن الثدي الأيمن حتى لا يعوقَ حركةَ وتر القَوس.

وتروي الملاحِم اليونانية أن ينتيسيليا ملكة الأمازون جاءت على رأس فرقة من المحاربات لمساعدة *برياموس ملك طروادة، وأنها لقيت مصرعها على يد البطل *أخيل. كما تروي أن *هرقل أرسل حملة للحصول على زنّار ملكة الأمازون لايوريستيوس، وأسفرت هذه الحملة عن الانتصار عليهن، ويقال إن * ثيسيوس اشترك في محاربة الأمازون، وإنه تزوج من إحداهن وهي أنتيوبي Antiope وتزخر الملاحم اليونانية بوصف المعارك التي دارت بين الإغريق وبين نساء الأمازون.

وكانت هؤلاء المحاربات يستخدمن في القِتال القوس والحربة وبلطة خفيفة، ونصف درع على شكل هلال وخوذة، ويرتدين ثوبا من قماش خفيف، ويتمنطقن بحزام يرفع الثوب أعلى الركبتين؛ حتى لا يعوقهن عن الحركة السريعة.

وقد أكد الرحالة فرانشسكو دي إدريلانا أنه التقى بفريق من النساء المحاربات في أثناء ارتياده أمريكا الجنوبية في القرن السادس عشر؛ وذلك عند نهر مارانيون؛ فسمي هذا النهر باسم نهر الأمازون، وإن كان بعض الدارسين يرون أن هذا الاسم مشتق من الكلمة الهندية "أماسونا"؛ أي "محطم القوارب" نظرا لشدة التيار في هذا النهر.

أمالثيا

AMALTHEA

العنْزةُ التي ترَبى *زيوس على لبنها وهي طفل، عندما أرسلته أمه إلى جزيرة كريت كما جاء في الأسطورة الإغريقية. وقد ورد في هذه الأسطورة أن زيوس كسر أحد قرني أمالثيا؛ فأصبح قرن الامتلاء والرخاء.

أمبروسيا

AMBROSIA

طَعام الآلهةِ أو شرابها الذي جعلَ كُل من تناوله خالِدا، كما جاء في الأسطورة الإغريقية والأسطورة الرومانية، ويقول *هوميروس إن أمبروسيا كان الطعام الذي يضمن الخُلُود لمن يتناوله، وإن رحيقه كان شراب الآلهة. ولقد تحدثت سافو Sappho وأناكساندريدس عن أمبروسيا فوصفاه بأنه شراب الآلهة وأن الرحيق طعامها.

أمت أو أمت

AMMIT OR AMMUT

وحشٌ من العالَمِ السفْلي في الأساطير المصرية القديمة يجمع بين فرس النهر والأسد، وله فكّي تمساح.

وتروي الأسطورةُ أنه يقبع بجانب ميزان العدالة في قاعة *أوزيريس ويلتهم كُل قلب أثقلته الآثام.

إمراما IMRAMA

معناها حرفيا الرحلاتُ. وهـي طائفةٌ من الحِكايات الإيرلَنْدِية أهم ما فيها هو الرحلةُ ذاتُها... ومـن هـذه الحكايـات رحلـةُ بـران ومغامراتُه (حوالي القرن الثامن)، ورحلةُ زورق ماثيلـدوين (فـي القرون الحادي عشـر والرابـع عشر والسادس عشر) ورحلة أوي كورا، ورحلـة زورق سـيدجس وماك رياجلا، ورحلة براندون.

وهذه الرحلات تتم إمـا بـدافع الانتقام كما في حالة ماثيلدوين، أو لمجرد حب السفر أو الرغبة فـي العثُور على جزر السعادة. وفـي رحلة بران يزور الرحالة جـزرا تسكنها مخلوقات خارقة، ورجـال ونساء وطيور وحيوانات عجيبة. وأبطال هذه الحكايـات يرسـون بسفنهم هنا وهناك، وقد لا يسـمح لهم بالنزول إلى البر ويشـاهدون أشياء غريبة، ويكتسـبون حكمـة جديدة. وهم دائما يصلون في آخر الأمر إلى جزيرة تفـوق الجـزر التي زاروها مـن قبـل جمـالاً، وتضم أشياء عجيبة. وهم يعودون أحيانًا إلى وطنهم ليقصوا ما حدث لهـم مـن مغـامرات، وأحيانـًا تكتسحهم عاصـفة تُرابيـة فـي اللحظة التي تطأ فيهـا أقـدامهم أرض الشاطِيء.

وتحفل هذه الحكايات بوصـف رائع لبعض الجزر التـي يعـيش فوقها رجال ونساء يشربون النبيذ الفاخر تحت شجرة وسـط أنغـام الموسيقى، دون رقيب، والجزيرة البعيدة التي وعد بها "بران" هـي "جزيرة خالية من الهم والحـزن والموت والمرض والشيخوخة".

أم علي OM'ALI

حلْوى لذيذة تُصنع من الرقـاق الرقيع واللبن والسمن. ويوضـع الرقاق في صِينية، وفوقه جـوز ولوز وزبيب وبندق مكسـر، ثـم يضاف اللبن والسمن، ثم تُوضـع الصينية في الفرن حتـى ينضـج الرقاق.

ويبدو أن هذه التسمية أخـذت من سيدة اشتُهرت بالبراعة فـي تهيئة هذا النوع من الحلوى.

أمفِيون AMPHION

ابن زيوس وأنتيوبي Antiope وشقيقُ زيثوس Zethus التوأم. وتذهب الأسطورة إلـى أن أمـه وضعته فوق جبـل كيثـايرون، وتركته ليتولى الرعاة تربيته، ثـم هربت خوفًا من أبيهـا. ووعـد لوكوس أخـاه نوكيتـوس وهـو يحتَضر أن يبحث عنهـا وينـتقم منها. وقبض عليها وأخذها مكبلة بالأغلال إلى منزله؛ حيث عاملتها زوجته ديركي معاملة الأمة. ولكن أنتيـوبي فـرت وذهبـت إلـى كيثايرون؛ حيث استنجدت بأبنائها فقتلوا لوكوس وربطـوا زوجتـه ديركي من شعرها إلى ثور. وقد اشترك أمفيون مع شقيقه زيثـوس في احـتلال طِيبـةَ وتحصـينها، ويروى أنه كـان يعـزف علـى قيثارته ببراعة فتخرج ألحانًا عذبة كانت تحرك الأحجـار، دون أن يمسها وتذهب إلى أماكنها. وقـد تزوج أمفيون من نيوبي. وعندما رفضت نيوبي تكريم ليتـو قتـل أبولو وأرتيمـيس أولاد أمفيـون، فقتل نفسه.

أمنتِي AMENTI

العـالَم السـفْلِي فـي الديانـة المصرية القديمة. وتعني أمنتـي الأرض الخفيضة؛ وهي تقع فـي الغرب حيث تختفي الشمس عنـد الغروب. وتروي الأسـطورة أن الروح عندما تفارق الجسد وتدخل أمنتي يصحبها *أنوبيس إلى قاعة *أوزيريس، وهناك تُحاكَم أمـام

اثنين وأربعين قاضيا. ويوزن قَلب الميت بريشة الحقيقة؛ فإذا اجتازت الروح هذا الاختبار سـمِح لهـا بالذهاب إلـى حقـول آلـو، وإذا عجزت دفِع بهـا إلـى العـذاب المقيم.

آمون AMON

من أشهر الآلهة فـي مصـر القديمة، ولا يعرف كيف وصـلت عبادته إلى طِيبة. ومهما يكن من أمر؛ فإن هذه المدينـة أصـبحت عاصمةً لمصر بعد انتِشار عبادته فيها بوقت قصير.

وفي عهد الأسرة الثامنةَ عشرةَ أصبح -بصـفته راعيـا لمدينـة طيبة- كبير الآلهة فـي مصـر، وساد الاعتقاد بأن الفضـلَ فـي انتصارات الفراعنة إنمـا يرجـع إليه. وكان كهنة آمون يتمتعـون بنفوذ كبير يفوق سلطان الفراعنة.

ثم انتقلت عبادة آمون إلى بلاد النوبة، وانتشرت حتى وصلت إلى الواحات. وقام إخنـاتون بثـورة دينية استهدفت أساسا القضاء على عبادة آمون، ولكن لم يقدر لهـذه الثورة النجاح، وسرعان ما استعاد كهنة آمون نفوذهم القديم إثر تولي توت عنخ آمون الحكـم. ومـن المعروف أن *الإسكندر الأكبـر حرص عندما جاء إلـى مصـر، على زيارة معبد آمون في سيوة؛ حيث رحب به الكهنة بصفته ابنًـا لآمون.

وقد صور آمون في هيئة رجل ملْتَحٍ يضع على رأسـه قَلَنْسـوةً مزينة بريشتين طويلتين، أو لـه رأس كبش. ومن حيواناته المقدسة الكبش والإوزة، ويقال إنه تجسـد في صورة كبش في طيبة. ولـم يتبق من معبده إلا أطـلال فـي الأقصر.

أميتابهــا أو أميتــا أو أميدا

AMITABHA, AMITA OR AMIDA

أحد آلهة التأمل الخمسـة فـي الديانة البوذِيـة؛ وهـو الضـوء السرمدِي. وحل أميتابهـا محـل ساكياموني، البوذا التاريخي؛ وهو تجسيد لكل عناية إلهيـة، وهـو الحكيم القوي ويتصـف بـالجود والرحمـة والإحسـان. وعبـادة أميتابها تؤكد الولاء أكثـر مـن المنافسة، وكان باعتباره أو – مي – تو – فو الإله الـذي يحظـى باحترام عظيم وشعبية جارفة أكثر مما يحظى به أي إله مـن آلهـة البوذيين في الصين. وقد أدخلـت طائفـــة الجـــودو، عقيـــدة السوكهافاتي، وهي جنة أميتابهـا الغربية في الديانة البوذية باليابان؛ حيث يطلق علـى راعيهـا اسـم أميدا، وسكان جنة السوكهافاتي لا يعرفون الآلام الذهنية أو الجسدية؛ بل يعيشون في نعيم دائم. وكـل من يبتهل باسم أميتابهـا يحظـى بالخلاص وذلك بمعاونـة بـوذي ساتفا (كوان – ين) وماهاستاما (تا – شيه تشـيه). وقـد ورد فـي الأسطورة أن أميتابها ولد تلقائيـا من زهرة لُوتس.

آنْ أو آنا AN OR ANA

إله السماءِ عنـد السـومريين، ووالد *إِنْلِيل إلهِ الْهواء من كِـي إلهة الأرض.

وتذهب الأسـطورة إلـى أنـه عنـدما انفصـلت السـماء عـن الأرض حمل آن السماء، وحمـلَ إِنْدليل الأرض.

وتُدون كلمة آن بصورة رمزية على شكل نجمـة مثمنـة تسـبق أسماء الآلهة، ومعناها "السامي" أو "السماء" وقد تعني "الإله".

أناث أو أنات

ANATH OR ANAT

إلهةٌ بدائِيـة للحـرب؛ وهـي سوريةُ الأصل، كما أنها تُعد ملكة السماء وسيدة الآلهة. وقد انتشرت عبادتُها بـين الشـعوبِ السـامية وانتقلت – فيمـا يقـول بعـض الباحثين – إلى مصر فـي عهـد تحتمس الثالث؛ أي فـي القـرن الخامس عشر قبل الميلاد؛ حيـث أصبحت ابنة رع. وتُمثل وعلـى رأسِها خُوذة وفي يـدها اليمنـى دِرع وحربة وفي اليسرى بلطة أو عصا غليظة. وهناك صورة لهـا تبدو فيها ممتطية ظهر أسد. ولـم تثبت صلتها بالإلهة البابلية" أنتو"، وربما كانت هي الإلهة السـورية الفِينِيقِية "أنتيت" عينها أو الإلهـة "أنتيوس"، وكل منهما إلهةُ حرب. وعدت مماثلة للإلهة *أثينـا فـي العصر الهيلينستي.

أنانجا ANANGA

صفةٌ لكاما إلـه الحـب فـي الأسطورة الهندية، ومعناها " بـلا جسد" وقد أطلقت عليه هذه الصفة لأن عين شيفا Shiva أفنته عندما أخل بالولاء لشيفا بأفكـار عـن بارفاتي.

أنانسي ANANSI

العنكبوت: البطل في عدد كبير من الحكايات الشـعبية الإفريقيـة التي يقوم فيها بدور المحتال. وهو معروف في كل مكان في جـزر الهند الغربية، وفي أجزاء أخـرى من العالم الجديـد. والعنكبـوت يسمى جيزو بلغة الهاوسا، ويطلق عليه اسم كواكـو أنانسـي لـدى الشعوب التي تتكلم بلغة الأكـان. وفي فيوراسو بجزر الهند الغربية يطلق عليه اسم نانسي. واسمه في هايتي هو "تي – ماليس". وتروي حكايات أنانسي في جامايكا فـي السهرات، وللحشود التي تتجمـع لإقامة الشعائر للموتى. ويقال إن الزنوج في ترينيـداد قـد فقـدوا اهتمامهم بحكايات أنانسـي، وإن كان الأطفال هنـاك لا يزالـون يرددون هذه الحكايات.

وكان أنانسي في الأصل خالقًـا لهذا العالم، كما تذهب إلى ذلـك الأسطورة في غـرب إفريقيـة، وتردد بعض الحكايات أنه يسرق الشمس. والعنكبوت في فولكلـور اليانتو يرتبط بالشمس. ومهما يكن من أمر فإن دوره الرئيسي فـي الحكايات الشعبية الإفريقيـة هـو دور المحتال الداهية الذي يوفـق في الإيقاع بمن يتعرض له. وهو دائما يحتـال علـى الحيوانـات الأخرى ليستفيد من ذلك، وأحيانًا يغرر بالإنسان. وكثيرا ما يكـون النمر هدفًا لسخريته، ولكن أنانسي يقع أحيانًا في الحفرة التي حفرها لغيره، أو يفشل في خداع ضحية من ضحاياه. وهو أحيانًا يلجأ إلى السحر فيبدو آنًا في صورة إنسان وآنًا آخر في صـورة عنكبـوت. وتروي حكايات عديدة يتحول فيها أنانسي إلى عنكبوت عندما يحيق به الخطر، وهكذا تكتب له النجاة من مصير رهيب. وثمـة مثـل يتردد في غرب إفريقيـة وهـو "الويل لمن يضع ثقته في أنانسي؛ فهو ماكر وأناني جشـع". ومثـل آخر يقول:"إن حكمـة العنكبـوت أعظم من حكمة الناس جميعا في العـالم بأسـره". ومـن أشـهر الحكايات التي تردد عن أنانسـي حكاية القِدر المِليئة دائما بالطعام، والتي حطمها أطفـال أنانسـي، والسوط الذي حصل عليه ليعاقبهم به، وظل يضربهم به دون توقف عندما حصـلوا عليـه، وقـاموا بفحصه.

أناهيتا ANAHITA

*الأم العظمى عند الإيرانيين القدماء، وهي إلهة الخصب. وتذهب الأسطورة إلى أنه إنما يعود إليها الفَضلُ في تخصيب المياه، وبخاصة ذلك النبع الموجود بين النجوم؛ والذي تفيض عنه كل أنهار العالم. وانتشرت عبادتُها غربا حتى بلغت بحر إيجة، وأصبحت مرادفةً للأمهات العظيمات في هذه المِنطقة؛ مثل *أثينا و*عشتار و*سميراميس و* كوبيلي و* أفروديت. وظهر الاعتقاد فيها إبان انتشار العقيدة المزدكية بعد الزرادشتية، واقترنت عبادتها بالإلهة مِثْرا Mithra، أو مازدا.

وكانت أناهيتا تُعد إلهة التناسل؛ فهي التي كان عليها أن تُطَهر النطْفةَ والرحِم ولَبن الرضاع. وكانت الزوجاتُ والحواملُ يتضرعن إليها، كما أنها كانت تتقدم بالعون في حالات المرض الشديد. ولقد وصِفَت أناهيتا في *الأفستا بأنها فتاة جميلة طويلة القامة قوية البِنية، ملتحفة بعباءة موشّاة بالذهب، وتضع في أذنيها قُرطين، وفي عنقها عقدا، وعلى رأسها تاجا، وكلها مصنوعة من الذهب، وتتزين بثلاثين قطعة من جلد كلب البحر.

ولما كانت أناهيتا تعد إلهة حرب أيضا؛ فقد صورت وهي تسوق عجلة حربية يجرها أربعةُ جياد بيضاء، تُمثلُ على الترتيب: الريح والمطر والسحاب والبرد. ويقال إنها تهب النصر للمناضلين.

وقد أصبحت بتأثير عبادة الكواكب عند الكِلْدان ترادف كوكب الزهرة.

أما في بلاد أرمينية؛ فقد كانت أشهر الآلهة جميعا، وعرفت باسم "أناهيتا"، وأقيمت لها هناك معابد متعددة، وبلغ من مكانتها أن أفرادا من النبلاء؛ رجالاً ونساء كانوا ينخرطون في خدمتها، ويقال إن النساء كن يمارسن البغاء على سبيل التقرب إليها. وكانت الطقوس الخاصة بها في أرمينية تتسم بالصخب والخلاعة، وتقام في الخامس عشر من شهر سبتمبر كل عام.

وخلط اليونان (الذين عرفوها باسم "أنيتيس") بينها وبين*أفروديت؛ باعتبارها إلهة الخصب و* أثينا؛ باعتبارها إلهة الحرب. وانتشرت عبادتُها في العالم اللاتيني؛ باعتبارها الأم العظمى منذ القرن الأول الميلادي.

ويرجح بعض الباحثين أن الإلهة أناهيتا سامية الأصل، وربما كانت مرادفة للإلهة آنات، ويؤيد هذا الرأي البِغاء المقدس الذي يمارسه عبادها في المعبد، وتصورها مرادفة للإلهتين نِينا و*عِشْتار.

ولقد روى هِيرودوت أن الفُرس تعلموا من الآشوريين عبادة أفرودِيت السماوية، وربما كانت أناهيتا هي المقصودة بذلك.

ولقد اتحد *مثرا مع أناهيتا في النقوش التي ترجع إلى عهد الملوك الأخمينيين في بلاد فارس.

أنتايوس ANTAEUS

ابن *بوسايدون و*جيا؛ وهو عملاقٌ كان يعيش في ليبيا، كما جاء في الأسطُورة الإغريقية. وتذهب الأسطورة إلى أنه كان مصارعا لا يقهر، طالما أنه متصل بأمه الأرض، وكان يضطَر كُل الأغْرابِ إلى مصارعتِهِ على شريطة أن يعدموا إذا قهرهم. واكتشف *هِرقْلُ سِر قوته؛ فأمسك به ورفعه عن الأرض وخنقه وهو يحمله.

أنثيستريا

ANTHESTERIA

مهرجان يستمر ثلاثة أيام يقام سنويا في أثينا من ١١ إلى ١٣ من شهر أنثستيريون (فبراير – مارس)؛ تكريماً لديونيسوس. والغرض منه هو الاحتفال بنضج الكروم المخزونة في آوان القِطاف السابق وبداية الربيع. وكان اليومان الأولان؛ وهما بيثويجيا (فتح البراميل) وخوايس (عيد الدنان) يعتبران من أيام النحس، ويتطلب الأمر سكب الخمر للتكفير؛ ففي هذين اليومين تسير أرواح الموتى في الخارج. وفي اليوم الثالث، ويسمى ختروي (عيد القدور) يقام مهرجان للموتى.

إنج ING

بطلٌ أُسطُوري تيوتُوني، يعد جد بعض القبائل التي تعيش على طول بحر الشمال. وهناك أُسطُورة تذهب إلى أنه وصلَ بطريقة غامضة في سفينة من مكان مجهول، وأقام هناك ليوطد أقدام جنس حاكم، ثم سافر فجأة وبصورة غامضة، وانطلق إلى جهة مجهولة، وتقول بعض الروايات إنه جد الأَنْجِلُو ساكسون.

ويرى البعض أن أسطورة إنج أقدم الدلائل على رحلة الموت أو الرحلة إلى العالمِ الآخر التي تدور حولها أساطير تنتشر في الدانمارك.

أنجرا ماينيو

ANGRA MAINYU

إله الشر أو الشيطان في العقيدة الزرادشْتية. وتذهب الأسطورة إلى أنه برز من وهدةِ الظلمات السحيقة.

وأنجرا ماينيو تجسيد للشر، وهو لا يهدأ إلا إذا أَحبطَ كُل عملٍ صالحٍ، ويحس بالسعادة عندما يتمرد إنسان على * أهورامازدا إله الخير، ويطرب عندما يرى الموتَ والدمار والوباء يشيع في كل مكان، ثم إنه السبب في وجود النقائص والرذائل.

وتروي الأسطورة الزرادشتية أنه أوجد التنين *أزهي داهاكا ليقضي على المؤمنين بالإله أهورامازدا، وبعثَ بعظاءةٍ (سِحلية) مهولة لتلتهم شجرة الحياة في بحر فوروكاشا. كما تذهب الأسطورة إلى أنه قتَلَ الثور الأول.

وأنجرا ماينيو ليس خالدا، وتقول الأُسطُورةُ إن مصيره الفناء يوم البعث، وإنه لا يدري بما سوف يحدث له، ولهذا لا يتخذ الوسائل الكفيلة بإنقاذه من هذا المصير المحتوم.

أنحر ANHER

أحد آلهة الشمس والسماء في مصر القديمة؛ وهو "الذي يقود السماء"، وقد عبده النّاس في أماكن عديدة، ويقال إن مومياءه محفوظة بمدينة تينيس بمصر العليا.

ويبدو الإله أنحر في صورة آدمي يحمل صولجانًا. وقد أصبح بصفته إلها للشمس، مرادفًا للإله شُو ابن الإله *رع.

أنحور ANHUR

من آلِهةِ الحربِ والموتَى عند المِصريين القدماء ومن آلهة أَبِيدوس. وهو يصور أحيانًا في هيئة رجل يرتكز على حربة.

ولقد أصبح مرادِفًا لإله الحرب *آرس عندما خضعت مصر للنفوذ الإغريقي، وربما كان مرادفًا في الوقت نفسه للإله * أنحر.

إندرا INDRA

إله الجو والمطر في الأساطير الهندية القديمة. وهو ابن ديـاوس أو تفاشـتري، وأمـه بقـرةٌ أو نشتجري، وقد استطاع أن يصبح أحد كبار الآلهة عنـدما صـرع ڤريترا التنين الموكـل بـالقحط؛ وبذلك أطلق المياه الحبيسة، وأعاد للشمس ضياءها، وللفجر إشراقه.

وكان إنـدرا المعـين الأكبـر للآدميين في كفاحهم ضد عدوهم، وكان مرهوب الجانـب لتسـلطه علـى العواصـف والبـروق والرعود، ولكنه كان في الوقـت نفسه موضِـع التقـدير بصـفته الباعث على الإخصاب والمـدبر لهطول المطر.

وظل إندرا في الأساطِير الهندية المتأخرة إله الجو وحاكم سفارجا (سماء إنـدرا). بيـد أن مكانتـه أصبحت أقل مما كانت عليه فـي الأساطير القديمة. وقـد حـارب إندرا في صف الإله سورا ضـد أسورا بعد الطوفان، ولكنـه لـم يستطع أن يظفر بالنصر للإلهة إلا بمساعدة ڤشنو؛ فكوفيء إندرا على جهوده هذه بأن جعِلَ حاكِما علـى العوالم الثلاثـة. وأعقـب ذلـك العصر الذهبي الذي امتطى إندرا فيه إيراڤانا (فيل إنـدرا) ليراقـب العالم السعيد. ولكنه انحرف عـن الطريق القويم وقتل فسفاروبا، ابن تفاشتري؛ فما كان من هذا الأخير إلا أن خَلَقَ له التنـين *ڤريتـرا لينتقم لابنه. وحاولت الإلهـة أن توفق بين المتخاصمين؛ فرضـي ڤريترا إذا وعده إندرا بألا يمسـه بأذى في أوقات المطر والجفاف، وألا يجرحه السـيف أو الـرمح، وألا يؤذيه الحجر أو الخشب فـي أثناء النهار أو الليل، ولكن إنـدرا قتل التنين ڤريترا على الرغم من الوعدِ الذي قطَعـه علـى نفسـه للآلهة؛ وذلك عند التقائه به فـي الغَسق على بقعة من الساحل تلتقي فيها الرطوبةِ بالجفاف، وصـرعه بالصاعقة وزبد البحر، ثم فَر إلى بحيرة نائية؛ حيث عاشَ مختبئًـا في إحدى سيقان نبـات اللـوتس. وجاء القحط وعم البلاء فلم يجـد ڤشنو مناصا من أن يعـد إنـدرا باستعادة مكانته إذا ضحى بجـواد قربانًا للآلهة.

وتذكر الأساطير المتـأخرة أن إندرا اقترف بعض الآثام. وذكرت * المهابهارتا أنه حـاول إغـراء أهاليا زوجة جوتاما فعوقب علـى ذلك بأن رشـق جسـمه بـآلاف الوصمات أو العيون. وجاء في * الراماليانا أن راڤانا انتصر علـى إندرا، وحمله إلى لانكا (جزيـرة سيلان). وما كان من الإلهة إلا أن يبذلوا الجهد لإطلاق سراح إندرا بأن يمنحوا راڤانا الخُلُود.

ويعتقد البراهِمةُ أن إندرا اجتث أجنحةَ الجبال؛ لأنها كانـت مـن العوامل الكبرى على اضـطراب الأجواء. وتروي الملاحم الهنديـة أنه اشترك في حروب البشر، وأنه يضع قوس قُزح في السماء كدليل على وجوده.

ويصور إندرا بأنـه أحمـر أو ذهبي اللون، وله ذراعان ممعنتان في الطول، ويركب عربة ذهبيـة يجرها جوادان أصهبان (ويتفاوت عدد الجياد في بعض الروايـات بين ألف ومائة جـواد وعشـرة آلاف جواد)، وسلاحه الصـاعِقة والقَـوس والسـهام والخُطّـاف والشبكة والحربة.

ولا تُقدم فروض العبادة لإندرا مباشرة، ومع ذلك يقام مِهرجـان باسمه في كل عام.

ويعزى هبوطـه مـن مكانتـه الممتازة إلى الكهنـة فـي عهـد البراهمة؛ لأنهم كـانوا يكرهـون



الطبقة المحاربة التي كانت تجل إندرا بصفته إله حرب.

ويسمى في بلاد فارس إندرا، وأصبح أحد الشياطين السبعة الكبار في العقيدة الزرادشتية ويعاون *أنجرا ماينيو إله الشر.

وهكذا يتضح من الدراسة المقارنة للأساطير الهندية والإيرانية أن إندرا إنما كان يفسر ظاهرة كونية بارزة تَرتَبِطُ بالأجواء وتَتَعاقُ بالإخصاب. وهو بهذه المثابة قد أثر في أساطير شعوب أخرى غير الهنود والفرس كما أنه يرادف الإله *ثُور في الأساطير النوردية في أوربا الشمالية.

أندرسن (هانز كِريستِيان أندرسن)

HANS CHRISTIAN ANDERSEN

"١٨٠٥ – ١٨٧٥"

كاتب دنمركي ومؤلفُ حكاياتٍ عالميةٍ مشهورة. ولد في اليوم الثاني من أبريل عام ١٨٠٥، وكان أبوه إسكافًا فقيرا، وأمه سيدة أمية تؤمن بالخرافات. وكان أندرسن في طُفُولِته يؤثر اللعب مع دمية صنعها له أبوه على صحبة أقرانه من الأطفال، ويروي لها حِكايات يجود بها خيالُه الخَصب. وحاول أندرسن، بعد وفاة والده أن يتعلم حرفة، ولكن جهوده في هذا الميدان باءت بالفَشَل؛ فرحل إلى كوبنهاجن "ليحظى بالشهرة". وهناك حاول أن يلتحق بالمسرح الملكي ليعمل به كمغنٍ أو ممثل، وعاش فترة على الإعانات التي كان يتلقّاها من بعض الكُتّاب والملحنين المعروفين في هذا العهد.

وأسعده الحظ بلقاء جوناس كولين، أحد المشتغلين بالمسرح؛ فتعهده بالرعاية وأرسله عام ١٨٢٢ إلى مدرسة ليتفقه في اللغة، ولكن ناظر هذه المدرسة دَأب على السخرية من أندرسن؛ مما دفَع به إلى حافة اليأس. وخف كولين إلى نجدة أندرسن، وعهد إلى بعض الأساتذة بتثقيفه إلى أن التحق عام ١٨٢٨ بجامعة كوبنهاجن.

وقد نشر أندرسن أول كتاب له عام ١٨٢٢ باسم مستعار هو وليام كرستيان والتر (وهو عبارة عن اسمه واسم شكسبير واسم سكوت). وفي سنة ١٨٢٩ نشر كتابا وصف فيه رحلةً على الأقدام في شوارع كوبنهاجن، وفي السنة نفسها مثِّلت له مسرحية من تأليفه على المسرح الملكي. وفي سنة ١٨٣١ سافر إلى ألمانيا، وعند عودته من هذه الرحلة كتب عنها "اسكتشًا". وحاول خلال العامين التاليين أن يكتب قصائد وأوبرات ومسرحيات، ولكنها لم تصادِف نجاحا يذكر. وسافر إلى إيطاليا بحثًا عن الإلهام، وكتب عند عودته منها رواية "المرتجل"؛ وهي أول رواية طويلة له لاقت نجاحا عظيما، وتُرجِمت إلى الألمانية والإنجليزية، وكانت سبباً في شهرته العالمية، وصدرت له بعد ذلك روايات "العهد القديم" و"البارونتين" و"أن يكون أو لا يكون" و"الرفيق المحظوظ".

ثم بدأ أندرسن يكتب حِكايات خرافية للأطفال؛ فظهرت له "علبة الصوفان"، و"كلاوس الصغير وكلاوس الكبير" و"الأميرة والبازلاء" و"أزهار إيدا الصغيرة". وفي سنة ١٨٣٧ صدرت له مجموعة قصصية، وفي سنة ١٨٤٢ ظهرت له مجموعة أخرى. واستمر في كتابة حكايات خرافية، ونشرت له ١٦٨ حكاية

حتى عام ١٨٧٢، وتُرجِمت إلى أكثر من ٨٠ لغة.

وهذه الحكايات على درجة كبيرة من الكمال الفني، وهي تعجب الأطفال والكبار على السواء، وقد استلهمها أندرسن من الحِكايات الشعبية التي سمعها في طفولته، ومن الأحداث التي مرت به.

وفي كثيرٍ من حكايات أندرسن نرى الحياةَ تدب في الجماد؛ فنشهد إبرةً أو ياقةَ قميصٍ تَتَصرف كالبشر، وتكشف عن نواحي الضعف البشري وتسخر منها، وفي حكايات أخرى نرى أشجارا ونباتاتٍ وحيوانات تحس وتُعبر عن مشاعِرها كالآدميين، ويبدو هذا بوضوح في شجرة التنوب ونبات الأقحوان، كما نجد أن عالم حكايات الفيري Fairy Tales لا يختلف كثيرا عن عالمنا؛ فحكايتا "راعي الخنازير والأميرة " و" البلبل" موجهتان إلى هؤلاء الذين يفضلون التقليد الرخيص على الفن الأصيل، وحكاية "ملابس الإمبراطور الجديدة" تفيض بالمرح.

وكثير من حكايات أندرسن يبعث على التفاؤل، وتتغلب فيه عناصر الخير والجمال؛ مثل حكاية "ملكة الجليد"، ولكن ثمة حكايات أخرى تعبر عن التشاؤم وتصور الانتصار النهائي للمقَلد والطفيلي؛ مثل حكاية "الخيال".

وفي معظم حكاياته نرى بوضوح عنصر السيرة الذاتية، ويمكن للقارئ أن يتَعرفَ على أندرسن من خلال حكايات "البطة القبيحة" و"جنية البحر الصغيرة" و"شجرة التنوب"، والجندي في "علبة الصوفان" والراوي في "الحقيبة الطائرة". وحكاياته كلها تدور حول مشكلات إنسانية عالمية أبطالها من الغرباء أو المنبوذين، أو من الذين يفتقرون إلى القدرة على الاستمتاع بلحظة من لحظات السعادة، أو من الذين يحسون بحنين طاغ لسعادة مفقودة. وكان أندرسن مجددا في أسلوبه، وقد استخدم بشجاعة اصطلاحات وتراكيب لغوية يتكلمها الناس، وخرج على التقاليد الأدبية المصطلح عليها في عهده.

وقام أندرسن في المدة من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٨٥٧ برحلات كثيرة؛ فزار السويد، والنرويج، وإيطاليا، وإسبانيا، والبرتغال، واليونان، وآسيا الصغرى، وإفريقيا، وقد سجل انطباعاته عن هذه البلاد في عدد من كتبه. والتقى أندرسن في ألمانيا وفرنسا بكثير من الكُتابِ والفَنانين. وعندما زار إنجلترا لأول مرة عام ١٨٤٧ استقبله المجتمع كما يستقبل أحد النجوم، والتقى هناك بكثير من الكُتّاب اللامعين، ومن بينهم تشارلز ديكنز... وكان أندرسن ينزل في ضيافة النبلاءِ في الدنمرك، ولكنه كان يعتبر أن بيت جوناس كولن مقره الحقيقي، على الرغم من شعوره بأن الأسرة لا تقبله تماما، ومن أن صداقته مع إدوارد الابن الأكبر تمزقها الأعاصير.

وظل أعزب طَوالَ حياتِه وإن كان قد تورط أكثر من مرة في علاقات غرامية، وبخاصة مع جيني ليند المغنية السويدية، وقد التقى بها عام ١٨٤٣. وأصبحت صديقة حميمة وألهمته بعض قصصه الجيدة.

وكثير من مؤلفات أندرسن يدور حول نفسه، وقد كتب ثلاث سِيرٍ ذاتية؛ إحداها خاصة كتبها عام ١٨٣٢، ونشرت عام ١٩٢٦، والثانية صدرت في ألمانيا عام

١٨٤٧، والثالثة صدرت له باللغة الدنمركية.

وقد ماتَ أندرسن في بيت آل ملشيور في كوبنهاجن، في اليوم الرابع من أغسطس عام ١٨٧٥. وتكشف آلاف الرسائل التي تركها عن إنسان معجب بنَفْسِه، ومتَواضِع في آن واحد... حساس للنقد، لماح الذكاء قوي الملاحظة... إن أندرسن فنّان أصيل، وتتسم حكاياته ببساطة بارعة قلما تتوافر في غيرها، وأسلوبه البارع كثيرا ما يتأثر بالترجمة.

أندروكِلس

ANDROCLES

عبد روماني وهو بطلُ قصةٍ لأولوس جيليوس Aulus Gelius. وتروي أن أندروكلاس فَر من قسوة سيده، ولجأ إلى كهفٍ في إفريقيا، وبينما هو جالِس في الكهف دخَلَ أسد، وتقدم حتى وقف أمام أندروكلاس؛ فتطلع إليه العبد الروماني فلاحظ أن في مِخْلبه شوكةً كبيرة تورمت بسببها قدمه فانتزعها. وحدث أن جنُود الرومان عثروا على أندروكلاس وقبضوا عليه، وأُلْقِي به للوحش في السيرك؛ فتعرف عليه الحيوان الذي سبق أن أنقذه أندروكلاس من الألم، وبدلاً من أن يهاجمه أخذ يلاطفه فأطلق الرومان سراح أندروكلاس.

وهذه القِصة هي موضوع مسرحية "أندروكلاس والأسد" لبِرنارد شُو.

إنديِتيس

INDIGETES

الآلِهةُ والأبطالُ الذين عاشوا في روما كمخلوقات فانِية، ثم عبِدوا باعتبارهم حماةَ الدولة، وبخاصة أحفاد *أينياس. وكثيرا ما يشتركون مع الآلهة؛ مثل *مارس و* فستا و* فينوس؛ الذين كان لهم دور في تأسيس روما، ويذكرون مع لاريس وبيناتيس. وكانت بعض الشخصيات مثل جانوس Janus و* إيفاندر و* هرقل و* رومولوس؛ تعد صورا للإله الأعلى.

أنشار أو أنسار

ANSHAR OR ANSAR

ابن * لاخْمو ولاخامو، وزوج كِيشار، ووالد آنُو وإيا و*إنليل، وإله العالم العلْوي كما جاء في الأسطورة البْابِلية، ويعتقَد أنه مرادِفٌ للإله *آشُور في الأسطورة الأشورية. وفي حكاية الخَلْق، يأمر أنشار ابنيه آنو وإيا أن يقاتلا *تيامات، ولكنهما يتراجعان فَزعا، وأخيرا عندما يرسل ماردوخ (باعتباره منتقما) للآلهة، ويحارب آلهة اللاتكون ويقتلها؛ يستعيد أنشار بعض سلطانه الضائع. وكان أنشار إله السماء ليلاً، ويجسم بصفة خاصة النجم القطبي، الذي كان قمة جبل النجوم؛ حيث رقص كعنزة، يحيط به مساعدوه السبعة من نجوم الدب الأكبر.

الأنف:

اسم نَجمٍ هو ثاني أو ثالث النجوم قَدرا في الكوكبةِ التي يعرفها العرب بِاسمِ الفَرسِ الأعظم، ويسميه القزويني فم الفَرس. والراجح أن الاسم أنف دخل في الترجمات اللاتينية في العصور الوسطى عن طريق منجمي العرب في المغْرِب.

اِنفِصالُ الروح

SOUL LOSS

اعتقاد شائع بين الشعوب البدائِية، ويرد ذكره كثيرا في الحكايات الشعبية والفولكلور بصفة عامة في جميع أرجاء العالَم. ويذهب هذا الاعتقاد إلى أن الروح يمكن أن تسكن منفصلة عن الجسد؛ من أجل سلامة الشخص أو لأسباب أخرى. ويسمى هذا بانفصال الروح.

إنفِري INFERI

الكائناتُ الحيةُ التي تعيش في الأرض، وبخاصة آلهة العالَم السفْلي، وفي الغالب أرواح الراحلين (كما جاء في الأسطورة الكِلاسيكية)؛ وهي تتميز عن سوبيري أو الكائنات الحية الأوليمبية والمخلوقات الفانية التي تعيش على ظهر الأرض. وقد فُسرتْ كلمةُ إنفيري بأنها تعني كل سكان العالم السفلي.

إنكِي ENKI

إله بابِلِي للماء العذْب، وإله "إيريدو أبو شهرين" للماء. وقد عرف معبده باسم "إي – أبچو" أو بيت البحر المنخفض. وارتبطت عِبادتُه ارتباطًا وثيقًا بعبادة "نِينا" ملكة المياه؛ وهي ابنتُه، كما ارتبطت بعبادة "ننجرسو" إله الري.

وعرف أحياناً باسم "إيا"، ويقال إن * أرورو هي التي خلقته من لعابها الذي اختلط بالصلْصال.

إنكِيلادوس

ENCELADUS

أحد العمالقةِ الذين حاربوا *زيوس كما جاء في الأسطورة الإغريقية، وهو ابن *أورانُوس و*جيا التي حملت به عندما سقط دم أورانوس على الأرض عندما قطع أحد أعضاء جسمه. وأنكيلادوس له شكل إنسان أقدامه على شكل ثعابين. وقد ألقت *أثينا عليه جزيرة صِقِلية أثناء القتال. وتُردد أسطورة أنه لقي مصرعه على يد زيوس. وتذهب أسطورة أخرى إلى أنه سجِن تحت جبل إتنا في جزيرة صقلية. ويقال إن الزلازِلَ التي تحدث في المنطقة القريبة من جبل إتنا؛ تنشأ من محاولاته المضنِية لتحرير نفسه.

إنلِيل EN-LIL

إله الأرضِ والهواءِ والعاصِفةِ في الأُسطُورةِ السومرية، وهو يكون ثالوثًا مع آنو وإيا. وكان راعيا لنيبور Nippur؛ حيث كان معبده المسمى إيكور (أي البيت الجبلي). وكان إنليل سيدا للأرواح في الأرض والهواء، وكذلك الأشباح والشياطين، وكان يعرفُ باسم "الجبل العظيم". ولعله كان البطل في النسخة الأصلية لـ "أنوما إيليش". وفي النسخ البابلية والآشورية الأخيرة؛ هناك ما يدل على أنه كان هناك إله عاصفة يقوم بدور إنليل، ولكن لم يرد ذكر لإنليل نفسه. ولهذا فإن إنليل هو القاهِر الأصلي *لتيامات، وكل صِفات إنليل وأفعاله كانت تُنسب إلى * بعل ومردوخ Marduk

أنوبِيس ANUBIS

إله مِصري قديم له رأس ابن آوى كان يعبد في أبيدوس. وتذهب الأسطُورة إلى أنه كان يشرف على تحنيط جثَث الموتى. وهو ابن *أوزيريس و*نفتيس ويقال إن أمه ألقت به، فانطلقت *إيزيس تبحث عنه مستعينة ببعض الكلاب حتى وجدته. ونشأ أنوبيس في حجرها، ثم أصبح لها

حارسا وتابِعا في جولاتها. ومعنى اسمه "رقيب على الكِلاب وحارس لها"؛ وهو يشرف مع "أبـو أوت" على عالَم الموتَى؛ فيقودهم إلـى قاعة الحساب، ويراقـب عمليـةَ وزن القلوب. وربما كانت عبادته أقدم من عبادة أوزيريس، ولعلهـا طَوطَمية في أصلها.

وثَمةَ رواياتٌ أخرى تذهب إلى أنه ابن "سِتْ" إلهِ الشّر والظـلام، وربما يكون قد ارتفع إلـى مقـام الآلِهة ليحول بين بنات آوى وبين الْتِهام جثثِ الموتى.

ومن أسمائه أنبو وأنوب وويب.

أنوناكِي أو إنوكِي

ANUNNAKI OR ENNUKI

(١) أطفال وأَتْباع آن قُضـاة العالَم السفلي المفزعين كما جـاء في الأُسطُورة السومرية.

(٢) آلِهـــةُ الأرضِ (العـــالَم السفلي) في الأُسطُورةِ البابِلية؛ هم آلهةُ النجوم الذين غاصوا تحـت الأفق وأصدروا الأحكـام علـى الناس وهم يدخلون العالم السفلي، وحددوا شروط إقامتهم هناك.

أهر ان AHRIMAN

زعيم قُوى الشر فـي العقيـدة الزرادشْتية، وهو في صراع دائم مع إله الخير *أهورامازدا. وربما كان أتباع أهريمان هم آلهةُ الفُرس البدائِيين وأبطالُهم؛ وذلك قبـل أن تجتاح بلادهـم القبائـلُ الهنديـةُ الجرمانية. وقد تكون "الثنائِيـة"، التي تقول بوجود إلهين أحـدهما للخيـر وثانيهمـا للشـر؛ ثمـرةً لِصرف انتبـاهِ الجمـاهير إلـى غُرمائِهم الآلهةِ الجدد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم أهريمان كان ينظر إليه على أنـه صيغة مؤنثة في اللغة الفارسـية القديمة؛ مما قد يرجح الافتـراض بأن ذلك كان امتـدادا للاعتقـاد بوجود أم مؤَلهة.

ويـرى بعـض الدارسـين أن أهريمان اسم فارسي حديث يطلق على* أنجرامانيو مصدر الشر.

أهلُ التراب

AHL AL-TURAB

كائناتٌ خارقة تسكن عالَما تحت الصحراء الكبرى فـي إفريقيـا. وتعتقد قبائلُ الطـوارق أن هـذه الأرواح تُلْحِقُ بالناس الكثير مـن الأذى؛ فهي تعرقل سير القوافـل عندما تصيب الإبـل بالأوصـاب والأضرار، وتعمل على نضـوب المياه في العيون قبـل وصـول المسافرين. وتُرى أحيانًا في هيئة أعمدة من الرمال تتصاعد أثنـاء هبوب العواصف.

أهورامازدا

AHURA-MAZDA

رب الحكمـةِ وكبيـر الآلهـة ومصـدر الخيـر فـي العقيـدة الزرادشْتِية. وهو عالِم بكل شيء، وقادِر علـى كـل شـيء، ورب الشريعة والعدالة. وأهورامـازدا هو روح الحكمة، ويعيش وسـط ضوء سرمدِي لا نهاية له، وهـو غريم* أنجرامانيو الذي يعـيش في ظلام كثيف. ولأهورامـازدا سـتة أعـوان؛ فوهومانـاه ("الحسان")، وأشافاهشتا ("التـدبير المحكم")، وخشـاترفايريا ("قـوة الخير") وسبنتا أرمايتي ("الـولاء والحكمة")، وهورفاتاتات ("الصحة والفلاح")، وأمريتات ("الخلـود")، وسراوشا ("الطاعة")، ولـه فـي بعض الأحيان عون سابع يستكمل به أهورامـازدا الـرقم المقـدس عندما لا يكون مـع المجموعـة. وكثيرا ما يأتلف هؤلاء الأعوان، ولكنهم ليسوا شخصيات متمايزة،

وقد انفصلوا عـن أهورامـازدا، واستقلوا بالوجود، وورد ذكـرهم في الـ *أفستا المتأخرة على أنهم آلهة أو طواويس ملائكة، علـيهم أن يساعدوا أهورامازدا في هداية العالم.

ويعد أهورامازدا غريما لإلـه الشر أنجرامانيو. وتذهب إحـدى الأساطير إلى أنه برز من الأبـد. وتروي أخرى أن أنجرامانيو كان ثمـرةَ لحظـةِ شـك اعتـرت أهورامازدا.

ويصور أنجـرا مـانيو فـي "الغاثات" مقـابلاً لسـبنتا مـانيو الروح المقدس لأهورامازدا.

وتذهب الأسطورة إلى أن أول رجـل فـي الخَلِيقـة وهـو "ماياماريتان" إنما وُلِد من عـرق أهورامازدا الذي يصور في هيئة رجل جليل له لِحية، وتحـيط بـه دائرة مجنحة، ويمسك في إحـدى يديه خاتما ويرفع الأخرى كأنـه يبارك أتباعه. كما يصور في هيئة ثوب تكتسي به السماوات الصادة، ويتخذ من اللهب غطاء له.

واقتـرن اسـم أهورامـازدا بالفارونا الفيدية، وبالإله *زيوس عند اليونان، والإله بل مـروداخ عند البابليين.

آهي AHI

ومعناها حرفيا الثعبان؛ وهـو اسم آخَر لـ *فريترا التِنين فـي الأسطورة الفِيدية، الذي امـتص المياه الكونية، ورقد ملتفا حـول نفسـه فـوق الجبـال. وتـذهب الأسطورة إلى أن *إندرا أرسـل صاعِقةً قضت على هذا التنـين؛ فتدفقت المياه الثمينة مـن بطنـه الذي شـقته الصـاعقة، وسـالت أنهارا على الأرض. وسقت المياه الأشجار؛ فأخرجت ثِمارها، وتدفق الدم حارا في عروق البشر. وآهي أو فريترا يطلق عليه أحيانًا اسـم شيطان السحاب، ويعتبر تجسـيدا للشتاء؛ وليس مجرد مختزن لماء المطر، وأدى مصرعه إلى فَـتْح الأنهار المتجمدة.

أهيمسا AHIMSA

العقيدةُ الهنديةُ عن الطهارة في الحيـاة، وقـد عرضـتْ أصـلاً بالتفصيل في أحد كتب الأوبانيشاد Upanishad حـوالي القـرن السابع قبل الميلاد، وهي شـائعة بين كُل الطوائف الهندية منذ ذلك الوقت. فعلى البراهمي ألا يحـرم أي مخلوق حياتَه؛ سـواء أكـان إنسانًا أم وحشًا أم دودة أم نحلـة؛ بل عليه ألا يصب المـاء علـى الأرض؛ حتى لا يتسبب في هلاك كائن مائي حي في الرمال الجافة. وقد أولت ديانة اليانية (دين هندي يمت إلى البوذية) هـذه الفكـرة المكانةَ الأولى في عقائدها. وتعـد الأهيمسا أول العهود الخمسة فـي النسكِية اليانية، والنّاسِـك اليـاني يراعـي بكـل دقـة قواعـدها المتعصبة المتطرفة؛ فهو لا يقتـل الحشراتِ التي تمرح في جسـده، أو يكنس الأرض أمامه حتـى لا يطأ أو يجلس على أي كائن حـي صغير. وهو لا يأكل بالليل حتـى لا يبتلع في غَفْلة حشـرة. وكـان البوذيون الأوائل لا يأكلون اللحـم أو الفاكهة؛ لأن كلاً منهمـا قـد يحتوي على دِيدان، ولكن البوذيين اليوم لا يفعلون شيئًا يتجاوز العقل في عباداتهم وطعامهم. والمـذهب النباتي شائع بينهم، ولكنـه لـيس منْتَشِرا بصفة مطلقة. ولا يـزال الجدل دائرا حول مـا إذا كانـت الأهيمسا تستمد قوتها من عقِيـدة تَقمص الأرواح أو لا. وإجمـاع الرأي أن الإجابـة بـالنفي، ورد الفعل الإنساني المناسب ضد عدم المبالاة الفظة بالحياة في القرابين

الأولى؛ تؤيد الفكرة في سائر الكثير من كتب البراهمة.

أوانس OANNES

إله الماءِ، وله جسم سمكةٍ ورأسا رجلٍ وسمكة، وقدما رجلٍ وذيلُ سمكة؛ طِبقًا لما رواه بروسوس المؤرخ البابلي في القرن الثالث قبل الميلاد، وهو مرادف لإيا. وكان أوانس هو الإله الذي كان يأتي بين حين وآخَر من بيته إلى شاطئ الخليج العربي لِيعلم الناس وليجدد تعاليمه، ويلقنهم فنون الحضارة، وكان إله الشفاء وإله المياهِ وإله الخِصب.

أوب

ساحِر يتنبأ بالغيب بالاتصال بالأرواح، وكذلك الشئ الذي كان يعتقَد أن الروح تسكن فيه. وكانت الساحرةُ أَنْدور هي "بعلت أوب" أي مالكة لأوب. وهذا التعبير في تَرجمةِ التوراة السبعينية يعني المتكلم من بطنه؛ وهو الذي يجعل صوته يصدر من الأرض. وهذا، بالإضافة إلى أن هناك ما يدل على أن الأوب شيء مادي أكثر منه معنوي، أدى إلى أن يكون معادِلاً لمومياء أو رأس مومياء، أو بجمجمة في الأزمنة المتأخرة عندما أصبح التحنيط فنا منْسِيا. وتعود السحرةُ العرافون في القرون الوسطى على استخدام الجماجم في تعاويذهم. والتشابه بين لفظي أوب وآب بمعنى الأب أدى إلى افتراضِ أن الأوب روح أحد الأجداد، وربما روح مومياء أو شيء محنط. وهناك فرض آخر؛ فكلمة بعل تدل على السيادة على مكان أو ملكيته؛ ومن ثم فإن الأوب قد يكون شَكْلاً هندسيا مرسوما على الأرض، تُستَدعى منه الروح لتتكلم، أو مكان مثل هيكل دلفي كانت تُرسم فيه مثل هذه الأشكال الهندسية، وتأتي بنتيجة فَعالة. وجاء في التراث اليهودي أن "الأوب هو الثعبان الكبير الذي يتكلم من إبطِهِ، ويديوني هو الذي يتكلم من فمه". ويديوني كلمة مشابهة في المعنى لكلمة أوب، وتَتَكرر بصفة عامة في التوراة مرتبطة بكلمة أوب.

أوپس OPS

إلهةُ الخِصب في روما القديمة، وهي تُرادِفُ *ريا عند الرومان. وكانت تُعبد يوم ١٩ ديسمبر في أُوبالْيا، ويوم ٢٥ أغسطس في أُوبيكُونسِيفيا، وفي يوم ٢٣ أغسطس في فُولْكاناليا. وكانت من الآلهة التي تُقدم لها القرابين. وكان الناس يبتهلون إليها باعتبارها إلهةً للنماء بلمس الأرض.

أوپوسوم

OPOSSUM

حيوان أمريكي له كيس يضع فيه صغاره، يمكنه أن يتعلق بالأشجار بذيله، ويتشبث بفروعها بقدميه؛ وهو حيوان ماكر يتظاهر بالموت عند الإمساك به؛ فيرقد بلا حراك وعيناه مغلقتان، ويتحين أولَ فرصة يغفُل فيها عدوه ليهرب منه.

ويتردد ذكر الأوبوسوم كثيرا في فولكلور الهنود الحمر في جنوب أمريكا الشمالية، وفي فولكلور الزنوج والبيض في جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية، وتذهب إحدى الحِكايات الشعبية إلى أن الأوبوسوم أراد أن يغَير لَون ذيله الأبيض إلى لون بني، فأشار عليه حيوان الراكون أن يعرض ذيله للنار ففعل؛ فأحرقت النار شعر ذيله. وذهبت رواية شعبية أخرى

إلى أن الأوبوسوم انطلق يوما مع ثعلب وأرنب ليسرقوا قمحا من حقل قرب فناء مقبرة؛ فوثب عليهم شبح قَفَر الأوبوسوم، وحاول أن يقفز من فوق السور، ولكن الشبح أمسك به من ذيله، وانتزع منه شعره.

أوتولوكوس

AUTOLYCUS

ابن *هيرميس ووالد أنتيكليا Anticlea * التي أَنْجبتْ أوديسيوس. وتذهب الأسطُورة إلى أنه كان لِصا بارعا، وكان في وسعه أن يختفي عن الأنظار، وأن يخفي ما يسرقه. ويقال إنه كان له فضل على *هِرقل عندما تولى إرشاده في المصارعة.

أوثر پندراجون

UTHER PENDRAGON

والد الملكِ آرثر كما يقول جيوفري أف مونماوث والكتاب المتأخرون. وقد ورد ذِكره في قصيدة في كتاب تالِيسين (حوالي عام ١٢٧٥) باسم "مرثية لأوثر بندراجون"، ولا يمكن أن يستَخْلَص منها سوى أن أوثر يؤكد أن له الفضل في تُسع ما يتمتع به آرثر من شجاعة وإقدام. وجاء في قصيدة أخرى أن مابون كان من المقاتلين مع آرثر، وتصفه بأنه كان خادِم أوثر بندراجون... ومن هنا يمكن القول بأنه ليس هناك دليل قاطع على أن أوثر بندراجون كان والد آرثر، ولعل جيوفري أراد أن تكون هناك علاقة وثيقة بين أوثر بندراجون وأوثر وميرلين؛ فابتدع هذه القصة. ويصوره جيوفري بأنه شقيق أُوريليوس أمبروسيوس، وأنه تولى حكم بريطانيا بعد وفاة أوريليوس، وأنجب آرثر من زوجة جورلوا دوق كُورنْوال، بعد أن قتل زوجها في إحدى المعارك. وتذهب الأسطورة إلى أن أوثر هزم الساكسون، ولكنه أصيب بالتسمم على أيدي جواسيسهم، ودفن في ستونهنجي. وتستطرد الأسطورة فتقول إن أوثر وجد المائدة المستديرة بناء على نصيحة ميرلين في كارليسيل يوم عيد العنصرة. ويقول جيوفري إن اللقب بندراجون معناه "رأس التِنين" بلغة أهالي بريطانيا، وإن أوثر أطلق عليه هذا اللقب لأن ميرلين أعطاه يوم تتويجه تِنينَين من الذهب، وكان أوثر يحمل أحدهما في حروبه كعلم له. ويرى لوت أن اللقب يعني "كبير المحاربين".

أوجما OGMA

إله الشعر والكلام والفصاحة في الأسطورة الأيرلَنْدِية القديمة. وهو مبتكر كتابة "الأوجام" القديمة". و"الأوجام" أسلوب للكتابة يعتمد على "حروف متحركة" و"حروف ساكنة" تمثل الأبجدية الغالية القديمة؛ والتي كانت تُنقش على حافات الشواهد الحجرية للقُبور وعلى الآثار، وكانت تضم خمسة أحرف متحركة، وخمسة عشر حرفًا ساكِنًا. وربما كان أوجما هو "أوجميوس" الغالي القديم الذي تحدث عنه لوسيان، وكان له وجه مبتسم، وكان على درجة كبيرة من الفَصاحةِ، ووصِفَ بأنه كان يجتذب إليه الجماهير بسلاسل تربط آذانهم بلسانه. وباستثناء إيبونا؛ فإن أوجميوس هو الإله الكِلْتي الوحيد الذي تحدث عنه الرومان.

أوجيه الدانِماركي
OGIER THE DANE

بطلٌ أُسطوري في الـدانمارك مشهور فـي البـلاد والأغـاني والحكايات في الدانمارك. وهـو أحد خصوم ويتريخ فون برن في القرن الخامس. وملك في الجبـل. ويقال إنه نائم تحت كروننبـرج، ولحيته قد نمـت نمـوا خُرافيـا. ويعتقَد أنه سوف ينهض من سباته وينْقِذ الدانمارك عند حاجتها إليه. ويقال إن أوجير قـاوم شـارلمان لمدة سبعة أعوام في "كاسلفورت"، ولكنه خضع له حوالي عام ٧٧٣. والقصيدة التي تدور حول "أوجير" في الدورة الكارولينية قد أُخـذت إلى حد ما من الفولكلور أكثر مما أُخِذَتْ من الروايات الأخرى فـي السلاسل.

أودِن ODIN

هو الشيخُ الوقُـور ذُو العـين الواحدة في الأسطورة التيوتُونِية؛ وهو كبير الآلِهة وإلـه الحِكْمـةِ والحرب.

ويعتقِد أهلُ الشمال أنـه ابـن الرب "بور" والعملاقة "بستلا". وقد استطاع أودن بمعاونة أخويه فِيلي Vili وفيه Ve ("هونير ولودور") أن يقتلوا العملاق أيمير، وشـكلوا الأرض من جسد هذا العمـلاق، وخلقوا الجنس البشري من الرماد وشجرة الغرغار.

واتصل أودن بعدد من الإنـاث وأنجب منهن مجموعة آلِهة الـ * أيزير Aesir.

ويصور أودن في هيئة رجـل قوي البِنْية في الخمسين من عمره له شعر مجعد أو أصلع، له لِحيـةٌ طويلة بيضاء، ويرتـدي عبـاءة رمادية اللون وقَلَنْسـوةً زرقـاء، ويلبس عادة خاتَما، ويحمل رمحا يستخدمه كصولَجان أو هِراوة.

وهو يرأس اجتماعاتِ الآلِهـة في القاعة الكبـرى جلادسـهايم Gladsheim؛ باعتباره كبيـر الآلهة. وإلى جانب هـذا فإنـه- باعتباره أعقلَ الكائنات، ويرى كل شيء، ويعلم بكل شـيء، ووالـد الآلهة، وإله الحكمـة والمعرفـة والشعر- يجلـس علـى عرشـه المرتفع في القاعـة ذات السـقف الفضي، ويتطلع من هذا المقعـد إلى العالم، ويرقب أعمال الآلهـة والعمالقة والأقزام والناس. ويجثم على كتفيـه غرابـاه الأسـودان؛ هـوجِن Hugin ("الفكــر")، ومــونِن Munin ("الـذاكِرة"). وهذان الغرابان يهمِسان في أُذُنَي أودن بما يشهدانه من أحداث أثناء تحليقهما فـوق سـطح الأرض. ويرقد تحت قدميه ذَئباه أو كلبـاه الحارسان؛ جِيريGeri، وفِيكِـي Feki.

ويقال إن نَهمه إلى المعرفـة لا ينتهي. وتذهب الأُسطُورةُ إلى أنه تنازل عن إحدى عينيه في مقابل جرعة من بئـر المعرفـة التـي يملكها مِيمِير Mimir، وأنه ظـل معلقًا لمدة تسعة أيام فـي حالـة غيبوبة يحماق في أعماق نيفلهايم Niflheim، وتوصل بهذا إلـى تعلم كتابة الحـروف السـحرية. ويروى أنه كاد يفقد حياته وهـو يخاص الغَيضة الشاعِريةَ من دماء مبازير Mpasir.

وعنــدما أرســلت "الــوانير" Vanir رأس ميمير إلى أسجارد Asgard احتفظ به أودن مستَعِينًا بسحره وأعشابه، وأخذ يستشـيره عند التنبؤ. وقد تحاور أودن مـع الأقزام والعرافين والحكماء. ويقال إنه قام برحلة إلـى "هِـلْ" Hel ليحصل على جواب أحد الأسئلة. وكثيرا ما كان أودن يجلس تحـت المشانِق ليتشرب المعرفـة مـن المشنوق.

وهو باعتباره إله حرب يـرأس الـديوان فـي قصـره فالْهـالا

Valhalla بالغابـــة الصـــغيرة الذهبية الحمـراء المتألقـة التـي تسمى جِلازير Glasir، وهنـاك يجلس وسط نُخْبـةٍ مـن رجالـه المحاربين الذين يختارهم لمساعدة الآلهة وقت الحاجة...يجلس على عرشه مرتديا خُوذته التي تشـبه الصقر، ودِرعه المتألق ويسـتقبل القتلـى مـن المحـاربين الـذين تحضرهم الفـالكير Valkyries، إلى قصر "فالهالا". ويرسـم أودن خُطَطَ المعارك ويحدد المحـاربين الذين يلاقون حتْفَهم فـي ميـدان القتال، ولكنه يتـرك عـادة إرادة الأحـداث للعـذارى المقـاتلات "الفالكير". وليس معنـى هـذا أن يبقى أودن بمعزلٍ عـن ميـدان القتال؛ فكثيرا ما يشترك بنفسه في المعركة مناصِرا أحـد الفـريقين المتحاربين.

وهو باعتباره كبيرا للآلهـة لا يعيش بمعزل عـن النـاس، ولا يحب الانتقام في الوقـت نفسـه. وكثيرا ما يمر بين شعبه متَنَكـرا في هيئة "الجوال" مرتديا عبـاءةً قَضفاضةً زرقاء، وقبعة لها حافةٌ منكفئة؛ ليخفي بها عينه الواحـدة. وهكذا يختلط بالناس، ملوكًا كانوا أو عامة، ويمنح من يستحق منهم الثواب وينـزل بـالآثمين مـنهم العقاب. وفي كثير مـن الأمـاكن يعتقد الناس أنـه زعـيم الصـيدِ البري. ويمتطـي أودن صـهوة جـواده ذي الأرجـل الثمـاني "سلايبنير" Sleipnir، ويسير في مقدمة صفوفه مخترقًـا طرقـات الريف؛ فيبعث الرعدة في أوصال كل من يمر به. وعلى الرغم من أن أودن معروف فـي أوروبـا الغربية وشبه جزيرة إسكندينافة، فإن أهميته وصفاته تختلف إلـى حد كبير من مكان لآخر، ومـن عصر إلـى عصـر. ويبـدو أن عبادته نشأت أولاً فـي جنـوب ألمانيا، ثم انتشـرت إلـى سـائر الربوع التي عبِد فيها. وفضلاً عن هذا فإنه (باعتباره الخَلاّق الـذي أنجب الآلهة، وأبدع الفنيين، وتفرد بالحكمة، واحـتفظ لنفسـه بحـق نُصرة من يشاء في الحرب) يعـد ساحرا بارعـا وطبيبـا قـادرا، ويلتمس منه الكثير مـن النـاس العـون للتوفيـق فـي التجـارة والصناعة. ويـدعوه الملاحـون ويتضرعون إليه أن يبعث إلـيهم بريح مواتية توصـلهم إلـى بـر الأمان. وإلى جانب هـذا يعـده المسافرون راعيا لهم.

وقد عد أودن في العصور التي انتشرت فيها المسـيحية مرادفًـا للشيطان، ويعتقد الأنجلوسكسـون المشـتغلون بالطـب أن جـراثيم المرض "السموم المتطايرة" إنمـا تصدر من أشلاء التنين الذي مزقه أودن إربا إربـا. وفـي الأقـاليم الشـمالية يطلـق علـى الـنجم المعروف بالدب الأكبر اسم "عربة أودن". إلى جانـب هـذا فاسـم "الأربعـ ـ ـاء" بالإنجليزيـ ـ ـة Wednesday مشتق من اسـم Woden وهـو أحـد الأسـماء المعروفة لأودن؛ إذ إن له أكثـر من مائتي اسم يشير الكثير منهـا إلى شخصية اتخذها أثناء قيامـه بمغامراته العديدة؛ سواء بمفـرده أو بصحبة أتباعه من الآلهة. وثَمةَ اعتقاد قوي بأن كثيرا من الأسـر الملكية في شمال أوروبا انحـدر من ضحايا أودن.

أودوري ODORI

مصطلح يطْلَقُ على نوع مـن الرقْص الياباني، ويستوعب كـلاً من الرقصات المسرحية الشعبية، وكثيرا ما يستخدم هذا المصـطلح للتعبير بصفة شاملة عن رقصات متعددة، على الرغم من أن رقصة

"أودوري" تختلف عـن رقصـة "ماي" التي تتسم حركاتها بـالبطء والوقار، وتعتمـد علـى صـيغة التأكيد بحركات اليدين، بينما تعتمد رقصة "أودوري" على حركـات سريعة ناشطة من القدمين. وإلـى جانب هذا فإن رقصة "ماي" قديمة جِدا، ولها أشكال متعـددة؛ منهـا "كـومي مـاي" و" ياماتومـاي" و"أوماماي أزوبي" و"نو". ويؤدي الممثِّلون على المسرح الرقصات اليابانيـة بمصـاحبة إيقاعـات موسيقية. ومعظم هذه الرقصـات من النوع الذي يؤَدى في الربيع؛ ومن أشـهرها رقصـة "ميـاكو أودوري" أو رقصة الكـرز فـي كويوتـو، ورقصـة "كاموجـاوا أودوري" في كويوتـو، ورقصـة "تانييوا أودوري" فـي أوزاكـا، ورقصة "أزومـا أودوري" فـي طوكيو.

وتشتمل المِهرجاناتُ الشـعبيةُ علـى رقصـة "بـون أودوري" المشهورة التي تُشِيد بذكر الموتى؛ إذ يعتَقِد النّاس أن أرواح المـوتى تعود إلـى الأرض فـي اليـوم السادس عشَر من شـهر يوليـو، ويحرصون على أن يقدموا لهـا الأطعمة.

وتختلف خطوات وحركات بون أودوري باختلاف الأمـاكن فـي اليابان، ولكنها كلها بطيئة هادئـة ويصحبها أحيانًا التصفيق بالأيدي. ورقصات الحصاد والمآدب التـي تصاحبها الأغـاني شـائعة فـي اليابان.

أما رقصة "تاناباتـا أودوري"؛ فإن الأطفال يؤدونهـا للاحتفـال باقتران النجمين، ويؤدي النـاس رقصـة "جيبـون أودوري" فـي واكاياما على دقات الطبول وقرع النواقيس، وترتيل الأناشيد البوذية.

وفتيـات الجيشـا مـن أبـرع الراقصات اللاتي يؤدين رقصـة "أودوري" على نغمات "السمسـك" (آلة موسيقية يابانيـة ذات ثلاثـة أوتـار)، وإذا ظهـرن دون أن يرتدين حلة خاصة؛ يطلق علـى الأداء اسم "سو أودوري". وفتيات الجيشا بارعات جدا في التعبيـر بحركات المراوح، ويمكن أن يقال بصفة عامة إن المِروحـة أداة لا يمكن الاستغناء عنها في الـرقص الياباني؛ فهي تعبر عـن عـدد لا يحصى من الأفكار... تعبر عـن تَساقُط الأزهار وبزوغ القمـر... تعبر عن زقْرفة قَراشة وتحليـق طائر. وحركات الرقصة رشـيقة وتقليدية؛ وإن كانت تختلف بالنسبة للراقص والراقصة؛ فالأول يؤديها بخُطُوات عريضة، أمـا المـرأة "وبخاصة إذا كانت مـن فتيـات الجيشا" فإنها تقوم بضم السـاقين وثنيهما، والرجوع إلـى الخلـف برشاقة.

وتختلف حركـات الأيـدي لا بالنسبة للشخصِـيات والمواقـف فحسب؛ ولكن بالنسـبة للجنسـين أيضا؛ فالرجـل يـرقص ويـداه ممدودتان، أما المـرأة فتـرقص ويداها متراخيتان.

ومهما يكن من أمر؛ فإن رقصة "الأودوري" تخضـع للمـؤثرات الحضارية، ومع ذلك فإن رقصـة "أوندو" الشعبية التي وصلت إلـى الولايات المتحـدة الأمريكيـة لا تزال حركاتها تحـتفظ بالطـابع اليابـاني. ويجتـذب الباليـه والكوميديا الموسـيقية جمهـورا غفيرا، على الـرغم مـن أنهمـا يبدوان الآن غير متكـافئين مـع عبقرية اليابانيين. ومـن حسـن الحظ أن كثيرا مـن الراقصـات يقدمن رقصات يعتمدن فيها على الأنماط الوطنية.

أوديب OEDIPUS

ومعناها حرفيا "القدم المتورمة". وتذهب الأسطورة اليونانية إلى أن أوديب هو ملك طِيبة الذي توصل إلى حل لغز *سفينكس، وقتل أباه وتزوج من أمه. وهو أحد حكام طيبة الذين قُدر عليهم أن تكون حياتهم مأساة بسبب لعنة بيلوبس. وأوديب هو ابن لايوس laius ملك طيبة وجوكاستا Jacasta ("ابيكاستا" في رواية "*هوميروس").

وتذهب بعض الروايات إلى أن العرافين أنذروا لايوس بأنه سيلقى مصرعه على يد ابنه، وتذهب رواية أخرى إلى أن بيلوبس دعا على لايوس إما أن يكون عقيما وإما أن يرزقَ بولد يقتله. وشاءت الأقدار أن ينجب لايوس ولدا؛ فأمر بأن يطْرح الطفلُ في العراء بعد أن يدق في قدمه مسمار حتى يعوقه عن الزحف، أو ليمنع شبحه من العودة وإزعاجه. وعثر على الطفل أحد رعاة الملك بوليبوس Polybus ملك كورنثة، وحمله إلى الملكة بيريبوا Periboea (أو ميروب أو ميدورا)؛ فاحتضنته وربته واتخذته هي والملك بوليبوس ابنًا لهما، وأطلقا عليه اسم "أوديب" بسبب إصابة قدمه.

ولما بلغ أوديب مبلغ الرجال أثار بأعماله المجيدة المتفوقة رفقاءه؛ فما كان منهم إلا أن لمزوه بما يتردد من شكوك حول مولده. وعجز أوديب عن الحصول على جوابٍ شافٍ من الملكة بيريبوا؛ فانطلق إلى دلفي لعله يعرف من *أبولو حقيقة أبويه. وبلغته النبوءة أنه سوف يقتل أباه ويتزوج من أمه؛ فقرر ألا يعود إلى كورنثة؛ إذ كان يعتقد أن والديه هما الملك بوليبوس والملكة بيريبوا، واتجه نحو طيبة. وفي طريقه إليها التقى بأبيه الملك لايوس في ممر ضيق، وتنازعا على المرور، واشتبكا في معركة انتهت بمقتل لايوس. وهكذا تحقق الجزء الأول من النبوءة.

وفي طيبة وجد الناس يتحدثون عن وحش خُرافِي يقطع الطريق على المارة، ويقول كراب إن هذا الوحش من نوع التنين؛ فقرر أوديب أن يقتل هذا الوحش ليخلص الناس من شَره. وكان هذا الوحش يبادر كل من يمر به بالسؤال التالي:"ما هو الشيء الذي يمشي على أربع في الصباح وعلى اثنتين في الظهيرة، وثلاث في المساء؟".وكان الوحش يلتهم كل من يعجز عن التوصل إلى حل هذا اللغز.

ومهما يكن من أمر؛ فإن التنين عندما طَرح اللغز على أوديب أجاب هذا بقوله: "إنه الإنسان؛ فهو يحبو على أربع في طفولته، ويسير على اثنتين في فتوته، ويتوكأ على عصا عندما تتقدم به السن".

وأُسقط في يد الوحش؛ فهجم عليه أوديب وصرعه. ويقال إن الوحش قتل نفسه عندما سمع الإجابة الصحيحة من أوديب.

ودخل أوديب طيبة فاستقبله أهلها بحفاوة بالِغة، وعرضوا عليه أن يتَوجوه بعد وفاة مليكهم. وتَزوج أوديب من جوكاستا، دون أن يدري أنها أمه؛ وهكذا تَحققَ الجزء الثاني من النبوءة.

وعاش أوديب وجوكاستا معا بضع سنوات، ولكن الآلهة سرعان ما كشفوا للناس عن حقيقة ما بينهما من علاقة. وتذهب الأسطورة على أن العرافين أعلنوا أن ما ارتكبه أوديب وجوكاستا من إثم فظيع هو السبب في المجاعة التي تَعرضت لها البلاد. وعندما

عرفت جوكاستا بالحقيقـة المـرة انتحرت بشـنق نفسـها، وسـملَ أوديب عينيه بنفسه، ويقال إن خدم لايوس هم الذين سـملُوا عينيـه، وخلعوه عن عرش طيبـة. وقـد حدث انتحـار جوكاسـتا وخلـع أوديب من العرش على التعاقُـب في بعـض الروايـات، وتـذهب روايات أخرى إلى وجود فاصـل زمني بين الحادِثين.

ولقد أنجب أوديب أربعة أبنـاء هم: أيتوكلاس وبولينيس وأنتيجون وأيسمين من جوكاسـتا، أو مـن زوجة أخرى هـي يوريجانيـا أو اسـتيميدوزا. ويضـع الكتـاب الأثينيون نهاية معقدة للقصة فـي أتيكا. ويقال إن أوديب أخذ يجوب البلاد، بعد أن كُف بصره، حتـى وصل إلى غيضة يومينيدس فـي كولونوس، ثم اختفى من الوجود.

وتذهب بعض الروايات إلى أنه قُتل في إحدى المعارك، ولعله كان يدافع عـن أهـل طيبـة ضـد المغيرين. ولم يدفَن جسـده فـي طيبة، وثوى في مكان آخر، ثـم أخرجت الجثة من القبـر عنـدما توالت المصائب على الناس الذين يعيشون بجوار القبـر. وأخيـرا أمرت الإلهة" ديميتر" الناس فـي إتيونوس Eteonos "ألا يزيلـوا جثمان رجل يتضرع إلى الآلهة"، وأُطلق على دفن الجثمـان اسـم" أوديبيون" Oedipion، واشـتهر هذا الحادث في العالم القديم.

ولقد عرف *هوميروس قصـة أوديب، وربما تكون نسيجا مؤلفًا من محاور رئيسية لحكايات شعبية نُسبت إلى أحد ملوك طيبة، أو من مجموعة حكايات شعبية منتحلـة اعتقد الإغريق أن لها سندا مـن التاريخ. ومـن قبيـل القصـص المشابهة لقصة أوديب؛ ما يوجـد عنـد أهـل فنلنـدة، وهنغاريـا، ورومانيا، وليتوانيا، وأوكرانيـا، وفي أماكن أخرى من العالم مثـل جاوة؛ إذ يتردد في هذه الحكايات سِفاح القُربى وقتل الأب.

ويمكن عقد مقارنة بين قصـة أوديب وسفينكس من ناحية، وبين قصة فاراروتشـي Vararuchi وراكشاز Rakshas من ناحيـة أخرى؛ فقد وجه الشـيطان إلـى فاراروتشي السؤال التالي:"من هي أجمل امرأة في المدينة؟"؛ فأجاب فاراروتشي لينجـو بحياتـه: "أي امرأة تعد جميلة في نظر الرجـل الذي يعجب بها"؛ وبهذا اسـتطاع أن يكسب صداقة الوحش راكشاز.

الأودِيسا

THE ODYSSEY

الملحمةُ الثانيةُ المنسوبةُ للشاعر اليونـاني العظـيم *هـومِيرس. ومهما قيل عن نسبة الـ *إليـاذة والأوديسا إلى هذا الشاعر؛ فـإن المحقق أن كلاً منهما من تـأليف شاعر واحد، وأنهما نُظِمتـا فـي أيونيا (الجانب الغربي من آسـيا الصغْرى). ويرجح بعض الباحثين أنهما نظمتا قبل الميلاد بألف سنة تقريبا، ويبدو أن الكتابة لم تكـن معروفة أو شائعة في تلك الحِقْبة.

والأودِيسـا تحكـي قصـة أُودِيسوس أو*أُولِيسـوس، أبـرع اليونانيين طُرا، وتسـرد أحـداث تَجوالِه في أرجاء البحر المتوسط، وعودتـه إلـى موطنـه إيتاكـا، وانتصاره الحاسِم على الأمـراء الـذين أرادوا خطبـة زوجتـه* بينيلوبي.

كان أوليسوس هو الوحيد الذي نجـا مـن الغـرق مـع سـفينة *الأرجو. وقذفته الأمواج علـى شاطيء جزيرة عـروس المـاء كالوبسو، وظل حبيسا فـي هـذه الجزيرة إلى أن سمح *جوبيتر له بالعودة إلى وطنه، وبعث برسالة إلى كالوبسو يأمرها فيها بـإطلاق

سراح أوليسوس. وبنى أوليسوس رمثًا وانطلق بـه إلـى عـرض البحر، بعد أن زودتـه كالوبسـو بالمؤن، وأخذ يشق عباب البحـر مسترشداً بالنجوم. وما إن اقترب أوليسوس من جزيـرة فايياسـيا Phaeaciaحتى أرسـل عليـه نبتون neptune ريحا صرصرا عاتيةً، حطمت الرمث. وأشـرف أوليسوس على الهـلاك لـولا أن بادرت حورية البحـر ليوكونيـا بمنحه وشاحها الذي يحفظ الحياة؛ فألقاه على الأمواج لتحملـه إلـى البر في أمان. واستغرق أوليسوس في نـوم عميـق، وأفـاق علـى صيحات مرحـة كانـت تطلقهـا بعض الفتيات وهن يلعبن بالكرة. واقترب في خجل منهن بعـد أن ستَر جسده العاري بأوراق الشجر وخاطبهن عن بعد. وعرف أنـه أمام ناوسيكا ابنة ألكينوس ملـك فايياسيا. وأمدته ناوسيكا بـبعض الملابس ووعدته بحماية والـديها. واستقبله الملك ألكينوس بحفـاوة، ودعا سكان الجزيرة إلى اجتماع، وناشدهم أن يحملُوا هذا الغريـب بالهدايا عقب مأدبة يستمعون فيها إلى أغاني دِيمودوكُوس. وألقـى الشّاعِر قصيدةً تحدث فيهـا عـن بطولـة أوليسـوس و* أَخِيـل؛ فانسابت الدموع غزيرةً على خدي البطل، وأطْلَع الموجـودين علـى حقيقة شخصيته. وطلـب الملـك ألكينوس من أوليسوس أن يـروي لهم مغامراته؛ فقال أوليسوس إنه انطلق بأسـطوله بعـد تخريـب طروادة، وأخذت تتقاذفه وزملاءه الأمواج إلى أن رسوا على بـلاد أَكَلة اللـوتَس، وهنـاك أرسـل أوليسوس ثلاثـة مـن رجالـه، فاستقبلهم أكلة اللـوتس بحفـاوة وقدموا لهم طَعاما مـن اللـوتس أفقدهم الحنين إلى الأهل والوطن، وانتظر أوليسوس رجاله طـويلاً، وأخيرا ذهب يستطلع الأمر بنفسه فوجدهم مخَدرين بفعل ذلك النبات الذي أكلـوه. وأعـاد أوليسـوس رجاله إلـى السـفينة، وسـارع بالرحيل فوصـل إلـى جزيـرة الكيكلوبس؛ وهم عمالقة لهم عين واحدة يرعون الأغنام ويسـكنون الكهوف. واصطحب أوليسـوس اثني عشر مـن أشـجع رجالـه، وحمل معه قِربـة مـن النبيـذ، ودخلوا كهفًا لأحد العمالقـة مـن الكيكلوبس يـدعى*بولوفيمـوس. وإن هي إلا لحظات؛ حتى حضر العملاقُ ذو العين الواحـدة وهـو يسوق أغنامه، وأغلَق فتْحة الكهف بصخرة لا يستطيع أن يزحزحهـا سواه، ثم أخذ يحلب نَعجاته. وفجأة رأى أوليسوس ورفاقه فسألهم عن هويتهم، وعـرف أنهـم رسـوا بسفينتهم على الشـاطئ، وأنهـم حضروا ليتزودوا بالطعام والماء. وأمسك باثنين منهم والتهمهما في لحظات ثم نام. وكان فـي وسـع أوليسوس ورفاقه أن يقتلـوا هـذا الوحش، ولكنهم أحجمـوا لأنهـم أدركوا أنهـم لـن يسـتطيعوا أن يزحزحوا الصخرة قيـد أنْملـة. وعندما أقبل الفجر نَهض العملاق وحلب نعجاتـه، والـتهم اثنـين آخرين من رفاق أوليسوس، ثـم زحزح الصخرة بسهولة، وخـرج من الكهف مع أغنامـه بعـد أن أعادها إلى موضعها. وفي المساء عرض أوليسوس بعـض النبيـذ على العملاق فقبله، وسـر مـن مذاقه، ووعد أوليسوس أن يكافئه إذا ذكر له اسمه؛ فأعلن أوليسوس أن اسـمه نومـان No man. واستغرق العِملاقُ في النوم بعـد أن الـتهم رجلـين مـن رفـاق أوليسـوس. ووضـع أوليسـوس قضيبا في النار إلـى أن أحمـر طرفه، وفقأ به عين بوليفيمـوس؛

فصرخ هذا من الألم وهام على وجهه خارج الكهف، وتجمع رفاقُه من الكيكلوبس حوله وسألوه عما حدث؛ فقال لهم إن نومان (أي لا أحد) فقأ عينيه. وعندها تركوه وانصرفوا قائلين له إنه ما دام لم يفقأ عينه أحد فلا بد أن الآلهة هم الذين عاقبوه وتركوه في ورطته.

وفي الصباح زحزح الكيكلوبس الصخرة ووقف بجوارها وذراعاه ممدودتان ليقبض على أوليسوس ومن بقي من رفاقه إذا حاولوا الخروج من الكهف. ولكن أوليسوس ربط رجاله تحت بطون الأغنام وتعلق هو ببطن كبش كبير، وهكذا استطاع الخروج من الكهف مع باقي زملائه دون أن يكتشفهم بولوفيموس. وساقوا أغنامه إلى السفينة. ولم يستطع أوليسوس أن يقاوم الإغراء؛ فكشف عن شخصيته لبولوفيموس، وأعلن له اسمه الحقيقي؛ فاغتاظ الكيكلوبس وقذف بصخرة هائلة في اتجاهِ الصوت، ولكنها أخطأت السفينة.

وبعد مغادرة جزيرة الكيكلوبس زار أوليسوس ملك الرياح *أيولوس؛ فاستقبله بحفاوة، واحتجز له كل الرياح المعاكسة في حقيبة. وانطلق أوليسوس بسفينته في طريقه للوطن؛ حتى اقترب من إيتاكا فأغمض عينيه ونام. وانتهز البحارة هذه الفرصة وفتحوا الحقيبة وهم يظنون أن فيها شرابا عذبا فتسربت منها الرياح المعاكسة، ودفعت السفينة مرة أخرى نحو جزيرة أويولوس.

بيد أن ملكها لم يكْرم وفادتهم هذه المرة؛ فواصلوا سفرهم مستعينين بالمجاديف؛ فبلغوا بعد سبعة أيام ميناء اللايستريجونيين؛ وهم عمالقة من أكلة لحوم البشر. ولم يدخلوها بل انطلقوا يشقون عباب البحر إلى أن رسوا على جزيرة أيايا Aeaea التي تحكمها الساحرةُ كِيركي. وأرسل أوليسوس بعض رجاله لاستكشاف الجزيرة فحولتهم الساحرة إلى خنازير بعد أن تناولوا طعامها السحري. ولكن واحدا منهم أَبى أن يشارك رفاقه الطعام فنجا. وأُبلِغ أوليسوس بما حدث فَهرع إلى نجدة رجاله، وقابله في طريقه ميركري وأعطاه عشْبا يبطِلُ مفعولَ عقاقير كيركي. وتَناول أوليسوس ما قدمته له الساحرة من شراب، ولوحت له بيدها لتسحره؛ فشهر عليها سيفَه وهددها بالقتل إذا لم تقم بإعادة رجاله إلى صورهم الأصلية. فأذعنت وألحت على أوليسوس ورفاقه أن يقيموا في ضيافتها، واحتجزتهم عاما كامِلاً. وطالب الرجال العودة للوطن؛ فوافقت كيركي، ولكنها طلبت من أوليسوس أن يزور أولاً بلاد الكيميريين Cimmerians لاستشارة العراف تيرزياس.

وَأقْلع أوليسوس ورفاقه عائدين إلى الوطن، ومروا بأهوال كثيرة ونجوا من السيرينس Sirens والصخور المنذرة بالخطر، والوحش سكيلا Scylla، والمضيق الذي يعترضه حيوان مخيف يسمى خاريبديس Charybdis، وأخيرا وصل أوليسوس إلى تريناكريا Trinacria وحذر رجاله من التعرض لماشية هليوس المقدسة؛ فوعدوه ألا يمسوها بسوء. ولكنهم انتهزوا فرصة نوم أوليسوس وذبحوا بعضها؛ فظلت تتحرك وتخور كما لو كانت حية! ومع ذلك فإن هذه المعجزة لم تثن الرجال عن أكل لحمها. وغضب هليوس وطلب من *زيوس أن يعاقبهم؛ فأرسل عليهم عاصفة



أغرقت سفينتهم عندما سافروا بها بعد ستة أيام، وهلكوا جميعا ما عدا أُوليسوس الذي تعلق بصاري سفينته الغارقة، وتقاذفته الأمواج إلى أن ألقت به على شاطيء جزيرة فايياسيا.

وانتهى أوليسوس من سردِ ما حدثَ له خلال السنوات العشر التي انقضت على سقوط طروادة، وانهالت عليه الهدايا من أهالي جزيرة فايياسيا؛ فنقلها إلى السفينة التي أُعِدت لسفره. وبينما هو نائم استطاع بعض البحارة من فايياسيا أن يرسوا بالسفينة في خليج مأمور بايتاكا، وانصرفوا عائدين دون أن ينتظروا من أوليسوس شكرا.

واستيقظ أوليسوس وأخفى كنوزه في كهف. وجاءت إليه أثينا وأكدت له وفاء زوجته بنيلوبي، وأخبرته أن كثيرين من الشبان تقدموا لخطبتها، وأنهم يتربصون بابنه تيليماخوس لاغتياله عند عودته. وكان تيليماخوس قد انطلق في رحلة للبحث عن أبيه. وأشارت أثينا على أوليسوس أن يتنكر في زي شَحاذ عجوز، ونصحته بزيارة راعي خنازيره الأمين. وتحول أوليسوس بمساعدتها إلى شَحاذٍ رث الملابس، وذهب إلى كوخ الراعي؛ فاستقبله بحفاوة ولكنه لم يتعرف عليه. وهرعت أثينا إلى إسبرطة، وأشعلت في قلب * تيليماخوس رغبة محمومة في العودة إلى إيتاكا، وحذرته من الكمين الذي أعده له خُطّاب أمه بنيلوبي، ونصحته بألا يثق بأحد سوى النساء اللاتي يستطيع أن يعتمد على إخلاصهن. وفي الفجر قدم تيليماخوس قرباناً وودع فيلاوس وهيلين، وانطلق عائدا إلى إيتاكا، ورسا قرب كوخ الراعي وهو يعد طعام الإفطار لأوليسوس. وما إن دخَلَ عليه تيليماخوس حتى حياه بحرارة، وطلب منه أن يحتل مكان الصدارة من المائدة، ولكن تيليماخوس تخلى عن هذا المكان في تواضع للغريب العجوز، وأمر الراعي أن يخْطِر والدته بنيلوبي بوصوله سالما. وعندما ابتعد الراعي؛ ظهرت أثينا لأوليسوس، وأعادت له قوته الأصلية وهيئته الحسنة، وطلبت منه أن يفْصِح عن حقيقة شخصيته لولده تيليماخوس. ودهش تيليماخوس عندما رأى الشحاذ قد تحول إلى هيئة محارب قوي، وكان سروره لا حد له عندما عرف أنه أبوه. وطلب منه أُوليسوس أن يعود إلى البيت وأن يهدئ مخاوف الخُطّاب، ويزيل شكوكهم بكلمات معسولة، وأن يجرد قاعة الاحتفال من جميع الأسلحة، ثم ينتظر وصول والده الذي سيبدو في هيئة سائل.

وفي غضون ذلك تكون سفينة تيليماخوس قد وصلت إلى الميناء، ويفاجأ الخُطاب بفِرار ضحيتهم فيأسفون لذلك، ولكنهم لا يجرؤون على مهاجمة تيليماخوس علنًا خوفًا من غضب بنيلوبي، وفي الوقت نفسه يكون الراعي قد سلم الرسالة لسيدته، وعاد لكوخه وقضى الليل مع تيليماخوس وأوليسوس الذي كان قد تنكر في هيئة شحاذ. وهرع تيليماخوس إلى القصر؛ فاحتضنته أمه في جذل، وأبلغها تيليماخوس أنه سيذهب إلى السوق ليقابل زمِيلاً له في السفر.

وبعد الترحيب بهذا الرجل أخذ تيليماخوس يروي لوالدته تفاصيل رحلته. ووصل أوليسوس في اللحظة التي بلغت فيها عربدة الخطاب ذروتَها، وعندما دخل



تعرف عليه كلبه الأثيـر ونـبح فرحا. ونهر الخُطّاب أوليسـوس؛ إذ اعتقـدوا أنـه سـائل وقذفـه أنتينـوس Antinous بمقعـد؛ فغضبت بنيلوبي وأعربـت عـن رغبتها في الحديث مع السائل لعلّه يعرف شيئًا عن زوجها الغائـب. وفي غضون ذلك دخل أيـروس وهو شاب فتي وشحاذ معـروف بالمدينة وتحدى أوليسوس؛ فنـزع هذا ثوبه لتبدو عضلاته المفتولة. وفزع أيروس وهم بالانسـحاب، ولكن الخُطّاب أجبروه على القتال؛ فلقـي شـر هزيمـة علـى يـد أوليسوس. وأُعجِب الخُطّاب بقوة أوليسوس، وأخذ البطل يروي لهم بعض الحكايات الخيالية.

وأوتْ بِنيلُوبي إلـى مخـدعها، وزارتها أثينا وأعادت إليها فتنتها وشبابها، ثم هبطت إلـى القاعـة وأخذت تُؤنب ابنهـا تِيليمـاخُوس لأنه سمح بإهانة غريـب تحـت سقف بيت والده، وقالت إن عليها أن تختار قريبا زوجا مـن بـين الحاضرين الذين تقدموا لخطبتها؛ إذ إنه من الواضح أن أوليسـوس قد أصبح في عِداد الهالكين؛ فهلل الخُطّاب طَربا، وأخـذوا يغنـون ويرقصون، ثم عادوا إلى بيوتهم.

وبعد انصرافهم ساعد أوليسوس ابنه تيليماخوس في إخفاء جميـع الأسلحة، وما إن فَرغا من هـذه المهمة حتى جلَسا حـول النـار يصطليان، وأقبلت بنيلوبي وطلبت من السائل أن يقُص عليها متـى وأين قابل أوليسوس؛ فوصفه بكل دقة. وعندئذ اسـتدعت بنيلـوبي المربية، وطلبت منها أن تغسل له قدميه. وتعرفت المربيـةُ علـى سيدها أوليسوس عندما رأت أثـر جرح قديم في ساقه، ولكنه حذرها من أن تفصح عـن شخصـيته. وعادت بنيلوبي لتستأنف حـديثها مع الشحاذ، وقصت عليـه أنهـا رأت فـي منامهـا أن جميـع المتقـدمين إليهـا سـيلاقون مصرعهم. وبعد أن اطمأنت على توفير وسائل الراحة لهذا السـائل الغريب أوت إلى فراشـها وهـي تَحلُم بعودة زوجها الغائب.

ورقد أوليسوس فـوق جلُـود بعض الحيوانات، ولمـح بعـض الجواري يتَسللن من البيت لملاقاة الخطاب الذين كـانوا يتـوددون إليهن سِرا. واستغرق أوليسـوس في النوم، وزارته أثينا ونَفَثَتْ في عروقه قُوةً وشجاعةً. وفي الفجر أيقظه تيليماخوس. وإن هـي إلا لحظات حتى كان البيـت يمـوج بالخُطاب، وللمرة الثانية أسـاءوا معاملة الشحاذ، وانهالوا بكلمـات التأنيب على تيليماخوس؛ ولكنه لم يعبأ بالرد عليهم.

وأعلنت بنيلبوبي أنها سـتختار مـن يسـتطيع أن يشُـد قَـوس أوليسوس، ويطلـق منـه سـهما يخترق اثنتي عشرة حلقة، فقبِـل الخُطاب هـذا التحـدي، وعبثًـا حاولوا أن يطلقوا السهم من قوس أوليسوس، وعندئذ تقـدم الشـحاذ وعرض أن يقوم بهذه المحاولـة؛ فأطلق الخطاب ضحكات ساخرة، ولكنهم سرعان ما توقفوا عنـدما رأوه يشد القوس ويطلق منه سهما يخترق الحلقات الاثنتي عشـرة. وفي غضون ذلك يكـون الخـدم الأوفياء قد أغلقوا الأبواب. واندفع تيليماخوس بجوار والده وأعلـن تحديه للخطاب في النزال. وتطلع هؤلاء حولهم لعلهم يجدون سِلاحا يدافعون به عن أنفسهم، أو مخرجا يهربون منه، وسرعان ما أدركوا أنهم وقعوا في شَرك لا فَكاك منه. وأخذ أوليسـوس يطلـق السـهام ويصرع الخُطـاب واحـدا بعـد الآخر، ثم صاح يطلب من ابنه أن يهرع إلى المخازن ليجلب مزيـدا

من السهام. وانتهز الباقون من الخُطاب فرصة إهمال تيليماخوس إغلاق بعض الأبواب، ونجحوا في الحصول بدورهم على أسلحة، ودارت بينهم وبين أوليسوس وتيليماخوس معارك رهيبة، ودارت الدائرة عليهم وذاقوا كأس المنون على يدي البطلين. وأمر أوليسوس بفتح الأبواب، وأكره الجواري الخائنات على إزالة الجثث وتطهير القاعة قبل شنقهن.

وأعلنت المربية عودة أوليسوس إلى خدمه الأوفياء وإلى بنيلوبي؛ فلم تُصدق الزوجة المخلصة الخبر بادئ الأمر، ولكن المربية أكدت لها أنها استوثقت من شخصيته بعد أن رأت أثر الجرح القديم من ساقِه. وأسرعت بنيلوبي بالنزول لتهنئة ابنها بخلاصه من هؤلاء الذين تآمروا على اغتيال حياته. ورأى تيليماخوس أنها لم تحتضن أباه؛ فأنبها على هذا، فطلبت دليلاً يثبت أنه زوجها أوليسوس حقا، ويبدو أن مظهر أوليسوس الزري صدها عن معانقته وأثار شكوكها. وبينما كانت المربية العجوز تقوم على خدمة أوليسوس زارته أثينا وأفاضت عليه جمالاً وجلالاً حتى خُيلَ لبنيلوبي أنها في حضرة إله. وسألها أوليسوس عن الشجرة التي قطعها لتكون إحدى دعائم سريره. وما إن سمعت بنيلوبي هذه الحقيقة التي لا يعرفها سواها وصانع السرير؛ حتى ألقت بنفسها في أحضان أوليسوس، وطلبت منه الصفح والمغفرة. وأخذ الزوجان يتناجيان ويروي كل منهما للآخر ما حدث له في خلال السنوات العشر التي افترقا فيها. وعند الفجر ذهب أوليسوس ونجله تيليماخوس لزيارة والده لايرتس ووجده مشغولاً بين أشجاره؛ فعرفه بنفسه ولكنه لم يصدق أن ابنه قد عاد، وعندئذ أشار أوليسوس للأشجار التي منحها له أبوه عندما كان طفلاً، وعرض عليه أثر الجرح القديم في ساقه فاستقبله والده بالأحضان.

واحتفل أهالي إيتاكا بعودة سيدهم البطل، وبعودة السلام إلى إيتاكا تنتهي الأوديسا.

ولقد كانت الأوديسا كالإلياذة مصدر إلْهامٍ لكثير من الرسامين والمثّالين والشعراء، كما أوحت لبعض الكُتّاب أن ينتخبوا منها مواقفَ بذاتها. وتُعد الأوديسا نموذجا للملحمة التي تحكي الوقائع الأصلية، ومن أجل ذلك أطلقوا عليها مصطلح الملحمة الشعبية المتَكامِلة.

ولقد قسمها علماء الإسكندرية إلى أربعة وعشرين نَشِيدا، وتدور الأناشيد الأربعة الأولى حول أعمال تِيليماخُوس، وتصف السبعة التالية مغامراتِ أُولِيسوس، وتُصور الأناشيد الباقية انتقام البطل من خصومه.

أوديسيوس

ODYSSEUS

انظر: أوليسس Ulysses.

أورانوس URANUS

إله السماءِ في الأسطورة الإغريقية. وهو تجسيد للسماء، وزوج لـ *جيا (الأرض)، وله منها عِدةُ أطفالٍ، أهمهم التيتان وأُوقْيانُوس و*كوكلوبس والثلاثة العمالقة ذوو المائة يد الهيكاتونخيرس. ولما وجد أنهم يثيرون المتاعب دفع بهم ثانية إلى الأرض. وأبت جيا أن تثقل نفسها بهذا الحمل فأغرت كرونوس بقتل أورانوس؛ إذ أغضبها هذا التصرف، فأمسك بمنجل وهاجم أورانوس وقتله، وبتَر عضو التناسل من جسده وألقى به في

البحر. وسالت قطرات دمه على الأرض، فأنجبت جيا، الأرينويس والعمالقة، ومن مزيج دمه وزبد البحر خُلِقَت *أفروديت. وتولّى كرونوس الحكم.

وأسطورة عملية الخصي منتشرة في العالم؛ وهي أسطورة كونية تفسيرية تجيب على السؤال: كيف انفصلت الأرض عن السماء. وتذهب الأسطورة المصرية القديمة إلى أن نوت إلهة السماء، أجبرها على الانفصال عن زوجها سب (إلهِ الأرض) ابنُهما شو (الهواء). وتوجد في الريح – فيدا آثار لأسطورة يقتل فيها * إندرا أباه.

أوروبا EUROPA

من الأساطير اليونانية. ويذهب *هوميروس إلى أنها ابنة فُوينيكْس Phoenix وإن كان قد ورد في بعض الروايات المتأخرة أنها ابنةُ أجِينُور Agenor ملك فِينيقْيا.

وتروي الأسطورة أنها كانت تلهو مع رفيقاتها على شاطيء البحر؛ فألهب جمالها *زيوس، وكان يبدو في هيئة ثور أليف، ولقد شجعتها وداعته على أن تمتطي ظهره؛ فما كان منه إلا أن اتجه بها إلى البحر وشق عبابه حتى بلغ جزيرة كريت. وأنجبت منه *مينوس Minos ملك كريت، والملك رادا مانتوس Rhada Manthus صاحب جزر سيكلاديس Syclades (وكلاهما من قضاة الموتى). كما أنجبت منه الأمير *ساربيدون Sarpedon صاحب ليسيا Lycia، ولقد عبدها الناس في جزيرة كريت، واتخذوا لها اسما آخر هو هيلوتيس Hellotis، وكانوا يحتفلون بعيدها هيلوسيا Hellotia؛ حيث كانت عِظامها تُوضع وسط الآس، ويطاف بها تقديسا لها. والراجح أنها أسطورة تُشَخص قارةَ أوروبا.

أورجيا ORGIA

طَقْس دِيني يقام لديونيسوس في الشتاء، باعتباره إلهاً للنبت والخُضرة. وقد انتشرت في هذا الطقس الرقصاتُ العاطفية المحمومة مع الحركات المينادية؛ كما تنتشر النار في الهشِيم. وفي أول الأمر لم يكن احتساء النبيذ إلى درجة السكر جزءا من هذا الطقس الديني، ولكن القائمين به تَخَلوا فيما بعد عن الوقار، وأطلقوا العِنان لِشَهواتهم ولم يكبحوا جِماحهم عن الفُجور والعربدة، كما يحدث اليوم في الرقصات العاطفية المحمومة التي يؤديها أفراد بعض القبائل المعاصرة في جزر الهند الغربية تحت تأثير ما يتناولونه من شراب يدير رءوسهم.

أورخِيسِيس ORCHESIS

الكلمةُ اليونانيةُ التي تَعنِي الرقْص. وكان الرقص في الدراما الإغريقية لا غِنَى عنه باعتباره "محاكاةً للأفعال والشخصيات والعواطف بوساطة أوضاعٍ وحركاتٍ إيقاعية". وكانت هناك رابطةٌ وثيقةٌ بين الشعر والموسيقى والرقص، وعندما ارتقى المسرح الإغريقي من الدراما الطقسية؛ استمرت فرقةُ الرقص في أداء حركات الرقص في مساحة دائرية، وكانت هذه الرقصات لا تؤدى على أنغام أغاني الدثرام العاطفية التي كانت تُنْشَد تكريما لديونيسوس؛ بل على أنغام الأوركِسترا.

الأورفية ORPHISM

هي حركةٌ دينيةٌ تعتمـد علـى مجموعة من الكتابـات المقدسـة يقال إنها من تأليف *أورفيـوس. ومن العسير أن تكون هذه الحركة سابقة على القرن السـادس قبـل الميلاد. ولعل اقترانها بنصـوص مقدسة يجعلها تختلف عن طبيعـة الديانة التي كانت غالبة على بلاد اليونان، ومحببة إلى الحكام فـي المدن اليونانية.

ولقد تبلورت الأورفيـة حتـى أصبحت أقرب ما تكون إلى عقيدة دينية صوفية. وتتضـمن بعـض الأناشيد المنسوبة إلى أورفيـوس قواعد هذه العقيدة. وأغلب الظـن أن هذه الأناشيد إنما أُلفت – كمـا أسلفنا – في عصر متأخر. وليس من اليسير أن نعرف على أحسن الفروض القواعد التي ترجع إلـى العهد الذي برزت فيه الأورفيـة إلى الوجود.

ومع هذا كله فمـن اليسـير أن نُلخص العقيدةَ الأورفية هكـذا:إن إله الحـب والنـور "إيـروس – فانيس" يخرج إلى الوجـود مـن بيضة وضعها خرنوس ("الزمن") في إيثر Aither ويخلـق عالمـا يضم الآلهـة والنـاس. بيـد أن *زيوس الذي يعده كـل يونـاني المتحكم في نظام العـالم؛ ابتلـع فانيس وما خلـق، وأظهـر إلـى الوجود عالما جديدا. والتهم التيتان "أبناء الأرض الأشقياء" ديونيزوس بن زيوس؛ فما كان من زيوس إلا أن أرسل عليهم صاعقة أبادتهم.

وتتحقـق الأورفيـة بطقـوس موسمية نجهل الآن طبيعتها، إلى جانب حياة يمتنع فيها الإنسان عن أكل اللحم"؛وهي ثمرة الاعتقاد في تناسخ الأرواح". ولما كانت هـذه العقيدة كغيرها من العقائـد تقـوم على التطهير والتكفير؛ فقد ظهـر مشعوذون يستغلون أوهام النـاس ومخاوفهم، ويبيعون لهـم بعـض الإرشادات والكتابات السـحرية، ويزعمون لمـن يصـدقهم أنهـا تحميهم مـن الأذى فـي العـالم الآخر.

وليس من شك في أن الأورفية لم تتعمق فـي نفـوس اليونـان الأقدمين؛ لأنهـا افتقـرت إلـى الاعتـدال وتجاهلـت الوصـية الهيلينية للإنسان بأن يتذكر دائمـا أنه مخلوق مصيره الفناء، وعليـه أن ينفر من التشبه بالآلهة. ولقـد كانت هذه العقيدة تتشبث بالقواعد المحكمة والنصـوص المقدسـة؛ فأَنِفَ منها اليوناني الذي كان يكْبِر من شأن حرية فكره، ولا يقبل أن يوضع على دينه قيد يجنح به إلى التزمت. كما أن الأورفية احتقرت الجسد، وعظمت من شأن الحيـاة في العالم الآخر، بينما آثر اليونان الحياةَ كما هي في عالم الواقـع. واقترنت الديانة الأوليمبية بالحياة المشتركة في المدينة، أما الأورفية فكانت عقيدة يعتنقها الإنسان بينه وبين نفسه؛ لأنها تَتصل بخلاص الفـرد خـارج نطـاق النظـام الاجتماعي والسياسي. فلم يقـدر للأورفية أن تنتشـر فـي بـلاد اليونان القديمة. وتعود أهميتها إلى أنها أثرت في بعض قادةِ الفِكـر مـن أمثـال أمبيـدوكلاس Empedocles وأفلاطـون. وعـن طريـق أفلاطـون والأفلاطونية الجديدة أثرت فـي الفكر المسيحي.

أورفِيوس ORPHEUS

بطلٌ أُسطوري من الشخصيات الخارقة في الأساطير اليونانيـة. ويعده الإغريقُ أشهر شاعر قبـل *هـومِيروس وإليـه تنسـب الأورفية. وهو ابن إحدى ربـاتِ الشعر "كاليُوبي" Calliope كما

تجمع على ذلك المصادر، وأبـوه هو أوياجروس Oeagrus أحـد آلِهة الأنهار في تَراقْيا.

ولقد عاش أورفيوس في تراقيا، ورافق بحارة سفينة *الأرجو في رحلاتهم. وتذهب الأسطورة إلـى أن الوحوش المفترسة والأشـجار والصخور فوق جبـل الأوليمـب كانت تطـرب لغنائـه، وتتبعـه منتَشِيةً بسحر صوته وجمال عزفه على القيثارة. ويقال إنـه تـزوج *يوروديكي إثر عودته من حملة للأرجونوت وعـاش معهـا فـي تراقيا. ولكن الأقدار تنكرت لـه وماتت زوجتـه متـأثرة بلدغـة ثعبان. وحزن أورفيـوس لوفـاة زوجته وهبط إلى هاديس "العـالم السفلي" ليبحث عنها. ويقال إنـه استطاع بسحر موسيقاه أن ينسـي المعذبين فـي هـاديس آلامهـم. وتوسل أورفيوس إلى *بلوتو و* برسيفوني أن يسـمحا لزوجتـه يوروديكي بالعودة معه إلى العالم العلْوي؛ فاستجابا بشرط ألا ينظر خلفه إلى زوجته أثناء عودتهما إلا بعد أن يبلغا هدفهما، ولكنـه فـي غمـرة لهفتـه الشـديدة لرؤيـة يوروديكي تَطلَع خلفه فـي آخـر لحظة ليستوثق من أنها تتبعه. وما كاد يفعل حتى رآها تُجذَب إلـى الوراء وتختفي عن ناظريه إلـى الأبد. وتملكه اليأس وبـرح بـه الحزن، وأعـرض عـن جميـع النساء في تراقيا؛ فحقـدن عليـه وانتقمن منه ومزقنه إربـا وهـن مخمورات معربـدات. وجمعـت ربات الفنون أشلاء جسده ودفنتها في "ليبتـرا" فـي سـفح جبـل الأوليمب، أما رأسه فقد أُلقي بـه في نهر هيبروس فحمله التيار إلى البحر، ومـن هنـاك نقـل إلـى لسبوس.

ويقال إن قيثارته نُقِلَـت أيضـا إلى لسـبوس؛ ولـذلك أصـبحت أعظم موطن في الدنيا للموسـيقى والشعر الغنائي. ويزعم الفلكيـون أن *زيـــوس وضـــع قيثـــارة أورفيوس بين النجـوم. بيـد أن كثيرا من القصائد التي تُنسب إلى أورفيوس كانت تُردد قبله في بلاد اليونان، وإن كانت هناك مقطعات قليلة من تأليفه بالفعل.

ولقد أثرت قصة أورفيوس وما يكتنفها من رومانسية فـي الأدب الأوروبي. وعن طريق الشاعرين *أوفيـــد Ovid وبويثيـــوس Boethius انتقلت القصة إلـى أدب العصور الوسطى. وظهرت في إنجلترا في صورة حكاية مـن حكايات الشـمال باسـم "السـير أورفيو" ولها خاتمة سعيدة. وقـد فتنت الموسيقى جلوك Gluck في القرن الثـامن عشـر، والكاتـب كوكتو في القرن العشرين.

أوركُوس ORCUS

أحد الأسماءِ التي تُرادِف اسـم *بلوتُو أو*دِيس، ومعناه باليونانية "قَسم". ولعل أوركوس كـان إلـه العالم السفلي الذي يعاقب الحانثِين بأقْسامِهم. وربما كان في الأصـل إلها رومانيا أصبح فيما بعد مرادِفًا لِلإله بلوتو. وتذهب الأسطورة إلى أن رجـــلاً كـــان يرتـــدي زي أُوركُوس يحمل المصارعين الذين يلقـون مصـرعهم فـي حلْبـة المصارعة. وكان الخـامس مـن الشهر هو يوم ميلاد أوركـوس، وكان يعد من أيام النحس. وفـي رواية أخيرة انتشرت في أوروبـا أصبح أوركوس رجلاً أسود كثيفَ الشعر يلتهم روح الغابة، وربمـا كان "الغولَ" الذي يتردد ذكره في الحكايات الشعبية.

أوريستِيس ORESTES

في الأساطير اليونانية ابن أجاممنُون Agamemnon وكليتمنسترا Clytemnestra ويذهب *هوميروس إلى أن أوريستيس كان غائبا عن مسينا عندما عاد أبوه عن طروادة ليلقي حتفه على يد إيجسنُوس Aegisthus عشيق زوجته كليتمنيسترا.

ولقد أرسلته أخته سرا إلى ستروفيوس Strophius ملك فوكيس Phocis، وزوج أناكسيبيا Anaxibia شقيقة أجاممنون. وهناك قامت صداقة قوية بين أوريستيس وبين بيلاديس Pylades ابن الملك ستروفيوس. وعندما شب أوريستيس عن الطوق ذهب سِرا مع صديقه إلى أرجوس وهناك قتل أمه *كليتمنسترا وعشيقها إيجسثوس. ويعد مسلك أوريستيس في الأخذ بالثّأر على هذا النحو مِثاليا كما يقضي بذلك القانون الأخلاقي في عصر البطولة.

وهناك رواية أخرى تذهب إلى أن أوريستيس كان لا يزال طِفلاً عندما قُتِل أبوه أجاممنون، وأن مربيته هي التي أنقذته بتهريبه سِرا إلى موضع آخر بعيد عن بطش أمه وعشيقها. ورأت كليتمنيسترا في منامها أنها ستلقى جزاءها وشيكًا، وسرعان ما عاد أوريستيس ليأخذ بثأر أبيه منها ومن عشيقها. وأصيب أوريستيس بالجنون، وهام على وجهه لا يلوي على شيء، تُطارده ربات الانتقام " الفيوري".

ويصور أوريستيس في ثلاثية الشّاعر اليوناني إيسخيلوس على أنه إنما فَعلَ ما فَعلَ تلبية لأوامر *أبولو، وأنه بدا في زي رجل غريب عن الديار يذيع أنباء موته، وغلبه الندم على أمره عندما واجه أمه. ولما قتلها التمس النجاة من ربات الانتقام فلاذ بدلفي. وحثه أبولو على أن يذهب إلى *أثينا، ويعرض قضيته على محكمة الأريوباجوس Areopagus، وانقسم القضاة إلى فريقين متساويين، وما كان من الربة أثينا إلا أن انضمت إلى المنادين ببراءته. وحكم على ربات الانتقام بتهدئة سورة غضبهن، وتحولن إلى ربات للشفقة والرحمة (يومينيديس Eumenides).

ويصور الشاعر اليوناني يوربيدس بعض ربات الانتقام غاضبات لا تهدأ لهن سورة؛ فينصح أبولو أوريستيس، بأن يذهب إلى تاوريس Tauris لإحضار تمثال *أرتيميس من معبدها في خيرسونيس بتناوريس؛ فصدع أوريستيس بأمر أبولو، وذهب إلى المكان مع صديقه *بولاديس. وما كادا يبلغان هدفهما حتى قُبِض عليهما؛ ذلك لأن العرفَ قد جرى هناك بأن يقدم الغرباء قربانًا إلى الربة أرتيميس. بيد أن الكاهنة الموكلة بالقربان كانت *إفيجينيا أخت أوريستيس. وعرف كل منها الآخر وفَر الثلاثة معا، وعادوا بالتمثال المنشود.

وورث أوريستيس مملكة أبيه مسينا، وأضاف إلى رقعتها أرجوس Argos ولا سيديمون Lacedaemon، وتزوج هرميون ابنة منيلاوس وهيلين. وتذهب إحدى الروايات إلى أن أوريستيس قتل نيوبتوليموس Neoptolemus في دلفي إثر نزاع بينهما على الزواج من هرميون. ويقال إن أوريستيس مات متأثرا بلدغة ثعبان.

ولقد صور الفنانون القُدماء اللحظات الحرجة في حياة أوريستيس. وكانت الموضوعات

المحببـة إلـيهم هـي مصـرع إيجبسثوس وكليمنيسترا، ومطاردة ربات الانتقام له، ومحاكمته أمـام الأريوباجوس والتعرف على أخته إفيجينيا. واستغل فحول الشـعراء قصة حياة أوريستيس، وأبـرزوا المعالِم التي تثير العطف عليه في مآسيهم. وإذا كان أوريستيس قـد أصبح محـور بعـض المآسـي اليونانية القديمة؛ فـإن المـؤلفين الأوروبيين المحدثين قد أُغْرِمـوا به أيضـا. مـن ذلـك صـورة أوريستيس عند فـولتير وجوتـه ويوجين أونيل وجان بول سارتر. وتعد شخصية أوريسـتيس مـن الموضوعات التـي حفلـت بهـا بعض روائع الأوبرا، ومن ذلك ما أبدعه الموسيقيون جلوك وريتشارد شتراوس وغيرهما.

أوزيريس OSIRIS

الصـيغةُ اليونانيـةُ للمعبـود المِصري القديم أُوزيري، وهو من أشهر المعبودات في العالَم، ولقـد انتشرت العقيدةُ الخاصةُ به حتـى عمت البلاد الواقعةَ على البحـر المتوسط، وظلـت حيـة كعقيـدة ثانَوية بعد ظهور الديانة المسِيحِية بثلاثة قرون. وذكر بلُوتارخُوس: "كما إن الإغريـق يقولـون إن *كُرونُوس اسم يطلق مجازا علـى الزمن و*هيرا على الهـواء، وإن هيفايسـتوس Hephaestus يرمز إلى تحول الهواء إلى نـار؛ فإن بين المصريين قوما يقولـون إن أوزيريس هو النيلُ الذي يقترن بـالأرض *إيـزيس، وتوفـون ("ست") البحر الذي يصـب فيـه النيل مياهه، فيتوارى عن الأنظار ويتفرق، اللهم إلا ذلك الجزء الذي تحتجزه الأرض وتمتصه فتصبح به خَصِبةً... غير أن أحكم الكهان لا يسمون النيل أوزيريس والبحر توفون فحسب، بل بكـل بسـاطة يعتبرون أوزيريس المنبع الوحيـد والقوة الأزلية التي تولد الرطوبةَ، وتسبب الخِصب والتناسل.

وأولى مراحل هذه الأسطورة – كما رواها بلوتارخوس – أن إلهة السماء نوت خانت زوجهـا *رع مع إلهِ الأرض سب، وعلِـم إلـه الشمسِ رع بهذه الخِيانة؛ فغضب وصب عليها لعنَته وقضـى بـألا تتخاص من حملها في أي شـهر من شهور السنة. وتوسـل الإلـه توت بالحيلة لإنقاذ حبيبته نـوت، واستطاع أن يأخذ من القمر الجزء الثاني والسبعين من كل يوم فوفر بذلك خمسة أيام كاملة أضافها إلى السنة المصرية القديمة التي كانت تتألف من ثلاثمائة وسـتين يومـا فقط. وهذا هو الأصل الأسطوري الذي يفَسر ظاهرة أيـام النسِـيء الخمسة التي تضاف كل عام إلى التقويم المصـري حتـى يسـاير التقويم الشمسي.

وهكذا استنقذت نوت من لعنـة رع وأنجبت في اليوم الأول مـن أيام النسيء أوزيريس وفي الثاني *حورس الكبير، وفـي الثالـث ست وفي الرابع *إيـزيس وفـي الخامس *نفتيس.

وتزوج أوزيريس مـن أختـه إيزيس كما تزوج ست من أختـه نفتيس. وتذهب الأسطورة إلى أن الفَضلَ في تحول المصريين مـن حيـاة البـداوة إلـى الاسـتقرار الزراعي إنما يعود إلى أوزيريس الذي علمهم زراعة القمح والشعير والذرة، ودربهـم علـى عصـر الخمور؛ فأحبه الشعب ورفعه إلى مصاف الآلهة. وما كان من أخيه ست إلا أن حقَد عليه هذه المكانة في نفوس الناس، وكاد له مع جمع من معاونيه، وصنع لـه تابوتًـا نَفيسا على قَد جسمه، ثم أَقام حفلاً دعا إليه أصدقاءه المتآمرين معه،

واستدرج بعد ذلك أخاه إلى هـذا الحفل ومـد الطعـام والشـراب. وبينما كـان الجميـع يقصـفون أحضر سـت التـابوت النفـيس، وأعلن أنه من نصيب الذي يكون على قدِّه، وتبارى الحضور فـي قياس أجسامهم إلى التابوت بالرقاد فيه، وأخيرا جاء دور أوزيـريس الذي تقدم بعد إلحاح، ورقد فـي هذا التـابوت. وإذا بالمتـآمرين يسرعون بإحكام غطائه وصـب الرصاص عليه، ثم ألقوا بالتابوت الذي سجي فيه أوزيريس في نهر النيل.

وعرفـت إيـزيس أن شـرا مستطِيرا قد حاقَ بزوجها؛ فذهبت مولْولـةً تبحـث عنـه (انظـر: إيزيس)، وانتهى بها المطاف إلى مدينـة ببلـوس، واكتشـفت أن التابوت الذي يضم جسم زوجها قد حملته المياه إلى تلك المدينة؛ حيث برزت شجرةٌ رائعة من "الأَثْل" أو" السرخَس"، وضمت التابوت بمـا يحمل في أطوائه. وشـاهد ملـك الإقليم تلك الشجرة فراعه حسـنها وأمر بقطعها، وصنع منها عمودا لقصره دون أن يدور بخلده أن في باطنها تابوت أوزيريس. واحتالت إيزيس حتى حصلت علـى هـذا العمود واستخرجت منه التابوت، وانطلقت بكنزها الثمين عائدة إلى مصر. ووضعت التـابوت علـى تربتها، وراحت تبحث عن ولدها *حورس في مدينة بوتو. وعثـر سـت – كما يروي بلوتارخوس – وهو يصيد ليلاً في ضوء القمـر على التابوت، وتعرف على جثمان أوزيريس ومزقه أربعةَ عشر شِلْوا فرقها على الأقاليم.

وعلمت إيزيس بما حل لجثمان زوجهـا؛ فأخـذت تبحـث عـن الأشلاء متوسـلة بـزورق مـن البردِي تجوس بـه المسـتنقعات. ويقال إن هذا هو السبب فـي أن التماسـيح لا تتعـرض لركـاب الزوارق المجدولة من البـردي. وكانت إيزيس تشيد قبرا في كـل موضع تعثر فيه على شِـلْو مـن أشلاء أوزيريس. ويذهب البعض إلى أن إيزيس إنما كانـت تـدفن تِمثالاً لأوزيريس في كل مدينـة زاعمة أنها تدفن الجثمان الكامـل لزوجها حتى يجتمع الناس في كل مكان على عبادته، وحتى تُضـللَ ست عن قبره الحقيقي.

وهناك نقش هام في معبد دندرة يورد قائمة بأجزاء جسم أوزيريس التي غُيبت في التراب باعتبارهـا ذخائر مقدسة في الهياكل والمعابد المختلفة: فقلبـه فـي أتـريبيس، وعموده الفقـري فـي بوصـير، وعنقه في ليتوبوليس، ورأسه في ممفيس.

وأخذت *إيـزيس وأختهـا * نفتيس تبكيان أوزيريس. وتـذهب إحدى الروايات إلى أن الإلـه رع رق لحالهما وأرسل إليهمـا مـن السماء الإلـه *أنـوبيس؛ فضـم الأشلاء بعضها إلى بعض بمعاونة إيزيس ونفتيس وتوت وحـورس، ثم لفها في أربطة مـن الكتّـان، وأقام لهـا الشـعائر والطقـوس المألوفة عند المصريين القدماء في الجنائز والدفن. ورفرفت إيـزيس بجناحيها فبعثت زوجها أوزيريس إلى الحياة، وأصبح منذ ذاك يرقى سـفينة الملايـين (أي الشـمس) يراقب فَعالَ الناس (وذلـك فـي رواية)، أو أصـبح ملكًـا علـى الموتى في العالم الآخر، واتخـذ هناك عدة ألقاب؛ منها إله العـالم الآخـر، ورب الخلـود، وحـاكم المـوتى. ويـرأس فـي قاعـة الحقيقتين محكمة الأرواح، يعاونه اثنان وأربعون مسـاعدا يمثلـون أقاليم مصر الرئيسـية؛ فتـوزن أمامه قلـوب المـوتى بميـزان

العدالة، ويحكم عليها إما بـالخلود وإما بالقصاص المناسب لخطاياها (وذلك في رواية أخرى).

وتُفَسر هذه الأُسـطُورةُ عـادة تحنـيط المـوتى عنـد قـدماء المصريين، كما تفسر عقيدتهم في الخلود بعد الموت؛ فقد رأوا فـي بعث أوزيريس الأمل فـي حيـاة خالدة إذا صنع خلصاء الميت لـه ما صنع الآلهة لأوزيريس؛ ولذلك كانت الطقوس التي تقام للمـوتى في مصر القديمة صورة مطابقـة للشعائر والطقوس التـي أقامهـا أنوبيس وحورس وسـائر الآلهـة أمام جثمان أوزيريس.

وتُفسر الأسطورة فوق ذلك مـا فَطِن إليه المصريون مـن وحـدة تجمع ظواهر الطبيعـة والحيـاة والكون... تفسر انتظام الفيضـان وارتباطه بالشمس التـي تصـعد السحب التي لا تلبـث أن تُسـقِط أمطارا تعمل علـى إحكـام دورة الفيضان... تُفسـر دورة الحيـاة ومطابقتها لدورة الشمس من الأفق الشـرقي، وقوتهـا فـي الأوج، واضمحلالها وغروبها ورحلتهـا في عالم الظلام، ثم عودتها مـن جديد... تُفسـر انقسـام التربـة وجدبها، ثم عودة الحيـاة إليهـا مخضرة ناضِرة. ولعل فيما كـان يقيمه الفلاح المصري إلى عهـد قريب من عادات تقترن بـالغرس والحصاد؛ ما يؤكد هذه الوظيفـة الأسطورية للإله أوزيريس، الذي يموت ليبعث الحياة فـي النبـات وفي الناس.

وما أكثر الظواهر التي تُفَسرها هذه الأسطورة؛ لا فيمـا يـرتبط بالحياة وما بعد الحياة، ولا فيمـا يرتبط بالشمس والنيل والفيضان، ولا فيما يرتبط بالزراعة والري؛ ولكن فيما يتعلق بتلك الممارسات التي كانت تحمل القوة على صيانة الحياة مـن المـرض والآفـات، وعلاجها بالرقى وما يشبهها مـن غَوائِل الطبيعـة... إن أسـطورة أوزيريس قد انفرطت عقْدُتُها إلى مجموعة من العـادات والتقاليـد والمعارف، وحولها جميعا تـدور حكاياتٌ وقصص قد تقصر وقـد تطُول.

وأسطورة أوزيـريس مصـدر إلهام لكثير من الفنّانِين والأُدبـاء، وقد استوحاها نفر مـن الشـعراء المصريين في العصر الحاضـر فنظمـوا هـذه الأسـطورة فـي مجموعة من الصـور الشـعرية، كما أن نفراً آخـر اسـتمد منهـا المحاور الرئيسية في بعض الآثار الروائية والدرامية.

أوستارا OSTARA

ربةُ الربيـع فـي الأسـطورة التيوتُونية القديمة، وهي صـورة مطورة لربة الفجر الآرية التـي عبِدتْ وكانت تقام لها مِهرجاناتٌ في الربيع (فجر العام المشرق).

أوڤيد OVID

هو بوبليوس أوفيديوس ناسـو (ولد عام ٤٣ ق.م وتوفي سنة ١٧ أو ١٨ ميلاديـة)؛ وهـو شـاعر رومـاني عـاش فـي عهـد الإمبراطور أوغسطس. وكان من طبقة الفُرسان بحكم مولده، وشغَل عدة مناصب أقل أهميةً من خدمة الجمهورية. وقد غضـب عليـه الإمبراطور أوغسطس فنفاه إلـى مدينة تُومي على البحر الأسـود، وتُوفي بعد ذلك بعشرة سـنوات. والأقوال متضاربة حول السـبب في نفيه، ويقال إنه تـورط فـي علاقـــــة شـــــائِنة مع جوليا حفيدة أوغسطس، إلـى جانب استياء الإمبراطـور مـن المؤلف بسـبب كتابـه الـداعِر "فن العشـق" ars Amatoria. وتُعد روايـة أوفيـد للأسـاطير

اليونانية وتقويمه (غير الكامل) عن السنة الرومانية مصدرا رئيسيا لمعلوماتنا عن هذه الأمور، على الرغم من أن كثيرا مما أورده من اختراعه على الأرجح، ومؤلفه "التحول" (يتكون من ١٥ كتابا) يروي كثيرا من حكايات التحول في العالم القديم؛ ابتداء من عصر العدم إلى مصرع يوليوس قيصر، وفي هذا الكتاب يروي كثيرا من قصص العِشق بين الآلهة الذين حولوا أنفسهم إلى صور أحسن لتحقيق غاياتهم. وكتابه الـ Fasti الذي ألفه في نفس العهد حاول فيه أن يتحدث عن الأساطير والمهاد التاريخي، والدلالات الفلكية والجوية،والأعياد والأحداث الدينية الأخرى المرتبطة بكل يوم من أيام التقويم. ولم يتم منها سوى سِتّةِ كتب. وهناك كتاب آخر له هو الـ Heroides يتضمن مجموعة من الرسائل عن نساء مشهورات فيما مضي من الزمان. وقد تأثر بأوفيد الكُتّاب الإنجليز أكثر مما تأثروا بأي مؤلف آخر من المؤلفين الكلاسيكيين من ناحية الأسلوب والتقْنية، واتخذوه مصدرا يستقون منه المعلومات.

أوڤينيك OVINNIK

روح هائِمة في البيوت في روسيا تقيم في فُرن. وهي لا تحب إشعال النار في الفرن في أيام الأعياد الكبرى، وقد تحرق البناء إذا تجاهل صاحب البيت رغبتها. ويعمل الناس على استرضائها والثناء عليها لمعاونتهم على أداء مهام البيت البسيطة، ويقدم لها أحياناً قُربان بذبح ديك ورش دمه قرب الفرن للحصول على رضاها.

أوقُول OAQOL

حفْلٌ تقوم به النساء الهنديات في الخَريف، ويشبه الاحتفالين اللذين تقوم بهما في بعض الجهات النساء، وهما المارو واللاكون، ويشخص إله التبت وربةُ البذْر في حفل الأوقول. وكان حفل الأوقول يقام سنويا فيما سبق، أما الآن فإنه يقام بصفة غير منتظمة.

أوكارينة OCARINA

ناي مستدير له فم للتصفير وثُقُوب تمر عليها الأصابع لعزف اللحن. وهي تصنع من الخزف أو الخشب أو القرع العسلي أو من البلاستيك، وتعزف عليها ألحان شعبية أو بدائِية. وشكلها قد يكون بيضيا أو تكون على شكل درنة، كما يدل عليها اسمها الشعبي ("حبة البطاطِس الحلوة"). وتستعمل الفرقُ الموسيقية في أمريكا اللاتينية آلات أوكارينة مصنوعة من الخزف أو القَرع. ويعزف الأطفال والهواة على الأوكارينة المصنوعة من البلاستيك. والاسم أوكارينة الذي يطلق على الناي المستدير يرتبط بصفة خاصة بالنوع الذي ابتكره إيطالي في وسط القرن التاسع عشر، وكان يستخدم في أُسر بأكملها، كما تستخدم أجهزة التسجيل بحيثُ تستطيع جوقةُ ترنيمٍ أو فرقة أوركسترا أن تعزفها معا.

أوكاسان ونِيكُوليت

AUCASSIN AND NICOLETTE

حكايةٌ خيالية غنائية يرجح الباحثون أنها ُألفت في القرن الثالثَ عشر الميلادي. ومن أهم خصائصها أن الشعر والنثر فيها يتعاقبان، وأن الأولَ ينشَد أو يتغنى به، والثاني لمجرد السرد والقَصص. ويرى بعض المستشرقين الثقات أنها تأثرت

بالأدب الشعبي الأندلسي. ويقـول المستشـرق الإنجليـزي "جـب" صراحة أن هذه الحكايةَ تحمل في ثناياها برهانًا قاطِعا على أنها من أصـل عربـي أندلسـي، وهـذا البرهان هو تعاقُب النَظم والنثـر فيها كما هو الحـال فـي معظـم القَصص الشعبي العربي. ويتجلى أصلها الأندلسي في أن اسم بطلِها محرف عن "القاسِم" وهـو اسـم عربي. وهناك تشابه واضح بـين هذه الحكاية وبين القصة الفرنسية القديمة المعروفة بعنوان "فلـوار والزهرة البيضـاء" Floire et Banche Fleure؛ فكلتاهما تنم عن روح عربية.

وبطل هذه القصة "أوكاسان" (أو القاسِم) هو ابن الكونت جاران دي بـــوكير Garin de Beaucaire، وقد وقع في حب نيكوليت؛ وهـي جاريـة دخلـت حديثًا في النصرانية، وسيتضـح فيما بعد أنها ابنة ملك قرطاجـة. ولم يرض الكونـت جـاران دي بوكير عن هذا الحـب، ورأي أن يفرق بينهما؛ فحبس كلا منهما في سجن بعيدا عن الآخـر. ولكـن نيكوليت استطاعت الفِرار. ومـا كان من الأب إلا أن أطلق سراح ابنه بعـد أن زال السـبب الـذي سجنه من أجله. وتبـع أوكاسـان صاحبته في الغابة التـي لجـأت إليها. ورحلَ الاثنان إلى تورلور؛ حيث ظلاّ هناك ثـلاث سـنوات حتى وقعا أسيرين في يد الفاتحين. وحملتهما سفينتان فرقت العاصفة بينهما. وشاءت الأقدار أن تتحطم السفينة التي كانت تقل أوكاسـان عند شـواطئ بـوكير (وكانـت وقتذاك من المـوانئ)؛ فوجـد أن أبويه قد فارقا الحياة فَنَصب نفسه حاكِما فـي مكـان والـده. أمـا نيكوليت فإنها حملت إلى قرطاجة؛ حيث تعرف عليها أبوهـا. ولمـا رأى أن يزوجها من أحد رجالـه تَنَكرت في زي شـاعِر جـوال، واستقلت إحدى السفُن التي عادت بها إلى بوكير، وتزوجـت مـن صاحبها الذي استطاع أن يجمـع بين الحب والحكم.

وهذا الأثر الأدبي قـد عـرف أيضا في مخطوطة ترجـع إلـى أواخـر القـرن الثالـث عشـر الميلادي، وفيها أمارات شـرقية. ويبدو أن مؤلـف هـذه النسـخة الجديدة فرنسي، وأنه يتفوق فـي وصفه لعاطِفة الحب المتوقد عنـد الشباب، ولكنه يفتقر إلى البراعـة في السرد القَصصِي، وتَغلُب عليه النزعة الموسيقية، والجنوح إلـى السـخرية، وتصـوير التعـاطُف الإنساني؛ فبينما نجد نيكوليت فتاة قوية حازمة؛ إذا بنا نرى أوكاسان "يجمع كل الفضائل"، ولكنه لـيس أكثر من عاشِق أضر به الهـوى، وهو يفتقر إلى المبـادرة والبـر بوالديه؛ حتى ليحتاج إلى الرشـوة لكي ينهض بواجبه الذي تحتمـه عليه فروسيته، وأنه إنما يدافع عن ميراثه غائب الوعي حتى يواجـه الموت. وهو إلى هذا كله ضعيف الإيمـان، يفضـل الجحـيم مـع نيكوليت وجمع مـن الخـاطئين المرحين. وأغلب الظن أن هـذه النسخة لم تحظ بالرواج، وحسبها من التقدير أنها حورت إلى حكاية أخرى عنوانها كلاريس وفلورنت Clarisse et Florent.

أوكْنوس OCNUS

تشخيص لِلتوانِي في الأسطورة الإغريقية. وهو رجلٌ يقـيم فـي العـالم السـفْلي، ولعلـه يشـبه دانايديس DANAIDES، وهناك يفتِل حبلاً من القَشّ، وما إن ينتهي من فتله حتـى يبلعـه حِمـاره. ويصور أحيانًا وهـو يحـاول أن

يحمل حماره بالحطب ليسقط من الجانب الآخر حالما يضعه على ظهر الحيوان. ويعتقد "روز" أنه شخصية نموذجية للمضحك الشعبي الذي لا يبرح مكانه في العالم السفلي، ويضرب به المثلُ لمن يقوم بعمل يضيع هباء منثورا.

أوكو UKKO

ومعناها حرفيا الشيخ: إله الرعدِ لدى الفِنْلَنْدِيين، وهو يرادِفُ جومالا إله السماءِ. ويسيطر أوكو على السحب والأمطار والرعد، وكانت تقام له أعياد، وتُقدم له قرابين منذ منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين. وكان يقدم له ديك أو خَروفُ قربانًا له. وكانت القرابين توضع في صناديقَ تُصنع من لِحاء شجر التامول، وتُحمل إلى جبل أوكو. وكانت تُذبح خير الأغنام وتقدم له قربانًا. وكان لحمها يوضع في ماء مغْلِي، وتُؤخَذ أجزاء من لحومها وتوضع مع أطعمة أخرى في صناديقَ مع كميات من الجعة والخمور، وتؤخذ إلى الجبل المقدس؛ حيث تُترك هناك ولا يمسها أحد حتى اليوم التالي.

ويقال إن أوكو كان يتناول منها جانِبا أثناء الليل، ويترك الباقي يتناوله من يعبدونه في الصباح. وكان يراقُ جانِب من الشراب على الأرض حتى لا تُصاب الأرض بجدب أثناء الصيف.

أوكُوپانِيپو

UKUPANIPO

في أسطورة من هاواي هو إله سمكِ القِرش الذي يتحكم في الأسماك بدفعها إلى الشاطئ، أو يجتذبها بعيدا عنه، وهكذا يمد الناس بالأسماك أو يحرمهم إياها. وتذهب الأسطورة إلى أن أوكوبانيبو يتبنى أحيانًا طِفلاً من البشر، ويمنحه القدرةَ على أن يتحول إلى سمكة قرش بإرادته.

أولر أو أو ULLR OR ULLE

أحد آلِهةِ الـ *أيزير، ابن سيف، زوجةُ ثُور، وأبوه غير معروف كما جاء في الأسطورة التيوتُونية: وهو إله الشتاء والصيد، والرماية بالسهام والتزحلق على الجليد. ويطلق اسمه على عدد كبير من الأماكن في السويد، ويبدو أن أهميته قد تضاءلت بانتشار قصص الساحة والأدا. وهو باعتباره إلها للشتاء يتبادل في بعض الأساطير مع *أودِن (الصيف)، ويحتل مكانه عندما يكون أودن بعيدا في أشهر الشتاء. وبيته في أسجارد هو يدالبحر (غَيضة الزرنَب)؛ لأن نبات الزرنب هو خير ما يصلح لصنع الأقواس. ويقال إن له بيتًا صيفيا في أعلى جبال الألب في ألمانيا، وسط القِمم المغطّاة بالجليد، ولعله هو ولدور المعروف لدى الأنجلو ساكسون، وفي بعض أرجاء ألمانيا هو المعروف باسم هولر، زوج هولدي، ويعتقد أنه هو الذي ينشر بطاطين بيضاء على الحقول في الشتاء ليحميها من البرد. ويقال إنه تزوج من سكادي (مطلقة نيورد) التي أعجبتها المعيشة في داره. وتذهب الأسطورة إلى أنه أحد الآلِهة الذين يتولون الرئاسةَ في الصيد البري. وكان بعض الناس يقسمون بالحلْقة الموضوعة على هيكله، ويقال أيضا إنه يتبادل مع بالدر في هل حسب الفصول.

أولريك (أكسل أولريك

OXEL OLRIK

"١٨٦٤ – ١٩١٧"

من العلماء المعروفين في مجال الدراســـات الفولكلوريـــة، والمتخصصين فـي المـأثورات الشعبية الدنمركية. ولد في مدينـة كُوبِنْهاجِن عام ١٨٦٤ وبلغ هناك مقام الأستاذية في الفولكلور عـام ١٩١٣. وله مؤلفات كثيـرة فـي تاريخ إسـكندينافة وأسـاطيرها وفولكلورها وأغانيها... إلخ. وكان رئيسـا لجمعيـة Dansk Folkmindesamling عـام ١٩٠٤، ويعد كتابه الذي اشـترك فـي تأليفـه مـع جرونـدفيج Grundtvig وغيره من العلماء الدنمركيين من أهم المراجع فـي تأصيل المنهج الخـاص بتعقـب أنمـاط المنظومـات القصصـية الشعبية كما تصوره كارل كُرون Kaarle Krohn مع العالم أَنْتِي آرنـي Antti Aarne (انظـر: آرني). وظهر هذا الكتـاب عـام ١٩١٠ بعنوان "فهـرس لأنمـاط الحكايات الشعبية" Verzeichnig der Maechenty pen، وقد نَقحه وتوسع فيه العـالم سـتيث تومسون Stith Thompson، وأصدره بعنوان "أنماط الحكايـة الشعبية".

وتعد القوانين التـي وضـعها أولريك لتطور الحكايات الشـعبية ذات أهمية كبيرة للدارسين. ولقـد عكف عليها وشرحها فـي كتابـه Folklige Afhandlinger الذي نُشِر فـي كوبنهـاجن عـام ١٩١٩؛ وذلـك لأن أولريـك استطاع خلال دراسـاته للسـرد القصصي الشـعبي أن يستشـف عددا من القـوانين التـي تحكـم الأسلوب والمضمون؛ سواء أكان الـنص المـدروس أسـطورة أم ملحمة أم خُرافة. وطـور هـذه القوانين التـي استخلصـها مـن النصوص المجموعة أو من بيئات شتى. وتنحصر أهمية تلك القوانين في أنهـا توجـه "الانتبـاه إلـى الخصائص التي تميز الحكايـات الشـفاهية علـى اختلافهـا مـن القصص الأدبي".

وقد ترجمت معظم مؤلفات هذا العـالِم الـدنمركي إلـى اللغـة الإنجليزية؛ وعلى رأسـها سـفر يضـم المنظومـات الدانماركيـة القصصية، وكتاب "ملاحم أبطـال الدانمارك".

ولعل أهم ما عرف به أولريـك أيضا كلَفُه بدراسة حكايات شعبية معينة؛ مثل حكايـة "رد ريـدِنْج هود".

أوليســــــس أو أليكْسس

ULYSSES OR ULYXES

الاسم اللاتيني للبطل اليونـاني أُودِيسيوس Odysseus؛وهـو الاسم الذي اشتهر به هذا البطـل في الآداب الأوروبية إلى أواخـر القرن التاسع عشر.

وأهم صفاته الـذكاء والحنْكـةُ والجلَد وإن جنح أحيانًا إلى خبـث الطوية وعدم المبالاة.

وهو ابن لايـرتس Laertes وأَنْتِيكلِيـا Anticlea وزوج * بينيلـوبي Penelopeووالـد * تِيلِيماخُوس Telemachus، وذُكِر جانب مـن سـيرته فـي الإلْيادة، وإن كان مِحور بطولتِـه قد سجل في الـ أوديسا.

الأولِيمــــب "جبـــال الأوليمب"

OLYMPUS

اسم عددٍ من الجبال في بـلاد اليونان وآسية الصـغرى، تكـاد تفصل بين مقْدونْيا وتِساليْا. ويبلغ

أقصى ارتفاعها ٩٦٠٠ قدم، وتُغَطي قممها العليا الثلوج على مدار السنة. وتذهب الأساطير الإغريقية إلى أنها كانت مقر مجموعة الآلِهة التي يتزعمها *زيوس. ولقد اختلط الأمر على الكتاب الإغريق القدماء في موضوع المكان الذي عاش فيه الآلِهة؛ أهو السماء أم جبالُ الأُولِيمب. ولعلهم رأوا قمةَ هذه الجبال تحيط بها الثلوج، وترتفع على السحب؛ فظنوا أنها تبلغ عنان السماء. وأراد العمالقة GIANTS أن يبلغوا السماء في محاربتهم الآلهة - فيما تقول الأساطير – فوضعوا جبل أُوسا Ossa على الأوليمب، وثبتوا فوقه جبل بِلْيون Pelion وفُسرت هذه الظواهر الطبيعية في تلك الجبال على أن جبلي أوسا وبليون إنما وضِعا على المنحدرات السفلَى لجبال الأوليمب للوصول إلى القِممِ العُليا لتلك الجبال.

وعلى أعلى قمة من جبال الأوليمب شُيدت قُصور زيوس وغيره من الآلِهة، كما أن زيوس كان يعقد هناك مجالس الآلِهة. ويرى بعض الدارسين أن تعاقُب آلهة اليونان على هذا النحو: *أورانوس.. *كرونوس... *زيوس.. إنما هو صدى لما تعرضت له اليونان من غَزوات متعاقبة على يد أقوام غُرباء كانوا يحِلون آلهتَهم محل آلهةِ اليونان أنفسهم. وتضم آلهةُ الأولِيمبِ أبناء كُرونُوس وأبناء زيوس.

الأولِيمپيا OLYMPIA

سهلٌ في إليس Elis يحده من ناحية الجنوب نهر أَلْفيوس Alpheus، ومن ناحية الغرب كِلاديوس Cladeus. وكانت تقام عليه الألعاب الأوليمبية المنسوبة إليه. وكانت في هذا السهل أَجمة *زيوس المقدسة المعروفة باسم أَلْتِيس Altis، وقد زينت بالمعابد والتماثيل والمباني العامة، وأطلق عليها جميعا اسم أوليمبيا. ولم تُشَيد هناك مدينة بمعنى الكلمة. وأشهر تلك المعابد الأوليمبيوم Olympieum أو معبد زيوس الأوليمبي، وكان يحتوي على أحد روائع الفن الإغريقي؛ وهو التمثال الضخم للإله زيوس الذي نحته المثال العظيم فِيدياس Phidias.

وكانت الألعاب الأوليمبية تقام منذ أقدم العصور في بلاد الإغريق كُل أربع سنوات. ولم تُستخدم دوراتُ هذه الألعاب في التقويم إلا بعد فوز كُوروِيبوس Coroebus في سباق الجري على الأقدام عام ٧٧٦ ق.م.

وظلت هذه المباريات تتعاقب بلا انقطاع كل أربع سنوات؛ حتى ألغاها الإمبراطور الروماني ثِيودوسِيوس الأول Theodosius I عام ٣٩٣م؛ وذلك بعد أن فقدت بلاد اليونان استقلالها. وكان الاشتراك فيها مقصورا على اليونان أنفسهم في بادئ الأمر، ثم اتسع مجالها فأسهم فيها متبارون من المستعمرات اليونانية، وكانت تُعلَن من أجل ذلك هدنة مقدسة تأميناً لسلامة المتبارين، ولم يكن يسمح للنَساء بالاشتراك في المباريات. وجرى التقليد المرعي بأن يردد المتبارون وأقاربهم ومدربوهم والحكام قبل الشروع في الدورة؛ قَسما بالمحافظة على سلامة المباراة ونزاهتها ومراعاة العدل في الأحكام.

واحتلت الألعاب الأوليمبية مكان الصدارةِ في حياة اليونان القدماء؛ فقاسوا الزمن بفترة الأوليمبياد، أو السنوات الأربع

التي تفصل بين دورتين. وكان أقصى ما يطمح إليه اليوناني من شرف هو أن يظفر بغُصن الزيتون البري الذي يكافأ به الفائز في إحدى المباريات. وكان الملوك يتَبارون جنبا إلى جنب مع عامة الناس، بل إن الإمبراطور نِيرون Nero كان يتوق إلى أن يحرز قَصب السبق في هذه المباريات. وكثيرا ما أصبح الفائزون أبطالاً قوميين يمدحهم الشعراء ويتغنى بفضائلهم المطربون، ويخلد المثّالون قوتهم وجمالَ أجسامِهم في الرخام، ويسجل الشعراء والكتاب براعتهم ومضاء عزيمتهم.

وقد كشفت الحفْرياتُ في سهل أوليمبيا عن آثار رائعة في فنون العِمارة والنحت.

أوم OM

كلمةٌ سانِسكِريتية لها خمسةُ معانٍ واستعمالات؛ فهي أولاً وقبل كل شيء، المقطع الذي يدل على القبول أو الموافقة، وهي مماثلة لكلمة "آمِين" التي كان ينطق بها العِبرانِيون القُدماء، والتمتمة "أم – هم" أو "أم م" أو "أم هوم" التي لا تزال تتردد في أرجاء العالم دليلاً على النطق بكلمة "تَهم"، والظاهر أنها تتضمن التأكيد الجازم بالوجود. وثانيا هي المقطع الذي يدل على التأكيد. وهي تكاد تعني " لاحِظْ!" أو"استَمِع!" وتترجم في الكتب المقدسة بكلمة "يقِينًا".وثالثاً تُستخدم كرمز للإله المعبود. وأدى استخدام كلمة "أُوم" في الهند إلى إضفاء مزيد من التبجيل عليها. ويمكن تتبع آثار التقديس الذي تحظَى به هذه الكلمةُ في أسفار "الأوبانِيشاد" Upanishad، وأصبحت مرادفة لكلمة "براهمي" (الأصل الذي لا يدرك ولا يوصف لكل شيء). ويؤكد أحد أسفار الأوبانِيشاد أن الخليقة بأسرها مستَمدة من "أُوم". والمعنى الرابع لكلمة "أوم" هو أنها "مانترا" لعبادة أو ذكرٍ صوفي يتردد فيه اسم ا ، ويسبح فيه الذاكر في ملَكُوتِ الغيب. وإذا لم يستطع الهندوسي الورع أن يتلو "الفِيدا"؛ فإنه يستبدل بها التأملَ في كلمة "أوم" (التي تُعد جِذْر شجرةِ الفِيدا وروحها).

ومن اليسير أن نرى أن استخدام الكلمة سوف يؤدي إلى الاستعمال الخاص لها وهو التعويذة السحرية؛ فتكرار النطق بكلمة "أوم" يحمِي الذاكر من الخطر بل ويطهر القاتل الآثم؛ لأن "النطق بها مع إدراك معناها يحقق أي رغبة" ويعتقَد أن ترديد كلمة "أوم" (أقدم أبناء براهما) قبل تقديم القُربان وبعده يحبطُ الآثار المترتبة على أي أخطاء تُرتكب في إجراءات تقديم القُربان، وأن تِلاوة "أوم ١٠٠٠ مرة يحقق جميع الأماني".

أومانِي OMMANI

اسم يستخدم لِيشير إلى الصيغة السانِسكِريتية السرية المتْلُوة في التبت واليابان، ويخاطَب بها بادماباني (أفالوكيتا)، ويعتقَد أن من يتلوها ينتقل مباشرةً إلى الجنّة: وينهي الدورة البوذية للولادة ثانية. والصيغة الكاملة هي "أوم – ما – ني باد مي – هوم". وتلاوة المقطع أوم يمنع الولادة ثانية بين الآلِهة، والمقطع "ما" يمنع الولادة ثانية بين التيتان، "وني" بين الناس، و"باد" بين الوحوش، و"مِي" بين نوع من التانتالوسي؛ وهو أحد سكّان العالم السفْلِي.

ويعتقَد أن مجرد النظر إلى الصيغة دون التلفظ بها له أثر

فَعال؛ ولذلك تُطبع هذه الصيغةُ ملايين المرات على أشرطة طويلة، تُلَف وتدخل في دواليب الابتهال. وهذه الدواليب تُدار في أرجاء التبت بأيدي المؤمنين، أو بفعل الريح، أو بقوة المياه. وتطبع هذه الصيغة أيضا على الأعلام والأحجار. ويتلوها أَتْباع "بون" معكوسة.

والنسخة المطولة من الصيغة المعروفة على نطاق واسع في اليابان بين البوذيين، وقلة من اللاما في التبت يخاطب بها فايروكانا أول الديابيوذا.

أومفالوس OMPHALOS

السرة أو مركز العالم، ويقع في معبد *أبولو في دلفي. وقد حدده *زيوس بأن أطلق نسرين من طرفي الأرض، ووضع حجرا عند البقعة التي التقيا فيها.

ومن هنا عِدت في منطقة البحر المتوسط الأومفالوس، أو الأحجار المخروطية الشكل، وكان يحرسها نسران ذهبيان في دلفي. والأومفالوس مع نواة الثمرة، والحامِل الثلاثي القوائم من الأشياء المقدسة في معبد دلفي.

أومفالِي OMPHALE

ابنةُ إيـاردانوس Iardanus وأرملةُ تمولوس Tmolus وملكةُ ليديا Lydia، وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أنها احتفظت بـ *هِرقْل عبدا لها فترة ما. وكان هرقل ينشُد تطهير نفسه من جريمة قتل إيفيتوس؛ فذهب إلى مهبط وحي *أبولو، وسأله أن يرشده إلى الطريقة التي يمحو بها الوصمةَ التي لَطخته؛ فلم يرد عليه أبولو، فما كان من هرقل إلا أن شرع في إزالة الحامِل الثلاثي القَوائِم في مهبط الوحي، وتصارع الإله مع هرقل. وعند ذلك قَذَف *زيوس بصاعِقة حالت بينهما وتوقف القتال. وأمر أبولو أن يباع كما يباع العبيد، وأن يعطى ثمن شرائه إلى يوروتوس والد إيفيتوس. وفي الفترة التي خدم فيها هرقل الملكة؛ قام ببعض الأعمال لمقاومة الظلم. وفي رواية أنه قام بكثير من المهام النسائية غير الموافقة له، بينما ارتدت أومفالي جلد الأسد وحملت هِراوته. ويقال إن أُومفالي أنجبت ولدا أو أكثر من ولد لهرقل؛ إذ حملت منه أثناء قيامه بخدمتها كعبد لها.

الأونجون ONGON

تمثالٌ يجسد إِلها، ويعتقَد أن له قوةَ إِله. وهو يسمى كُوريس عند "التاي"، ويسمى "تيوس" لدى بعض الأتراك. وهو عادة في صورة آدمية، ويصنع من الريش والقماش والفراء وأحيانًا من الخشب. ويعتقد أن بعض رجال قبائل الشامان المشهورين يتحولون إلى أونجون بعد وفاتهم. ويصنع سكان الجبال الأونجون من الديباج أو الحرير، أما عيناه فهما خرزتان. ويزين بريش بومة يخاط في رأسه، ويحتفظ به في كوات صغيرة في أفنية المزارع. ويعتقد أن الأونجون يحمي الأطفال؛ ولذلك يحرص الآباء والأمهات على أن يقدموا له الطعام في البيت. ويستخدم فِراء الدب والذئب وبعض اللواحم في صنع الأونجون. ويعتقد أن له قدرة على شفاء بعض الأمراض، وبخاصة الأورام والأنفلونزا. وهناك أونجون ضاحك راقص يبتَهل إليه أفراد قبائل الشامان؛ لكي يمنحهم السعادة، ويشيع بينهم المرح والسرور. وتُقدم للأونجون القرابين من اللحم والنبيذ... إلخ. ويعتقد أن الأونجون لا يفيد إلا من

يملكه؛ ولذلك يحرق عادةً بعد وفاةِ صاحبه. ومع ذلـك فـإن هنـاك ُأونْجونًا يسمى بورتُو صنِع فـي هيئة رأسٍ بشَري له شعر ولحية، وحول عنقه جلاجِلُ له، ويعتقد أنه يجسد أحد أسلافِ جِنْكِيز خان.

أوهورودنِيك OHORODNIK

كلمةٌ معناها الحرفي "البستانِي". رقصةٌ اجتماعية ُأوكْرانِية لأربـع جماعات يتكون كـل منهـا مـن ثلاثة، هم رجل يقف بين امرأتين. ولكن يمكن أن تقف امـرأة فـي الوسط. والأوهورودونيـك يقـوم فيها الراقصون بتكوين تشـكيلين بسيطين بخطوات سـريعة: (١) جوانب المربع تقترب وتتراجـع إلى الوراء بـأن يتقـدم راقـص وثلاثة من الراقصين إلى الأمـام، بينما يعود إلى الخلف راقصـان وأربعة، ويحدِثون بـذلك تـأثيرا بهيجا. (٢) يتشابك مرفَق المرأة التي على جانب الذراع الأيمـن، ومرفَق المرأة التي علـى جانـب الذراع الأيسر بِـذِراعي الرجـل الذي يقف في الوسط، ويجبرانِـه على أن يدور معهما؛ وهو أمـر غير مألوف في الرقص الشعبي.

وهذه الرقصةُ شائعةٌ في حفـلات الزفاف، وبخاصة بين الأوكْرانِيين في جزيرة رود.

أويزين OISIN

ابن فِيون ماك كُومِيل وسادب؛ وهو في شكل غَزال. وقد عثَـر عليه وهو طفل "بران" كلب فيون، وعاد به سالما إلى فيـون الـذي عرف في الحال أنه ابنُه.

وكثيرا ما يشار إلـى أويـزين كشاعر نظم الـ "فيانا". وهنـاك عدد كبير من القصائد في كتـاب "لاينستر" ينْسب إليه، ولكنه لم يكن أعظم شاعر نظم هذه القصـائد. وكان والد ُأوسـكار الـذي لقـي مصرعه في معركة الجابرا التـي هزم فيها الفيانا أنفسـهم. وبعـد انتهاء المعركة نَعِم "أويـزين" (أو "فيون" أو "كاويلـت" ابـن أخـي فيون، ورفيق أويـزين) بالسـلام مرة أخرى في هذا العالم.

وحدث أن أقبلت يومـا (بعـد معركة جابرا بقليل) امرأة ممتطية حصانًا أبيض عبرت به البحر من الغرب وكانت تدعى نيام، وقالت لأويزين إنها تحبه، وتوسلت إليـه أن يذهب معها إلى "تيرنـان أوج" أرض الشباب؛ وهي العالم الآخر العجيب للكلتيين، وبـلاد الرخـاء والعسل والنبيذ، التـي لا يتقـدم سـكانها فـي السـن أبـدا، ولا يتعرضون للفناء. ووافق أويـزين على أن يذهب مع نيام، وإن كان قلبه مثقلاً بالهم لمغادرته فيـون. وركب معهـا علـى الحِصـان فـركض بهمـا، واختفيـا عـن الأنظار. ويقال إن كاويلت انطلق إلى تل مجاور لكي تلتئم جروحه التي أصيب بها في المعركة، ولم يره أحد بعد ذلك قط. وثمة رواية تذهب إلى أنه تحول جنوبا، وجاء إلى حيث كان باتريك يلقن الناس تعاليم المسيحية، وأنه أخبر باتريك بكل الأساطير الخاصـة بالفيانـا؛ فدونها بروجان كاتب باتريك.

وبعد مائة عام أو ألـف عـام؛ عاد أويزين إلى أيرلندة ممتطيـا الحِصان الأبيض العجيب، يبحث عن رفيقه القديم كاويلـت. ولـم يشعر بمرور الزمن في "تيرنـان أوج"، ومرت عليه الأعوام كأنهـا أيام، ولم يعرف أنه غاب عن بلاده كل هذه الأعوام الطويلة.

أوينونِي OENONE

حورية جبل إيـدا Ida التـي تزوجت من *باريس، وابنةُ إلـه

النهر كِيبـرين Cebren.وقـد أنجبت كُوريثـوس Corythus مـن بـاريس، كمـا جـاء فـي الأسطورة الإغريقية. ولما كانـت قد وهِبت القدرةَ على التنبؤ مـن ريا؛ فقد عرفت سلفًا مـا سـوف تُسفِر عنه رحلـةُ بـاريس إلـى إسبارطة؛ فحذّرته من الذهاب إلى هناك، ولكنها وعدته أن تعالجـه بما تملكه من مهارة إذا ما جرح.

وأصـيب بسـهم مـن سـهام فِيلُوكْتِيتِيس وعاد إليهـا، ولكنهـا أبت أن تعالجه؛ فعاد إلى طروادة. ورق له قلبها؛ فاقتفت أثـره مـع جواريها، وعندما وصـلت إليـه وجدته جثة هامِدة. فحزنت عليـه حزنًا شديدا، وألقت بنفسها علـى محرقته؛ فَلَقِيتْ مصرعها. وفـي رواية أخرى أنها ماتـت عنـدما شَقت نفسها، أو قفزت من فـوق برجٍ إلى الأرض.

إياسيونْ أو إياسيوس

IASION OR IASIUS

والِدُ *بلوتُو أو بلُوتُـوس كمـا جاء في الأسـطورة الإغريقيـة. وتذهب الأسطورة إلى أنه ضاجع *دِيميتِير في حقل حرثَ ثـلاثَ مرات؛ فأنجبت منه ولـدا سـمي باسم معناه الثروة. ولعـل هـذه الأسطورةَ تفسر شَعِيرةً قديمة كان يقوم بها الناس في الزمن القـديم في بلاد اليونـان لربـة القمـح. ويقول بعض الدارسين إن إياسيون كان زوجا لإلهة الزراعة فيما قبل العصر الهيليني.

إياكْخوس

IACCHUS

إلـه الأسـرار الأليوسِـينية، والعضو الثالـثُ فـي الثّـالُوثِ المقَدس مـع *ديميتيـر وكُـورا (*بِرسِيفُونِي) ويطلق عليـه فـي الغالب اسم بـاكْخوس الفريجِـي؛ تمييزا له عن باكخوس الطيبـي، وكثيرا ما يخلط بعض الدارسـين بينه وبين ديونيسوس. وأياكخوس هو ابن ديميتير و*زيوس، وشقيقُ برسيفوني؛ ومن ثم يطلـق عليـه أحيانًا اسم كُوروس. ويقول بعض الدارسين إنـه ابـن برسـيفوني، ويخلطون بينه وبين زاجريـوس، ويقول آخرون إنه زوج ديميتيـر أو ابن ديونيسوس. وكان تمثـال أياكخوس يحمل في اليوم السادس من العيد الأليوسيني في موكـب صاخب إلى اليوسِيس، ويـرقص المبتـدئون ويترنمـون بأغنيـة أياكخوس. ويروي هِيرودوت أن حلفاء أكسيركسيس الإغريق رأَوا قبل معركة سلامِيس سحابةَ مـن الغبـار أثارهـا آلاف النـاس، وسـمعوا أفـراد جوقـة تـرنيم أياكخوس وهم يرفعون عقِيـرتَهم بالغناء؛ فأحسوا بـأن هـزيمتهم توشك أن تتحقق.

أيام العجوز

مصطلَح يطلَـق فـي الـبلاد الإسلامية التـي تَحـف البحـر المتوسط أو تقوم بـالقرب منـه؛ على بعض الأيام التي يتقلب فيها الجو ويسوء الطقس؛ وذلك قبيـل نهاية فصل الشتاء، ويتردد هـذا المصطلح في المأثورات الشـعبية المعاصِرة، وتشـير إلـى فتـرة تتراوح بين يوم واحـد وعشْـرة أيام، ولكنها كثيرا ما تكون يومـا واحدا أو خمسة أيـام أو سـبعة. وتشمل أيام العجوز الأربعـة (أو الثلاثة) الأيام الأخيرة من شـهر فبرايـر، والأيـام الثلاثـة (أو الأربعة) الأولى من شهر مارس.

واليوم الأخير من شهر يناير أو اليوم الأول من شهر فبراير يرتبط بالأساطير التي تدور حول "المرأة العجوز". وفي تركيـة وإيـران

وسورية ولبنان ومصر تسمى "أيام العجوز" أو "برد العجوز"، وفي سورية ولبنان وشمالي مراكش تسمى أيام النسيء، وتسمى أيضا "فترة العنْزة" في مصر وتونس والجزائر ومراكش. وترتبط هذه التعبيرات المختلفة بتفسير أسطوري تقوم فيه بالدور الرئيسي عجوز قضتْ من البرد، أو عجوز تُنْذِر بفترة برد قادمة، أو عجوز صرعتْها الريح يوم هلاك قوم عاد. وثمة حكايةٌ شعبية تدور حول عجوز وعِجل أو عنْزة أو قطِيع لها. وترتبط هذه الحكاية بأسطورة أيام النسيء التي تفسر السبب في أن هناك ٢٨ يوما فقط في شهر فبراير؛ وهي حكاية تتردد في المأثورات الشعبية القديمة والمعاصرة، وترتبط بالروايات التي تتردد في البلاد الأوروبية، والتي تفسر بعض الظواهر الجوية، وأسماء بعض المواضع، وربما كانت لها علاقة ببعض موضوعات المأثورات الشعبية التي تقوم فيها امرأة عجوز بدور رئيسي.

إيامبي IAMBE

امرأةٌ من تَراقْيا، وابنةُ بان وايكو، وجاريةٌ في بيت سِيلْيوس Celeus. وتقول الأسطورة الإغريقية إنها داعبتْ *دِيمِيتير الحزينة، وقامت أمامها بحركات ماجنة؛ فحملتها على الابتسام عندما كانت تبحث عن*بِيرسِيفُوني. ويقال إن الشعر الغَمبِي سمي بذلك نسبة لأيامبي؛ لأنها أدت رقصاتها أمام ديميتير على أنغام تتفق مع وزن البحر الغمبي.

إيباهي IBAHI

"الأنفُ الطويلُ " أو "الأشْهب" أو "المدهون بطِلاء أبيض"؛ المهرج الذي ارتبط بالراقصين لمِلك الأباش. ويرتدي قِناعا له أُذُنان عريضتان مستطيلتان وأنفٌ كبير، وهذا القناع مصنوع من الجلد الخام المسحوج، وخيطٍ يربط من الجانبين. ويدهن جسمه بطلاء أبيض؛ وهو يقوم بدور رسول ملك الأباش والمضحك الذي لا ينطق بكلمة أثناء قيامه بحركات لا معقولة. وعلى الرغم من أنه ليس هناك خطر من لمسه؛ فإنه أقوى من الراقصين الآخرين المقَنعِين أثناء القيام بطقوس العلاج.

إيث ITH

ابن بِريجان الأسبانِي وعم مِيل، وأولُ من زار أيرلندة من المِيليين كما جاء في الأسطورة الأيرلندية. وتذهب الأسطورة إلى أن إيث كان يطِل يوما من برج بِريجان؛ فرأى "جزيرةً شاهقةً على بعدٍ كبير؛ "فتملكته رغبةٌ عارمة في أن يزور هذه الجزيرة. وعبثًا حاول إخْوتُه أن يثْنُوه عن عزمه، وصمم على أن يسافر مع قومه على إحدى السفن. ويروي كتاب الغَزوات قصة مصرعِه على يد ملوك أيرلندة الثلاثة؛ ماك جيل، وماك كشت، وماك جراينِي. وحمل قومه جثمانَه وعادوا به إلى إسبانيا. ووجد أبناء ميل في ذلك فرصةً للثأر لمصرع إيث من الأيرلنديين. وهذه هي بدايةُ قصةِ غزو الميليين لأيرلندة.

أيجِيس AEGIS

صفة من صفات *زيوس و*أثِينا أو جزء من عتادهما الحربي، يرمز إلى ما كانا يتمتعان به من قوة سحرية، كما جاء في الأسطورة الإغريقية. وكان

الأيجيس يحمي من يرتديه، وعند هزه يرتجف الأعداء ويفـرون لا يلْوون على شيء. وقد ورد ذكره في الإلْياذة، ووصِـف بـأن لـه شُرابات ذهبية. وتذهب الأسطورة إلى أن زيوس قد استخدمه ليحرك به عاصفة شديدة، وأنـه أعـاره لـ *أبولو لِيبث الرعب في قلوب الإغريق ويحملهم على الفـرار. واستخدمته أثينا، كما جـاء فـي *الأوديسا، لِتُرهِب به الناقمـاتِ على *بينيلُوبي. ومعنى أيجـيس حرفيا هو مجلد العنْـزة، ولهـذا يصف هِيرودوتَس الأيجيس الذي كانت ترتديه أثينا بأنه جلد عنزة، وأما الأيجيس الذي كان يرتديـه زيوس فهو جلد العنزة *أمالثيـا. وهو يرمز في يدي زيوس إلـى السحابة الرعدِية. ويصور أيجيس أثينا في الفـن؛ كعبـاءة مسـجفة بثعابين تحمل رأس الجورجـون، وتكسو ذِراعها اليسرى. وتـذهب الروايات المتأخرة إلى أنه دِرع أو عدة حرب.

إيدومينيوس

IDOMENEUS

زعيم الكِريتيين الذين حـاربوا أمام أسوار طُروادة كما جاء فـي الأسطورة الإغريقيـة. وتـروي الأسطورة أن عاصفة شديدة هبتْ على سفينته أثنـاء عودتـه مـن حِصار طروادة؛ فنـذَر أن يقـدم لـ * بوسايدون قربانًا يذبح فيـه أول ما يصادفه عند رسوه بسلام. وتصادف أن يكون ابنُه هـو أولُ من يلْتَقِي به على البر. وسواء قام بالوفاء بنَذْره أو حاول أن يفِي به ولم ينجح؛ فإن وباء اجتاح كِريت، ونُفِي إيدومينيوس خارج البلاد.

إيـــدون أو إيـــدهون أو إتهون

IDUN OR IDHUNN

ربةُ الربيع، التي كانت تمتـلك التفاحات الذهبية مانحـةً الشـباب الدائم في الأسطورة التيوتُونيـة. وهي زوجةُ براجِي إلهِ الشـعر. وتذهب الأسطورة إلى أنها ذهبت إلى أسجارد، وقـدمت التفاحـات التي يشتهيها الأقْزام والعمالقةُ إلى الآلِهة؛ فحافَظت علـى شـبابهم. ودبـر العمـلاقُ ثِياسِـي حِيلـةً لإخْراجِها من أسجارد، وأغـرى لُوكِي أن يغْويهـا ويـدفعها إلـى الخروج، وحملها إلـى مملكتـه. وعلِمت الآلِهـةُ بخيانـة لـوكي؛ فأمروه أن يعيدها. فاستعار لوكي رداء الصقْر من فريجـا، وحـول إيدون إلى جـوزة وحملهـا فـي مِنْقاره وعاد بها.

أيدوهويدو

ثعبان قَوسِ قُزح العظيم، الذي كان يتنقل عليه ماوو من مكـان إلى آخر أثناء خَلْق العـالم، كمـا جاء في أساطير داهومي. وكانـا يرسِيان الجبالَ فـي كـل مكـان يمضيان فيه الليل؛ وذلك من أكْوام البراز المتخاف من أيدوهويـدو. وعندما انتهي خالق العالم أدركا أن كثيرا من الأشياء فيه أكبـر ممـا يجب؛ فالأرض ثقيلة، وتوشك أن تَهوي، وطلب ماوو من أيدوهويدو أن يلتف حول نفسه ويرقد تحـت الأرض ليحملهـا، ولمـا كـان أيدوهويدو لا يستطيع أن يتحمـل الحرارة؛ اتخذ من البحر سكنًا له. وعندما يشعر بالتعـب ويتملمـل قليلاً يحـدث زِلْـزال. وتـروي الأسطورةُ أنه سـوف يبـدأ فـي ابتلاع ذيله عندما يفرغ زاده مـن قُضبان الحديد تحت البحر، وعند ذلك يسقط العـالم فـي البحـر. وثعبان قوس قزح "أيدوهويـدو"، معروفٌ في معتقـدات سـورينام وهايتي وطقوسهما، وفي أناشـيدِ ابتِهال هناك. ويحرص الناس في

هايتي على ألا يثيروا غِيرةَ هـذا الإله. وعندما يعتزم شاب وفتـاة الزواج يقدمان إليه قَرابين؛ لكـي يخففا من غيرته، أو من أي أشياء يضمرها. وعلى الآباء والأقارب أن يبتهلـوا إلـى أيدوهويـدو ألا يؤذي أو يضايق من يتزوجـون حديثًا.

إيرا أو أير

IRRA OR AIR

ربةُ الشـفاءِ فـي الأسـطورة التيوتُونية. وكانت تابِعةً لِفريجـا، وعلمت طـرقَ العـلاج للنسـاء (اللاتي كـن ينفـردن بممارسـة الطب فـي الأمـم القديمـة فـي الشمال). ويبدو أنها حلت محـل *ثُــور و*أودن فــي عــلاج المرضى.

أيرافاتا

AIRAVATA

فيلُ *إنْدرا، كمـا جـاء فـي الأسطورة الهندية، وحارس إحدى الجِهاتِ الأربع. وقـد ورد فـي "ماتنجاليلا" أن براهما غنى (بعـد أن برز جارودا، طائر الشـمس، إلى الوجود) أناشيد مقَدسةً علـى نِصفَي القِشْرةِ الخارجية للبيضـة اللذين أمسك بهما في يديه؛ فبرز من يده اليمنى الفيلُ أيرافاتا أولاً، ثم تلاه سبعةٌ من ذُكُـور الْفِيلـة، وبرز من النصف الثاني من قشرة البيضة التي كان يمسك بها في يده اليسرى ثمانٍ من إناث الفيلة، ومن تلك الفيلة نسل كـل الفيلـة فـي العـالم، والأعمـدة التـي تسـند الأرض عند الجهـات الأصـلية الأربع، والجهات الفرعية الأربع. وتذهب الأسطورة إلى أن أيرافاتا، وهو فيلٌ أبيض، نشأ من مخْـض المحيط. وكان للفيلـة الأصـلية وذُريتها أجنحةٌ، وكانت تُحلق بها في الفضاء إلى أن حطـتْ يومـا على غصن شجرة كـان تحتهـا ناسِك يعِظُ أتباعه؛ فَصب عليهـا لَعناتِه. وقُدر عليها منـذ ذاك أن تبقى على ظهر الأرض وتخـدم الناس. ويعتقَـد اليـوم أن الفيلـة البيضاء مزودةٌ بقُـدرة سـحرية تستطيع بها أن تكون سحبا.

إيرس ERIS

إلههُ الشقاق أو المخاصِمة فـي الأسطورة الإغريقيـة، ويسـميها الرومان ديسكورديا Discordia والشقيقةُ الشرهة *لارس. وهـي ابنة نـوكس Nox كمـا يقـول *هيسيود، وأساس الشرور كلهـا. وتروي الأسطورة أنها كانت تثير الحرب، وأنها كانت تتفرس فـي جثث القتلى في ميدان المعركـة، بعـد أن يغادرهـا كـل الآلهـة الآخرين. وقيل إنها ألقت بتفاحـة الشقاق بين الآلهة في مأْدبة أقيمت بمناسبة زواج بيليـوس Peleus و*ثيتيس، وقالت: "فلـتكن مـن نصيب أجمل الحاضِرات". واشتد الجدلُ بين *هِيـرا و*أَثِينـا و*أَفْرودِيت التي حكَم *بارِيس بأنها أجملُهن. ويتحدث هيسـيود عـن إيرس؛ باعتبارها ربـةً للمنافسـة الشريفة.

إيروس EROS

إلـه الحـب فـي الأسـاطير اليونانية، ويشبه من وجوه كثيـرة إله الحب عنـد الرومـان آمـور Amor أو كيوبيد Cupid. وكان في أول أَمره إله الحب بـين الأصـدقاء، ويصوره القـدماء شـابا رائـع الجمال.

وإيروس من أوائل الآلِهة الذين ذكرهم *هيسيود. وقد برز مـن مرحلـة الفوضـى صـحبةَ *تارتاروس Tartarus. ونُسِب إلى آباء متعددين، فقيل إنه ابـن

*زيوس و*أَفْرودِيت، وقيـل إن أباه هِيرمِيس Hermes، وروي أيضـا أن أبـاه *آرس Ares. وتحول على مر الأيام إلى فتـى خليع شَهواني ينزع إلى القَسـوة وله أجنحةٌ يرفرف بها، ويتسـلح بسهام قلما ينجو منها أحد حتـى الآلهة، ويحمل المشاعل التـي لا يجرؤ إنسـان علـى لمسـها أو الاقتراب منهـا. ولقـد أضـافت الرواياتُ المتأخرةُ للأسطورة أنه كان معصوب العينـين، ويحمـل نوعين من السـهام؛ الأول مـن الذهب ويجلب المحبة، والثاني من الرصاص ويجلب الكراهِية، كمـا أوردت الأسطورة عددا من الآلهة الأيروسيين.

وعرفَ له أخٌ اسمه أَنْتِيـروس Anteros؛ وهـو إلـه الحـب المتبادل الذي يعاقِب من يـرفض مبادلة حب بحب. وتذهب رواياتٌ أخرى إلـى أن أنتيـروس كـان خَصما للإله إيروس دائم النـزاع معه.

ولقد استخلصتِ اللغاتُ الأوربيةُ الحديثةُ صفةً من اسم هذا الإلـهِ تَنْعتُ بها العشـق، وبخاصـة إذا كان ينزع إلى الحِس أو الشهوة.

إيروسكا IRUSKA

رقصةٌ هندية قديمة تُعد الأصلَ لكثير من الرقصـات الطقسـية، ومعناها "أن النار تشـتعلُ بـين جوانِحِي"، ولقد تحولت من طابعها الديني القديم إلى رقصة اجتماعية.

وقد طور الهنود الحمـر فـي بعض البيئات هذه الرقصة إلـى عقيدة ثانَوية تتوسـل بحركـات يصاحبها القـبض علـى النـار، وتنزع إلى شيء مـن التهـريج، وهـي تشـير إلـى الرقصـات المحمومة في أماكن أخرى. ومن الصور المتعددة التـي تحولـتْ إليها، رقصةُ الحشائش الخضراءِ ورقصةُ الأحلام بين بعض القبائل الهندية بأمريكا.

إيريبوس EREBUS

الظلام، وابن خاوس Chaos، ووالد هِيمِيـرا (النهـار) وإيثـر (الهواء في طبقات الجو العلْيا) من نُـوكْس (الليـل). ويقـول *هوميروس إن إيريبـوس هـو موضع الظلام تحت الأرض، وله مدخلٌ في أقصـى الغـرب مـن أرض السيمِيريين (أرض الظـلام والضباب كما يقول هوميروس)، ومن هذا المدخل تسير الأطْيـافُ وهي في طريقها إلى *هـاديس. وقد وجِد إيريبـوس منـذُ بدايـةِ الأشياء كما جـاء فـي العقيـدة الأورفِية.

إير ثيوس

ERECHTHEUS

ابــــن هيفايســـــتوس Hephaestus و*جيا؛ وهـو ملك أُسطوري لأثِينا، وكثيرا مـا يختلط اسمه باسم جـده أو اسـم حفيده أرِيختُونْيوس، وهو يرادف أحيانًا *بوسايدون الذي من أسمائه بوسايدون إيريختيوس. ومهما يكن من أمر؛ فإن الأسطورة ترجح أن بوسايدون كان عدوا له، وأنه حكم في الفترة التي نَشِب فيهـا نـزاع بين بوسايدون وأثينا لامتِلاك أثينا. وقد تنبأ له الكاهن في دِلْفِي أنه لن ينتصر على *يومولْبـوس ملـك تَراقْيا والألْيوسِينِيين إلا إذا ضحى بإحدى بناته. ففعل ذلك، وانتصر وقتل يومولبوس ابن بوسـايدون؛ فاستشـاط بوسـايدون غضـبا، وقضى (هو أو*زيـوس عنـدما التمس منه ذلك) على أيريختيوس وبيته. وتذهب الأسطورة إلـى أن بناتِه قدمن أنفسهن قربانًا، وعندما وقع الاختيار على الابنة الصغرى

انتحرت بناتُه الأخْريات. وثمة روايةٌ تذهب إلى أن بوسايدون وضع إيريخثيوس تحت الأرض بعد أن أشبعه طعنًا بطعنات حربته ذات الشعب.

إيريس IRIS

في الأساطير الإغريقية، ربةُ قوسِ قُزح الذي أصبح اسمها مرادفًا له، وإن كان في معظم الأحيان الطريقَ الذي تسلُكه لتحقيق إحدى مهامها. وإيريس هي ابنة تاوماس Thaumas وإلِكترا Electra وشقيقةُ "*الهاربيات" Harpies وهي مخلوقاتٌ مخيفة لها رءوس عذارى وأجسام طيورٍ وأجنحةٌ ومخالِب.

وإيريس رسولةُ الآلِهةِ في الإلْيادة، وهي تقابل *هِيرميس Hermes في الأوْدِيسا. وكانت رسولةَ "*هِيرا" بصفة خاصة. وقد حملتِ الجرة المليئةَ بالماء الذي كان ينام الحانِثون في قَسَمِهم إذا تجرعوا شيئًا منه. وكانت إيريس بوصفها ربةَ قوس قزح معروفةً بقُدرتِها على إعادة الصفاء. والسلام إلى الطبيعة.

ولقد صورها الشعراء الأوُلون ربة عذْراء، ولكن الشاعر ألْكايوس Alcaeus روى أنها زوجةُ زِفيروس Zephyrus إلهِ الريح وأم إيروس.

وتُمثل إيريس وهي تلبس رداء له زنار عليه ثوب خفيف وعند كتفيها جناحان، وتحمل في يدها اليسرى صولَجانًا.

إيزاناچي وإيزانامي IZANAGI AND IZANAMI

هما الزوجان السماويان اللذان كونا اليابان من ماء البحر. ويذهب أقدم كتاب ياباني أُلفَ في أوائل القرن الثامن الميلادي إلى أن خَلْقَ العالم إنما بدأ بولادة سبعة آلِهة ارتفعوا وذهبوا في عباب السموات العلى، وولد بعدهم خمسةُ أزواجٍ من الآلِهة آخِرهم إيزاناچي وإيزانامي Izanagi and Izanami اللذان أمرتهما الآلِهةُ الأُخْرى بتحويل الأرض إلى يابسة، وكانت قبل ذلك أَخْلاطًا من الماء والطين. وتسلح إيزاناجي وإيزانامي بحربة مرصعة بالجواهر، ووقفًا على "الجسر العائم في السماء" (وربما كان هذا الجسر هو قوس قزح)، وغمسا الحربة في ماء البحر تحتهما، ولما سحباها سقطت عنها قطَراتٌ من ماء البحر وتجمدت مكونةً جزيرةَ أونُوجورو Onogoro، وهبط الزوجان السماويان إلى هذه الجزيرة، وشيدا فوقها دارا لهما وأنجبا هناك طفلاً. ولما كانت إيزانامي قد خالفت الطقوس المرعية؛ فقد نشأ الطفل (واسمه هِيروكُو Hiruko) غير سوي، وعزِلَ في قارب مجدول من القصب، ولم يعترف أيضا بابنهما الثاني الذي تجسمه جزيرةُ آوا Awa. وصحح الزوجان من أخطائهما، وأحكما الطقوس المرعية؛ فأنجبا الجزر اليابانية الرئيسية الثماني، وأنجبا بعد ذلك ذرية أخرى حتى ماتت إيزانامي وهي تلد طفلهما الأخير إله النار. وبرزت آلِهةٌ كثيرة من جسدها المتحلل، ومن دموع الأب البائِس إيزاناجي.

وذهبت إيزانامي إلى العالم السفْلِي وطلب إليها زوجها أن تعود فنصحته بالانتظار، ولكنه لم يستطع صبرا فانطلق وراءها قبل أن يحِين حينُه ووجدها كومةً عفِنة كريهة، فما كان منه إلا أن فر من

العالم السفلي تطارده رباتُ الانتقام اللاتي أرسلتهن إيزانامي، وقد أحنقها صنيعه، ولكنه استطاع النجاة بعد أن أغلق باب العالم السفلي بحجر ضخم.

وأحس إيزاناجي بحاجته إلى التطهر من أدران العالم السفلي، وبرزت إلى الوجود آلهةٌ أخرى من أعضائه وهو يستحم في أحد الأنهار، ومن ملابسه أيضا. وظهر من أنفه "سوزا نُو و" Susa-no-o إله الريح، ومن عينه اليمنَى إله القمر، ومن عينه اليسرى "أما تِيراسو أُميكامِي" Ama-Terasu Omikami ربةُ الشمس وهي المعبودة الرئيسية لليابان والأم المباشرةُ للأسرة الحاكمةِ هناك.

إيزولد ISOLDE

هناك امرأتان تحملان اسم إيزولد في قصة تِريستان وإيزولد. وأجدرهما بالذكر هي إيزولد الأيرلَنْدِية بطلةُ القِصة. وقد شرب تِريستان وإيزولد جرعة الحب، وعانَى كل منهما من تقلبات الحب الرهيبة والفراق، ولم يستطع تريستان أن يتحمل وجوده بالقرب من إيزولد؛ فعبر البحر إلى فرنسا حيث التقى بإيزولد الثانية، وهي إيزولد ذاتُ اليدين البيضاوين، شقيقةُ أخلص أصدقائه؛ فتزوج منها. وليس في هذا ما يثير الدهشة، ففي الحكايات الشعبية كثيرا ما تعرض امرأة أخرى على البطل الذي يقوم بعمل فَذّ مكافأةً له على هذا العمل؛ فيرفض البطل الزواج من هذه المرأة، أو يتزوج منها ويسلُو من أحبها؛ وهذا ما حدث مع تريستان.

أيزير AESIR

الآلِهةُ التيوتُونيون وكان كبيرهم *أُودِن، المعروف بأنه والد الآلِهة. وأولاده هم *ثُور وبالْدروتِير وفالِي وفيدار وهودر وبراجي وهرمود، وكان شقيقاه فِيلي وفيه من آلهة الأيزير أيضا. وكانت فريجا زوجةُ أودن، و١٨ إلهةً أخرى أو دسنجور، وبينهن سيف زوجة ثور ونانا زوجة بالدر وإيدونا زوجة براجي. إلخ، من مجموعة الآلِهة المذكورة أيضا. ومن الأيزير أيضا لُوكِي، إله الشر، وكانوا يسكنون في أسجارد، وإن كان لكل منهم بيته الخاص أيضا. وكان أودن هو فالْهالا المشهور. وكانوا جماعة قانونية منظمة، وكان المجلس ينعقد يوميا برئاسة أجدراسيل. ويقول بعض علماء الفُولْكلُور إن من بين الأيزير أيضا هونير وفُورسِيتي وأُولَر أو أولر وانْج، وهو إله ذو شأن من آلهة شرقي الدانِمارك، اختفى شرقًا فوق البحر.

إيزيس ISIS

الإلهة الأم في الديانة والأساطير المصرية القديمة، وهي تُصور في هيئة امرأة تُرضِع الطفلَ *حورس وهو يجلس على حِجرها. وتُمثل أحيانًا وعلى رأسها قُرص الشمس وقرنا بقرة، ثم أصبحت مرادفة للإلهة *حتحور Hathor. ولقد صورت في العصر البطْلِمي في هيئة فرس النهر عندما أصبحت مماثلة لتاورت Taurt.

وكانت إيزيس أُخْتَ *أُوزيريس وزوجتَه على عادة المصريين القدماء. وكانت تقوم بحكم مصر أثناء غيبة زوجها أوزيريس، وتُعلم الناس ما ينفعهم ويحميهم من غَوائِل الطبيعة في الوقت نفسه.

وإيزيس هي الصيغةُ اليونانية لاسم مصري قديم معناه "العرش"،

وقد بدا في النقوش الهيروغْليفيـة على هيئة صورة للعرش بعـدها العلامات الدالة علـى التأنيـث، ومعناها الأصلي المرأة الجالسـة على العرش أو الملِكة.

ويذهب بعض علمـاء الآثـار المصرية القديمة إلى أن وراثـة العرش كانت تتبع نظام الأمومـة أي من الأم إلى ابنتها وهكذا. ولا يصبح الرجل ملِكًا إلا بالزواج من الملكة التي كانت إلهةً معبودة في عقيدة المصريين القدماء.

وهنـاك مـن ينكـر الأصـل المصري لإيـزيس وأوزيـريس، ويرى أنهما جاءا مـن الشـمال ومعهما ثقافةٌ أرقى وديانةٌ جديدة.

ومعارِفُنا قليلةٌ من عِبادة إيزيس في مراحلها الأولـى؛ ذلـك لأن النقوش والآثار الخاصـة بتلـك المراحل كانت جنائِزية في أغلبها، وقلما ذكرت إيزيس إلا باعتبارها نائحةً على زوجها أوزيريس.

ويرجح بعـض الدارسـين أن إيزيس كانت في أصلها معبـودا مستقلا، ومع ذلك فقد صـورتْها الأسـطورةُ شخصـية إيجابيـة، وبخاصة بعد موت زوجها.

واقترنـت هـذه الأسـطورة بالإنسـان أكثـر مـن اقترانهـا بالمحاصِيل. ولقد كانـت إيـزيس الشخصيةَ الرئيسية فـي جميـع الطقوس المتعلقة بـالنواح علـى الموتَى، كما كانت ساحرة تَشْـفِي المرضى، وتعيـد الحيـاة إلـى الأموات، وكانت تبدو واهبةَ الحياة باعتبارها الأم الكبرى.

وقد تأثر اليونـان والرومـان بعبادتها، حتى إذا وقعت مصر في قبضة الرومان انتشـرت عبـادةُ إيزيس في أنحاء أوروبا. وكانـت روما مركزا رئيسيا لهذه العقيدة، وشُيدت لها مع ذلك معابِد أصغَر في ربوع مختلفة من أوروبا، بل وفي بريطانيا.

ويقول بلُوتارخُوس إن إيـزيس في تصور اليونـان هـي ابنـةُ *هيرميس Hermes، وتُصـور إيزيس ممثلةً للوفاء الزوجي الذي تعمل علـى تحقيقـه لا بمجـرد الانتظار، كما في بعض الأساطير اليونانية، ولكن بالعمل الدائب على الوقوف إلى جانب زوجهـا فـي تعليم الناس وحمايتهم، حتـى إذا وقع في حبائِل إلهِ الظلام بيت؛ لم تقعد إيزيس صابرة تندب حظها، وإنما رحلَت وراءه تبحـث عنـه وتعيده وتبعث فيه الحياة.

وتظهر إيزيس فـي أسـطورة أخرى في هيئة ساحرة من البشر تطمح إلى مقام الربوبية؛ فاحتالت حتى حصلت على قدر من لُعـاب *رع، وشكلت من هـذا اللعـاب ومن الطين ثعبانًا، وألقت به فـي طريق الإلهِ رع فلدغه الثعبـان. وصـاح رع يطلـب النجــدة، فأسرعت إليـه إيـزيس تُطَببـه، وطلبت إليه أن يصارحها باسـمه الحقيقي (وهـو مـن الأسـرار) فحاول بادئ الأمر أن يضللها عنه ولكن بلا جدوى. واستمر يجـزع من الألـم حتـى اضـطُر إلـى مكاشَفَتِها باسمه الْخَفِـي. وبهـذه المعرفة تزودت إيزيس بالقوة التي رفعتها إلى مصاف الآلِهة.

وهناك أسطورة ثالثة تروي أن حورس قطع رأس إيزيس إبـان صراعه مع سِت، فما كـان مـن الإله تُوت إلا أن وضـع مكانـه رأس بقـرة. والـراجح أن هـذه الرواية تفسـير متـأخر للـرأس الرمزي لإيزيس.

ويذهب بلوتـارخوس إلـى أن إيزيس في مغامرتها الأولى للبحث عن جثمان زوجها أخذت تجـول في كل مكان، وقد استبد بها الألم، وما إن اقتربت من أحـد حتـى

خاطبته، وأخيرا صادفت جماعـة مـن الأطفـال، فسـألتهم عـن الصندوق، وتصادف أنهـم رأوه فأخبروها عن الفرع الذي دفع فيه رفاق ست بالصندوق إلى البحر. ومن أجل هذا يعتقد المصريون أن للأطفال مقـدرة علـى العِرافـة، ويحاولون أن يتكهنوا بالمسـتقبل من الفؤول التي يسـمعونها فـي كلامهم... "ولعل هذا يفسـر مـا يزال شائعا على ألسنة المصريين من التفاؤل بما يرد علـى ألسـنة الأطفال: "خُذُوا فالْكُم من عِيالْكُم".

واستطاعت إيزيس بعد أهـوال أن تعود بالتابوت الذي يضم جسد زوجها إلى مصـر. ووضـعت التابوت على تربتهـا، وانطلقـت تبحث عن ولدها "حـورس" فـي مدينة بوتو. وعثـر سـت علـى التابوت، ومزق جثمان أوزيريس أربعةَ عشر شِـلْوا وفرقهـا فـي مواضع مختلفة.

وانطلقت إيزيس فـي رحلتهـا الثانية تبحث عن أشلاء زوجهـا، واتخذت قاربا من البردِي تجوس به المستنقعات. وأخذت تدفن كـل شلوٍ حيث وجدته. ويقـال إنهـا كانت تدفن تمثالاً لأوزيريس فـي كل مدينة، وتزعم أنها إنما تـدفن جثمان زوجها حتى يعبده النـاس في كل مكان، وحتى لا يعثر ست على المقبرة التي تضـم جثمـان أوزيريس.

وثمة روايةٌ مصرية تذهب إلى أن إيزيس عندما عثـرت علـى جثمان أوزيريس جلست مع أختها *نفتيس تندبان الراحل العظـيم ببكائية أصبحت فيما بعد المثـالَ الذي تحتذيه النادِبات المصـريات في رثاء موتَاهن.

إن هذه البكائية تقول: "عد إلى دارك. عد إلى دارك أَيها الإلـه. تعالَ إلى دارك يا من لا عدو له. أيها الشاب الجميل تعال إلى بيتك لكي تراني. إننـي أختُـك التـي تُحِبها. إنك لن تفارقني بعد الآن. أيها الفتى الجميل عد إلى بيتك... إنني لا أراك، ومع ذلـك فقلبـي يذوب حنينًا إليك وعيناي تتلفهفان على رؤياك. تعال إلى التي تحبك، إلى التـي تحبـك، يـا ُأونيفَـر المبارك. تعال إلى أختك. عد إلى زوجتك، إلى زوجتك، يـا مـن توقف قلبه عن النبض. عد إلـى بيت الزوجية... إننـي أختـك... أمنا واحدة. لن تفارقني بعد الآن. إن الناس والآلهة يولون وجوههم نحوك ويبكون معا من أجلـك... إنني أناديك باكية وقد بلغ نَحِيبـي عنان السماء، ولكنـك لا تسـمع صوتي مع أنني أختك التي كنـتَ تحبها في هذه الحياة الدنيا. إنك لم تحب سواي. يا أخي. يا أخي".

وتذكرنا هـذه البكائِيـة علـى الشاب الذي اخترمت حياته فـي ميعة الصبا بمثيلـة لهـا علـى *أدونيس.

ولم يذهب نُواح الأختين عبثًـا فقد رق لهما الإله رع، وأرسـل إليهما من السماء الإله *أَنُـوبيس فَضم الأشْلاء إلى بعضها البعض بمعاونة إيزيس ونفتـيس وتـوت وحورس، وأقـام لهـا الشـعائر والطقوس المألوفة عند المصريين القدماء فـي الجنـائز والـدفْن. ورفرفت إيزيس بجناحيها فبعثـت زوجها إلى الحياة.

ويقول بلوتارخوس: "ومن بين النجـوم يعتقِـد المصـريون أن سِيريوس (كلب الجبار) هو نجـم إيزيس، لأنه يجلب الماء (أي ماء الفَيضان)...".

كما يقـول: "... وكمـا أنهـم يعدون النيل سيل ُأوزيريس كذلك يعدون الأرض جِسـم إيـزيس، وليست الأرض كلها، بل ما يغمره النيل منها فقط... ومن بين جميع

نَباتِ مصر تُقدس شجرةُ البرسية على وجه خـاص لهـذه الإلهـة (إيزيس)؛ لأن ثمرتَها تُشْبِه القلب وورقتَها اللسان... ".

وكان أهم مركزي عبادة إيزيس في مصر أَبِيدوس وبوصِير. وقد كان خيالُ عامةِ الشـعب مغْرمـا بتأمل صورة الأم التـي أخفـت نفسها في مستنقعات الدلتا، وقامت فيها بتربية "حورس" الشاب حتى "إذا ما اشتد ساعِده " صار قـادِرا على الانتقام من قاتل أبيه.

أيسكولاپيوس

AESCULAPIUS

إله الطبِ الرومـاني ويسـميه الإغريـــقُ أســـكليبيوس Asklepios وهو إلـه الشِـفاء. وأبوه هو *أبولُو (وكان أيضا إلها للشـفاء) وأُمـه هـي الْحوريـةُ كورونيس Coronis. وتـذهب إحدى الروايات إلى أنه أُخذ مـن رحم أمه وهي علـى المحرقـة، وتذهب رواية أخرى إلى أنه نُبِـذَ في العراء فأرضعته عنزة. وقـد عهد بـه أبولـو إلـى القنطـور خيرون، فدربه على فنون الطـب حتى أصبح طبيبا ماهرا، استطاع أن يعيد الحياة إلى الموتى. وهناك قصة شائعة تردد أنه أعاد الحيـاة إلى *هيبولوتـوس إكرامـا لــ *أرتيميس الحزينة، أو إلى ميـت غير معروف من أجـل ميـراث أرض. ويذكر أبولودوروس اسمي رجلين أعاد لهما أيسـكولابيوس الحياة، وتنسب الطريقة التي توسل بها لتحقيق ذلك إلى دم الجورجون الذي تلقاه من أثينا. وكان الدم من العروق في الجانب الأيسر بمثابة سم زعاف للناس، أما الـدم مـن العروق في الجانب الأيمن فكـان فيه النجاة. وخشي *بلوتو أن تُقْفِر *هادِيس من السكان فاشتكى لــ *زيوس، فتصدى لأيسكولابيوس وأرسل إليه صاعقة قتلته، ولكنـه قبــل فيمـــا بعـــد أن يرقـــي أيسكولابيوس إلى مصافّ الآلِهة.

وكان لأيسكولابيوس ولدان هما بود إلينيوس وماخاوون، وقد نبغا في الطب، وورد ذكرهمـا فـي * الإلياذة باعتبارهما من القـادة أمام طروادة. كما كان له ثـلاث بنات هن هيجيا (الصحة) وأياسو (الشفاء) وباناكيا (الشفاء الناجح).

وقــد انتشــرت عبــادة أيسكولابيوس في بلاد الإغريـق، وكانت معابده (أسكليبيار) أكثـر من مجرد معابد؛ إذ كانـت دورا للاستشـفاء (مثـل المستشـفيات الحديثة)، وفيهـا كـان الكهنـة يطبقون معرفتهم الخفية إلى جانب الشعائر الدينية؛ لعلاج المرضى. وأشهر هذه المعابـد هـو معبـد أسكليبيوس في ميناء أبيـداوروس القديم. وهناك كان المرضى يأتون ليناموا ويعالجهم الكهنة أو يعالجهم الإله مباشرة في أحلامهم. وكـان الجميـــــــع يقْبلـــــــون ما عدا المحتَضرين أو النساء في وقْتِ المخاض.

وقد جاء الرومـان إلـى هـذا المعبد في أبيـداوروس ينْشُـدون النجاةَ من الطاعون الذي تفشى في مـدينتهم فـي عـام ٢٩٣ ق.م. وتذهب الأسطورة إلى أن الثعبان الذي يقال إن الإله نفسه كان يقيم في باطنه انزلق من تمثال الإلـه، وتبع الرومان في الشوارع حتـى وصل إلى سفينتهم. وعند مصـب نهر التيبر غادر السفينة، وشـيد معبد أيسكولابيوس على الجزيرة الصغيرة التي ذهب الثعبان إلـى شاطئها.

والثعبان رمز لأيسـكولابيوس، وهو يصور- كما يقال- تجديـد الشباب، بالانسلاخ مـن جلـده، والعصا أيضا رمـزه؛ إذ يمثـل

طوافه من مكان إلى آخر لعلاج المرضى. ولا يزال الثعبان الملتف حول العصا يرمز لمهنة الطب ومن يحترفون هذه المهنة.

أيسوب

AESOP

"٦٢٠ – ٥٦٤ ق.م"

شخصيةٌ غامضةٌ يقترن اسمها بأشهر مجموعة من الخُرافات في العالم. ولقد ولد في جزيرة ساموس Samos اليونانية. وتذهب بعض الروايات إلى أنه ولد في سارديس Sardis بليديا أو ميزمبريا Mesembria بتراقيا أو كُوتِيسيوم Coticeum في فريجيا. والراجح أنه ولد عام ٦٢٠ ق.م ومات حوالي ٥٦٤ ق.م، وإن كان هيرودوت يروي أنه كان على قيد الحياة عام ٥٧٠ ق.م في ساموس.

ويستنتج من الروايات الخاصة بسيرته على قلتها، أنه كان عبدا لسيدين متعاقبين في ساموس: الأول اسمه أكسانتوس Xanthos والثاني إيادمون Iadmon الذي أعتقه إعجابا بذكائه وسرعة خاطره. وهكذا استطاع أيسوب أن يزور كرويزوس Croesus في سارديس وبيسيستراتوس Pisistratus في أثينا.

ويروي بلوتارخوس في مقاله عن الحكماء السبعة أن أيسوب كان ضيفًا على كرويزوس مع حكماء اليونان السبعة ولم يكتف كرويزوس بالثناء على أيسوب قائلاً: "إن الفريجي كان أروع الجميع حديثًا"، ولكنه ألح عليه أن يبقى في سارديس لمعاونته في حل كثير من المشكلات التي تواجهه. وأرسله كرويزوس بعد ذلك إلى دِلْفي ليوزع مبلغًا كبيرا من المال على المواطنين هناك؛ فوجدهم فريسة الخصومات فأبى أن يعطيهم شيئًا وقال: "إنهم لا يستحقون ذلك المال"؛ فما كان منهم إلا أن قذفوا به من فوق صخرة عالية، واجتاح الوباء مدينتهم فأعلنوا عن رغبتهم في تقديم مبلغ كبير من المال تكفيرا عن خطيئتهم بقتل أيسوب. وذهب إيادمون (وهو حفيد مولاه السابق) إلى دلفي وتسلم تلك الفدية.

وربما كانت أشهر حكايات شعبية عن أيسوب هي حكاية "الضفادع تطالب بملك" التي رواها في الساحة العامة بمدينة أثينا، وأنقذ بها بيسيستراتوس من ثورة العامة. والحكاية التي تروي ذهابه يوما إلى بيت جارٍ له يستعير منه قَبسا من النار، وأنه عاد ومعه مصباح، ولما سأله المارة عما يبحث عنه بمصباحه في رائعة النهار أجاب: "أبحث عن رجل لا يتَدخلُ فيما لا يعنِيه".

أيسوب (خرافات أيسوب)

AESOP'S FABLES

وهي مجموعةُ الخُرافات المشهورة والمنسوبة إلى أيسوب، ويكاد يجمِع الباحِثون على أن هذه الخرافاتِ وإن كانت قد وصلت إلينا في صيغة أدبية رفيعة، إلا أنها حلقة من التراث الشعبي، وأنها كانت تَتَردد على ألسنة الناس ببلاد اليونان إبان حياة أيسوب نفسه، ويرى بنفي وآخرون أن أيسوب لم يؤلف هذه الخرافات، بيد أن من المحقق أن اسمه قد ارتبط بها في مدينة أثينا من قديم حتى إن هيرودوت الذي جاء بعد أيسوب بما يقرب من أريستوفانس Aristophanes المبدع العظيم للكوميديات اليونانية يذكر أيسوب و"نوادره"، ويردد

أرسطو ولوسيان حكاية أيسوب عن حكمة الثور في أن يحمل القرنين على رأسه بدلاً من كتفيه، ونظم سقراط بعض تلك الخرافات فأثنى عليها أفلاطون منسوبة إلى أيسوب.

وقد حاول الباحثون رد هذه الخرافات إلى أصول أقدم وبيئات أبعد من بلاد اليونان؛ فوجدوا فيما يتصل بالعناصر الشرقية فيها أن ربعها يمكن أن يرد إلى بلاد الهند مباشرة. وإذا كان عدد خرافات أيسوب يتراوح بين ٢٣١ و ٢٥٦ فإن ثلاثَ عشرةَ حكايةً منها تطابق بعض القصص القديم الوارد في المجموعة المعروفة باسم جاتاكا Jatake، والتي تتحدث عن ميلاد بوذا؛ ومنها حكاية "الذئب والحمل"، وحكاية "الحمار في جلد الأسد"، وحكاية "الثعلب والغراب"، وحكاية "الإوزة التي تضع بيضا من الذهب".

وبين الحكايات التي لها نظائر في *المهابهاراتا Mahabharata المعروفة حكاية "الأسد والفأر" وحكاية "الفلاح والثعبان"، وحكاية "القطة التي تحولت إلى عذْراء". أما سائر الحكايات فالراجح أنها من ثمرات القريحة اليونانية، وأنها حلقة من التراث الشعبي نُسِبت إلى أيسوب الذي لم يكن له من فضل سوى أنه تلقاها واقتبس منها وأذاعها مرة أخرى. وهناك كثير من الشواهد التي تؤكد ما تتسم به هذه الخرافات من طابع الشعبية مع ما فيها من تطويع لأهداف دينية وسياسية واجتماعية؛ مما يدل أيضا على أن عقلاً ذكيا راجحا انتخب عددا من هذه الحكايات وصقلها لتحقيق تلك الأهداف؛ ومن أمثلة ذلك حكاية "الذئب وطائر الكركي" التي قيل إن كاهنًا يهوديا استغلها ليمنع اليهود من الثورة على الرومان، كما استخدمها كريلوف ليسخر من البيروقراطية. ومما تجدر الإشارة إليه أن أول ترجمة صينية لخرافات أيسوب سرعان ما صودرت عند ظهورها؛ لأن الأباطرة ارتابوا في أن تكون من تأليف قريحة صينية، وليست ترجمة عن اليونانية.

وأول من جمعها في كتاب هو دِيمِتْريوس فاليريوس Demetrius Phalereus حوالي عام ٣٠٠ ق.م. ومع أن هذه المجموعة فُقدت إلا أنها الأصل للمجموعة المشهورة التي صنفها فايدروس Phaedrus، ونظمها الشاعر الروماني بابريوس Babrius شعرا في القرن الثالث الميلادي. وتعد مجموعة فايدروس أشهر المصادر الخاصة بهذه الخرافات. وقام إيجناتيوس دياكونوس Ignatius Diaconus بنظم ثلاث وخمسين خرافة منها شعرا في القرن التاسع الميلادي، وجمع ماكسيموس بلانوديس Maximus Planudes؛ وهو راهب عاش في القرن الخامس عشر الميلادي، ١٤٤ خرافة تضم بعض العناصر الشرقية مع ترجمة لأيسوب، ونشرها في ميلان حوالي عام ١٤٨٠، وتَوالَتِ الطبعاتُ المختلفة لهذه المجموعة، كما نقلت إلى اللغات الأوروبية القومية، وصدرت لها ترجمة عربية محققة في هذا القرن، كما نشرت القصة التي ألفها أحد الأدباء الدنمركيين عن أيسوب نفسه، وتُرجمت إلى اللغة العربية أيضا.

إيفاد EVADNE

(١) ابنةُ إيفيس Iphis وزوجةُ كابـانْيوس Capaneus، كمـا جاء في الأسطورة الإغريقية. وقد ورد في هذه الأسطورة أن إيفادني ألقت بنفسها على المِحرقة التـي وضع عليها زوجها عندما قتل في حصار طِيبة: وهذا الفعل فريد من نوعه في الأسطورة الإغريقيـة، بل وتكتنفه الشكوك؛ لأن أجسـاد الأشخاص الذين يلْقون مصرعهم بفعل الصاعقة لا تُحرق، بل تُدفَن حيث لاقوا حتْفَهم.

(٢) ابنـة *بوسـايدون مـن أبولوايامُوس، الذي عرضته للعار كما جاء في أسطورة إغريقية.

إيفاندر EVANDER

ابـن *هِيـرميس والحوريـة *ثِيمِيس الأركادِية أو نيكوستراتي (* كارمنتـــا أو تيبـــورتس الروحانية، كما جاء في الأسطورة الرومانية). وقد جاء من أركاديـا قبل حرب طروادة بستين عامـا، وأنشأ مستعمرة عند سـفح التـل البلاتيني. ومعنى إيفاندر "الرجـلُ الصالِح" أو "الرجل القوي". وقـد تكون قصة إيفاندر بأسـرها قـد نشأت من محاولة ربط لوبركاليـا والتي يقال إن إيفاندر قد أنشـأها بلوكايا الأركادي، وهو مِهرجـان للإله بان لأن لوبركاليـا كانـت حرما لفاونُوس الذي يشـبه بـان الإغريقي. وكان إيفاندر مشـرعا لِقَوانِين معتدلة، وعلم فنون السـلم والحيـاة الاجتماعيـة وبخاصـة الكتابةَ. ووقف إلى جانب أينيـاس ضد روتُولي واللاتِينِيين.

إيكاروس ICARUS

ابن دايدالُوس Daedalus كما جاء في الأسطورة الإغريقية، وقد هرب مع أبيه من كِريت، وطارا بأجنحة من الريش صنعها أبـوه. وحذر دايدالوس ابنَه من أن يطير عاليا حتى يقترب من الشمس لكي لا تذيب حرارتُها الشـمع الـذي يمسـك الجنـاحين. ولـم يعبـأ إيكاروس بتحذير أبيه، وسقط في البحر الإيكاري الذي سمي باسمه ولقِي حتْفه. ويقال إن *هِرقْلَ عثر على الجثة بعد أن دفعها المـوج إلى الشاطئ وقام بدفنها.

إيكاريوس ICARIUS

أثيني قام باستضافة دِيونِيسوس Dionysus، وكافأه الإله علـى ضيافته الكريمة؛ فعلمه فن زراعةِ الكُروم. وقدم إيكـاريوس النبيـذَ لجيرانه مـن الفلاحـين فَثَمِلُـوا، وظنوا أنه سممهم فقتلوه ودفنـوه تحت شـجرة. واكتشـفت ابنتـه إريجوني Erigone أو إلينتـيس بمساعدة كلبه مايرا مـا حـدث، واستطاعت أن تعثر على جثته في الوضع الذي دفنت فيه، وحزنـت عليه حزنًا شديدا وشنقت نفسـها، فوضعها *زيوس أو *بوسايدون هي وأباها وكلبها بـين النجـوم، وأصبح إيكاريوس النجم حـارس السماك، وأصبحت هـي الـنجم فِيرجـو، وصـار الكلـب نجـم الشعرى. وأصـاب ديونيسـوس فَتَيات *أثينا بخَبل دفعهن إلى خَنْق أنفسهن، ولم يخف من وطأة هذا الخبل إلا إقامة مِهرجان تكريمـا للأب والابنة.

إيكسارياڤس

IKXAREYAVS

شخصـياتٌ مسـرحيةٌ فـي الأسطورة الهندية، توجـد علـى شكل حيوانات وطيـور ونباتـات وصخور. وكانت هذه الشخصيات من الهنود الـذين سـكنوا بـلاد "كاروك" على طول نهر كلامـات قبل أن يأتي الكاروك، ويعتقَد أنهم لم يرحلوا إلا منذُ عهـد قريـب.

وكان الثعبان الطويل واحدا منها، وكذلك طائر أبي زريق، وحوت سليمان والقيوط والسحلية وغيرها. ويتمسك الكاروك بقوانين الإيكسارياڤس ومبادئهم. وكل أساطيرهم تدور حول الإيكسارياڤس والبكفاهاهيراك؛ أي الأزمنة الأسطورية أو أيام الإيكسارياڤس.

إيكو ECHO

انظر: الصدى.

إيلا أو إيدا

ILLA OR IDA

ربةٌ مختصة بالقُربان في الأسطورة الفِيدِية؛ وهي تجسيد لتقديم قربان من الزبد واللبن، وكذلك تجسيم للحمد والثناء. ويتردد ذكرها أحيانًا كربة للأرض. وجاء في البراهمانا أن مانُو هبط مع إيلا من فوق الجبال الشمالية التي رست عليها سفينته بعد الطوفان، وجددا الجنس البشري. أما البورانا؛ فتذهب إلى أنها كانت زوجةَ بوذا وأم بورورافاس. وورد في أسطورة أخرى أن إيلا كان ابن مانو، وأنه تحول إلى امرأة عندما استُهدِفَ لغضب بارفاتِي. وتوسل أصدقاء إيلا إلى شِيفا وبارفاتي، والتمسا منهما العفو عن إيلا؛ فقبلا أن تكون رجلاً لمدة شهر، تتحول بعده إلى امرأة في الشهر التالي، وهكذا دواليك.

إيلِيثُويا ILITHYIA

ربةُ الولادةِ في الأسطورة الإغريقية. وكانت قديما إلهةً مستقلة، ثم أصبحت فيما بعد مرادفةً للإلهة هيرا أو إحدى هيئات*هيرا التي عِدت مستقلة، وأصبحت مرادفة لـ*أرتيمِيس تقوم بحماية الصغار، وتسبغ رعايتها على النساء وهن يضعن أطفالهن. ويبدو أنه كانت هناك إلهتان باسم إيليثويا: إحداهما تتولى رعاية الولادات اليسيرة، والثانية تطيل آلام الولادة. ولكن هاتين الوظيفتين كما قيل فيما بعد؛ إنما تعبران عن رضا الإلهةِ نفسِها أو غضبِها. وكانت إيليثويا تستاء من انعدام العِفّة أو من كثرة الحمل والولادة. وكانت إيليثويا هي التي جلست خارج حجرة ألكميني لتؤخر ولادة *هرقل. وقد تكون إيليثويا من أصل كريتي.

الأيمان OATHS

من الحقائق المؤسفة أن الكثيرين منا لديهم من الأسباب ما يدعوهم إلى الارتياب فيما يقال لهم، وقد أدى هذا منذ قديم الأزل إلى تأكيد الدليل بالقَسم المعروف لدى المشتغلين بالقانون. ويلجأ المحامون إلى القسم الذي يتعرض من يحنَث فيه إلى الحكم عليه بالحبس. والنموذج العادي للقسم هو أن يطلب من المتكلم أن يحلف بأنه يقول الحق. وأبسط صيغة لهذا القسم: "أقسم أنني أقول الحق وإلا أُهلك إن كنت كاذبا"، وهناك صيغ أخرى تُردد في أنحاء كثيرة من العالم. وتُروى حكايات كثيرة في القرون الوسطى وفي العصر الحديث عن قوم كُفت أبصارهم أو أصيبوا بالصمم أو البكم؛ لأنهم حنثوا في أقسامهم. والاستغاثة التي يطلقها الأوروبيون والأمريكيون "أعني يا ربي" (أي إذا كان هذا غير صحيح) تناظر استغاثات أخرى يبتهل بها الناس إلى آلهة أخرى في بعض المجتمعات؛ ففي قبيلة الخون بالهند يقف من يقسم على جلد نمر، ويدعو على نفسه بالموت إن كان كاذبا، وفي قبيلة الناجا بولاية

أسام شمالي شرقي الهند؛ يقف الحالف في وسط دائرة صنعت من حبل ويدعو على نفسه بأن يتآكل الحبل إذا كان لا يقول الحق. أما في قبيلة أوستواك بسيبيريا؛ فإن من يقسم يتظاهر بأنه يأكل ويدعو على نفسه بأن يلتهمه دب إذا كان كاذبا فيما يقول. وكان العبرانيون الأوائل يقْسِمون وهم يلمسون أعضاءهم التناسلية. أما القبائل اليونانية القديمة فكانوا يقْسِمون وهم يلمسون الأرض والبحر. وفي قبيلة الطونغور يقسمون بأولادهم، أما الهوتنتوت فيقسمون بشقيقاتهم، وفي بعض البلاد الأوربية والأمريكية يقسم الحالف بروح أمه بقوله: "لتحترق أمي العزيزة بنار جهنم إذا..." ويقسم المسيحيون وهم يضعون أيديهم على الكتاب المقدس، كما يقْسِم المسلمون وهم يضعون أيديهم على القرآن الكريم.

إيثاپرتوا

INAPERTWA

مخلوقاتٌ أصلية قديمة في الأسطورة الأُستُرالِية من نَسلها إلها السماءِ نُومباكُولا أو الإلهان اللذان برزا وحدهما إلى الوجود، ثم خلقا الحيوانات والنباتات والطيور، وصاغاها في مخلوقات بشرية. ومن ثَم فإن كل فرد ينتمي إلى الطوطَم الذي تحول منه؛ سواء أكان حيوانًا أم نباتًا، ثم أصبح النومباكولا سِحلِيتين.

إيناري INARI

أُرز إلِه الحصاد في اليابان.

إينانا أو نِيني

INNANA OR NINNI

الإلهة الأم عند السومريين، وملكةُ السماء، وقد أصبحت فيما بعد مرادفة للربة *عِشْتار، وعرفَتْ كذلك باسم نيني Ninni، ويبدو أن هذا الاسم كان يطلق على ربات ما قبل الطوفان، ومعناه "السيدة" أو "السيدة العظيمة".

ولقد كانت راعية لمدينة نينوى، وهي من ربات الماء. واقترن اسمها فيما بعد باسم *فينوس. وهناك منظومة سومرية تروي هبوطها إلى العالم السفلي.

ويروى أن حمورابي العظيم كان متعلقًا بعبادة إينانا، وكانت من غير شك قرينة أحد الآلهة، وبلغ من إجلاله لها أن رمم معبدها، وكان يقول إنها هي التي جمعت في يديه زمام السلطة.

إينو INO

ابنةُ كادموس Cadmus وهارمونيا Harmonia، مرضِعة دِيونيسوس Dionysus وزوجة أبي فِريكْسوس Phrixus وهِيللي Helle القاسية. وقد حقَدت عليها *هِيرا لأنها ربتْ ديونيسوس، ودفعتها إلى الجنون فاختفت، وظن زوجها أثاماس Athamas أنها ماتت؛ فتزوج من *ثيميستوس؛ فتآمرت مع مربية طفليها وابني إينو، وأمرتها بأن تُلبِس طفليها ملابس بيضاء، وتُلبِس طفلي إينو ملابس سوداء؛ حتى يستطيع القتلة أن يميزوا بينهم في الظلام. ولكن يقال إن إينو كانت هي نفسها المربية فأفسدت الخطة، وألبست طفليها الملابس البيضاء، وهكذا لقي طفلا ثيميستوس مصرعهما؛ فانتحرت ثيميستوس. وتآمرت إينو بدورها ضد طفلي أثاماس من زوجته الأولى، ورشَتْ رسلَ دلفي لكي يقولوا إن المجاعة لا يمكن أن تزول إلا بتقديم فريكسوس وهيللي

قربانًا للآلهة. ولكن أمهما نيفيلـي Nephele استطاعت إنقاذهمـا بأن وضعتهما فوق كبشٍ ذَهبـي الجِزة عبر بهمـا البحـر، وأدى فِرار الطفلين علـى ظهـر هـذا الكبش أخيرا إلى الحملة التي قـام بها بحارة سفينة *الأرجو. وأخيرا أصابت هيرا الـزوجين أثامـاس وإينو بالجنون؛ فقتل أثاماس ابنـه ليارخوس، وقفزت إينو من شاطئ صخري إلى البحـر مـع ابنهـا ميليكيـرتيس، ولـم يتركهـا ديونيسوس تموت وحولها إلى ربة البحر ليوكوثيا.

أينياس AENEAS

أحد أبطال حربٍ طروادة وهو ابن أَنْخيسـيس Anchises و* أَفْرودِيت Aphrodite وقد ولـد على جبل إيدا Ida. ولم يشـترك في بـادئ الأمـر فـي الحـرب الطروادية، ولكن عندما هاجمـه *أخيل على جبـل ايـدا وسـاق قطعان ماشيته؛ قـاد الـداردانيين وحارب الإغريق.

ولا تقل مكانة أينياس في حرب طروادة عن مكانة *هكتور. وقد أنقذته الآلهة أكثر من مرة أثنـاء المعركة. وتذهب الأسطورة إلـى أن أفروديت حملته بعيـدا عـن ميدان القتال عندما أصيب بجرح على يد ديوميديس Diomedes، وأنقذه *بوسايدون قبل أن يفتك به أخيل. ولـم تـرد فـي روايـة *هوميروس أي إشارة إلى هجرة أينياس عقب سقوط طروادة فـي أيدي الإغريق؛ بل نجده يذكر أن أينياس حكم طروادة عقب هـلاك *برياموس وزوال أسرته. وتُجمِع معظم الروايات المتأخرة على أن أينياس انسحب بعد سقوط طروادة مع جمع من أصدقائه إلـى جبـل إيدا، وحمل معه تماثيـل الآلهـة وبخاصة تمثال بـالاس Pallas، ثم عبر إلى أوروبا حتى استقر به المقام فـي اللاسـيوم Latium جنوب شرقي روما؛ حيث أصبح بطلاً من أسلاف الرومان.

وقد وصف الشـاعر فرجيـل مغامرات البطـل أينيـاس قبـل وصوله إلى اللاسيوم في الإنيادة، وروى المخاطر والأهوال التـي واجهها. ولما غادر صقلية جرفته العاصفة إلى شـاطيء إفريقيـا، وهناك التقى بالملكة ديدو Dido، ثم أبحر إلى اللاسيوم حيث رحب به الملـك لاتينـوس Latinus وزوجـه مـن ابنتـه لافينيـا Lavinia، وينسب إلى أينياس أنه أسس مدينة أطلـق عليهـا اسـم لافنيوم تخليدا لذكرى زوجته.

ولم تهدأ حياة البطل فـي هـذه البيئة الجديدة؛ ذلك لأن تورنـوس Turnus (وكان خَطِيبـا سـابقًا للافينيا) أعلن الحرب عليه وعلى لاتينوس، وهكذا نَشِب قِتالٌ عنيف سقط فيه لاتينوس فـي المرحلـة الأولى مـن المعركـة. وظلـتِ الحرب سِجالاً حتى تغلب أينيـاس على منافسه تُورنُوس، وأصـبح بذلك حاكما على البلاد بأسـرها، ولكنـه اضـطر إلـى محاربـة الروتوليين Rutuliansl، الـذين كـان يسـاعدهم ميزنتيـوس Mezentius ملك الأتروسكيين Etruscans، وانتهت المعركـة ولم يعثر أحد على جثة أينيـاس؛ فما كان من الناس إلا أن اعتقدوا أنه رفِع إلى السماء أو غرق فـي نهـر نوبيسـيوس Nubicius، وأقام له اللاتينيون نصبا تـذكاريا نقشوا عليه عبارة: "إلى الأب وإله الوطن".

ولقد صوره فرجيل في الإنْيادة وهو يرسو على أرض إيطاليا بعد سبع سنوات من سقوط طـروادة، وحضر جميع الأحداث في إيطاليا

منذ وطئت قدماه أرضها، إلى أن هاك تورنوس في غضون عشرين يوما فقط. وكان الرومان يعتقدون أنهم ينحدرون من صلب أينياس، وإن لم يكن هناك سند تاريخي يبرر ذلك الاعتقاد.

إيو IO

ابنةُ إناخُوس Inachus في الأسطورة الإغريقية، وكاهِنةٌ لـ *هِيرا، وكانت تسمى في أول الأمر كالليرهو أو كالليثويا. وقد أحبها *زيوس وحولها إلى عجلة بيضاء لِيحمِيها من هِيرا الغَيرى، والتي كانت تتجسس عليهما. وشكتْ هيرا في أمرها، وطلبت من زيوس أن يهبها هذه العجلة؛ فاضطُر زيوس أن يمنحها لها. وأسندت هيرا مهمة حراسة إيو في غيبتها بميسينا إلى *أرجوس بانوبتيس. وعند ذلك أرسل زيوس *هيرميس ليقتل أرجوس، واستطاع هيرميس أن يجعل أرجوس يغْمِض عيونه الواحدةَ بعد الأخرى وقتله. فما كان من هيرا إلا أن أرسلت ذبابةَ الخيل التي أحالت حياة إيو إلى جحِيم لا يطاق؛ فهامت على وجهها، وعبرتِ البحر الأيوني (الذي أطلق عليه اسمها) والبسفور (ومعناه حرفيا مخاضة الثيران)، واستقرت آخر الأمر في مصر؛ حيث استعادت صورتها البشرية وأنجبت إيبافُوس من زيوس؛ إذ تذهب الأسطورة إلى أنها حملت من لَمسةِ يدِ زيوس. وإيو تُرادِفُ إيزيس عند الإغريق المتأخرين، ويبدو أنها كانتَ ربةً للقمر. ويفسر بعض علماء الفُولكْلُور أن عيون أرجوس هي النجوم التي تتلألأ في السماء.

إيوس EOS

إلهةُ القمر ذاتُ الأجنحةِ في أساطير اليونان، وهي تقابل أُورورا الرومانية. وهي ابنةُ هوبيريون Hyperion ونيا أو يوريفاسا Euryphassa أو بالاس Pallas. وإيوس أخت *هيليوس Helios و*سيليني Selene، وعشيقة عدد من الفِتْيان ذَوي الوسامة.

وتروي الأسطورة أن إيوس حكمت عليها *أفروديت، من أجل قصة غرام مع *آرس Ares أن تظل دائما خاضعة لعشق أحد الأشخاص. ومن بين عشاقها الكثيرين أوريون Orion وتيثونوس Tithonus، وكيفالوس Cephalus، ولقد عاشت مع الأخير، ورجت *زيوس أن يمنحه الخلود، ولكنها نسيت أن تطلب له الشباب الدائم. وبعد أن تغضن وجهه بسبب الشيخوخة، وخانه صوته؛ حولته إيوس إلى صرصور. ومن تيثونوس أنجبت ممنون، ولما لقي مصرعه على يد *أخيل أخذت تذرف الدموع عليه، ومن دموعها الندى الذي يتساقط ليلاً.

وتروي الأسطورة أنها تنهض من فراش تيثونوس آخر كل ليلة، وتستقل عربتها التي يجرها جوادان وترحل بها إلى السماء من نهر أُوقيانُوس Oceanus لتعلن شروق الشمس، ومن المارد أستِرايوس Astraeus أنجبت إله الرياح زيفوروس Zephyrus ونوتوس Notus وبورياس Boreas ويصورها *هوميروس وهي تنهض كل صباح من مخدع تيثونوس، وتبرز من الشرق في عربتها تحمل النور للآلهة والناس. ولقبها هوميروس "ذات الإصبع الوردي"، إشارة إلى

ومضات النور الوردية التي تبشر ببزوغ الفَجر.

وتمثل أورورا (وهي المرادفة الرومانية لإيوس) عاشقةً للصياد أوريون Orion؛ وهو النجم الذي يختفي ببزوغ الفجر. وتمثل أيضا عاشقة للصياد الشاب كيفالوس Cephalus الذي أنجبت منه فايثون Phaethon.

وتُصور إيوس في الآثار الفنية امرأة شابة ترتدي كامل ملابسها، وهي تسرع الخطى متأبطةً ذِراع شاب وسيم، أو تبرز من البحر في عربة يجرها جوادان مجنحان، أو تحمل في كل يد جرة باعتبارها الإلهة التي توزع الندى في أواخر الليل.

أما أورورا (وهي لفظة لاتينية) فقد استخدمها الشاعر فرجيل للدلالة على المشرق.

أيولُوس AEOLUS

(١) ملك الجزيرة العائمة أيوليا الذي عهد إليه *زيوس بحراسة الرياح، كما جاء في الأسطورة الإغريقية. ولعل هذه الجزيرة كانت بانتسليريا، التي كانت تلوح في الأفق مرتفعة في المضِيق العاصف بين صِقِلية وقَرطاجة، وإن كان *هوميروس يعتقد أنها جزيرة لبيارا في البحر التيريني (جزء من البحر المتوسط). وتذهب الأسطورة إلى أن *أوديسيوس رسا على هذه الجزيرة؛ فأعطاه أيولوس كل الرياح بعد أن ربطها في حقيبة، ما عدا الرياح الموافقة التي تعينه على السير في البحر. وانطلقت سفينته حتى اقتربت من إيثاكا، وقام بحارةُ السفينة، يدفعهم الفَضولُ، إلى استكشاف ما تَضمه الحقيبةُ المذكورة وفتحوها؛ فاندفعت منها الرياح العاصفة، وساقت السفينة حتى عادت إلى جزيرة أيوليا. وأوغَر هذا الفعلُ صدر أيولُوس، ورفض أن يقيد الرياح مرة أخرى. وفي خلال القرون الثمانية بين عهدي هوميروس وفِرجِيل؛ ارتقى أيولوس من حارس للرياح إلى إلهٍ لها. وورد اسمه بهذه الصفة في الإنْيادة التي روتْ كيف احتفظ بها في كهف.

(٢) ملك تِيسالْيا، والجد الأسطُوري للشعب الأيولي، وهو ابن هِيلين Hellen وحفيد *ديوكالْيون، ووالد فِريكْسوس وهيللي وكثيرين من بينهم سيزيفوس والكيوني.. إلخ، وجد جاسون.

باب الباء

بابل BABEL

هي مدينةُ بابِلَ القديمة على شاطيء الفُرات. وقد قيل إن آدم أقام بعد خروجه من الجنة في بابل، وكذلك قابيلُ وهابيلُ. وتذهب الرواية إلى أن كوش بن حام وأبناءه استقروا في بابل بعد الطوفان. ويقول ابن الفقيه إن أول مدينة بنيتْ في العالم هي حران والثانية بابل. وينسب *برج بابل إلى النمرود، ويسمى "المجدل" وفيها تَبَلْبلَت الألْسن. وصلة اسم بابل بهذه القصة من الناحية اللغوية أمر معروف، ويقال إن بابل كانت مقام النمرود بن كنعان أول من ملك الأرض واستشار المنجمين وشَق القَنَوات.

وكانت بابل مقر نَبوخذ نصر الذي دمر بيت المقدس وقاد اليهود أُسارى إلى مدينته.

بارتوك (بيلا بارتوك)

BELA BARTOK

"١٨٨١ – ١٩٤٥"

محققٌ هنْغاري، وعازفٌ على البيانو، وأستاذٌ في الموسيقى الشعبية والفُولكلُور. وكان أحد أعلام الموسيقى العالمية في النصف الأول من القرن العشرين... ولقد ولد في مدينة ناجيزنتميكلوس NAGYSZENTMIKLOS بهنغاريا؛ وهي مدينة سينو كلاومار في رومانيا، في اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس عام ١٨٨١. ظهرت مواهبه الموسيقية مبكرة وتعلم على يد أمه أولَ الأمر، ثم عكف على الدراسة الجادة عام ١٨٩٤ في براتسلافا، والتحق في عام ١٨٩٩ بالأكاديمية الملكية الهنغارية للموسيقى في بودابست لكي يدرس العزف على البيانو مع إستفان تُومان Istvan Thoman والتلْحِين مع هانْز كُويسلر Hans Koessler. وفي عام ١٩٠٣ كتب -متأثرا بريتشارد شتراوس- سيمفونية وطنية باسم "كُوسوت" Kossuth. وفي عام ١٩٠٥ بدأ يكتشف الموسيقى الريفية الهنغارية الأصيلة (وكانت حتى ذلك الوقت مجهولة أو تكاد للموسيقيين)، ووجد فيها الأساس التعبيري للأسلوب الموسيقي القومي الذي يطمح إلى تحقيقه.

ونشر عام ١٩٠٦ بمعاونة صديقه الحميم زولتان كُودالي Zoltan Kodaly مجموعة صغيرة من الأنغام الريفية بمصاحبة البيانو...

وأصبح عام ١٩٠٧ أحد أعضاء هيئة تدريس البيانو في الأكاديمية الملكية الهنغارية للموسيقى. وفي عام ١٩٠٨ أصدر ما كان يعده أولَ أعماله الفنية بحق، ويتضمن الرباعية الوتَرية رقم ١، وأصدر عام ١٩١١ أوبرا "قلعة الدوق ذي اللحية الزرقاء"؛ وهي من فصل واحد، وكان أسلوبها يعتمد على ألحان هنغارية شعبية، ولكنها مُنِيتْ بالفشل في إحدى المسابقات، ولم تقبلها أيضا أوبرا بودابست.

ودفعه ذلك الإخفاق إلى التخلي عن التلحين والعزف، والعكُوف على جمع الموسيقى الشعبية، والعمل على نشرها. واستعاد ثقته بنفسه في التلحين عام ١٩١٧،

عندما عرض باليه "الأمير الخشبي" الذي وضع ألحانه، في دار أوبرا بودابست (١٩١٤ – ١٩١٦)، وأحرز نجاحا منقطع النظير؛ مما دعا القوامين على دار الأوبرا إلى عرض أوبرا "قلعة الدوق ذي اللحية الزرقاء" التي سبق أن رفضوها. وتتابعت أعماله الموسيقية بعد ذلك بين الأوبرا والباليه والأغنية، واستطاع أن يخرج من نطاق وطنه ويحرز شهرة عالمية... أما عمله في مجال الموسيقى الشعبية والفولكلور؛ فقد شغل نفسه أولَ الأمر بالتمييز بين الموسيقى الهنغارية الأصيلة، وبين موسيقى الغجر التي كانت تعد وطنية إلى ذلك العهد...

وأدت دراساتُه مع صديقه كُودالِي، إلى جمع وتصنيف عدد كبير من الأغاني والألحان الشعبية (أكثر من ٦٠٠٠ أغنية)، وقد أخذها من أفواه المغنين الشعبيين المجريين والرومانيين والسلوفاكيين والترانسلفانيين، ووسع من مجال بحثه حتى شمل الموسيقى العربية في إفريقية عام ١٩١٣. وظهرت أهم أعماله عام ١٩٢٤؛ وهي الموسيقى الهنغارية الشعبية.

ولقد شملت بحوثُه الموسيقى الإقليمية في مناطِقَ شتى، كما اشتملت على الآلات الشعبية وألحانها، وأسس مع كودالي عام ١٩١١ الجمعية الموسيقية الهنغارية الجديدة... وكان له الفضل الكبير في نشر المواد المِيلُودِية والإيقاعية الشعبية، وأسهم بدراساته للموسيقى الشعبية في تأصيل علم الموسيقى المقارن...

واعترفتِ الأوساطُ الموسيقية بنُبوغه في التلحين بعد وفاته مباشرةً عام ١٩٤٥، وهو يعد مع شُنْبِرج Schonberg وستِرافِنْسكي Stravinsky أعظَم أئمة الموسيقى في النصف الأول من القرن العشرين.

پاري أو پري

PARI OR PERI

اسم يطْلَقُ في الديانة الزرادشْتِية على إناث الشياطين من أعوان *أَهريمان، وعلى الجِنيات الخَيرات بعد ذلك. ويبدو أنهن كن رباتِ الأنهار والغابات فيما قبل الديانة الزرداشتية...

وباري في المأثورات الشعبية الإيرانية الحديثة هي طائفةٌ من الكائنات الخارقة التي تتسم بالوسامة والرشاقة من الذكُور ومن الإناث... وكانت في أصلها موكلِةً بالشر، تعاون أهريمان، وتُحدِث كُسوفَ الشمس وخُسوفَ القمر، والجدب والقَحط؛ للإضرار بالجِنْس البشري...

وأصبحت هذه الكائناتُ في مرحلة متأخرة من أَخْيار الجِن، شبيهة بالفيري والملائكة، ترشد أرواح البشر إلى الجنة... وروي أنها خُلِقَتْ من النار وطعامها الوحيد هو العِطْر... وهي في حرب دائمة مع الأرواح الشريرة... وكلما وقعت واحدة من الباري في قبضة روح شريرة حبستها في قُمقُم من حديد، وعلقته فوق شجرة باسقة...

وهناك تزورها رفيقاتُها ويطْعِمنَها عطورا شَهية. والراجح أن هذه الصورةَ تشخص ظاهرة الاخضرار والإزهار وانتشار الشذَى العطِر في الربيع...

باري (فيليپس باري)

PHILLIPS BARRY

"١٨٨٠ – ١٩٣٧"

أستاذ في الأدب المقارن، وعلم اللغة، والموسيقى اليونانية القديمة، وتاريخ نيو إنجلاند وثقافتها... ويعد من المتخصصين في "*البالاد" والموسيقى الشعبية في هذا الإقليم. ولقد بدأ اهتمامه بدراسات "البالاد" عندما كان يدرس على يد ليو ورنر Leo Werner في جامعة هارفارد؛ فبدأ يجمع موسيقى نيوإنجلاند الشعبية عام ١٩٠٣. وكان يقتني أقدم مجموعة من التسجيلات في أمريكا. وتطورتِ النظريةُ الخاصةُ بأصل البالاد وما يطرأ عليها من تغير بفضل دراساته مع لويز باوند Louis Pound، وأصبح يرى أن هذا الشكلَ الأدبي من ابتكار قريحة فردية، وأنه يتعدل ويتغير تبعا لتعاقُب المغَنين، ونسخ بذلك النظرية التي كانت تقول إن "البالاد" من إبداع مجموعة من الناس، وإنها تظل ثابتة لا تكاد تتغير...

وفي عام ١٩٣٠ أسس وحرر مجلةَ جمعية نيو إنجلاند للأغنية الشعبية، وأسهم في تحرير مجلات أخرى تخصصت في فُولْكْلُور المناطق الجنوبية، وفي الموسيقى الشعبية الأمريكية... ولقد نُشِرتْ معظم مقالاته ودراساته في كتاب "الموسيقى الشعبية في أمريكا" Folk Music In America.

وتُعد مجموعاتُه ودراساتُه من المصادر التي لابد أن يرجع إليها المتخصصون في الأشكال الأدبية المرتبطة بالغناء والإنشاد..والنصوص التي عرضها تفيد الدارس لتطور الأغنية الشعبية في الولايات المتحدة، كما تفيد في التعرف على أصولها وما طرأ عليها من مؤثرات.

باريس PARIS

ابن بريamوس وهيكُوبا Hecuba. وتذهب الأسطورة إلى أن هيكوبا حلمت (قبل أن يولَد لها باريس) أنها وضعت جذوة من النار أشعلت طروادة بأسرها... وفُسر الحلْم بأن الطفل سيكون نذير شؤم للطرواديين. ومـا إن وضعت هيكوبا وليدها؛ حتى فُصِل عنها ونُبِذَ في العراء على جبل إيدا. ويروى أن دبة أرضعته، كما يقال إن راعيا عثر عليه، وقام بتربيته؛ فشب راعيا مجهولاً من أبويه، وبز أقْرانه من الرعاة، وظهر عليهم بقوته، حتى لُقب أَلِكْسنْدروس أو المدافِع.

وبينما كان باريس يرعى قُطْعانه التقى بـ *هِيرا و*أثِينا و*أفْرودِيت وهن يتنازعن أيهن أجمل، فحكم باريس لأفروديت وأهداها التفاحة الذهبية.

ويعد هذا الحكم من الموضوعات الرئيسية للفنون التعبيرية والتشكيلية. وبرتْ أفروديت بوعدها له؛ فأعانته على الفوز بأجمل امرأةٍ على قيد الحياة، وكانت هذه المرأة هي *هِيلين.

وهبط باريس آخِر الأمر من الجبال إلى المدينة في مناسبة أحد الأعياد، وبرز في المباريات؛ فلفت إليه الأنظار، واعتقد الجميع بأنه من سلالة نبيلة... وتعرفت عليه أختُه العرافة *كاساندْرا Cassandra، وهي التي قامت في الأصل بتفسير حلم هِيكُوبا، وأعلنت أنه ابن بريamوس. وبعد ذلك بقليل زار الفتى الملك منيلاوس Menelaus في إسبرطة، وأغرى زوجتَه هِيلين بأن تَفِر معه (ويقال إنه حملها معه بالقوة)، وانطلق إلى طروادة عن طريق مصر وفِينيقْيا...وثَمةَ

رواياتٌ تذهب إلى أن امرأة أخرى حلت محل هيلين، وكانت تشبهها تمام الشبه، وأن هذه المرأة هي التي صحبته إلى طروادة، وأنجبت منه... ولما أبى باريس أن يرد هيلين إلى زوجها منيلاوس، وأيده الطرواديون؛ برز اليونان للقتال، وكانت الحرب الطروادية المشهورة... وذكر *هوميروس أن باريس قام بدور ثانوي في تلك الحرب، ومع أنه كان محاربا شجاعا، إلا أنه كان أضعفَ إقداما من أخيه *هكتُور ومن قادة اليونان. ولقد هزم منيلاوس غريمه باريس في معركة واحدة، بيد أن أفروديت سارعت إلى نجدته واستمر القتال.

وألح هكتور على أخيه أن يترك هيلين، وأن يبرز في ساحة الحرب. وقبيل انتهاء المعارك قُدر لباريس أن يطلق سهما فيصيب *أخِيلَ في مقتل، وتم له ذلك بمعاونة *أبولو... وأُصيب باريس نفسه بعد ذلك بجرح مميت من سهم صوبه فيلُوكتيتيس Philoctetes.

وتروي قصةٌ متأخرة أن *أوينُوني Oenone وهي معشوقةُ باريس التي هجرها من أجل هيلين، كان في وسعها أن تُبرئَه من الجرح الذي أصابه، ولكنها امتنعت، وهكذا مات باريس وانتحرت أوينوني حزنًا عليه...

ولا يزال باريس يجسم في الخيال الشعبي عند الأوربيين الجمال البارع في بعض الفِتْيان الذين يخلُبون ألباب الفَتَيات بوسامتهم.

باريس (برونو پولِ چاستون پاريس)

BRUNO PAULIN GASTON PARIS "١٨٣٩ - ١٩٠٣"

تلميذٌ فرنسي للعلاّمة الألماني *بنفي، وأحد رواد مدرسة الفُلْكلُوريين الأدبية. وكان يدرس في مدرسة الدراسات العليا Ecole de Hautes Etudes (١٨٦٨ – ١٨٧٢)، ثم انتقل إلى التدريس في "كولِيج دي فرانْس" بعد عام ١٨٧٢. وأنشأ عام ١٨٦٦ "المجلة النقدية" "Revus Critique"، كما أصدر عام ١٨٧٢ مجلة رومانيا Romania، وكانت الصحيفةَ الرئيسيةَ لعلم اللغة الرومانِيْية التي يسرته على قراء الأدب الفرنسي في العصور الوسطى. ولدراساته في هذا المجال أهميةٌ خاصة؛ إذ إنها تشمل بحوثًا في الملاحم والقصص والشعر الغنائي، كما تتضمن دراساتٍ في آداب القرن الخامس عشر الميلادي.

وجهود هذا العالم تُعد معلَما رئيسيا من معالم الدعوة إلى العناية بالأدب الشعبي، كما أنها بمثابة المدخل إلى الدراسات المقارنة التي ازدهرت في القرن العشرين. ثم إن عنايته باللغات الرومانسية فتحت آفاقًا جديدة للمتَخَصصين في البحوث اللغوية والدراسات النقدية.

بازهر

BEZOAR OR BAZAHR

دواء لجميع أنواع السموم، كان الناس في القرون الوسطى يشترونه بثمن غالٍ. ويستخرج حجر البازهر الأصلي من ماعِز البازهر، وهو موجود في الحصاة الصفراوية. وكلمة بازهر مشتقة من الفارسية ومعناها "ضد السم". وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الكتب الإسلامية ببعض كتب هرمس، وفي بعض الكتابات

الأرسطِية المنحولة التـي وردت في كتـاب الأحجـار المنسـوب لأرسطو. وحجر البازهر يخاص الجسم من السم بالعرق الشـديد، وهو يتخذ تميمة وحجـر خـاتم، وهو نـافع فـي عـلاج لَسـعة الحشَرات السامة. وغاب استعمال مصطلح بازهر بمعنى "تِرياق" في كتاب "السموم ودفـع مضـارها "لجابِر بن حيان: وقد شرح إخوان الصفاء مفعول الحجـر بطريقـة نظرية محكمة، واسـتعملوا هـذا المصطلح بصيغة الجمع مقترنًـا بـ "سمومات" و"ترياقات". وقـد أورد البيرونـي أوصـافًا لهـذا الحجر، تجعل مـن المحتمـلَ أن يكون حجر البازهر مادة عضوية، ويبين بعض الطرائق للتأكد مـن أصالة البازهر.

ويعد البازهر عنْصرا أساسـيا في الطب الشعبي. وثَمةَ حكايـةٌ عن صبي لدغته عقرب، وشُـفِي بشراب من البخور المختوم بخاتم من البازهر، وردت فـي شـرح أحمد بن يوسف بن الداية لكتـاب "الثمرة" المنحول لِبطْليموس.

باسـتِيان (أدولـف باستيان)

ADOLF BASTIAN "١٨٢٦ – ١٩٠٥"

عالم ألماني في الإِثْنُولُوجيا. ولد في بِريمِن، وتعلم الطب في برلين وهيدلبرج وبراغ وفورتسـبرج. واشتغل طبيبا في إحدى السـفن، وأتاح له ذلك أن يطوف في جميع القارات، وجمع قدرا هـائلاً مـن المعلومـات. وأصـبح أسـتاذًا للإثنولوجيا في برلين، ثم رئيسـا لِلْمتْحف الإِثْنُولُوجي هناك؛ وذلك اعتبارا من عام ١٨٨٦. وحـرر مع فيرخاو وفون هارتمان "دورية للإثنولوجيـا Zeitschrift fur Ethnologie عـــام ١٨٦٩. ونشـر حـوالي ٦٠ كتابـا فـي موضوعات أنثروبولوجية شـتى؛ بعضها يخص شعوب شرق آسيا، وبحوثًا إثنوجرافيـة، والشـاطئ الشـمالي الشـرقي لأمريكـا وأندونيسيا والفتيش وشاطئ غينيا، وسيكلوجية البوذية.

وكان باستيان من المدافعين عن الرأي القائل بأن الأساس النفسـي المشترك للجنس البشري هو الذي يفَسر وجود المـواد الفُولكلُوريـة المتشابهة بين الشـعوب، علـى اختلاف أجيالها وبيئاتِهـا؛ مثـل الحكايات والألعاب والمعتقَدات... إلخ.

وتعود أهميةُ كتبِه ومصـنفاتِه إلى أنهـا عنِيـتْ بالملاحظـات المرتكزة على الواقع الحي أكثـر من عنايتها بالأحكام المطلَقة.

پاسِيفاي

PASIPHAE

ابنـــةُ هِيلِيـــوس Helios وبرســيس Perseis وزوجــةُ الملك *مِينُوس الْكِرِيتي. وتـذهب الأسطورة إلـى أن *بوسـايدون أرسل إلى مِينُوس Minos ثورا لكي يقَدمه قربانًا للآلِهة، لتأْييـدها له كحاكم علـى كريـت، ولكـن مِينُوس أعجبه هذا الثور؛ فاحتفظ به واسـتبدل بـه ثـورا آخَـر. وغضب بوسايدون وجعل باسيفاي تَهيم بهذا الثور، وتدلهت في حبه، وأنجبت منه الـوحش مِينُوطُـور Minotaur.

باكْخوس BACCHUS

الاِسم الذي كان يطلق في لغـة تَراقْيا علـى الإلـهِ ديونيسـوس Dionysus؛ وهو إلـه الخمـر المشهور بالعربدة والصخَب، وقد

عرفَ بهذه الصفات عند الإغريق والرومان.

وكانت حفلات التهتك The Bacchanalia قد ارتبطت بعبادة ديونيسوس في روما، وقد عرفت هناك منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وسرعان ما جنَحت إلى الدعارة وما يشبهها، حتى إن مجلس الشيوخ الروماني اضطُر إلى تحريمها عام ١٨٦ ق.م.

وكان الاشتراك في هذه الحفلاتِ مقصورا في أول أمرهِ على النساء. واتفق أن ادعتِ امرأةٌ منهن أنها ملهمة من الإلهِ نفسِه؛ فحولت الحفلَ إلى عمل فاضِحٍ إلى أقصى حد. وأعلنت أن الحفل الذي يقام ثلاثة أيامٍ في كل عام؛ يجب أن يقام خمسةَ أيام في كل شهر. وسمِح للرجال بالاشتراك فيه، وتحولت هذه الطقوس على ما فيها من انْحِراف إلى حفلات ماجنة تقام من النهار إلى الليل. وبعد تحريم إقامة هذه الحفلات الماجِنة؛ ظهرت عبادةٌ خاصة بباكخوس تميل إلى شيء من الاعتدال.

والْباكْخاي Bacchae هن رفيقاتُ باكْخُوس أو دِيونيسوس في تَجوالِه بالمشْرِق، ومن أسمائهن ماينادِس Maenads وثيادس Thyiads، ويمثلْن وعلى رءوسهن أكالِيلُ من ورق الكروم، ويرتدين جلود غِزلان، ويحملن في أيديهن صوالِجة.

بالاد BALLAD

من الأغاني الشعبية القصصية التي تطورت في أوربا خلالَ القرون الوسطى، وأُطْلِقَ عليها اسم "بالاد" في ظروف غامِضة.

ويختلف هذا النوع من الأغنية الشعبية إلى حد كبير باختلاف الزمان والمكان، ولكنه يحتفظ في الوقت نفسه بخصائص معينةٍ يبدو أنها أساسيةٌ لا تتغير وهي أهمها:

١- إنها أغنية قصصية.

٢- تُغَني أو تُنْشَد.

٣- تُنْسب إلى الشعب من ناحية المضمون والأسلوب والتسمية.

٤- تتركز حول حدث واحد.

٥- مجهولة المؤلف، ويتحرك السياقُ من تلقاء نفسه عن طريق الحِوار والحدث؛ لكي يبلغ النهايةَ بسرعة.

والبالاد قصتُها تقوم على الأركان الأربعة التي تتميز بها كل قصة؛ وهي الحدث والشخصية والتركيب والموضوع، وتركز البالاد على الركن الأول، والتركيب فيها عرضِي، أما الموضوع فهو ضِمني، والشخصيات نَمطِية في العادة. والحدث ممعِن في الدرامِية وكثيرا ما يبعث على الروع، وهو قوي التأثير لا ينفس عما يثير من مشاعر. وتَنْزِع البالاد إلى الاقتصاد الشديد في رواية الحدث، وتُهمل الحوادث التي تسبق الذروة في الغالب الأعم، كما تَضرِب صفْحا عن التفاصيل والشروح، ويعتمد الحدث فيها على شيء من الحبكة التي تتضاءل في لحظة الذروة؛ أي إنها تكون في مركز تَقلْقُل. وإلى جانب هذا فإن الحل فيها غير حاسم. وتركز البالاد غالبا على الحل، تاركةً المستمع يستنتج ما يشاء من التفاصيل.

والبالاد يتَغَنى بها دائما، وهي قاعدةٌ مطردة لا تكاد تعرف الاستثناء، ويصحبها غالبا آلة موسيقية،وألحانُها تقليدية، وهي قديمة قِدم الكلمات، ولكن القصة هي المضمون الأساسي فيها لا اللحن. وثمة ضروب من البالاد كانت تُغني بألحان متنوعة، وهي

تختلف عن الشعر الغنائي العاطفي الذي لا يحتفل بالمعنى قدر احتفاله بالموسيقى. وعلى هذا فإن البالاد تجعل الألحان تابعة للكلمات، والتنوع في ألحان البالاد أكثر منه في أشكالها ومضامينها؛ وهي تتراوح بين الأنماط الغربية التي تعتمد على الأسلوب الجريجوري، وأنماط اليونان والبلقان وروسيا المرصعة المنَمقة، التي تدين كثيرا للتراث البيزنْطي، ونجد بين السلافيين الجنوبيين مثلاً أن البالاد يصحبها غالبا الترنيم الإيقاعي بدلاً من المِيلُودِي، وهو غالبا سردِي، والسبب في ذلك أنها لا تُتْلى أو تُروى، بل تَستَغِل اللحن المصاحِب في تفسير أحداثها، وإضفاء القوة العاطِفية عليها. والبالاد مِلْك للشعب، وهي ليست بأي حال بدائِية أو جافِية، وفي الغالب الأعم من إبداع شُعراء على بصر بالأدب. والشعب المتذوقُ لهذا النوع من الأغنية القَصصِية له تراثٌ قديم متواصِل، وهو تُراثٌ تشكله الثقافةُ والمعرفةُ، إلا أن الشعب هنا غير متَعلم بالمعنى النظامِي الدقيق. وأفراد هذا الشعبِ متجانِسون، ويهتم بعضهم ببعض في مظاهر الحياة الدرامِية، ولَديهم كَنْز عظيم من المادة القصصية الشعبية: خُرافاتٍ وحكاياتٍ ووفرةٍ من المَأْثُوراتِ الشعبِيةِ، جانب منها لا يكادون يصدقُونَه. وعلى هذا فإن من المحتمل أن تكون البالاد مِزاجا من المأثور الشعبي والأسطورةِ والتاريخ المحلي. ويتناول الشعب (عاما بعد عامٍ) البالاد بالتعديل والتشكيل من ناحية الموضوع والحدث والأسلوب، ويترك عليها بصماتِه، ويمكن مناقشةُ النقْطَتَين السابقتين معا.

إن البالاد تتناول حدثًا واحدا، مثلُها في ذلك مثَلُ القصةِ القصيرة، ثم تُخضِع هذا الحدثَ لاقتصاد صارم، وهي تختلف في هذا عن الحكاية الشعبية أو الملحمة التي تُنَمي قصصها عن طريق سلسلة من الأحداث التفصيلية، وهذا يجرد القصةَ فيها من كل التزيد والوصف وتسجيل الدافع والأحداث العارضة، وبخاصةٍ ما كان منها إنشائيا، وينتج عن ذلك تجريدها من الطابع الذّاتِي لمؤلفها، وتُصبِح مقصورةً على اللحظات التي يتركز فيها العنْصر الدرامِي.

ويجب أن نلاحظ أيضا بعض الخصائص الثانَوية. فقد يصحب الرقص البالاد أحيانًا، وهذا شائع في البلاد الإسكندنافية، نادر في إنجلترا، ويوجد في صورة متفرقة في أنحاء مختلفة من أوروبا. ونحن لا نستطيع أن نحكم على البالاد بأنها في أساسها أغنيةٌ راقصة، وحسبنا أن نقرر أنها كانت تُنشَد بين القَينة والقَينة للوفاء بهذا الغرض. يضاف إلى ذلك أن أغلبية منظومات البالاد تحتوي على قُفْل يتكرر في نهاية كل مجموعة من الأبيات، وقد يكون القفل كلمة أو عبارة أو بيتًا أو عدة أبيات، وهو يتكرر بعد كل مقطوعة، أو يكون من نسيج الموشحة. ومع أن هذا القفلَ شائع في البالاد الإنجليزية والألمانية؛ فإنه ليس من الخصائص المشتركة للبالاد. وثَمةَ صفاتٌ أسلوبية ثابتة دائما؛ منها استخدام التعابير الجامدة المَألوفة في الشعر الشعبي بصفة عامة، ومنها تكرار البيت أو الحدث، وترتيب المنظومة على أساس الفِقْرة المؤلفة من أبيات ثلاثة، وبلوغُ الذروة في العلاقات بين الأحداث والشخصيات، واستخدام الوصِية أو العهد. وهذه



الخصائص الثانوية هي السبب في هذا التنوع العظيم الذي طرأ على هذا الضرب من المنظومات القصصية، ويلاحظ بوضوح عندما تنتقل إحدى هذه المنظومات من بلد لآخر، ومن مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى. والعنصر الثابتُ في البالاد هو الشكلُ والمنْهج اللذان تُروى بهما قصة.

وقد شغل الباحثون الفُولْكلُوريون أنفسهم بمحاولة الكشف عن أصول البالاد. وتُعزى الحيرةُ حول تلك الأصول إلى الفشل الذي مِني به الدارسون الأوائل أمثال هردر وجريم وجومير؛ وذلك لأنهم لم يميزوا بوضوح بين البالاد بصفة خاصة، وبين الأغنية الشعبية بصفة عامة. وقد رأَوا أن البالاد تراثٌ متصل الحلقات من العصور البدائية، ومن ثم، طبقوا على البالاد النتائج التي وصلوا إليها من دراسة الأغنية الشعبية البدائية بصورة عامة.

وهكذا وِلدت النظريةُ الجماعيةُ التي تذهب إلى أن الشعب هو الذي ارتجل البالاد، وأنها ثمرةُ تأليف تعاوني. ولقد سلم النقاد المتأخرون (مثل كتريدج) بهذا التفسير، ولكن مع شيء من التعديل؛ فقد أدركوا أن الشعب لا يمكن تحديده، وأنه غير منظم للقيام بمثل هذا الجهد الجماعِي، فافترضوا أن البالاد إنما ألفها الشعب بتوجيهٍ من قائد له الفضلُ في تهيئة النظام الذي يعِين على التأليف، وأنه حمل بنفسه مئونة التنظيم والاختيار، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتغافلوا عن ظاهرة لها وجاهتُها، وهي أن الشعب له اليد الطولى في تأليف المادة. ومهما يكن من أمر؛ فإن معظم الدارسين في الوقت الحاضر يؤْثِرون القول بأن البالاد من تأليف فرد واحد، ويشيرون إلى أنها ثمرة العصور الوسطى المتأخرة، وأنها ليست حصيلةَ مجتمع بدائي، ولكنها شكل فني على قدر من الرفْعة يحتاج إلى المعاناة في تأليفه، وأن الموسيقى عنصر أساسي لا تستغني عنه البالاد بحال من الأحوال. وهذه الخصائص كلها ترجح أن البالاد من تأليف فرد على قدر كبير من الوعي والدربة.

وانتهى هؤلاء الدارسون إلى أن الشعراء الجوالِين والكَتَبةَ ورجالَ الدين والعلماء الذين ينتقلون من بلد إلى آخَر هم المحترفون الذين أنشأوا هذا الشكل الفني، وبلغوا به الغاية، وإذا أبدع أحد هؤلاء الأفرادِ منظومةً قصصية من هذا النوع الفني؛ جاء دور الشعبِ في ترديدها وتطويرها. ولما كانت شِفاهِية؛ فإن الشعب يتلقاها ويتناولها بالتعديل عاما بعد عام، وهو يتغنى بها، ويغير فيها، وقد يحسنها، وقد يشوهها. وخلاصةُ القول إن الشعب يضع بصماتِهِ الواضحةَ عليها.

ولقد استطاع العلماء المتخصصون أن يصنفوا هذه المنظوماتِ القصصية تصنيفًا يبين مراحل تطورها، واستطاع بعضهم الآخَر أن يرد هذه المجموعة أو تلك إلى القرن السابع عشر أو الثامن عشر، أو قبل ذلك، واستطاع فريق ثالث أن يتبين العناصر التي يمكن أن تُرد إلى القرون الوسطى، وهم الآن يكادون يجمِعون على أن البالاد ليست ثمرةَ مجتمع بدائي، ويرون أنها إنما تكاملت في العصور الوسطى، وأنها من الناحية الثقافية تعد مرحلة تالية للمرحلة التي أثمرتِ الملْحمة.

والبالاد تضم قصصا عن بعض الأبطـال وبعـض الأحـداث، وأشهرها النمط الذي تـردد فـي الجزر البريطانية والدانمارك، وله نظائر في بلاد البلقـان وروسـيا وغيرها. وهي على جانب كبيـر من الأهمية لكل متخصـص فـي المـأثورات الشـعبية؛ لأنهـا لا تعـرض المعتقَـدات الشـعبية المعاصِرة فحسب، ولكنها تحـتفظ برواسب من تراث الشعب الـذي يعود إلى زمن قديم موغِـلٍ فـي القِدم، وأكثرية منها تظل موجودةً في البالاد، وكأنها مجموعة مـن التقاليد، وتنتقل من جيل إلى جيل؛ وهي من أجل ذلك تُعد مادة نفيسة للفولكلوريين.

يضـاف إلـى ذلـك أن هـذه المنظومـاتِ القصصـيةَ تعكـس تاريخ التحول إلى العقْلانيـة فـي بعض المجتمعات. وهـي عنـد المعنيين باستخلاص القِيم الجمالية في التعبير، شعر رائع على قـدر كبير من الرواء والإحكام، وأبياتها الخَلاّبـة تجعلهـا مـن الأنمـاط الشعرية ذات المسـتوى الرفيـع، على الرغم من الطـابع الشـعبي الذي يغلب عليها، وفيهـا رؤيـة شاعرية للحيـاة تُـؤْثِر الأمـور الخالدة مثل الحب والموت، وتشبه في عرضها المباشر لهذه الأمور الدراما اليونانية القديمة إلى حـد كبير.

وللبالاد أهميتها التي لا تنكـر من الناحية الاجتماعية؛ فإن كثيرا من الأبطال إنما اختارتهم الشعوب للتعبير عن رغَباتهـا وأحلامهـا، كما أنها تُتَـرجم عـن وجـدان الجماعة، عندما كان كل واحد من أفرادها قريبا من الآخـر وثيـقَ الانتماء لمجتَمعِه. وكانت البـالاد من الحوافز التـي تعمـل علـى تحقيق الوحـدة والانسـجام بـين عناصر المجتمع. ومن العسير أن يقَدِر المرء أهميـة البـالاد مـن الناحيـة الأدبيــة أو الفنيــة أو الاجتماعية، وحسبه أن يذكر أنها أصبحت منذ أمد بعيـد جـزءا لا يتجزأ مـن تـراث كثيـر مـن الشعوب، وهـي تماثـل، وتكـاد تطابق من بعض الوجوه؛ المـوالَ القصصـي فـي الأدب الشـعبي العربي، وكما دارت أحداث البالاد في أوروبا حول أبطال خـارجين على القوانين في عصورهم مثـل *روبـن هـود؛ فـإن المـوالَ القصصي العربي قد عنِـي هـو الآخَر بأمثـال هـؤلاء الأبطـال (انظر: أدهم الشرقاوي). ولـيس من شك فـي أن الشـعوب إنمـا أرادت بهذه المنظومات القصصية أن تحقق وجودها، على الرغم مما كانت تكابده من ظلم اجتماعي.

بالاّديوم PALLADIUM

تِمثالٌ قديم للإلهة بالاس أَثينـا. وتذهب الأسطورة إلى أنـه كـان موجـودا فـي طـروادة، وأن الإغريق عجزوا عن الاسـتيلاء على هذه المدينة بسـبب وجـود تمثال البالاديوم فيها. واسـتطاع *أوديسـيوس وديومِيـدِيس Diomedes الاستيلاء على هذا التمثال، بعد أن تسللا إلى المعبـد من خلال ممـر ضـيق تحـت الأرض، وحمـلا التمثـال إلـى معسكر الإغريق، ثم نُقِـلَ ذلـك التمثالُ إلى بلاد اليونان.

پلاميدِيس

PALAMEDES

ابـن نـاوبليوس Nauplius وكلـوميني Clymene، وقـد اشتهر بحكمته. وتروي الأسطورةُ أنـه اسـتطاع أن يكشـف أن *أوديسـيوس كـان يتظـاهر بالجنون، لكيلا يشترك في حـرب

طروادة بأن وضع *تِيليمـاخوس بن أُودِيسـيوس أمـام مِحراثـه؛ فاكتشف أن أوديسيوس يتحاشـى أن يصيب ابنَه بـأذى فينحـرف بالمحراث، وعند ذلك حمل عليـه أوديسيوس وقتله. وهناك روايـةٌ أخرى تقول إن بعض المتـآمرين أَغْروه بالنزول في بئـرٍ بعـد أن زعموا له أن بها كنزا، ولما نزل إلى البئر ألقـوا فوقـه أحجـارا فقتلوه. وثمة روايةٌ أخرى تقـول إن المتآمرين أَخْفَوا فـي خيمتـه بعض الذهب، وطلبوا مـن أحـد الأسرى أن يوصل خطابا مقفـلاً من بريابوس إلى بالاميِديس يعده فيه بالذهب، مقابِلَ قيامـه بـدور الخائن، ثم قتلوا الأسير، وقـدموا هذا الخطاب كدليل على خيانتـه، إلى جانب الذهب الموجـود فـي خيمته؛ فرجمه الإغريق بالحجارة، وانتقم منهم والده بأن عمـد إلـى تحطِيم سفنهم وهي عائـدةٌ مـن طروادة.

بان

MORINGA APTERA OR BEN-OIL TREE

شجرةٌ تشبه شجرةَ التمر هِنْدِي، ويستخرج مـن بـذورها أحسـن أنواعِ الزيوت النباتيـة، وثمرهـا أخضر اللون فاتِح علـى شـكل الفُولة. وكان العرب في العصور الوسـطى يسـتخدمون الزيـت المستَخْلَص من هذه البـذور فـي الطب علاجا لشـفاء كثيـر مـن الأمراض الجلدية مثـل القُـروح والبرص. وإذا أُخِـذ مِثقـالُ (٦ جرامات) من بذور هذه الشـجرة وخُلِطَ بماء العسل، فـإن الخـليط يكون مسهلاً ومقَيِّئـا. وإذا خُلِـط زيت هذه البذور بالماء والخـل؛ فإنه يشفي أمراض القلـب التـي تعتري الخيل مثل مرض القُلاب. وزيت البان يستعمل في ترطيـب الشعر.

ولطول شجرة البـان وقِوامِهـا الممشوق، ونعومةِ خشبها؛ شـبه شعراء العرب المـرأة الرشـيقة طويلة القامة بغصـن البـان، ولا يزال الأدب الشعبي يزخَر بهـذه التشبيهات في ضروبه المختلفة.

پان PAN

إله الرعاة وقُطْعان الأغنام عند الأركاديين القدماء فـي اليونـان، وهو من الآلهة الصـغرى. وقـد انتشرت عبادتُه حتى عمت بقيـةَ أجزاء اليونان في أوقات تاريخية محددة (القرن الخامس – القـرن الرابع قبل الميلاد) وهو يـرادِف الرب بوزان الفِيدي والإله "مـن" المصري.

ويقال إن پان وعـد بمسـاعدة الإغريق قبل معركـة مـاراثُون (٤٩٠ ق.م) في حربهم الضروس ضد الفرس، وقد بث بين جيـوش الآسيويين "فزعا هائلاً"؛ فشيد لـه أهـالي أثينـا مـزارا علـى الأكروبوليس؛ اعترافًا بجميله.

ويبدو پان- تأكيدا لصفته إلهـا لقُطْعان الأغنام- في صورة تَيس من وسطه إلى أسفله، وله أنـفٌ مقلوب وأذنا تيس وقرناه، وهـو كغيره من آلِهة الرعاة (*أبولُـو و*هيرميس) يعزف علـى آلـة موسـيقية مـن اختراعـه هـي المِزمار، ويتركب مـن قَصـبات متعددة. وقد ابتكر پـان رقصـة ريفية يؤديهـا الراقصـون فـي الخَلاء، ويصور عادة وهو يعزف على المزمار ويرقص في مـرح وعربدة.

وپان بصفة عامة إله طَـروب، يلهو مع الحوريات ويطـاردهن؛ ذلـك لأن الإخصـاب وظيفـةٌ

ضرورية لإلهٍ رعوي. ومما تجدر الإشارة إليه أن الناس كانوا ينكأون بأحد تماثيل پان استحثاثًا له على توفير الخِصب عندما يشح الصيد أو تَنْفُق الأغنام. ومن الطبيعي أن يبوأ پان مكان الزعامة لحوريات الأحراج (الساتير)، والأرواح الموكلة بالخِصب والخَلاعة في الغابات، وعلى هذا الأساس كان پان ولُوعا بالشغَب والضجيج، ولكنه على الرغم من هذا كله كان يكْلَفُ بالأماكن الموحِشة على الجبال والتلال. وتروي الأسطورة أنه كان ينام وقت القَيلُولة في بقعة ظَلِيلة هادئة، وكان على المسافرين أن يراعوا هذه الحقيقة، فلا يوقظوه اتقاء غضبِه؛ إذ كان في مقدوره أن يلْقِي الذُعر في قلوب الرجال الشجعان بصوته الجهوري، أو يرسل إليهم أحلاما مزعِجة.

وتذهب الأسطورة إلى أنه ابن *هيرميس ودِريوپي Dryope،أو ابن هيرميس (في صورة كبش) و*پنيلُوپي زوجةِ *أودِيسيوس. وتذهب روايةٌ أخرى إلى أن پان ابن پنيلُوپي من كل خُطّابها، ويقال إنه وِلد كامل النمو وربتْه الحوريات. وقد كان پان رفيقًا لِديونيسوس وسوبيل اللذين كانت مواكبهما الصاخِبةُ تضم حورياتِ الأحراج (الساتير)، وكان شعار پان عضو التناسل رمز الخصب، ومن وظائفه رعايةُ الأجواء وقُطْعان الأغْنام. وقد أصبح پان إله الطبيعة كُلها في الأساطير المتأخرة، ولكنه يختلف في صفاته عن إله الرعاة الأركادِي. وثمة أسطورةٌ جِد متأخرة تذهب إلى أن إحدى السفن كانت تمر بجزيرة باكْسوس في البحر المتوسط؛ فسمع البحارةُ صيحةً في الجزيرة تُدوي قائلة: "لقد مات پان العظيم".

وهذا الإله عميقُ التأثير في الثقافة الأوربية على اختلاف روافِدها، وكان من مصادر الإلْهام لأصحاب المواهِب الفنية، بل إن اللغاتِ الأوروبيةَ قد أخذت لفظة الفزع panic من اسم هذا الإلهِ الرعوي القديم.

پانتشاچانا

PANCHAGANA

في الأسطورة الهندية شيطان البحر الذي اعتصم بقَوقَعة في قاع المحيط. وتذهب الأسطورة إلى أن بانتشاچانا اختطف ابن سانْدِيبانِي؛ فأثار غضب الإلهِ كِريشْنا، وما كان منه إلا أن غاص في عباب المحيط، وصرع الوحش، واستخدم قوقعته بوقًا له. ويروى أن كريشنا كان إذا نفخ في البوق أباد كل فاجرٍ أثِيم، حتى أصبح اسم بانتشاچانا علما على بوق كريشنا المقَدس. وهذا هو السبب الذي من أجله تستخدم قوقعة صغيرة لِصب الماء المقدس على تماثيل الإله كريشنا أثناء عِبادته، وكثيرا ما تُرسم صورةٌ لهذه القوقعة وشْما على أذرع العابدين له.

پانتشاتانترا

PANCHATANTRA

أشهر مجموعةِ حكاياتٍ وخُرافات باللغة السنسكريتية، و"المصدر الرئيسي للقَصص الخرافي في العالَم " ومعناها حرفيا "الأسفار الخمسةُ" وقد جمع فشنوسارمايا حِكاياتِ البانتشاتانترا حوالَي القَرن الخامس الميلادي تسليةً لأبناء أحد الملوك. وتوجد منها اليوم أكثر من ٢٠٠ نسخة مختلفة مكتوبة بخمسين لغةً. وعنها أُخِذَتِ النسخةُ العربيةُ "*كَلِيلة ودِمنة" و"أنْوار سهيلي"

و"أياري – دانِش" باللغة الفارسية الحديثة. وهناك مجموعةٌ منها في إنجلترا معروفة باسم " خُرافـات بيدبا".

باندروسوس

PANDROSOS

ابنةُ كِيكْـروبس Cecrops، وشقيقةُ أجـلاورس Aglauros وهِيرســي Herse. وتـروي الأسطورة أن *أثينا أودعت لدى الشقيقات الثلاث صندوقًا وضعت داخلـــه إريخْثُونْيـــوس Erichthonius، وحذرتهن من فتحـه. وعملـت باندْروسـوس بالنصـيحة. وفتحـت شـقيقتاها الصندوق بدافع الفُضول؛ فعاقبتهما أثينا، وأُصِيبتا بالجنون؛ فألقت كل منهمـا بنفسـها مـن فـوق الأكْروبـوليس، وأصـبح لباندروسـوس حـرم قُـرب الأكروبوليس بأثينا.

باندورا Pandora

ومعناها الحرفي "المرأةُ التـي وهِبتْ كُل الصفات"، وقد خلقهـا هيفايسـتوس Hephaestus من الأرض؛ انتقاما للآلهـة مـن الجنس البشـري بسـبب تفضـل *بروميثْيوس عليهم بالنار.

وتـذهب الأسـطورة إلـى أن بروميثيوس حذر أخاه إبيمِيثْيوس Epimetheus ألا يقبل مِنْحةً ما من الآلهة، وهذا التحريم مـألوف في كثير من الحكايات الشـعبية، ومع ذلك قبِل إبيميثيوس مغتبطـًا المرأة التي وهبها له *هيـرميس؛ لأنها كانت مخلوقة بديعة، وهبهـا كل إلهٍ صفة فـذةً مـن صـفاته؛ فالجمال من *أفْروديت، والـدهاء من هيرميس... إلخ.

وأُعطِيتْ باندورا وِعاء لتحمله، وحرم عليها أن تفتحه، ومـا زال بها الفَضولُ، حتى غلبهـا علـى أمرها في أحد الأيام ففتحته؛ فـإذا بجميع الأمراض تنساب من هـذا الوعاءِ اللعين، لتصبح قدرا مسلطًا على بني البشر. ولـم يبـقَ فـي الوعاء غير "الأمل". وثمة رواياتٌ أخرى تقول إن الوعاء كان يضم الخير كله، ولما فتحتـه بانـدورا تسرب منه وضاع إلى الأبد مـن بني البشر.

ويروى أن باندورا هي أُم بِيرها Pyrrha و*ديوكـالْيون مـن إبيميثْيوس أو بروميثْيوس.

ولقد أصبحت باندورا في شعر *أُورفِيوس مـن ربـات العـالم السفْلي وإحدى أعـوان هِيكـات Hecate وإرينيـــــــيس Erinnyes؛ باعتبارها شخصيةً مخيفةً. ومهما يكن مـن شـيء؛ فلعلها تمثل جِيـا الأرض أو الأم الكبرى، التي قـد يطلـق عليهـا أحيانًا اسم "باندورا، التي وهِبـتْ كُل الصفات"، والتي كانت السبب في تبديد الخير وانتشـار جميـع الآثام والشرور.

باوكيس BAUCIS

انظر: فيليمون وباوكيس.

بايان PAEAN

طبيب الآلهةِ بـ *الأوليمـب، وفي رواية أخرى لقب كان يطْلَقُ على آلِهة الطب، وبخاصة الإلـه * أبولو والإله دِيونيسوس، وكان الناس يستخدمون كلمة بايان رمزا لأناشيد أبولو. ثم استخدموا فيمـا بعد هذا اللفظ لوصـف الأغـاني الحماسية التي كانت تُنْشَـد قبـل نُشُوب المعارك.

بتاح PTAH

كبير الآلِهةِ والخالِقُ في منْـوى الآلِهةِ بممفِيس، كمـا جـاء فـي

الأسطورة المصرية القديمة. وتروي الأسطورةُ أنه خلق العالم من الطين، أو خلقه بالنطق بكلمات أفْصح بها عما يريد أن يخلقه. وكان بتاح صانعا ماهرا، ومن هنا أصبح يرادفُ هيفايستوس Hephaestus لدى الإغريق. ويصور في هيئة صنم بدائي بساقين غير منْفَرجتين، ويحمل صولجانًا يتألف من عنْخ (رمز الحياة) وتُتْ (رمز الثبات) وأواش (الصولجان المقدس). وبتاح يرادِف أيضا خنوم الذي كان بدوره إلها خالقًا متجسدا في العِجل أبِيس في مِمفِيس، ومرادفًا لإلهي المْوتَى أوزيريس وسكير. وأدى هذا إلى عِبادة إلهٍ قزم هو" بتاح سكير أوزيريس" لا يشبه أي إلهٍ من الآلِهة الثلاثة الذين سمي بأسمائهم.

پتروكْلُوس

PATROCLUS

ابن مِينُويتيوس Menoetius وسثينيلوس Sthenelus، وتروي الأسطورة أنه هربِ من أُوكْريس إلى بِيلُوس في فثيا Phthia بعد أن قتل في صِباه ابن *أمفيداموس Amphidamus، وهناك نشأ مع*أخِيل، ونشأت بينهما صداقةٌ أصبح يضرب بها المثَل. وقد قام پتْروكْلُوس بدور بطولي في حرب طروادة. وتذهب الأسطورةُ إلى أنه استعار دِرع أخِيل، عندما انسحب من ميدان المعركة، وأخذ يقتحم الصفوف، وهاجم الطرواديين وقتل كثيرا من أبطالهم، واضطرهم إلى التقهقُر، وكان الجميع يعتقدون أنه أخيل. ولَقِي مصرعه على يد *هِكْتُور، وعلِم أخيل بمصرع صديقه؛ فعاد إلى ميدان القتال من جديد، وانتقم لپتروكلوس من الطرواديين.

بحارةُ سفينةِ الأرجو

ARGONAUTS

فِرقَةٌ من أبطال الإغْريق، صحِبوا جاسون Jason، عندما ذهب للبحث عن الجزةِ الذهبِية، وكانت تضم عددا كبيرا من الأبطال المشهورين؛ أمثال *هِرقْل وكاستُون و* ثِيسيوس وبيلْيوس Peleus و*نسطور و* أسكليبيوس و* أُورفِيوس وأدمِيتُوس. وتروي الأسطورة الإغريقية أن بِيلْياس Pelias اغتصب العرشَ من والد جاسون ابن أُخْتِه، وأراد أن يتخلص منه؛ فكلفه بالبحث عن الجزة الذهبية، التي كان يحتفظ بها أَييتيس Aeeetes ملك كُولْخِيس Colchis. وانطلق جاسون ورفاقُه على ظهر السفينة *أرجو. وبعد مغامرات عديدة وصل إلى كُولْخِيس؛ حيث كانت الجزة الذهبية معلقةً فوق شجرةِ بلوط، ويحرسها ثعبان هائل. واستطاع جاسون، بمساعدة *مِيديا ابنةِ ملكِ كُولْخِيس، أن يقوم بالمهام التي كلفه بها أَييتيس كشرط لتسليمه الجزة الذهبية، وحصل عليها وعاد إلى وطنه أيولْكُوس Iolchos ومعه مِيديا.

بحر SEA

البحر ضِد البر، وهو أيضا النهر دائم الجريان. ونظام الكون عند العرب يجعل جبلَ قاف الذي يحيط بالكرة الأرضية محاطًا هو نفسه بسبعة بحار متحدة المركز متشابكة. وهذه البحار تحمل الأسماء التالية: نيطَس (أو بيطَش) وقَيِنَس (أو قُبيس) والأصم والساكِن والمغَلب (أو المظلم) والمؤنس (أو مرماس) ثم الباقي. ومن الراجِح أن هذه الأسماء

تُطـابِق الحقـائق الجغرافيـة المعروفة، ولا يزال المتخصصون في المعارف الشعبية يستخدمون هـذه المصطلحاتِ بمـدلُولاتِها الجغرافية.

البخور INCENSE

مـادةٌ أو مـواد ذات رائحـة عِطْرية، توضع في المبـاخر أو الدقّايات، لتحترق بـدون لهـب. ويستعمل البخـور فـي البيـوت والمساجد. وكثيرا ما تتلـى مـع البخور بعض العزائم لـدفع شـر العين الحاسِدة، وقد يضاف إلـى البخور قِطَع من الشـب وبضـع حبـات حمـراء تسـمى عـين العِفْريت. وقطع الشـب تتشـكل، عندما تحترق بأشـكال خاصـة، ويزعم البعض أنها تتخـذ شـكل الحاسـد. والبخـور مهـدئ للأعصاب، ولذلك يكثر اسـتعمالُه في*الزار مع *الطبـل والغِنـاء على نَغَمات خاصة.

بدر FULL MOON

هو القمر في تمامه. والبدر عند الشرقيين رمز الجمـال. ويطلَـقُ اسم بدر غالبـا علـى الجـواري الجميلات الصغيرات، وإن كـان اسم بـدر لا يخـص الجـواري وحدهن. ويحتفظ الأدب الشـعبي بكثير من الأصـول الأسـطورية التي أعانت علـى هـذا التشـبيه الدارج.

بدوح BADOUH

كلمة من كلمات الأوفاق تتألف من عناصر المربع الوفقي البسيط المقسم إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

ويعبـر عنـه فـي الحـروف الأبجدية بما يلي:

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	أ	ح

وقد اشتهر هذا *الوفْـق بأنـه طِلسم أو خاتَم أو جدول. وتـذهب إحدى الروايات إلى أن بدوح كان اسما لتـاجر عـرِفَ بالصـلاح والتقوى؛ فلم تُفْقَد له بضاعةٌ فـي الطريق ولا رسالة. ولم تلبث كلمة بدوح أن تحولت عند العامة إلـى اسمِ واحدٍ من الجِن، يطلبون منـه المساعدة والعون بكتابـة اسـمه بالحروف تارة وبالأرقـام تـارة أخرى. وتستعمل كلمة بدوح أيضا في وجوه شَتى لجلْب خير أو دفْع شر، وهي عامل على الشفاء مـن مرض الاستحاضـة ومـن آلام المعِدة، ومن أجل التخفـي عـن الأنظـار، والشـفاء مـن العنـة المؤقتة. وقد تحدث لِين في كتابه "المصريون المحدثون" عن ساحر مصري في القاهرة، وقال إنه كان يستخدم كلمة بدوح بمرآة مطليـة جدا؛ وهي الطريقة الشائعة فـي مختلف الأعمال السحرية. وتُنْقَشُ كلمةُ بدوح في الجواهر والصفائح المعدنيـة والخـواتم باعتبارهـا طِلسما، كمـا تسـتعمل لضـمان وصول الرسائل والبضاعات إلى الذين تُرسل إليهم.

بديع الزمان

BADI' AL-ZAMAN

"٣٥٨ – ٣٩٨هـ".

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن سعيد بن يحيى بن بشـر الملقـب باسم بـديع الزمـان الْهمـذانِي، وهو شاعر وكاتب رشيق العبارة من بلاد همـذان، وقـد اشـتهر بمقاماته. ويزعم بـديع الزمـان الهمذاني أنه أنشأ أربعمائة مقامـة ليست واحدة منها كالأخرى، ولكن لم يصل إلينا من مقاماته إلا إحدى

وخمسون مقامةً بعضـها يشـبه البعض الآخر.

وموضوع هذه المقامـات فـي العادة هو "الكُديـة"؛ أي أعمـال الحيلة لكسب المال، وفيها يظهـر البطل شيئًا من العلم والفصـاحة. وبعض المقامات يصف الحياة في بغداد في عهده، والبعض الآخـر يتكلم عن تاريخ قديم مثل المقامة التي يظهر فيها الشاعر ذو الرمة، والمقامة التي تصور مشهدا فـي حياة سيف الدولة المتـوفي سـنة ٣٥٦هـ.

وموضـوع هـذه المقامـات تتضـمن المنـاظرة فـي الـدين والمواعظ والأحاجي الشعرية، كما تتضـمن حيـل الشـحاذين واللصوص. ويـذهب الحصـري إلى أن بديع الزمان أخـذ فكـرة مقاماته من الأربعين حديثًا لابـن دريد (زهر الآداب جـ ١) ص ٢٥٤ طبعة ١٣٠٥هـ.

وقد كتب بديع الزمـان أيضـا ٢٣٣ رسالة أغلبها مكاتباتٌ، بذل في تدبيجها جهدا، يجعلها جـديرةً بالنشر، وأغلب من كُتِبـتْ إلـيهم هذه الرسائلُ مـن ذَوي الشـهرة والمجـد؛ مثـل المـؤَرخ ابـن مِسـكويه، والأديـب أبي بكر الخُوارزمِي، وموضوع هذه الرسائل أمور خاصة؛ مثـل طلب إعـادة بعـض الكتـب، أو الشكوى من الخَراج، وتُعد مقاماتُ بديع الزمان تطورا لجنس أدبـي عربي عريق يقوم على القَصص، وعلى الاسترسال فـي الحكايـة، وتُباين الخُطْبة (انظر: مقامة).

برج بابل

TOWER OF BABEL

البرج الذي بناه النمرود، وأراد به أن يصل إلى السماء، عنـدما طغى وتجبر فتطلع إلى مزيد من السلطان، وقرر أن يحـارب رب السماء والأرض. وقام ببناء هـذا البـرج مـن الطـوب ٦٠٠٠٠٠ رجل، وكان برجا شاهِقًا لا يصل المرء إلى قِمتِه إلا بعـد مسـيرة عام. وصعِد إلـى قمتـه بعـض الرجال، وأطلقوا وابلاً من السهام على السماء، ثم عادوا ملَطخِـين بالدماء. وتروي الحكايـةُ أن ا أرسل سبعين ملَكًا قبل أن ينتهـي بناء البرج؛ فَتَبلْبلَتْ ألْسِنةُ العمال، ولم يستطع أحدهم أن يفهـم مـا يقوله له زميلُه، ومسِـخَ بعضـهم قِردةً وشياطين، وتفرق البـاقون، وكونوا سبعين أُمةً علـى وجـه الأرض. وغاص ثُلُثُ البرج فـي الأرض، واحترق ثلثـه، وظـل الثلث الباقي. وكان كل من يمـر على الموضع الذي كان يقوم عليه البرج يفْقِد ذاكرتَه تمامـا. وثَمـةَ حِكاياتٌ أخرى تتردد في إفريقيـة وشرقي آسـيا والمكسـيك عـن أسباب تنوع اللغات فـي العـالم (انظر: بابل).

برج الصمت

TOWER OF SILENCE

"ألـ داخْما" الزرادشْـتِية التـي تتعرض فيها أجساد الموتى لطيور جارحة على لوح حجري. وعندما تُجرد العِظام من اللحم، توضع في مكان منفصـل فـي "الـ داخما"، ويسمح لها بأن تتحول إلى تراب؛ وذلك لأن الزرادشتيين يـرون أن الدفن في باطن الأرض حرام.

البُردة AL-BURDA

قطعة من الصوف كانت تُتخَـذُ منذُ العصـر الجـاهلي، عبـاءةً بالنهار وغِطاء بالليل. واشـتهرت بصفة خاصة بردةُ النبي صلى ا عليه وسلم، التي وهبها لكعبِ بن زهير، مكافأةً له علـى القصـيدة التي مدحه بها.

ويطلق اسم البردة على القصيدة المشهورة التي نظمها البُوصِيري. وقد جاء في القصص أن البوصيري كان مصابا بداء الفالِج، فرأى النبي في المنام يلْقِي عليه بردتَه، فَبرِيء من مرضه، ومدح النبي بهذه القصيدة. وانتشر خبر هذه المعجِزة، وأصبحت القصيدةُ التي عنوانها "الْكَواكِب الدرية في مدح خَيرِ الْبرية" تُعرف باسم البردة. ويعتقد أن لأبياتها قوةً خاصة، ولا تزال تستعمل إلى اليوم في الرقى، كما أن أبياتها تُتْلَى عند الدفْن.

برزخ بن شهريار

ربان سفنٍ فارسية من رام هرمز في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وصاحب كتاب "عجائِبِ الْهِنْد"، ويحتوي على ١٣٤ حكاية بالعربية جمعها المؤلف من ربابِنة السفن والتجار وغيرهم من الضاربين في البحر الذين كانوا يركبون السفن في المحيط الهندي، ويتحدثون عن مغامراتهم في شرقي إفريقية والأرخَبِيل الهندي والصين، ويذكرون عرضا معلوماتٍ عن هذه البلاد وعادات أهلها.

پرسيفُونِي

PERSEPHONE

ابنةُ *زيوس و*دِيمِيتير وزوجةُ هاديس، وتُعرفُ أيضا باسم كُورا Cora أو كُوري Core العذْراء. وحرف الرومان الاسم إلى بروسِيربينا Proserpina، وتُعتَبر ربةَ الإخصاب والخضراوات، وتروي الأسطورة أن دِيمِيتير حرصت على أن تَعزِلَ برسِيفُونِي في صِقِلية، وبينما كانت تقطِف الأزهار من إحدى الحدائق في صقلية انْشَقتِ الأرض عن هادِيس، وظهر أمامها بعربتِه، واختطفها، وفَر بها هاربا إلى العالَم السفْلِي. وأخذت ديميتير تبحث عنها في كل مكان. وبينما كانت تفعل هذا؛ توقفتِ الأرض عن إنتاج أي محصول، وأشفقت عليها الآلِهةُ، وأمرت بإعادة برسيفوني إلى أمها، ولكن أسكالافُوس Ascalaphus كان قد رأى برسيفوني تأكل رمانةً وهي في العالم السفلي، وتمضي فيه ستة أشهر أو ثمانية كل عام مع سيد العالم السفلي.

البِرسِيم CLOVER

من النباتات المعروفة. ويعتقِد الفلاحون أنه دليلٌ على خُصوبة الأرض إذا جاد زرعه فيها، وأنه تعويذةٌ ضد الأعمال السحرية. وكان الكَهنَةُ الْوثَنِيون يعتقدون أنه تعويذة ضِد كُل الشرور. ومن المعتَقَدات الشائِعة لدى القُدماء أن اهتزاز أوراق البرسيم دليل على قُرب هبوبِ عاصِفة.

ويتفاءل الناس بأوراق البرسيم في أوروبا وأمريكا الشمالية، ويعتقدون أنها تجلِب إليهم الحظ السعيد. ويعتقد البعض أنها تمنحهم القُدرةَ على الجلاء البصري، ورؤية الأشياء كما هي في الواقع، أو تجعلُهم قادِرين على رؤية الجِنيات والعفاريت، وهي تَقِي حامِلَها من شر الشيطان وأعوانه. ويقول البعض إن من يحمل نبات برسيم رباعِي الأوراق يرى حبيبته في غُضون وقت قصير. وهذا يتحقّق بالفعل مع الفَتَيات؛ إذ يتَزوجن من أول فتى تقع عليه أنظارهن. ويقول البعض إنه يجب حملُ نبات البرسيم في مكان سِري، وبعضهم يقول إنه يجب أن يوضع في الحِذاء الأيسر. وفي سِيلْزيا يقولون إنه يجب أن يوضع داخلَ الملابس ويخاطَ عليه.

البرق LIGHTNING

يعد البرقُ في جميع الثقافات إما تشخيصا لإلهٍ، أو مظهرا يدل على غضب إلـه، وأداةً لعقابـه، أمـا الرعد المصاحِب للبـرق؛ فهـو بمثابة نَـذِير. وفـي الأسـطورة البْابِلِية يصـور الإلـه " *أَداد" مثلاً، وهو يحمِل بإحـدى يديـه قطعة خشبٍ معقُوفة (الصـاعِقة)، وباليد الأخرى حربـة (البـرق). وفي العهد القديم كان البرقُ يبـث الرعب في قلب الإنسان باعتباره سِمةً مـن سِـمات غضـب ا ، وكثيرا ما كان يردد فيه أن البرقَ سهام يرسلها ا فتصيب الإنسان بالطاعون وتَقْضِي عليه. وكـان الفُرس القُدماء يعتبـرون البـرق دليلاً على غضب الإلـه. وفـي الدين الْفِيدِي القديم ارتبط كثير من الآلِهة بالبرق. وتروي الأسطورة الفِيدِية أن تريتا ساعد *إندرا على أن يقتل الثعبان فِرِيتْرا، ووحوشًـا أخرى، منها أيام نايات الذي تجسد في صاعقة، وانطلق مرتَدِيا ثِياب البـرق. وكـان *رودرا إلـه العاصِفةِ المدمرة يحمِـل قوسـا وسِهاما، تمثل الصاعقة والبـرق، وكان ولداه يركبان عربات البرق، ويجوبان بها الفضاء، ويرسِـلان الصواعق الماحِقة على الغابـات والناس والماشية.

وفي بلاد الإغريق القديمة كان الرعد والبرقُ مظهـرين للإلـه *زيوس، وكانت كل بقعـة يقـع عليها البرق تصبح مقدسة. وكان الرعد إذا سمِع من الجانب الأيمن يعد فألاً حسنًا وبشْـرى بالنصـر علـى الأعـداء؛ لأنهـم سـوف يسمعونه من الجهة اليسرى (دليلاً على إصابتهم بالمرض).

وكان *جوبيتر لدى الرومـان تجسيدا للبرق والرعد. وفي روما كان الرعد،إذا سمع مـن الجهـة اليسرى عد فألاً حسـنًا. وكـان صوت الرعـد إذا سـمع عنـد الشروع في أي عمل يعد بشِـيرا بالنجاح في هذا العمـل. ويسـود الاعتقاد بين كثير من القبائل فـي جزر الهند الصينية بـأن البـرق أقوى الآلِهة جميعا، وأنه يأتي إلى الأرض حاملاً بلْطَـة حجريـة، يضرب بها كل من يـأْثَمون فـي حقه. وكانت هناك إلهةٌ صـغيرة للبرق لدى الصينيين تسـير مـع البرق، وتحمل مِرآةً في كل يـد، وتعكِس ضوءا ساطعا على كـل شيء يصادِفُها في طريقها. وفـي غينيا الجديـدة يعتقِـد النـاس أن أرواحا شِريرة لا حصر لها هـي التي تحدث الرعد والبرق. وكـان الناس في ألمانيا إبـان القـرون الوسطى يعتقدون أن السـاحِراتِ هن اللاتي يحدِثْن الرعد والبرق. وفي بعض أنحاء أُستراليا يقال إن صوت الرعد يجعـل السـلاحِفَ تخرج من الماء وتضع بيضها.

وفي داهومي بغَربِ إفريقيـة؛ يعد البرقُ الأداةَ التي يعاقِب بهـا أولاد سوجبو الآثِمـين. ويسـود هناك الاعتقاد بأن الرعد هو الذي يتسبب في فقْس بيض السـاحِلي والتماسيح، وإذا هلَك إنسان بفعل صاعقة؛ فإن الناس يعتقدون أنـه هلك لأنه ارتكب إثمـا عظيمـا، وتُلقى كل متعلقاته فـي مفـارق الطرق، ولا يلمسها أحد، ويحـاط بيته بِدريئة من سعف النخيل لمنْع الناس من ولُوجه.

ويعتقد النـاس فـي أوروبـا وأمريكا أن البرق لا يسقط مرتين على المكان نفسـه، وأن البـرق يجعل اللبن يتخثر. ويخشى بعض الناس الكلاب والخيولَ المبتلّة في العاصفة الرعدية؛ إذ يعتقدون أنها "تَجذِب" البرق، ويخْفِـي الـبعض المِقَصـاتِ، ويغطـون المرايـا، ويجلسون على أَسِرة من الريش.

ويزداد الناس خوفًا من قول شائع هو: "في وسع الصاعقة أن تصيب سيفًا في غِمده دون أن يمس الغمد بضرر، وفي وسعها أن تصيب إنسانًا دون أن تترك على بشرته أي أثر".

وفي إسكنْدِيناوة يعتقد الناس أن إحراق حطب من شجرةِ عِيدِ المِيلاد كفِيلٌ بتأمين البيت من الصواعق طَوالَ العام: وفي ألمانيا يسود اعتقاد بأن وضع جمرة مطفأة من نار أشعلت في منتصف الصيف كفِيلٌ بحماية هذا البيت من الصواعق. وفي بِيكَارِدِي يعتقد أن وضع رمادٍ متَخَلِّفٍ من نار أُشْعِلَتْ في منتصف الصيف له الأثر نفسه. ويعتقِد السلافِيون أن إشعالَ نار يحمي الحقولَ من أضرار العاصفة والبيوتَ من الصواعق.

وفي جنوب الولايات المتحدة يعتقد الزنُوج أن البرق إذا سقط قُرب إنسان يحتَضر؛ فإن الشيطان يكون قد أتى ليستولي على روحه. ويعتقد البعض أنه إذا ذُر الرماد المتخلفُ من إحراق قطعة خشب من شجرة أصابتْها صاعِقة على باب محكمة في اليوم الذي يحاكم فيه متهم؛ فإن هذا كفيلٌ بأن يجعل كل القرارات الصادرة في صالحه.

وهناك علاقةٌ وثيقة بين البرق والطقْس، ويعتقد البعض أن حدوث البرق يعقُبه سقُوط المطر في خلال ٢٤ ساعة. وفي مناطقَ أخرى يعني البرقُ عند الناس حدوثَ جدب. وحدوثُ البرق في الصباح نذير بهبوب العاصِفة، وإذا حدث البرق والرعد في منتصف الشتاء؛ فهذا يدل على أن الشتاء المقبل سيكون قارس البرد.

ويعتقد بعض القبائل أن الرعد يحدث عند خفق الرعادات لأجنحتها، وأن البرق يحدث بسبب احتكاك مناقِيرها بالأشجار المجوفة في غمرة بحثها عن دودة تلتهمها. ويعتقد البعض الآخر أن البرق يصدر من فم إلهِ الرعد مثل "ثعبان"، أو من يده. ويقول آخرون إن البرق يتخذ شكل حيوان الراقون، أو حيوان الخُلْد، ويذهب آخرون إلى أن الرعد رجل، وأن البرق امرأة، أو أن الرعد صبي والبرق أخوه الأصغر. ويخشى الكثيرون البرق، وللنجاة من عواقبه يزحفون تحت أشجار تحترق، أو يجرون إلى بقاع مكشوفة، أو يقفزون في الماء، أو يغطون رءوسهم، أو يمسكون بجلد راقون، ويتوسلون إلى البرق أن يذهب إلى مكان آخر.

بركة BARAKA

كلمةٌ عربية، كان لما اتصل بها من معنى شأن كبير في الخُرافات عند الناس، وأصبحت أداةً سحرية يتَوسلُ بها على حسن الطالع على اختلاف أشكاله، وإلى شفاء الأمراض والإبراء من العاهات، وتنتقل البركة إلى الآخَرين عن طريق اللمس، وهو أصل عبارة التبرك التي شاعت في الشرق. ويكون التبرك بلمس الأشياء المباركة أو تقبيلها أو طَرقِها. ولمخلفات الأولياء والملابس التي كانوا يرتدونها قوة خارقة.

برمكي BARMAKI

والجمع برامِكة. ولقد أصبح لهذا المصطلح دلالةٌ شعبية عند المصريين؛ فهو يطلَق عند المِصريين على الذين فقدوا الغَيرة، وأتَوا بأعمال جِنْسِية مشِينة. ومع أن البرامكة كانوا يمثلون أعلى الطبقات الأرستقراطية أيام هارون الرشيد في العصر العباسي، وما يستتبع

ذلك من مزايـا فـي الأسـلوب والسلوك؛ فإن النكْبة التي حلـت بهم جعلتهم ينفصلون عن الاِنْتماء الواضـح للطبقـات الاجتماعيـة المعترَفِ بها، ومـن ثـم تحـول المعنى إلى الخروج عن الأصول المعتبرة، والتردي في الرذائـل. ومن هنا اشتهروا باحتراف الغِناء والرقْص والتسكع على الأسـواق والـدور؛ وذلـك طلبـاً للـرزق واحتِرافـا للمجـون وإشْـباعا للغرائز. والتحمـوا بـالغَوازي، وسقطوا عن أعين الناس، ولم يعد هناك من فارق في التمييـز بـين الغوازي والبرامكـة، وأضـحى المصـطلَحان مترَـادِفَين عنـد المصريين بصفة خاصة. (انظر: *غازية).

پرو (شارل پرو)

CHARLES PERRAULT

"١٦٢٨ - ١٧٠٣"

شاعر فرنسي. وكـان مفتشـًا لحسابات قصور الملك، وانتخـب عضوا بالأكاديمية. وقصيدته "عهد لِويس الكِبير" يعقِد فيها مقارنة بين فضائل القدماء والمحدثين. وقد قام پرو بجمع حكاياتٍ يضمها كتـاب "*حكايات ماما الإوزة" (١٦٩٧)؛ وهي تـرتبط بشخصـية ملكـة أسطورية هـي الملكـة بِيـدول. وتمثالها في الكنائس يصور امرأة لها قدما إوزة. وقد تكون مستمدة من خُرافة تدور حول الأم الإوزة التي تعلم صغارها وتسليهم. وپرو هو أولُ رجلٍ في فرنسـا كتـب حكايات كانت تتردد فـي غـرف الأطفال والمطابخ والصـالونات. وحكاياته التي كتبها شعرا أدنـى مرتبةً من حكاياته التي كتبها نثرا؛ ومنها "الجميلةُ في الغابةِ النائِمـة" و"غِطاء الرأس الصغير الأحمـر" و"اللحيةُ الزرقاء" و"القِط القصـير الأرجل" و"الجِنيات" و"سِـنْدِريلاّ". وقد حاول الكثيرون محاكاة پرو، ولكنهم لم يستطيعوا قَط أن يتفوقوا عليه في أسلوبه الدرامِي المميـز وإيجازه المعجِز. ومـن هـؤلاء الكونتيسة دولنوي ومدام بومونت وغيرهما. وأدى اهتمام الناس بما كتبه هؤلاء إلى انزواء حكايـات پرو في زوايا النسيان فترة. وفي مستهل القرن التاسع عشر؛ عـاد الناس إلى الاهتمام بأعمال پـرو، ونُشرت حكاياتـه فـي إيطاليـا وألمانيا، ووجد فيها الموسـيقيون والغنائيون نَبعا ينهلون منه. واهتم العلماء بدراسة حكاياتـه، ولعـل أشهر هذه الدراسات هي تلك التي قام بها سانْتِيف في كتابه "حكايات برو" بباريس عـام ١٩٠٣. وقـد صنف سانتيف هـذه الحكايـات وقسمها إلى: (١) حكايـات عـن أصل الفصول (٢) حكايات ناشئة عن الطقوس المصاحبة للبدء فـي التدريب (٣) أساطير وخُرافـات ذات مغزى، على غِرار أمثالهـا في القرون الوسطى. وقد حـاول سانتيف أن يثبت بالأدلة ما ذهـب إليه في بحثه، ولكن ما ساقه مـن أدلة لا يقنع العلمـاء والبـاحثين اليوم.

پروميثْيوس

PROMETHEUS

ابن إيابِيتُوس Iapetus وثِيمِيس Themis، وشـقيقُ إبيمِيثْيـوس Epimetheus و*أطْلَـــــس ومِينْويتُيـــوس Menoetius، ووالـــد *ديوكـــالْيون. وكـــان لبروميثيوس الفضلُ في أن يعرف البشر النار؛ إذ أهداها لهم، بعد أن سرقها من الأوليمب، وأخفاها في قصة جوفاء، وذهـب بهـا إلـى الإنسان على الأرض. فأغضـب ذلك *زيوس وأمر هيفايسـتوس

Hephaestus أن يضع بانْـدورا التي قد وهبتها الآلِهة جمالاً فاتنًا، وأودعوا فيهـا المكـر والخُبـثَ والخِداع. وصحبها *هِيرمِيس إلى إِبيمِيثْيوس؛ فاتخذها زوجةً له على الرغم من تحذير أخيه بروميثيوس له. وتذهب الأسـطورة إلـى أن زيوس أَوثَقَ بروميثيـوس فـوق صخرة على جبل القُوقاز، فكـان هناك نَسر يهاجِمه ويعيش علـى كبـده بالنهـار، ثـم يسـترجعه بروميثيوس بالليل. وهب هِرقْـل لنجدة بروميثيوس وقتل النسـر، وأطلق سراحه؛ فكافأه بروميثيوس بأن أرشده للطريقة التي يحصـل بها على تفاحات *الهيسپِريدِيات.

پرياپوس PRIAPUS

إله الحدائِق وكان قويا عزيـزا بين الآلِهـة جميعـا كمـا قـال بوسانْيوس، وجـاء إلـى رومـا من لامبساكوس Lampsacus. وهـو ابـن * أَفْرودِيـت مـن ديونيسوس أو* زيـوس. وكـان بريـابوس حامِيـا للملاّحـين والصيادين والمسافرين برا، وكان يمنح الخِصب للحدائق والحيوانات والنساء. وأصبح في روما مرادفًا للإلهِ موتِينُوس Mutinus؛ وهـو أحد آلِهة الخصب والنماء أيضـا. وكانت النساء الرومانيات يلْهـون في خَلاعة وهن يحتَضِن تماثيلَـه التي كانت تقام في الحدائق، وكان يصور وهو يحمل هِراوة ومِنْجلاً وعضو تذكير منتصبا كدليل على قوته الإِنْتاجِيـة، وكـان تمثـال بريابوس بمثابةِ تَعويذةٍ للوقاية من الحسد. وكانت تقدم له القـرابين مـن أول إنتـاج مـن الفواكـه والخضراوات. وفـي العصـور الوسطى تخلى بريابوس عن لهوه ومجونه مع الحوريات، وأصـبح قِديسا حاميا للماشية وللنساء عنـد الولادة. وتوصف الآلِهة التي لهـا أعضاء تذكير منتصبة في جميـع أرجاء العالم بأنها بريابِية.

پرياموس PRIAMUS

ملك طـروادة إبـان الحـرب الطروادية، وتـروي الأسـطورة الإغريقية أنه أُسِر وهو صبي مع أخته هِيسيونِي، فقدمت *هيسيوني هدية إلى تِيلامـون Telamon، فطلب منها أن تشتري أي سجين وتُحرره من العبودِيـة فاختـارت بريامِوس.

وتـزوج بريـاموس أولاً مـن أريسبي ابنة ميروپس Merops؛ فأنجب منها أيساكوس Aesacus، ثم تزوج من هِيكُوبـا Hecuba، وأنجبت منه *هِكْتُـور وبـاريس وبولِيتِيس Polites.

واختطـف بـاريس *هِيلـين، وقامت الحرب الطروادية، وكـان بِرياموس وقتذاك شـيخًا هرمـا. ولِقي ابنُه هكتور مصرعه على يد * أَخِيل، فانطلق برياموس إلـى خيمة أخيل وخَر ساجدا أمام قاتل ابنه، وتوسل إليه أن يعطيه جسـد ابنه فتأثر أخيل ولَبى طلبه.

واستولى الإغريق على مدينـة طروادة، واتجهوا نحو القصـر، فهم برياموس أن يرفـع السـلاح لِيوقِفَ زحفَ الإغريـق، ولكـن هِيكُوبا منعته، وسارت معه للبحث عن مأْوى لهمـا عنـد المـذبح. واقتفى نِيوبتُولِيموس آثار بوليتيس وقتله أمام عيني أبيه بريـاموس. واشتد حزن بريـاموس وصـب اللعنـــة علـــى نيوبتوليمـــوس Neoptolemus، فجذبـــه مـــن شعره وقتله. وأنجـب بريـاموس نحو خمسـين ولـدا وبنتًـا مـن زوجتيه أريسبى وهِيكُوبا.

بزرجمهر

BOZORGAMEHR

اسم رجـلٍ إيرانـي. ويقـول الكُتّاب الإيرانيون والعرب إن هذا الرجل أوتي كـل قـدرة وكـل فضيلة، وكـان وزيـر كِسـرى أَنُوشِروان. وأصبح بزرجمِهر في الكتب المتـأخرة بطـل النـوادر المستقاة من الروايـة الشـعبية، ويتـردد اسـمه فـي شـاهنامة الفردوسي. وثمة ثلاث حكايـات عن بزرجمهـر لهـا شـأن؛ لأن عناصرها ترجع إلى أصل شعبي:

(١) رأى ملك الفـرس فـي المنام أن خِنْزيرا دس خَطْمه فـي كأسه وهو يشـرب، وفسـر لـه بعضهم هذا الحلْـم بـأن إحـدى زوجاته تَستَحظِي رجلاً آخر، وأن الملك يستطيع أن يستوثق من ذلك بدعوة نسائه وأمرهن بالتجرد من ملابسهن؛ ففعل ذلـك، فاكتشـف بينهن شابا متنكرا في ثوب امرأة.

(٢) اكتشف بزرجمهـر سـر لُعبة الشطْرنْج التي بعث بها ملك الهند إلى ملك فارس متحدياً إياه، وهنالك اخترع لعبة النـرد، فلـم يستطع ملك فارس ولا مستشاروه أن يكتشفوا سرها.

(٣) كان بزرجمهر مغضـوبا عليه ملْقًى في السـجن، وإذا بـه يستدعى حين أبي ملك الـروم أن يؤدي الجِزية لملك فـارس إلا إذا حزر ما يحتويه صنْدوق مختـوم مرسل إليه، وهنالـك يسـتدعي الملك بزرجمهـر فَيحـل اللغـز ويستعيد الحظْوة لدى الملك. وهذه الحكايات تجعل بزرجمهر متصلاً اتصالاً مباشرا بالرواية الشعبية.

بس BES

إله قَزم أشعثُ الشعر يرتـدي جلد أسد وله ذيل، كما جـاء فـي الأسطورة المصرية القديمة. ولعله إله أجنبي قَدِم من بلاد بونْـت أو النوبة إلى جنوب وشرق مصـر. ولم تصبح لهذا الإله الكبير الرأس القصير الأرجل شعبيةٌ كبيـرة إلا عندما تولـت الأسـرة السادسـة والعشرون الحكم (حـوالي ٦٥٠ ق.م). وكان تمثال بـس بمثابـة تعويـذة للوقايـة مـن الشـرور والسحر، وقلما كان هنـاك بيـت يخلو منه في مصر القديمة. وكان بس راعيا للـرقص والموسـيقى والمرح، وحامياً للأطفال والنساء عند الولادة، كما كان مـن آلِهـة الحرب والقتال، ولعله كان كـذلك فـي الأصـل، ولكنـه اكتسـب بملامحه اللطيفة شعبية جارفة.

پسوخِي PSYCHE

الروح الإنسانيةُ مجسـدةً فـي هيئة سِيرين أو دِيك أو فَراشة، أو في صورة عـذْراء لهـا أجنحـةُ فراشة أو بدون أجنحة. وكانـت بسوخي إحدى ثـلاث أميـرات، وكانت بارعة الجمال إلى حد أثار غيرة *فِينُوس، فكلفت كِيوبيد بأن يشعل فيها نار الحـب ويصـيبها بسهامه لتعشق فتى أدنـى منهـا مرتبةً. ولكن ما إن وقعت عليهـا أنظار كيوبيد حتى بهره جمالُهـا، وسقط صريع غَرامِها، وأصـاب نفسه بجرح من سـهامه، وأمـر *زِيفِيروس بأن يحملها إلى قصر مشيد في مكان قَصِي، وأخذ يتردد عليها ليلاً، واعترف لها بأنه إِله، وحذرها من النظر إليه. وشعرت بمرارة الوحدة؛ فطلبـت منـه أن يأذن لأختيها بزيارتهـا؛ فأجابهـا لطلبها ورأت أختاها مـا كانـت ترفُل فيه من نعـيم فـدبت فـي قلبيهما الغَيرةُ وأَغْرتاها بألا تَفِـي بوعدها لكيوبيـد وتنظـر إليـه. وانتهزت بسوخي فرصـة نـوم كيوبيد وأشعلت مصباحا وأخـذت ترمقه بنَظَراتها. وأتفق أن سقطت نقطةُ زيت ساخنة من المصـباح على كتفه فأيقظته. وعنـد ذلـك عنفها على ما فعلت، واختفى عن

أنظارها. وحزنت بسوخي حزنًا شديدا، وهامت على وجهها، وأخذت تنتقل من مكان لآخر بحثًا عنه. وأخيرا وصلت إلى معبد كِيريس فنصحتها هذه الربة بأن تذهب إلى فِينُوس وتطلب منها أن تصفح عنها. وطلبت منها فينوس أن تَفْرز كل نوع من الحبوب من كوم هائل من الحبوب، واستطاعت بسوخي أن تقوم بهذه المهمة الشاقّة بمساعدة كيوبيد الذي أرسل لها النحلَ سرا لمعاونتها. ثم كلفتها فينوس أن تجمع أنواعا من الصوف من قُطْعان الأغنام التي كانت ترعى عبر البحر. ونجحت بسوخي في القيام بهذا العمل. وأخيرا طلبت منها فينوس أن تذهب إلى هاديس، وتُحضِر صندوقًا مليئًا بجمال بروسِيربينا. وضلت بسوخي الطريقَ إلى هاديس وهمت بالانتحار بعد أن فقدت الأمل في العثور على كيوبيد، ولكنها سمعت صوتًا أرشدها إلى الطريق للعالم السفلي، وحذرها من النظر إلى ما في الصندوق. وحصلت على الصندوق وانطلقت تحمله إلى فينوس، ودفعها الفَضولُ إلى فتح الصندوق لرؤية ما بداخله فداهمها النوم، وهرع إليها كيوبيد وأغلق الصندوق. وطلب من *جوبيتَر مساعدة بسوخي؛ فاستجاب له جوبيتر ورجا فينوس أن تصفح عن الحبيبين؛ فأجابته إلى ما طلب، ومنح جوبيتر الخُلُود لبسوخي وتزوجت من كيوبيد.

ألبسوس AL-BASUS

بنتُ منقذ بن سلمان التميمية؛ وهي المرأة التي تذكُر الأساطير أنها السبب في نشوب الحرب بين قَبِيلَتَي بكر وتَغْلِب. ويروى أن رجلاً اسمه سعد من قبيلة جرم نزل في حمى جساس بن مرة البكري قريب البسوس. واتفق يوما أن وجد * كُلَيب بن ربيعة التغْلِبي ناقة للبسوس في مرعاه فقتلها أو- كما تقول القصة- رماها بسهم أصاب ضرعها؛ فدفع ذلك جساسا إلى الثأر لمن هم في حماه، فقتل كليبا زوج أُخْتِه. وتلا ذلك حرب دموية طويلة نشبت بين قبيلتي بكر وتغلب. وقد عرفت هذه الحرب باسم حرب البسوس.

وثمة حكايةٌ عن امرأة تُعرفُ باسم البسوس، خُلاصتُها أن رجلاً وهبه الله ثلاث أُمنِيات محققات، فطلبت منه امرأته أن تصبح أجمل بنات جنسها فأجاب الله سؤْلَها، فأصابها الغرور وساءت عِشْرتُها لزوجها فلعنها، وسأل الله أن يمسخَها كَلْبة؛ فحقق الله له أمنيته الثانية. ولم تبق له إلا أمنية واحدة. وألح عليه أبناؤه أن تعود أمهم إلى ما كانت عليه، وتحققت له هذه الأمنية الأخيرة. فقال الناس عن هذه المرأة التي حرمت زوجها الأمنياتِ الثلاث: "أشأم من البسوس"؛ وهو عين المثل الذي يطلق على البسوس، بطلة القصة الأولى.

البصل ONION

من المعتقدات الشائعة أن مشاهدة البصل في الحلْم يعني الحظ السعيد. وتعتقد بعض القبائل أن مما يجلب الحظ السعيد حرق قشر البصل في النار، وأن محصول البصل إذا كانت قشرته سميكة فهذا نَذِير بقُدوم شتاءٍ قارس البرد.

وفي بعض الجزر تنقش الفتاة أسماء من يتقدمون لخِطْبتِها على أوجه البصلة الأربعة، ثم تضعها في الظلام وتتركها لتنبت، وأول بصلة تنبت تحمل اسم الفتى الذي



قُدر لها أن تتزوجه، ويقال إن وضع بصلة تحت الوسادة عشية الاحتفال بعيد القِديس توماس يجعل الشخص يرى في الحلم صورة زوجه في المستقبل.

ويعتقد بعض الزنوج في أجزاء من الولايات المتحدة أن حمل بصلة حمراء في اليد اليسرى، أو وضعها في الجيب الأيسر، يقي حاملها شر الأمراض. وهذا من المعتقدات الشعبية التي حملها المهاجرون من أوربا إلى العالم الجديد. وفي جنوب كارولينا الجنوبية يوضع عِقْد من حبات البصل الصغيرة المهروسة حول عنق الطفل للتغلب على مرض الدفْتِريا.

ويستخدم البصلُ كعلاج في الطب الشعبي. ويوصف البصل لعلاج القروح؛ فيشْوى لمدة ٣٥ دقيقة، ثم تُدلَك به القُرحة، ويلْقَى بعد ذلك للخنازير. ولعلاج ألم الأذُن يقطر فيها عصير بصلة مشْوية في فحم نباتي. ووضع قلب بصلة مشوية في الأذن دواء ناجع لآلامها. وحساء البصل الذي يعد بغلي أجزاء متساوية من شرائح البصل والسكر، وابتلاع هذا الحساء ببطء، يفيد في علاج نَزلات البرد والبلْغَم. ووضع لَبخة ساخنة من البصل كفيلٌ بشفاء المرء من الحمى والالتهابات الرئوية والبحة. وتوضع هذه اللبخة على الصدر، أو تربط في عقِبي القدمين. وقطع بصلة إلى نصفين يدلك بهما ثُؤْلُول، ثم يربطان معاً، ويدفنان في الأرض، حتى يتحللا؛ علاج ناجع للثؤلول، إذ يعتقد أن الثؤلول يختفي بمجرد تحلل نصفي البصلة. ويعتقد البعض أن ولادة المرأة تكون سهلة إذا جلست على دلْو فيه حبات بصل مسلوقة. وقد نصح ابن جميل، وهو طبيب يهودي مصري عاش في القرن الثامن عشر، بدلْك عضو التذكير بعصِير البصل، وزعم أن هذه وسيلة ناجعة لمنع الحمل. وهناك معتقد شائع بأن وضع حبل نظمت فيه حباتُ البصل على الباب كفيلٌ بامتصاص الجراثيم ووقاية السكان من الأمراض. وهذه البصلاتُ لا تؤكل أبدا بالطبع. وتعتقِد بعض القبائل الهندية أن وضع حبة بصل في غرفة المريض "تسحب منه الحمى" عندما يسود لونُها. وقد اعترف العلماء أخيرا بفاعلية بخار البصل في القضاء على البكْتِريا.

البطّال AL-BATTAL

بطلٌ مشهور في الأدب الشعبي، وله أصل تاريخي. وهو غازٍ مشهور في العصر الأموي اشترك في عدة حملات على الروم. ومعنى لقبه "الشجاع، والبطل"، وقد تردد اسمه كثيرا في *سِيرةِ الأميرةِ ذاتِ الهِمة، وأشادت بمغامراته الحربية الرواياتُ الشعبية في حكايات ونَوادِر شَتى، وعرِفَ في زمن المسعودِي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري بأنه من أشهر أعلام الإسلام. وهناك ملحمةٌ أناضولية تدور حول غَزو آسيا الصغرى. وقصة البطال هي الأصل في هذه الملحمة التي تسللت إليها عناصِر من الأدب الشعبي التركي، وتشمل حوادث وقعت في عالم يسكنه جِن من أَكلة لحوم البشر وكائِناتٌ من الخوارق، وموضوعات من قصص الجن الفارسية، أو الحكايات الملحمية، وروايات شعبية مأخوذة من الشهنامة. ولا يزال اسم البطال حيا في الأساطير

الأناضولية الكثيرة مستقلا عن هذه الملحمة. وفي خبر البَلْعِمي عن حملة مسلَمةَ أنه عهد إلى البطال أن يؤَمن بابا من أبواب القسطنطينية؛ فيجعلَه مفتوحا حين يدخل مسلمة المدينة وحده ممتطيا صهوةَ جوادِه، وأن يقتحم المدينة عنْوةً، إذا أصيب مسلمةُ بضر. وفي كتاب (العيون) قُرن بين البطال ومسلمة في خبر حصار الروم. وثَمة خبر عن مبارزة خاضها البطال وحده. والرواية الشعبية عن حملة مسلمة التي أوردها الصوفي الأنْدلُسِي الكبير ابن عربي، تنسب للبطال دورا هاما؛ وهو قائد جنود الجزيرة والشام ورئيس كشافة مسلمة.

وقد تحدث ابن عساكِر عن دور البطال في حملة مسلمة، وساقت هذه الرواية نوادر قصصية؛ هي:

(١) البطال المخيف، فقد ظهر ليلة في قرية رومية فسمِع أما تُهدد طفلها الباكي بدفعه إلى البطال إن لم يكف عن البكاء.

(٢) دخول البطال ديرا روميا وقد أَوهن قُواه ألم شديد أصاب جوفَه؛ إذ قاده جواده إلى دير نزل في حماه، ونجا من التحريات التي كان يجريها بطْرك رومي بفضل رئيسة الدير، وتبع البطرك حين غادر الدير وقتله وعاد إلى الدير، واعتقل جميع الراهبات، وتزوج رئيسة الدير.

(٣) دخوله عمورية خُدعة، وترك أصحابه حين بلوغها؛ حيث لَقِي البطرك بِحجة أنه رسولُ الإمبراطور، وأجبره على أن يخبره بمواقع جيش المسلمين، ولحق بهذا الجيش.

(٤) هلاكه في ساحة المعركة؛ حيث شهده الإمبراطور يلفظ أنفاسه الأخيرة، فعنِي به وسمح بأن يدفَن على يد الأسرى المسلمين. ولم يذكر الكُتّاب الأولون شيئًا عن أصل البطال. ويقول المؤرخون المتأخرون إنه خرج من أنْطاكْيةَ أو من دِمشْق، وعاش في أنطاكية. وكان مولًى للبيت الأموي شأن صاحبه عبد الوهاب بن بخْت الذي كان له هو الآخَر دور عظيم، في سِيرةِ ذاتِ الهمة، وكان البطال يكْنَى أحيانًا أبا محمد وأحيانًا أبا يحيى وأحيانًا أبا الحسين أو عمرو.

بعبع

مخلوقٌ غريب تخيف به الأمهاتُ أطفالَهن. ويقال إن هذا الاسم مشتق من كلمة مصرية قديمة، وإنها كانت تطلق على كائن خُرافِي عند المصريين القدماء.

بعل BAAL

إله الخِصب والنماء عند الساميين الشماليين. وهو في صِراع دائم مع *موت، إلهِ الموت أو الجدب. وهو ينتصر حينًا وينهزم حينًا آخر، ولكنه يعود دائما إلى الحياة. وربما كان في الأصل زوجا لربة الخِصب بِيليت، وحل محلها بالتدريج. وأصبح اسم بعل فيما بعد مرادِفًا لاسم "الرب"، وأُطلِق على إله كل مدينة؛ فهناك بعل روش (رب الرأس)، وبعل شامِيس (رب التنكر)، وبعل لُبنان (رب لبنان)، وبعل هامون (رب قَرطاجة)، وبعل زبوب (رب الذباب). وفي بابِلَ وآشُور كان كبار الآلهةِ يسمون "بعل"، وأقدم الآلِهةِ المعروفة بهذا الاسم هو "*إنْلِيل".

وقد عبِد بعل في مصر في عهد الأسرة الثامنةَ عشرةَ، بعد الحروب السورية. وفي عهد رمسيس الثاني كان هناك معبد

لبعل في تانِيس. وفي نَص إدفُـو نجد أن الإله بعل يعادل سِتْ.

وبعل اسم صنم مـن الـذهب، ورد ذكره في القرآن الكريم. وقد سمى العـرب معبـودهم الـذي يتقربون به إلى ا سبحانه وتعالى بعلاً لاعتقادهم الاستعلاء فيه.

البغل MULE

الحيوان المعروفُ؛ وهو ذلـك الحيوان الْخِلاسِي نسلُ فَحل الخَيل من الحِمارة، ونَسلُ الحمار مـن الفَرس، ويقال إن أولَ من أنـتج هذا الحيوان الهجِين هو *قارون.

ويضرب المثـلُ بحجـم رأس البغل وقضِـيبه، وطـول عمـره بسبب عِفتِهِ وعقْمِهِ وعِناده، وغير ذلك من الصفات، وثَمـةَ نـوادر كثيرةٌ عن بغلة أبي دلامـةَ التـي أصبحت نَقائِصها مضرب المثَل.

ويستعمل بعض أجزاء من جسم البغل وخاصـة أسـنانُه وشـعره وحوافره ودمـه فـي تحضـير العقاقير والرقَى والتمائم.

ورؤيةَ البغل في المنـام تـدل على السـفر أو طـول العمـر، وانحطاط الأصل والعقْم. وقد كتب الجاحظ بحثًا عنوانه "القـول فـي البغال" وهو أشبه بـذيل لكتـاب الحيوان، يستشـهد فيـه الكاتـب بنوادر وأشعار تُصور شخصـية هذا الحيوان ونفعه. وليس من شك في أنه أفاد من المعتقدات الشعبية التي تتعلق بهذا الحيوان.

البقَرة COW

من الحيوانات التـي لا تـزال مقدسةً في الهند. وكانت لها أهمية كبيرة عند المصـريين القـدماء والإغريق والرومان.

وتذهب الأسطورة الهندية إلـى أن البطل بريثو أراد أن يسـترد نباتاتٍ تُؤْكَـل لرعايـاه، فهـاجم الأرض التي اتخذت شكل بقـرة وهربت خلال المناطق السماوية. وأخيرا وعدت بأن تروي الأرض باللبن. وتقول إحدى الروايات أن الهنود الفِيديين أكلوا لحم الثيـران والغنم والماعِز، ولكـن الثيـران كانت لا تُذْبح إلا في أيام الأعيـاد وفي حفـلات الزفـاف. وهنـاك إشاراتُ في *الـريج فِيـدا إلـى العلاقـة الخفيـة بـين البقـرة والأرض. وأصبح تحـريم ذَبـح البقر (أو التعرض لها بأذى) عاما بعد صِياغة الآراء التـي تـدور حول تقمـص الأرواح لأجسـاد البقر. وفي العهد الذي ظهرت فيه *المهابهاراتا أصبح تقديس البقرة معترفًا به من الجميع، وكـل مـا تعطيه البقـرة مـن لـبن ومـا يستخلَص منه من جـبن وزبـد، وبولها وروثهـا مـواد طـاهِرة، وتستخدم في طُقُوس التطهير.

ولعل عِبادةَ البقرة فـي مصـر أقدم من عبادتها فـي الهنـد؛ إذ كانت الأميرات المصـريات فـي عهد الفراعنة يمثلن في صـورة بقرات. وعنـدما كانـت تمـوت إحداهن كانت جثتها تحفـظ فـي ناووس على شكل بقـرة. وكـان العجلُ *أَبِيس يمثل *أُوزيـريس. وفي طِيبةَ كانـت هـاتُور تمثـل *إيزيس في صورة بقرة، وكانت الأميرات المصـريات يخْـدمنَها، ويدفَن مع الثيران المقدسة، وقـد فسر الـبعض ذلـك بأنـه زواج رمزي.

وتذهب الأسطورة الإغريقيـة إلى أن أيو التي أثارت رغَبـاتِ *زيوس تحولت إلى عِجلة. ويقال إنها إحدى مركبات *دِيميتيـر أو مسمياتِها، ويكاد يمكن تمييزها من أُوروبا الإلهةِ البقرة التي أَغْواهـا زيوس بعد أن حول نفسـه إلـى ثَور.

وكانت الكلماتُ التـي تُرددهـا العروس فـي حفَـلات الـزواج الرومانية هي: "أنا البقرة، فـأين أنت أيها الثور؟".

وكانت عبارات مشابهة تتـردد في حفلات الزواج لـدى بعـض الشعوب الأخرى أيضا.

بقم

CAMPEACHY WOOD

خشب صِباغ هنـدي يحصـل عليه من شجر العِلي؛ وهو شجر جذوعه وفروعه حمراء، ويستخدم خشبه صِـباغًا بعـد تحضـيره بـالغَلْي، ويشـير الصـيدلانّية المسلمون إلى عدة وصفات طِبية لخشب البقم؛ فهـو يعمـل علـى انْدمال الجروح، ويخفف القُروح، ويقطع النزيفَ، وعصيره يجعـل البشرةَ غَضةً ويبقِي لونَهـا. أمـا الجِذْر فإنه ينْتُج سما زعافًا سريع المفعول. وكلمـة بقـم أعجميـة معربة.

پك PUCK

روح هائِمة في البيوت كما ورد في الفُولكلُور الإنجليزي. وكانـت الروح بوكِي التي تردد ذكرها في فولكلور القرون الوسطى بإنجلترا أكثر خُبثًا، وتُضمِر السوء للناس.

البلاّنة

اسم معروف يطلَق في مِصـر على المرأة التي تقـوم بتجميـل السيدات، وبخاصة الفَتَيـات قبـل زفافِهن. وكانـت فيمـا مضـى تُخضـــب بالحِنّـــاء العـــروس وصويحِباتها في *ليلة الحِنّاء.

بلْبل NIGHTINGALE

الطائر الْمغَرد. و"بلبـل" كلمـة فارِسِية وتُركِية. للبلبل شأن كبير في الشعر التركـي والفارسـي، ويقترن عـادةً بـالورد. ويمتـاز بصوته الجميل وتغريده الـرخِيم المطرب، وهو ينُوح في موسِـم الورد. ويرى بعض الشـعراء أن البلبل يتغنى بالحب الخـالِي مـن الغَرض، ويرى البعض الآخَر أنه يتغنى بالحب المجازِي الذي هـو مرحلةٌ في طريق الحب الحقيقي. ويصوره بعض الشـعراء بأنـه طائر ابتُلِي بالهوى، يغَرد بالليل، ويطرد النوم من الأجفان. ويشَـبه البلبـــلُ والـــوردةُ بـــالمحِبين الأُسطُوريين "*وامِق وعـذْراء". ويرى البعض أن البلبلَ رسـولُ الربيع، وأن البومةَ نَذِير الشـؤم؛ فالبلبل يعشش في الحديقـة، أمـا البومةُ فتُعشـش فـي الخَرائِـب. وكلما انتاب الحزن البلبلَ وسكب دموعه؛ فإن عشه يصبح شـبيها بسلّة من الورود. وغصن شـجرة الورد هو المتكأ الذي يريح عليـه البلبلُ رأسه المصـدوع. ويطلَـق عليه فـي الأدب الفصـيح اسـم "عنْدلِيب" أو "هـزار"، وتسـتعمل كلمة بلبل فـي الأدب الشـعبي. ويقـال إن البلبـل فـي القَفَـص كالروح في الجسـم، وإن البلبـل محِـب حرقتْـه نِيـران الحـب. والوردة تُشْبِه فـي لونهـا النـار تحرق البلبـل فيصـبح رمـادا، والبلبل هو لون الرماد.

البلْسم أو البلْسان

BALSAM

نباتٌ لا يزال لـه شـأنه فـي معتقَدات المسيحيين المصـريين. ويقال إن السيدةَ مـريم العـذْراء، عندما جاءت إلى مصـر ومعهـا عيسى عليـه السـلام ويوسـفُ النجار، استراحت بـالقرب مـن المطَرية، وهناك غسـلت ثِيـاب السيدِ المسِيح عليه السلام من ماء بئر، ومن الماء المتَخَلـف علـى الأرض نبت شجر البلسم، ومن ثَم

أُضفيتْ صفةُ القَداسةِ على هذا النبات والزيت المستخرج منه. ولقد اعتاد قِبطُ مِصر في عِيدِ الشعانِين أن يذهبوا إلى المطرية ليغتسلوا في بئر البلسم تبركًا بمياهها، ويشاركهم في هذا بعض المسلمين.

وأصبح لشجرة البلسم مكانةٌ خاصة، فكان يستخرج منها زيتٌ في شهر أكتوبر من كل عام بحضور مندوب السلطان؛ حيثُ يوضع هذا الزيتُ في قِنينات الزجاج، تُحمل إلى خزانة سلطان مصر، ويحرص السلطان على ألا يتصرفَ في شيء من هذا الزيت إلا بإذنه.

واتسعت شهرةُ هذا الزيت حتى تجاوزت مصر إلى بلاد الحبشة وغيرها.

بلْقِيس BALKAIS

الاسم الذي يطلقه المسلمون على مَلِكةِ سبأ. وقد نشأت منذُ القِدم عدةُ أساطِير من القصة الواردة في التوراة عن قدوم ملكة سبأ على سليمان لامتحانه في مسائِلَ عويصة.

وقد ذكر القرآن الكريم خبر ملكة سبأ التي كانت تعبد الشمس من دون الله، فحمل إليها هدهد كتابا من سليمان يدعوها إلى عبادة الله الحق؛ فَفزعتْ وأرسلت إليه هدية، ولكنه ردها. وعندئذ ذهبتْ إليه بنفسها، فأمر بإحضار عرشِها لِينْظُر هل تستطيع أن تهتدي إليه، ثم قادها إلى الصرحة، وكانت من قَوارير؛ فلما أبصرتها ظَنتْها ماء. وكشفت عن ساقَيها وانتهى بها الأمر إلى أن أَسلَمتْ. ويذهب بعض المفسرين إلى أن سليمان إنما فعل ذلك ليرى إذا كان لها قَدما دابة.

پلوتو PLUTO

لَقَب أُطلِقَ على *هادِيس باعتباره مانِحا للثروة التي تُستخرج من باطن الأرض.

پلوتوس PLUTUS

ابن * دِيمِيتير وإياسيون Iasion، ورب الثروة الزراعِية. وقد عبده الفلاحون، وكان يمثل عادةً في صورة صبي يحمِل قَرن الإخْصاب، أو يمسِك بِسلّة. وتروي الأسطورةُ أن زيوس حقَد عليه، فأصابه بالعمى، لِينفقٌ أمواله بلا تعقل.

بِلور كُوشِك

BILLUR KOESCHK

أي قصر البِلور؛ وهو اسم أُطلِقَ على مجموعة من القصص الخُرافِية التركية عددها أربع عشرةَ قِصةً، وقد أخذت اسمها هذا من اسم القصة الأولى منها. وهذه القصص الشعبية لها روايةٌ شَفَويةٌ، ولم تُطبَع على هيئة كتاب إلا حديثًا، ولم تَفْقِد شيئًا من نَكْهتها الشعبية، على الرغم من أسلوبها الفصيح. وقد راجتْ عِدةُ طَبعات من هذه المجموعة من القصص الشعبية في تركيا في المائة سنة الماضية. وهي تضم قصصا مضحكة؛ مثل قصة "خير سزايله بان كيسيجي"؛ أي اللص والنشال.

بلوهر ويوداساف أو برلعام ويواصاف أو برلعام ويوصافات

BARLAAM AND JOSAPHAT

القصة التي تروي هداية الأمير الهندي يوداساف على يد الزاهد بلوهر. ويذهب البعض إلى أنها رواية لفترة من حياة بوذا، وقد ذاعت لما احتوته من أمثال. ووصلت هذه القصة بلغات

مختلفة هي اليونانيـة والعربيـة والعبرية والإثيوبيـة والأرمنيـة والكرجيــة، ويبـدو أن هــذه الترجمات قد اعتمدت اعتمادا تاما على أصل فَهلَوي لهذه القصة.

ويوداسـاف صـيغة محرفـة لبوداساف أي بودهيسـتنا؛ وهـو لقب ابن ملك الهند، قبل أن ينـالَ لقب بوذا.

بلِية BALIYYA

اسم كان يطلق فـي الجاهليـة على الناقة (وقلما يطلـق علـى الفَرس) التي جرتِ الحالُ أن تُعقَلَ عند قبر صاحبها، ويوجه رأسـها إلى الخلـف، ويغَطـى بقمـاش السرج، وتُتْـرك حتـى تمـوت. وكانت هـذه الضـحية تُحـرق وتُحشَى في حالات أخرى بالثمام. وهذه السنة دليل على أن عـرب الجاهلية كانوا يؤمنـون بالبعـث؛ لأن الدابة التي يضحى بها علـى هذا النحو كان يعتقَد أنها تحمِـل صاحبها حين يبعث، على حين أن أولئك الذين يبعثُون من الموتى بلا بِلية يكونون أقل من ذلك درجـةً؛ فيسيرون علـى أقـدامهم حـين يبعثون.

وتقول روايةٌ أخرى إن البلية قد تكون بقرةً أو نَعجة، وإنها تُعرقَب عند قبر الميـت، وتُتْـرك حتـى تموت جوعا. والظاهر من هـذه السنة أن الرمز البدائي للاعتقـاد في البعث قد أصبح فيمـا يبـدو ضحِية جنائِزية مهدتِ الطريقَ إلى الاحتفال الجنائزي.

بنفي (تيودور بنفي)

THEODOR BENFEY

"١٨٠٩ – ١٨٨١"

عالِم ولُغَوي ألماني، ولـد فـي نويرلين بهـانُوفَر، ودرس فـي جوتِنْجِن وميـونِخ وفرانْكْفُـورت وهيدلبرج. وعمل منذ عام ١٨٤٨ أستاذًا بجامعة جوتنجن، وشـغل منصـب أسـتاذ كرسـي اللغـة السانسكريتية وفقْه اللغة المقـارن منذ عام ١٨٦٢، وظل يشغل هذا الْمنْصِب حتى وفاته. وقد وقـف كل جهوده تقريبا على فقه اللغـة المقارن، واللغـة السانسـكريتية واللغات الشرقية الأخرى وعلـم الأسـاطير. وأسـهم بِنْفِـي فـي الفُولْكلُـور المقـارن بترجمـة الميانجاتـانترا (١٨٥٩). وفـي مقدمة ترجمتـه يتتبـع مسـيرة الحكايـات الهنديـة فـي الآداب الشرقية والغربية. وهو الذي قـدم نظرية الأصل الهنـدي الشـهيرة التي تُسلم جدلاً بالأصل الهنـدي للحكايات الشعبية وهجرتها غربـا إلى أوروبـا، وقـد لَقِيـتْ هـذه النظريةُ قبولاً من علماء الفولكلور إلى أن أثبت بعضهم أخيرا عـدم صحة هذه النظرية بالنسبة لكـل الحكايات الشعبية. وقد ألف بنفـي معجما لأصول الكلمات اليونانيـة (١٨٣٩ – ١٨٤٢)، وكتابا شاملاً لقواعــد اللغــة السانســكريتية (١٨٥٢)، وقاموسـا للغتـين السانسـكريتية والإنجليزيـة (١٨٦٦).

بهادِر – دانِش

BAHADIR- DANISH

مجموعــة مــن القصــص والخُرافات الفارسية، كتبها الشيخ عنايـت ا قنبـو عـام ١٠٦١ (١٥٦١) معتمدا علـى قصـص هندية لشاب براهمِي، وتسـتغرق قصته جهانْدار سلطان وبروربانُو الغرامية الجزء الأكبر مـن هـذا الكتاب.

بهارستان

BAHARISTAN

اسم مصنف فارسي في الشعر وضعه نور الدين عبـد الـرحمن الجامي على نَسق كُلِستان سعدِي، ويسمى أيضا "روضـةُ الأخيـار وتُحفة الأبرار"، وهو مقسم إلـى ثمانية فصول، كل فصل يسـمى روضة، وبه حكاياتٌ عن الأولياء والفلاسفة والشعراء، وبه أيضـا خُرافاتٌ وأمثال.

بهرام (نار رام)

BAHRAM

النار المقدسةُ في إيران، وتُمثل روح كل النيران، وتتألف من ١٦ نوعا من النار. وتشعل نار بهرام في المعابد الكبرى، ويلقِـي فيهـا الكاهن بخشب الصـنْدل خمـس مرات كل يوم. ونار بهرام هـي واحـدة مـن النيـران الخمـس المعروفة لدى المجوسِيين، وهـي تشعل خصيصا * لأهورا مازدا. أما النيران الأخرى الأربع؛ فهـي فُوهوفْريانـا (ومعناهـا الحرفـي الصديق المخاص)، وهي تحـافظ علـى أن تظـل أجسـام النـاس والحيوانات دافئة، وأورفازيشْـتا (البهيجة)، وهي نار النباتات التي تُوقِد اللهب بالاحتكاك، وفازيشْـتا (خير سـنَد) البـرق، وسِبينِشْـتا (المقدسـة) التـي تشـتعل فـي الفِردوس.

البهلوان BCROBAT

لاعب السيرك الذي يمشي على حبل مشدود، مرتَفِع عن الأرض. وهذا البهلـوان يقـوم بحركـات غريبة، تَتسِم بالبراعة الفائِقة، وقد يتعرض عند ممارستها لأخطـار جسِيمة. وقد يقوم البهلوان بخلْـع ملابِسه أو ارتِداءِ بعضِ الملابس، وهو واقفٌ فوقَ الحِبال.

بهلول ا نون

BOHLUL THE INSANE

أبو وهيب بن عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي، أحـد عقَـلاء المجانين، وكان معاصرا لهارون الرشيد المتوفي سـنة ١٩٣هـ ـ، وهو راويةٌ لكثير مـن الأخبـار، والنوادر الشعبية. ولم تكـن فـي عهده صـلةٌ بـين اسـم بهلُـول والبلاهة، وجاء في معاجم اللغـة أن بهلـول معنـاه "الضـحاك"، و"الحيـي الكـريم"، أو "النبِيـل" و"السيد الجامِع لكل خَير". وكـان جنُون البهلول ينْتَابه من حين إلى حين، وهو يشْبِه في ذلك سعدون. وكانت لغته سليمة، وهو راويـة لقصص تدل على سرعة الخاطِر. وتوجد كتابات تصفه بـ"سـلطان المجاذِيب" و"الـنفس المطمَئنـة". وكان يسـمى "بهلـول دانـة" أي العاقل المجنون. وقيل إنه كان من المقربين إلـى الرشـيد ومهـرج بلاطِهِ، وقد تُنُوقِلَتْ في القَهـاوى نَوادِر عن ذكائه وحكمته. ويتميز البهاليل بقهقهتهم العاليـة. وكمـا يوجد بهاليل توجد أيضا بهلُولات.

وأصبحت كلمة بهلول فيما بعد تسمية عامة. وكلمة بهلول لا تزال تدل على الضـحاك فـي اللغـة التركية. وقد جمعت أخبار بهلول، والذي يبدو في معظمها بصـورة النَدِيم.

بوتِيس BUTES

(١) ابن بوريـاس Boreas، وشقيقُ لُوكُورجوس، وقد نَشِـب نزاع بين الشقيقين، وحاول بوتيس أن يقتل أخاه، ولكنه فشل وفَر إلى ناكْسوس. وفي أثناء الاحتفال بعيد دِيونِيسوس اختطف بوتِيس إحدى النساء وتُدعى كورونِيس، وتزوج منهـا؛ فأصـابه ديونيسـوس بالجنون، وألقَى بنفسه في إحـدى الآبار.

(٢) أحــد بحــارةِ ســفينةِ *الأرجو. وتروي الأسطورةُ أنه سمِع غِناء الســيرينِس؛ فأُعجِــب بهذا الغناء، وقفَز إلــى البحــر، ولكن أفروديــت هرعــتْ إليــه وأنقذته وأنجب منها أَروكْس.

پوثُون PYTHON

أُفْعوان رهيب كــان يحــرس كاهِن دِلْفي. وتروي الأسطورة أن *أبولو هجم عليه وقتله، واحتــل مكانه. وفــي روايــة أخــرى أن *هِيرا تملكتْها الغيرةُ من *لِيتُــو عندما أحبها *زيوس، وأرســلت بوثُون لِيتُو عندما أحبها *زيوس، وأرسلت بوثُون لِيتَعقبها، وفَــرت لِيتُو، وســاعدها زيــوس علــى الهرب. وأنجبــت ليتــو أبولــو و*أَرتيمِيس، وتروي الأسطورةُ أن أبولو هجم على بوثــون فــي اليوم الرابع بعد ميلاده، وصــرع بوثون بسهامه. وأطلق أبولو على نفسه لقــب بوثْيــوس، واحتفــل بانتصاره بإقامة المباريات البوثية.

الْپوچمايي

PYGMAEI

شعب من الأقْزام طُــول كــل منهم نحو ١٣,٥ بوصة، لا يعرف على وجه التحقيق موضع إقامتهم. ويذهب البعض إلى أنهــم كــانوا يقيمون بجوار نهــر أُوقْيــانُوس. ويقول آخرون إنهم كانوا يقيمون في تَراقْياأو مصر أو الهند. وكانوا يسيرون وهــم عــراةُ الأجســامِ، ويعتمدون فــي معاشــهم علــى الزراعة، وكانت طيور الكُركِــي تَنْزح إلى أرضهم كل عام لتلــتهم محاصيلَهم فيَطاردها البوجمايي.

وتروي الأســطورة أن امــرأة منهم تُدعى جِيرانا كانت رائعــة الجمال؛ فزعمت يوما أنها تفــوق *هِيرا و*أرتيمِيس في الجمــال. وغَضِبتْ هيرا ومسخَتْها؛ فتحولت إلى طائر من طيور الكركي. وفي رواية أخرى أن شعب البوجمايي هاجم هِرقْل وهو نــائم فاســتيقظ *هرقــل وجمــع عــددا مــنهم، ووضعهم في جلد الأســد الــذي يرتديــه، وحملهــم معــه إلــى يوروسثيوس Eurystheus.

پوداركِيس

PODARCES

(١) لقب أطلقه هِرقْــل علــى *بِرياموس في حرب طــروادة. وتــروي الأســطورة أن أختــه *هِيسسيوني افتدته مــن الأســر؛ فسمي برياموس أي المفْتَدى.

(٢) ابن إيفِيكْلُــوس وشــقيقُ بروتِيسِيلاوس. وقد اشترك فــي الحرب الطروادية.

پوذا

انظر: آدي بوذا.

پورا PYRRHA

ابنةُ إيبِيمِيثْيوس Epimetheus و*بانْدورا، وزوجةُ *ديوكالْيون. وقد أنجبت منه هِيلــين Hellen وأمفيكتــــوون وبروتُوجينيــــا وبانْدورا، وميلانثو Melantho، وثويا Thya. وتذهب الأســطورة إلى أن بورا نجت هي وزوجهــا ديوكالْيون من الفَيضان الذي أطلقه *زيوس للقضاء على البشَــر؛ إذ أقاما فــوق جبــل بارناســوس. ونصحهما الكُهان بإلقــاء عِظــام أُمهما إذا أرادا أن يعود الناس إلى الأرض. فألقيا أحجارا أخذاها من أمهما الأرض. ونشأ رجال مــن الأحجار التي ألقاها ديوكــالْيون، ونساء من الأحجار التــي ألقتْهــا بورا.

پوراموس PYRAMUS

شاب من بابِلَ أحب فتاةً رائعةَ الجمال تُدعى ثِيسـبِي Thisbe، كانت تقيم بجواره، ولكـن والـده عارض في زواجه منها. واتفـق العاشقان على اللقاء خارج المدينة تحت شجرة تُوت بالقرب من قبر * فينوس. ووصلت ثيسبي قبـل حبيبها بوراموس؛ فشاهدت أسـدا يرقد تحت الشجرة بعد أن الـتهم فَريسة؛ فذُعِرتْ وفرت. وفي أثناء فرارها سقط منها حجابها فالتقطه الأسد ومزقه بأنيابه الملطخةِ بدماء الفريسة، ووصل بوراموس وعثر على الحجاب الملطـخ بالـدماء؛ فظن أن ثيسبي لَقِيتْ حتْفَها؛ فَاستَلّ سيفَه وطعن به نفسه فسقط قتيلاً. وعادت ثيسبي إلى ذلك الموضع، ورأت حبيبهـا مطروحـا علـى الأرض، ومضرجا بدمه؛ فحزنت حزنًا شـديدا وأمسـكت بسـيفه، وطعنت به نفسها لتسقط صـريعةً بجواره. وتذهب الأسطورة إلى أن ثمار شجرة التـوت التـي قُتـل الحبيبان تحتها تحولت من اللـون الأبيض إلى اللون الأحمر.

بورق BORAX

وصف القَزوِيني البورق بأنـه خَلْط بين أمـلاح مختلفـة أشـد الاختلاف. ويذكر النطْرون علـى أنه نوع مـن البـورق فيقـول: "وأنواعه كثيرة وهـو الأرضِـي وبورق الصايغين والتنكار، وقالوا إنه يجلَب من بلاد الهند. وبـورق الخَبازين والبـورق الزاراونْـدِي والبورق الكِرمانِي".

وقد ذكر أرسطو في كتابه عن المعادن خواص البورق؛ فقال إنه يذيب الأجسـاد كلهـا، ويلينهـا للسبك. وذُكِر النطْرون في هـذا المقام على أنه نوع من البـورق. ويقال إن التنكار مفيد في تَلْيـين الذهبِ لِلسبك، ويستعمل البـورقُ كثيرا في الطب الشعبي.

بوسايدون POSEIDON

إلـه البحـر فـي الأسـطورة اليونانية، وأيضـا إلـه الـزلازل والخيل. ويرى كثير من الدارسين أن بوسايدون هو سيد العالم، وأنه أسبقُ من *زيوس، وأنه كان إلـه السماءِ. وهـو ابـن *كُرونُـوس و*ريا، وكان يتحكم في العواصف والرياح، ويغْرِقُ السفن أو يتركها تسير في سلام، وكان يعيش فـي قصر ذهبي بجوار إيجـابي فـي يوبويا في أعماق البحر، وينطلـق راكبا عربةً تجرها جياد سـريعة لها حـوافِر برونْزِيـة وأعـرافٌ ذَهبِية، ويحمل في يده حربة لهـا ثلاث شُعب يضرب بها الأرض؛ فيزلْزِلُها وتنشقّ صخورها. وكان يصور في هيئة رجل لـه لِحيـةٌ وشعر طويل مجعد، يرتدي ثوبـا طويلاً أو يقف عاريا، ولم تكـن عبادته منتشرةً في أرجاء اليونان، وكانت تقدم له القرابين من الثيران والخنـازير والأغنـام. وتـروي الأسطورةُ أن والـده كُرونُـوس ابتلعه وقتَ وِلادتِه، كمـا حـدث لإِخْوتِهِ من قبل، ثم اضطر إلى أن يلفظهم فيما بعد. وقـام بتربيتـه التِيلِيخِينِيس؛ وهم عمال المعـادن في رودِس، وصنعوا له الحربـة ذات الشعب الثلاث رمز الصاعقة التي يرسلها إلَه السـماء. وقَسـم العالم فكان البحر مـن نصـيب بوسايدون، والسماء من نصـيب زِيـوس والعـالم السـفلي لـ *هادِيس.

وقد نَشِبتْ معارك عديدةٌ بينـه وبين الآلِهة الأخرى؛ أشهرها مـا وقع بينه وبين أثينا من أجل مدينة أثينا، وما حدث بينه وبين *هِيرا من أجل *أرجوس وقد انتصرت عليه أثينا وهيرا.

وزوجته هي *أمفيتْريتي؛ وهـي أيضا ربة للسـماء وأنجبـت لـه *تِريتُون. وقد اتفق بوسايدون مع هيرا أو أثينا على شَد وِثاق زيوس بالسلاسل، ولكن إيجابون العِملاقَ أنْقَـذَ زيـوس؛ فـأمر زيـوس بوسـايدون بخدمـة لاووميـدون Laomedon مع * أبولو فشـيدا للاووميدون أسوار طروادة مقابِلَ مبلغ معين يدفعه لهما. ورفـض لاووميدون أن يدفع هذا الـثمن؛ فأرسل بوسايدون وحشًـا بحريـا عاث فسادا في الأرض، واضطر لاووميــدون أن يــربط ابنتــه *هِيسيونِي في صخرة، ويقّـدِمها لهذا الـوحش ليبتلعهـا، ولكـن *هِرقْل بادر إلـى قتلـه، وأنقـذ هِيسيونِي. واشترك بواسيدون مع الإغريق في الحرب الطرواديـة. وأرسل بوسايدون إلى *مِينُـوس الكِريتي ثورا جميلاً مـن ثيـران البحر لِيقَدمـه قُربانًـا؛ فأُعجِـب مينوس بجمال هذا الثور، واستبدل به ثورا آخر؛ فعاقبه بوسـايدون على ذلك وحمل زوجته *باسِيفاي على أن تَعشَقَ الثور البحري.

واشتهر بوسايدون بغَرامِياتِـهِ العديدة. وتذهب الأسطورة إلى أنه خطب *ثِيتِيس، ولكنه ابتعد عنها عندما عرف النبوءة التي تقـول إنها سوف تُنجب ولدا يكون أعظم شأنًا من أبيه. وعشِقَ *أفْرودِيـت وأنجبـت لـه رودوس، وأحـب *ميدوسـا، وأنجـب منهـا *بِيجاسـوس وخروسـاور Chrysaor، وأنجب من جِي ابنه أنْثايوس الذي لقي مصرعه علـى يد هرقل. وخطب ود *دِيميتيـر، وحاولَتْ أن تهرب منه؛ فانقلبـت إلى فَرس، فحول نفسه إلى جواد، وأنجب منها الجواد الشهير آريون Arion. وكانـت لـه علاقـات غرامية مـع عـدد كبيـر مـن المحظِيات والحوريات، وأنجـب عددا كبيرا من الأولاد.

وكان معبده في مِيكالِي بآسـيا الصغْرى مركزا للعبادة الأُويِنية. وكان يعتبر ربـا للميـاه العذْبـة والبحيرات والأنهار والينابيع وإلها للنماء، وإليه يرجع الفضـلُ فـي تعليم الإنسان كيف يركب الخيـلَ ويسوقُها بِالأعِنّـة. وقـد اشـتهر بالقوة والعنف والتقلـب، وورث منـه أولاده العديـد مـن هـذه الصفات.

بوقَلى

مصطلح استُخْدِم فـي العربيـة الجزائرية للدلالة علـى زهريـة فَخّارية لها عروتـان، اسـتعملتها النساء في أعمال العِرافة. وكـان هذا العمل يقوم أساسا على المرأة التي كانت تبدأ بتلاوة دعاء، ثـم تَرتَجِلُ قصيدة قصـيرة، تُعـرف أيضا ببـوقَلى، وتَسـتَطْلِع منهـا المستقبل. وكانت هـذه الأعمـال شائعةً بعض الشيوع فـي عهـد القَرصنة؛ إذ كانت النساء يـردن أن يعرفْن أخبار رجالِهن الغائبين عنهن في البحر، ثم تطورت حتى غدت لُعبة تُمارس فـي غُـرفِ الضيافة.

پولادِيس PYLADES

ابن ستروفيوس ملك فُـوكيس وشقيقُ أجامِمنُون. وقد نشأت بينه وبين *أوريستِيس صداقةٌ متينـة، أصبحت مضرب الأمثال. وتروي الأسطورة أن بـولادِيس سـاعد أوريستيس علـى الانتقـام مـن كليتمنيسـترا وأيجسـتوس بعـد مصرع والده، ورافَقه فـي كـل مغامراتـه، وذهـب معـه إلـى خيرسونيس التاوريـة للحصـول على تمثال *أرتيميس؛ فوقعا فـي الأسـر، وقـدما قربانًـا للإلهـة

أرتيميس، ووافقت الربة على العفو عن أحدهما، إذا حمل رسالة لها إلى *أرجوس، وحاول كل منهما أن يقدم نفسه قربانًا لها لينقذ حياة صاحبه. وعلم أوريستيس أن *إفيجِنْيا شَقِيقَتَه هي كاهنةُ الربة؛ فدبر معها خُطّة للهرب بالاشتراك مع بولادِيس، وفَروا يحملون تمثال أرتيميس وعادوا إلى بلاد اليونان.

وتزوج بولاديس من إلكتْرا شقيقةِ صديقِه أوريستيس، وأنجب منها مِيدون وسِتْروفِيوس.

پولُوفِيموس

POLYPHEMUS

ابن *بوسايدون والحوريةِ ثووسا Thoosa؛ وهو عملاقٌ ذُو عين واحدة من الكُوكْلُوپس الذين يسكنون الكهوف القريبة من البحر، ويربون الأغنام والماعِز، وكان بولوفيموس يتمتع بقُوة جسمانِية هائلة ويستخدِم هِراوة طويلة، وكان في وسعه أن يلْقِي قِمم الجبال في البحر. وتردد الأسطورةُ الإغْريقية أن *أُودِيسيوس رسا بسفينته عند جزيرة بولوفيموس؛ فأسره بولوفيموس هو ورفاقه وحبسهم في كهفه، ووضع في مدخله صخرةً ضخمةً لِيحولَ بينهم وبين الهرب. وفَتَك بولوفيموس ببعض منهم والْتَهمهم، ثم خرج في الصباح لرعي أغْنامِه بعد أن ترك أُودِيسيوس في الكهف، ووضع الصخرة الضخمة على مدخله. وعندما عاد بولوفيموس في المساء قدم له أوديسيوس خمرا قوية فأسكرته. ووضع سِيخًا في النار ثم فَقأ به عين هذا العِملاق. وأفاق بولوفيموس في الصباح وخرج من الكهف ووقف عند مدخله، وأخذ يتحسس ظهور الأغنامِ وجوانِبها حتى يتأكد من أن أوديسيوس ورفاقه لم يتَسللُوا معها. واستطاع أوديسيوس وزملاؤه الخروج من الكهف، بعد أن ربطوا كل ثلاثة كباش معاً وتعلقوا أسفل بطن الكبش الأوسط. وعادوا إلى السفينة، وصاح أوديسيوس مناديا بولوفيموس لِيسخَر منه. وسار بولوفيموس إلى الشاطيء مهتديا بصوت أوديسيوس، وألقى في البحر عددا من الصخور الضخمة؛ فأخذت السفينة تَتَأرجح وسط أمواج البحر، وأَوشَكَتْ على الغرق. وجاء في رواية أخرى أن بولوفيموس كان يعشَق الحوريةَ كالاتيا، وأنه كان يترنم أمامها ببعض الأغانِي يبثها فيها حبه وغَرامه، ولكنها كانت تحتقِره وتسخر منه. ويئس بولوفيموس من أن تُبادِلَه الغَرام؛ فانقض يوما على عشِيقِها أَكِيس، وألقَى عليه صخرةً سحقَتْه.

بولُومنيستور

POLYMNESTOR

مِلك تَراقْيا وزوج إلْيوني Ilione ابنةِ *بِرياموس. وتروي الأسطورةُ أن برياموس أراد أن يمنع ابنَه بولُودوروس Polydorous من الاشتراك في الحرب الطروادية؛ فأرسله إلى بولومنيستور ومعه ثروةٌ طائلة. وعندما سقطت طروادة قام بولومنستور بقتل بولودوروس، واستولى على ثروته. ووصل الخبر إلى هِيكُوبا Hecuba والدةِ بولُودوروس؛ فاستعانت ببعض النساء الأسِيرات وفقأت عينَي بولومنيستور، وقتلت أبناءه. وهناك روايةٌ أخرى تقول إن إلْيوني قامت بتربية أخيها بولودوروس، واستبدلت به ابنها دايفِيلُوس Deiphilus، وعندما

أَغْرى الإغْريق بولومنيستور بقتل بولودوروس قتَل ابنه دايفيلوس بدلاً منه فانتقمت منه إليوني بأن فقأت عينيه وقتلته.

البونِي AL-BONI

محيي الدين أبو العباس أحمد بن علي البوني، من أشهر كُتّاب العرب في العلوم الخَفِية. تُوفي عام ٦٢٢هـ (١١٢٥م) وألف عدة كتب مثل كتاب "سر الحكم" في الكِهانة وعلم الغيب، وكتبا أخرى في فضائل البسملة، وفي فضائل الأسماء وحروف الهجاء، وأورد في هذه الرسائل طريقة تكوين المربعات السحرية والأحرف النورانية وغيرها من رموز الطّلسمات.

وكُتُب البوني هي أكثر الكتب استعمالاً حتى اليوم لدى جمهور المشتغلين بالسحر والتعاويذ. وهناك في المكتبة الأهلية بباريس مخطوطٌ هام في السحر يعتمد على مؤَلفات البوني الذي قد ذكر اسمه في هذا المخطوط خطأً تحت اسم شرف الدين.

بيثياس PYTHIAS

انظر: دامون وبيثياس Damon and Pythias.

بيجاسوس

PEGASUS

الجواد المجنح، وابن بوسايدون من *مِيدوسا. وتروي الأسطورةُ أنه خُلِقَ من جسد ميدوسا بعد أن قطع بيرسيوس رأسها، وأنه ما إن ولد حتى طار على السماء، وأصبح من الآلِهة الخالدين. واتخذته *أثِينا أَنِيسا لها. وعندما اعتزم *بيلليروفُون القيام بحملة ضد الخِيمايرا Chimaera أعطته أثينا لِجاما ذهبيا، وانطلقت معه إلى نَبع بيرنْي في كُورنْثَه؛ حيث كان الجواد بيجاسوس يشرب من مائة، وركب بيلليروفون الجواد بيجاسوس فطار به في الهواء، ونجح في القضاء على الخيمايرا و* الأمازون. وأراد بيلليروفون أن يصعد على ظهر هذا الجواد إلى السماء؛ فألقَى به بيجاسوس وعاد إلى *الأوليمب. وتذهب الروايات المتأخرة إلى أن بيجاسوس كان مطِيةً للشعراء، ولكن بعضها يقول إن بيجاسوس ضرب الأرض بحافِره فانْبثَقَتْ مكان الضربة النافورةُ هِيبوكْرينِي Hippocrene التي أصبحت مصدرا للإيحاء لكل من يشرب من مياهها، وإن هذه هي الصلة الوحيدة التي تربط بيجاسوس بالشعر. وجدير بالذكر أن هِيبوكْرِينِي معناها نافُورةُ الجواد.

بيجماليون

PYGMALION

(١) ملك قُبرص الذي صنع تمثالاً لفتاة تتمتع بقدر كبير من الجمال. وتروي الأسطورة أنه عشِقَ هذا التمثالَ وتوسل إلى * أفروديت أن تهبه زوجةً فاتنة مثل هذا التمثال؛ فحولت التمثالَ إلى عذْراء رائعةِ الْجمال فتزوج منها وأنجبت له ابنًا اسمه بافُوس.

(٢) ملك توري وشقيقُ *دِيدو. وتذهب الأسطورة إلى أن بيجماليون قتل سيخايوس Sychaeus زوج أُخْتِه ديدو لكي يستَولي على ثروته، ثم فَر إلى إفريقية مع فريق من أنصاره، حاملاً ثروةَ سيخايوس، وهناك أنشأ مدينة قرطاجنة.

بيدبا

ويعرفه الغربيون باسم بِلْباي Pilpai أو بِدباي Bidpai؛ وهو صاحب كتاب "*كلِيلة ودِمنة". وكل ما نعلمه عن هذه الشخصية الأسطُورية ورد في مقدمة بهنُود بن سهوان؛ وهو الاسم المستعار

لعلي بن شاه الفارسي، والتي صدر بها النسخةَ العربية من كتاب "كليلة ودمنة".

وتذهب الحكايةُ إلى أن الشعب طَرد الأمير الذي ولاّه *الإسكندر على الهند، وأقام مكانَه أميرا من بيت الحاكِم الوطني؛ هو الملك دبشَليم، فسار في الحكْم على هواه وأهمل شئون رعيته؛ فأسخط هذا براهميا حكيما يدعى بيدبا، ورمى الملك جهرةً بسوء السيرة بعد مناقشات دارتْ بينه وبين تلاميذه، فَزج به الملك في السجن، وظل فيه مدة لا يحفِلَ به أحد. وفي ذات مساء بينما كان الملك مستَغْرِقًا في دِراسة النجوم تذكر بيدبا؛ فأمر بإحضاره وعفا عنه، واستَوزره، وحباه بعطْفِه. واهتم الملك منذُ ذلك الوقت بالنهوض ببلاده، وأبدى رغبتَه في أن يخَلد اسمه بكِتاب عظيم سهل التناول. وعند ذلك اعتزل بيدبا بعيدا عن العالَم، وتزود بالطعام وأدوات الكتابة، وأملى على تلميذ له كتاب "كليلة ودمنة".

بيدري

سِلْعةٌ شعبيةٌ تقوم على صناعة تطعيم المعادِن؛ وهي مشتقة من كلمة بيدر. ويصنع البيدري من مركب النحاس والخارصِين بنِسبة تختلف من مكان لآخر. وقد يضاف إليهما أحيانًا مسحوق القَصدِير أو الرصاص، أو مسحوق الصلْب، ويغَطي السطح بالفِضة أو الذهب، ثم يطْلى ويدهن بمِلْح النوشادِر ومِلْح البارود، وغيرهما؛ حتى يأخذ اللون الأخضر القاتم أو الأسود. وتُرسم النقوشُ عادةً على شكل الأزهار، وأقدمها وأفضلُها زهرةُ الخَشْخاش. وأهم مراكِز صناعة البيدري هي بيدر وبرنيه وكلنهو ودكا ومرشد أباد.

بيرام أو بيرم

BAIRAM

كلمةٌ تُركِية عثمانية تدل على أكبر عِيدين عند المسلمين؛ وهما كُوجوك بيرامِي أي العيد الصغير، ويسمى كذلك شَكر بيرامِي أي عيد الحلْوى؛ لأن المسلمين اعتادوا إهداء بعضهم بعضا هدايا قِوامها الحلوى. وهذا العيد هو عيد الفِطْر. والعيد الثاني يسمى قُربان بيرامِي؛ أي عيد الأضحى، ومدتُه أربعةُ أيام. وفي كل عيد من هذين العيدين كانت تُقام حفلةُ استقبالٍ رسمية في القصر السلْطاني.

البيض كدواء

EGG CURING

علاج طِبي شائِع، ولعله من أصل أوروبي على الرغم من انتشاره بين الهنود الأمريكيين. ويتم هذا العلاج بتَدلِيكِ جِسمِ المريض بزلال وصفار بيضةٍ نيئة. وإذا كان المطلوب تشخيص المرض تُكْسر البيضةُ ويفْحص شكلُها، ومن الشكل الذي تتخذه، ومن لونها غير العادي يتبين المعالِج طبيعةَ المرض؛ فيمضي في العلاج على ضوء هذا التشخيص. وإذا كان المطلوب علاج المريض (مثل إسعافه من الحمى)؛ فإن البيضة تُدفَن في مجرى ماءٍ لتبديد الحرارة التي اجتَذَبتْها من جسد المريض. ويلجأ الناس إلى هذا العلاج عادةً لشفاء المريض من عِلتِه التي أصيب بها بسبب الحسد.

بيطار

VETERINARIAN OR FARRIER

لفـظٌ مـأخوذ مـن اليونانيـة إيبياياتروس ومعناه حداد أو جراح حيوان. وعلـى الـرغم مـن أن الأعراب كانوا على دِراية بعِلْـمِ البيطَرة بحكْم دربتهم وتجـاربهم في الرعي وتربية الحيوان؛ فـإن البياطِرة الجوالين الذين نزحوا إلى بلاد العرب مـن الإمبراطوريـة البيزنطية ومن الشام؛ كـان لهـم مقام ملحوظ عند هؤلاء الأعراب. وكان هؤلاء البياطرة كتجار النبيذ الجوالين، يضربون خِيامهم فـي الأسواق العظيمة مثلُ عكاظ وذِي المجـاز وغيرهمـا. ويزاولـون صناعتهم التي تقوم فـي الغالـب على الفصد والتضميد. ويلوح أن البيطار كان يسـتخدِم فنـه فـي تطبيب الإنسان أيضا.

بيلِلروفُون

BELLEROPHON

ابن جلاوكُوس GLAUCUS ملـكِ كُورنثـة وبوروميـدي Eurymede، وقـد لجـأ إلـى بروِيتُـوس Proetus ملـكِ تِيرونْس بعد أن قتل رجـلاً مـن كورنثة. وأحبتـه أنيتـا زوجـةُ برويتُوس، وراودته عـن نَفْسـه؛ فأبى أن يستجيب لطلبها، ودفعهـا ذلك إلى أن تَدعِي أمام زوجها أنه أراد أن يغتصِبها، فأرسـله إلـى حمِيهِ أيوبـاتِيس Iobates ملـكِ لُوكِيا، ومعه رسالةٌ مغلقة يطلـب فيها قتله. وعندما اطلع أيوبـاتيس على الرسالة طلب من بيلليروفون أن يقْضِـي علـى الخِيمـايرا Chimaera. واسـتطاع بيلليروفون أن يقتـل الخيمـايرا؛ إذ أعطته *أثينا لجامـا ذهبيـا، وأرشدته إلـى نبـع هِيبـوكِريني Hippocrene؛ حيـث كـان الحصـان المجـنّح *بيجاسـوس يشـرب مـن مائِـه؛ فامتطـاه بيلليروفون فصعد به في الهـواء، وصوب سِهامه لـذلك الـوحش؛ فقضى عليه. وكلفه أيوباتيس بعد ذلـك بمقاتلـة السـوليميين Solymians و* الأمـازون؛ فانتصر عليهم أيضا. وأُسقِطَ فـي يد أيوباتيس؛ فأعد له عصبة مـن أهالي لُوكِيا، وكمنُـوا لـه أثنـاء عودته، ولكنه صرعهم جميعـا. وعند ذلـك أيقـن أيوبـاتيس أن النصـر سـوف يكـون حليـفَ بيلليروفون في كل موقِعـة، وأن الآلِهة تمد له يد العون لأنه مـن أصل مقّدس؛ فزوجه مـن ابنتـه فأنجب منـه إيسـانْدر Isander وهِيبولُوخُـوس Hippolochus ولاوداميـا Laodamia، وظـن بيلليروفـون أنـه إلـه، وركـب الحصان بيجاسوس لِيصعد إلـى السـماء، فأرسـل *زيوس ذُبابةً من ذباب الخيـلَ ظلت تُضايق بيجاسـوس؛ فـألقَى بيلليروفون من فوق ظهره، وسقط على الأرض لِيفْقِد بصره، ويهـيم على وجهه في الحقول الأليانِية.

بيلمجه

اسم جرى إطلاقُه على الألغاز الشعبية لدى الأتراك العثمـانيين. ويمكن تمييز ألغاز الشعب الحقيقية من الألغاز المصنوعة مثل "اللغز" و"المعمى" بصـورتها الواضـحةِ البساطة وتَورياتِهـا أو كلماتِهـا المجنحة، وبمظْهرها المنافِي للعقل أو المنطق. عنـد التحـدث عـن موضـوعات ووقـائع مختلفـة تستخدِم بعض التقارير المـأثورة التي ليست لها إلا صلة غامِضـة بالنظْرة المألوفة الطبيعية للأمور، والتي يجب أن تكون معلومة قبل أن يدرك المعمى، أي إنه ليس في الإمكان أن يعثر على حل للغـز باستخدام المرء لحكْـم المنْطِـق. وكانت هذه الألغاز جـزءا مـن

الحِكْمــة الشــعبية؛ فــنحن نجــد حِكاياتٍ تُثــار فيهــا منــاظَراتٌ ملْغِزة؛ إذ يسوق شــخص فيهــا شَطْرةً من بيت، ويردِفُ خَصــمه بأُخْرى، ويلْقَى المهــزوم أحيانًــا جزاء صارما. وهناك ألغاز تتعلق بخَلْق الكــون والجِــنْس أيضــا. والألغاز في معظمها تكــون فــي صورة مسألة قَصِيدة مثل اللغــز الذي يقول: "باطنها زلِق كالزيت"؛ أي الحية واللغز "ا يبني بناءهــا والســكّين تَفْــتَح بابهــا" (أي البطيخة). والألغاز خاضِعةٌ للتغير المستمر، وهذا يستتبع غالبا زيادةً لا حد لها في عدد رواياتها، ومع ذلك فإن هناك بعض الألغاز التي بقيت صورتُها وحلولُهــا قُرونًــا ثابتة لا تتغير.

پنثيسيليا

PENTHESILEA

ربةُ *الأمازون، وابنــة *آرس وأُوتْريرا. وتروي الأسطورةُ أنها اشتركت في الحرب الطِروادية ضِــد الإغريــق، وأنهــا لقيــت مصرعها على يد البطل *أخيــل. وفي رواية أخرى أن مــن لَقِــي حتْفَــه علــى يــد أخيــل هو ثِيرسِيتيس Thersites عندما سخِر من حب أخيــل لبنثيســيليا، فألقــت دِيومِيــديس Diomedes بنفسها في نهر سكامانْدر بسبب ما فعله أخيل.

پينيلوپي

PENELOPE

ابنــةُ إيكــاريوس والحوريــة بيريبويا، وزوجةُ *أُودِيســيوس، وقد أنجبت له *تيليماخوس. وقــد خطبها كثيرون؛ فأعلن والدها أنه سوف يزوجها لمن يفوز في سِباق على الأقْدام وفــاز أُودِيســيوس. ونَشِــبتِ الحــرب الطروادِيــة، واشترك فيها أوديسيوس، وغــاب عن بينيلوبي عشرين عاما. وفــي هذه الفترة تقدم إليهــا الكثيــرون يطلبون يدها، وأقاموا في منزلها، ورفَضوا أن يبرحوه حتى تختــار أحدهم للزواج منها. وأعلنت أنها سوف تُبدِي رأيها بعد أن تنتهــي من نَسج كفَنٍ لِوالِــد أُودِيســيوس الطاعن في السن. وكانت تعمِــد بالليل إلى حل ما تَنْسِجه بالنهــار. وأخيرا تنبه خُطّابها إلى حيلتهــا، وأصروا على أن تختار أحدهم في الحال. وعند ذلك اقترحت علــيهم بينيلُوبي أن يتَباروا في تَصــويبِ السهام بوساطة قَوسِ أوديسيوس، وبادروا إلــى تنفيــذ اقتراحهــا، ولكنهم جميعا عجزوا عــن شــد قوس أوديســيوس. وفــي أثنــاء المباراة عاد أوديسيوس متنكرا في ثوب سائِل، وتقدم وشد القــوس، وصوب عليهم سِــهامه؛ فأبــادهم جميعا. وتعرفت عليــه بينيلــوبي وفَرِحتْ بعودته. وتُعتَبر بِينيلُوبي مثالَ الزوجةِ المخلصةِ الوفِيةِ كما صــورها *هــومِيروس فــي *الأُودِيسا، ولكن هنــاك روايــةً تذهب إلى أنها كانت لها علاقــاتٌ غرامية مع بعض من طلبوا منها الزواج، وأن أوديســيوس قضــى عليها عندما اكتشف خيانتَها لــه. وتذهب روايةٌ أخرى إلــى أنهــا تزوجتْ من ابنٍ غيــر شَــرعِي لأُودِيســيوس بعــد أن لقــي أوديسيوس مصرعه على يد هــذا الإبن.

بيووولف BEOWULF

بطلُ ملحمةٍ مشهورة وعنْــوان قصيدةٍ تدور حولَ هذه الملحمــةِ باللغة الإنجليزية القديمــة، وقــد نُظمتْ حــوالي عــام ٧٠٠م، ولا تزال محفوظةً في مخطوط كتــب حوالي عام ١٠٠٠م. وموضــوع القصيدةِ يدور حولَ البطل جيــت



الذي يعبر البحر لمساعدة قريبـه هروشْـجار، وهـو دانمـاركي، للتغلب على الوحوش التي تُهـاجِم قومه. وتتألف القصيدة المحميـة من ثلاثة أحداث: قتال بيووولف مع جِرينْدِل، وفيه يصارع بيوولـف خَصمه جريندل، ويتغلـب عليـه بجذْب ذراعه وخلعه من جسـده، وقتال يدور تحـت المـاء بـين بيووولف، وأم جِرينْدِل يقضي فيه بيووولف هذا التنـين بمسـاعدة المقاتِل الشاب ويجـلاف، ولكنـه يصاب فيه بجرح قاتل. والملحمة مزيج مـن الحكايـات الشـعبية والقَصص البطُـولي التـاريخي. وهناك دليـلٌ علـى أن الحـدثَين الأولين يتعلقان بالحكاية الشـعبية الأوراسِية "ابن الدب" والقتال مـع التنين حدث له مـا يشـبهه فـي الحكايـات الشـعبية. وملحمـة بيووولف هي حصـيلةُ حكايـاتِ شعبية مزجتْ بمهارة مع أحـداث تاريخِية.

باب التاء

تأبط شرا

TA'BBATA SHARRAN

لقب ثابت بن جابر بن سـفْيان؛ وهو شاعر عربي قديم من بنـي فهم، وبطل بدوي ذاع ذكره فـي القَصص. وجاء فـي المصـنفات تفسيراتٌ مختلفة لهذا اللقب. ففـي ديوان الحماسة أنه "تأبط شرا" أي سِكينًا.. وأورد صاحب الأغـاني أنه تأبط كبشًا تبين أنه غـولٌ، أو تأبط جِرابا مليئًا بالأفاعي السامة. وقد خلع على هذا الشـاعر كـل الصفات المأثورة عـن الفـارس الأفّاق في الجاهلية.

تاج محل

TAJ MAHAL

ضريح عجيب الصـنْع أنيـق الهندسة أقامه في مدينـة "أجـرا" الملك شاه جهان ليضـم رفـاتَ زوجته أرجمند بانوبيجم التي كان متدلها في عشقها. وكلمـة "تـاج محل" محرفة من الاسـم الـذي كانت تحمله هذه الأميـرة، وهـو "ممتاز محل" وهي ابنة آصِف خان أخي نُور جهان المشهور. وقد تزوجت من الملك شاه جهان وهي في التاسـعةَ عشـرةَ مـن عمرها، وأنجبت منه أربعةَ عشر ولدا، ثم تُوفيتْ في يونيـه سـنة ١٦٣١ بمدينة برها نْبور على أثر ولادتها ابنًا؛ فدفنت مؤقتًا في زين آباد من ضاحية برهانبور. ولكن زوجهـــا الـــذي كـــان لا يكف عن البكاء حزنًا عليهـا؛ قرر أن يخلد حبهما بإنشاء ضريح جدير بتخليد هذا الحـب، فنقـل جثمانها إلى أجرا؛ حيث دفنها مرة أخرى فـي بقعـة مـن الأرض ابتاعها من الراجاجاي سنغ، وشاد عليها بناء التاج الذي استغرق مع ما يتبعه من الأبنية الأخرى اثنتين وعشرين سنة، كان يزاول العمل فيها بلا انقطاع عشـرون ألـفَ عامل. وصمم بنـاء تـاج محـل أساطِين علماء الهندسـة وفحـولُ العِمارة، وشُيد الضريح بـالمرمر الأبيض المجلوب مـن جـدهبور على مصطَبة مفروشـة السـطح بالمرمر الأبيض أيضا، وأقيمـت عند كل زاوية من زوايا المصـطبة مِئْذَنـةٌ متناسـقة الأجزاء ارتفاعها ١٣٣ قدما. وفي وسط المصطبة يرتفع الضريح في شـكل ربـاعِي، وتشـغل القُبـةُ الرئيسية الجزء الأوسط من البناية في مدى دائرة قطرها ٥٨ قـدما، وتعلُو فـوق السـقف ٧٤ قـدما. وتحت القبة الكبرى ضريح ممتاز محل، وإلى جانبه ضريح زوجِها، وكلاهمـا مزخـرف بـالنقوش الكتابية. ومآخذ العقود والزوايـا والنقـوش التفصـيلية المهمـة مرصعة كلها بالأحجار الكريمـة كحجر العقيق وحجر الشب وحجر الدم، وبحجر العقيـق السـليماني وغيرها. وتنسجم الرسـوم مـع الألوان خير انسجام. وفيما يلـي بناية الضريح ومصطبته جناحان أحدهما مسجد لطيف الشكل متقن البناء. ومن مجموعة هذه المباني يتألف أحد أضلاع صحن فسـيح نُسقَتْ فيه خَمائِلُ الزهر.

وهذا الأثر الرائع عد في أكثر بقاع العالم مـن عجائـب الـدنيا المشهورة.

تارنتِلا

TARANTELLA

رقصةٌ شعبية إيطاليـة، كـان يعتقد أنها عـلاج نـاجح لعضـةِ العنْكبوت السامة. وهذه الرقصـة يؤديها اثنان بخُطُـوات رشـيقة نشيطة، والراقص يثبت على قدم واحدة ويمد الأخرى. ومهما يكن من أمر؛ فإن هناك خطواتٍ أخرى مميزة: وثبات دوارة على قدم مع دوسات بباطن القـدم، وهـز رق فوق الـرأس، والانـزلاق إلـى أوضاع جديدة. ويتبـارى الفتـى وهو راكع على إحدى ركبتيه مع الفتاة، وهي تلطم إحدى ركبتيهـا، وتشير بإصبعها. وفـي صِـقِلية يجري الراقصون إلـى الأمـام، ويتقهقرون إلـى الخلـف وهـم يرفعـون ويخفضـون الجِـذْع والذراعين مـع تشـابك مِرفَقَـي الشريكين، وسيرهما ظهرا لظهر.

تارتاروس

TARTARUS

هوةٌ سحيقة هائلة الظلام، بعيدة جـدا عـن *هـادِيس. وتـذهب الأسطورة إلى أن الآلِهـة الـذين كانوا يحنَثُون في أيمـانهم كـانوا يحبسون في تارتاروس ليقضـوا بها تسع سـنَوات تكفيـرا عـن خطيئتهم. وقد أصبحت فيما بعـد جزءا من هاديس، وكان العمالقـة ذَوو المائــةِ رأس يحرسـونها. واستخدم لفظ تارتاروس للدلالـة على العالم السفلي بأسره.

تالُوس TALUS

ابن كِريس Cres؛ وهو عملاقٌ حـي مـن البرونْـز صـنعه هيفايستوس Hephaestus لأجل *مِينُوس، ويصور أحيانًا في هيئة شخص له أجنِحة. وكـان يـدور حول جزيرة كِريت كل يوم ثلاثَ مرات، يتبعه كلب. وكان يحـرق كل من يقع في يده من الأعـداء. وتروي الأسطورةُ أنـه احتجـز *دايدالُوس في كريـت؛ فصـنع دايدالوس لنفسه أجنحةً وفَر مـن الجزيرة مع ابنه. وقـد تعـرض لسفينة الأرجو أثناء عودتها حتى لا ينزل بحارتُهـا فـي كريـت فسحرته *مِيديا ولَقِي حتْفه.

تامو TA MO

مؤسس مدرسةِ شان البوذِية في الصين. وتروي هذه المدرسةُ أن شريعة بـوذا يمكـن للمـرء أن يتفقهها بالتأمل فيها دون الاطلاع على الكتب أو ممارسة الطقُوس. وتُعرف هذه المدرسةُ في اليابـان باسم بوذِيه زن. وقد قوبل تـامو بالصد من أُسرة ليانْج المالكة في نانِكِنْج، فعبر نهر يانْجِتْسِي راكبـا فوق قصبة، ودخل دير شاولن في أُوبانْج؛ حيث ظَل يتأمل لمدة تسع سنوات. ويعرف تامو في اليابـان باسم داروما، ويرتدي ثوبا بوذِيا.

تانتالُوس

TANTALUS

ابن *زِيوس و*بلُوتُـو، وزوج *دِيوني ووالد بِيلُوبس ونِيـوبي، وماك لِيديا. وتـروي الأسـطورة أن باندْاروس Pandarus سرق كلبا ذهبيا وأعطاه لتانتالوس فجاء إليه *هِيـرميس، وطلـب منـه الحيوان؛ فأنكر وجوده لديه. وقـد اقترف الكثير من الآثام وأفشـى أسرار الآلِهة؛ فعاقبته بأن علقـت حجرا فوق رأسه، يوشك أن يسقط عليه في أي لحظة وحبسته فـي *هادِيس وسط الماء، وفوق رأسه فاكهةٌ تشتهيها نفسه، ولكنها بعيدة عن متناول يدِه.

تـــاهمورات أو تاخمـــا أوروپو

TAHMURATH OR TAKHMA ORUPU

بطـلٌ ملحمـي فـارس فـي *الأفِستا، وقد خلَف هاوشـانْجها (أول حاكم لبلاد الفُـرس) وهـو شقيقُ بيما، وقاهر *أنجرا ماينيو، والبطلُ الذي علِم النـاس كيـف يستأنسـون الحيوانـاتِ، وكيـف يكْسون أجسادهم بغَـزل ونَسـجِ صوفِ الغَنَم. وتروي الأسـطورة أن تاهمورات قَهر أنْجرا مـاينيو، وامتطاه كما يمتَطِي الجواد، وسار به إلى أطراف العـالَم. وخانتـه زوجتُه وأفشت لانجرا ماينيو سِر المكان الوحيد الذي يشـعر فيـه تاهمورات بالخوف، وهـو جبـل البورز. وعرف أنجرا مـاينيو أن اللحظة التي يتملك فيها الخـوف تاهمورات هي اللحظـة الوحيـدة التي يمكنه فيها أن يتغلب عليـه؛ فابتلع راكبه فوق الجبل المميـت. واستطاع بيما أن يسـتعيد جثـة أخيـه. وهكـذا أنقـذ الفنـون والحضارةَ بعد أن اختفـت مـع البطل. وفي رواية للِفردوسِـي أن تاهمورات قهر الدايفا الذين افْتَدوا حياتهم منه؛ فعلموه أن يكتب ٣٠ رقعة.

TAI SHAN تاي شان

أعلى جبل مقدس فـي الجبـال الخمسة المقدسـة فـي الصـين بمقاطعة شانْتُونْج، وكانت القَرابين تُقدم فوق قِمة هذا الجبـل، وقـد استنها مؤسس أسرةِ هان. والجبل تغطيه الأضرحةُ والنقوش. وقُرب قمته معبد كبير للسيدة شاي شـان أو لابنة تاي شان راعيةِ الخالِدين، وتقوم بخدمتها سـيدةُ الخِصـب. وهناك معبد آخر تنام فيه أميـرة السحب الملونة لمدة تسعة أشهر، ثم تستيقظ فـي مسـتهل فصـل الأمطار.

THOTH تحوت

كاتب الآلهةِ في مصر القديمة، وأمين سِـجِلّ المـوتَى، وخـالقُ ومـنظم العـالَم، ورب السـحر والحِكْمة والتعليم، وراعي الفنون، ومخترع الكتابةِ، ويصور في هيئة رجل له رأس طائِر أبِي مِنْجـل، ويحمل قلما ومِحبرةً، أو في هيئة طائر أبي منجل، ويصور أحيانًـا وله رأس قِرد، ويحمـل قـرص القمر أو الهلال. ولكن على الرغم من ارتباطه الوثيق بالسعدان؛ فإنه لم يصور أبدا في هيئته، ومركـز عبادتِه هِرموبولِيس؛ حيث كـان يرأس الآلهة الثمانيةَ وقلما يصور وهو يقف وحده، بل يصور عادة في مجموعة جنازية في لوحـات المقابر كقـارئ يكتـب حسـناتِ وسيئات الناس، أو كمشترك فـي طُقوس القَضاء، وقراءة ما تُسجله الموازين التي يوضع فيها القلـب في كِفّة، وريش الحقيقة في الكِفّـة الأخرى، وأصبح مرادفًا للقمر في هرموبوليس؛ باعتباره إلها للنظام والقياس، ومن ثم أصبح مرادفًـا للهلال. وفي الأساطير المصـرية المتأخرة خالق تحوت نفسـه فـي مرحلة اللاتكون وتكلم فبدأ الخلق، وتحولت كل كلمة فاه بهـا إلـى المخلوق الذي تعنيه.

وقد قام تحوت بـالتحكيم فـي النزاع الذي اشتجر بين *حورس وسِتْ وقسم مصر بين الاثنـين. وأصبح تحـوت فـي العصـور الهيلينستية مرادفًا للإله هِيمِـيس الإغريقي، باعتباره إلها للحكمـة، وهكـذا أصـبح رب السـحرة المتـأخرين وراعِـيهم وصـانع المعجِزات، بالتحول إلى شخصية هيرميس تريسميجيستوس مؤلـف الكتب الهيرميسـية. ويعتقـد أن مجموعة أوراق اللعب مقتبسة من كتاب مصري قديم بِالْهيروغْلِيفية؛ ولذلك يطلق عليها أحيانًـا اسـم "كتاب تحـوت"، ولعـل اقتـران

أوراق اللعب بالقِمار، والرابطـة الوثيقة بين تحوت هيرميس، وبين الأسـرار المحظـورة الخطيـرة والتعاويذ والابتهالات التي كـان يلجأ إليها السحرة فـي القـرون الوسطى وعصر النهضـة؛ هـي التي دعت إلى أن يطلـق علـى "كتاب تحوت" اسم "كتاب صـورة الشيطان". وهكذا أصبح تحـوت المتَوج بالهلال مرتبطًا بالشـيطان الحاذق المـاكر فـي المعتقَـدات الغربية.

تختروان LITTER

هودج من الأعمـدة الخشـبية المغطاةِ بالقُماش، يحمله بعيـران. وكان فيما مضى يستخدم في نقل العروس، يوم زفافِها، مـن بيـت أبيها إلى بيت عريسها. وكانـت بعض صويحِباتِها يركبن معها في التختروان. وقدِ اسـتُخْدِم أيضـا لِيركبه الحجاج عند السـفر إلـى الأقطار الحِجازية.

تدمر TADMUR

مدينةٌ في الشمال الشرقي مـن دِمشْق بواحـة فـي الصـحراء الكبرى. وكان الإغريقيون يطلقون عليها اسم بالْمِيرا. وجوها غيـر ملائم للتفاوت الكبير بين درجـة الحرارة نهارا وبينها ليلاً. وقَيظُها غير محتمل صيفًا، ويتساقط الثلج بهـا أحيانًـا شـتاء. وموقعهـا الجغرافي الممتاز جعلهـا نقطـةَ اتصال بين الشرق والغرب تمـر بها القوافل. وهـذه المدينـةُ لهـا أهميةٌ منذ العصور المتغلغِلة فـي القِدم. وقد جاء فـي التـوراة أن الملك سليمان بنى تمر في فلسطين الجنوبية مع عدد آخـر، ويـرى بعض الدارسين أن تمر هي تدمر نفسها.

وثَمةَ أسطورةٌ خيالية تزعم أن الجن ساعدوا الملك سليمان فـي تشييدها. ويقول ابـن الأثِيـر إن الملكـة *بلقـيس زارت المـلك سليمان في تدمر ودفِنَتْ هنـاك. وقد ارتبط اسم تدمر في القصص باسم زنُوبيا (زينب)، وكانت سيدة موهوبة حكمت تدمر بعـد وفـاة زوجها ووسعت رقْعة مملكتهـا، بموافقة الإمبراطـور أُورلِيـان. ونَشِبتْ في تـدمر ثـورة ضـد الرومان، وهزمتْ زنوبيـا عـام ٣٧٠، وسـلمت تـدمر، ولكنهـا ثارت من جديد وهدمها أورليان، وفرت زنوبيا، ولكنهـا أُسِـرتْ وجِيء بهـا إلـى رومـا. وقـد اشتهرت زنوبيا بجمالها وذكائهـا وتأثيرها القوى على معاصـريها. وتُعرف عند العرب باسم الزبـاء ملكة تدمر وقد تردد اسـمها فـي قصص خرافية. ويـروى أنهـا أغرت الملك العربي جذَيمـة ثـم قتلته بقطع شـرايينه. وأراد ابـن أخته عمرو بن عدِي التخلي عـن الثأر لخاله، ولكن قَصِيرا المـاكر حمله عليه. واستطاع بالحيلـة أن يوقع الملكة المخادِعة فـي يـده، ولكنها تناولت سما كانت تحتفظ به دائما في خاتَم تلبسه قبل أن يذيقها عمرو كأس المنُون.

وبموت زنوبيا فقـدت تـدمر أهميتها.

التراثُ الشعبي

انظر: فولكلور folklore

الترمس LUPINE

نباتٌ ينمو في الأرض الرملية، وتُنقَع حباتُه في الماء حتى يلـين وتزول مرارتُه ثم يملح. ويتناولها الناس للتسـلية، وتَزجِيـة وقـتِ الفَراغ.

وللترمس شـأن فـي الطـب الشعبي؛ فحباته تُدق ويدعك الجسم بمسحوقها لمعالجة البثُـور التـي تظهر إبان فصل الشتاء والصيف.

ويطلق عليها المصـريون اسـم "حمو النيل".

ترويلوس TROILUS

أصغر أبناءِ الملك *بِريـاموس وهِيكُوبا وشقيقُ *كاسنْدِرا التوءم. وتــذهب الأســطورة إلــى أن الطرواديين كانوا يعتقدون أنه إذا عاش ترويلوس حتى سن العشرين فإن طروادة لن تسقط. وبينما كان يسير بجوار أخته في أثناء الحرب الطروادية هاجمه أخِيل وقضـى عليه.

تِريپتوليموس

TRIPTOLEMUS

ابن المـلـك كِيلِيـوس Celeus والملكــة مِيتــانِيرا Metanira، وتــروي الأســطورة أن الربــة *ديميتير كانت تبحث عن ابنتهـا *پِرسِيفُونِي التي اختطفها بلُوتُـو. وفي أثناء طوافهـا توقفـت فـي الْيوسِيس؛ فأكرمها الملك كيليوس دون أن يعرف شخصيتها، فأخذت ديميتير على عاتقها تربيـةَ ابنـه تريبتوليموس، وأخذت تضعه كل ليلة على فراش من الفحم لتخليده، وكانت والدةُ الطفل تراقبها سـرا وهي في دهشة لما تفعل؛ فشعرت بها الربة، وأعلنت أنها لن تستطيع تخليده بعد أن افْتُضح هذا السـر. وكبِر تريبتوليموس فعلمته الربــةُ الزراعة، ومنحته عربة يجرهـا ثعبانان ليركبهـا ويعلـم النـاس الفلاحة، وكثيرا ما كـان يظهـر وهو يمتطـي عربـة مجنحـة. وتذهب الأسطورة إلى أنه أصـبح بعد موته من القضاة فـي العـالم السفلي.

تريتون TRITON

ابن *بوسـايدون وأَمفِيتْريتـي Amphitrite وكان يصور فـي هيئة رجلٍ من رأسه إلى وسطه، وسمكةٍ من وسطه فما دونه، وكان يحمل صدفة يـنفخ فيهـا فتهـب زوبعةٌ أو تهدأ عاصفة، وكانـت تصدر منها أصواتٌ مفْزعة.

وقد قام بتربية *أثينا مع ابنتـه بالاس، وعندما لَقِيتْ بالاس حتْفَها وهي تلهو أنشأت أثينا *البالاديوم الذي كان يحرس طروادة ويجعلها في مأمنٍ من أعـدائها. وتـروي الأسطورة أنه صـاحب*زيـوس عندما ذهب إلى كِريـت وأرشـد بحـارةَ سـفينة *الأرجـو إلـى الطريق، وأدلى بمعلومات قيمـة أفادت هِرقْل عندما كان يبحث عن تفاحات *الهيسپيريدِيات الذهبيـة، وأنقذ سفن *أينياس من عاصـفةَ مـدمرة. وتحـداه مِيسـينُوس Misenus، وتَبارى معه في نفخ البوق فأغرقه تريتون.

وتريتون إله بحرٍ أدنى مرتبـةً من نِيريوس وپرتيـوس، ويـرى بعـض الدارسـين أن تريتـون يذَكرهم بداجون أو أَوانِـس إلـهِ البحر في غربي آسيا، وهو إلـه نصفُه الأعلى على شـكل رجـل ونصفه الأسفلعلى شكل سمكة.

تشاك – مول

CHAC-MOOL

إله المطر والرعدِ لدى قبائـل المايا الذي أصبح يشُخص آلِهـة المايـا الأربعـة كـان وكـاواك ومولاك وإيكْس. ومعنـى هـذه الكلمــات الأصــفر والأحمــر والأبيض والأسود، ولعله أصـبح فيما بعد تطـويرا لربـةِ المـاء والمطر الأزتيكية تشالتشهويتليكيو CHALCHIHUITLICUE وكان تشاك مول إله الشرق.

تشاندرا CHANDRA

أحد القاسِوِيين الثمانية أتبـاع *إنْدِرا كما جاء فـي الأسـطورة الفِيدِية. وكلمة تشـاندرا معناهـا

القمر، ولعلها كانت تطلق على إلهٍ قمرٍ سابق للأسطورة الفيدية، وكان تشاندرا نتيجة مخْض المحيط عند تجسد فِشْنُو Vishnu في صورة السلحفاةِ كُورما.

تِشايلْد (فِرانسيس جيمس تِشايلْد) "١٨٢٥ – ١٨٩٦"

FRANCIS JAMES CHILD

فَقِيهٌ لُغَوي أمريكي وعالم له دراسةٌ ممتازة عن *البالاد. وأول مجموعة له هي "البالاد الإنجليزية والاسكُتْلَندِية" وقد ظهرت في ثمانية مجلدات (١٨٥٧ – ١٨٥٨)، وآخر مجموعة له هي "البالاد الشقيقة الإنجليزية والأسكتلندية"، وقد ظهرت أولاً في عشرة أجزاء (١٨٨٢ – ١٨٩٨)، ثم ظهرت بعد ذلك في خمسة مجلدات، ولا تزال تُعد من أعظم المراجع في البالاد. وقد تخرج من هارفارد في عام ١٨٤٦، وكان أستاذًا هناك من عام ١٨٥١ حتى العام الذي تُوفي فيه. وكان يشغل وظيفة أستاذ كرسي الأدب الإنجليزي اعتبارا من عام ١٨٧٦. وقد جمع أعظم مجموعات من المواد الفُولْكلُورية في جامعة هارفارد، وجعل من هذه الجامعة مركزا رئيسيا للفولكلور في الولايات المتحدة.

التشريق:

الاسم الذي تُعرفُ به الأيام الثلاثة الأخيرة من الحج من الحادي عشر إلى الثالثَ عشر من ذي الحجة، وفيها يقيم الحجيج في منى، بعد أن يكونوا قد فرغوا من مناسِك الحج ليرموا الجمراتِ الثلاث في كل يوم سبع حصيات.

وكلمة التشريق مأخوذة من تشريق اللحم أي تقطيعه وتقديده وبسطه، ومنه سميت أيام التشريق. وفي حديث من أحاديث الآحاد أن كلمة التشريق مأخوذة من الكلمات الآتية: "أشرق ثَبِير كيما نَغِير"، وثبير جبل بظاهر مكة، ومعنى العبارة السابقة "أدخل إليها الجبل في الشروق"، وهو ضوء الشمس، كيما نغير أي كيما ندفع لِلنحر.

وجرى الحجاج على رمي الجمرات، وهم يكبرون ويهللون بعبارات أخرى.

تشنتاما

CHINTAMANI

انظر: ماني Mani

تِشِينفات – پِ ـيتو

CHINVAT – PERETU

الْجِسر الذي يمد فوق الهاوية التي يجب أن تَعبرها أرواح الموتى، وكان بالنسبة للأخْيار عريضا بهيجا، وبالنسبة للأشْرار ضيقًا لا يمكن اجتيازه كما جاء في الأسطورة الزرادشْتِية، وكان الأشرار يسقطون في هذه الهاوية ليقعوا في براثِن الشياطين الذين يترقبون سقوطهم لينقضوا عليهم. وكلمة تشينفات – بيريتو معناها "جسر الجامِع".

التقْليد

التقليد لغةً: جعل شيء في العنُق أو المنْكِبين. والتقليد عادةٌ نشأت بين العربِ أيام الجاهِلية؛ وهي جعل أشياء بعينها في رقاب الهدي الذي يضحى به في حرم مكة (تسمى قِلادة). والغرض من التقليد تمييز الحيوان الذي يضحى به في الحرم، وإكسابه ضربا من الإحرام يظَن أنه شبيه بإحرام

الحجيج. وقريب من هذه الشعِيرة ما جرى عليه الحجاج من التقليد هم وخَيلُهم بِلحاء بعض أشجار الحرم في رجوعهم من الحج. وتشترك البُدنةُ وعليها الشعار في أهم مناسك الحج؛ فتقيم مع الحجاج في عرفَةَ ثم تُذْبح في مِنَى. وإذا ما ذبحت البدنة غُمِست قلادتُها في دمها. وانصرف الحجاج عن جلْب الهدي من ديارهم، وأُقِيمتْ لها سوق في منى فأُهمِلَ التقليد.

تِك

من مصطَلَحات الموسيقَى العربية، وتستعمل أيضا في أوزان الزجل. والتك هي النقْرةُ التي توقع بقوة وشِدة على حافة الدف، وأحيانًا على الصنُوجِ الصغيرة المثبتة فيه، وعلى ظهر اليد اليسرى وهي مقبوضة عند استخدام اليدين في التوقيع، وبالقدم اليسرى على الأرض عند الرقص. والتك أحد المصطلحين الأساسيين في أوزان الأغاني العربية الشعبية المعروفة باسم الموشحات، وتتخلل السكتاتِ فيها نَبرتان تختلفان قوة وضعفًا.

والتك هي النقرة الحادة الشديدة، والديه هي النقرةُ الغليظةُ الرنّانة.

تل (وليام تل)

WILLIAM TELL

انظر: وليام تل.

التمساح

CROCODILE

حيوان شديد البطش يفترس الإنسان والحيوان. وكان المصريون القدماء يطعِمون التماسيح بانتظام؛ لأن التمساح كان رمزا للإله سوخُوس الذي كان هو نفسه تمساحا. وكان المصريون يعتقدون أن التماسيح تحمل معها نبوءات، وكانوا يحنطونها عندما تموت. وجرت العادة على تقديم المتهم إلى تمساح؛ فإن التهمه كان مجرما، وإن لم يفعل تُبرأ ساحتُه. ويعتقد الناس في بعض أنحاء إفريقية أن أرواح الأجداد تسكن أجساد التماسيح. وفي غرب إفريقية يسود الاعتقاد بأن الشخص الذي يهاجمه تمساح إنما يستحق هذا المصير لأنه أضر بشخص أخَضر متجسدا في هذا التمساح، وأن من يقتل تمساحا يتحول هو نفسه إلى تمساح. ويعتقد آخرون أن في وسع التمساح أن يمسِك بظل أي شخص ويجره إلى الماء. وفي بورنِيو وسومطْرة والفلبين يعامِل الناس التمساح باحترام وإجلال. وجرت عادة بعض الناس على تحنيط التماسيح ووضعها فوق عتَبات الأبواب منْعا للشر، واستجلابا للخير.

ويضرب المثلُ بالدموع التي يذْرِفُها شخص منافِق يتظاهر بالحزن، فيقال إنها دموع التماسيح.

التناسخ

REINCARNATION OR METEMPSYCHOSIS OR TRANSMIGRATION

من المعتقَدات الشائعة بين الهنود وعند بعض الفِرق الإسلامية. ويرى الشهرستانِي أن التناسخ "عقيدة تَعاقُبِ الحياة وعودتها إلى الدنيا". ويعتقد الهنود اعتقادا راسخًا في التناسخ، ويروون قصة العنْقاء، ويقولون إن الأفلاك والنجوم تمر بعدة أدوار، ثم ترجع إلى المركز

الأول وتعود الحياة إلى الدنيا من جديد.

وللتناسخ معنى آخَر فهو يدل على فيض الروح الإلهي على الكائنات في هذه الدنيا. ويعتقِد في هذا المذهب غالب أهل الهند والتبت والصينيون، كما نجده بين الشيعة والقَرامِطة والإسماعِيلية. والتناسخ بمعناه الشائع هو الانتقال من بدن إلى آخَر. وتعتقِد بعض الطوائِف أن الكُفّار يمسخُون جِمالاً وبغالاً وحمِيرا وكِلابا وما شابه ذلك من الحيوان. ويقول بعض الدارسين إن التناسخَ تَعلقُ الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخَر من غير تخلل زمانٍ بين التعليق للتعشق الذاتي بين الروح والجسد. وقد أورد السمرقَنْدِي أساطِير عجيبة عن المسخ تذهب إلى أن القِردةَ والخنازير والحيوانات الأخرى كانت أناسا ثم مسِخَتْ، وأن سهيلاً والزهرةَ كانا ملكًا وأميرة عاقبهما ا لذُنُوبِهما، ثم أقْحمهما بين النجوم. وهناك قِصص مسخ وردت في ألف ليلة وليلة.

تِنجو TENGU

سكان الغابات المجنحون في الأساطير اليابانية، وبعضهم له هيئة الإنسان، والبعض الآخر يشبه الطيور.

التنين DRAGON

مخلوقٌ أُسطُوري يتردد ذكره في فُولْكلُور شُعوبِ العالَم القديم وكثير من شعوب العالم الجديد. وكل التنانين لها جسد ثعبان أو تمساح تغطيه حراشِفُ، وأقدامه الأماميةُ ورأسه تشبه أقدام ورأس الأسدِ أو النسر أو الصقْر. وكثير من التنانين له أجنحةٌ. والصفات الجسمانِيةُ للتنين تختلف من مكان لآخر؛ فهناك الفيلُ التنين في الهند، وذكر الغزال التنين في الصين. والتنين ينفُث النار عادة ويطلق صوتًا مدويا، ويحرس كنْزا، ويعيش في كهف أو في بحيرة أو في مجرى نهر، أو بين السحب؛ وهو يرتبط عادة بالماء بصورة ما. وفي كل البلاد يعمل الناس على استرضاء التنين؛ فيقدمون له قُربانًا بشَريا، غالبا ما يكون أميرةً عذْراء.

وثَمةَ حكايةٌ شعبية عن فارس يقتل التنين ويقطع رأسه أو رؤوسه وألسنته، ويكافَأ على ذلك بالزواج من أميرة. ومن أشهر هذه الحكاياتِ قصةُ القِديسِ جورج والملك *آرثَر. وتمتزج حكاياتُ التنين بحكايات العمالِقةِ والغِيلان ذَوي الرؤوسِ المتعددةِ الذين ينفِثُون النار. وفي بعض الحكايات نجد أن التنين هو الشيطان أو خادم الشيطان، ومن سِماتِهما الأقْدام المغَشّاةُ بالجِلْد والذيلُ المدبب. وأسطورة "الحسناءِ والتنين" تروي حكايةَ دانْيال وهو يقتل التنين.

ويرتبط التنين بالآلِهة لدى كل الشعوب؛ فمثلاً نجد أن *تِيامات هي الإلهةُ التنين في بابِل، وهناك ما يدل بصفة قاطعة على أن أسطورة التنين تجمعت أولاً في بابِلَ من عناصِر من الأسطورة المصرية،ثم انتشرت بعد ذلك على نطاق واسع في الهند والصين، ثم في اليونان، ومنها انتقلت إلى شعوب أوروبا. وثمة علاقةٌ وثيقةٌ بين أسطورة التنين وعبادة الإلهة الأم، وهذه العلاقةُ تُفَسر الإصرار على ترديد حكاياتٍ عن القَرابِين الآدمِية التي تقدم للتنين، وارتباطِه بالرعد والسحابِ والكنْز. وتفسر أيضا فَضِيلةَ قتل التنين؛ وذلك أن قاتل

التنين يحمي البشَريةَ مـن شـر التنـين وخُبثِـه. ولكـن بعـض الشعوب يعتقد أن التنـين لـيس شريرا وبخاصة في الصـين؛ إذ يعتقد هناك أنه خَير، وأنه لابد من أن تُقدم له الهـدايا والابتهـالات. والتنين يقوم بـدور بـارز فـي احتفالات الصين بالسنة الجديـدة؛ وهي تلك الاحتفالات التـي تقـدم فيها تمثيلياتٌ صامتة، وتُطلَقُ فيها طائراتٌ من الورق تحمل صورة تنين.

التوأمان TWINS

كوكبـةُ التـوأمين. ويقـول القَزويني إن كواكبها ثمانيةَ عشر في الصورة وسبعة خارجها وعلى هيئة إنسانين رأسهما في الشـمال الشرقي، وأرجلهما إلى الجنـوب والغرب، ويسمى النيران اللـذان على رأسهما الذراع المبسـوطَة، وهي المنزلُ السابع مـن منـازل القمر، ويسمى النيران اللذان عند أرجل الثـاني الهنْعـة وتسـمى الصورة كلها بالجوزاء.

توخِي TYCHE

ربةُ الحظ ورمز الرخاء، وهي ترادف الربـةَ *فُورتُونـا لـدى الرومان، وكانـت تحمـل قَـرن الخِصب وتُمسِـك الدفـةَ القَـدر وعجلة الحظ، وكانت تحمل أحياناً الطفل *بلُوتُوس رمـزا للثـروة، وتُصور أحيانًا ولها أجنحةٌ رمـزا للسرعة.

تودد TAWADDUD

بطلةُ حكايةٍ في ألف ليلة وليلة؛ وهي جاريةٌ تاجِرٍ ضـاع مالُـه فطلبت منه أن يعرضـها علـى هارون الرشيد ليشـتريها، وقبـل الخليفةُ أن يشتريها بالثمن الغـالي الذي طلبه إذا ثبت له صحةُ مـا ادعتْه من عِلْم. وقام باختبارها نفر من العلماء؛ فأجابت على جميع ما وجهوه إليها من أسئلة في علـوم الدين والنجوم والطـب واللغـة، واسـتطاعت أن تَحـل جميـع الأحاجِي التي طُرِحـت عليهـا، وأظهرت براعةً تامة في لُعبتَـي الشطْرنْج والنرد، وأبدت مهـارة فائقة في العزف على العود، ثـم وجهت إليهم بدورها أسئلة كثيـرة عجزوا عن الرد عليها، وعند ذلك طلب منها الخليفةُ أن تتمنى عليه، فتمنت أن يردها لسـيدها؛ ففعـل وخلع عليها خِلْعة، واتخذ سـيدها نديما له.

توركُو

هو الاسـم الشـائع للأغنيـة الشعبية في التركيـة العثمانيـة، وتختلف التوركو عن الماني وعن الشرقي؛ فالتوركو متعددةُ الأدوار، والماني مفردتُها، والتوركو أغانٍ شعبية عفْوية، أما الشرقية فـأدنَى إلى الصنْعة والتكلف.

وتتضـم التوركـو مقطوعـاتٍ مضمنةً في القِصـص الشـعبية، وتَرانِيم دينية، وأغـاني ينْشِـدها الخُفَراء في رمضـان، وأناشـيد يتَرنم بها الحاضِرون في جماعات الذكْر.

تِيامات TIAMAT

التنين البدائِي في أسطورة بلاد ما بين النهرين وهو أنوما اليشي، أو أم الآلِهة التي قضى عليها ملك الآلِهـة، وخلقـت مـن جسـدها السماوات والأرض. ويعتقَـد أن تِيامات تجسيد للبحر. ويرى بعض الدارسينأن تيامات تجسيد للمجرة (وبهذا يرادف تيامات نوت ربـة السماء في الأسطورة المصرية). وقد أنجبت تيامات مـن زوجهـا *أبسو، ولكن هذا النسل أزعـج الأم بالحركة المستمرة والـرقص الذي لا ينقطع؛ فتآمرت مع أبسو و*مومو للقضاء عليهم (أو لعـل

الآلِهة هي التي وضعت خطة للقضاء على تيامات؛ لأنها كانت تقف حائلاً أمام استتباب النظام في العالم؛ لأنها بنَسلِها الغزير تهدد باكتظاظ العالم بأسره). ولقي أبسو مصرعه على يد إيا "بكلمته"، وهي ضرب من التعاويذ السحرية القوية، وحاول أنو وهو مسلح بـ "كلمة" الآلِهة جميعا أن يتغلب على تيامات، ولكنها قهرت أعداءها جميعا. وأخيرا انبْرى لها مردوخ مسلحا بقوة استمدها من جميع الآلِهة، وتغلب على كنجو الزوج الثاني لتيامات، على الرغم من أنه كان يتحكم في ألواح القَدر. وألقى مردوخ شبكتَه على تيامات. وعندما فتحت فمها لتصرخَ فيه وتبتلعه؛ أمر الرياح بأن تُبقِي فمها مفتوحا، وأطلق فيه سهما اخترق فُؤادها، وحطم جمجمتَها، وقطع شرايينَها، وشطر جسدها إلى نصفين فخُلِقَتِ السماء من نصف جسدها، وخُلِقت الأرض من نصف جسدها الآخَر، وشيد عليها مردوخ قصره.

ويعتقَد أن هذه الأسطورةَ تصور فَيضانات الربيع فالمياه تتبخر بفعل الشمس وتتصاعد إلى طبقات الجو فتحملها الرياح ثم تسقُط مطراً يحيي الأرض بعد موتها.

ويرى بعض الدارسين أن هذه الأسطورة نموذج للدراما الفَصلِية... الصراع... الاستيلاء على زمام السلطة... الاستقرار في قصر... وليمة الآلِهة... الزواج المقدس، على الرغم من أن عددا كبيرا من العناصر ليس إلا أحداثًا غامضة في هذه الأسطورة. وكثير من هذه الأحداث أصبح يتردد في أساطير وحكاياتٍ شعبية أخرى. وليس من شك في أن أسطورة قاتل *التنين في أوروبا تَدِين بالكثير إلى أسطورة تيامات، وأن قتل تيامات بإطلاق سهم اخترق فمها المفتوح؛ نموذج لموتيفة تتكرر في حكايات شعبية أخرى. ولم يكن في وسع مردوخ أن يقتل التنين إلا بهذه الطريقة.

التيتان TITANS

أبناء *أورانُوس (السماء) و*جيا (الأرض) في الأساطير الإغريقية القديمة وهم: *رونُوس وأوقْيانُوس وايابِيتُوس و*ريا وتِيثُوس وثِيمِيس وكُويوس وكريوس وهوبيريون و*ثيا ومِنيموزيني وفُويبي. وكان أورانوس أيضا والد الكُوكْلُوبس والهيكاتونخيريس العمالقة ذوي المائة يد. وقد ضايقه هؤلاء فدفعهم إلى بطن أمهم الأرض؛ فحرضت أبناءها على عزله من الحكم، وتغلب كرونوس على أورانوس وحكم بدلاً منه. ونَشِب القتال بينه وبين *زيوس، واشترك التيتان مع الجانبين المتحاربين، واستطاع زيوس أن يتغلب على غَرِيمه بأسلحة صنعها الكوكلوبس، وسجنه هو وأنصاره في تارتاروس. وقضى زيوس على التيتان، ومن بقايا جثثهم خُلِقَ البشَر.

على أن هناك روايةً أخرى تذهب إلى أن التيتان هاجموا ديونيسوس زاجريوس؛ فحاول الفرار منهم بتغيير هيئته إلى ثَور، ولكنهم ذبحوه وأكلوه ولم يبقُوا إلى على قلبه الذي أنقذته *أثينا، وابتلعه زيوس لِيولَد ديونيسوس من جديد من سِيمِيلي.

ويرى كثير من الدارسين أن التيتان أبناء أورانوس آلهةٌ للسماء والأرض وقُوى الطبيعة، وأنهم قد حل محلهم مجموعةٌ أخرى من الآلِهة هي آلِهةُ *الأوليمب.

تِيتيوس TITYUS

ابـن *جيـا الأرض، وكـان عملاقًا هائلاً. وقد حاول اغتصاب *لِيتُو بعد أن حرضته *هِيرا على ذلك بدافع من غَيرتها من ليتـو؛ لأنها كانت عشيقةً لزيوس؛ فلقـي مصرعه على يد زيـوس، وفـي رواية أخرى على يد *أبولو بـن ليتـو بالاشـتراك مـع أختـه *أرتيميس. وقد رقد فـي العـالم السفلي يحلق فوقه نَسران يعيشان على كبده، لا يستطيع أن يتخلص منهما.

تِيثُونوس

TITHONUS

ابن لاوميدون Laomedon، ملك طُروادة وشقيقُ بِريـاموس. وقد أحبته الإلهةُ *إيوس، وأنجبت منـه ولـدين همـا أمـاثْيون Emathion و*مِيمنُون. وتذهب الأسـطورة إلـى أن إيـوس استطاعت أن تَحصل لِتيثُونـوس على الخُلود، ولكنهـا نسـيت أن تطلب له الشباب الدائم. ومـرت الأعوام وأصبح هرما ضـعيفًا لا يكاد يقْوى على الحركة؛ فحولتـه إيوس إلى جرادة.

تِرپسِيخوري

TERPSICHORE

ابنةُ *زيئُـوس، ومِنيمـوزيني وربةُ الشعر، وراعيـةُ الأغـاني والرقص، وكانت تُصور في هيئة فتاة تحمل قِيثـارة أو مِزمـارا أو أداة موسيقية، وعلى رأسها إكليلٌ من الغار.

تِرلِين أو تِرلِيك

TERLAIN OR TERLAIK

اسم يطلقه سكان الملايو علـى العواصف المدمرة التـي تحـدث بمحاكاة شِقْشِقة بعض الطيور، أو حرق القُمل، أو إيـذاء الكـلاب والقطط والقردة المستأْنَسة.

تِيرِيسياس

TIRESIAS

ابـن إيفيـروس Everus والحوريةِ خـاريكْلُو Chariclo. منَجم طِيبي كَفِيف. وقد اختلفـت الروايات حول الكيفية التي اكتسب بها القُدرة على التنبـؤ. وتـذهب إحداها إلى أنه رأى *أثينا وهـي تستحم؛ فكُف بصره عقابـا لـه، على الرغم من أن أنظاره وقعت عليها عفْوا. ولكن الربـة وهـي رفيقةُ والدته منحته القوةَ على أن يفهم لغة الطير، وعصا ليسترشـد بها على الطريق بدلاً من عينيـه. وتذهب روايـة أخـرى إلـى أن الآلهة أصابته بالعمى لأنه أفشَـى أسرارها. وهناك رواية تقول إنـه كان يسير فوق جبـل كِيثـايرون فرأى ثعبانًا وحية؛ فضرب الحية بعصاه فقتلها، فتحول إلى امـرأة، وبعد بضع سنوات صادف ثعبانًـا وحية فقتل الثعبان؛ فتحـول إلـى رجل. واختير يوما حكما في نزاع اشتجر بين *زيـوس و*هِيـرا، وسأله زيوس: أي الاثنين يتمتـع بلذة أكبرفي المباضعة: الرجل أم المرأة؟ فقـال تيريسـياس إنهـا المرأة؛ فغضبت هيرا، واعتبـرت ذلك إهانةً لها، وأفقدتـه بصـره، ومنحه زيوس القدرة على التنبؤ. وقد عاش تيريسياس سبعة أجيال. وتـروي الأسـطورة أنـه أبلـغ أمفِيتْريوني بأن زيوس رقد مـع الْكمِينا لينجب منها *هِرقْل. وقـد شَهد حِصار طِيبة وقال إن أحـد الإسـبرطِيين يجـب أن يمـوت لتطهير المدينة من جريمـة الـدم عندما قتل كادموس التنين، فانْتَحر مينويكوس ابن كريون. ولما هزم الطيبيون فر تيريسياس وشـرب

من نَبع في تِيلْهوسا ومات. ولتيريسياس معبد في أوخُومِيتُوس.

تِيشتِريا TISHTRYA

إحدى اليازاتا (الكائنات السماوية) في الأسطورة الفارسِية، ونَجم في كوكبة كلب الجبار وإله للمطر. وتيشتريا هي التي تسمع تَضرع المؤمنين الذين أضرهم القَحط والجفاف في الصيف؛ فَهبطُ إلى الفُوروكاشا (البحر) في هيئة جواد أبيض له أذنان ذهبيتان لمقاتلة الجواد الأسود المجردِ من الأذنين، وهو شيطان الجدبِ أباوشا. وعندما يكْتَب لتيشتريا النصر يحمل البحر فُوروكاشا على الغَلَيان فيتصاعد منه البخار إلى طبقات الجو العليا وتهب الريح القوية فيتساقط مطرا يروي الحقولَ، ويمد القرى بالماء. ويصور تيشتريا أيضا في هيئة ثور له قرنان ذهبيان، أو في هيئة فَتى متَوقد الذكاء. يتضرع إليه الناس ليهب أولادهم الذكور الثروةَ والسعادة.

تِيلْخِينِيس

TELCHINES

شياطين البحر التي تسكن في كِريت أو رودِس. وكان في وسعها أن تغير من هيئتها وتعيش في البر والبحر، وتصنع السحب والبرد والمطر. وكانوا من الصناع المهرة، وابتكروا كثيرا من الأدوات المفيدة مثل مِنْجل *كُرونُوس وحربةِ *بوسايدون ذات الشعب الثلاث. وتذهب الأسطورة إلى أن *ريا عهدت إليهم بتربية بوسايدون. وقد ارتكبوا كثيرا من الأعمال الشريرة؛ فغضب *زيوس فقضى عليهم غَرقًا. وفي رواية أخرى أنه أرسل عليهم صواعِقَه فقتلهم جميعا.

تِيللوس TELLUS

الأرض الأم؛ وهي ربةٌ رومانية تُرادِف *جيا. وكان الرومان يعبدونها هي وكِيريس، ويقيمون لها المِهرجانات في شهر أبريل وأيام الحصاد. ويصورونها في هيئة سيدة تجلس بين خادمتين لها، وتحمل طفلين بين ذراعيها، وتضع فوق حِجرها الفاكهة، وحولها نباتاتٌ وأزهار، وعند قدميها قَطِيع من الماشية.

تِيليماخوس

TELEMACHUS

ابن *أُودِيسيوس و*بِنيلُوبي. سافر أبوه لكي يشترك في الحرب الطروادية وترك تيليماخوس فرعته * أثِينا. وخرج تيليماخوس في رحلة لاستطلاع أنباء أبيه، وقابل *نسطور ملك بولُوس، ومِينِيلاوسفي إسبرطَةَ، وعرف أن أباه في جزيرة كالُوبسو؛ فانطلق للقائه. ودبر خُطّاب أمه بينيلوبي خطة للفَتْك به؛ فأفلت منهم، وقابل والده لدى الراعي يومايوس، وعادا معا للقضاء على من تقدموا للزواج من بينيلوبي، وذهب بعد موت أبيه أُودِيسيوس مع بنيلوبي إلى كِيركي الساحرة فجعلته من الخالِدين.

باب الثاء

ثالاسا THALASSA

ربةُ البحـر، وتُعتبـر والـدةَ *أفروديت، وأنجبتها من *زيوس، وتعتبر أحيانًا زوجـةَ بونْتُـوس، وأنجبت منه أطفالاً من الأسماك.

ثاللو THALLO

ربةٌ كان الشباب الأثيني يحلِفون بها يمين الولاء للدولة. ويعتبرهـا بعض الدارسين إحدى *الهواري أو إحدى الخـاريتِيس (عـرائس الجمال).

ثاليا THALIA

إحدى ربات الشعر التسع؛ وهي ابنةُ زيوس ومِنيمـوزيني، وقـد أنجبت الكُوروبانْتِيس من *أبولو، وهي ربةُ الكُومِيديا، وتصور وهي تحمل في يدها اليسـرى قِناعـا، وفي يدها اليمنى عصا مثلَ عصا الراعي. وقد أحبها *دافِنيس.

ثاموراس

THAMYRAS

ابن فِيلامون وأَرجِيوبي. وكان موسيقيا قَدِيرا ومغنيا بارعا. وقـد تبارى مع ربات الفن في الغِنـاء، على أن يتزوج إحداهن إذا فـاز، أما إذا فشل يفعلْن به مـا يشـأْن. وتغلبن عليه وجردنَه من بصـره وموهبته في الغناء والعزف على الآلات الموسـيقية، وحطمـن قِيثارتَه.

ثاناتوس

THANATOS

ابن الليل وتوأم هوبنُوس (النوم) وهو يرادِف مورس لدى الرومان. كان يعيش مع أخيه فـي كهـف بالعالم السفلي، وتذهب الأسطورة إلى أنه كان يطالب بأرواح الموتى عند وفاتهم. وقد وقـع ثانـاتوس أسيرافي يـد سِيسـوفُوس؛ فشـد خَصمه وثاقه، وعندئذ لم يلق أحد حتْفه إلا عندما أُطلِـقَ سـراحه. وتـروي الأسـطورة أن *هرقل أجبر ثاناتوس علـى أن يعيد الحياة إلى إلكيستِيس، وأنه قام هو وأخـوه هوبنـوس بنقـل جثمان *ساربيدون من طـروادة إلى وطنه تلبيةً لأمر *زيوس و* أبولُو.

وكان ثاناتوس يصور في هيئة محارب مدجج بالسلاح، أو فـي هيئة رجل عـارٍ يحمـل سـيفَه، ويشترك مع هوبنُوس فـي نقـل الموتَى.

ثِروم THRYM

أحد عمالقةِ الصقِيع الذي سرق مِطْرقَةَ *ثـور كمـا جـاء فـي الأسطورة التيوتُونيـة، وعنـدما اكتشف ثور السرقة؛ أسر بـذلك لصديقه لُوكِي الذي انطلق ليبحث عنها، واعترف ثـروم بارتكـاب السـرقة، ولكنـه رفـض أن يعيد المطرقـة إلا إذا أتـى بفريبا لتكون له زوجة، ورفضت فريبا فتنكر لوكي في زي امرأة، وارتدى ملابس فريبا، وقدم نفسه لثروم، فألقَى ثروم المطرقةَ فـي حِجر ثُور، وفاء بوعده، ونشـبت معركةٌ هائلة؛ قتل فيها كل العمالقة المتجمعين.

الثريا PLEIADES

كوكبةٌ هي نَجمان صغيران في خلالهما ثلاثـةٌ أخـرى متَدانِيـة كالعِنَب في العُنْقُود. والثريا لغـة تصغير ثَروى؛ أي متمولة، ويقول بعض الدارسين أنها سميت بهـذا

الاسم لأن نزول المطر في الفجر يجلِب الثروة. وكان للثريا شأن عظيم في الجو، وما يترتب عليه من أفعال الطبيعة منذُ عهد بعيد. ويطلَق على الثريا أيضا اسم "دجاجةِ السماء مع بناتها"؛ وهي إكليلٌ مرصع بالجواهر، وورد ذكرها في شَواهِد لا تُحصى من الشعر العربي.

ثواس THOAS

(١) ابن دِيونيسوس وأريادني، وملك جزيرةِ لِيمنُوس. وقد هرب من هذه الجزيرة عندما قرر نساؤُها قتل جميع من عليها من الرجال، وخبأتْه ابنتُه *هومبسيبولي في معبد دِيونيسوس، ثم نقلته في سفينة بعيدا عن الجزيرة.

(٢) ملك تاوريس التي كانت فيها *إفيجِينْيا كاهنةً لـ *أرتيميس.

(٣) ابن أندريمون وجورجي وملك إيتُوليا، وأحد أبطال حرب طروادة، وقد ذهب إليها على رأس أسطول مكون من أربعين سفينةً، وكان من الأبطال الذين اختبأوا داخل الحِصان الخشبي، وأبدى في هذه الحرب شجاعة وبراعة فائقة.

ثُور THOR

أحد كبار الآلِهة في الأسطورة التيوتُونِية وإله الأتْباع والفلاحين على النقيض من *أُودِن؛ فهو رب الأشراف. وكان إله الرعد الذي يجلِب الأمطار لري الأرض لتَجود بالزرع النضير، وهو معروف في مِنْطَقة التّيوتُون، ويعبد هناك ويعتبر أقدم من أودن، وهو أعظم منه شأنًا في النرويج. ويوم الخميس هو يوم مقدس بالنسبة لثُور، وفي هذا اليوم يمتنع الناس عن العمل في كثير من الأماكن، وبخاصة في شمال ألْمانيا، وفي إسكنْدِيناوه يرتبط ثُور بالقانون والعدالة. وكان النورمانْدِيون يقدمون لثُور قُربانًا قبل قيامهم بأي رحلة بحرية لكي تكون الرياح مواتِيةً، وكان الساكسون يطلِقون عليه اسم ثونَاير، أما الأنْجلُوساكْسون؛ فكانوا يسمونه ثُونار، وفي معظم أنحاء ألمانيا كان يطلق عليه اسم دونار.

وشارةُ ثُور هي الِمطْرقة، وكانت أول كأس تُحتَسى في مأدبة تُوهب له، وكان الأطفال يعمدون بالماء وشارة ثور؛ للدلالة على أن الأب قد اعترف بأن الطفل من صلْبِه، وأنه لن يقتلَه.

وتقول إحدى الأساطير إن ثور هو ابن أُودِن من فِريجا أو جورد (أردا). وعندما كان طفلاً كان ضخم الجثّة قوي البِنْية، وعلى الرغم من أنه كان بصفة عامة هادئ الطبع؛ فقد كان يتعرض لنَوبات من الهياج تدفع أمه إلى أن تُرسِله إلى فجنير وهلورا اللذَين توليا تربيتَه، وعندما أصبح يافِعا أُعطِي مملكةً ثرودفانج في أسجارد؛ حيثُ شيد البلسكيرنير أفخم قصرٍ من قصور الآلِهة، وكان يضم ٥٤٠ قاعة لاستقبال العبيد الذين كان يرحب بهم من بعد وفاتهم. وقد تزوج ثُور مرتين، وزوجته الأولى هي أيارنساكسا التي أنجبت له ماجنِي (القوة) ومودِي (الشجاعة) ويقال إنهما سيحملان صفات أبيهما الحسنة في العالم الآخَر. أما زوجته الثانية؛ فهي سيف الإلهة الجميلة ذات الشعر الذهبي، وقد أنجبت له ابنه أُوريدِي، وابنتَه ثرود التي اشتهرت بضخامة جثتِها وقوتها البدنية. ويصور ثُور

بصفة عامة في هيئة رجل طويل القامة مفتول العضلات، له شعر أحمر ولحية، وفي الشمال تحيط هالةٌ من النار حول رأسه. ويصور أحيانًا في هيئة إله، وأحيانًا وهو يرتدي ثوب فلاح يحمل على ظهره سلة. ونظرا لما يكتنف حضوره من حرارة كبيرة؛ فإنه كان لا يسمح له باستخدام قنطرة بفورست (قوس قُزح)؛ بل كان يخوض الأنهار العديدة الواقعة بين أسجارد ومدجارد. وفي حوزة ثُور مِطْرقة ميولنير العجيبة (شِعار الصاعِقة)، والتي صنعها له الأقْزام. وفي حوزته أيضا قُفّاز حديدي يتيح أن يستخدم مطرقته حتى لو كانت ساخنة في درجة الاحمرار، وحزامه السحري "مجين جيورد" يضاعف قوته. والعربة النحاسية التي ينطلق بها في الجو كانت تسبب حدوث الرعد، ويقودها اثنان من ذكر الماعز هما تانْجِنْيورتَر وتانْجِريستَر. وفي جنوب ألمانيا لم يكن هذا، فيما يبدو، سببا كافيا لسماع صوت الرعد؛ ولذلك قيل إنه يحمل في عربته مجموعة من المراجل النحاسية، واللون المفضل عند ثُور هو الأحمر.

وكانت شجرة الدردار مقدسة بالنسبة لثور في إسكَنْدِيناوة، وكانت مكرسة من أجل ثور وكذلك من أجل فريي.

وقد قضى ثور جانبا كبيرا من الوقت في مقاتَلة العمالِقة، وبهذا حمى أسجارد ومدجارد من قوى الطبيعة المؤذية، وكان ثور أيضا هو وحده الذي كان يستطيع أن يسكت لُوكِي، على الرغم من أن معظم الأساطير تذهب إلى أنهما كانا صديقين، واشتركا معا في كثير من المغامرات. وكانت رياضة ثور المفضلة هي محاولة التغلب على ثعبان مدجارد؛ وهو جورمونْجانْدر الذي كان يغرقه بالسم الخارج من فمه.

الثَور (برج الثور)

TAURUS OR THE BULL

كوكبةٌ هي الثانيةُ في فَلَك البروج، وصورتُها صورةُ ثَورٍ ليس له كفَل ولا رجلان، يلتفت رأسه إلى جنبه، وقرناه ناحيةَ المشرق، وكواكِبه اثنان وثلاثون، والخارج عن الصورة أحد عشر كوكبا، والنير الذي على طرف قرنه الشمالي مشترك بينه وبين كوكبة ممسِك الأعنة، وعين الثور هي النير الأحمر العظيم وسط مجموعة كبيرة من الكواكب الصغرى. وقد سمي بحادي النجم وقالي النجم والدبران.

الثوم البري MOLY

عشْب أُسطُوري له قوة سحرية، وصفه *هومِيروس بأن له جِذْرا أسود، وزهرا أبيض، وقال بليني إن زهرته صفراء، وإن جذُوره لَحمِيةٌ بيضاء. وقد اعتقد بعض الثقات أنه هو نباتُ السذاب بعينه، وذهب آخَرون إلى أنه نبات اللِقاح. ولا يزال بعض الدارسين يعتقدون أنه هو بعينه الثوم البري في جنوبي أوروبا. وكان نبات الثوم البري هو الذي أعطاه *هِيرمِيس لـ *أُودِيسيوس؛ لكي يقاوم حِيلَ الساحرة كِيركِي عندما ذهب لإنْقاذ رجاله من براثن هذه الساحرة.

ثوميتيس

THYMOETES

(١) ابن لاومِيدون Laomedon، وشقيقُ *بِرياموس ملكِ طروادة. وتذهب الأسطورة إلى أن عرافًا تنبأ بأنه سوف يولد طفلٌ يكون سببا في دمار طروادة. واتفق أن ولد

لبرياموس وثوموييتيس ولدان في يوم واحد؛ فقتل برياموس ابن أخيه هو وأمه. فغضب ثوموييتيس وتآمر مع الأعداء على إدخال الحصان الخشبي الذي اختبأ به أبطالُ الإغريق، وفي الليل خرج المحاربون الإغريق وفتحوا أبواب مدينة طروادة فدخلها أبطالهم وسقطت المدينة في أيديهم.

(٢) ابن أوكسِينثاس Oxinthas، وملك مدينةِ أَثينا. وتذهب الأسطورة إلى أن أكسانثوس Xanthus بطلَ البيوشيين تَحدى ثوموييتيس أن يبارزه فأبى، وعند ذلك تقدم ميلانثوس لمبارزته وفاز عليه وأصبح ملكًا لأثينا بعد أن أَقْصى عن عرشها ثوموييتيس.

ثُوونِي THYONE

والدةُ ديونسيوس Dionysius، وقد أنجبته من *زيوس. وهي ربةٌ تشبه *سِيمِيلي، وقيل إنها من البشر، وقد حصل لها ابنُها ديونسيوس على الخلود، وأخذها إلى السماء وسماها ثووني.

ثُويستِيس THYESTES

ابن بِيلُوبس Pelops و*هِيبوداميا، وشقيقُ *أَتْريوس، ووالد أَيجِيستُوس Aegisthus. وتذهب الأسطورة إلى أن ثويستيس اعتدى على أيروبي زوجةِ أخيه أتريوس، فطلب منه أخوه أن يغادر البلاد. ثم دعا أتريوس أخاه إلى أن يعود إلى موكِيناي، وأقام له وليمة عظيمة قدم له فيها طعاما أُعِد من لحم ثلاثة من أبناء ثويستيس، وأخبره بذلك في نهاية الوليمة؛ فلعنه ثويستيس ورحل عن أخيه بعد أن استنزل عليه غضب السماء ولجأ إلى أَبِيروس، وهناك التقى بابنته بِيلُوبيا دون أن يعرفَها، وأنجب منها أجيسثوس، وكبر هذا الابن، وأهدته أمه سيفًا لأبيه ثويستيس. وحدث أن قبض أتريوس على أخيه ثويستيس، وسجنه وأرسل أجيسثوس ليقتل أباه. وشاهد ثويستيس السيف الذي يحمله أجيسثوس، وأقنعه أنه أبوه؛ فبادر أجيسثوس إلى قتل أتريوس، ونَصب ثويستيس على العرش، ولكن أَجامِمنُون ومِينيلاوس أقصياه عنه، واستوليا على الحكم.

ثِيا THEA

ابنةُ أُورانُوس (السماء) و*جيا (الأرض) وزوجةُ *التيتان هوبيريون، وقد أنجبت منه *هِيلْيوس و*سِيلِيني و*إيوس.

ثِيانو THEANO

(١) ابنةُ الملكِ كِيسيوس وتِيلِيكْليا، وزوجةُ أَنْتِينُور الطروادي. وتذهب إحدى الروايات إلى أنها كانت كاهنةَ معبدِ أَثينا في طروادة، وتنازلت عن *البالاديوم المقدس الذي كان يحمي طروادة لـ *أودِيسيوس ودِيومِيدِيس عندما تسللا إلى المدينة. وتذهب رواية أخرى إلى أنها استقبلت هي وزوجها أَنْتِينُور بالترحاب أُودِيسيوس ومِينِيلاوس عندما جاءا إلى طروادة يطلبان عودة هِيلينا؛ ولهذا لم يمسها الإغريق بسوء هي وعائلتها عندما استَولَوا على طروادة.

(٢) زوجةُ الملكِ مِيتابونْتُوسMetapontus ولم تنجب من زوجها أطفالاً فخشيت أن يطلقَها؛ فأتت بطفلين توأمين اسمهما بيونوس وأبولوس، وهما ابنا ميلانيبي من *بوسايدون. واتفق أن حملت ثيانو منه فيما

بعد وأنجبت توأمين، وأخبرتهما بحقيقة أخويهما، وطلبت منهما أن يقتلا بيونُوس وأبولوس أثناء الصيد. ولكن والديها فشلا في مهمتهما ولقيا مصرعهما. وأبلغ بوسايدون ابنيه التوأمين بحقيقة شخصيتهما؛ فذهبا مع أمهما مِيلانِيبي إلى الملك مِيتابونتُوس، وأطلعاه على ما فعلته ثِياتُو؛ فتزوج ميتابونتوس من مِيلانِيبي وتبنى أولادها.

ثِيتِيس THETIS

ابنةُ نِيريوس Nereus ودوريس Doris وربةُ البحر، وقد ربتْها *هِيرا، وتزوجت من بِيلْيوس Peleus، وأنجبت منه البطل *أخِيل. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أن *زيوس و*بوسايدون خطبا ودها، ولكنهما علما أن ابنها سوف يكون أعظم من أبيه فَكَفّا عن مغازلتها. واتفق أن رأى بيليوس ثِيتِيس؛ فأحبها وتزوج منها، وأنجبت ثيتيس عدة أطفال قتلتهم دون أن تقصد، وهي تختبرهم بالنار، لترى هل هم خالدون أو لا، وعندما ولد أخيل بادر أبوه بإبعاده عن أمه فأنقذه، وأرادت ثيتيس أن تجعل ابنها أخيل محصنًا ضد الجروح؛ فأمسكت به من عقِبيه، وغطسته في نهر الستوكس؛ فأصبحت الحِراب لا تؤثر في أي جزء من جسده ما عدا عقبيه. وعلمت ثيتيس أنه سيلقى حتْفه في حرب طروادة؛ فخبأته بين بنات الملك لُوكُومِيدِيس. ولكنه ذهب إلى طروادة؛ فقدمت له دِرعا صنعه هيفايستوس، وقد فقد بتروكلاوس هذا الدرع واستولى عليه *هِكْتُور؛ فطلبت ثيتيس من هيفايستوس Hephaestus أن يصنع لها درعا آخر؛ فوعدها بذلك على أن تمنحه حبها. وعندما انتهى هيفايستوس من صنع الدرع أخذته وهربت. وعندما مات أخيل خرجت من البحر وبكته بدمع غزير، وأقامت له نُصبا تَذْكاريا، وساعدت حفيدها نيوبتوليموس ليعود إلى وطنه. وعندما مات طلبت من بيليوس أن يدفنه في دِلْفي. ويقال إنها قتلت *هيلين؛ لأنها اعتبرتْها مسئولة عن موت أخيل في حرب طروادة.

ثِيسپيوس THESPIUS

ابن ثِيوثْراس ملك ثِيسبِياي. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أنه كان يتوق إلى أن يكون له أحفاد من *هِرقْل؛ فزوجه من بناته الخمسين في خمسين يوما؛ فأنجبن له أحفادا. وتذهب إحدى الروايات إلى أن إحدى بناته رفضت أن تتزوج من *هِرقْل فزوجه من بناته الخمسين في خمسين يوما فأنجبن له أحفادا. وتذهب إحدى الروايات إلى أن إحدى بناته رفضت أن تتزوج من هرقل؛ فأجبرها على أن تكون كاهنةً لمعبده، وظلت عذْراء إلى الأبد.

ثِيسيوس THESEUS

ابن أيجيوس Aegeus، ملكِ أَثينا وأيثرا Aethra، وفي رواية أخرى ابن الإله *بوسايدون. وتروي الأسطورة أن أباه ترك زوجته قبل أن تضع ثيسيوس، وقال لها إنه قد وضع سيفه ونعله تحت صخرة، وطلب منها أن يذهب ابنهما إلى أثينا إذا استطاع أن يرفع هذه الصخرة لكي يبحث عنه. ولما ولد ثيسيوس ربته أمه، حتى بلغ سن الشباب؛ فأخبرته أمه بما أوصاها به أبوه. ورفع ثيسيوس الصخرة دون عناء،

وأخذ سيف أبيه ونعله وانطلق إلى أثينا، وتعرض في طريقه إليها لكثير من المخاطر، وقضى على العملاق بيريفيتيس، واستولى على هِراوته التي كان يهدد بها المارة، وقتل العملاق سِينيس، والخنزيرة البرية "فايا" واللص سكِيرون الذي كان يقذف كل من يمر به من فوق صخرة فتتلقفه سلحفاةٌ هائلة بين أمواج البحر وتلتهمه، كما تغلب على كركوون ملكِ اليُوسِيس، وكان مصارعا بارعا، وقضى عليه، وتابع ثيسيوس رحلته حتى وصل إلى أبيه أجيوس، وكان قد تزوج من الساحرة *مِيديا فعرفته، ودعته إلى تناول الطعام معها ومع زوجها، ووضعت له السم في الشراب بموافقة أجيوس الذي أراد أن يتخلص من ثيسيوس؛ لأنه ظن أنه البطل الذي أشارت نبوءةٌ بقدومه، للقتال ضد الأثينيين، ورأى أجيوس ابنه ثيسيوس يستخدم سيفه في قطع اللحم؛ فعرف ابنه في الحال، وهربت ميديا، وأعلن أجيوس أن ثيسيوس ابنَه خليفتُه الذي سيتولى الحكم من بعده. وكان على الأثينيين أن يرسلوا إلى الملك *مِينُوس ملكِ كِريت سبعة من الشبان، وسبعا من الفَتَيات كل عام، ليقدمهم إلى المِينوطُور؛ وهو ثور له رأس رجلٍ، يعيش في *قصر التيه، بعد أن فتح أثينا انتقاما لمصرع ابنه أنْدروجيوس. وطلب ثيسيوس من أبيه أن يرسله مع الشبان إلى كريت، وأبحر مع رفاقه في سفينة لها أشرعة سوداء، وقال لأبيه إن هذه الأشرعةَ سوف تكون بيضاء إذا قُدر له أن يتغلب على المينوطور. ووصلوا إلى كريت وقدموا أنفسهم للملك مِينُوس، وطلب ثيسيوس أن يكون أول فريسةٍ تُقدم للمينوطور؛ فأجابه مينوس إلى طلبه، وبعث به إلى السجن، وكانت أَريادني ابنة الملك مينوس تجالس مع أبيها، وأَحبت ثِيسيوس من أول نظرة، فزارتْه في السجن وقدمت له سيفًا وبكرةَ خَيطٍ ليثبت الخيط ويمده وهو يتقدم في قصر التيه، وبهذا يستطيع أن يهتدي به عند الخروج. واستطاع ثيسيوس أن يقتل المينوطور وهرب مع أريادني، ورفاقِهِ الأثينيين من كريت، وأبحروا إلى أثينا. وتزوج ثيسيوس من أريادني، ولكنه تركها فوق جزيرة ناكْسوس. ونسي ثيسيوس أن يستبدل بالأشرعة السوداءِ أخرى بيضاء، وعندما اقترب بسفينته من أثينا ورأى أيجيوس الأشرعة السوداء؛ أيقن أن ابنه قد مات، وألقَى بنفسه من فوق الصخرة إلى البحر. وتولى ثيسيوس عرش أثينا بعد وفاة والده، ولكنه لم يمكث بأثينا طويلاً، واشترك مع *هرقل في حملة ضد *الأمازون، واختطف ملكتَهم أنتيوبي. وتذهب الأسطورة إلى أنه أنجب منها ابنًا هو هِيبولُوتُوس. ولقيت أنتيوبي حتفها أثناء القتال، وتزوج ثيسيوس بعد ذلك من *فايدِرا، وهامت فايدرا حبا بهيبولوتوس ابن زوجها، ولكنه رفض أن يطارحها الغَرام؛ فاتهمته عند والده بأنه حاول الاعتداء عليها، فأرسل وحشًا بحريا أفزع جياد هيبولوتوس؛ فتحطمت مركبتُه وقتل. وندمت فايدرا على ما فعلت وانتحرت.

واشترك ثيسيوس مع بحارة سفينة *الأرجو ومع أدراستوس Adrastus في حرب السبعة ضِد طِيبة، وآوى الملك *أُوديب بعد نفيه، وأسبغ حمايته على أَنْتِيجون وإسميني Ismene.

وتوطدت دعائم الصداقة بينه وبين بِيريثُوس Pirithous ملكِ اللابِيثاي، وحضر حفلَ زواج صديقه من *هِيبوداميا. وتصادف وجود القنطور يوروتْيون في الحفل؛ فحاول أن يختطف هيبوداميا؛ فدار قتال شديد بين اللابيثاي والقنطور، اشترك فيه ثيسيوس إلى جانب بيريثوس حتى تم له النصر.

واتفق الصديقان على الزواج مرة أخرى بعد وفاة هيبوداميا وفايدرا، وساعد بيريثوس صديقه على خطف *هِيلين، وتركها بيريثوس مع أمه بسبب صِغَر سنها، وذهب مع صديقه إلى *هادِيس لاختطاف *بِيرسِيفُوني، فتصدى لهما بلُوتو وسجنهما إلى أن أطلق هِرقل سراحهما فيما بعد.

وفي أثناء غياب ثيسيوس هاجم كاستُور وبولُوكس أَتِيكا لإطلاق سراح شقيقتهما هيلين، وأسرا والدة ثيسيوس. وانضم شعب أثينا إلى مِينيسثيوس بن بِيتْيوس؛ فاستولى على الحكم في أثينا، ووجد ثيسيوس نفسه في موقف عصِيب، وعجز عن استرداد عرشه؛ فذهب إلى جزيرة سكُوروس؛ حيث استقبله ملكُها لُوكُومِيدِيس، ولقي ثيسيوس حتفه وهو يسير فوق جرف عميق، ودفن بجزيرة سكوروس.

وبعد مرور أعوام غزا الأثِينيون جزيرةَ سكُوروس، وعثروا على عظام ثيسيوس؛ فنقلوها إلى أثينا في احتفال عظيم، وأقيم له معبد، وقدمت إليه القرابين.

ثِيمِيس THEMIS

ابنةُ *أُورانُوس و*جيا، ورمز القانون والنظام والعدالة. وقد تزوجها *زِيوس، وأشركها معه في الحكم للانتفاع بمشُورتها. وهي والدة المويراي (الأقْدار) وأستراليا (العدالة) و*الْهِسبِيرِيدِيات، وربةُ النبوءة. وكانت تقيم في دِلْفِي، وتشرف على الوحي أمام *أَبولو.

ثِيمِيستو THEMISTO

ابنةُ هوبسِيوس Hypseus، وزوجةُ أثاماس Athamas ملكِ طِيبةَ. وقد لاحظت أن زوجها يؤْثِر بحبه زوجتَه الأخرى *إِينُو؛ فاشتعلت في قلبها نار الغَيرةِ، ودبرت خطة لقتل أبناء إينو. وطلبت من خادمتها أن تقتلهم، ولكن هذه الخادمة قتلت أبناء ثيميستو، وأبقت على أبناء إينو. وثَمةَ روايةٌ أخرى تقول إن إينو هي التي تنكرت في هيئة الخادمة، وقتلت أبناء غَرِيمتِها. وعندما اكتشفت ثيميستو ما حدث انتحرت حزنًا على أولادها.

ثِيوفانِي THEOPHANE

عذراء جميلةٌ تقدم للزواج منها كثيرون، وكان من بينهم *بوسايدون؛ فاختطفها وحملها إلى إحدى الجزر. وأراد أن يخدع عشاقها فحولها إلى نَعجة، وحول نفسه إلى كبش، وسكان الجزيرة إلى أغْنام. وعندما وصل العاشقون إلى الجزيرة لم يجدوا بها سوى الأغنام؛ فأخذوا يذبحونها ويأكلون لحمها، وغضب عليهم بوسايدون وحولهم إلى ذِئاب، وتزوج من ثيوفاني فأنجبت له الكبشَ ذا الجِزة الذهبية التي خرج جاسون في سفينة *الأرجو للبحث عنها.

ثيونوي THEONOE

ابنةُ ثِيتُور Thestor، وشقيقةُ كالْخاس Calchas وليـوكِيبي. وتروي الأسطورة أن القراصـنة اختطفوها عندما كانت تلعب على الشاطئ وباعوها للملك إيكاروس ملكِ كاريا. وخرج أبوها للبحـث عنها؛ فتحطمت سفينته على ساحل كاريا، ووقع في أَسر إيكـاروس.

ولما طال غيابها انطلقت ليوكيبي إلى معبد أبولو في دِلْفِي لعلها تجد من يرشدها إلى مكانه؛ فَطُلِب منها أن تتنكر في هيئة كاهن من كهنة أبولو. ووصلت ليوكيبي إلى كاريا وهي في هيئة كاهن شاب؛ فأحبتْها أختُها ثيونوي، ولكـن ليـوكيبي رفضتأن تُطارحها الحب؛ فغضبت أختُها وأرسـلت أباهـا ثِيسـتُور ليقتله. وصارحت ليوكيبي أباهـا بحقيقة أمرها؛ فعاد معهـا إلـى ثيونوي وتعرفوا علـى بعضـهم البعض. وأخيرا أطلق إيكـاروس سراح ثيسـتور وبنتيـه، وعـاد ثيستور إلى بلاده.

باب الجيم

جاتايو أو جاتايوس

JATAYU OR JATAYUS

في الرامايانا: ملك النسور وابن *جارودا، وهو حِليفُ *راما في القتال الذي خاضه ضد *رافانا ليمنعه من اغتصاب سيتا، وقد أصابه رافانا بجرح قاتل، ولكنه استطاع أن يخبر راما بمصير سيتا قبل أن يجود بأنفاسه أثناء بحثه عنها. وقد ألقَى به سانِي من السماء.

الجاحظ AL-JAHIZ

أبو عثمان عمرو بن بحر مولى كِنانة، وقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، وهو كاتب شهير ومتكلم، وكان في دراساته الأدبية متأثرا برجال الأدب والعلم المعروفين بالبصرة باسم الْمسجِديين.

وكان الجاحظ عالما بالطبيعة والإنسان، ومن كتبه في هذا المجال "كتاب الزرع والنخْل"، و"كتاب السودان والبِيضان" و"كتاب المعادن". وعالج الجاحظ في "كتاب النساء" موضوعا من موضوعات علم النفس؛ هو الفرق بين الذكر والأنثى، واستعداد كل منهما، ونوع الحياة التي تلائمه، وفي "كتاب الحيوان" لم يكتف الجاحظ بدراسة الحيوانات الكبيرة فحسب؛ بل درس أيضا الحشراتِ والمخلوقات المتناهية في الصغَر، وفيه نظرياتٌ علمية (التطور والتأقْلُم وعلم النفس الحيواني).

ومن مصنفاته أيضا "كتاب اللصوص وغِش الصناعات" و"كتاب الفِتْيان" و"كتاب الوكلاء والموكلين"، و"كتاب المعلمين"، و"كتاب المغنين". ومن كتبه التي بقيت؛ "كتاب الجواري والغِلْمان" و"كتاب القِيان" و"كتاب البخَلاء" و"كتاب البيان والتبيين". وقد نوه الجاحظ في "كتاب البخلاء" بصفة للعرب هي "الكرم"، وقام بتحليل للبخل لا نجد له نظيرا في أي كتاب عربي. وقد رسم نماذج من البشر والمجتمع، وتناول عدة طوائف؛ مثل: المعلمين والمغنين والنساخ وغيرهم. والجاحظ خفيف الظل ميال إلى الفكاهة نَزاع إلى السخرية؛ وهو لا يحجم قطُّ حتى في أشد المواقف وقارا عن أن ينزلق إلى النوادر والملاحظات الذكية، والتعليقات المسلية. وقد أتاحت له روح الفكاهة أن يتناول بأسلوب شائق موضوعات جِدية.

جارودا GARUDA

أحد أشكال الشمس، وعربة فِشْنُو Vishnu في الأسطورة الهندية. ويصور الجارودا في هيئة مخلوق خارق للعادة؛ نصفه إنسان ونصفه طائر، وله جسد ذهبي، ووجه أبيض وأجنحةٌ حمراء. والجارودا ملك الطيور وهو ابن كاسيابا وفيناتا، وفي رواية أنه خُلِقَ في البِداية من قِشْرةِ بيضة وضعت بين يدي براهما؛ فأَخرج منها الفِيلة المقدسة.

والجارودا هو العدو اللدود للثعابين، وتذهب الأسطورة الواردة في *المهابهاراتا إلى أن أمة تشاجرت مع ضرتها كادرو

(أم الثعابين) فتغلبت عليها المذكورة واسترقتْها. وصمم الجارودا على أن يحرر أمه فيناتا؛ فتغلب على الإلهة، وأطفأ النار التي كانت تحيط بطعام الإلهة، وقتل حراس الأفعى وسحق جسدها. واصطفاه فشنو وجعله خالدا، واختاره ليكون جوادا له، واستعاد إنْدِرا شَراب الخلود، ولكن صاعِقته تبددت في أثناء العِراك.

والجارودا، باعتباره مبيدا للثعابين؛ يملك قوةً سحرية ضد تأثير السم. والأشخاص الذين يعانُون من عضات الثعابين يحتضنون عمود الجارودا في المعبد كعلاج ناجح ضد سم الثعابين.

والمخلوقات السماوية ليست لها عادة أجنحةٌ؛ بل تُخلَقُ وهي تطفو في الفضاء أو تحملها عربات. ومهما يكن من أمر؛ فإن الجارودا كان من القوة بحيث يستطيع أن يوقف دوران العوالِم الثلاثة.

الجازية AL-JAZIA

أَشْهر الشخصيات النسائية في السير الشعبية العربية، ولها مكان بارز في سيرة بني هلال. وتذكر هذه السيرة أن اسمها الأصلي "نور بارق"، و"الجازية" لقبها، وهي أخت السلطان حسن بن سرحان.

وصورة الجازية مِثالية؛ إذ تُوصفُ بأنها "جميلة المنظر، لطيفة المحضر، بديعة الجمال، عديمة المثال في الحسن والكمال، والقد والاعتدال، وفصاحة المقال، لا يوجد مثلها بين الخلق، لا في الغَرب ولا في الشرق".

وقد تزوجت من شكر بن أبي الفتوح الهاشمي، صاحب مكة، وأنجبت منه ولدا اسمه محمد. وعندما اعتزم بنو هلال الرحلة عن نجد إلى إفريقية آثرت الجازية أن تصحب قومها، وأن تخضع للعاطفة القومية، وتهجر زوجها شكر الذي كانت تحبه، ولا تعدل به رجلاً آخر. ومن أجل تلك العاطفة؛ هجرت زوجها الذي تُؤْثِر، وولدها الذي تحب، وفارقت خَفْض العيش إلى جفْوة الحياة القاسِية التي تقوم على النقْلة والحرب.

ومن أهم خصائص هذه الشخصية أنها لم تكن مثل الكثيرات في السير والملاحِم غادةً بارعةَ الجمال، تَحفِز البطلَ إلى مقارعةِ الفرسان وركوب الأهوال، ولكنها كانت امرأة متزوجةً، آثرت قومها على هنائها العائلي، وواجهت موقفين؛ صدرت فيهما عن عاطفتها القومية فحسب: الأول أنها عرضت نفسها على أبي زيد الفارس الهلالي المشهور، لِيبنَى بها بدلاً من زوجته "غالية" التي عادت مغضبة إلى جزيرة العرب؛ وذلك ترضية له وتشبثًا به حتى لا يفارق قومه وهم أحوج ما يكونون إليه، والثاني عندما اضطُرت إلى الزواجمن الماضي بن مقَرب في مصر؛ والذي لم يستطع أن يستبقيها معه، وظلت ليلتها تشغله بالقصص، حتى إذا غفل عنها تركته، ولحقت بقومها.

والجازية كانت محاربةً، امتازت بشجاعةٍ نادِرة تكاد تقربها من الرجال، وبلغ من قوة شخصيتها أنها كانت تشارك في تدبير الأمور، وإقرار الخطط، حتى قيل إن لها "ربع المشورة" في الديوان.

جالپاري JALPARI

روح هائمة في الماء كما جاء في المعتقَدات الشعبية في الهند،

وبخاصة في البنْجاب. وهي تجبر الرجال على أن يعيشوا معهـا أو تقتلهم عندما تمسك بهم، ويمكـن استرضاؤُها بتقديم قـرابين مـن الأزهار أو بذبح حمل على ضفتَي النهر الذي تعيش فيه.

جامبول جبايف

شاعر شعبي، وهو أُمي؛ ومـن ثم فهو يمثل الروايـةَ الشـعرية الشفوية. ولد سـنة ١٨٤٦ فـي سحر بجية لأسرة بدويـة، وقـد انصرف منذ حداثتـه للموسـيقى والغناء، وجرى علـى ارتجـال الأشْـعار والغِنـاء بهـا، وهو يعزف على الدمبرة، ويتميز شعره بالبساطة. وقد توفي عـام ١٩٤٥.

جامشيد JAMSHID

الاسم الفارسي الذي يطلَق على بيما: وتقول الأسطورة الفارسـية إنه أول رجل أصبح حاكما علـى دار النعيم. ويظهر جامشيد كبطل فارس في الشاهنامة.

الچانجِس GANGES

نهر الجـانْج، وكـان أعظـم الأنهار تقديسا في الهند كما جـاء في الأسطورة الفِيدِية. وقد جـرت عادةُ الحجاج على أن يبدأوا مـن منبع النهـر فـي جـانْجوتْري، ويسيروا على الضـفة اليسـرى للنهـــر إلـــى مصـــبه في جانجا سارجا، ثم يعودوا إلى منبعه وهم يسيرون على الضـفة اليمنى. وتستغرق هذه الرحلةُ من الحجاج سـتةَ أعـوام، وتسـمى براداكشيني. وكان دليلُ الأشخاص الذين يقومون بهذا الحـج يسـمى جانْجابوتْرا. وتَرجِع القَداسة التـي تُضفَى على هذا النهر إلى الاعتقاد السائد بأنه يسيل من أصابع قـدم فِشْنُو. ويقال إن لمياهه خَـواص عظيمةً في شفاء الأمراض.

چانِيزا أو چانيشا

GANESH OR GANESHA

إله الحِكْمةِ وراعي الآداب فـي الأسطورة الفِيدِية، ويصور ولـه رأس فِيلٍ. وتذهب الحكاية الشعبية إلى أن أمه بارفاتي عرضته على شيفا؛ فنظر إليه نظـرة حطمـت رأسه، فاستبدل به رأس فيل. ولما كان جانيزا بدِينًا؛ فإن من المحتمل أن يكون تصويره في هيئة ذيـل يرجع إلى ضخامة جثتـه، وإلـى منْصِبه كقائد لقوات شيفا المسلحة، وفي هذه الحالة يكـون خُرطُـوم الفيل إضافةً متأخرة. وكان يعرف في اليابان باسم شودن وفي سواجا باسمِ كايلاسا.

چاياتري GAYATRI

لُبانةٌ يقال إن براهمـا اتخـذها زوجةً بدلاً من سارا سافاتِي، كما جاء في الأسطورة الفِيدِية. وتَرتب على هذا أن لعنته الربةُ ودعـت عليه ألا يعبد إلا يوما واحدا كـل عام. ويطلق هذا الاسم أيضا على بيت مقدس في الفِيدا يضم خطابـا إلى الشمس.

الجبار ORION

الاسم الذي أطلقه فلكيو العربِ على كوكبة أُوريون. وهو الـذي رددت الأساطير الإغريقيـة أنـه صياد قوي البأس جبار. وعـرف العرب هذه الكوكبة باسم الجوزاء، وربما كانت تطلق فـي الأصـل على النجوم الثلاثة المنيرة في هذه المِنْطَقة. وقد سميت الجوزاء بهذا الاسم نسبة إلى الجوز. وأغلـب الفلكيين العـرب يطلقـون علـى أسطع نَجمين في هـذه الكوكبـة منْكب الجوزاء أو يـد الجـوزاء ورجل الجوزاء، ولكنهم يطلقـون على الكوكبة كلها اسم الجبار.

الجِبت

كلمةٌ تطلق على الصنم والكاهن والساحر. وقد فسر الشعبي كلمةَ الجِبت الواردة في الآية الكريمة: ﴿ألم تَرَ إلى الذِين أُوتُوا نَصِيبا من الكِتَابِ يؤْمِنُون بِالْجِبتِ والطاغُوتِ﴾؛ فقال إن الجبت هو السحر، وإن الطاغوت هو الشيطان. وعن ابن عباس: الطاغوتُ كعب بن الأشْرف والْجِبتُ حيي بن أَخْطَب.

ALJABARTI الجبرتي

عبد الرحمن بن حسن الحنفي، ولد بالقاهرة عام ١١٦٨ هـ (١٧٥٤م)، وهو من أسرة حبشية من الْجبرتْ، استقرت بالقاهرة منذ سبعةَ قرون، وهي أسرة من العلماء أخرجت الكثيرين من شيوخ رواق الجبرتية بالأزهر. وكان الجبرتي من كبار علماء القاهرة، ومعاصرا لأواخر بيكوات المماليك، وشاهد عِيانٍ للاحتلال الفرنسي. وهو مؤرخ عظيم، يعد ظاهرة فريدة في فن تدوين التاريخ الإسلامي. وأهم مصنفاته كتابه؛ "عجائب الآثار في التراجم والأخْبار" الذي يستوعب الحوادث من سنة ١١٠٠هـ إلى ١٢٣٦هـ (١٦٨٨ – ١٨٢١م).

وثمةَ تاريخٌ آخَر كتبه الجبرتي يسمى "مظهر التقدِيس بذَهاب دولةِ الفَرنْسِيس"، يستوعب السنوات القليلة التي دام فيها الاحتلال الفرنسي لمصر. قام الجبرتي بكتابة موجز لرسالة داود الأنْطاكِي الطبية (تَذْكِرةُ الألْباب) ويقول لين: إنه هذب لغةَ "ألف ليلة وليلة" وتلهى بكتابة نسخة أخرى منها، وأضاف إليها كثيرا من الطرائف مما يعرفه، ومما سمعه من غيره من الأدباء. والظاهر أن هذه النسخةَ فُقِدت. وكان والد الجبرتي مغْرما بالقصص والأغاني الشعبية، وقد قُتِلَ الجبرتي غِيلةً في شارع شبرا في أثناء عودته إلى القاهرة في الليلة السابعة والعشرين من رمضان سنة ١٢٣٧هـ (٢٢ من يونية سنة ١٨٢٢).

JOHA جحا

كل إنسان في العالم العربي يعرف اسم "جحا"، ويرسم له في نفسه شخصية لها ملامِحها وقسماتُها التي تدل عليها. ولا تعود شهرة هذا الاسم إلى ما ينسب إلى صاحبه من غريب القول، وعجيب السلوك فحسب؛ وإنما تعود هذه الشهرةُ لأن جحا شخصيةٌ قومية، عاصرت الشعب العربي قرونًا متَطاولة؛ فتطورت بتطوره، وانتشرت بانتشاره، وعملت على ترسيب حكمته العلمية من ناحية، والترويح عنه من وطأة الأحداث والوقائع من ناحية أخرى. وإذا كان العلماء يحاولون إماطةَ اللثام عن أصله التاريخي وبيئته الخاصة؛ فإننا نُؤْثِر مع هذه الشخصية القومية، منْهجا آخَر، لا يتصل بواقع شخص بقدر ما يتصل بواقع شعب؛ ذلك لأنه بمثابة النموذَج أو المثال الدال على تجربةِ أمة بأَسرها.

وكثيرا ما يخلط العلماء بين شخصيتين قوميتين: بين جحا العربي الذي ينسب إلى قبيلة فزارةَ، والذي قيل إنه عاش في عصر هارون الرشيد، والذي أُثِرتْ عنه أقوالٌ أصبحت على ألسنة الناس أمثالاً سائِرةً، والذي اشتهر بمواقف وتصرفات سجلت على أنها من النوادر والملَح، وبين جحا الرومي الذي قِيلَ إن اسمه

*نصر الدين خوجة، وعاش في عصر السلاجقة، وحضر الصراع الدموي العنيف بين تيمورلنك المغولي، وبايزيد التركي، بيد أن الأمر في هذا الخلاف لا يحتاج إلى عناء التحقيق التاريخي بقدر ما يحتاج إلى جلاء المِزاج القومي. ومن اليسير أن يضع الدارس خطًا فاصلاً بين هاتين الشخصيتين. ونحن نعلم أن جحا العربي يحتفظ في جميع أقواله وتصرفاته بمقومات المزاج العربي، وأنه معروف في البيئات العربية كلها بالاسم نفسه، لا يصيبه من التحريف إلا قليل، يتمثل به المتعلمون وغير المتعلمين في الحواضِر والبوادِي على السواء، ولعله قد تجاوز الوطن العربي الكبير، ونفذ إلى الربوع التي نفذ إليها العرب؛ فهو في صِقِليةَ جيوفه أو جيوشه، وفي مالطة جوجن، وهكذا...

وليس صحيحا ما يتصوره البعض من أن جحا شخصية شاذّة أو منحرفة؛ فالواقع إن الشعب العربي الفنان، إنما آثر على مدى العصور ما يؤْثِره الرسام الكاريكاتيري في زماننا؛ من الإخْلال المقصود بين التناسب الواجب لهذه الصورة إبرازا لموقف، وترسيبا لحكمة، وترويحا عن النفس. ولم يكن جحا مخبولاً أو ناقص العقل، ولكنه كان يتناول الأمور من أقرب الزوايا إلى الحق والواقع؛ فيبدو مناقضا لصنيع الآخَرين الذين لا يتصورون الحق قريبا، ويمدون أبصارهم وبصائرهم إلى بعيد، كما أنه كان صريحا غايةَ الصراحة في التعبير عن نفسه، لا يشْغَل باله بأن الإطار الاجتماعي كثيرا ما يفرض على الناس أن يسكتوا أو يرمزوا. وهذه الصفة تنطبق أيضاً على أمثاله، فهو يستسلم دائماً أبداً لرغَباته في لحظاتها، وهذه الفلسفةُ الخاصةُ به، تجعله بريئًا من الخوف والكبت، وتبرزه أقوى من غيره، ولعلها هي التي جعلت شخصيتَه أقرب ما تكون إلى ما يسقُط عنه التكالفُ الاجتماعي...

وليس أدل على فِطْنة الشعب العربي التي تجمع بين الذكاء اللماح، والتهكم الساخِر، من هاتين الصفتين البارزتين في شخصية جحا: أولاهما، أن جحا الذي كان يمثل موقف الشعب العربي من الإقْطاع طَوالَ القرون، قد أدرك أن الإقطاع اصطنع ألقابا وشاراتٍ تمنح أصحابها مزايا مادية ومعنوية بلا سبب معقول، وأن الغفلةَ السادِرةَ، جعلت البعض يحاول ما يشبه المستحيل للحصول على هذه الألقاب والشارات التي لا معنى لها في ذاتها، وكانت سخريته على بساطتها بهذه الأوضاع، تُميطُ اللثام عن فِقْدان المعايير الصحيحة التي ينبغي أن تضع الناس وفْقًا لمؤهلاتهم في العلم وفي العمل فحسب، ولم يفْتَن جحا أيضا بما شاع في مجتمعه من التفاضل بقدرة البعض على اكتناز المعادن والجواهر؛ لأنه كان يريد أن يكون هذا التفاضل على شَرفِ الخِدمة العامة... أما الصفة البارزة الثانية؛ فهي التي تَسلُك جحا مع الحكماء، فقد اكْتَشَفَ بعبقريته (أو بعبقرية الشعب العربي) أن المأساةَ يمكن أن تتحول إلى ملْهاة، فإن موقف الإنسان من أعباء الحياة ليس هو الذي يحدد الفرق بين البكاء والضحك، ولكن الزاوية النفسية هي التي تحدد هذا الفرق؛ فاندماج الإنسان في الموقف يبكيه، وخروجه منه، فُرجتُه عليه يسري

عنه، وقد يضحكه. وهكذا استطاع جحا أن يكايِد الحياة، ويندمج فيها، وأن يخلق من نفسه شخصا آخَر بعيدا عن الأول، يتفرج عليه، ويسخر منه، وهكذا تحولت المأساة عنده إلى طرائفَ وملَح تُخفف عنه، وتُسري عن أفراد الشعب العربي كله مأساته...

ولم تشأ الأمة العربية أن تجعل هذه الشخصيةَ التي أبدعتْها بعبقريتها سلبيةً، أو منعزلة؛ وإنما جعلتها شخصية رجل عادي من الناس، له مشاعرهم ومواقفُهم وتجاربهم عليه أن يسعى في سبيل العيش، كما يسعى غيره، ورسمته اجتماعيا يحب الناس ويحبونه، ويتنقل بين مختلف البيئات، ويختلف إلى الأسواق، ويرحل إلى الأمصار، ويلتقي بالحكام ويتحدث إلى العامة، ونَفَرت الأمةُ العربيةُ أيضا من تصوير شخصيتها العربية في صورة الإنسان المنفرد بنفسه؛ فجعلته رب أسرةٍ، له زوج، وبينه وبينها ما يكون بين الرجل وصاحبته من الأحداث والمواقف، ونوادره معها تُجسم فلسفَتَه الخاصة في الحياة، بل تجسم ما يريده الشعب العربي من تَرسِيبِ التجربة، والنزوع إلى السمر ونَقْد الحياة الاجتماعية. واتصلت حياة جحا؛ فكان له ابن ينَشئُه بحِكْمتِهِ، ويحاوره بفكاهتِهِ وسخْرِيته، وكأنما أراد أن تمتد حياتُه وفلسفتُه أجيالاً متعاقِبة، وليس ينبغي أن تؤخذ نوادره وأقواله مع امرأته وولده مأخذ الفُكاهة فحسب؛ ذلك لأنها تنطوي على حكمة عملية، ورمزٍ فني، ونَقْد اجتِماعي...

وإذا كانت الملامح الشعبية العربية قد أكدت التعاطُفَ بين الفارس والفَرس؛ فإن هذه الشخصية الساخرة تؤكد بدورها وحدة الحياة، فلم تقتصر مواقف جحا على علاقاته بالناس، وخير ما يصور ارتباط جحا على علاقاته بالناس، وخير ما يصور ارتباط جحا بالأحياء، تعاطُفُه مع حماره الذي لم يكن يعامله معاملة الإنسان للحيوان الأعجم، بل ارتقى به حتى جعل منه صديقًا أو شبه صديق يتحدث إليه، ويصب في أُذُنيه سخْرياتِهِ اللاذعة من الحياة والأحياء. ولم يكن في صنيعه شذوذٌ أو انحراف؛ لأن ارتباط العاملين في معاشهم على هذه الأنْعام؛ جعلهم يقَدرون حياتَها، ويتَعاطَفُون معها، ويعرفون لها مكانَتها؛ وهي علاقة تدل في ذاتها على إكْبار الشعب العربي للحياة والأحياء.

الجَدي – برج الجدي

KID – CAPRICORNUS

الذكر من أولاد الماعز، وبخاصة ما بلغ سنة. والجدي إذا رأى الشبلَ يقترب منه وشم رائحته غُشِي عليه ووقع كالميت. ويرجع إلى حاله إذا غاب الشبل. وهو يأكل الرتَيلاء ولا يصيبه ضرر ويسمن عليها. وفوائده الطبية كثيرة. والجدي هو اسم نجمِ القُطْب؛ وهو النجم الذي تعين به القِبلةُ، وهو اسم البرج العاشر المعروف ببرج الجدي وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا.

جديس JADIS

انظر: طَسم وجدِيس Tassm and Jadis

جذَيمة JOZAIMA

هو جذيمةُ بن الأبرش الوضاح، ملك عربي أُسطُوري، أقام مملكة عظيمة على الفُرات الأدنَى، وكان من حواضِر هذه المملكة الحِيرةُ والأنْبار وغيرهما. وتُروى عنه



قصص كثيرة، وتشير إليه كثير من الأمثال العربية. وقد بلغ من كِبره أنه كان لا ينادِم أحدا، وينادم صنَمين له؛ اسمهما الفَرقَدان أو الضيزنَان أو الضريبان. وعندما رد له مالك وعقِيل، ابن أخته عمرو بن عدِي اتخذهما نديمين له. وتنسِب الرواياتُ إليه أنه كان أولَ من استخدم الشموع وارتدى النعال وأقام المنْجنِيق. ويروى أنه لم يأذن بتزويج شقيقته رقاش من عدِي اللخْمِي إلا وهو سكران. وتذهب إحدى الروايات إلى أنه كان معاصرا للزباء ملكةِ تدمر، وأنها أغرته بالقدوم إليها، ولقي على يديها منيته البشِعة. وأكد نقْشُ أم الجِمال أن جذيمة كان شخصيةً تاريخية، وأنه تولى ملْك تنُوخ، وأجمعت الروايات على أنه من الأزد.

الجزر CARROT

جِذْر درني أصفر، يميل إلى الحمرة، ومن المعتقدات الشائعة في إنجلترا والولايات المتحدة أن من يأكل كميات وافرة من الجزر يشفَى من مرض الربو. ومن الحقائق العِلمية الثابتة أن أكْلَ الجزر يقَوي البصر؛ لأنه يحتوي على فيتامين أ. وللجزر مكانة ممتازة في الطِب الشعبي في الشرق والغَرب على السواء.

جزيرةُ الرخ

جزيرة تقول الرواية إن الرخ يعيش بها. وهذا الرخ طائر هائل الحجم. ويقال إن طول جناحه الواحد عشْرةُ آلاف باع. ويروى أن رجلاً من أهل الغرب سافر إلى الصين وأقام بها وبجزائرها مدة طويلة، ثم عاد ومعه أموالٌ كثيرة، وأحضر معه قصبة ريشة من جناح فَرخ الرخ، وكانت تلك القصبة تسع قِربة ماء. وقال هذا الرجلُ إنه سافر مع بعض التجار في إحدى السفن فألقت بهم الريح على شاطئ جزيرة عظيمة واسعة الأرجاء؛ فخرجوا من السفينة ليتزودوا بالماء والحطب، ومعهم الفئوس والحبالُ والقِرب؛ فشاهدوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء تلمع في أشعة الشمس، فَدنَوا منها فوجدوا أنها بيضةُ الرخ، فأخذوا يضربونها بالفؤوس وينْهالُون عليها بالصخور وجذوع الأشْجار؛ حتى انشقت عن فرخ الرخ، فتعلقوا بريشة من جناحه واجتذبوها، فانتزعوها من جناحه، وقتلوا فرخ الرخ، وحملوا معهم جانبا من لحمه، ووضعوه على الجمر لينضج وأكلوا منه. وكان فيهم بعض الشيوخ لِحاهم بيضاء، وعند الصباح وجدوا أن لِحاهم قد اسودت.

وصعدوا إلى السفينة وانطلقوا بها في عرض البحر. وبينما هي تسير بهم إذا بالرخ يحلق فوقهم كالسحابة العظيمة، ويحمل بين قدميه قطعة هائلة من الصخر. وعندما حاذَى السفينةَ ألقى بتلك الصخرة عليها. وأسعدهم الحظ فأفلتوا من الموت بأعجوبة؛ إذ كانت السفينة تسير بسرعة كبيرة فوقعت الصخرة في البحر، وكان لوقوعها دوي عظيم، ونجوا من الهلاك.

الجعران SCARAB

حشرة من فصيلة الخُنْفُساء في مِنْطَقة البحر المتوسط، وكذلك صورتُها بالحجر والقاشاني... إلخ، وتستخدم كتميمة. والجعران يرادِف الإله خيبيرا لدى قدماء المصريين. ومن عادته أن يصنع كُراتٍ من الروث يتزود منها بالطعام، وتضع أنْثاه بيضها في كرة صغيرة من الروث. وكان

قَفْص البيض وخـروج الخنـافس الوليدة يعد أعجوبةً في نظر قدماء المصريين الذين كانوا يعتقدون أن هذه الخنافس الوليدةَ مثالٌ لِجيـل يتولد تِلْقائِيا؛ لأن ذكر الخنافس هو الذي يصنع وحده كرة الـروث، ولأنهم لا يشاهدون أنثى الخنافس. وأصبح الجعران يرادف خيبيـرا، ورمزا للقوة التي تُدحرج قـرص الشمس عبر السماوات، ورمـزا للشمس المشرقة. وصور خيبيـرا في هيئة رجل لـه رأس جعـران بدلاً من رأسه. وشكلُ الجعـران يصلح لاستخدامه في الخـواتم أو كحِلْية مدلاّةٍ بسلسلة، وقـد عثِـر عليه في المقابر على قاعدة علـى شكل قَلْب. وكانت هذه الجعـارين المصنوعة على شكل قَلْـب مـن الحجر الأخضر، والمركبة علـى حلية من الذهب تُوضع على قلب الميت، بينما يتلَـى فصـلٌ مـن *كتـاب المـوتَى أثنـاء القيـام بالمراسم الجنائِزية. والجعران هنا يعني البعث، وكما أن الشمس تولد من جديـد؛ فـإن روح الإنسـان سوف تُبعث مرةً أخرى.

ومنذُ القِدم كان الجعران تميمةً معروفة لدى قـدماء المصـريين ووجدت جعارين في مقابر ترجع إلى عهد ما قبل الأسر (قبل عـام ٣٥٠٠ ق.م). وابتداء من الأُسرة الرابعة؛ أصبحت الجعارين تمائم وأخْتاما تحمل أسـماء الملـوك. وحتـى فـي أثنـاء عصـر الإمبراطورية (بعد عـام ١٥٨٠ ق.م)؛ كانت الجعـارين منتشـرةً تحمل اسمي خوفو وخفـرع مـن ملوك الأسرة الرابعـة العظـام؛ وذلك بسبب القوة السحرية التـي ينطوي عليها اسما هذين الملكـين بانيي الهرمين.. وحملت بعد ذلك اسم تُحتْمس الثالث (حوالي ١٥٠١ – ١٤٤٧ ق.م) من الأسرة الثامنةَ عشرةَ؛ وهـو الملك الذي بني معبـد الكَرنَـك، وشيد المِسلاّتِ المصريةَ التي أقيم بعضهافي نيويورك ولندن.

جِلجامش

GILGAMESH

أشهر أبطال الأساطير البابِليـة الآشورية؛ وهو لـيس شخصـية خيالية. ويجمع الدارسون أنه كان ملكًا في بلاد سومر، ويحكم مدينة إريخ. وكان ثلثاه إلهـا، والثلـث الباقي منه إنسانًا. وكان جلجامش ينشر الفزع بين الناس؛ إذ كـان يختطف البنـاتِ مـن آبـائهن، والعذارى من الأبطال، والزوجاتِ من أزواجهم؛ فَضج سكان إريـخ بالشكوى منه للآلهـة؛ فتـأثرت وطلبت من *أرورو (الإلهة الأم) أن تخلق رجلاً يشـبه جلجـامش ليحاربه، وتعيش مدينة إريخ فـي سلام؛ فأخذت أرورو بعض الطين وشكلت منه إنْكِيدو، وكان جسـده يكسوه الشعر، وفوق رأسه شـعر غزير يشبه شعر المـرأة. وكـان قويا، ويمكنه أن يتغلب على جيش بأسره. وكان صـديقًا للوحـوش، يحميهم من الصـيادين، ويقطـع الشباك التي ينْصِبونها لصـيدها. وأمر جلجـامش بـالقبض علـى إنكيدو، ولكن أَتْباعه عجزوا عـن تحقيق هذا الأمر. فبعث جلجامش صيادا ومعه غانِيةٌ طلب منهـا أن تَكْشِف لإنكيدو عن مفاتِنها حالمـا تراه. ونجحت الغانية في مهمتها، وقهــرت إنكيــدو بســحرها؛ فضاجعها، وهكذا لوثته، ولم يعـد جديرا بالعيش مع الوحوش بعد أن ارتكب هذا الإثْم. وعبثًا حاول أن ينضم للوحوش، وشعر بأن ركبتيه تتخاذَلان، وأَحس بالشلل يسـري في جسده؛ فعاد حزينًا إلى الغانية، فأغرته بالذهاب إلى مدينة إريخ. وأصبح إنكيدو صديقًا لجلجامش.



ورأى إنكيدو حلمًا فظيعا شاهد فيه مخلوقًا غامضا له سِحنةٌ كريهة ومخالِب نَسر يحمله فوق السحاب، ويلقي به في بيت الأشباح؛ حيث يسكن نرجال(وهو "البيت الذي لا يخرج منه أبدا من يدخله").

وقَص إنكيدو رؤْياه على جلجامش؛ فقدم قُربانًا للإله شمش؛ الذي نصحه بالانطلاق لمحاربة خُومبابا ملكِ جبل الأرز. وذهب جلجامش مع صديقه إنكيدو، ووصلا أخيرا إلى مقر خومبابا. واشتبك جلجامش في قتال مع الوحش خومبابا وقتله.

واتفق أن شاهدت الإلهةُ *عِشْتروت البطل جلجامش، وفُتِنَتْ بوسامته؛ فدعته إلى أن يتخذها زوجة له أو عشيقة، فرفض جلجامش؛ فتميزت غضبا. وصعدت إلى السماوات واقتربت من أبيها آنُو، وطلبت منه أن يعاقب جلجامش. وتوسلت إليه أن يخلق ثورا سماويا يهاجم جلجامش؛ فحقق لها آنو رغبتها، وأرسل ثورا هائجا انقض على جلجامش، وأوشك أن يقْضِي عليه، لولا أن بادر إنكيدو بالقبض على ذيل الثور، وتمزيقه إربا.

وعاد جلجامش وإنكيدو إلى مدينة إريخ فاستقبلهما سكانها استقبالاً حارا، ولكن عشتروت صبت جام غضبها على إنكيدو؛ فأصابته بالمرض، ولفظ أنفاسه الأخيرة بين يدي جلجامش. وبكى جلجامش صديقه الوفي وتملكه الذعر من أن يلقى حتْفَه مثل إنكيدو؛ فانطلق يسعى إلى أوتانابيشتم؛ ذاك الرجل السعيد الذي نجا من الطوفان، ووهبته الآلِهةُ نعمة الخُلُود.

وصل أولاً إلى جبل ماشُو؛ حيث تستريح الشمس كل مساء، وكانت أبواب الجبل يحرسها الرجال العقارب الذين كانت رءوسهم تلمِس سطح الآلهة، وتصل صدروهم إلى العالم السفلي. واربد وجه جلجامش عندما رآهم، وتملكه الفزع، ولكنه استعاد رباطَة جأْشِه، وطلب من أحدهم أن يدله على الطريق؛ فأجابه الرجل العقرب إلى طلبه. وسار في الظلمات، وأخيرا وجد نفسه في حديقة رائعة بجوار البحر، ورأى أمامه شجرة الآلِهة وأغصانها محملة بفواكه من اللاّزورد. وكانت هذه الحديقة مقَر الآلهة سِيدوري سابِيتُو؛ التي ما إن وقعت أنظارها على جلجامش وهو يرتدي جلد وحش حتى فَزِعت وتحصنت في بيتها، ولكن جلجامش هددها بأنه لن يتردد في اقتحام الباب؛ فخرجت إليه، وعرفت أنه يبحث عن أوتانابيشتم؛ فأشارت عليه بأن يسعى إلى لقاء أُورشانابي النوتي المكاف بقارب أوتانابيشتم. والتقى جلجامش بالنوتي؛ فأمره بأن يقطع من الغابة مائة وعشرين عمودا؛ طول كل منها ستة أذرع. وعندما فعل جلجامش هذا دعاه أُورشانابِي إلى الصعود على ظهر القارب، ووصلا إلى مياه الموت التي تحيط بفردوس أوتانابيشتم، وتقضي على كل من يحاول أن يقترب منه.

واستطاع جلجامش أن يصل إلى أوتانا بيشتم أخيرا بمساعدة أورشانابي، وأخبره برغبته في الحصول على الخُلُود؛ فطلب أوتانا بيشتم منه أن يظل مستيقظًا لمدة ستة أيام وسبع ليالٍ، ولكن جلجامش عجزعن القيام بهذه التجربة. ومهما يكن من أمر؛ فإن أوتانابيشتم قال لجلجامش إن في قاع المحيط نباتًا شائكًا اسمه "الشيخ يصبح شابا فَتِيا"، ومن

يأكل منه يستعيد شبابه. وغاص جلجامش في قاع المحيط، وحصل على هذا النبات، وانطلق في قارب أورشانابي عائدا إلى بلاده. وفي طريق عودته توقف عند نبع ماؤه عذب، ونزل فيه ليستحم فاجتذبت رائحة النبات ثعبانًا فسرقه.

وعاد جلجامش إلى مدينة إريخ.

الجَلْد بالسوط

WHIPPING

تنسب بعض القبائل كثيرا من الفضائل للجلد بالسوط، وبخاصة أثناء احتفالات البلوغ؛ إذ يعتقد أن الجلد بالسوط عمليةٌ تطهيرية. وتُعد هذه العمليةُ من الطقوس المفيدة في زيادة محصول الحقول.

وتَفْرض بعض المجتمعات عقوبةَ الجلد بالسوط على من يرتكبون جرائم الزنا والقَتَلة، وتُوقع هذه العقوبةُ على العصاة المتمردين لإجبارهم على إطاعة الأوامر الصادرة إليهم.

ويستخدم الجلد بالسوط أيضا لتطهير الجسد أثناء تلاوة بعض الرقى، وكثيرا ما يلجأ بعض القبائل إلى جلْد من يحلُمون أحلاما مزعجة؛ فيجلدون أربع جلدات.

ويستخدم الجلد بالسوط في حفلات البلوغ، وللشفاء من بعض الأمراض، وفي الاختبارات التي يتعرض لها الشباب عندما يتقدمون للزواج من فتيات لمعرفة مدى قوة احتمالهم.

الجَمل

CAMEL

الحيوان المعروف، ويطلق عليه اسم سفينة الصحراء، وهو أغلى شيء لدى البدوي. وكانت النياقُ التي تُنْجِب عشرة من الجمال تعتبر مقدسة، فلا يمتطيها أحد، ولا تُحلَب. وكان الوليد العاشر من الجمال يذبح، ويقدم قربانًا في العصور القديمة، وكانت الجمال تُقدم قربانًا في معابد الإيرانيين. وفي الهند تقول الأسطورة إن رجلاً حاول أن يغتصب فتاةً جميلةً؛ فعاقبته الآلِهة بأن مسخته جملاً قبيحا. وفي حكايات الحيوان يروى أن الجمل خدعته وأكلته حيوانات أخرى؛ كالأسد والفهد وابن آوى. ويقال إن الأشباح في أوروبا لا تَعبر عتبة باب دون تحته جمل.

الجن

JINN

الجن مخلوقاتٌ خارقة كالعفاريت ونحوها. وكان الناس يعتقدون أن الجن يسكنون الأماكن النائية المهجورة، ويظهرون في صور الحيوانات، وأن لهم مخالِب أو حوافر أو ذيولاً. ويعتقد الكثيرون أن الجن يظهرون بالليل في صورة كلب أو قِطّ؛ ولذلك يتَحاشَون ضرب القِطَط والكلاب بالليل. والجن لا يراهم البشر، ولكن قد يظهرون لهم في شكل إنسان أو حيوان. وقد يتشكلون في صورة ثعبان أو ضِفْدع أو عقرب، وقد يبدون في صورة ثور أو ماعز.

وقد تنشأ علاقة بين الجن والإنس. وتذهب بعض الروايات إلى أن جنيا عشق امرأة، وأن جنية عشقت رجلاً. وكثيرا ما يتشكل الجني في هيئة حِذاء قديم بالٍ، ويعتقد البعض أن الجني إذا ضرب بسلاحأو أطلقت عليه رصاصة وأصيب؛ فإنه يتحول إلى نعل قديم، ولذلك يستخدم النعل القديم عادة بمثابة تعويذة أو حجاب؛ فيعلق على رأس الخيل أو الحمير أو الجمال أو غيرها، وكثيرا ما يعلق حذاء قديم في رقبة الطفل؛ لأن من المعتقدات

الشائعة بين الناس أن الحذاء القديم يقي الطفلَ شَر العـين الحاسـدة. ويسود الاعتقاد في بعض الأوساط أن الإنسان يصاب بالمرض؛ لأن جنيا (أو جنية) تقمص جسد هـذا الإنسـان، ومـن ثـم لا يمكـن الخلاص من هذا الجني إلا بـ *الزار.

ومن المعتقدات الشعبية أيضـا أن الجن يسكنون بعض البيـوت، وبخاصةٍ تلك التي وقع فيها حادث قَتْل. ويزعم بعض الـدجالين أن جنيا يتقمص أجسادهم، وأن هـذا الجني هو الذي ينطق على ألسنتهم بأصوات غريبة، ويتنبأ بحـوادِثَ مستقبلةٍ.

جوان JOAN

شخصية شِريرة، أفْتَن القَصاص في رسمها؛ فجعلها صورةً مجسمةً لإبليس. وتكـاد تكـون حـوادثُ السيرة كلها بتـدبيره ووصـيته. وتُصور السيرة ما دار بينه وبين المقدم جمال الدين *شـيحة مـن صراع رهيب؛ فجـوان لا يفتـأ يحيك الدسائِس، ويدبر المكائـد، وشيحة يكشف بِفِطْنَتِهِ مـا يـدبر المكائد، وشيحة يكشـف بِفِطْنَتِـهِ ما يدبره جوان، ويفْسِد مكائده.

وقد انتهى هذا الصراع بالقَبضِ على جوان وقَتْلِهِ وتَخْلِيصِ الناس من شَرِهِ.

جوپيتر JUPITER

ابن *ساتورنوس وأوبس Ops وزوج *جونُو؛ وهو إله رومـاني يرادِفُ *زيوس لدى الإغريـق. وكان رئيس الآلهة، وملك العـالَم رب الضوءِ والسماء، وكان يعبـد باعتباره مسـئولا عـن الطقـس والبرق والرعد والأمطار، وكـان حامي الدولةِ وراعِـي مرافِقهـا، وكان يتلقى النذُور مـن الحكّـام والقادة. ومـن ثـم كـان يلقـب بـ أُوبتيموس ماكْسِـيموس؛ أي الأفضل والأعظم. وله لقب آخَـر هو كابِيتُولِينُوس، وهو مشتق من اسم الكابِيتُولين الذي كـان يقـوم عليه معبده الرئيسي.

وكان جوبيتر يتحكم في الأقْدار وفي المستقبل، وكان رب الحـق والعدل والفضيلة. وكانـت تُقـام لتكريمه أعياد من أشهرها اللودِي ماجني (أي الألعـاب الشـعبية) والفِيرياي لاتِيناي (أي الإجـازات اللاتينية).

وكان اللون الأبيض هو لونـه المفَضل، ومن هنا كانت تقدم لـه الحيوانات البيضاء، وكان علـى من يقـدمونها أن يرتـدوا ثِيابـا بيضاء.

چودرون GUDRUN

ابنة كِريمهيلْد التـي أصـبحت زوجةً *لِسِيجفِريد بفضل الرسـم السحري. وهي شقيقةُ جونار فـي ملْحمةِ النبيلونجنليد وتعرف باسـم جوتْروني.

جـــورج (القِــديس جورج) - مار جرجِس SAINT GEORGE

شَهيد مسِيحي يبشر عيده بمقْدم الربيع، ويقع هذا العيد في الثالث والعشرين من إبريـل، ويـرتبط مار جرجس بـالنبيين الخِضـر وإلْياس، ويقدس المسـلمون هـذا اليوم، يـوم الخضـر وإليـاس، ويسمونه الاسم الشـائع خضـر. وتقول الرواية الإسلامية إن مـار جرجس استُشْهد في الموصِل أيام دِقْلدِيانُوس، وأنه قَضى في أثنـاء مقتله وبعِثَ ثلاث مرات. وتذهب إحدى الروايـات إلـى أن هـذا القديس بعث الموتَى من القُبـور، وأعاد النضرةَ إلى أوراق الشجر، وجعل القُضبان تحمل الثمر، وأن

السماء أظلمت في المرات التـي استُشْهد فيها ولم تعد الشمس إلـى الإشْراق إلا بعد أن عـادت إليـه الحياة.

ومن القصص الرائعـة تلـك القصة التي تروي خبر صِـراعه مع *التنين والقضاءِ عليه. وتعتبر هـذه القصــةُ تكملــةً لقصــة *بيلليروفون وذبحـه الخيمـايرا؛ وهو وحش خرافي رأسـه رأس أسد، وجسمه جسم جدي، وذَيلُـه ذَيل حية. وبيلليروفون هو رمـز الشمس تكشف الظلْمةَ أو الربيـع يبدد دياجِير الشتاءِ وضبابه.

الْجوز WALNUT

كان الإغريق والرومان يقدمون الجوز الناضج في حفلات الزواج كرمز للإخْصاب، أما اليوم فـإن العروس في رومانيا تضـع فـي صدريتها أكبر عدد مـن حبـات الجوز المحمصة إذا كانت لا تريد الإنْجاب. وبعد انتهاء حفل الزواج تدفِن هذه الحبـاتِ فـي الأرض. ويعتقَد أن إسقاط ثمرة جوز تحت مقعـد سـاحرة، يعجِزهـا عـن الحركة، كما يعتقـد أن إشـاطة غصن شجرة جوز، وتعليقه على البيت يحميه من الصواعِق لمـدة عام كامل.

وكان أحد الأطباء الإنجليز في القـرن السـابع عشـر يصـف الغرغرة بِقِشْر الجوز الأخضـر، ووضعه في الأسـنان المجوفـة لوقف الألم، وفي الأُذُنين للعـلاج من الصمم، وكان يرى أن الزيت المستخرج من لُباب ثمار الجـوز يفيد في علاج المغص والقُـولَنْج، ويعتبر أن لحم ثمرة الجوز يشفي قــرح الجمــرة، وأن وضــعه في النبيذ الأحمر، وغسل الشـعر به يوقـف سـقوطه، وأن غلـي أوراق شجر الجوز في ماء مقطر يفيد في علاج القروح. ووصـف أحد الأطباء الجوز لعلاج عضات الناس والكلاب.

وفي بعض البلاد يحـول إلـى فحم، ويوضع على موضع عضة الثعبان.

جوزةُ الْهند COCONUT

مـن الأشـجار التـي تنتشـر زراعتُها في كثير من بلاد العالم، ويقال إنها نشأت أصلاً في سيلان. وتقول إحدى الروايات إنها نبتـت من رأس وحش مقتول. وتـذهب رواية أخرى إلى أن منجما لأحـد الملوك حدد يوما معينًا، وقال إنه يوم سعيد ميمون لكل من يـزرع شجرة فيه؛ فإنهـا سـوف تنمـو وتصبح شجرة باسقة تفيـد بنـي الإنسان. فما كان من الملك إلا أن زرع رأس المــنجم. ويقــول الصينيون إنه عندما قطـع رأس الأمير "يو" تعلق في غصن نخلة، وأصبح جوزة هند. وفـي الهنـد يقال إن الحكيم بِيِشْفا مترا الـذي كــان مــن كبــار المفكــرين، هو الذي استنبت شـجرة جـوز الهند.

وفي بعض أجزاء الهند يتحـتم ألا يزرع شجرة جوز الهنـد إلا البراهمة؛ لأنهم مطهـرون مـن الشر. وفي بعض الجهات عنـدما يولد طفل يزرع والـداه خمـس أشجار من جوز الهند تكفي للقيام بأَوَدِه.وفي منـدورو، إذا نظـرت إلى أعلـى وأنـت تـزرع هـذه الشجرة؛ فإنها تنمو باسقة قبل أن تحمل الثمـار، ولكـن إذا قمـت بتمشيط شـعرك؛ فـإن الشـجرة سوف تطرح محصولاً وافرا من ثمار جوز الهند. وإذا لم تطـرح شجرة جوز الهند؛ فإنها يمكن أن

تثمر بزراعة بعض الكروم أسفَلَها.

وفي غربي الهند يقام احتفالٌ بعيد جوز الهند تلقى فيه ثمار جوز الهند والأزهار في البحر لاسترضائه، وللتعبير عن شكرهم لجودة المحصول، ويكْسِر البعض ثمرة جوز هند على عتبة باب البيت إعرابا عن ترحيبهم بقريب أو بعريس وعروسه.

وفي جزر فِيجِي تُدار ثمرةُ جوز الهند قُرب المريض؛ فإذا سقطت جهة الغرب فإنه يموت، أما إذا سقطت جهة الشرق فإنه يشْفَى. وفي السنْغال يقال إن ثمرة جوز الهند لا تسقط على أحد إلا إذا كان قد أغضب الآلهة. وفي مونْدورو يعتقَد أن جوزة الهند تُعطِي مزيدا من الزيت، إذا تم ذلك وقتَ ارتفاع المد.

جوكاستا JOCASTA

ابنةُ مينُويتيوس Menoetius من طِيبةَ، وزوجةُ لايوس Laius، وأم *أُوديب. وتروي الأسطورة أن أوديب كان قد ذهب إلى طيبة وعلم أن حاكمها كريون Creon وعد بأن تكون المملكة والأرملة جوكاستا من نصيب من يقتل *السفينكس؛ وهو وحش نصفه أسد ونصفه الآخَر امرأةٌ. وكانت السفنكس تُوجه أسئلة للمارة فإذا عجزوا عن الإجابة عليها قتلتهم. واستطاع أوديب حل اللغز الذي طرحته عليه السفنكس فقتلت نفسها. وأصبح أوديب ملكًا على طيبة، وتزوج من جوكاستا دون أن يدري أنها أمه؛ فأنجبت له إتيوكليس Eteocles وبولينيسيس Polynices *وأنْتِيجون وإسمِني Ismene. وعندما علمت جوكاستا أن أوديب ليس إلا ابنَها شنقت نفسها، وفقأ أوديب عينيه وخرج من البلاد يهيم على وجهه.

چونار GUNNAR

شقيقُ *جودرون الذي يتزوج من برينْهليد بمساعدة سيجورد (*سِيجفريد) والذي يعبر طَوقَ النار ليفوز بها. وبعد مصرع سيجورد، يقتل جونار نفسه، وفي ساجة (أي قصة) ثِيدريك يأمر جونار هاجِن بأن يقتل سيجفريد، بينما جاء في ملحمة النبيلونجنليد أن هاجن يرتكب جريمة القتل بناء على أوامر برينْهليد.

چونچنِر GUNGNER

سيفُ *أودن، وأحد كنوز *أيزير كما جاء في الأسطورة النرويجِية.

جونو JUNO

ربةٌ رومانية ترادف *هِيرا لدى الإغريق، وهي ابنةُ *ساتورنوس، وزوجةُ *جوبيتَر وملكةُ السماء. وكانت ربةَ الضوء وبدايات الشهور، ثم أصبحت فيما بعد ربةَ المِيلاد وربةَ النساء؛ إذ كانت تحمي أرواح النساء، وتلازم كل امرأة من مولدها إلى وفاتها. ومن اهتماماتها باعتبارها ربةً للخِصب والولادة؛ أنها كانت تضع مائدةٌ بجوار المرأة بعد ولادة طفلها، ولا ترفع إلا بعد أسبوع. وعبدها الرومان وكانوا يحتفلون بعيدها ماتْرونااليا في أول مارس من كل عام، وكانت بدايات الشهور مقدسةً بالنسبة لجونو، وتقدم لها فيها القَرابين من الماشية والأغنام والزهور، وكانت جونو تحمي الزواج في شهر يونية، وتكره العلاقاتِ غير الشرعيةِ؛ ولهذا كان محظورا على أي عاهِرة أن تَغْشَى المذبح في معبدها؛ وإلا تعرضت لعقوبة بتقديم قُربان تُذبح فيه نعجةٌ للربة.

وكانت جونو ربةً للسماء، وهي في هذا تضارع جـوبيتر، وهـي جونُو ريجِينـا (الملكـة) زوجـة لجوبيتر ركس (الملك)، وكانـت جونو ربةً للقمر تحمي الأوقـات التي يكتمل فيها بدرا، ولعل هـذا يجعلها أكثر ارتباطًا بجانُوس منها بجوبيتَر.

وكانت تشرف على كل أعمال البشر، وتقـدم إلـيهم المشـورة بصفتها جونو مونيتا. وكان فـي معبدها بالكـابيتُول مكـان لسـك النقُود. وتطورت من ربة الحِماية بصفتها جونو سوبيتا تُسبِغُ حِمايتَها على النساء المعرضات للخطـر، إلى حامية للدولة.

أما طائِر جونو فهو الطّاووس.

جـوهرةُ رأس الثعبان

JEWEL IN SNAKE'S HEAD

شيء سحري يرد ذكـره فـي المعتقدات والحكايـات الشـعبية والأساطير؛ وهي حجر لا يوجـد في رءوس الثعابين فحسب؛ بـل يوجد أيضا فـي رءوس التنـانين والضـفادع البريـة والكـلاب وعصافير الجنة... إلخ. ويتحدث سوتاگوس (وهو كاتب إغريقـي قديم) عـن وجودهـا فـي رأس التنين، ويقول بِليني إنـه عنـدما تكون الجوهرة في رأس الثعبان؛ فإنه يجب أن يكون حيا عند قطع رأسه، وإلا فإن الحجر لن يكـون له أي فاعِلية. وكان لهذه الجوهرةِ قِيمةٌ عظمى؛ إذْ كانت تستخدم في التعاويذ وفي الأعمال السـحرية. فالجوهرة في رأس عصفور الجنة مثلاً كانت تسـتخدم فـي عمـل تعويذة للحب. وهي كثيرا ما تلمع ولها ضوء يشع منها، وللحصول عليهـا طـرقٌ كثيـرة. ويقـول فِيلُوستراتُوس إن التنين في الهنـد يقوم بتلاوة رقْية وكتابة تعزيمات سحرية على عباءة قرمزية، ولكن الثعبان يلجأ لطرق كثيرة لحمايـة نفسه؛ فهـو يضـع أُذُنًـا علـى الأرض، ويضع ذيله فـي الأذن الأخرى، وفي جنوبي بورنيو يقال إن الثعبان الأعظم يحمل جـوهرة في تاج ذهبي.

چيا GAEA

ربةُ الأرض فـي الأسـطورة الإغريقية؛ وهي تجسيد لـلأرض وإلهةٌ للخصب من ذُرية خـاوس، وكانت أول الكائنـات السـماوية، وقد أنجبت *أُورانُوس (السـماء) وبنْتُوس (البحر). ومن أورانوس أنجبت *التيتان والكُوكْلُوبِس، وهم ثلاثة عمالقة لكل واحد منهم عين واحدة، وثلاثـة وحـوش، هـم الهيكاتُونْخِيريس، ولكل واحد منهم مائة يد. وكانت جيا أيضـا ربـةً للعالم السفلي. وخاف أورانـوس شر أبنائه فنفاهم إلى *تارتاروس، فاستعانت جيا بأبنائهـا للوقـوف بجانبها ضده، ولكن لم يلب نداءها سوى *كُرونُوس؛ فصنعت مِنْجلاً أعطته له، فخصى به أُورانُوس.

وأصـبح كرونـوس حاكمـا. وتنبأت له جيا بأنه سـوف يلقـى مصير أبيه على يد أحـد أبنائـه؛ فحرص على أن يبتلع كـل ابـن يولد له، ولم ينْج من هذا المصير إلا *زيوس؛ إذ تمكن من النجـاة بمساعدة جيا، وأجبر كرونـوس على أن يلْفِظَ أشقاءه الذين ابتلعهم في جوفه.

وفي الحروب التـي خاضـها الآلِهة ضد التيتان؛ طلبت جيا من زيوس إطلاق سراح الكوكلـوبس والهيكاتُونْخِيريس للوقوف بجانبه في القتال.

وأنجبت جيا من تارتـاروس، ابنها تُوفُون؛ وهو وحش له مائـة رأس ثعباني، وحاول توفـون أن

يقتـل زيـوس، ولكنـه فشـل، فاستعانت جيا بالعمالقة في القتـال ضد الآلهة.

چيبيل GIBIL

إله النار والنور في بابِل، وكان يمثل النار المقدسة التي تقدم لهـا القرابين، وكان أيضا إله العمـال المشتغلين بالتعدين. وهو يماثـل نُوسكُو، ويبدو أنه يرمز لمرحلـة في تطور إله النار المطهرة، وهو ابن أنُو وإيا.

جيچانتِيس GIGANTES

وحـوشٌ لهـا رءوس رجـال وأجسام ثعابين. وتقول الأسطورة إن *كُرونُـوس ضـرب أبـاه *أُورانُوس بِالْمِنْجل الذي صـنعته أمه *جِيا، وأعطته له، فتساقطت دماء أُورانُـوس علـى الأرض، وخلقت منها الجيجانتيس.

واستعانت جِيا في حربها ضِـد الآلهة بالعمالقة الذين اسـتخدموا فيها الأحجار وجذوع الأشـجار. واشترك *هِرقْـل فـي القتـال، وانتصر على العمالقة، وسـجنهم تحت الجبال البركانية.

چِيروون GERYON

ابن خُروسـاور Chrysaor وكـاللِيروي Callirhoe؛ وهـو وحش له ثلاثةُ رءوس أو له ثلاثة أجسام.

وكان يحكم جزيـرة أروثْيـا. وتـذهب الأسـطورة إلـى أن يوروسِـثْيوس كلّـف *هرقـل بالاستيلاء على ماشية جيـروون؛ فذهب هرقل إلى جزيرة أروثيـا، وقتل راعِي الماشـية يورونْيـون العمـلاق وكلبـه ذا الرأسـين، واستولى على تلك الماشية.

باب ا َاء

حابي

HAPI

إله النيل عند قدماء المصريين، وأحد أربعةِ أبناء *لحورس أو *أُوزيريس، وكان باعتباره إلها للنيل يرتدي تاجا من نبات البردِي في الشمال، ومن نبات اللوتَس في الجنوب. ويدل على خصوبته نهر بارز، وكان يصور وله رأس قِرد. وكان النيل الذي يترأسه حابي يكون جزءا من المجرى السماوي الذي يسير فيه قارب *رع، إلهِ الشمس، كُل يوم. وكان يحيط بالأرض التي كانت تفصلها عنه جبالٌ شاهقة. ومهما يكن من أمر؛ فإن عرش أُوزيريس كان في موضع ما قُرب شق يسيل منه الماء ليصل إلى الأرض. ويقال إن الطرف الآخَر من الفُتْحة كان قرب الشلال الأول بين جبلين قرب فِيلة. ونظرا للدور الكبير الذي يقوم به النيل في حياة الناس بمصر؛ ازدادت أهمية حابي حتى انضم إلى مصاف كِبار الآلِهة.

حتحور Hathor

إلهةُ الحب والجمال في الأسطورة المصرية؛ وهي ترادف الربات الأُخْريات مثل *سخمت. ومعنى حتحور "بيتُ حورس"، وكانت حارسةَ مقابر الموتى. وكانت تُصور ولها رأس بقرة باعتبارها الربةَ الأم، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بأنِيت و*إيزيس ومسخِينيت وفيدِيشِيت. ويطلق عليها أحيانًا اسم أتْحِير أو حتْحوت.

وكانت حتْحور ربةً للسماء، وأصبحت ترادف *عِشْتار ربةَ القمر والإخْصاب في بلاد ما بين النهرين؛ وهي إلهة الإخْصاب، وربةُ الموت، وتقدم الغذاء لروح من يفارق الحياة. وتذهب الأسطورة المصرية إلى أنها أطعمت *حورس والفِرعون الذي تجسد فيه حورس.

وكانت هناك سبع ربات باسم حتحور يظهرن قُرب مهدِ كل طفل يولد، ويقسمن الحظوظ، ويحددن مستقبل الطفل الوليد.

حجر الفلاسفَة

انظر: الإكسِير Elixir

حجر المغناطِيس

LODESTONE

هو معدِن المغناطيس الذي يجتذب الحديد. وقد اهتم بهذه الخاصية الفلاسفة والكيميائيون والسحرةُ والمشَعوذون قرونًا عديدة، وإن خاصيته في الاتجاه دائما نحو الشمال قد لوحظت لأول مرة في القرن الحادي عشر.

وتروى حكاياتٌ شعبية عن وجود جبل مغناطيسي قُرب كَلْكتّا، وكان هذا الجبل يجتذب المسامير الحديدية من المراكب فتغرق؛ ولذلك كان يستبدل بها أوتاد من الخشب.

وساد الاعتقاد في بعض الأوقات أن لحجر المغناطيس قوةً فَعالة تجمع شمل العاشقين اللذين افترقا، وكثيرا ما كان يوضع مع بعض الأحجار الكريمة في الحِلي ليرمِز لقوة جاذبية الحب القاهرة.

وكان حجر المغناطيس أساسا لكثير من التجارب الكيميائية



والمخترعات الأولى، التي كانت تستهدف الحصول على الحركة الدائمة. ومهما يكن من أمر؛ فإنه كان عديم الفاعلية في وجود ماس أو ثوم. وإذا فقد حجر المغناطيس مفعوله في حالة عدم وجود الماس أو الثوم؛ فإنه كان يمكن أن يستَرد مفعوله بدهنه بزيت بذْر الكتّان، ولفه في قطعة من جلد الماعِز، ودفنه في الأرض لمدة ثلاثة أيام، أو بتعذيبه ببرادة الحديد. ومن الطرق الأخرى التي كانت تُستخدم لإعادة مفعوله؛ غمسه في زيت الحديد أو دم الماعز. ويقال إن حجر المغناطيس يهب من يملكه القوةَ والبأس، ويجعله في مناعة من الإصابة بأي جرح أو أذى. ويروى أن*الإسكندر الأكبر كان يزود به جنوده لوقايتهم من الجروح.

وكان هناك اعتقاد شائع بأن حجر المغناطيس يساعِد لص الليل في مهمته. وفي القرن الحادي عشر قيل إن ذَر مسحوق حجر المغناطيس على الفحم المشتعل ينشر رائحة كريهة تدفع سكان البيت إلى الخروج منه؛ فيقوم لص الليل بعمله دون أن يزعجه أحد. ومن المعتقدات الشائعة أن حجر المغناطيس يبين إذا ما كانت الزوجة عفيفة أو لا؛ فوضعه تحت وِسادتِها أو لمس رأسها به يجعلها تحتضن زوجها بشدة إذا كانت عفيفة، أما إذا كانت غير مخلصة؛ فإنها تقع من فوق الفراش.

وفي القرن الثاني عشر كان حجر المغناطيس يستخدم لعلاج الجنون؛ فكان يبلل بلُعاب المريض ويمرر على جبهته، مع تلاوة إحدى الرقَى في الوقت نفسه. ويقال إن لحجر المغناطيس تأثيرا بالغًا في رفْع الروح المعنوية إذا استخدم مع تلاوة رقْية مناسبة.

ولحجر المغناطيس فوائد طبيةٌ شتى؛ فربطه إلى القدمين يشفي المريض من داء النقْرس، أو حمله في الجيب أو في اليد يشفي المرء من النقرس والروماتزم وعِرق النسا.

وفي الهند كان يعتقد أن حجر المغناطيس يحفظ للمرء رجولته، وقيل إنه يساعد المرأة على الولادة، وإن ذَر مسحوقه على الحروق يشفيها.

حدوةُ الحِصان

HORSESHOE

إطار على شكل قَوس من الحديد أو من أي معدِن آخَر، يثبت في حافر الحصان لحمايته من التآكُل.

ويقال إن رمز حدوة الحصان يرجع إلى شَعِيرة كانت تقام في عِيد الفِصح، عندما كان يرش الدم على أُسكُفّات النوافذ والأبواب؛ فيكون ما يشبه القوس. والحدوة تشبه الهلال، وهي توضع فوق الأبواب لدفع أذى عين الحاسد، في ألمانيا وإسبانيا وبلاد المغرب ومناطقَ أُخْرى كثيرة.

وسحر حدوة الحصان يمكن إدراكُه بوضوح في صناعتها من الحديد؛ لأن الحديد يدرأ شر السحرة والأرواح الشريرة والجِنيات والمخلوقات المؤذية الأخرى. وتوضع الحدوةُ في المداخِن، وفوق أبواب حظائر الخيول والماشية والمساكن، وقد لا توضع فوق الباب؛ بل توضع فوق عتَبَته. ويعتقِد الكثيرون أن الشيطان لا يستطيع أن يدخل بيتًا فوق بابه حدوة. واستخدام الحدوة كتعويذة تجلب الحظ شائع في كثير من البلاد، ويعتقد البعض أنه يكون سعيد الحظ من يعثر على حدوة حصان.

ويجب أن توضع حدوة الحصان بحيث يكون جانبها المحدب إلى أعلى لكي تستخدم كتعويذة واقِية. أما إذا كان المطلوب استخدامها كتعويذة لجلْب الحظ السعيد؛ فإنها يجب أن توضع بحيث يتجه قرناها إلى أعلى؛ حتى لا يتسرب الحظ السعيد. ويجب دائما أن توضع فوق الباب، وخارج البيت لا داخله.

حدوتة TALE

تحريفٌ لكلمة أُحدوثة في اللغة الفُصحى، وتدل على الحكاية الشعبية التي تُسرد على الأطفال خاصة. ولهذا الفن القصصي تَقَالِيد في الاستهلال وفي التمهيد لبعض الشخصيات، ويغلب عليه منْهج خاص في السرد باللهجة العامية. وقد اشْتهرت حوادِيتُ كثيرة لا تزالُ مرددة عند النساء العجائز خاصة، وقد أورد الدكتور *أحمد أمين في "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية" نماذج من هذه الحواديت، كما ذاع بعضها في طبقات شعبية. ولا يزال للحواديت دور كبير في مناهج تربية الأطفال.

حرب طروادة THE TROJAN WAR

هي الحرب التي نَشِبتْ بين الإغريق بقيادة أجامِمنُون وشقيقه مِنيلاوس وبين *برياموس ملكِ طروادة، واستمرت عشْر سنوات كاملة، وأودت بحياة عدد كبير من الأبطال العظام قبل أن تسقط طروادة في العام العاشر.

وكانت *أفْروديت هي السبب المباشر في هذه الحرب؛ إذ إن *باريس قام بدور الحكَم، وأعلن أنها أجمل من *أثِينا و*هِيرا، ومنحها التفاحةَ الذهبيةَ التي كانت مخصصة لأجمل الربات؛ فوعدته أفروديت بأن تزوجه أجملَ سيدة، وكانت تعني بذلك *هيلين. وأبحر باريس إلى إسبرطَة؛ فاستقبله الملك مِنيلاوس وزوجته هيلين، ورحبا به أجمل ترحيب. وأوقع باريس في حبائله هيلين، وأَغْراها بالفِرار معه إلى طروادة. وعند ذلك طلب مينيلاوس من أخيه أجاممنون العون والنجدة؛ فَهب لنجدته أجاممنون، وأثار جميع قواد اليونان وأبطالهم الذين كانوا قد تقدموا لخِطْبة هيلين، وأقسموا أن يتولوا حمايتَها. واحتشد الإغريق أولاً في أُولِيس بالقرب من شاطيء بِيوشْيا، ثم زحفوا بسفنهم إلى طروادة، وأقام الإغريق هناك معسكرا حصينًا بعد أن سحبوا سفنهم فوق الشاطيء. واشتعلت نار الحرب بين الفريقين، وكان من بين المشتركين في القتال أبطال عديدون منهم أجاممنون ومينيلاوس و*أُودِيسيوس و*أَخِيل و*نِسطُور وَأجاكْس وتِئوكِير ودِيومِيدِيس وبتْرُوكْلُوس. ولم يستطع الملك برياموس الاشتراك في القتال لكبر سنه؛ فحل محله ابنُه *هِكْتُور، واشترك معه دايفُوبوس و*أينياس وجِلاوكُوس وباريس ومِيمنُون وبنشيسيليا. وحاصر الإغريق الطرواديين داخل المدينة، وأجبروهم على أن يعتصموا بالمدينة الحصينة. وطلب أجاممنون من أخيل أن يتخلى له عن عشيقته بريسايس؛ فقبل أخيل على مضض، ولكنه كف عن القتال ولازم خَيمته. وقد وقعت عدة مبارزات فردية بين بعض الأبطال، وهزم أجاكس هكتور في قتال فردي، ولكنه نجا بحياته. واشترك بتْروكْلُوس في المعركة بدلاً من أخيل ولقي مصرعه على يد هكتور؛ فحزن

أخيل لموت صديقه بتروكلوس، وصمم على أن ينتقم له، والتقى بهكتور وصرعه، وربط جثته في عجلات عربته، وأخذ يجرها أمام المدينة إلى أن وصل إلى معسكره. وذهب *بريامووس العجوز إلى أخيل، وركع أمامه، وتوسل إليه أن يسلمه جثة ابنه هكتور للقيام بمراسيم دفْنها؛ فرق قلب أخيل له، وسلمه الجثة. وخَف ميمنون والأثْيوبيون لمساعدة *بريامووس، وهب لنجدته أيضا *الأمازون بقيادة ملكتهن بِنشيسيلْيا، ولكن أخيل قضى على كل هؤلاء، بيد أنه أصيب في عقبه بسهم مسموم من سهام باريس عندما هجم على المدينة، ومات متأثرا من جرحه. وعلم أُودِيسيوس من هِيلينُوس الذي سقط في يده أسيرا أن طروادة يمكن الاستيلاء عليها باستعمال سهام هرقل، وبمساعدة نِيوبتُولِيموس بن أَخِيل؛ فأحضر فِيلُوكْتيتيس الذي كان يملك هذه السهام، وكان باريس أول من سقط بقوسه. وتسلل أوديسيوس ودِيومِيدِيس إلى المدينة، واختطفا *البالاديوم؛ وهو تمثالٌ مقدس لأثينا التي كانت تحفظ المدينة.

واقترح أوديسيوس صنع *حصان خشبي بناه إبيوس على الشاطيء، واختبأ فيه عدد من المحاربين الأبطال يقودهم أوديسيوس ونيوبتُوليموس. وخُدع الطرواديون، وسحبوا الحصان الخشبي إلى داخل المدينة. وخرج المحاربون من جوف الحصان الخشبي ليلاً، وفتحوا أبواب المدينة لزملائهم فدخلوا منها. وسقطت طروادة ودمرت، ولقي بريامووس مصرعه على يد نِيوبتُوليموس، وقُتِل أو أُسِر أغلب سكان طروادة، ووصل مينيلاوس ومعه هِيلين إلى إسبرطةَ بعد ثمانية أعوام قام فيها بمغامرات شتى. وتعرض للكثير من المخاطر.

انظر مادتي: الأوديسا – الإلياذة.

الحِصانُ الخشبي

THE WOODEN HORSE

هو الحصان الذي صنعه أبيوس، واختبأ فيه جماعة من الأبطال الإغريق المحاربين يقودهم *أُودِيسيوس. وبعد الانتهاء من صنعه تظاهر الإغريقُ بالرحيل على سفنهم فخرج الطرواديون، وأُعجِبوا بذلك الحصان. وتقدم إليهم سِينُون (وهو جاسوس إغريقي) وقال لهم إن هذا الحصان هدية لهم من *أثينا، وإنهم إذا أدخلوه مدينتهم؛ فسوف يكونون في أمان من الإغريق. وخُدِع الطرواديون، وأدخلوا الحصان الخشبي مدينة طروادة. وفي أثناء الليل أخرج سينون الأبطال المختبئين داخلَ الحصان؛ ففتحوا أبواب المدينة للإغريق الذين كانوا قد عادوا سرا، فسقطت طروادة في أيديهم.

حِكايات ماما الإوزة

CONTES DE MA MERE L'OYE (L'OIE)

مجموعةُ حكاياتٍ شعبية نشرها شارل *بِيرو في عام ١٦٩٧، ومنها حكايةُ "الحسناء النائمة"، وحكاية "ذاتِ القَلَنْسوةِ الحمراء"، وحكاية "ذُو اللحية الزرقاء"، وحكاية "القِطةِ المنتعلةِ حذاء"، وحكاية "سِنْدِريلاّ"، وتعتبر هذه الحكاياتُ التي جمعها شارل بيرو من أحسن حكايات الجان الفرنسية.

الحكايةُ الشعبية

FOLK TALE

إن مصطلح الحكاية يدل على أن المقصود منه ليس مجرد الإخبار والسرد والقصص؛ ذلك لأن الحكاية لغةً تدل على المحاكاة أو التقليد. ومن هنا يستطيع الباحث أن يتبين الفرق منذ البداية بين التتبع من قَص الأثر (وهو أصل مصطلح قصة) وبين حكى أي قلد طِبق الأصل. ومن المشهور أن يقال حتى عن التدوين إنه سجل الخبر بنفسه، ثم تَطَور المصطلح وتنوعت أجناس التعبير فيه حتى تداخلت المحاكاةُ مع الخبر والسرد والقَصص. وارتبطت الحكاية بعد ذلك بأنواع من السرد تبعد عن الصدق التاريخي في بعض الأحيان، وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه في أحيانٍ أخرى. ونستطيع أن نذهب إلى أن مصطلح الحكاية الشعبية عرفَ لا بالقياس إلى الأدب العربي وحده؛ ولكن بالقياس إلى الآداب العالمية أيضا؛ ذلك لأن وصف السرد بالقصص الشعبية، إنما كان استجابة مباشرة للإحساس بالحاجة إلى خدمات التمييز بين إطار قصص أدبي، وآخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف. والحكاية الشعبية فيها كل مقومات *الأدب الشعبي من العراقة والتطور والإضافة، ومن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات. وإذا أراد المرء أن يتبين أنواع الحكايات الشعبية من حيث الوظيفةُ أو المضمون أو الشكل؛ فإنه لا يستطيع وضع خطوط فاصلة بين تلك الأنواع؛ إذ يتداخل بعضها مع بعض، ولأنها تحقق وظائفَ متعددةً في وقت واحد، وهي تثبت القيم الإنسانية العليا في الحق والخير والجمال، ولا تقتصر على قيمة واحدة منها.

وعلى الرغم من هذا كله؛ فإننا نجد ظاهرتين مختلفتين، الأولى الاحتفاظ بما يشبه التقاليد التي على شيء من الثبات في الرواية والسرد، بل وفي الاستهلاك والاسترسال والختام، وبذلك يمكن أن تتنوع بعض الحكايات على أساس البيئات الثقافية والمراحل التاريخية؛ بل والأجيال المتتابعة في حياة الجماعات الثقافية، والتشابه الذي يكاد يقترب من التماثل في ثقافات مختلفة، وأوطان جغرافية متباعدة؛ مما دفع بعض الباحثين إلى الاستنتاج بأن ذلك التماثل مصدره طبيعي، وليس نتيجة لتبادل التأثير والتأثير بين الجماعات والعصور.

ومن هنا فإن من الواضح أن يجد المواطن العربي في تراثه الشعبي الأنواع والأجناس المشهورة عند بعض الجماعات وفي الآداب الشرقية والغربية خارج حدود الوطن العربي. وليس من غرضنا أن نُفصل القول حول شواهد مقصورة على بيئة أو مرحلة أو وظيفة... إن التراث الشعبي العربي يستوعب السير الشعبية التي يراها البعض من الملاحم، وفيها حكاياتُ الجان والخوارق وحكايات الحيوان والحكايات الاجتماعية والفكاهية والنوادر... إلخ.

ولقد استلهم الكثيرون من الأدباء المبدعين شواهد من الحكايات الشعبية على مدى العصور بصفة عامة، وفي العصر الحديث بصفة خاصة. وفي الأدب العربي المعتبر نماذج من القصص والتمثيليات والقصائد التي تُعد معالم بارزة في الإبداع الخاص وهي مستَلْهمةٌ بطريق مباشر عن الحكايات الشعبية.

ومما يؤكد استمرار التطور في الحكاية الشعبية أن الوجدان الجماعي لا يزال يضيف آثارا جديدة من الإبداع المتوسل بمختلف اللهجات؛ والذي يستخدم النظم والسجع بل والتمثيل. والحكايات الشعبية امتاز في مجالها محترفون، وسجل بعض الرحالة بهذا القطر أو ذاك من الوطن العربي أوصافَ أولئك المحترفين في المظهر والأداء، وفي التوسل بمختلف الفنون لحنًا وغناء وتمثيلاً. وتحتفظ ذاكرة الشعب دائما بالحكايات، وتردد الأنماط الشعبية والمضامين الأخلاقية، وليس هناك من ريب في أن الحكاية الشعبية قد غيرت ولا تزال تغير من أحكام مقصورة على طاقة الإبداع عند الشعب العربي؛ لا سردا ولا قصصا فحسب، ولكن تجسيما وتمثيلاً وتشخيصا أيضا.

الحمار DONKEY

من حيوانات الحمل والجر والركوب. وبعض الحمير سريع العدو. ويستطيع الحمار أن يتعرف على طريقه، وإن لم يمش فيه إلا مرة واحدة. وسمعه حاد، وقلما يصاب بالمرض. ونَهيقُ الحِمار من أنكر الأصوات، وعندما يسمعه كلب يعوي من الألم. ويقال إنه عندما ينهق الحمار فإنه يكون قد رأى شيطانًا، وعندما يصيح الديك يكون قد رأى ملاكًا. وإذا ربط حجر في ذيل حمار فإنه لا ينهق. وعندما يشاهد الحمار أسدا فإنه يقف بلا حراك أو يجري نحوه، ويقال إنه بهذا العمل ينجو من الهلاك. ويعتقَد أن المرء الذي يلدغه عقرب، ويمتطي ظهر حمار ووجهه إلى ذيله؛ ينتقل الألم الذي يشعر به من أثر اللدغ إلى الحمار. والأجزاء المختلفة في جسم الحمار لها فوائد طبية عديدة.

وحمير الوحش متشابهة، لا يستطيع المرء أن يميز بينها. والحمار شديد الغَيرة. وعندما يرى الحمار جحشًا يمزق خُصيتَيهِ بأسنانه، خشيةَ أن يجتمع بأتانه عندما يكبر. وتعرف الأتان هذا؛ ولذلك تحرص على الذهاب إلى مكان خَفِي تضع وليدها، ولا تعود إلى القطيع إلا بعد أن يكون وليدها قد شب، وأصبحت له حوافر صلْبة، وصار في وسعة العدو بسرعة. وصيد حمير الوحش سهل ميسور؛ فما على الصياد إلا أن يختبئ في ممر ضيق، ويظل يترقب مرور حمار الوحش لينقض عليه ويقتله. وليس من شك في أن حمير الوحش الأخرى تستطيع أن تهرب، ولكنها تظل واقفة معا؛ ومن ثم يستطيع الصياد أن يقتل منها ما يشاء.

ومن سلالات الحمير الجيدة نوع يطلق عليه اسم "الأَخْدرية"، ويقال إنها من سلالة جواد لِكسرى أَردشِير وحمارة الوحش. ويقال إن هذه الحمير أجمل وأسرع حمير في العالم. ويقول بعض الكتاب إن حمار الوحش يعمر مائتَي سنةٍ وقيل ثمانِمائةِ سنةٍ.

حميدي HAMIDI

حميد الدين أبو بكر عمر بن محمود البلخي المتوفى عام ٥٥٩هـ (١١٦٤م). وقد كتب ٢٣ أو ٢٤ مقامةً على غِرار مقامات الهمذانِي، (انظر: بديع الزمان) والْحريري وبعضها يعد من قبيل المناظَرات.

الحناء HENNA

هي شُجيرةُ الحِنّة؛ وهي شجيرةٌ طويلة رفيعة يبلغ طولها ما بين ٩

و ١٢ قدما. ولها زهر أبيض عنْقُودِي عطِر، وأوراقٌ ناعمة كاملة، وتنبت في جميع نواحي إفريقية الشمالية وبلاد فارس والهند. ويستخرج من زهرها الروائح العِطْرية والطيب، وتجفف أوراقُها وتُسحق، وتستعمل خِضابا لأظافر اليد وراحتها وأَخْمص القدم؛ فتتلون بلون برتقالي ضارب إلى الصفْرة، ويستخدم مسحوقها أيضا خِضابا لشعر الرأس واللحية. ولزهور الحناء وثمرها، وأوراقها فوائد طبيةٌ كثيرة.

الحوت WHALE

حيوان ثديي مائِي، ويرتبط صيده بعقيدة معروفة لدى الإسكيمو في ساحل ألاسكا؛ نظرا للأخطار التي يتعرض لها الصيادون وهم يطاردونه في عرض البحر. وأهمية صيده أنه هو الذي يوفر لمن يحصلون عليه ما يحتاجون إليه من طعام وزيت.

وقبل صيد الحوت؛ يقوم الإسكيمو بحركات تمثيل صيده بنجاح، تلعب فيه امرأة دور الحوت، ويرش على الثلوج بعض الرماد لطرد الأرواح الشريرة، ويترنم الصيادون ببعض الأناشيد، وفي بعض الجهات يرقص الصيادون وهم عرايا، وعلى وجوههم أقنعة خشبية تصل إلى أكتافهم، وفي جهات أخرى تُقْبِلُ زوجاتُ صيادي الحِيتان وهن يرتدين ثيابا خاصة بهذه المناسبة، ويرقصن ويترنمن ببعض الأغاني، وترقص زوجات الصيادين وأطفالهم داخل حلْقة من أضلاع حوت، ويقوم الراقصون بحركات عنيفة يهزون فيها أذرعهم ويقفزون، بينما تقوم الراقصات بحركات يؤرجحن فيها جذُوعهن وأذرعهن وهن في أوضاع الجلوس أو الوقوف.

وأخيرا تأتي فترةُ "حِداد" يستمر لمدة ثلاثة أيام لتهدئة روح الحوت، وتنتهي بإقامة وليمة فخمة ورقص محموم ترتدي فيه الراقصات أقْنِعةً أثناء تلاوة الرقى.

حورس HORUS

ابن *إيزيس و*أُوزيريس، وابن أخي *نفتيس وسِت، وحفيد تُوتْ و*جِيا أو نُوتْ و*رع. والحكايات التي تُروى عن حورس كثيرة ومتداخلة، يصعب الفصل بينها. ويطلق هذا الاسم على:

(١) حورس الكبير وهو إله السماء وله رأس صقر. وتذهب الأسطورة المصرية إلى أن قتالاً رهيبا نَشِب بينه، باعتباره إلها للشمس وإلها للنهار وإلها للضياء، وإلها للحياة والخير، وبين ست باعتباره إلها لليل وإلها للظلام، وإلها للموت والشر. وكان لحورس عينان هما الشمس والقمر. ونجح سِتْ في أن يسلُب منه الشمس؛ فهاجمه حورس وأصابه بجرح مميت في فَخِذِه. وتوسط بينهما تُحوتي، وعقد بينهما معاهدة بموجبها أصبح النهار من نصيب حورس والليل من نصيب ست، وجعل النهار مساويا لليل. ولكن ست ظل يضطهد حورس باقتطاع أجزاء من عين حورس الأخرى (وهي القمر) مدة أسبوعين في كل شهر؛ حتى لم يبق منها شيء. وأحبط تحوتي عمله بظهور هِلال كل شهر.

(٢) حورس إِدفُو، وهو إله حرب في إدفو خُلدتْ أعمالُه على جدران المعبد هناك.

(٣) حورس الأفق وهو أحد مظاهر رع، إلهِ الشمس على الأفق؛ أي الشمس المشرقة والغاربة.

(٤) حورس إله الشمس الصغير الذي يولَد كُل صباح، ويعتبر أيضا مظهرا من مظاهر النهار.

(٥) حورس الطفل ابن إيزيس الذي يرى عادةً وهو يرضع من أمه، وقد حملت به إيزيس عندما أحضرت إيزيس زوجها *أوزيريس من عالَم الْموتَى.

(٦) حورس بن أوزيريس، ويرى أحيانًا في صورة رجل له رأس صقر يحمل على رأسه تاجا مزدوجا، وهو الذي انتقم لأوزيريس، وهو بطل المعارك التي نشبت بينه وبين ست، وفقد فيها إحدى عينيه؛ فأعادها له تحوتي بأن بصق عليها، وأعطى العين لأوزيريس فأكلها، فَسرتْ في أعطافه قوةٌ حيوية مكنَتَه من تولي مقاليد مملكة الموتى.

(٧) هاربوكراتِس، وهو ابن حورس وراتْ تاِنيت، وربما كان صورة أخرى لحورس الطفل.

الحوريات

NYMPHAE

فَتَيات جميلاتٌ فاتِنات يتصورن دائما كعذارى عارياتِ الأجسام، أو مرتَدِياتٍ أثْوابا شَفّافةً رقيقة متعددة الألوان حسب شكل المكان الذي يعِشْن فيه. والحوريات لسن خالِداتٍ. ويقول *هسيود إنهن يعمرن، ويعشن عشرة أمثال عمر طائر الفُوينيكس الذي يعيش تسعة أمثال ما تعيشه الغِربان السوداء، وهذه الغربان تعيش ثلاثة أمثال عمر الغِزلان، التي تعيش أربعة أمثال عمر غِربان الزرع. ومن المعروف أن هذه الغربان تُعمر أكثر من تسعة أجيال من البشر الطاعِنين في السن. وللحوريات مقدرةٌ على التنبؤ، وهن صديقاتٌ للبشر، ويرتبطن بعلاقات وثيقة مع الآلِهة، وبخاصة *أبولو و*أرتيميس و*بان و*هِيرميس وديونيسوس، وهن مغرمات باللهو والرقص والغِناء. والمجموعاتُ الرئيسيةُ للحوريات هي الأوقْيانِيدِس أو بناتُ أُوقْيانُوس وحوريات المحيط، النيريدس، وبنات نِيريوس، وحوريات البحر المتوسط والنايادس، وبنات زيوس وحوريات الينابيع والأنهار والبحيرات، والأوريادِيس، وحوريات الجبال والدروادِيس أو إلهاما درواديس وحوريات الأشجار والغابات. ويبدو أن الحوريات تطورن وأصبحت الجِنيات اللاتي يقمن بدور هام في الحكايات الشعبية.

باب ا َاء

ا اريتس

CHARITES

بنات * زيـوس ويورونـومي Euryome كمــا جــاء فــي الأسـطورة الإغريقيــة، وهــن تشخيص للرشاقة والرقةِ والجمال والفِتنة، وكن ربات للنبت. وهـن مـــع الإلهتـــين يـــوفروزيني Euphrosyne (المرح) وثاليـا Thalia (الوفرة) يرمِـزن إلـى المثل الأعلى لدى الإغريق بـين الإباحة والمنْع

وقد قال*هوميروس إن إحـدى الخـــاريتس كانــــت زوجــــة لهيفايستوس Hephaestus،وإن كانت الأسطورة الإغريقية تقـول إن *أفروديت كانت زوجـة لـه، وأن الخاريتس كن خادمات لها.

وقد انتشرت عبادتهن في ميسينا وأثينا، وفي أماكن أخرى، وعرف الأسبرطيون منهن اثنتـين؛ همـا كِليتّا Clita وفايينا Phaenna، وعرف الأثينيون مـنهن أوكـو Auxo وهيجيموني. وكان شباب أثينا يقسمون بأوكسو وهيجيموني وأجراولوس Agraulos (ابنـة ككـــروبس Cecrops) علـــى الدفاع عن أثينا. وكانت الخاريتس يصورن في مبدأ الأمـر وهـن مرتديات ملابسهن، ثم ظهرن بعد ذلك وهن عاريات، وذراعا كـل منهن متشابكان في دائرة رشيقة؛ إحداهما إلى الأمام والثانيـة إلـى الخلف. ومن المقدسات عنـدهن الآس والورد والآلات الموسيقية.

الخِتان

CIRCUMCISION

عمليةٌ جِراحِيةٌ لإزالة جزء من القُلْفة أو البظْر. وهي عادة شائعة في كثير من أرجاء العالم، وتـتم عملية الختان في الغالب قبل سـن البلوغ. وثمة معتقداتٌ كثيرةٌ تدور حول الختان؛ فيذهب البعض إلـى أن عملية الختان قُربـان لآلهـة الخُصوبة، ويقول البعض الآخـر إنها اختبار للقدرة علـى احتمـال الألم، ويرى آخرون أن الختـان تمييز اجتماعي للختـونين عـن غيرهم، وأن المختـون يتجنـب الخطر الكامن في مباشرة العملية الجنسية بالتضحية بجزء في سبيل الكل، ويذهب الـبعض إلـى أن الختان إجراء صِحي.

وكان الختان من سنن العـرب في الجاهلية. وورد ذكر الختـان في الأحاديث الجاهلية. وورد ذكر الختان في الأحاديث الشريفة، مع تقليم الأظافر والخُلالـةِ، وقـص الشارب وإعفاءِ اللحية. وفي جاوه يعد الختان من شَعائِر الدخول في الإسلام.

وقد جرت العادة بين الناس في بعض الأقطـار علـى الاحتفـال بختان الولد؛ فيلبس الصبي ملابس ثمينة، ويطوف بـه أهلـه فـي الطرقات على ظهر جواد، ويحفّ به من الجانبين رجـال حتـى لا يسقط من فـوق ظهـر الجـواد، وينعشونه بما يحملون من مناديلَ معطَرةٍ، ويسير في موكب تتقدمه الطبول والدفوف، ويزفون الصبي بالأغاني التي تـردد فـي هـذه المناسبة، ويطلقون حوله البخُـور

من مجمرة تتأجج بفحم الخشب. ويلجأ بعض الناس إلى إلباس الصبي ملابس فاخرة لبنت، ويغطون جانبا من وجهه بمنديل اتقاء لعين الحسود. وكثيرا ما تتم عملية الختان في الموالد التي تقام للأولياء على سبيل التبرك، وقد تنحر بعض الذبائح في هذه المناسبة ويوزع لحمها على الفقراء.

الخُرافة FABLE

عبارةٌ عن حكايةٍ حيوان تستهدِف غايةً أخلاقية، وهي قصيدةٌ تقوم بأحداثها حيواناتٌ تتحدث وتتصرف كالإنسان، وتحتفظ مع ذلك بسِماتها الحيوانية، وتقصد إلى مغزى أخْلاقِي. وللخرافة في العادة قسمان: أولهما السرد القصصي الذي يجسم الغاية الأخلاقية، وثانيهما تقرير هذه الغاية بعبارة مركزة تَتخِذُ في الغالب الأعم شكلَ المثَل السائِر الذي يتردد في يسر على ألسنة الناس، وكأنه الخلاصة الكاملة للحكاية بأسرها. ومما يؤكد تطور الخرافة عن الحكاية التقليدية السابقة عليها؛ أنها تتجاوز مجرد التفسير أو البحث عن علة حدث أو ظاهرة إلى استغلال الحكاية لتدعيم قيمة أخلاقية أو مثل أخلاقي، أو لنقد سلوك الناس وتصرفاتهم. ويرى بعض العلماء أن الخرافة أرقى من المأثور الشعبي، وأنها ثمرةُ ثقافةٍ مفَلْسفة إلى حدٍ ما، وإن اعتمدت في تركيب عناصرها على المادة الشعبية.

الخرز اليماني ONYX

نوع من حجر الكوارتز يتكون من طبقات مختلفةِ الألوان. وتذهب الأسطورة إلى أن كُيوبيد كان يقلم أظفار *فِينُوس ذاتَ يوم، وألقاها في نهر بالهند؛ فتحولت هناك إلى خرز يماني. ويعد الخرز اليماني درةَ برج الدلْو، والحجر الكريم لشهر أغسطس، ورمز الحب بين الزوجين. ومهما يكن من أمر فإنه يلْبس حول العنق لتخفيف شدة حرارة الحب، وبعضهم يطلق عليه اسم جوهرةِ برج الأسد، ويقول إنه يزيد حِدة الشقاق بين العشّاق. ويقال إن هناك شيطانًا داخلَ هذا الحجر الكريم، يستيقظ في الليل ويثير الفزع، ويتراءى للنائمين في صورة أحلام مزعِجة، ولكن يمكن إبطالُ هذا التأثير بلُبس الخَرز اليماني مع العقيق الأبيض. وكان الخرز اليماني يستخدم في علاج عضات الحيوانات، ويوضع حول العنق لتنشيط إفراز الطحال، وتخفيف حدة الألم وإزالة الرعب والسوداء. وتذهب الروايات إلى أنه كان بالهند قصر فِناؤه مرصوفٌ بالخرز اليماني، وكانت تقام به مبارزات بين الفُرسان؛ إذ كان يعتقد أن الخرز اليماني يزيد في شجاعة المتبارزين. ويمكن الاعتماد على الخرز اليماني لدفع شر عين الحاسد.

خسوف القَمر

ECLIPSE OF THE MOON

ظاهِرةٌ طبيعيةٌ تحدث نتيجةَ وقوع ظِل الأرض على القَمر. وتذهب الأسطورة المصرية إلى أن

*حورس اشتبك مع سِتْ إله الشر في قِتال مرير؛ لأنه اغتصب منه العرش. وذاتَ مساء بينما كان القمر بدرا خرج حورس، وسرعان ما ظللت غمامةٌ سوداء وجه البدر وحجبت نوره؛ فأصيبت عين حورس، فاتهم

حورس عدوه ست بإصابته في عينه، ولكن رفاقه قالوا إن الخنزير الأسود هو الذي حجب عنهم ضوء القمر، وأخذوا يصيحون ويصفقون بأيديهم لطرد الخنزير الذي يحجب عنهم ضوء القمر.

وكان المصريون القدماء يعتقدون أن لحورس عينين هما الشمس والقمر، وعندما أظلمت الدنيا بحدوث الخسوف للقمر أعاد إله الشمس العين اليسرى وهي القمر للإله حورس؛ فانْتَهى الخسوفُ.

وقد اعتاد العامة في مصر أن يهللوا ويقرعوا الطبول والصفائح المعدِنية الفارغة عند حدوث الخسوف، وهم يصيحون "يا أولادِ الحور سيبوا الْقَمر يدور" ويصوب بعضهم أحيانًا بنادقهم نحو القمر ويطلقونها لكي يخيفوا العدو الذي يحاول الاعتداء على القمر.

الخلخال ANKLET

من الحِلي الشعبيةِ التي تلبسها المرأةُ في الرجل، وقد يصنع من الذهب أو النحاس المطلي بالذهب. وقد درجت أكثرية النساء فيما مضى على لُبس خَلْخالين في الرجل الواحدة، وكن عندما يمشين يسمعن بخلاخيلهن صوتًا يلفت إليهن الأنظار.

خمسة KHAMSA

العدد خمسة له صفةٌ سِحرية؛ لأنه عدد أصابع اليد. ويعتقد أن مد اليدِ وبسطَ راحتها والأصابع في وجه الحسود يمنع شر العين. وكثيرا ما يرسم الناس على أبواب منازلهم وعرباتهم يدا مبسوطةَ الأصابع. وهناك تعاويذُ تُصنَع على هيئة كفّ من الذهب أو الفضة، وتُعلق على صدور الأطفال لمنع شر العين.

ويعتقِد البعض أن يوم الخميس، وهو اليوم الخامس من الأسبوع، ملائم للقيام بالطقوس السحرية التي تمنع شر العين، ويختار آخَرون هذا اليوم لزيارة قبور الأولياء المشهورين لدفع شر هذه العين.

خمسة وخميسة

KHAMSA WA KHMESA

عبارةٌ عن كَف فيها خمس أصابع عادةً من العاج أو الفضة أو النحاس المطْلي، وقد تُصنَع من الذهب. ويعتَقد أنها تستلفت النظر؛ فتقع عليها عين الحسودِ أولاً؛ ومن ثَم لا يؤْذى من يحمل خمسة وخميسة. وهذه الكف تُعلق عادةً على صدور الأطفال، أو على أي شيئ يخْشَى عليه من الحسد كالدواب والسيارات.

خيالُ الظلّ

SHADOW PLAY

ويسمى أيضا "ظِل الخَيال". وهذا الفن يجمع بين فن التشخيص بالإشارات وبين الموسيقى والتصوير والشعر. وتظهر شخوصه المصنوعة من الأدم الملون على شاشة كِتان مضاءةٍ من الخَلْف. والراجح أن خيال الظل انتقل من الصين، والظاهر أن الأتراك أخذوه من أهل الصين عن طريق المغُول. ومن الممكن إثباتُ وجودِ صلةٍ بين خيال الظل الصيني وبين العالم الإسلامي. ولما كان الطريق من الصين والهند إلى العالم الإسلامي يمتد عبر بلاد فارس؛ فإننا نجد بين

أشعار الفُرس كثيرا من الفِقْـرات التي تشير إلى خيال الظل.

ولا يزال خيال الظل باقيا فـي فارس الحديثة باسم "كَجل بهلْوان".

وقد عرفت مصر خيال الظـل، وارتقى هذا الفن في مجال الثقافة العربية، وإن كان لم يبـق مـن الشعر التمثيلي العربي في القرون الوسـطى إلا تمثيليـات الكحـال محمد *بن دانيال (المتوفي عـام ١٣١١م).

ويسمى خيال الظل عند التـرك العثمانيين "*القَره كُـوز" وكـان يلقى رواجا بين النساء والـدهماء في رمضان، واجتذب إليه أيضا الطبقات العليا والمثقفـة. وظـل "خيال الظـل" معروفًـا إلـى أن ظهرت الصور المتحركة؛ فقضت عليه.

دا DA

ألإله الثعبان في داهومي بِغَرب إفْريقية، ورمز كُل ما هـو حـي ملتوٍ كالثعبـان، وبالتـالي رمـز لِلْحظ؛ إذْ إنه ينسل كالثعبان، كمـا أنه غَدار. وكُل شَيءٍ حي له صِفَةُ الدا، ومن أَمثال هذِهِ الأشياء الْحيةِ جذور الشجرة، والحبـلُ السـري لِلْحيوان والإنْسان.

دابة BEAST

ألدابةُ كُل حيوانٍ يسير أو يدِب على الأرض. ويطْلَقُ لَفْـظُ دابـةٍ علـى الْمخْلُوقـاتِ الْحقِيقيـةِ والْخُرافِيةِ. ودابةُ الأرض مِن أَكْبر علاماتِ الساعةِ، ويقَالُ إن طولها سبعون ذِراعا، وتُشْبِه حيوانـاتٍ كثيرةٍ؛ فَرأْسها رأْس ثَور، وأُذناها أذُنا فِيل، وقَـدماها قَـدما بعيـر. وتظهر في تِهامة أو بين الصـفا والْمروة، وتضع على وجهِ الْكافِر علامةً سوداء، وعلى وجهِ الْمؤْمِن علامةً بيضاء. ويقـالُ إن الدابـةَ ستَجلِب معها عصا موسى وخَاتَم سليمان، وأَنها تَضـرب الْمـؤْمِن بِالْعصا، وتكْتُب في وجههِ "مؤْمِن"، وتطبع الْكافِر بِالْخـاتَمِ وتكْتُب في وجههِ "كافِر".

داجونْ DAGON

إِله السـمكِ عنـد الْفِينيقيـين، ويعتَقَد أَنه ألإله داجون الْمـذْكُور، وهو نفسه إله الزراعة. ويعتقد أَن داجون كان في صورةٍ إنسانٍ في نِصفِهِ الأعلى مِن وسـطِهِ إلـى رأْسِهِ، وسمكةٍ في نِصفِهِ الأسفَل.

داراموُلوم

DARAMULUM

بطلَـةٌ شَـهدتِ الْحضـاراتِ القديمة، كما تَـذْهب إلـى ذلـك الأسـطورة الأُسـترالِية. وقـد أَصبحت الآن مصدرا يستمد منـه المشْتَغِلون بالسحر والطب الشعبي قُوةً خارقةً، يمكـنهم اسـتِخْدامها لِسـلْبِ الْحيـاةِ مِـن أعـدائِهم، أو لتمكينهم مِن الطيران في الْهواء لِيصِلُوا إلى أرضِ الأشْباح.

داردانوس

DARDANUS

جد الطروادِيين، كمـا تَـذْهب الأُسطورة الإِغْريقية، وابن *زيوس واليكْتِرا. وقَد فَر إلـى ساموثريس Samothrace بعد أن قَتَلَ أَخاه. ثُم ذَهب إلى آسـيا، وتزوج مِن باتيا ابنـة تيـوكير، وخلفَـه علـى الْعـرشِ، ومن ثَم يكُون جد *أينياس. ولمـا كان داردانوس ابن أحد خُصـوم *هيـرا؛ فإنهـا وقَفَـتْ ضِـد الطروادِيين أَحفـادِه فـي حـربِ طُروداة.

داسنت (سيـر جـورج وب داسنت)

SIR GEORGE WEBBE DASENT

"١٨١٧ – ١٨٩٦"

عالِم إنْجليزي وإسـكَنْديناوي، ومحرر في جريدة التايمز (١٨٤٥ – ١٨٧٠) وقَـد نَشَـر تَرجمـةً لِحِكاياتٍ نَرويجِيـةٍ فـي كِتـابٍ بِعنْوان "حِكايـاتٍ شـعبية مِـن النـرويج" (١٨٥٨)، وكتـاب "حِكايـاتٍ مِـن السـهل الإسكَنْديناوي". ومـن الْحِكايـاتِ الْممتازةِ التـي تَرجمهـا حِكايـةُ "الدجاجةِ التي ذَهبتْ إلى دوفَرِفيلْد

لإنقاذ الْعالَم" و"الديك الذِي سـقَطَ في دن الْخَمر".

DAPHNE دافْنِي

اِبنـةُ إلـه النهـر بينيـوس Peneus في تِسـالْيا. وتَـذْهب الأسطورةُ إلى أنها فَتَنَتْ *أبولـو بِجمالِها فتَعقبها، وعندما أمسك بها تَحولتْ إلى شَجرةِ غـارٍ؛ فَتَبنـى أبولو شَجرة الْغار تَخْليدا لِذِكْراها.

DAPHNIS دافنيس

اِبـن *هِيـرميس، وإحـدى *الْحوريات، وبطَلُ رعاةِ صِقلية، وأولُ من ألّف شِعر الرعاة. ولِـد في مغارةٍ من شَجرِ الْغار، وتَولتْ تَربيتَه -بعـد أن تركتـه أمـه- عرائِس الْمـاءِ، وعلمـه *بـان الْعزفَ على النّاي؛ فَبـرع فـي عزفِهِ، وأحبتْـه عـرائِس الْمـاءِ والسيداتُ لِوسامتِهِ، وأُغْـرم بـه الرعاةُ. وارتَبطَ بعلاقةِ غَرامٍ مـع إحدى* النيادِيات، ولَكِنه خانَهـا؛ فَجردتْـه مـن بصـرِهِ وحملَـه هِيرميس إلى السماء.

DAKSHA داكْشا

أحد الآلِهةِ الْقُدامى، وقد أصبح في آخِرِ الأمر تابِعا لِشِيـفا كمـا تَذْهب إلى ذَلِك الأسطُورةُ الْفِيدِية؛ وهو والِد أوما زوجةِ شيفا، ودِيتي زوجةِ كاشيابا. وقد حدثَ نِـزاع شَدِيد بين داكْشا وصـهره شِـيفا الذي أحنَقَه أنه لَـم يتَلَـق دعـوةً لِحضور حفْل تَقْدِيم قُربانٍ عظـيم أقامه داكْشا؛ فأرسل الْوحشَ فيرا بهادرا، فَقَطَع رأس داكْشا، وعلى أثَرِ ذَلِك تَم الصلْح بين الطـرفين الْمتَنازعين، ولكن داكْشا لَم يستَطِع الْحصولَ إلاّ على رأْسِ عنْزٍ بدلاً مِن رأْسِه.

دالاي لاما

DALAI LAMA

الراهِب الذي يتبوأ أعلَى مرتبة في التبت، ويعتقـد أنّـه تَجسـيد لِبوذْياتْفا بادماجاني الـذي تنتقـل روحه إلى طِفْل عِنْـدما يمـوتُ دالاي لاما. وتتحدد شخصيةُ هـذا الطفْل الذي يولد على الأوْل بعـد مرور ٤٩ يوما من وفاةِ الراهـب الأكبـر السـابق، عـن طريـق الْعِرافة. والطفل الذي يقَع عليـه الاختْيار؛ يتَرهبن وهو في الرابِعة أو الثّامِنة يصبح راهِبـا وحـاملاً لِلقب رئيس طائِفَة اللّامِية.

DALHAN دالْهان

ضرب مفْتَرِس من الْجِن أكلـة لُحومِ الْبشَر، والذين يعيشُون فـي الْجـزرِ الْمهجـورة، ويتغـذون الأمواج علَى شاطِئ هذه الْجزر، ويرى الدالْهان في هيئـةِ رجـلٍ يمتَطي جملاً.

DAMBALLAH دامبالا

الإله الثعبان في مثْوى الآلهـة لَدى التـاهيتيين، ويحبـه أهـالي هـايتي حبـا مشـوبا بالرهبـة، ويعبدونه بصِفةٍ خاصة في أيـام الْخَمِيس. وهو يشكل قوس قُـزح الذي يعتَبر قَوسا يربطه بزوجتـه آيدا.

DAMKINA دامكِينا

ربةٌ بابلِيةٌ قَبلَ الطوفان، وهـي زوجةُ "إل"، وأُم مردوخ، وتعرف أحيانًا بِاسم نِينْلا أودامكُو.

دامون وپيثْياس

DAMON AND PYTHIAS

صديقان من سِيراكُيوز. وتَروي الْحكايـةُ الشـعبية أن الطاغيـة دِيونيسـيوس الأول حكـم علـى بِيثْياس بالإعدام؛ فَعرض دامـون على الطّاغية أن يضعه في الْحجز رهينةً بدل صـديقه، وأن يسـمح لبيثياس بالـذهاب لبيتـه لِتَـدبير

أموره قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام. وقبل أن تنتهي المدة المحددة لعودة بيثياس عاد لكي يطلق سراح دامون؛ فأذهل إخلاصه الطاغية، وعفا عنه. وهذا الموضوع نفسه يتكرر في كثير من الحكايات الشعبية الأخرى.

داناؤس DANAUS

ابن بيلوس ملك مصر وشقيق توءم لأيجوبتوس، وقد أنجب من زوجاته خمسين فتاة، ووعد أن يزوجهن من أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين. وقد وصلته نبوءة بأنه سيلقى مصرعه على يد حفيد له؛ ففر إلى أرجوس مع بناته، وأصبح هناك ملكًا. وتبعه أبناء أيجوبتوس، وطالبوه بالوفاء بوعده وتزويجهم من بناته؛ فاضطر مرغمًا أن يفعل ذلك، ولكنه أعطى كل بنت من بناته خنجرا، وأمرها بقتل زوجها. وتذهب الأسطورة إلى أن بنات داناؤس أطعن أمر أبيهن ما عدا هوبير منيسترا زوجة أونكيوس. ولقي داناؤس مصرعه على يد أونكيوس، وحكم على بنات داناؤس بالذهاب إلى هاديس (العالم السفلي)، وعوقبن بأن يملأن بالماء جرة لا قاع لها.

داناي DANAE

ابنه أكريسيوس ملك أرجوس ووالدة بيرسيوس. وتذهب الأسطورة إلى أن أكرسيوس وصلت إليه نبوءة تقول إن ابنته داناي سوف تنجب ولدا يقتله؛ فحبسها في حجرة من البرونز، فزارها *زيوس في صورة شؤبوب من الذهب، وأنجب منها بيرسيوس. واكتشف أكريسيوس ولادة بيرسيوس، ولم يصدق أنه من نسل زيوس؛ فوضع ابنته وبيرسيوس في صندوق ألقي به في البحر. وطفا الصندوق ووصل إلى ساحل سيريفوس، وعثر عليه فيكتوس شقيق بولوديكتيس ملك الجزيرة، وأغرم بولوديكتيس بداناي، وحاول أن يتخاص من بيرسيوس؛ فأرسله ليحضر رأس *ميدوسا، فعاد به ووجد أن أمه قد لجأت إلى مذبح المعبد فرارا من بولوديكتيس الذي كان يطاردها ويتوعدها إن لم تستجب إلى غرامه. وحول بيرسيوس الملك بولوديكتيس إلى حجر بإظهار رأس ميدوسا أمامه، ثم انطلق يبحث عن أكريسيوس، وقتله دون أن يقصد بقرص حديدي في مباراة أقيمت بينهما في لاريسا.

داهمو

مسبب الخسوف والكسوف، وملك النيازك، وحارس الربع الجنوبي والغربي كما جاء في الأسطورة الهندية. وداهمو هو الدايتا الخبيث ذو الأذرع الأربعة الذي سرق بعض شراب الآلهة الناتج من مخض المحيط واحتساه، واكتشف ذلك الشمس والقمر، وأبلغا فشنو بما حدث، فقام الآلهة الغاضبون بقطع رأسه وذراعيه. ولكن نظرا لأنه حقق الخلود لنفسه، بعد أن تناول شراب الآلهة، تغير الجزء الأعلى من جسمه، وأصبح في هيئة رأس تنين، أما الجزء الأسفل من جسمه؛ فأصبح في هيئة ذيل التنين. ويسود الاعتقاد بأن داهمو هو السبب في الخسوف والكسوف عندما يبتلع الشمس والقمر انتقاما منهما؛ لأنهما تسببا في قطع رأسه. وهو نذير بالمرض، وبكل المتاعب التي تحل بالبشر، ويجب إرهابه بالموسيقي أو الضجيج

أو بالاستحمام في مكانٍ له قداسته أثناء خُسوفِ القمر.

دايان DAYAN

ساحرةٌ تتردد على المحرقـاتِ والمقابر، وتشْرب الدماء وتصيب الأطفال بعين الحسد كما هو سائد في المعتقَدات الهنْديـةِ، واسـمها مشْتَق من داكيني الشيطانة. وعلى السيدة التي ترغَب في الإفادة من قوة دايان السحرية أن تذْهب إلى كهفٍ، وهي لا ترتَدي سوى زنّار من أغْصانٍ مهشمةٍ مأخوذةٍ مـن مِقَشّة. وهناك عليهـا أن تمضـي عاما تتعلم فيه التعاويذ، وعقب كلّ جلْسةٍ تُسقِط حجـرا فـي جحـرٍ هناك، وإذا امـتَلأ هـذا الجحـر في نهايةِ المدة؛ فإنها تكـون لهـا القُـدرةُ علـى سـلْبِ الحيـاة أو استعادتها، أما إذا لم يمتَلئ تَماما؛ فإنها تكْتَسب القُدرةَ علـى سـلْبِ الحياةِ فَقَطْ.

الدايتياويون

DAITYAS

هم التيتان الذين حاربوا الآلِهـةَ في الأسطُورةِ الفيدِيةِ، وهم أبنـاء ديتي. ويقالُ إنهم حاولُوا الحصول على طَعامِ الآلهة أثنـاء مخْـض المحيطِ، ولكنهم هزموا وفروا إلى باتالا. وهم يبدون في الواقِع أبطال حضارة الأجناس الـذين هـزمهم الغزاة الفيديون عند فتحهم للهنـد. وتذْهب بعض الرواياتِ إلى أنهـم القَبائِلُ التي هزمها *إنْدرا. ويقال إن هاياجريفا الأفّاقَ الشرير فـي أسطُورةٍ قَدِيمةٍ عن الطوفان مـن الدايتياويين.

دايدالا DAEDALA

عِيد من أعيـاد بيوشْـيا يقـام تكْريما *لِهيرا. وتَذْهب الأسطورة إلى أن نِزاعا حدثَ بين *زيـوس وهِيرا؛ فاختَبأت هِيرا فَوقَ جبـل كيثايرون، فـأعلن زيـوس أنـه سيختار زوجةً أخرى، وأحضـر تمثالاً من البلوطِ وألبسـه ثـوب عـروس، وحملـه فَـوقَ جبـل كيثايرون في موكبٍ عظِيم؛ فتملك الغيظُ هِيرا، وهاجمتْ منافِسـتَها، وكشفتْ عنها القِناع، ووجدتْ أن منافِستَها مجرد تمثالٍ من البلوطِ، فَسري عنها، وعادتْ إلى زيوس، وقررتْ هِيرا إحياء ذكرى وفاقِها مع زيوس فأقامتْ هذا العِيد.

دايدالُوس

DAEDALUS

فَنّـان ونَحـاتٌ مـن نَسـل هيفايستوس وقد تعلم منه *تالُوس ابن أُخته، وفاقَ أستاذَه؛ فـاخْتَرع المِنْشار وعجلة الخَزاف. وتذهب الأسطورة إلى أن دايدالُوس حقَـد على تالُوس؛ فألقى به مِـن فَـوق الأكروبول أو في البحر؛ فَحكَـم عليه أريوباجوس بالإعدام؛ فَفَـر هاربا إلى كريت، وطلَـب مـن *مِينُوس حمايته، وهنـاك صـنَع البقَرةَ الخَشَبية *لِباسِيفاي، وشـيد *اللابورينْث (قَصر التيه) لِيقـيم فيه المِينُوطُور. وحبس دايدالُوس ابنه *إيكاروس فـي اللّابورينْـث؛ لأنـه سـاعد *ثِيسـيوس علـى التخاص مـن المتاهـة، ولكنـه اسـتطاع أن يهـرب بمسـاعدةِ باسِيفاي. وحاول الخـروج مِـن الجزيرة؛ فَوجد أن مِينُوس قد أمر بالحيلُولة بينه وبـين ركُـوب أي سفينةٍ فَصنَع لنفسه ولابنه أجنحـة من الريش والشمع، وطـارا بهـا عبر البحر. وحلق إيكاروس حتى اقترب من الشمس؛ فذاب الشـمع عن الأجنحة وسقَطَ فـي البحـر. ونجح دايدالُوس في الوصول إلى صقلية؛ حيثُ استقبله كُوكـالُوس بالترحيب واستضافَه، وهامتْ بـه حبا ابنةُ كوكالوس. وعندما تعقب

مينُوس دايدالوس قتله كُوكـالُوس وابنتـه. ويرجـع الفَضـلُ إلـى دايدالُوس في تقـدمِ فَـن النحـتِ والبناء.

الدب الأصغر

URSA MINOR

الدب الأصغَر والـدب الأكبـر كوكبتان شَماليتان واسمهما العربي القَديم؛ هو بناتُ نَعشٍ الصـغْرى وبناتُ نَعـشٍ الكبـرى. ويقُـولُ القَزويني إن الكواكب الأربعة التي على المربع تُسمى نَعشًا، والثلاثة التي على الذنَب تُسـمى بنـات. ويذهب كُوليومي إلـى أن هـذِهِ البنات هن النسوةُ النائحات اللاتي يسِقْن نَعشًا.

الدبران

ALDEBARAN

اسم النجم ألفا مِن القدر الأول؛ وهو على رأس كوكبة *النـور. والدبران مرادِفٌ لمصطلَح "طالِع النجمِ"؛ وهذا النجم يتبـع دائمـا *الثريا. ويسمى أيضا عين الثور. وكان النـاس يعبـدون الـدبران باعتبارِه جالبا لِلمطَر. ويطلَق عليه في الهِنْدِ اسم روهيني أو الغَـزال الأحمر. ولعل هذا الاسم قد أطلق على الدبران بِسبب لَـون الـنجمِ الأحمر. ويعتقـد المنَجمـون أن الدبران يشِير بيمن الطالِع والثراءِ لِمن يولَدون في برجِه.

الدجال AL-DAJJAL

شَخْصـيةٌ أُسـطُوريةٌ. وهـو ضرب مـن المسِـيخ الكَـذّابِ. وتَذْهب الرواياتُ العربيةُ إلى أنـه يسـكُن جزيـرةً مـن جزائـر إمبراطُورية المهـاراج. ويـزعم بعض رجال البحر أنهم يسمعون، وهم يمـرون بهـذه الجزيـرة، أصواتًا شَجِيةً صادِرةً من العيدان والسرناياتِ والطبول، وغيرها من الآلاتِ الموسـيقية، مصـحوبةً بالرقْص والتصفيق. ويسمى ابـن خُردانبة هـذه الجزيـرةَ باسـمِ "برطائيل"، وجاء فـي "مخْتَصـر العجائِبِ" أن القَرنْفُلَ يباع في هذه الجزيرة، وأن التجارة تَجري فيها دون أن يرى التجار أهلها، إذ إن أهلَ الجزيرة يضعون بضـائعهم على ساحِلها، فيأْخُذُ التجار منها ما يشاءون، ويتركون مقـابلاً لمـا يأْخُذُون. ويقولُ مؤلفُ هذا الكِتابِ إن الدجالَ مربوطٌ إلى صخْرةٍ في هذه الجزيرة القائِمةِ في البحـر، وإن الجِن يجلبون له طَعامه.

ويتفِقُ الرواةُ على أن الـدجالَ مسِيخ، ويقُول بعضهم إنه رجـلٌ يهودي عاصر النبـي، ويـدعى صائِفَ بن سعير، ويقُول آخرون إنه ابن الساحِر "شـق"، ويقُـولُ الطبري في تاريخه إنه رجلٌ كذي القَرنَين، جبار سيحكُم العالَم كُلَّـه، وإنه سوفَ يظهر ممتَطِيا حِمـارا في مِثْل حجمِـهِ عنـدما ينْقُـذُ * يأجوج ومأجوج من السد، ولكـن حكْمه لن يدوم إلا أربعين يومـا، وإن كان وقته سيتسـع لِيجـوب العالَم من الشرق إلى الغَرب، ومن الشمال إلـى الجنُـوبِ. وسـوف يذْهب بأسه ويتلاشى جِسمه الجبار أمام المسِيح والمهـدِي، وسـوف يقتُله المهدِي. ويذهب الطبري إلى أن اسمه الحقيقي هـو عبـد ا الصيائِد.

والدجالُ أحمر جعد قَططٌ جسِيم عريض النحر، أجلَى الجبهة؛ كأن عينَه عِنَبةٌ طافِيةٌ ومكْتُـوب بـين عينيه "كافِر". وإحدى عينيه كأنها زجاجةٌ خَضراء وباليمنَى ظَفَـرةٌ غليظة؛ وهو شَرطٌ مـن أَشْـراطِ الساعة يلْحقُ بِالملاحِم.

دِجامبو باروس

DJAMBU BAROS

شَجرةُ الْحياةِ التي تَنْمـو فـي السمواتِ الْعلَى، كما يعتَقِد النّـاس في سومطْرةَ. وعلى كُل ورقة مِن أوراق هذه الشّجرةِ مكْتُوب كلِمـةٌ مِثْـلُ الثـروةِ، والقُـدرةِ علـى الإنجاب،... إلخ.

ويجِب على التوندي (الـروح) أن تَحصـلَ علـى إحـدى هـذه الأوراق، قَبــلَ أن تَســتَطِيع الانطلاق إلى الأرض؛ لأن حـظّ أي طِفْلٍ يولَد من الثروةِ والجـاهِ يتَوقفُ على ما يمكِن للتونـدي أن تَأتِي له بِه في الْمستَقْبل.

الدر PEARL

الدر هو الجوهر، ويميز عـن سائر الجواهر بأنه حيواني وليس معدِنيا. وتذهب إحدى الروايـاتِ إلى أن الأسطوروس يخرج مـن قرار البحر إلى سطحه، ويتـرك البحر الذي تَمخُره السـفُن إلـى محيط يهيج بِفعل الريح ويكـون رشاشًا، ويفتح الأسطوروس فمـه ليلتقم منه قَطَراتٍ، ويذهب إلـى المواضع الساكنة في البحر فيفتح فمه في الصباح والمساء. ويستقبل الشمس والهواء بما ابتلعـه مـن القطرات، إلى أن يعلـم أن ذلـك الماء قـد انعقـد، فيغلِـق فمـه، ويغوص إلى قَعر البحر فَينغـرس في أرضه. وإذا نفَذت إليه الشمس أو الريح عند الظهيـرةِ أو الليـل فسد الدر... وفي هذه الخُرافـاتِ قليـلٌ مـن الحقـائق؛ منهـا أن الأصدافَ خَشِنةٌ مـن الظـاهر، ناعمةٌ لألاءةٌ من الداخل، وأن مادة الدر بعينها هي المادةُ التي تحـدد داخلَ الصدفة. وقد أظهر البحـث الحديثُ أن تكوين الدرة من عمل الديدان الطفيلية.

وتنسب إلى الدر خواص طبيةٌ عظيمة، ويعتقَد أنـه مفيـد فـي حالات خَفَقان القلبِ والكآبةِ، وأنه يقوي الأعصاب، ويعالج الصداع وإذا أُذِيب في المـاء وحـك بـه الجزء المصاب بالجذام؛ فإنه يبرأ. والدر يـذاب بوسـاطة عصـير الليمون والخـل. وللـدر مكانـةٌ ممتازةٌ في الشعر والبلاغةِ

دربكّة DARABUKKA

نَوع من الطبـل يتـألف مـن أُسطُوانة تُكبر أو تُوسع من إحدى فُتْحتَيها، وتُغطى هذه الفُتْحةُ بقطعة من الجلد، وتترك الفتحة الأخرى بلا غطـاء. وتُصـنَع أسـطوانةُ الدربكةِ من الخشب أو الفَخّـار أو تُصبغ أو تُزخْرف في كثير مـن الأحيان، وقد تُصنَع من النحـاس. وعند الدق على هذه الآلة تُوضـع تحتَ الإبطِ، ويجعل جزؤُها الأكبر المغَطى خارجا، وينقَر على الجلد بأصابع اليدين على التعاقُب. وفي مصر يستَعمِلُ الدربكـة الحـواةُ والمغنون في الطريق، ويضـرب عليها النساء أيضـا. والدربكـة عنصر هام من عناصـر الفِـرق الموسيقيةِ، وهي تُعِين على ضبطِ الإيقاع.

دروپادِي DRAUPADI

زوجةُ أمراءِ البانْدو الخمسة كما جاء فـي الأُسـطُورةِ الهِنْديـةِ. وتذهب هذه الأسـطورةُ إلـى أن أرجونا فَاقَ الآخَرِين في الرمـي بالسهام في مباراة السفايامتارا؛ أي الزواج بالاختِيار، وفيها يتبـارى الخُطّاب لتحديد من يظفَـر مـنهم بالفَتاةِ المنْشودةِ. وفـاز أرجونـا وتسلم الإكْلِيـلَ مـن دروبـادي. وعندما عاد الإخوةُ إلـى البيـت طلبتْ منهم أن يتقاسموا ما حصل عليه أخوهم؛ ومن ثَـم أصـبحت دروبادي زوجةً مشْـتَركةً بـين الجميع، تَمضِي في بيت كل منهم يومين.

واتفق أن قـامر الأخُ الأكبـر يودهشتير مع أبناءِ عمه الكوراقـا

في هاستينا بورا، وخَسِر مملكتَه، وحريةَ إخْوتِه وحرية زوجـاتهم. وأساء دور يودهانا، ودوهشاسـانا (من الكورافا) معاملةَ دروبـادِي ومزق دوهشاسانا ملابِسها. ومهما يكُن من أمر؛ فإن كِرشْنا أصـلح لها ملابسها وردها إلـى حالتهـا الأولى بسرعة. وثار الإخوةُ فكبح جِماحهم يودهشتير، ولكن بهيمـا أقسم أن يشرب من دم دوهشاسانا، ويحطم فَخِـذَ دوريودهانـا وبـر بقَسـمِه. ونفَـى أمـراء البانْـدو ودروبـادي لمـدة ١٢ عامـا، وأمضوا السـنةَ الثالثـةَ عشْـرةَ متنكرين في خِدمةِ ملِـكِ فِيراتـا. وافْتتن كِيشاكا شقيقُ الملكةِ بِسِحر جمـال دروبـادي، وحـاول أن يتخذَها حظِيةً لـه؛ فثـار بهيمـا واشْتَبكَ في قتال مرِيرٍ مع كِيشاكا، ومزقه إربا بحيث تحولت عِظامه ولحمه إلى كُرةٍ مستديرةٍ. ونُسِبتْ جريمةُ القتل إلى الْجانْدِهارفا الذين كـان يعتقـد أنهـم يحرسـون دروبادِي، وحكِم عليها بـالموت، ولكن بهيما أنْقَذَها.

DRAUPNIR دروپنر

الخاتَم السحري للإله *أودِن في الأُسطورةِ النزويجِية، وأحد الكنوز التي يمتلكها *أيزيـر. وتـذهب الأسطورةُ إلى أن لُوكي حصـل عليه من أندفاري قَزم الصـخْر. وقد وضعه أودن علـى محرقـة "بالدر"، وظل حجمـه يتضـاعفُ يوميا لمدةِ أيامٍ عدِيدة.

درياد أو هامادرياد

DRYAD OR HAMADRYAD

حوريةٌ تسكن شجرةً هي شجرةُ البلوطِ بالذات، ماتتْ عندما ذَوتْ هذه الشـجرةُ أو انْتقلـتْ منهـا إلى شجرةٍ أخرى.

انظر: حوريات.

TAMBOURINE دف

اسم يطلَق على أي آلةٍ موسيقية مـن فَصِـيلةِ الطّـار. وتـذهب الرواياتُ إلى أن الدف نُقِر عليـه لأول مرةٍ في زفاف *بِلْقيس على سليمان. ويقولُ ابن إياس في كِتابه "بدائِع الزهور" إن الدف هو الآلةُ التـي كـان يعـزفُ عليهـا الإسرائِيليون أمام العِجل الذهبي. ويمكن تقسيم الدف إلـى سـبعة أنْواع:

١) المربع.

٢) المستدِير البسِيط.

٣) المستدير ذو الأوتار.

٤) المسـتدِير ذُو الصـنُوجِ الرنّانةِ.

٥) المسـتدير ذو الجلاجِـل الرنّانةِ.

٦) المسـتدير ذو الأجـراس الصغيرة.

٧) المسـتدير ذو الأوتْـار والأدواتِ الرنانة.

وكان الدف ولا يزال أهم آلـةٍ لضبط الإيقاع في الفِرق الموسيقيةِ الراقيةِ والشعبيةِ.

DVALIN دڤالِن

(١) القَـزم الـذي ابتَكـر الحروفَ فـي اللغـة التيوتُونيـةِ الْقَدِيمةِ. وعندما قَص لُوكِي شَعر سـيف (زوجـةِ * ثُور) بالْخَدِيعةِ أَحنَقَ هذا العملُ كُل الآلِهةِ فَأَقْنَعوا دفالين بصـنْع باروكة مـن الشـعر الصـناعي الذهبي لِتضـعها علـى رأسـها، وأيضا بصنْع الحربةِ، "الجونجنير" لِـ *أودِن والسفينةِ "سكيدبلادنير" لفريي؛ لكي تُقدم لهم هدايا لِيسود السلام.

(٢) أحـد ذُكـور الغِـزلان الأربعةِ التي كانتْ تَرعى وتَقْتاتُ شجرة إيجدرازيل.

الدلال

MIDDLEMAN OR JOBBER

ومعناها لُغـةً دليـلُ الكتـاب، والدلال هو اللفظُ الشـائع الـذي يطلَق على السمسار الـذي يـدل المشتري على السلَع، ويدل البائع على الأثْمان. وكان الدلال يقتضي أُجرةً تُقدر بِنسبةِ ٢ فـي المائـة. وفي عهـد المماليـكِ فُرِضـتْ ضريبةٌ على هذه النسبةِ، وكـان الدلال يدفَع نصفَ ما يربحه.

ويستَخْدِم المشارقةُ الدلالَ فـي اتجـارهم مـع الأجانـبِ، كمـا يستخدمونه في اتجارهم بعضِـهم مع بعضٍ. وقد يتجِر الدلالُ فـي السلع القديمة. وهنـاك السمسـار البسيطُ والْوسيطُ الـذي يتقاضـى عمولةً على وساطَتِهِ. وكانت هناك دلّالاتٌ يتعاملْن مع نساءِ الطبقـة العلْيا.

دم التن

DRAGN'S BLOOD

دم التنين له خَـواص عجيبـةٌ؛ فَالاِستِحمام فـي دم التنـين يـرد الحياةَ إلى من تحول إلى حجـر. وتـذهب الأسـطورةُ إلـى أن *سيجفريد اكْتَسب مناعـةً ضِـد الإصابةِ بالْجروح عندما اسـتَحم بدم التنين. وأَكْلُ قلبِ التنـين أو شُرب دِمائِهِ يمنَح الإنسان شجاعةً لا حد لها، ويمكنُه من أن يفهم لغةَ الحيوان. وثَمةَ حكايةٌ شعبيةٌ تتردد في الدانْمارك مؤَداها أن الدم الذي سال من قلب تنينٍ هو وحده الذي كان سببا في شِفاء أحـدِ الملُـوكِ من مرضِهِ. وفي هـذه الحكايـةِ يحصل البطلُ على الدم المنشود، ويتغلب على أَفّاكٍ وعِرٍ، ويكافَـأُ بِالزواجِ مِن ابنْةِ الملِك.

DHATRI دِهاتري

أحد الاديتياويين الاِثْنَي عشـر، أو حراس شُهور السنة كما جـاء في الأسطُورةِ الفِيدِيةِ، ويقالُ إنـه هو الذي شكل الشـمس والقمـر والسـماء والأرض والهـواء، وأعادها كما كانـتْ مـن قبـلُ، وأصبح فيما بعد أول شأنًا يقْتَصِر دوره على الشفاء، وتحقيق الهناءِ العائِلي.

دهارتي ماي أو دِهارتي أو دهارتي ماتا أو ودِيفي

DHARTI MAI OR DHARTI OR DHARTI MATA OR BHUDEVI

ربةُ الأرضِ التي ترعى حيـاةَ الإنسان والحيوان والنبـاتِ عنـد الهنْـدوس، والأم التـي تَعـولُ دهارتي ماي موجودةٌ فـي كـل مكان على ظَهرِ الأرض. ويعبدها بعـض النـاس، ويقـدمون لهـا القرابين مِن الْمـاعِزِ والْخَنَـازِير والدواجِن. وفي مدراس تُعبد بحفر مِلْءِ خَمسة مجارِف من الأرض، وأخذِها إلى البيت، ووضعِها فـي فِناء المنزل قبل حفْـل الـزواج. وهي باعتبارها ربةً للقرية كثيـرا ما يعبدها الناس على هيئة كـوم من الأحجار، أو الْقِدر. والهندوس الأتقياء يتْلُون لهـا صـلاةً عنـد الاستيقاظ من النوم.

DHARMA دهارما

الحكيم الذي تزوج عشْر بنـاتٍ أو ثلاثَ عشْرة بنتًا مـن بنـات *داكْشا في الأسـطُورة الهنديـة؛ وهو يشخص القـانون والعدالـة وقاضي الموتَى. وأولاده تشخيص لِلطقُوسِ الدينيةِ والفضائل. وهـو والد يودهشتير وزعيم البانـدافاس في المهابهاراتا. وفي البنْغال تعبده بعض الطوائِفِ الـدنْيا باعتبـاره الإله الأعظم.

الدهارماپالاس

DHARMAPALAS

كلمةُ معناهـا الحرفـي حمـاةُ الدين: وهم كائناتٌ شَرسةٌ لـيس هناك تناسب بين أجزاء أجسامها، لها رءوس ضخْمة وأسنان كبيرة هائلة وألْسنة بارزة، ولكل منهـا عين ثالثة في جبهتِهِ. وهـي فـي التبت الشياطين القادةُ الذين ينفذون إرادةَ الـ "بي – دام" أو القَيمـين على الـدين، وهـم مـن عتـاةِ الشياطين، وإناثُهم مسـخ لكـالي. ورئـيس الـدهارما بـالا هـو هاياجريفا، وديفي. ويطْلَقُ علـيهم في التبت اسم "خوش – سكيون".

الدهنج MALACHITE

هو خام النحـاسِ الأخضـر. ويقالُ إن الدهنج يتكون في مناجِم النحاس من تُراب الكِبريتِ باتحاده مع النحـاس؛ فيصـير طبقـاتٍ بعضها فوقَ بعضٍ. وهو معـدِن لَين يتجلى فيه اللون الأخضر على اختلاف درجاته.

ويقالُ: الدهنج مـن مجموعـة الأحجار التي تَصفُو في الضـوء الساطِع وتَتَغَـبش فـي الضـوء الخافِت، ويقال إنه بغـبش لَـون الزمـردِ، وإنـه يلْحـم الـذهب المكسور، ويكون أكثر فِعـلاً إذا امتَزج بِالْبوراكْس. والدهنج سـم للأصِحاء، ولكنه تِريـاقٌ فَعـال يستعملُ مـن الـداخل مخلوطـًا بِالْخَل، ويستعمل من الظاهر لِلَسع النحل، ويعالَج به البـرص وورم العين.

دواء MEDICINE

هو العقار. وقدِ استُعمِلَتْ كلمـةُ دواء فـي أول الأمـر بمعنـى المفْردات التـي يتركـب منهـا الدواء؛ ومن ثَم جرى العرفُ على أن تُذكر مفرداتُ الدواءِ مسـبوقةً بكلمة "يؤْخَذُ"، ثـم تليهـا عبـارة "تُجمـع هـذه الأدويـة مدقوقـةً منخولة". وتسـتعمل كلمـة دواء للدلالة علـى العـلاج، وعـرفَ التطبيب بِالْعِلاج بِالدواء في مقابِل العِلاج بالجِراحة.

دودوجِـ ا

DUDUGERA

ابن امرأةٍ وسمكةٍ، وطفلُ الساق الذي أصبح الشمس كما جاء فـي حكاية شعبية منتشرة في واجاواجا بغِينْيا الجديـدة. وتـروي هـذه الحكاية أن امرأة كانت تستأصـل الأعشاب من حديقتها بالقرب من الشاطئ؛ فرأت سمكةً كبيرة تلعب في موجات الشاطيء. فنزلت إلى البحر، وأخذت تَلْهو مع السـمكة كل يوم فاختطمت السمكةُ فَخِذَها. وبدأ فخذها يتورم ويؤلمها. وبادر أبوها بفتح فخذها فنزل منه طفلٌ.

وأُطلِق عليه اسـم دودوجيـرا، ونشأ الطفل في القرية، وأخذ يلهو مع أتْرابِه من الأطفـال إلـى أن وُجِئوا بِهِ يوما -وهـم يقْـذِفُون بحرابهم الأشجار- يقذفهم بحربتِهِ. وخَشِيتْ أمه أن يعاقبه أهلُ القرية؛ فقررت أن ترسـله إلـى أبيـه. وذهبت الأم مع دودجيـرا إلـى الشاطيء؛ فأقبلت السـمكةُ وهـي تسـبح، وحملـت الطفــلَ في فَمِها. وقبل أن يذهب دودجيرا طلَب منها أن تَنْقُلَ هي وأقاربهـا حدائقَهم إلى ظِل صخْرةٍ معلقـة؛ لأنه سوف يصـعد فـوق نبـات الفندونوس إلى السماء، وأن كُـل الناس والأشجار والنباتِ سـوف تموت.

وتحقق ما تنبأ بـه دودجيـرا؛ فجف كل شيء لأن الشمس أخذت تُرسِـل أَشِـعتَها المحرقـة إلـى الأرض

كل يوم دون توقف. وأخيرا قذفت أم دودجيرا في وجه الشمس عندما

أشرقت في الصباح ببعض مـاء الجير، ومنذ ذلك الوقـتِ أخـذت السحب تظهر لتُخففَ مـن وقْـع حرارة الشمس، وأصبح في وسع النـــاس أن يعيشـــوا على ظَهر الأرض.

الدوسة ALDUSA

ومعناها لُغةً: الوطء بالأقـدام. وكانت الدوسةُ احتفالاً يقيمه فـي القاهرة شيخُ طريقـة الـدراويش السعدِية في الموالِد، وبخاصةٍ مولد النبي صلى ا عليه وسلم، ومولد الشافِعي، ومولد السلطان الحنَفِي، ومولد الشيخ الدشْطُوطِي، ومولـد الشيخ يونس. وكانـت احتفـالات الدوسة تُقام نهارا. وقد وصف لِين في كتابه: "المصريون المحـدثون وعاداتُهم" هذا الاحتفال فقال: "إنَ نحو ثلاثمائةِ درويشٍ من دراويش هذه الطريقة كانوا ينبْطِحون على وجوههم فوق الأرض، ويدوسهم الشيخُ ممتَطِيا جواده، فلا يصـيب منهم أحدا بضرر قَط، وهذه كرامةٌ من كرامـات الطريقـةِ، وبهـذه الوسيلةِ المادية تنتقل بركةُ الشيخ إلى أتْباعِه. وفي بعـض الطـرق الأخرى تَحل البركةُ بالتمسح بقَدم الشيخ، بل بالترابِ الذي وطِئتْـه قَدماه. وتذهب الروايةُ إلـى أنـه عندما حضر الشيخ يونس بن سعد الدين الجبـاوي (رأس الطريقـةِ السعدية) إلى القاهرة؛ طَلب منـه دراويش هذه الطريقة أن يسن لهم بِدعةً حسنة تكون كرامةً لِولايته، ومصدرا إلهيا لطريقتهم؛ فأشـار عليهم بأن يضعوا علـى الأرض أواني زجاجِيةً مستديرة، ثم ركب جوادا، ووطِئ هذه الأوانـي فلـم تَنْكسِر. وعجز خليفتُه عن الإتْيان بمثل ذلك؛ فاستَبدلَ بِالأوانِي القابلةِ للكسر دراويشَ انْبطَحـوا علـى وجوههم.

وقد أُلْغِيت الدوسةُ أخيرا سـنة ١٨٨١؛ اسـتنادا إلـى فَتْـوى أصدرها مفتِي الديار المصرية؛ إذ رئي أنها بِدعةُ قبيحة فيها زرايـةٌ بالمسلمين. وكل ما بقي من هـذه البدعة اليوم أن الشيخَ يرى فـي صبيحة هذه الموالد، وهو يسـير فوق عدد من دراويش منْبطِحـين على الأرض.

دونار DONAR

إله الرعدِ عن التيوتُون؛ وهـو أقل مرتبةً من *أُودِن، وكان قويا ساذَجا، كمـا يتمثلُـه الفلاحـون لا المحاربون، وهو قريب للإلـه *ثُور.

دوند أو دهوند

DUND OR DHUNDH

شَبح ليس له رأس ولا يدان ولا قَدمان يركب -وهامتُه مربوطـةٌ إلى قَربوسِ- سرجه. وينْطَلِقُ في الليل لِيمر على البيوت، وينـادِي الناس من داخلها. وكل من يـرد عليه يتعرض لخطر محقق؛ إذ إنه يلقَى حتْفَه أو يجن.

دِياب DIAB

هو دياب بن غانِم مـن قبيلـة رغبة. وقد مهدت سيرة بني هلال لمولده بحادِثة طريفة، هِي أن أباه غانما كان رجـلاً مِزواجـا، وإن ظل أَبتَر زمانًا. ثم بنَى بأم دياب، وكانت امرأةً دميمة شَوهاء، لهـا ناب بارزة قبيحة كناب الحيـوان، ينفر منها كل من يراها؛ فـدعاها ذاك إلى التحجب والانزواء. وأقبل غانم عليها رجاء الإنجاب منهـا دون زوجاته الجميلات العقيمات، وتحقق أمله، وولدت لـه ديابـا؛ فصبر على عشرتها أربعين عاما اعتزازا بابنه الذي يحفظ له اسمه ومكانه.

وقد صورته السيرة في صورة الجبار الطاغية الذي أراد ابنَةَ الزناتي لنفسه، ولم يأبه لما كان بينها وبين أسيرها من صلات، وما زال بها يراودها عن نفسها فتأبى عليه حتى قَتَلَها.

وجاء في السيرة أن السلطان حسن بن سرحان تزوج من "نافِلة" أخت دياب، بعد أن وعده بأخته "نور بارق" المشهورة بـ*الجازية. وتُصور السيرة المنافسة بين الحسن بن سرحان وبين دياب، وقد أدت هذه المنافسة إلى لون من الموازنة جعلهما يتناقضان؛ فإذا كان الحسن كريما معطاء؛ فلا بد وأن يكون دياب شحيحا مغتصبا، وإذا كان الحسن سمح النفس، يعفو عند المقدرة، أو يطلق سراح دياب، كلما شفع له *أبو زيد؛ فإن ديابا يجب أن يكون صاحب غَدرٍ؛ فقد اغتال الحسن على فراشه، ووثب بأبي زيد وهو يلعب معه.

وقد صوره المِصريون مباهيا بنفسه مغرورا بشجاعته، متهورا في إقدامه، ضيق الصدر، عصبي المزاج، ولذلك يقولون لكل نافذ الصبر: "هو أنت زغبي"؟، نسبة إلى زغبة قبيلة دياب. وكان دياب محبا لرمحه وفيا لفرسه. وتروي السيرةُ الهلالية أن السلطان حسن استدرج ديابا وألقى به في غياهب السجن، ولما احتيل لخروجه؛ انتقم لنفسه بأن قتل الحسن، وفر مغاضبا إلى الحبشة. واستتب الأمر لأبي زيد، يحكم بلاد المغارب بأسرها تقريبا؛ فعاد دياب، أو أعيد، وطالب بحقه في الملك؛ فرفض أبو زيد. وما زال دياب ينافسه حتى استدرجه وقتله، كما قتل الجازية، وتملك على البلاد، يستبد بها وحده، ودانت له قبائل دريد وبني جعفر والزحلان.

دِيارمايت DIARMAIT

عاشقٌ جِرايني خَطِيبةِ فِن كما جاء في الأسطُورةِ الكِلتِية التي تذهب إلى أنه لَقِي مصرعه على يدِ فِن على الرغْمِ من الجهودِ التي بذَلها أَنْجوست لإنْقاذِه، وهو ابن كورك، وهو يرادِفُ دِيلان في الأسطُورةِ الكلتية البِريطانِية.

دِيانا DIANA

ربةٌ إيطالِيةٌ قَدِيمةٌ هي *أرتِيميس عِنْدَ الإغْرِيق، وكانتْ ربةَ الضوءِ والغاباتِ والجبال وحياةِ الخُضْرَوات، وحاميةَ الحيواناتِ المفترسةِ، وربةَ الحمل عند النساء، وأهم معبدٍ لها في أريكيا على ضِفاف بحيرةِ نِيمِي، وكانت تُعبد هناك تحتَ اسمِ نِيمورينسِيس.

وقد جرتِ الْعادةُ على أن يظفَر بمنْصِب الكاهن العبد الطرِيد الذي يأتي حاملاً غُصنًا من شجرة خاصة، ويشترِك مع الكاهن في مبارزةٍ فَردِية، ويقْتُلُ فيها الكاهِن فيفوز بمنْصِبه.

الديباج BROCADE

نسيج من الحرِير مخْتَلِفُ الأنواعِ. والديباج كلمةٌ فارسِيةٌ معربة من دِيبا أو ديباه، ومعناها نَسِيج ملون، لُحمتُه وسداه من الحرير.

وقد استُعمِلَ الديباج كثيرا في العصور الوسطى في المشْرقِ لباسا للرجال، على الرغْمِ من تحريم لبس الحرير عليهم، وكانتْ تُصنَع منه بصفةٍ خاصةٍ كُسى التشريفِ. ويوصفُ الديباج في كثير من الأحوال بالخُسْرُوانِي؛ وهذه الصفةُ تُشِير إلى أَصلِهِ. وأَفْضلُه ما حسن صبغُه وانتظمت نُقوشه ودق حريره، وصفُقَ نَسجه وأشرق لونُه وثَقُلَ وزنُه، وسلِم

من النار في جذرته. وأدناه ما كان بخلاف هذه الصفات. ولما كان الديباج جميلَ المنظر واسع الشهرة؛ فقدِ استُعِيرتْ كلمةُ الديباج أو ديباجة، وأطلقت على أشياء مختلفة، ففاتحةُ الكتابِ أو القصيدةِ تُعرف بِالديباجة؛ لأسلُوبها الْموشى المنَمق. وأصبحت كلمةُ ديباج تدل في بعض مواضع الكلام على الجميل أو المشْرق أو الرشِيق.

دِيتي DITI

ابنةُ داكْشا وزوجةُ كاسيابا وأم الدايتياويين والْماروتيين، وكانت في الأصل قريبة لأرديتي، وتمثل الفَضاء اللانِهائِي. وقد تمنت أن تُرزقَ بولد يكون من القوة بحيثُ يصرع *إنْدِرا ففُرض عليها أن تَتَحلى بِالتقْوى والطهارة لِكي تتحقق أُمنيتها، وفشلت في الْوفاء بما فُرض عليها؛ فقسم إندرا الجنين في رحمها، وخلق الماروتيين من عِدةِ أجزاء منه.

دِيدو DIDO

هي إليسا Elissa ملكةُ قَرطاجنّة ومؤَسستُها، وابنةُ الْملِكِ بِيلُوس من توري Tyre، وتذهب الأسطُورةُ إلى أن أخاها *بيجماليون اعتلى العرش، وقتَل زوج أُخته ديدو لِيستولي على كُنُوزه الثمينة، ولكن ديدو هربت إلى إفريقية ومعها الكنْز واصطحبت معها جماعةً من أنْصارها. وهناك اشْتَرتْ أَراضِي شاسِعةً في إفريقية حددتْها بما يمكِن إحاطتُه بخُيوطٍ صنَعتْها من جلد ثور. وأنشأت في هذه الأرض مدينةَ قَرطاجنّة، وخَطب ودها مواطِن يدعى إياربياس وهددها بالقتال إن رفَضتْ الزواج منه، وآثرتْ ديدو أن تظل وفيةً لزوجها المقتول؛ فانْتَحرتْ حتى لا تتزوج من إياربياس. وتذهب أُسطُورةٌ أُخْرى إلى أن *أينياس رسا عند ساحل قرطاجنة فهامتْ ديدو بحبه، وارتبطت معه بعلاقة غَرام دامتْ عاما. وهجرها أينياس بأمرٍ صدر إليه من *جوبيتَر؛ فَأحضرتْ كُومة من الحطَب وصعِدتْ إلى قِمتِها، وطَعنَتْ نفسها بِسيفِ أينياس. وكرمها القَرطاجنيون بعد موتها، ورفعوها إلى مصاف الآلِهة.

ديردري DEIRDRE

اَلاِبنةُ الْجمِيلةُ لأحد الشعراء في بلاط مملَكةِ أولستر كما جاء في الأسطُورةِ الكلتية. وتذهب هذه الأسطورة إلى أنها عرفت أنها سوف تُصبح أجمل امرأةٍ في العالم، ولكنها سوف تكون سببا في هلاك الكثيرين، وتَجلِب الحزن لأولستر. وقد قام كونشابار مِلك أولستر بإخْفائِها معتزما أن يتخذَها زوجةً له. وقبل أن يتحققَ له ذلك فَرتْ مع ناوس، وبعد أن قاما بمغامراتٍ عديدةٍ سمِح لهما بالْعودةِ إلى أولستر، ولكن بعض العِصاباتِ المسلحةِ باغتتهما، ولَقِي ناوس وشَقِيقان له مصرعهما؛ فحزِنَتْ ديردري حزنًا شديدا، وماتتْ بعد ذلك بِبضع ساعات.

دِيس DIS

إله الْعالَم السفْلِي، *بلُوتُو عِنْد الرومان، ولَعل كلمة دِيس ترجمةٌ لِاسمِ بلُوتُو. وقد نشأتْ عبادةُ دِيس في روما في عام ٢٤٩ ق.م. وهذا الِاسم يطْلَقُ أيضا على العالَم السفْلِي نَفْسِهِ (انْظُر: *هادِيس).

ديسكورديا DISCORDIA

انظر: إيرس Eris

ديف DEV

روح عِملاق أو عملاقة في الأسطورة الأرمينية، وهي روح شِريرةٌ مؤْذيةٌ، ولكن الكثيرين يعتقدون أنها حمقاء وغير مؤْذِية. وهذا الديفُ يكون له أحيانًا عين واحدة وأحيانًا أكثر من عين؛ وهي عيون واسِعةٌ، وكثيرا ما يكون لِعملاق الديف سبعةُ رءوس، وهو قوي جدا، وفي وسعِهِ أن يقْذِفَ الصخْرة الْكبيرةَ إلى مسافةٍ بعيدةٍ. وهو يعيشُ في الْكُهوفِ وفي الأدغال الْكثيفة. والديفُ يظهر في هيئةِ إنسانٍ أو ثُعبانٍ، وفي الأحلام يرى في هيئة وحش مفْتَرس. والإصابةُ بالخَبل أو الإغماء أو الحكة أو العطاس دليلٌ على وجودِ الديف. ولِحمايةِ الْمرءِ منه عليه ضرب الْهواءِ بعصا أو سيف.

ديفا DEVA

كلمةٌ معناها في أسفار الْفِيدا إله، أما في الزنْدا – فَستا فمعناها روح شِريرةٌ، وتَعنِي في الديانة البوذِية بطلاً أو غُولاً.

الديك COCK

ربما كان الديك من الطيور التي يمكن أن نَتَتبع أصلَها في الْهِنْد. وكان الإغريقُ يطْلِقُون عليه اسم "الطائِر الفارِسِي" وكان الديك يعاملُ بكل إجلالٍ في هذه البلاد. وكان الناس يعتَقِدون أن قتله من قَبِيل انْتِهاكِ الحرمات. وكان الديك -باعتِبارِه طائِرا يعلِن لِلنّاس شُروقَ فَجرٍ جدِيد- مقَدسا لَدى أبولُو إلهِ الشمس، وكان يطْلَقُ عليه أحيانًا اسم "ابن فارس"؛ نظرا لما يتَمتع به من صفات قِتالية، وما يتصِفُ به من شَراسة. وكان أيضا ينذر لعطارد. والديك هو الطائر الذي يفضل الناس أن يقدموه قُربانًا للآلهة في كثير من البلاد. ومن الواضح أنه بديلٌ للقربان الْبشَري لدى كثير من القبائل البدائية. وفي روما كان الديك يستخدم في العِرافة، وفي هنْغاريا كان يتنبأ بالطقْس. ونظرا لقُدرةِ هذا الطائر على التنبؤ؛ كان صياحه كثيرا ما يبشر بالنصر في الحرب.

وكان الديك يقوم بدور هام باعتِبارِه رمزاً لِلإخْصاب في حفلات الزواج بين السلاف في الجنوب، وفي هنْغاريا كانت الْعروس تَحمِلُ دِيكًا أو تمثالاً له في موكِب الزفاف، وتُزين سقْفَ البيتِ بِصورةٍ للديك بتمثال آخَر لِلطّائِر باعتباره واهِبا لِلْحياة. ويتفاءلُ الناس في ويلز باْقتِناء دِيكٍ أبيض اللون. وصياح هذا الديك أثناء النهار يبشر بزيارة صديقٍ، أما صِياحه في منْتَصف الليل فنذير بالْموتِ. وإذا كان الديك أسود اللون؛ فإنه ينْذِر بالشر. وذبح ديكٍ أسود اللون، وتقديمه قُربانًا يهدئ من غَضب الشيطان ويرضيه. وهو يستخدم في السحر الأسود وفي الطب الشعبي. ففي مراكش يعالَج به مرض السل، ويستخدم في علاج عضةِ الثعبان، وفي أسكُتْلَنْدة يعتقد الناس أن من يبتلع حجرا يستخرج من معِدةِ الديكِ يشْعر بقُوةٍ خارقةٍ تتدفق في جسده، وشَجاعةٍ هائلةٍ تملأ قلبه. ويقوم الديك بدورٍ بارزٍ في كثير من الحكاياتِ الشعبيةِ التي تتردد في شَتى أرجاءِ الْعالَمِ.

ديكْتِيس DICTYS

شقيقُ الْملِكِ بولِيديكتيس Polydectes، وقد أنقذ بشِباكِه *داناي وبيرسيوس من الْبحر، واصطحبهما إلى بيته، وعندما عاد بِيرسيوس يحمل رأس *مِيدوسا وأنقذ داناي وديكتوس

من طُغْيان بولوديكتيس حول هذا الطاغِية إلى حجر، ونصب دِيكْتوس ملِكًا على البِلاد.

دِيميتِر DEMETER

ابنةُ *كرونُوس و*ريا ووالدة *بِيرسِيفُوني من *زيوس، وإحدى الربات العظيمات عِنْد الإغريق، وكانت إلهةَ البُقُول والفاكهةِ والبذور والحصادِ والزراعة. وهي أيضًا إلهةُ القانُون والنظامِ والزواجِ. وتَرتَبطُ ديميتير بالعالَم السفْلي؛ لأنها والِدةُ بِيرسِيفُوني ملكة هادِيس، كما ترتَبطُ بـ *بوسايدون وديونيسوس؛ بِاعتِبارهما من آلِهةِ الإخْصاب.

وكانتْ ديميتير تصور في هيئةَ ربةِ منزل ترتدي ملابس طويلةً يتوج رأسها إكليل أو شَريطٌ. ومن مستَلْزماتها الخَشْخاشُ وسنابل القمح وسلّةُ الفاكهة والشعلة والخنزير. وكانت تقدم إليها قرابين من الأبقار والخنازير والفاكهة والعسل... ومن أعظم أعياد ديميتير عيد الثِيسمو- فُوريا في أثينا وغيرها. واتفِقَ أن اختَطَف هادِيس (إله العالَم السفْلي) بيرسيفوني وهي تَجمع الزهور مع زميلاتها، وأخذها إلى مملكته؛ فحزنت عليها دِيميتير، وظلتْ تبحث عنها دون أن تتناول طعاما أو شرابا. وعندما علمتْ بِاسمِ من اختَطَفَ ابنتها أخذت تتجولُ بين البشَر في زي امرأةٍ عجوزٍ إلى أن وصلت إلى منزل كِيلِيُوس وميتانيرا، وقبلت أن تكون مربيةً لابنِهما، وأجدبت الأرض، ولم تَعد تنتج شيئًا، وحرم الآلهةُ القَرابين التي كانت تقدم إليهم. ورفضت ديميتير أن تستجيب لتوسلات الآلهةِ ما لم يسمح لها بأن ترى بيرسيفوني. وأخيرا ذهب *هِيرميس إلى هادِيس، وأقنعه بأن يطلِقَ سراح بيرسيفوني، ولكن قبل أن تبرح بيرسيفوني مقَر هاديس أكلتْ قطعةً من رمانة، وهكذا أصبحت مضطَرةً إلى أن تَقْضِي مع هاديس ثُلْثَ عامٍ من كل سنة في العالم السفلي.

ووافقتْ دِيميتير على أن تنضم من جديد إلى الآلهة في *الأوليمب. وثمة أساطير أخرى تَدور حول علاقةِ غَرامٍ ارتَبطَتْ بها مع إياسيون، وحول ما حدث بينها وبين بوسايدون، الذي تقول الأسطورة إنه رآها، وأخذ يطارِدها؛ فحولت نفسها إلى فَرس، وعند ذلك حول بوسايدون نفسه إلى جواد، وأَنْجب منها الحِصان السحري آريون.

وكانتْ ديميتير تُعبد من كِريتْ إلى أَتيكا، ومن آسيا إلى إيطاليا. وتُصور ديميتير دائما وهي مرتديةٌ ملابِسها كاملة، وأحيانًا وهي تركب عربةً يجرها جياد أو تنانين. وديميتير هي كِيريس عند الرومان.

دِيوسكُوري DIOSCURI

ابنا *زيوس، وهما كاستُور وبولوديوكيس (بولُوكس عند الرومان) التوءمان الإسبرطيان في الأسطورة الإغريقية، وابنا تُونْداروس Tyndarus و*ليدا، كما يقول *هوميروس. وتذهب إحدى الرواياتِ إلى أن الولدين وهيلين خرجوا من بيضةٍ وضعتها ليدا. وقد اشتركوا في المغامراتِ الثلاثِ الآتية:

(١) إنقاذ *هِيلين من أثينا بعد أن اختطفها *ثِيسيوس. وفي هذه المغامرة قام الأخَوان بغزو أتيكا، بينما كان ثيسيوس غائبا وعرفا من أكادِيموس (وهو مواطِن من أتيكا) أن أيثرا، والدة ثيسيوس

تَحتَفظ بأختهما هِيلين في أَفيدناي؛ فَاستَولَيا علـى المدينـة وأنقـذا شَقيقَتَهما، وأسرا أيثـرا. وكـرم الإسبرطيون أكاديموس، وأَحجموا عن غَزوِ بلَدِهِ خارج أثينـا كُلمـا شَنوا الحرب على أَتيكا.

(٢) الحملة الأرجوناوتية، في أَثناء هذه الحملة قتل بولُوديوكيس (الذي كان ملاكًا عظيما) العِملاق أموكوس (وهو ابن *بوسـايدون) بقبضته في ملاكمةٍ فردية. وتذهب الأسـطورةُ إلـى أن التـوءمين دِيوسكوري؛ اشتركا في *صـيد الخنزير الكالُودوني قبـل حملـةِ سفينة الأَجو.

(٣) المعركة في الأفاريتيداي. وتَروي الأسطورة أن الأخـوين ديوسكوري قد اختطفـا هِيلايـرا وفويبي خَطيبتَي ابنـي عمهـا إيـداس ولونكيـوس. وتـذهب أسطورةٌ أخرى إلـى أن القتـال نشب بين الأخوين ديوسـكوري وابني عمهما بسبب نزاعٍ بيـنهم على تقسيم قطِيع مـن الماشـية. وفي أثناء هذا القتال قتل ايـداس ابـن عمـه كاسـتُور، وقضـى بولُودِيـوكيس علـى لينكيـوس. وتوسـل بولوديـوكيس لزيـوس الذي قَضى على إيداس بصـاعِقة أن يسمح بأن يشارك أخـاه فـي نفس المصير؛ ومن ثـم أصـبح الأخَوان يعيشان يوما على ظهـر الأرض ويوما آخر بين الآلهة في *الأوليمب. ويقال إنهما وضِـعا بين النجـوم، وصـارا الكوكبـة المعروفـــةَ بِاســـم الْجـــوزاء (التوءمان).

وقد أقيم لهما معبد في الفـورم هو معبد كاستُور، وكان يقام لهما استِعراض لِلفُرسان تكريما لهمـا. وهما يصوران في هيئـة فَتيـين يمتَطِيان صهوتَي جوادين، وفي يد كل منهما حربةٌ، وعلى رأس كل منهما خُوذةٌ مخروطيةُ الشكْل.

دِيو كالْيون

DEUCALION

ابن *بروميثيـوس وكْلُـوميني Clymene، وزوج بـــــورا Pyrrha ابنةِ ابيميثيوس. وتذهب الأسطورة إلى أن *بروميثيـوس أَنْذَر الزوجين بأن *زيوس سوف يغْرِقُ العالم بطوفان؛ فَقاما -بِناء على نصيحةٍ منه- بصنع سـفينةٍ رستْ بهما على جبل بارناسـوس بعد تِسعةِ أيام، وهبطا من السفينة، وذهبـا إلـى معبـدِ ثيمـيس Themis، وسألا كيـف يمكـن استِعادةُ الجِنْسِ البشَرِي؛ فَقيلَ لهما إن عليهما أن يغَطيـا رأسـيهما ويلقيا خَلْفَهما بعظامِ أمهما. وعنـد ذلك قاما بإلْقاءِ الأحجار؛ باعتبـار أنها تمثـل عظـام الأرض الأم، ومن كل حجر ألقاه دِيو كـالْيون خُلِقَ رجلٌ، ومن كل حجر ألقتـه بـورا خُلِقَـتْ امـرأةٌ، وأنجـب ديوكاليون وبورا هيلّين Hellen وأمفيكتـــوون Amphictyon وبروتوجينيا Protogenia.

دِيو DIONE

إحدى ربـاتِ الأرض، وأقـدم زوجةٍ *لِزيوس فـي الأسـطورةِ الإغريقية، وهي بالنسبة لزيـوس تُرادِفُ *جونو بالنسبة *لِجوبيتر عنـد الرومـان. وهـي تـرتبط بِزيوس، وتُرى جالسة بجانبه. وقد تَضاءل شأْنها في دِلْفِـي وحلـت محلها *هِيرا زوجةُ زيوس؛ وهي في الإلْيادة والدةُ *أفروديت مـن زيوس، وقد أصبحت فيمـا بعـد حوريةً في دودونا.

باب الذال

الذهب GOLD

الذهب بين الفِلزاتِ كالشمس بين الكواكِب. والذهب لَين إبريز براقٌ ثقيلُ الوزن ويجرد الزئبقُ الذهب من لَونِهِ. ويمكن سبك الذهبِ وطَرقُه بالمِطْرقة، وإحالتُه إلى رقائِقَ، أو مطه بحيث يتحول إلى أسلاك. ويستَخْدم تُراب الذهبِ الناعِم في الكِتابة، وهو يخْلَطُ بالفِضةِ والنحاسِ الأحمر؛ فتُضرب به السكّة، وتُصاغُ منه الحِلي.

ونَفاسةُ الذهبِ لا تَرجِع إلى نُدرتِهِ؛ وإنما ترجع إلى أن كل من يحصل على قَدرٍ منه يكنِزه، مما يجعلُ المكنوز منه أكثر من المتَداول بين الناسِ.

ولَما كان الذهب نَفيسا؛ فقد ارتَبطَ منْذُ القِدم بِالدين، واستُخْدِم في صِناعة الأصنام، وكان يقدم قُربانًا للإله. وجاء في *الريج – فيدا أن من يجود بالذهب يحظَى بحياة كُلها ضوء ومجد. وقد اعتَقَد الأقْدمون أن الذهب يتولد من شُعاعِ الشمس، وأن حرارةَ عروقِ ما تحت الأرض تَحرق ببطءٍ كل شيء تتصل به، وتحول هذه المواد إلى ذهب. ويعتَقِد بعض القبائل البدائية أن للذهب روحا، ومن ثَم يحيطون الذهب بكثير من المحظورات. ففي بعض الجهات لا يستخرج الذهب إلا بعد القيامِ بصلاةٍ وصيام. وفي سومطْرةَ يحظَر حملُ القَصدِير والعاج ومواد أخرى إلى منْجم الذهبِ حتى لا تهرب منه روح الذهبِ. وفي الملايو يعتقِد الناس أن غزالاً ذهبياً يملك الذهب. وأن في وسعه أن يهب هذا الذهب لِمن يشاء، أو يمنعه مِمن يشاء.

ومنذُ القِدمِ ساد الاعتقاد بأن لِلذهب قُوةً سِحريةً شافيةً لكثير من الأمراض، ويعتقَد أن الذهب مفيد بصفة خاصة في عِلاج أمراضِ العين والسوداء، وخَفَقان القَلْب وداء الثعلب. وإذا ثُقبت الأذن بإبرة من الذَهب لم تَلْتَحم، وإذا كُوي بالذهب موضع لم ينقط وبرئ سريعا. وكان الصينيون يعتقدون أن ورق الذهب علاج ناجع للأمراض، وأن مرهما يحتَوي على الذهب دواء شافٍ يجدد حيوية الجِسمِ. ويعتقد الناس في الغَرب أن الذهب المذاب في حامِض تَرياقٌ فَعالٌ. وكان المنَجمون يزعمون أن الذهب الذي يصهر تحت أبراجٍ معينة يشفي التهاب الزائِدةِ الدودية. وكان هناك من يعتقِد أن بيتًا مناسبا من الشعر يكْتَب بالذهب يشْفِي المريض.

ولما كان الذهب لا يصدأ؛ فإن هذا جعل بعض الأطباء يقولون إن الذهب تعويذةٌ واقِية. ويعتقد البعض أن حك دمل الجفْن تسع مرات بخاتَم زواج من الذهب كَفِيلٌ بشِفائِه.

ذو الخلصة DHUL KHALASA

من معبوداتِ العربِ في الجاهِلية. وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بِتَبالةَ بين مكّة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكّةَ. وكان سدنَتُها

بني أمامة من باهِلةَ بن أعسر. وكانت تُعظمها وتَهدِي لها خَثْعم، وبحيلة وأزد السراة، ومن قاربهم من العرب من هوزان.

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعثَ جريرا بن عبد الله؛ فهدم بنْيان ذِي الْخَلَصة، وأضرم فيه النار فَاحترَقَ.

ذو الْقَرنين

DHUL KARNAIN

اسم يطْلَقُ على الأشخاص التالية أسماؤهم:

(١) المنْذِر الأكبر بن ماءِ السماء جد النعمان ابن المنذر. وقد سمي بهذا الاسم لأنه لبس ذُؤابتَين طويلتين معقُوصتَين من الشعر على جبينه.

(٢) تُبعِ الأقْرن أو ذُو الْقَرنَين أحد ملُوكِ بلادِ الْعرب الْجنُوبية. وهو في تفسير بلادِ العرب الجنوبية ذُو الْقَرنَين.

(٣) *الإسكَنْدر الأكبر، وهو أكثر الشخْصِياتِ التي تُعرفُ بِذِي الْقَرنَين، أَخْذًا بصورتِهِ الأصليةِ الواردة في الأسطورة السريانية التي ظهرتْ في القرن السادس للميلاد، والتي جاء فيها أن الإسكَنْدر خاطب الله قائلاً: "إني أَعلَم أنك جعلتَ قرنين ينْموان فَوقَ رأسي؛ حتى أستطيع بهما القضاء على ممالِكِ العالَم". ونذكر فيما يلي بعض التفسيراتِ التي وردت في الكتب العربية: كان للإسكندر زائدتان من لَحمٍ في جبِينِهِ، كما كانت له ذُؤابتانِ جميلتان، وقد انْحدر من أَبوين شَرِيفين. وقيلَ إنه سمي بذي القرنين لأنه كان قد انْقَرض في عهده قَرنان من الناس وهو حي، وقيل لأنه أعطى عِلْم الظاهِر والْباطِن، وقيلَ لأنه دخل النور والظلْمةَ.

الذئْب WOLF

حيوان خبيثٌ جدا. والذئب لا يأْمن على نفسه من رِفاقه. وقد جرت عادةُ الذئابِ على أن تُواجِه بعضها بعضا عندما تنام، ويقالُ إن الذئب ينام بإحدى عينيه، وإذا ضعف الذئب أو جرح أكلته الذئاب. وإذا عجز الذئب عن التغلب على خَصمه؛ فإنه يعوي لتسمع الذئاب عواءه وتَخِف إلى معاونَتَه. وإذا مرض الذئب فإنه يلْجأ إلى مكان قَصِي بعيد عن الذئاب؛ لأنه يعلم أنها ستأكله إذا علمتْ بضعفِهِ. وإذا دنا من الغَنَم؛ فإنه يعوي ويذهب إلى جهة أخرى لِيخْدع الكلب؛ فيذهب إلى الجهة التي سمِع منها العواء، ثم يأتي ليسلُب الغنم والكلب بعيد عنها، ويمسِك بقَفا الشاةِ ويضربها بِذَنَبِهِ حتى تَعدو معه. ويأتي الذئب عادةً وقتَ طلوع الشمس لأن الراعي والكلب يظَلاّن ساهِرين طَوال اللَيل لحراسة الغنم، ثم يغْلِبهما النوم في ذلك الوقت، وإذا اعترض الذئب طريقَ الإنسان من اليمين انْتَصر عليه الإنسان، وإذا اعترضه من اليسار انتصر الذئب على الإنسان. والذئب لا يتَورع عن مهاجمة الإنسان، ويتحمل الذئب الجوع طويلاً، وجوفُه يذيب العظْم، ولكنه لا يذيب نَوى التمر. وبعض أجزاءِ الذئبِ لها خواص يعرفها الْمشتغِلُون بالتطْبِيبِ والسحر. وتتردد حولَ الذئبِ الكثير من الحِكاياتِ الشعبِيةِ والأساطِير.

رادامانتوس

RHADAMANTHUS

ابن *زيوس و*أوروبا، وشقيقُ *مِينُوس مَلِك كريت. وهو، كما ورد في الأسطُورةِ الإغريقية، أحد القُضاةِ الذين يحاكِمون الموتَى في العالم السفْلي (هادِيس). ولم تكن نهايتُه مثلَ نهايةِ غيره من الأحياء؛ بل أخذ مباشَرةً إلى الألوسيوم، وهناك تزوج من ألْكمينـي Alcmene والدةِ *هرقل. وتَروي الأسطورة أنه هرب من كِريت بسبب غيرة مينوس منه، أو لأنه ارتكب جريمةَ قتلٍ واستقر في بويوشْيا Boeotia؛ حيث تزوج -كما تقول روايةٌ أخرى- من ألكمينـي بعد وفاةِ أمفيتريون. وأقام هو ومينُيوس وأَياكُوس وتريبتوليموس عند مفْتَرق الطرق إلى تارتاروس أو الحقُول الألوسية؛ لإثابة من أحسنُوا عملاً، وإنْزال العِقاب بِمن أَساءوا.

راڤانا RAVANA

الملك الشيطان عند الراكشاسا واللانكا بِسِيلان، وهو حفيد بولاستيا، وفيه يتجسد الشر، وهو خارج على القانون وهاتِك لِعرض النساءِ، وقد أصبح راڤان ينْعم بالأمن لا يمسه الأذى من الآلهة أو الشياطين بسبب إخلاصه لِبراهما، وله عشرةُ رءوس وعشرون ذِراعا، وفيه كل سِماتِ المُلوكِ، بالإضافة إلى نُدوبٍ لا تُحصى في جسدِهِ من أثر الجروح التي أُصِيب بها في المعاركِ التي خاضها مع الآلهة. وفي وسعه أن يتشكل في أي هيئة. وكان طويل القامة يعلُو بها قِمة أي جبلٍ، وفي وسعه أن يوقِفَ الشمس والقمر بأذْرعِهِ. وكان شديد البطش والقوةِ يستطيع أن يحطم قِمةَ جبلٍ ويشُقّها نصفين. ومهما يكن من أمر فإن راڤان لم يكن محصنًا ضد أذى البشر والوحوش، ثم تجسد فشنو Vishnu في هيئة *راما شانْدرا لِيقْضِي عليه. واختَطَفَ راڤان سِيتا زوجةَ راما، وحملَها معه إلى لانْكا، واستطاع راما بمعاونة سوجريفا وهانُومان وضيوفهما من القِردةِ والدببة بناء قَنْطَرةٍ عبر عليها إلى لانكا. وهناك دارت معركةٌ رهيبةٌ بين راما وراڤان انتهتْ بأن أَطْلَقَ راما على راڤان سهما صنَعه له براهما؛ فصرعه واستعاد زوجتَه المخْلِصة.

راما أو راما شانْدِرا

RAMA OR RAMA CHANDRA

بطلُ الملْحمةِ السنسكريتية "*الرامايانا" المشهور بأنه ابن وأخٌ وزوج نَموذَجي، واعترف به الناس فيما بعد بأنه تجسيد لفشنو Vishnu. وربما كان راما أحد الأبناءِ الأربعة لاوساراتا مَلِكِ أوذ (آيوذيا). وتذهب الأسطورة الهندية إلى أن فِشْنُو قرر أن يظهر للعالم لكي يخاص الآلهةَ من الشيطان *راڤانا؛ فأعطى داساراتا العقيم قِدرا مليئًا بشرابٍ قُدسِي، فأعطَى الملك نصفَ ما في القدر لكُوساليا فأنْجبتْ له راما، وأعطى ربع ما في القدر لِكايكيي فأنجبت له بهاراتا، أما الربع الأخير فأعطاه لسوميترا التي أَنْجبتْ لاكشمانا وساتروغنا. وشَب الأولاد الأربعة معا، ولكن راما هو الذي قام وحده بأعمال فَذّةٍ مثل قَتْل الشيطان تاركا. وأخذ فشنو الأخوة الأربعة إلى بلاط

جاناكا ملكِ فيديها، وهناك فاز راما بزوجته سِيتا بعد أن استَطاع أن يثْنِي قوس شِيفا الْعجِيب.

وعندما حان الوقتُ لأن ينادى براما خَلَفًا لأبيه؛ أَغْرت كايكيي الملك داساراتا بتنصيب ابنها بهاراتا مِلكًا، وأن يرسلَ راما إلى الْمنْفَى لمدة ١٤ عاما. وغادر راما وسيتا ولاكْشمانا المملكةَ، وذهبوا إلى الجنوب لِيعيشُوا في شيتراكوتا في غابةِ دانداكا. وفي أثناء ذلك توفي داساراتا وأبى بهاراتا أن يرتَقِي العرشَ، وانْطَلَقَ لإحضار أخيه راما، فرفض أن يعود إلا بعد أن يتم المدةَ المحددةَ لنفيه؛ فعاد بهاراتا ليقوم بوظيفة نائبه.

وبعد أن قضى راما عشْر سنَواتٍ في المنفي نصحه الحكيم أجاستيا بأن يعيشَ في بانشافاتي؛ وهي مِنطقةٌ موبوءةٌ بشياطين الراكْشاسا. وعشِقَتْ سورباناخا شقيقه رافانارامـا؛ فأَبى أن يستجيب لعشقها، فحرضتْ أخاها على أن يحملَ سِيتا عنْوةً إلى لانْكا. فَانْطَلَقَ رامـا وراءه واستولى على مدينة لانْكا مستَعينًا بِسوجريفا وهانُومان، وقتل رافانا وأَنْقَذَ زوجتَه. ومهما يكن من أمر فإن راما تَملكتْه الغَيرةُ، وبعث بزوجته سِيتا إلى صومعة فالميكي؛ حيث وضعتْ ولَديها التوءمين كُوشا ولافا. وأخيرا استدعى راما زوجتَه سيتا، وعلم طَهارتَها بعد أن طلب من الأرض أن تشهد بأنها صادقةٌ في كلامها؛ فتفتحت لها واستَقْبلَتْها في باطنها. ولم يستطع راما أن يعيشَ بدون زوجتِهِ، فذهب إلى السماء بعد أن حصل على رضا الآلهةِ.

وتنتشر اليوم عِبادةُ راما في الْهنْد، ويبتهل إليه الناس في ساعة الاحتضار، ويستخدم اسمه على سبيل التحيةِ عندما يلْتَقِي الأصدقاء. ويحتفَل بعِيدِ مِيلادِهِ احتفالاً عظيما في مِهرجان شريراما جاياتنتي.

راماّن RAMMAN

الاِسم الذي يطْلِقُه أهلُ *بابلَ على إلَهِ الْعاصِفة المعروفِ أَيضا بِاسمِ آداد. ومعنى رامان الرعد أو مرسِلُ الرعودِ. وكان إلها لِلْعاصِفةِ والرياحِ والمطر، وإلها للحرب، يحمل المِطْرقة والصاعِقَةَ.

(انظر: آداد).

رامايانا RAMAYANA

إحدى الْملْحمتَين الكبيرتين الْمعروفتين في الهند. ومعناها حرفَيا حياةُ *راما. وكان للرامايانا تأثير كبير في الأدب والفكر الديني في الهند نحو أَلفَي عامٍ تقريبا، شَأْنُها في هذا شأن *المهابهاراتا. والرامايانا ملْحمةٌ رومانْسِيةٌ متجانِسةٌ في الشكل، ومن عمل مؤلف واحد هو فالميكي Valmiki الذي جمع الِقصص الشعبيةِ التي تدور حولَ راما حوالَي الْقَرن الرابع قبلَ المِيلاد على الأرجح، وصاغَها في ملحمة تُنَوه بالأعمال البطُوليةِ التي قام بها هذا الأمير. وحوالَي الْقَرن الثاني قبل الميلاد؛ تحولتِ الملحمةُ إلى قصيدة تُمجد راما بِاعتِبارِهِ تَجسِيدا لِلإلَه فشنو Vishnu. وتتألف الرامايانا في شكلها الحالي من سبعةِ كُتُبٍ؛ الأولُ والأخير منها إضافاتٌ حديثة، وتَضم الملحمةُ حوالي ٢٤,٠٠٠ بيتٍ تسمى الشاوكا. وهناك ثلاثُ نُسخ منَقحة من الرامايانا؛ هي: نسخةُ البنغال، ونسخةُ بومباي، ونسخةُ غربِ الهند، وكل منها يختلفُ في

الشكل والمضمون عن النسختين الأخريين. وتُروى الملحمةُ لِلآلاف من الهندوس الذين يجيئون إلى المِهرجان السنوي الذي يقام في بنارس احتفالاً بِراما، ويستمع إليها الحاضِرون في صمتٍ رهيبٍ إجلالاً لها؛ لأنهم يعتقِدون أن من يقرأ الحكاية ويكررها يتطَهر من ذُنُوبه.

ران RAN

زوجةُ أيجير Aegir، وربةُ البحر العاصِفِ والغَرقَى التي تجر السفن بيديها كما جاء في الأسطُورة النرويجِية. وقد درج البحارةُ الإسكندينافيون على تقديم قُربانٍ بشَري للإلهة ران قبل أن ينطلقوا في رحلةٍ بحريةٍ طويلة، وكل من يغْرقُ يذهب إلى ران. وكان حمل الذهب على السفينة يهدئ ثائِرةَ ران. ومن الفُولْكْلُور المتأخر كانت تُشاهد أحياناً مستلقية على الشواطئ تُرجل شَعرها مثل أي عروس بحر. وهي تُرادِفُ سِجوران السويدية.

رايدن RAIDEN

إله الرعدِ الياباني، ويصور عادةً في هيئة شيطان أحمر له مِخْلبان في كل قَدمٍ ويحمل طَبلة.

وهناك كائناتٌ رعدِيةٌ أخرى ترتَبط برايدن؛ مِثْلُ ابنه رايتارون، ورايجُو طائِر الرعد، وكامِيناره امرأةِ الرعد، ورايجو حيوان الرعد، وأيضا فوجن.

رب ڤان ونكل

RIP VAN WINKLE

بطَلُ قِصةٍ شِبهِ أُسطُوريةٍ كتَبها واشِنْطون إرفنج Washington Irving، وتدور حولَ النوم السحري الذي استغرق سنين عدِيدةً. وهو شخصيةٌ ساذَجة، سليم الطويةِ من قريةٍ هولَنْدِيةٍ يتجول في جبال كاتكيل، ومعه كلبه ويحمِل بنْدقيته، ويستغرق في نوم عمِيق لمدة ٢٠ عاما. ونومه السحري لا يمنَحه خُلُودا قُدسيا سعيدا؛ بل يجعلُه يهرب من زوجةٍ مشاكِسةٍ، ويقوم بدور بحار قديم يجد أن العالم قد تغير عندما يعود.

رباب RABAB

اسم يطْلَقُ في العربية على كُل آلةٍ وتَريةٍ يعزفُ عليها بقَوس. ويذهب صاحب "كشف الظنُون" إلى أن الرباب وجِد أول ما وجِد في يد امرأة من بني طَي. وتنسب الروايةُ التركية اختراع الربابِ إلى رجل اسمه عبد ا فاريابِي.

وثَمةَ قصةٌ أَندلسية تَجعلُ اختراعه محصورا في شِبه جزيرة أَيبريا.

وقد عرف العالم الإسلامي سبعةَ أشكال لتلك الآلةِ الوتَريةِ: (١) المربع (٢) المدور (٣) القارب (٤) الكُمثْرى (٥) نصف الكُري (٦) الطنْبوري (٧) الصنْدوقُ المكْشُوف.

ويقول الخليل المتوفى عام ٧٩١هـ إن العرب الأقدمين كانوا ينْشِدون أشعارهم على صوت الرباب. وكان رباب الشاعِر في مصر ذا وتَرٍ واحِد، أَما رباب المغَني فكان ذا وتَرين، وكان الرباب يعزفُ لجماهِير الشعبِ، ولم يصبِح قَط من آلاتِ التخْت.

الربط

عملٌ سِحري، يزعم بعض الناس أنه يعوقُ الرجلَ عن القيام بواجباته الجِنْسِية. ويلجأ المربوط عادةً إلى بعض المحتَرِفين للأعمال السحريةِ لِحلّ هذا الربطِ.

الرجز RAJAZ

من أجناسِ الشعر العربي. وقد اخْتَلَفَ الدارسون في الاعتراف به



كضربٍ من ضروب الشعر، أو في النظر إليه في نفس المستوى الذي ينظر به إلى الإبداع الشعري الرفيع. وكان قُصارى الذين يسجلُون ضروب الشعر العربي أن يقَسموه إلى قسمين رئيسيين هما: القَصِيد والرجز.

والراجح أن الرجز لم يحظَ بالاهتِمامِ الذي حظِي به القصيد في الأدب الجاهِلي؛ ذلك لأن الرواة حفِظوا من القصيد أكثر جدا مما حفظوا من الرجز، والراجِح كذلك أن منْهج النظْم والتعبير في الرجز لم يكُن له من التقاليدِ والأغراض ما لغيره من النظم. ويرى بعض مؤرخي الأدب في العصر الحديث أن الرجز مثلاً مرتبِطٌ بمرحلةِ الروايةِ حتى بعد التدوين، بل وإلى فترةٍ غير قصيرةٍ في تاريخ الأدب العربي.

ومن الإنْصافِ أن نُوضح ظاهرةً لها أهميتها، وهي أن الرجز كان أكثر ارتباطًا بِالتراثِ الشعبي العربي. وكان يتسِم بقَدرٍ من المرونةِ لا يعرفُه القصيد التقليدي؛ مما دفع النقّاد إلى الخروج بالرجز عن الإبداع المعتبَر. وكلمةُ "رجز" كانت تَعنِي "الخَفْقَ والاِضطِراب"؛ أي إنه لا يساير المنْهج المنْتَظِم في الْقَصِيد. ومع هذا كُله؛ فقد اعتُرِف به كبحر من بحور الشعر، ثم حكِم على هذا البحر بأنه قد يجتَزأُ فيه بالتفعيلتين تُكرران مرتين فيصبح أشبه بالرجزاء؛ وهي النّاقةُ يضطرب عجزها لضعفها عند النهوض من بروكِها. ومهما يكُن من شيء؛ فإن الرجز كان يقوم بالصلْصلة التي تصحب الغِناء، أو أنه كان يقوم بأصواتٍ إيقاعيةٍ يحفز إليها الاِنْفِعالُ.

ومما تجدر الإشارةُ إليه أن الرجز يحكِي، بشَواهِدِه القديمة في مساره على مدى التاريخ، العراقة والتطور الذي له من الحرية أكثر جدا مما لِلنظاميين التقليديين. وتقول الروايات القديمة إن الشاعر لم يكن يكثر في النظم على هذا البحر، وكان حسبه أن يقولَ البيتين أو الثلاثة، ثم أقبل المبدِعون على الرجز تدريجيا حتى ظهرت منه آثار على قَدرٍ من الطول. واستُخْدِم بعد ذلك في الأغْراض التعليمية لتيسير الحِفْظِ على طُلاّب العِلْم، ومن أشهر هذه المطولات ألفية ابن مالكٍ وأرجوزةٌ تُسجل حِكاياتِ كَلِيلة ودِمنة... ومن أهم مقومات الرجز الحريةُ التي استَشْعر بها الرجاز؛ فقد توسعوا في استِخْدام الألفاظ والعبارات، وخرجوا على قواعد الاِشْتِقَاق والإملاء في بعض الأحيان، ثم إنهم صدروا في إبداعهم عن اللهجة القَبلية أو الشعبيةِ أو العامية في أكثر الأحيان. يضافُ إلى هذا كُله أنهم كانوا يحققون ذَواتهم ومواقِفَهم بالارتجال، ومعنى ذلك أنهم لم يراعوا العقلَ، ولم يخْضعوا لِلصنعةِ البلاغية إلا نادرا. وميز الرجاز والرواةُ والنقّاد بين الأراجيز على أساس عدد التفْعِيلاتِ؛ فهناك الرجز التام الذي يستوعب ست تفعيلات على وزن مستَفْعِلُن، ثم هناك مجزوء الرجز الذي يقوم على أربع تَفْعيلاتٍ. أما الذي يتألف من ثلاث تفعيلات فَيطْلَقُ عليه مشْطُور الرجز، وآخِر هذه التقسيماتِ هو الذي يضم تفعيلتين وهو منْهوكِ الرجز... ومهما يكُن من شيء فإن دراسةَ الرجز تحتاج إلى منْهجٍ متَكامِلٍ بين معايير الشعر التقْليدي والشعرِ الشعبِي؛ لأننا نجد

في هذا المجال خَصائص الشـعر الخاص والْمقَيدِ ومقَوماتِ الشـعر الشعبِي. وفي المـدوناتِ شَـواهِد كثيرةٌ تَدل علـى هـذه الظـاهرةِ من ناحية، وتجمع بين مقومـات الإبداعِ الخاص والشعبِي أيضا.

الرجلُ الذئْب

WOLF MAN

إنْسان تحول إلى ذِئْبٍ بِفعـل السحر، أو إنْسان له القُدرةُ علـى اتخاذِ شكل ذِئْب. وعندما يتحـول هذا الإنسان إلى ذئب، ينْطَلِقُ لَيلاً لِينْقَض على من يوقِعه سوء حظهِ في طَرِيقِهِ ويلتهم لَحمـه. ومـن المعتَقَـدات الشـائعةِ أن الرجـلَ الذئب يعود إلى صورته البشَـريةِ عند طُلُوع الفَجر. وهو يفعل ذلك بِخَلْعِ جِلْدِ الـذئْبِ وإخْفائِـهِ، وإذا اتفَقَ أن أَخْفَى هذا الجلد في مكانٍ باردٍ؛ فإنه يظَل يرتَجِـفُ طَـوالَ اليوم، وإذا عثـر عليـه إنسـان وأَحرقَه؛ فإن الرجلَ الذئب يلْقَـى حتْفَه. ومن المعتقدات الشائعة أن المرء يصبح رجلاً ذئبا إذا تَمنْطَقَ بِحِزامٍ مصنُوع من جلد الـذئب، ويعتقَد في ألمانيا أن حِزاما يصنَع من جلد رجل مات شَنْقًا له نفـس التأْثِير. ويقال إن الرجـل الـذئب يعود إلى صورته الإنسانية عندما يصاب بِجرح، ويرى أثر الجرح في جسده في اليوم التالي. وكـان الرجـل الـذئب معروفًـا لـدى الإغريق والرومان، ويوجد فـي معتَقَدات الشعوب في كل أرجـاءِ الْعالَم. وفي الْمناطِق التي لا توجد بها ذئاب يتخذُ الرجلُ المسـحور شكلَ أي حيوانٍ مفترس معروفٍ في هذه الجهـاتِ. وهكـذا نجـد الرجلَ النَمِـر والرجـلَ الأسـد والرجلَ التِمساح والرجلَ الـدب. وفي بلاد اليونان يقالُ إن الرجـل الذئب يصبح مصاصا لِلدماءِ بعـد وفاته ودفنه. وتَعتَقِد بعض القبائل أن الرجـال والنسـاء يمكـن أن يتحولوا إلى ذئاب بِفعل السحر.

الرصاص LEAD

معدِن لَين ثَقِيلُ الْوزن رمـادِي اللون، كان يعتبره القـدماء مـن المعادِن الخَسِيسة، وكان السـحرةُ والساحراتُ والشياطين ومن إلَيهِم يتمتعون بمناعة ضِـد الإصـابة بِقَذائِفِ الرصـاص، ولا يمكـن القضاء علـيهم إلا بسـلاح مـن الفِضة. ولكن هذا الاعتقاد كـان غير صحِيحٍ في السَـحر الْفِيـدِي الذي كان يستَعمِل الرصاص ضِد الشياطِين والسحرة، ومـن جهـة أخرى فإن سهما من الرصـاص يقْضِي على حب شاب. وكانـت تسـتخدم أحيانًـا تَوابِيـتُ مـن الرصـاص لحمايـة الأشـياء- وبخاصةٍ رفات رجال الدين- من الشياطين.

واستَخْدم الكيميائيون الرصاص عندما حاولوا أن يضـيفوا إليـه إكْسِيرا معينًا لِتَحويله إلى ذهـب، ومن ثَم فإن مركباتِـهِ المختلفـةَ كانت معروفةً، واستُخْدِمتْ منـذ الْقِدم في التطْبِيب. وكان يسـتَخْدم بسبب لونِهِ الباهِتِ الْكَئيـب فـي التعاويذِ الهدامةِ التي تُكْتَب عليهـا اللعنات. وفي القرن الحادي عشر كانـتِ التعاويـذُ المكتوبـة على ألواح رصاصية تُستَخْدم لمنع الحمل، وإثمار بسـاتِين الفاكهـة. وفي القرن الثـاني عشـر كـان الرصاص يوصفُ لعلاج عضـةِ ثُعبان الْبحر، فيوضع على موضِع الإصابة مع قِطْعة مـن الثعبـان نَفْسِـه. وكـان بعـض النـاسِ يستخدمون رصاصـةً يضـعونَها تحتَ اللسان لِتَخْفِيفِ ألَمِ الأسنان. وفي ساسِكْس بـإنْجِلْترا تُوصـفُ كأس بيضةٍ مليئـةٌ بالرصـاص لعلاج خُراج الرئة، وتكاثف بخار



الماء على الأوعية الرصاصية دليل على قرب سقوط المطر. وكان حفظة غرف المقدسات في إنجلترا يصنعون أوسمة من الرصاص. وفي القرن الرابع عشر قام ثلاثة من رجال الدين في إنجلترا بصنع تمثال من الرصاص، معتقدين أنه سوف يتحدث إليهم في خلال شهر، ويفشي لهم أسرار الكيمياء والكنز الدفين، ولكنهم فشلوا في ذلك؛ لأنهم صنعوه تحت البرج غير المناسب. وفي تكساس كان هناك شخص يشكو من البثور؛ فكان يأخذ رصاصة لكل بثرة أصيب بها لتنقية دمه. وكان بعض المستكشفين الأوائل في تكساس يضعون تحت ألسنتهم رصاصات لإطفاء سورة عطشهم عندما لا يتاح لهم العثور على ماء. ولا يزال الناس يلبسون خواتم مصنوعة من الرصاص لعلاج الروماتيزم. ويقال إن حمل رصاصة أو قطعة من الرصاص تتدلى من العنق أو توضع في الجيب تشفي المرء من الرعاف وتمنع السماق السام.

رع RA

إله الشمس والعالم في هليوبوليس كما جاء في الأسطورة المصرية القديمة. وكانت عبادته منتشرة في مصر القديمة، وظلت عبادته سائدة فيها، ويعتقد أنه حل محل إله آخر للشمس أقدم منه هو أتمو. وقد خلط بعض الدارسين بينه وبين آلهة أخرى مثل *حورس، ولكنه ظل دائما تشخيصا للشمس في أوج قوتها وقت الظهيرة، ومنتو هو الشمس المشرقة، وأتمو هو الشمس الغاربة. وفي هليوبوليس كان رع متجسدا في ثور ممفيس.

وكان رع كبير الآلهة في إحدى المجموعتين الدينيتين الرئيسيتين في مصر اللتين تضمان عبادة *أوزيريس وعبادة رع. وفي مركز عبادته الرئيسي في هليوبوليس كانت هناك شجرة الشمس المقدسة والبركة التي استحم فيها رع عندما هبط إلى الأرض. وقد حدث صراع طويل بين كهنة رع وغيرهم من الكهنة وبخاصة في عهد إخناتون، وانتهى هذا الصراع بتملكهم زمام السلطة. وعندما استولى الآشوريون على الحكم؛ فقد هؤلاء الكهنة مكانتهم السامية. وظلت عبادة أوزيريس قائمة؛ لأنها كانت تعالج أمور الحياة والموت والبعث والحياة في العالم الآخر.

وتذهب الأسطورة المصرية إلى أن رع خلق نفسه من "نون" الفراغ السابق للوجود. ثم خلق رع،

من لعابه، الهواء شو والرطوبة تفنوت. وهذان بدورهما أنجبا السماء نوت والأرض جب، اللتين أنجبتا أوزيريس وست و*إيزيس و*نفتيس و*حورس الكبير. وبعد رع خالق البشر في الأسطورة المصرية، وتذهب هذه الأسطورة إلى أنه خصى نفسه، ومن الدماء التي تساقطت خلق الإنسان، ولعل في هذه الرواية تلميحا إلى أسطورة استمناء مماثلة لأسطورة خنيمو. وعلى الرغم مما يتمتع به رع من صفات إلهية؛ فإنه تعرض لما يتعرض له البشر فطعن في السن وأصبح شيخا، وعضه ثعبان، وكان يخشى الموت، ولكي ينقذ نفسه صارح إيزيس باسمه الحقيقي. واستاء رع من البشر وأمر بهلاكهم، ثم ندم على ذلك. وكان رع أول ملك تولى عرش مصر، ثم سئم العيش مع الناس

فأجلس نَفْسه على نوت التي حولت نفسها إلى البقرةِ السماويةِ العظيمة التي تبسط السماوات التي لا يزال رع الشمس يتربع فوقها. ويعبر رع السماء بِرفْقَة حاشيته في قارب بالنهار اسمه مانزت؛ أي سفينة الفجر ذات الأشرعة الثلاثة، وفي الليل يستريح في قاربه مسنكتت؛ أي سفينة الليل ذاتِ الأشرعة الثلاثة، التي تَسير من الغَربِ إلى الشرق أي إلى النقطة التي تبدأ منها في الشروق مرةً أخرى.

ولما كان رع أول ملك لمصر؛ فإن كل الفراعنة أضافوا اسمه إلى أسمائهم، وكان رع نصيرا للفراعنة. وكان في الأزمنة التالية أبا لكل الفراعنة تحمل منه الملكات بِاعتِباره الإله رع، على الرغم من أنه قد يظهر لكل منهن في صورة المِلكِ نَفْسِه.

ويصور رع في هيئة إنْسان كامِل، أو رجلٍ له رأس صقْرٍ تعلوه الأفْعى المقدسةُ أورايوس وقرص الشمس، أو في صورة قُرص الشمسِ يركب القارب السماوي، وهو أحيانًا الجعران، رمز الإله، وهو يدحرج الشمس عبر السماءِ كما يدحرج الجعران كُرةَ الروثِ أمامه. ومن ثم كانت رموز رع هي الصقر والأفْعى والجعران، وقرنا الكبشِ، وجناحا النسر.

رعرع أيوب

COMMON FLEABANE

نَبتٌ، اعتَاد الناس، في يوم الأربعاءِ السابِق لعيدِ شم النسيم، أن يشْتَروه لِينْقَعوه في الماء، ويغْتَسلوا به في هذا اليوم؛ لأنهم يعتقدون أن هذا يشْفِيهم من كُل داء. وهم يزعمون أن هذا النباتَ هو الذي استعمله سيدنا أيوب فَشُفِي من مرضِه. ويرى بعض الدارسين أن هذه التسمِية مأخوذةٌ من الفارِسِية.

الرقَي

INCANTATIONS

الرقيةُ تعويذةٌ تُستَخْدم لِدفْع الشرِ أو أذى عين الحاسِد. وتُتْلى الرقيةُ على قطعة تُؤخَذ عن طَرف ثَوبِ صاحبِ العين الحاسِدة، ثم تُحرق هذه القطعةُ في النار. وتُتْلى بعض الرقَي بعد وضع قليلٍ من المِلْح في كِيس صغِير، يعلق في رقبة الطفل، وهناك رقيةٌ خاصةٌ تُتْلَى في أيامِ عاشُوراء.

الرقْص الشعبِي

FOLK DANCE

الرقْص الشعبِي تَعبير بِوحداتِ الحركةِ عن رد فِعلٍ جمعِي لِدوراتِ الْحياةِ الهامةِ.

ومنْذُ فَجرِ الحياةِ شُغِفَ الناس بِالرقْص. ولا شَك أن الرقص يقوم اليوم بدورٍ هام في الاحتفالات بجميع أرجاءِ العالم. وفي المجتَمع المتَحضر يرقص الناس للتسلية وتَزجِية الفَراغ، وفي المجتمع البدائي يرقُص أفراد الْقَبائِل استِرضاء للآلهة وقُوى الْخَير، ويتَخذُون من الرقْصِ وسيلةً لِطَردِ الأرواح الشريرة. ولا يزالُ الرقص في عددٍ كثيرٍ من بلاد العالم عنْصرا حيويا في الاحتِفالات والْمِهرجانات.

وكثيرا ما يقَلد الراقِصون إنْسانًا أو حيوانًا أو نباتًا؛ اعتقادا منهم بأن الْحركاتِ الراقِصة التي يقومون بها كَفِيلةٌ بِطَردِ الشياطين أو تحقيق الشفاء. ولَعل الراقص الذي يقوم بِدور المهرج في السيرك اليوم يقوم بالعمل نفسِهِ



الذي كان يقوم به الكاهن بين القبائل البدائية.

وللرقص الشعبي وظائف عالمية، وتختلف هذه الوظائف باختلاف المناخ والظروف الجغرافية وتنوع الأمزجة. ولكل قارة ولكل أمة؛ بل ولكل قبيلة أسلوبها الخاص في الرقص.

وقد تأثرت الطقوس الدينية- وهي كثيرا ما تمتزج بالرقصات الشعبية- بالتجارة والغزو؛ مما أدى إلى التقريب بين الثقافات المتباعدة.

ووصول الفتيان والفتيات إلى سن البلوغ مناسبة هامة تحتفل بها القبائل في آسيا وإفريقية وأمريكا احتفالاً كبيرا بأداء رقصات تصحبها بعض الطقوس التقليدية.

والغزل من أهم الموضوعات التي يعبر عنها الرقص الشعبي. وفي الرقصات التي تعبر عن الغزل يعمد الراقصون والراقصات إلى إبراز جاذبيتهم الجنسية، وتعبر هذه الرقصات عن دراما الحب، وفيها يطارد الفتى الفتاةَ حتى تقع في الأسر، ولكنه لا يلبثُ أن يهجرها ليطارد غيرها... وتختلف الرقصاتُ الشعبيةُ في تعبيرها عن دراما الحب؛ فتراها أحيانًا تتسم بالفحش الصريح، كما هو الحالُ في رقصات بعض القبائل البدائية، وأحيانًا نجدُها مغلفةً بالاحتشام الذي يصلُ إلى حد البرود، كما هو الحال في الرقص التربيعي الذي يستعرض فيه الرجالُ ما يتصفون به من إقدام، وما يتمتعون به من قوة. وتحاول النساء إبراز ما وهبهن ا من فتنة. ويمتزج الراقصون والراقصاتُ عادةً في حلقات بسيطة، وأحيانًا يقوم الراقصان برقصة معقدة، وكثيرا ما يتبادلان العناق.

وتقوم المروحة بدور هام في الرقصات الشعبية من هذا النوع، وبخاصة في اليابان وبورما وإسبانيا، أما في الشرق العربي والفيلبين وشبه جزيرة الملايو وغيرها؛ فإن المنديلَ يعتبر من أهم عناصر الرقصات الشعبية.

وفي بعض البلاد كالمكسيك رقصةٌ تُعبر عن الترحيب بالضيف. وهناك رقصةٌ مشهورةٌ في الدنمارك تُسمى رقصةَ الزمالة، وعند الهنود الأمريكيين رقصةٌ تسمى "صداقةَ الثعلب". والرقص في حفلات الزفاف شائع في كل أنحاء العالم. وفي هنغاريا رقصةٌ معروفةٌ باسم رقصة العروس، وفي تركيا نجد رقصة النار، وفي ألمانيا رقصةٌ خاصة بالعريس والعروس، وعند الهنود الأمريكيين رقصةٌ تُؤَدى قبل الزفاف تَحكي زفافَ الأرض الأم إلى الشمس.

ومن الرقصات الشعبية المعروفة رقصاتُ العمل، وقد تكون مجرد محاكاة لحركات العمال من مختلف الحرف، وقد يغلب عليها طابع الابتكار. وهذه الرقصات تستهدفُ إدخال البهجة على قلوب العمال وإشاعةَ جو من المرح والسرور ينسيهم ما يبذلونه من جهد، وما يلاقونه من عناء في سبيل العمل. وتتم هذه الرقصات عادةً على إيقاع الآلات الموسيقية ودقات الطبول، أو بمصاحبة بعض الأغاني الشعبية المناسبة.

وفي بعض هذه الرقصات يحكي الراقصون بالحركة خطوات العمل في الحقول من بذر وحصاد.

وفي القرون الوسطى كانت كل طائفة من طوائف أرباب الحرف تشترك في مواكب موسمية تحتفل



بالبهجةِ برقْصةٍ تُعبر بها عن حِرقِتها.

وفي اليابان ومدغشقَر رقَصاتٌ عديدةٌ تحكي عملية زراعةِ الأرز وحصادِهِ، وفي جنوب أمريكا رقصة "الغَزالاتِ"، وفي البرتُغال رقصةَ "الخَياطِين"، وفي ألْمانْيا رقصةَ " القَصابِين"، وفي فَرنْسا رقصة "الغَسالات"، وفي هنْغاريا رقصة "إعدادِ العلف" و"رقصةَ صانِع الأحذِية"، وفي إنجلترا رقصةَ "الإسكاف".

وقد ارتبطتْ حياةُ الناس منْذُ القِدم بِالأرض، وكان أفراد القبائل في المجتَمعات البدائية يرقُصون لكي تَمن عليهم الآلهةُ بالمحصول الوفير، وتحميهم من قُوى الشر والدمار. وعندما تجود عليهم الأرض الطيبةُ بالثمار والزرع كانوا يقيمون الحفَلاتِ الراقصةَ التي تمتزج فيها الطقوس الدينيةُ بمظاهِر اللهو والخَلاعة. وتُؤدى بعض هذه الرقصاتِ لِاستدرار المطر، وللتأثير على الصقيع والرياح والماءِ والشمس. ومن هذا النوع من الرقصات رقصةُ " الثعبان والظبي " على أنغام الْمِزمار، ورقصةُ القَمح الأخْضر، ورقصة قوس قُزح، ورقصةُ الخُبز، ورقصة زراعة الفُول ورقصةُ الحصاد، ورقصةُ الكُروم. ويحتفل أفْراد الْقَبائِل في كل أنْحاء العالم بموسِم الحصاد؛ فيقدمون رقَصاتٍ مرحةً تُعبر عن فَرحتَهم بما جادتْ به عليهم الأرض من خَير وفير.

وهناك رقَصاتٌ يؤديها أفراد بعض القبائل عند كُسوفِ الشمس لِاستِعادةِ نُورها. وكانت هناك رقَصاتٌ تُقام بِمناسبةِ الانْقلابين الصيفي والشتوي والاِعتِداليْن الربيعي والْخَريفي.

وثَمةَ رقَصاتٌ يؤَديها الصيادون، ويستهدفون بها تحقيقَ قُوةٍ مِغْناطِيسيةٍ تُعينُهم على الظفَر بالحيوان. وفيها يستَعطِفُ الراقص بحركاته روح الْحيوان حتى لا تُصِيبه بأذى... ومن هذه الرقصات رقصةُ السهم في سِيلان، ورقصةُ صيدِ الظبي في أمريكا، وفيها يقوم اثنان من الصيادين ببعض الطقُوس الدينية، ومنها رقصةُ الصيادِين بِالْمكْسِيك، ورقصةُ صيد الغَزال عند الهنود الأمريكيين، ورقصةُ الجاموس، ورقصة القَوس والسهمِ عند قبائل البوبيلو، ورقصةُ كِلاب البحر عند الإسكيمو، ورقصةُ صيد الحوتِ في ألاسكا.

وقد يمثل الراقص شخصيةَ حيوانٍ كما هو الحال في رقصة الرعد عند بعض القبائل ورقصةِ الْجمِيلة والدميم في بعض البلاد الأوروبيةِ، ورقصةِ الثعبان ورقصةِ الثعالِب، ورقصةِ الصقُور ورقْصةِ السلَحفاة.

ويمثل بعض الراقصين شَخْصِياتِ الماعِز والديكِ والثور، ويعتقد البعض أنها رمز للخِصب والنماء. وفي عقيدة الطوطم يمثل الراقصون طائرا أو ضِفْدعةً أو ذِئْبا.

وهناك رقصاتٌ يؤديها الراقصون لِلشفاء من بعض الأمراض، ويمثلون فيها الثعلَب أو الدب؛ أو الجاموس أو الغزالَ. وفي التبت يرقُص الأهالي رقَصات النمِر والأسدِ والْقِردِ والْغَزال. وفي سيبريا نجد رقَصاتِ الغُرابِ الأسود وكلاب البحر والذئْبِ والثعلب. وفي المِكْسِيك رقصة النمِر الأمريكي الأرقَط. وفي سان فيليب رقَصاتٌ يقلد فيها الراقصون حركاتِ الظباء والأغْنامِ والْجاموس والدواجِن والدب والْغُراب.

ويؤدي رجالُ بعض القبائل رقصاتِ الحربِ استعدادا للمعركة المقْبلة أو احتفالاً بالنصر، وهي رقصةٌ جماعيةٌ يرجع إليها الفَضلُ في تَقْويةِ الروابطِ بين أفراد القبيلة، ويقوم أفراد القبيلة بهذه الرقصة؛ لانْتِخابِ أشَدِ المحاربين مِراسا من بين أبناء القَبيلة، ويحاولُ كُلّ منهم أن يستعرض مهارتَه في القِتال، وجلَده وشَجاعته. ويستَخْدِم في رقْصةِ الْحربِ الدرع والسيفَ والْحربةَ والقوس والسهم.

ومن رقصات الحرب رقصةُ السيفِ والعصا؛ وهي رقصةٌ شائعةٌ عند قبائل الشيلُوك على النيل الأبيض، ويتقن العرب والأتْراك الرقص بالسيفِ، ورقصةُ التحطِيب معروفةٌ في إسبانْيا وإيطاليا والبرتغال وهنْغاريا ومِصر.

وهناك رقصةٌ فريدةٌ يشترك فيها راقِص يمثل دور رجلٍ أبله، ويرتدي ثياب امرأةٍ، ويقاتِل تِنيناً أو ثوراً يمثلهما راقص آخَر.

ويتوسل الأهالي في المجتَمعاتِ البدائية بالرقْص العنيفِ والحركات الهستيريةِ المصطنَعة؛ حتى يخِروا مغْشِيا عليهم لِيفيقُوا بعدها وقد تحقق لهم الشفاء. ومن الرقَصاتِ المعروفةِ في إيطاليا رقصةُ *الترانتلا، ويؤّديها الراقِصون لِلْعِلاج من لَدغةِ العنْكبوت السام.

وثَمةَ رقصاتٌ لِلْعِلاجِ يقاد فيها الراقصون بعض الحيواناتِ مثل الغَزال والجاموس، وهناك رقصاتٌ يلجأ فيها الراقصون إلى تعذيب الجسد كوسيلةٍ لِطَردِ الأرواح الشريرة التي حلت به كما يعتقدون. ومنها رقصةٌ شائعةٌ لدى الهنُودِ الأمريكيين يطأون فيها بأقدامهم جمراتِ الفَحم المتقدة، وهناك رقصةٌ يعمد فيها الراقصون إلى طَعن أجسادهم بالسيوف لتعذيب النفس وتَطْهير الروح.

وفي العالم الإسلامي يجد أتباع بعض الطرق الصوفية في حلَقاتِ الذكْر بلْسما شافِيا لأمراض الْجِسم والنفْس.

رقْصةُ الحِنطة

CORN DANCE

رقصةٌ يؤّديها الهنود الأمريكيون، تُوجه إلى القُوى التي تتحكم في تَنْبيتِ ونُمو الذرة؛ ومن ثَم فهي تَشْملُ ابتِهالاتٍ لِسقُوطِ المطَر، وشُكْرا على جودةِ المْحصول. ومن الطبيعي أن تكون مقْصورةً على الهنود الأمريكيين الذين يعتَمِدون في قُوتِهم علَى الذرة.

الركّة AL-RUKKA

الركّةُ، كما كانت تُستَخْدم في الأجيال السابقة؛ قطعةٌ من الْخَشَب ينفض عليها الكتّان. وهي مهمةٌ كانت تقوم بها النساء، وكُن يجتَمِعن حولَ الركّةِ ويدور بينهن الحديثُ، وقد درجن على أن تصفَ كل واحدةٍ منهن وصفةً جربتها في الشفاء من مرضٍ معين؛ ومن ثم سمي العلاج الذي يعتَمِد على وصفاتٍ شعبيةٍ بِطِب الركّة.

واستَخْدم بعض الكُتابِ الْعرب في الْجِيل الماضي الحلَقات الشعبيةَ التي تقوم بوظيفة العالم كلمة "الركّة" للدلالة عليه. وذهب البعض إلى ترجمة مصطلَح الفُولْكْلُور بِعِلْمِ الركّة.

روبن هود

ROBIN HOOD

بطَلُ ملْحمةٍ إنجليزية ولِص شَريفٌ يسرقُ من الأغنياءِ ليعطِي

الْفُقَراء. وتَروي الحكايةُ أنه كان بارعا في الرمي بالسهام، وكان يعيش هو وعصبتُه في غابةِ شيروود، ويسرقون صيد الملك من الْغِزلان، ويسلُبون المارةَ من التجار والأشْراف، ويعطُون ما يحصلون عليه من الأموال لِلأرامل والْيتامى. وكانوا ينْعمون بحياتهم على الرغم من مطاردةِ شَرِيفِ نوتنجهام ورجاله لهم. ومن رجال عصبةِ روبِن هود البارزين لِيتلْ جون، وديل سكارلِت، وآلن دِيل، وزوجة روبِن السيدة ماريان. والاحتفال بِعيدِ زواجِ روبِن وماريان الذي يقام في الْعراء يجعلُ من بطَل هذه الملحمةِ محور الاِحتِفالاتِ بِعيدِ الْخُصوبةِ في مايو.

وتذهب إحدى الروايات إلى أنه ولِد في عام ١١٦٠، وسمي روبرتْ فيتزوث إيرل هنتنجدون في أوكْسِلي نوتنجهامشير، وأنه جرح جرحا مميتًا في كَمِينٍ أَوقعته فيه بِالْخَدِيعةِ إحدى قَريباتِهِ. ومات عام ١٢٤٧، وقبره معروفٌ في منْتَزه بكير كليس هول بيوركْشاير؛ حيثُ يعرض قوسه وسهمه.

رودرا RUDRA

إله الْعواصِفِ الذي يتحكم في العاصفةِ الدوارة. ويبتَلي النّاس بالأمراض ويشْفِيهم منها؛ كما جاء في الأسطورة الْفِيدِية. ومعنَى اسمِهِ النّابِح، وهو يرادِفُ إله النار، وهو والد الْماروتيين، وعددهم أَحد عشَر، ويحِيطُ به جيشٌ من الْمخْلُوقاتِ الأدنَى مرتَبةً. وطبقًا لما جاء بِسِفْر الْبورانا نَشأَ رودرا من جبهة براهما، ثم قسم نفسه إلى أحد عشَر كائِنًا. ويقال إنه برز إلى الوجودِ كشاب، وطلَب من براهما أن يطْلِقَ عليه اسما فَسماه رودرا، ولكنه لم يرض بهذا الاسم؛ فَأطلق عليه سبعةَ أَسماء أخرى هي تهافا وبهيما وإيسانا وماهاديفا وباشوباتي وشارفا وأوجرا. وتُطْلَقُ هذه الأسماء أحيانًا على أَبناء رودرا، كما تُطْلَقُ على رودرا وخَلَفِه شِيفا.

رودوبي RHODOPE

عذْراء فاتنةٌ برعتْ في القَنْص؛ فاخْتارتْها *أرتيميس لتكون رفيقةً لها، بعد أن أقسمت على أن تظل عذراء، وألا ترتبطَ بأي رجل. وحقَدت عليها *أفروديت، وجعلتْها تَنْسى قَسمها، وحملتْها على أن تُغْرم بالصياد بوتُونيكُوس الذي التقت به في أحد الكهوف؛ فعاقبتْها أرتيميس بأن حولتْها إلى عين ماء في هذا الكهف. وقد استُخْدِمتْ هذه العين فيما بعد لاختبار بكارة الفَتَيات؛ إذ كانت الفتاةُ المتهمةُ بفقد عذْرِيتها تكْتَب في لوح أنها عذراء، وتقسم على ذلك، ثم تخطو فوق عين الماء؛ فإذا كانت صادقةً لا يحدث لها شيء، أما إذا كانت غير عذراء ترتفع مياه العين حتى تصل إلى عنُق الفتاة، وتُغَطّي اللوح الذي كُتِبت به العبارةُ الكاذِبة.

روما ROMA

(١) ابنْةُ *إيفاندر، الأمير الأركادِي، مؤَسس مدينةِ روما كما تقول إحدى الروايات.

(٢) ربةٌ عبدها الناس منذ عام ١٩٥ ق.م. في عهد الإمبراطور أوغسطس، وقد أيدت الْحكومة الرومانيةُ عِبادةَ روما وأوغسطس، ووافقتْ على إقامة المعابد لهما. وجرتِ العادةُ على الاحتفال بِعيدِ مِيلادِها. وتُصور روما وهي جالسةٌ تَرتَدِي ملابِسها، وتَحمِلُ تمثالاً صغيرا

يرمز إلـى النصـر، أو تحمـل رمحا، وتستند بيدها الأخرى إلى دِرع، وعلى رأسِها خُوذةٌ تُزينُهـا ريشة.

(٣) امرأةٌ من طُروادة قـادتْ حملةً ضِد الأُسطُول الإغريقـي، وحاولتْ أن تُضرِم فيـه النّـار. وتذهب الأسطورة إلى أن أينياس أَسس مدينةً على ضِفّة نهر التِيبر، وأُطلِق عليها اسم رومـا تَبجِـيلاً لها.

RONGO رونچو

أَحد أَبناءِ رانْجِي (فاتيا) وبابـا في الأسطورة الْبولينيزية. وهـو معروفٌ في هاواي باسمِ لُونُـو. وهـو إلــه الْبحــر والْحــربِ والزَراعةِ. وكان تِين توأمـا لـه. وفي المِنْطَقةِ الْبولينيزيـة يظهـر الإله رونْجو ماتان كأنه مزيج من هذَين الإلهين.

RHEA ريا

ابنةُ *أُورانُوس و*جيا، وزوجةُ *كُرونُوس، وقـد أنجبـت منـه *هِيـرا و*دِيميتيـر و*هِيسـتِيا و*بلُوتو و*بوسـايدون. وخَشِـي كرونوس أن يخْلَعـه أولاده عـن عرشه؛ فَابتَلَعهم، وحزنـت ريـا على أولادها. وعندما أَوشَكتْ أن تَضع طفلاً جديدا أرسلَها والِـداها إلى كِريت فَوضـعتْ *زيـوس، فتولت تربيتَه جدته جيا. ويقالُ إن ريـا عهــدتْ بتربيتــه إلــى الكُوريتيس؛ وهن أنصافُ إلِهات. وتذهب روايةٌ أخرى إلى أن ريـا طَلَبتْ من ميليسا وأمالثيـا ابنتـي مِلِكِ كريت رعايةَ ابنِها زيـوس. وخدعتْ ريا زوجها كرونـوس، وقـدمت لــه حجــرا ملفوفًــا في ثياب طفل على أنه وليـدها؛ فَابتَلَعه كرونوس معتَقِدا أنه الابن الْمولُود. وعندما كَبِر زيوس تغلب على كرونـوس بمسـاعدةِ ريـا وآخَرِين، وأَجبره على أن يخْـرج من جوفِهِ إخْوتَه وأخَواتِهِ، وتربع زيوس على العرش، وأصبح ملك الآلِهةِ وجميعِ العالَم.

WINDS الرياح

أولاد أُورورا (*إيـــــوس) وإستِرايوس أو*أيولوس. ويسميها الرومان فنتي، والإغْريقُ أنيموي. وكانت تُصور في هيئةِ مخلوقاتٍ مجنحةٍ في صورةِ الْبشَر، وكـان يعتَقَد أنها تَجلِب الْخَراب للأرض إن تُركتْ لها الحرية، ولذا كانـت تُحبس في كهف فَتزَأر فيه وهـي تحــاول الْخَــلاص. وتــذهب الأسطورة إلى أن أَيولُوس سـاعد *أوديسيوس أثناء حملَته بأن حبس الرياح المعاكسةَ في حقِيبـةٍ مـن الْجِلْـد، ولكِـن مـا إن وصـل أوديسيوس إلى وطنه حتى فـتح رجالُه الحقيبةَ وهو نائِم؛ فخرجتْ منها الرياح وأعادت السفينة مـرةً أخرى إلـى أيولـوس. وتَـروي أسطورة أخرى أن *جونُو طَلَبتْ من أَيولُوس إطْلاقَ سراحِ الرياحِ لِتَحطِيمِ أُسطُول *أينياس، ولكـن نبتونوس حجزها عنه.

ريبنتسال

RUBENZAHL

روح جبليةٌ هائِمةٌ بين بوهيميـا وسـيليزيا. وتـذهب الأسـطورة الألمانية إلى أن ريبنتسال اخْتَطَفَ يوما أميرةً جميلة؛ فَطَلَبتْ منه هذه الأميرةُ أن يحضِـر لهـا بعـض اللفْتِ؛ فزرع حقْلاً كبيرا بِاللِفْـت، وعندما نَضِج الْمحصولُ طلبـت منه الأميرة أن يعد حباتِ اللفـت، وكما يحدث لكثير مـن الكائِنـات الخارقةِ التي تَخْتَطِـفُ النـاس، هربتِ الأميـرةُ مـن ريبنتسـالَ الْغَبِي، وهو مشغولٌ بعـد حبـاتِ اللفت.

الريح – ڤيدا

RIG-VEDA

إحـدى المجموعـاتِ الأربـع لِلتـرانِيم والصـلواتِ والصـيغ الطقْسِيةِ التي تتألف منها أسـفار الفِيدا المقدسة لدى الهِنْدوس. وتُعد الريج – فيدا أهم هذِهِ المجموعاتِ وأقْدمها وهي سِفْر الفِيدا الأصـلي الذي استُخْلِصتْ منـه "سـامان" و"ياجور"، وتتـألف مـن ١٠١٧ تَرنِيمةً في عشْرةِ كُتُب، ستةٌ منها تُعد نَواةَ هذِهِ المجموعة، ويطْلَـقُ عليها اسم "أسفار العائِلة". ومعظم الترانِيم يخاطِب كائنـاتٍ تتجسـد فيها قُوى الطبيعةِ، ويعبدها الناس بِاعتِبارها آلِهةً، ومن بينها *إندرا، وسـوريا، وأجنــي، وأديتــي، و*فاروناو أوشاش، وبرتهيفـي، و*رودرا، و*يامـــــــــا، و*سوما.

REGIN ر ـ

القَـزم الحـداد، الـذي علـم سـيجفريد، وصـنَع لـه سـيفَ سِيجموِنْد العجيب برانستوك، كما جاء في ملْحمةِ فُولْسـونْجا. وقـد خَدع سيجورد، وأغْراه بأن يقْتُـلَ أخاه فافنير لِكي يحصلَ على ذهبِ أَبِيهِ الْملِكِ القزم هرايدمار الـذي كان يحرسه فافنير، ولَقِي جـزاءه فقتله سِيجورد.

ريس (سِر جون ريس " SIR JOHN RHYS

"١٨٤٠ – ١٩١٥"

عالِم كلْتِي وِلد في كارديجانْشَير بِويلْز وتعلم في أُكْسفُورد، وتـابع دِراسـتَه فـي فَرنْسـا وَألمانْيـا، وفي عام ١٨٧٧ أصـبح أسـتاذ اللغة الكلْتية في أكسفورد، وفـي عام ١٨٨١ أصبح زميلاً في كُلية يسوع، وصار مدِيرا لها في عـام ١٨٩٥. وكان حجةً في فِقْهِ اللغة الكلْتيـة. وهـو مؤلِـفُ كتـابِ بِريطَانْيـــــا الكلتيــــــة (١٨٨٢ – ١٩٠٤) وكتاب "دنيـا الوثنيـــة الكلتيـــة" (١٨٨٦)، و"الفولكلور الكلتي" الذي جمع فيه ما بقي من التراثِ الويلْزي القديم، والطقُوس والعباداتِ والأعياد في ويلْز قبل أن تَنْدثِر. ومـن بـين مصنفاتِهِ الأخْرى "دِراساتٌ فـي أُسطُورة أرثَر" (١٨٩١) و"القَـوم الْويلْزيون" (١٩٠٠) بالاشتراك مع د. ب جونز).

RESHPU ريشپو

(١) إله البـرق والصـواعِقِ السوري. وقد عبِد فـي مِصـر، ويصور في هيئة محارِبٍ يحمِـل درعا وحربةً في يـده اليسـرى وهِراوة في يده اليمنَـى، وعلـى جبهتِهِ يبرز غزالٌ يرمـز إلـى سلْطانِه على الصحراء. ويوصفُ بأنه " الإله الأعظم، رب الأبدِية، وأميــر البقـــاء، ورب القـــوةِ المضاعفةِ بين جميع الآلِهة".

(٢) "النور" إله فِينيقي يعـادِلُ *أبولُو، وكثيرا ما يرتَبِطُ بِالربـةِ قديشيت.

RESHEPH ريشيف

إله سوري للحـرب والوبـاء والطّاعون والنّار؛ وهو يـرادِفُ "موت" الإله الكنْعـانِي لِلْمـوت، ولكنه يصور في الآثار المِصريةِ كثيرا مِثْلَ *هاداد، إله العاصِـفة في بلاد ما بين النهـرين، وهـو يشْبِه أيضا نرجال إله الوباء فـي بابل. ومن المحتَمـل أن يكـون ريشيف إلها من آلهـة النسـور. وكان الفينيقيون يرون أنه يرادِفُ *أبولُو بِاعتِباره إِلها لِلْوباء. وفي مِصر أصبح ريشيف من الآلِهـةِ الهاربةِ التي لها شـأنُها، وكـان يصور في هيئة رجلٍ ملـتح لـه

تَقاطِيع سـامية، يحمـل أسـلحةً مختلفة، على رأسه تـاج الْوجـهِ القِبلي يخرج منه عام مدِيد. وعلى جبهةِ ريشيف يد أو قرنا غـزالٍ. ومعنى اسـمِهِ "العائِـثُ فَسـادا". ويرتَبِط ريشيف بالآلهة السـوريةِ *أنات ربةِ الْحرب.

ريموس REMUS

ابن *مارس إلهِ الْحرب وريـا سِيلْفِيا الأميرةِ الكاهِنةِ، وكان توأما لِروموُلُوس، وشاركه في جميـع مغامراته، ونَشِب بينهما نِزاع على حكم مدينةِ رومـا، ودار بينهمـا قتالٌ، لقي فيه ريموس مصرعه.

رينينوتِـت أو رانـوت أو إرنوتِت

RENENUTET OR RANNUT OR ERNUTET

ربةُ الحصادِ الأفْعوانِيـةُ فـي الأُسـطُورة المِصـريةِ القديمـة، وتُصور في هيئة امرأةٍ لهـا رأس أَفْعى، أو فـي صـورة الأفعـى المقَدسة أُورايوس الضخْمة، ولها قرنا الربةِ البقرةِ هاتُور، وقُـرص الشمسِ على رأسها. وكان يحتَفَل بعِيدِها في إبريل. ويظَـن أنهـا اتخذتْ شكلَها من الأفاعي التـي كانت تهرب إلى الحقول، وتُكْتَشَفُ وقت الْحصاد.

باب الزاي

الزاد الذي لا ينفَد

INEXHAUSTIBLE FOOD, BRINK, etc...

مِحـور رئيسـي شـائع فـي الحكاياتِ الشعبيةِ التي تُـردد أن الطعام والشراب يتجددان بطريقة سِحرية، مثل مـا حـدث عنـدما استضـاف *فيليمـون وزوجتـه *باوكيس الآلهـةَ. ويتـردد فـي الحكاية الشعبيةِ أيضا حِيازةُ بطل الحكايةِ كيسا أو حقيبةً أو صنْدوقًا لا تفرغ منه النقود. وفي بعـض الحكايات قُـدور وأوانٍ وجِـرار تكون دائمـا مليئـةً بالطعـام أو الشراب.

وفي أوروبا حكايـاتٌ شـعبيةٌ تتحدث عن خُبز وكَعك وجـبن لا تنفَد. وفي الفولكلـور الأيرلنـدي يتـردد ذِكْـر بقَـراتٍ لا تَجِـف ضروعها أبدا.

وفي بعـض الحكايـاتِ يقـدم صـاحب البيـتِ لضـيفه كميـةً صغيرة جدا من الطعام، ويخيـل للضيف أن هذه الكميةُ لن تَكْفِيـه، ولكنه لِدهشَتِه يكتشـف أنهـا لا تنقص أبدا مهمـا تنـاول منهـا. ويظل يأكل حتى يشْـبع، وكميـةُ الطعامِ باقيةٌ كما هِي.

الزار ZAR

كلمةٌ مستَعارةٌ من الأمهريـة. وقد انتقلت المعتقداتُ الشائعةُ عن جِني الزار من الحبشة إلى العـالَم الإسلامي، ويسود الاعتقـاد بـأن الجن قد يتجسدون إلى حين فـي أبدان بعض الناس. والاسـم زار في بلاد الحبشة نفسِها لا يرجـع إلى أصل سامِي، والراجح أن هذه الكلمةَ مشْتَقةٌ من اسم كبير الآلهة الأعظم عند الكُوشِيين الـوثنيين؛ فإله السماء يعرف في لغـة أكـو باسِمِ "جار"، وقـد أصـبح الإلـه الوثني القديم في الحبشة عِفْريتًـا حقُودا.

ويعتَقِد الناس فـي الحبشـة أن الزار، الذي يعيش بصفة خاصـة في الأنْهار والجداول وغيرها من المِياهِ الجارية؛ يمكن طَرده مـن الممسوس باسـتِخْدام التمـائِم أو الشعائِر الشّائِعة. ويستحضر الزار للإفْصاح عن اسمِهِ؛ لأنه يعتَقَد أن ذلك يفْقِده قُوتَه. ولا يقتصر علـى الشعائِر الخاصةِ بطـرد الأرواح الشريرةِ واستحضارها؛ بل تُقـام طُقُوس لإرغامِ هذه الأرواحِ على تَقَمص أجسامِ أناسٍ جدد، وما إن تَتَقَمص هـذه الأرواح الشـريرة أبدان هؤلاء الناس؛ حتى يتَنَبـأوا بِالْغَيب، ويظن القوم أن كل كلمة أو إشارة تصدر منهم؛ هي مـن وحي هذِهِ الأرواح.

والراجِح أن الطقُوس المتصـلةَ بالزار في مِصر انتقلت إليها فـي القَرن التاسـع عشـر، واسـمها الأمهري "زار"، وصفاتُها الخاصة بطـــردِ الأرواح الشــريرة واستحضارها دليلٌ على أن أصلَها من بلاد الحبشة، وليس صـحيحا ما يزعمه البعض من أن الـزار إنما سمي بهذا الاِسمِ لأنه زائـر نَحس.

وقد جرتِ العادةُ على أن يقـوم بهذه الطقـوس الخاصـةِ بطـردِ الأرواح واستحضارها؛ امرأةٌ هي الشـيخةُ أو"الكُوديـة". وتختلـف معالجة" الكودية" للروح باختلاف المكان الذي جاءت منـه، وهـي تُفرق بـين عفاريـتِ القـاهِرة، وعفاريت الصـعِيد والسـودان،

وغيرهما من البلاد. ومن هنا تُحاولُ التعرف على النغْمةِ الصحيحة والأغنية الصحيحة، والملابس الملائمةِ، وتُصاحِب الأغنياتُ دقّات على الدفوفِ ورقصاتٍ. وقد جرتِ العادة للتقربِ إلى الروح بتقديم التضحية من الدجاج أو غيره، وقد تستمر طقوس الزار عِدةَ ليالٍ. وتُحاولُ "الكُودية" في مصر أن تتحقق من جنسية الزار بأن تَستَجوبه؛ إما باللغة المصرية العامية، وإما بلغة الزار الخاصة، وهي اللغةُ التي لا يعرفها إلا أرباب هذه المِهنة.

زاكُونتوس

ZACYNTHUS

صدِيقُ هِرقْلَ، عهد إليه البطلُ برعي قُطْعان الماشِيةِ التي أخذها من *جِيروون. وتذهب الأسطورة إلى أنه لَقِي مصرعه وهو يسوقُها إلى طِيبةَ متأثرا بلَدغةِ أُفْعوان، ودفن في جزيرة في البحر الأيوني، سمِيتْ بِاسمِه.

زايرچه ZAIERGA

جدولٌ تنجيمي سحري شائِع في مراكش. ويقالُ إن الذي ابتَدعها هو الصوفي أبو العباس السبتي الذي عاش في عهدِ السلطان يعقُوب الموحدِي؛ أي في نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).

وفي جانِبٍ من الجدول هيئةٌ من الدوائِر المركَزية ذاتُ تَقاسِيم تُطابِقُ صور البروج، وأُخْرى تدل على الطالِع، وتُجِيب على الأسئلة الهامةِ، وفيها هيئةٌ تَتفِقُ مع هذه التقاسيمِ، وهي حافلةٌ بأعداد وحروف. وفي الجانب الآخر من الجدول مستَطِيلٌ مقَسم إلى ٥٥١٣١ بيتًا صغيرا بعضها خالٍ، وبعضها به حروفٌ. ويستعان في ذلك ببيتين لمالك بن وهيب تستخدم حروفهما بدايةً لقراءة الطالِع.

الزجاج البركاني

VOLCANIC GLASS

الزجاج البركاني والصوان ضرب من الكوارتز. كانا أكثر المواد استعمالاً لِصنْع رءوسِ السهامِ والحِرابِ والمدى... إلخ؛ بسبب سهولةِ كسرهما وإمكان الحصول عليهما في يسر.

وكان الزجاج البركاني يستَخْدم في الغَربِ لأغراض طَقْسِية، وكانتِ النصالُ الطويلةُ التي يستَعرِضها الراقِصون في بعض الجهات من الزجاج البركاني. وكانت بعض القبائل تَرتَدِي جلُود الدببة، وتضع قِطَعا من الزجاج البركاني على الأكْمام، وتَستَخْدِمها في إصابة الناس بجروح، وهي تُقَلد الدِببة. وفي بعض الجهات كان أفراد إحدى القبائل يقيمون حفْلاً بمناسبةِ بلُوغ الأولادِ والبنات، يستخدمون فيهِ الزجاج البركاني. وكان الأطفالُ يتعرضون لاختِباراتٍ قاسيةٍ تتضمن طَعنَهم بمدى من الزجاجِ البركاني في ظُهورهم.

الزجل ZAJAL

وهو أَشْهر ضروبِ النظْمِ باللهجات العامية، ويتفق الدارسون على أنه ظهر في بلاد الأندلس. ومصطلح الزجل الأصل فيه الغِناء والتنغيم. ولقد ظل مرتبطًا بهما في أكثر الأحيان، وانتشر الزجلُ في العالم العربي بأسره. ويتسم بالتّنَوع في الأوزان والتعددِ في الْقَوافِي؛ وبذلك يختلفُ عن سائِر ضروبِ الشعر العامي.

ومن الناظمين من زاوج في الزجل بين العامي والفَصِيح.

ولما اتسع مجالُ الزجل حتى أصبح غير مقصور على غَرضٍ

بعينه أو على عدد قليل من الأغْراض؛ سمي الغرض الذي ينْظِم فيه الشاعر بمصطلح يميزه. ولا تختلف الأغراض من حيثُ الْوزن والقافيةُ، وربما اتحدت في أوزانِها، وربما اختلفت.

زحل SATURN

كوكب سيار، واشْتُق اسمه من الأصل العربي "زحل" بمعنى تنحى وتباعد. وجاء في تاج العروس أنه زحل لبعده في السماء السابعة. واسمه في اللغة السومريةِ "لو لم" وفي اللغةِ الأكّادِيةِ "لو بت – ساكوس" وكيمانو (كوان). وكان الْمِصريون يسمون زحل هر – كان – هر؛ أي "الخالِق من أعلى"، وقيل إِنهم كانوا يسمونه كاهري، ويطلِقُون عليه اسم "كوكب إِلهةِ النقمة". واسم زحل في اليونانية "التألق"، وهو أبعد أفْلاكِ الكواكب السيارة، وسطحه الأدنى مماس لفلك المشْتَري، بينما سطْحه الأعلى مماس لفلك الكواكب الثابتة. ويقول القَزويني في كتابه "عجائب المخلوقات" إن دورة زحل تَتِم في تِسع وعشرين سنةً وخمسة أشهر وستة أيام، ومجموعها ١٠٧٥٠ يوما وثلاث وعشرون ساعة.

وزحلُ هو رب بيوتِ الْجدي والدلْو، وهو كذلك رب النهار لِلْمثَلثة الثّالثة التي تتألف من الجوزاء والْمِيزان والدلْو، والتي رب الليل فيها هو عطارد، وزحل أيضا شَرِيك رب المثَلثة الأولى، وشُرفةٌ في الدرجةِ الحاديةِ والعِشْرين من الْمِيزان، وهبوطُه في الدرجة الحادية والعشرين من الحمل. ويقول القَزويني في "عجائب المخلوقات" سماه المنَجمون النحس الكبير؛ لأنه في النحوسةِ فَوقَ الْمِريخِ (وقد سماه المنَجمون النحس الأصغَر)، وأضافوا إليه الخراب والهلاك والْهم والْغَم. ويسمِي الْفَلَكِيون الْعرب زحلَ والْمِريخَ "النحسان"؛ تمييزا لهما عن الزهرة والْمشْتَري اللذين سموهما "السعدان".

الزطّ ZOTT

جماعةٌ من الغَجر استقروا من قديم في المستَنْقَعاتِ والْبطائح الواقعةِ بين واسِط البصرة. ويقول الفردوسي في كتابه "الشّاهنَامه" إن الشاه بهرام جور ملك فارس (٤٢٠ – ٤٣٨م) طلَب من ملكِ الْهِنْد أن يرسِلَ له ١٠٠٠٠ رجل وامرأة من "اللوري" ممن يجِيدون العزفَ على العود، وهؤلاءِ هم الذين انحدر منهم الزطّ... وكان الزط من التماسك والْقُوةِ بحيثُ قاموا بثَورةٍ في عهدِ الْمأْمون، ولم يستَسلِموا إلا بعد أن تعهد لهم بالإِبقاء على حياتِهم وممتَلَكاتِهم... ويبدو من أقوال بعض الجغْرافيين العربِ أن الزط هاجروا من الهند إلى فارس، ومنها إلى آسيا الصغْرى، وتَجاوزوها إلى أوروبا، وانْتَشَروا في بِقاعٍ مختلفةٍ بإفريقية.

الزلْزال EARTHQUAKE

من المعتَقَداتِ الشعبيةِ أن الدنْيا طَبقاتٌ تُرابِيةٌ على طَبقةٍ مائِيةٍ، فَوقَ طَبقةٍ صخْرية يحمِلُها ثور ذُو قَرنَين. ويزعم البعض أن هذا الثور يحمِلُ الأرض على قَرنٍ واحد، وعندما يتْعب من حملِها ينْقُلُها إلى الْقَرن الثّانِي فَيحدثُ الزلزال.

الزمرد EMERALD

ضرب أَخْضر لامِع من الزبرجد، ظَل طَوالَ أجيالٍ



يضارع الماس في نَفاستِهِ وجمالِهِ. وكان الزمرد من أعظم القَرابين التي تُقَدّم للآلهة في الهند، وكان تقديم زمردة لمعبود يضمن لمن يفعل ذلك معرفةً الروح والحياةِ الخالِدة. وتذهب الأسطُورةُ الكِلاسيكِيةُ إلى أن الناس كانوا يحصلون على الزمرد من أعشاش طُيور العنْقاء.

وكان النقّاشُون يضعون قِطَع الزمرد أمامهم، وينظرون إليها طويلاً لِلتخلص من الإجهاد الْبصري. وكانت قطع الزمردِ تُعلقُ فوقَ الأجزاءِ الْمصابةِ، وتُوضع في الْفَمِ وتُسحقُ وتستعمل من الباطِن، أو تستخدم كحِلْية لِلْحصول على التأثير المطلوب. وكان الزمرد فَعالاً ضد عضةِ الثعبان والسم، وضد مس الشياطين، ولِلْوقايةِ من الطّاعون وشِفاءِ الاضطِراباتِ الْمعويةِ والدوسِنْطاريا. وكان الزمرد يوقِفُ النزيفَ ويقي المرء من الصرع، ويشْفيه إذا كان مصابا بهذا المرض، أو بالجذام أو بِالطّاعون. وكان الهندوس يصِفُون الزمرد لمن يشكو من الإمساك أو من فِقْدان الشهية، وما على المريض إلا أن يحملِقَ فيه قليلاً ليتخلص مما يشكو منه.

وقِطَع الزمردِ تستخدم كتمائِم، ولا نظير لها في هذا المجال؛ فلُبس خاتَمٍ فيه فَص من الزمرد يحذر المرء من السم، لأن الفص يحترق في الحال عندما تقترب منه مادة سامة. وفص الزمرد يذِيب عينَي الثعبان الذي يتطلع إليه. وكان المسافِرون يحملون قِطَع الزمرد اعتقادا منهم بأن هذا كفيلٌ بأن يجلِب الحظ السعيد، ويعمل على تهدئة العواصِفِ في البحر. وقطع الزمرد تدل على الْحوادِث المستقبلة، وتكشف الحقيقةَ، وتساعد على استرداد ما فقد. وهي تُقَوي الذاكرةَ، وتَشْحذُ الذكاء، وتمنَح حامِلَها الفصاحةَ واللباقة، والثراء والسعادة والصحة. وكان الزمرد رمزا للتوفيق في الحب ورمزا للحياة الخالدة.

الزنبور WASP

حشَرةٌ هيفاء رشيقةُ الْجسم، والأنثى العاملةُ من هذه الحشرةِ لها زباني تَلْدغُ بها. ولِلزنْبور مكانةٌ رفيعةٌ لدى بعض الْهنودِ الأمريكيين؛ إذ يعتَقدون أن له الفضلَ في تعليمِ الناس فَن صِناعةِ الْخَزفِ، وبناء المنازل. ويعتقد الشّامان في سيبريا أن الروح تتخذ أحيانًا شكل الزنبور. وفي منْغُولْيا يخْتار الشامان هذه الحشرة لتكون مخْبأ لإخْفاءِ الروحِ الخارجية. وتَلْجأ القبائلُ إلى تدريب الأطفال على تحمل لَدغاتِ الزنابير والنمل؛ حتى يستَطِيعوا أن يخُوضوا غِمار المعاركِ بِشَجاعةٍ وضراوة. وجرتِ العادةُ عند بعض القبائل على أن تَبتَلِع المرأة التي تُريد أن تُنْجِب طِفْلاً ذكرا زنْبورا من الذكور. وهذه الحشرةُ مغطاةٌ بطبقة من العسل. ومن المعتقدات السائِدة أن شرابا محضرا بغلي أعشاش الزنابير في الماء يشفِي النساء العاقِراتِ من العقْم، ويستخدم الزنوج في المِسيسِبي زباني الزنْبور في عمل التعاويذ التي تَجلِب الحظ. وتعالج لَدغات الزنابير بالطين أو السعوط أو التبغ.

ويتردد ذِكْر الزنبور في الحِكاياتِ الشعبية، ويوصف فيها بالْحِكْمة والْمكْر. وتَروي بعض الحِكاياتِ الشعبيةِ أنه أمكن التعرف على شَخْصِيةِ ساحرة بِرؤيةِ زنْبور (روحِها) يدخُل

جسدها وهي نائمةٌ، وقيل إنه لم يمكِن إيقاظُها حتى عاد الزنْبور إلى جسدِها؛ مما أَثبتَ أنها ساحِرة.

الزهرة VENUS

كوكب اسمه مشتق من "زهر" بمعنى أضاء أو أنار. وقد أطلق عليه هذا الاسم لشدة تألقه. واسمه في اللغة السومريةِ زب وفي اللغة الأكادية دلبت. وكان المصريون يسمونه "بونُو" (أي الطائر)، ويطْلِقُون عليه بوصفه نجمةَ السماءِ اسم "أويتي"، وبوصفه نجمةَ الصباح اسم "تيور نوتيري".

وكان المصريون والإغريق يعبدون الزهرةَ بوصفه إلهةَ الحب المجسدة. وكان القدماء كالبابليين والمِصريين والإغريق يقولون إن نجمةَ الصبح هي نَجمةُ المساء. ويحد الزهرةَ مسطحان: الأدنى منهما مماس لفَلَك عطارد، والأعلى لفلك الشمس. والزهرةُ رب بيتَي المِيزان "بيتِ النهار"، والثور" بيتِ الليل". وهو أيضا رب النهار للمثلثة الثانِية التي تتألف من *الثور والعذْراء و*الجدي، كما أنه رب النهار لِلْمثلثةِ الرابعةِ "السرطان والعقْرب والحوت". ويسمي المنَجِمون هذا الكوكب السعد الأصغَر؛ تَمييزا له عن المشْتَري ("السعدِ الأكبر"). ويطلق على هذين الكوكبين السعِيدين اسم "السعدين".

الزواج MARRIAGE

الزواج هو اتحاد الرجل والمرأة اتحادا يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص. والزواج أولاً وقبل كل شيء علاقة جنسية منظمة، ثم هو بعد ذلك منشأة اقتصادية تُؤثر في أحوال كثيرة على الحقوق الأساسية للأشخاص الذين يتصلون به.

والقاعِدة العامة أن كُل رجلٍ يسعى إلى الزواج عندما يصل إلى سِن البلُوغ، وكذلك المرأة. وتُحدد القوانين الحد الأدنى لسن الزواج، وهي تتجه حاليا إلى رفع هذا الحد الأدنى.

وينظم المجتمع الزواج بطُرقٍ عِدة؛ أولاها تُقَرر القواعد التي تتصل باختيار الشريك. وتُحرم بعض الشرائع قيام صلة زواج بين الرجل والمرأة لأسباب عديدة؛ منها صلة القرابة، أو اختلاف الدين، أو عدم التكافؤ بين الرجل والمرأة. ومن أقدم الأساليب المعروفة للزواج ما يسمى الزواج بالأسر، وقد عرفه الساميون والهنود والأوروبيون. وكان الزواج بالأسر معروفًا عند الإغريق، ويقال إن التقاليد الرومانية كانت تُبيحه، وكثيرا ما أَسر التيوتون النساء، وتزوجوهن. وكان الزواج بالأسر معروفًا لدى الصقالِبة القدماء.

والزواج بالأسر تُمثلُه بعض العادات الشائعة، ومن ذلك الحرب التمثيلية التي تَحدث بين العريس وفرقته من ناحية، وبين عائلة العروس من ناحية أخرى، والمقاومة التي تحدث دائما، والتي تكون جزءا من طُقُوس الزفاف. ففي بعض الجهات في إفريقية؛ يأتي جماعة العريس للبحث عن الفتاة؛ فَيرجمهم أهلُها بالحِجارةِ. وفي البنجاب يقطع أقارب العروس الطريقَ على الفتى وأقاربه، ويصطنعون نوعا خشنًا من الشجار، ولا يسمح للعريس بالمرور إلا بعد ضربِهِ عدة ضربات. وفي بعض جهات أوروبا يعترض البعض عربة العروسين، ولا يسمح لها بالمرور إلا بعد أن يدفع العريس مبلغًا من المال.



والمقاومة التي يقوم بها أقارب العروس، ويظْهرون بها عدم رضائهم بتسليم الفتاة؛ تعود في الغالب إلى شُعور الحياءِ الجِنسي الذي يظهر على أشده عند ألصق الأقارب بالفتاة، والذي يبدو على أوضح صورة عند البسطاء من الناس. ويقال إن الحزن الذي تُظْهره الفتاةُ يوم العرس من بقايا الزواج بالأسر.

وقيل إن رفْع العروس عند عتَبَةِ الباب وحجابِها، وكذلك استعمال الخواتيم، وإلقاء حذاء خلف عربة العروسين، ومجانبة زوج الأم أو زوجة الأب، بل شهر العسل حيث يحجب العريس زوجته عن أقاربها وأصدقائها؛ كل هذا من بقايا الزواج بالأسر.

وتَعمِد بعض المجتمعاتِ إلى اختبار مقدرة الزوج على العمل، والتأكد من أخلاقه وصلاحيته للحياة الزوجية، ومعرفة مقدار صبره واحتماله. ولذلك يعطَى فِراشًا خَشِنًا وطَعامًا غير مستساغٍ، ولا يسمح له بالتأخر في النوم، ويكلفُ بالقيام بأعمال شاقّة، وقد يطلَب إليه تقديم متاع خاص للعروس؛ لإظهار حسن نيته للعروس، أو توكيد احترامه لأهلها. ويتم الزواج في بعض المجتمعات بالشراء، وترى بعض القبائل أن المرأة التي تُقَدّم للرجل بلا ثمن لا تساوي شيئًا. وفي عصر البطُولة كان الرجل يعطِي الماشية لوالد الفتاة التي يختارها.

وقد ارتفعت أثمان الفتيات في القرن التاسِع عشر، حتى إن أَحد أمراء الصرب قدم دوقية كاملة ثمنًا لإحدى الفتيات.

ومن العادات المرعية دفع المهر للعروس، وقد تَعِد الفتاةُ بدفع مبلغ من المال يسمى "الدوطة"، وهذه تخدم أغراضا كثيرة، وقد يكون معناها الهدية التي تُقَدّم للعريس ردا على هديته، أو اشتراك الزوجين في إعداد المنزل.

وللزواج طقوس لا تزال مرعية، وأشهرها ما يرمِز إلى توثيق عرى الاتحاد الزوجي، وتثبيت دعائم الرابطة الزوجية بواسطة بعض الممارسات؛ مثال ذلك المصافَحة التي تحدث بين العروسين، وربط يدي العروسين معا في بعض المجتمعات. والظاهر أن استعمال الخواتم في الخطوبة والزفاف يدل من بعض الوجوه على هذا الغرض.

ومن طقوس الزواج تناول العروسين الطعام معا. وعادة أكل العروسين معا من صحن واحد، أو من رغيف واحد، أو بواسطة مِلعقة واحدة في يوم الخطوبة أو يوم الزفاف؛ معناه خلق المحبة بين الزوجين.

وفي بعض بِلاد إفريقية تَمتَطي المرأة في ذَّهابها إلى منزل زوجها فَرسا؛ لأن الفرس رمز الخصوبة. ويعتقد أهل السويد أن الفتاة إذا نامت في الليلة السابقة ليوم الزفاف مع طِفل تلد أول ما تلد طِفلاً، وكذلك يعتقد الصقالبة إذا جلَس الطفل على حِجر العروس. وإلقاء بعض أنواع الحبوب أو الثِّمار على العروس وحدها، أو على العريس وحده، أو عليهما معا؛ عادة منتشرة في بِقاع كثيرة من العالَم.

وهناك عادات يقْصد منها حِماية الزوجين من الشر. والموسيقى تكون غالبا جزءا من طقوس الزواج، ويقصد منها طَرد الأرواح الشريرة، وكذلك الرجال المسلحون الذين يحِيطُون بالعروس في الأماكن الريفية.

ومن العادات ما يعنَى بحماية العروسين؛ فالفتاة التي تُمثلُ

العروس تقوم بعملية المهرج حتى تجذب إليها الأرواح الشريرة؛ فتنجو العروس الحقيقية. وهناك ما يشبه هذه العادات؛ وهي أن يسير العريس بين أصدقاء يتزيون بمثل زيه، وأن تسير العروس بين زميلات يشبهنها؛ فالعريس يذهب إلى المسجد قبل ذهابه إلى بيت العروس بين صديقين يلبسان مثل ما يلبس، وتسير العروس في بعض المدن في طريقها إلى المنزل الجديد بين نسوة متماثلات معها في الزي؛ حتى يصعب أو يستحيل تمييزها من بينهن. وتأخذ بعض المجتمعات بنظام لا يبيح الزواج إلا من امرأة واحدة، بينما تسمح بعض الشرائع والقوانين في مجتمعات أخرى بالزواج من أكثر من امرأة. والقاعدة العامة أن يظل الزواج مدى الحياة، ولكن كثيرا ما تَنْفَصِم عراه في حياة الشريكين لسبب أو لآخر.

زوجةُ إنتافِ نِس

INTAPHERNES'S WIFE

حِكايةٌ رواها هِيرودوتَس؛ وهي زوجةُ أحدِ المتآمِرين السبعة ضِد مغْتَصِبِي عرشِ كامبوسس. وتقول هذه الحكايةُ إن الملك داريوس أمر بالسماح لهم بالمثُول في حضرته في أي وقت إلا إذا كان نائما في فِراشه مع امرأة. واتفق أن منَع الحراس يوما إنتافيرنس من الدخُول؛ فَضربهم على أُنُوفهم وآذانِهم. وعندما أُبلِغَ الملك بما حدث أمر بالْقَبض على إنتافيرنس وأولاده وأقاربه. فوقفت زوجةُ إنتافيرنس خارج القَصر تنتحب؛ فأشفق المِلك عليها، وعرض عليها أن تَخْتار من تَشاء من أفراد أسرتها، ووعدها بأن يعفُو عنه، ودهِشَ عندما وقع اختيارها على شَقِيقها بدلاً من أن تَخْتار زوجها أو أحد أبنائها. وعندما سألها عن أسباب اختيارها لشقيقها؛ أجابت بأن والِديها ماتا، وأنها قد تَتَزوج مرة أخرى وتُنْجِب أطفالاً يعوضونَها عن أولادها، ولكنها لن تَجِد لها أخًا؛ ومن ثَم اختارت شَقيقها. وأعجب الملك بِردها، وأمر بإطلاق سراحِ شَقِيقها وأكبر أبنائها. أما باقي أفراد أُسرتها فقد أُعدِموا جميعا.

الزوجةُ الغاضبة الـ ارقة

OFFENDED SUPERNATURAL WIFE

حِكايةٌ شَعبيةٌ ذَائِعة، تزوج فيها رجلٌ من امرأةٍ من الكائِناتِ الخارقة، وخالَف أمرها وارتَكب عملاً محظورا اشْتَرطَتْ عليه ألاّ يفْعلَه لِيضمن استمرار علاقتهما؛ فَغَضبت وعادتْ إلى قومها، وخَسِر ما كان يغْنَمه من ارتباطه بها. ويقالُ إنها كانتْ قد حظَرتْ عليه أن ينظر إليها، أو أنها حرمتْ عليه أن يراها وهي عاريةٌ أو في أثناءِ وضعِها.

وثَمةَ حكايةٌ شعبيةٌ تذهب إلى أن رجلاً فَقِيرا رث الثيابِ لا يكاد يجِد قوتَ يومه إلا بشِق الأنفس؛ عثَر يوما على بيضةِ نَعامةٍ؛ فأخذها معه إلى كُوخِه. وعندما عاد في اليوم التالي وجد كُوخَه نَظيفًا وأن هناك وجبةَ طعامٍ فاخرةً في انْتِظاره. وذاتَ يومٍ خرجت من البيضةَ امرأةٌ، وطَلَبتْ منه أن يتزوجها، ولكنها حذرتْه من أن يذْكُر لأي إنسان شيئًا عن أصلها. وتحسنت أحوالُ الرجل، وبدأ يرتَدِي ملابِس نظيفة فاخِرة، ويتناولُ أفخر أنواعِ الطعام. وذاتَ يومٍ تشاجر معها؛ فقال لها في غَمرة غَضبِهِ: "ويلَكِ يا ابنةَ

النعامة!". وعند ذلك استغرق في نوم عميق، وعندما استيقظ وجد نفسه يرتدي أسمالاً بالية، ولم يعد يجد في كوخه ما يأكله، وعلم أنه أغضب زوجته الخارقة، وأنها لن تعود إليه أبدا.

زون ZON

إله هندي كان له صنم مشهور في زميندار من أعمال سجستان. وفي عام ٣٣هـ (٦٥٤ - ٦٥٥م) ولي عبد الرحمن بن سمرة على سجستان؛ فحاصر جبل الزون، ودخل محراب زون؛ فوجد صنما من الذهب، له عينان من الياقوت؛ فاقتطع ذراعا من ذراعي الصنم، وانتزع الياقوتتين، وترك الباقي لمرزبان البلد، وقال له إنه فعل هذا ليبين عجز الصنم.

وورد في المصادر الصينية ذكر معبد ديفاسين في مملكة تسو، وقد وضع أمامه هيكل سمكة عظيمة يستطيع المرء أن ينفذ من أضلاعها وهو ممتط جوادا، وكان ملك تسو يضع على رأسه تاجا مزينًا برأس سمكة من الذهب، ويجلس على عرش محلى بجواد ذهبي.

وقد ورد اسم الإله زون (أحيانًا الزور) في قصائد بعض شعراء العرب كحميد وجرير، والظاهر أنه كان لهذا الإله الهندي محراب آخر في الأبلة من أعمال العراق، وكانت ثغرا يتجر مع الهند.

زيتوس ZETHUS

ابن *زيوس وأنتيوبي Antiope وشقيق توأم *لأمفيون. وتروي الأسطورة أنه صحب أخاه في جميع المغامرات التي اشترك فيها. وقد استولى الشقيقان على طيبة وحصنا أسوارها. وكان أمفيون عازفًا بارعا. وتذهب الأسطورة إلى أنه كان يقوم بتحريك الأحجار، ووضعها في مكانها بألحانه العذبة. أما زيتوس؛ فإنه كان يعتمد في القيام بذلك على قوته البدنية.

الزيتون OLIVE

الزيتون نوعان: بستاني وبري. والبري هو الأسود، وشجرته مباركة لا تنبت إلا في البقاع الشريفة. ويقال إن شجرة الزيتون تعمر طويلاً، ومن خواصها أنها تستطيع أن تستغني عن الماء فترة طويلة، وليس لخشبها ولا لدهنها دخان.

وإذا علق بعض عروق شجرة الزيتون على من لسعته دابة من دواب السموم برئ لوقته، وإذا أخذ ورق الزيتون ودق وعصر ماؤه على موضع اللدغة؛ فإنه يمنع سريان السم. وكذلك إذا بادر المسموم بشرب عصارة ورقه؛ فإن السم لا يؤثر فيه. وإذا طهي ورقها الأخضر جيدا ورش في البيت؛ هربت منه الهوام والذباب. وطهيه بالخل والمضمضة به مفيد في وجع الأسنان. وإذا طهي بالعسل ووضع على الأسنان المتآكلة؛ فإنه يخلعها بلا ألم. ورماد ورق الزيتون يفيد العين باعتباره كحلاً. وصمغ شجرة الزيتون ينفع من يشكو من البواسير. وإذا نقع ورقه في الماء، ووضعت فيه بعض قطع من الخبز، وأكلها الفأر؛ فإنه يموت لوقته. وصمغ الزيتون البري ينفع من يشكو من البواسير. وإذا نقع ورقه في الماء، ووضعت فيه بعض قطع من الخبز وأكلها الفأر؛ فإنه يموت لوقته. وصمغ الزيتون البري ينفع من يشكو من الجرب والقوباء. والزيتون المملح يقوي المعدة، والأسود منه يورث السهد والصداع، والخل يخفف من

حِدة شَره، وزيتُ الزيتون يفيد في عِلاج وجع الْمفاصـل، وعـرق النسا، والصداع، واللثة الداميـةِ، ويشُد الأسنان الْمخَلْخَلـة، ونـواه يبخر بهـا لأوجـاع الأضـراس وأمراضِ الرئة.

الزير سالِم

AL-ZIR SALIM

هو المهلْهلُ بن ربيعةَ التغْلبي، وبطَلُ السيرةِ الشعبية المعروفـةِ باسمِهِ، وتَروي هذه السيرةُ أن قوم الزير سالم كانوا يعيشون في أمن وطُمأْنينةٍ إلى أن وفَد عليهم التبـع حسان مـن الْـيمن؛ فاغْتَصـب أرضهم وصلَب أميرهم ربيعةَ والد الزير سالِم. وقدِ انْتَقَم *كُلَيب من التبع حسان حين أراد أن يتـزوج من خَطِيبته جليلة بنت مرة، وهي ابنَةُ عمه. وقتـل كليـب حسـانًا ونصب نفسه مِلكًا على أرض بكْر وتَغْلِب.

وطَمع جسـاس فـي الملـك، وشجعته على ذلك سـعاد أخْـتُ التبع حسان. واتفق أن رمى كليب بسهم ناقةً اقتحمت أحد مراعيـه فقتَلهـا؛ فاسـتنجدت صـاحبتُها *البسوس بجساس الذي انتهز هذه الفرصةَ لتحقيق أحلامـه؛ فقتـل كُلَيبا ابن عمه.

وعند ذلك طالَب الزيـر سـالم بالقِصاص مـن جسـاس تحقيقًـا للعدل، ولكن بكرا لم تستجب لهذا الطلب العـادِل؛ فـدارت رحـى الحرب بين بكر وتغلـب، وكـان النصر حليفَ الزير سالِم دائمـا، وضاقتْ بكر بهذا الأمرِ ذَرعـا، فذهبتْ إلى الملك الرعينـي ابـن أُخْتِ التبع حسان لمساعدتها فـي القتال ضد الزير سـالم، ولكـن النصر ظل حليفَ الزير سالِم فقتل الرعيني.

ولجأ قوم جساس إلى الحيلـة؛ فأرسلُوا له أحد المتَعبدين الـذين كان يحتَرمهم، فطـالبوه بهدنـة فاستَجاب لهم، ولكـن ذلـك لـم يمنعهم من الغَدر به ساعةَ نَومِه، وفي غَيبةِ رِفاقِه؛ فانقضوا عليـه وأَثْخَنُوه بِـالْجِراح وذهبـوا بـه لأُخْتِه، زوجةِ صديقه همام وأخُتُ جساس لِتَقْضِي عليه انتقاما منـه بسبب قتل ابنها، ولكنها أشـفقت عليه ونفذت طلبه فوضـعته فـي صندوق وألقت به فـي البحـر؛ فدفَعتْه الأمواج إلى بيروت، ووقع الصنْدوق بين يدي الملك؛ فَأخْرجه منه وعالَجه من جِراحه إلـى أن شُفِي، وأصبح أخيرا قائـدا لهـذا الملـك، واشـترك معـه في حروبه ضِد أعدائـه وأنقـذه منهم. وأراد الملك أن يكافِئه على بسالَتِه؛ فأرسلَه إلى أهلِهِ معـززا مكَرما.

ونَشبت الْحرب من جديد بـين بكْر وتَغْلِب، ودارتْ بينهما معارك طاحِنةٌ، واتضح بعدها أن لِكُلَيـب ابنًا هو هجرس، وكان جساس قد رباه، وأشاع بين الناس أنه ابـن شالِيش بن مرة. وكبر هجـرس، ورحل مع أمه إلى منْجِد بن وائِل، وتزوج من ابنته وأصبح مِلكًا على قبيلته، ثم عاد هجرس بن كُلَيـب إلى قبيلته، وحـاول أن يسـاعد أخواله في القَضـاءِ علـى عمـه الزير سالِم، والتقى هجرس بالزير سالِم الذي شعر بأن قوةً خارقـةً تَمنَعه من قتْل غَريمِه، وتصـدتِ اليمامةُ لِهجرس وأخبرته أن الزير سالِم عمه.

وشعر الزير سالِم بأن دوره في الْقِصاص لقتل أخيـه كليـب قـد انْتَهى بظهور الْوريثِ الشـرعي لكليب، وهو ابنُه هجرس، وأصر هجرس على أن يثأر لأبيه فقتَـل جساسا. وبهذا تكون العدالـةُ قـد تحققت على يده.

ولقد نَمتْ سيرةُ الزير سالِم من الأخبار التي دونَت، والتي ظلت في ذاكِرةِ الناسِ. ومن الواضح أن يجد الإنسان التطور الكبير من أيام العرب عن بكْرٍ وتَغْلب، وعن حرب البسوس وغيرها من الوقائع، حتى أصبحت سيرةً شعبيةً متعددة الحلقات. ثم إنها كانت استجابةً لقيمةٍ إنْسانيةٍ عليا ينشدها الشعب وهي "العدالةُ"، ويجد كل من يستمع أو يقرأ هذه السيرة تأثير الطابع المصري فيها؛ فهي سيرةٌ يمكن أن يقال عنها إنها سيرةٌ مصرية الهدفْ، مصريةُ المضمون، مِصريةُ اللغة.

ولقب الزير سالِم يشخص الرجولةَ في كثير من المبالغةِ ويجعله حتّى زير نِساء.

ويقول الباحثُون إن هذه السيرةَ أحدث تَدوينًا وروايةً من *سِيرتَي عنْتَرة و*سيفْ بن ذِي يزن، والراجح أنها دونَتْ في العصر المملوكي في ظِلال حكم الأتْراكِ العثمانيين.

وتُعد شَخْصيةُ الزير سالِم نَموذجا لِلْبطل الشعبي كما تَمنّاه الشعب؛ إذ وجدت فيه صفاتٌ بدنية وخُلُقية وعقْليةٌ خارقةٌ. والسيرةُ تعكس العاداتِ والتقاليد والأعرافَ المصريةَ، وهي من هذه الناحيةِ مرآةٌ صادقةٌ للبيئة والعصر اللذين نَمتْ فيهما. وقد أصبحت عنْصرا من المأثورات الشعبية.

زيفوس zephyrus

ابن أورورا Aurora واسترايوس Astraeus؛ وهو الريح الغَربية، ويرادِفُ فاوونيوس عِنْد الرومان. وقد أنجبت له الهاربي بودارج ولدين؛ هما باليوس وكسانتوس، وهما جوادا *أخِيلَ الأصِيلان. وتزوج من الحورية خلوريس Chloris؛ فأنْجبتْ له ولدا هو كاربوس Carpos، وتذهب الأسطورةُ إلى أنه اختلف مع * أبولُو؛ فأمال اتجاه قُرصِه حتى أصاب هواكينثوس. وقذف بـ *أفروديت إلى شاطئ قُبرص بعد أن ولُدت. وساعد كُوبيد Cupid على حماية *بسوخِي. ويتردد ذكر زيفُوروس في كُتُبِ الأدب؛ باعتباره ريحا هادئةً.

زيوس ZEUS

كبير الآلهة في *الأوليمب، وابن *كُرونُوس و*ريا، وإله السماءِ والطقْس، كما جاء في الأسطورة الإغريقية، وهو يرادِفُ *جوبيتر لَدى الرومان. وزيوس هو إله قِمم الْجِبال والنسور والرعدِ والْعواصِف، وكُل ما يتصِلُ بِطَبقاتِ الْجو العليا، وهو حاكم العالم الذي يتخِذُ الْقَرار. وكان زيوس يعبد في كل مكان من بلاد اليونان. وكان زيوس يصور في هيئة رجلٍ مهيبٍ له لحيةٌ كثّة، وكان النسر هو الطائر الذي ارتبط بِزيوس. وكان زيوس يحمل في يده اليسرى الصولْجان؛ باعتِبارِهِ رمزا للسلطان، ويضع على رأسه تاجا من الزيتُون، وأحيانًا من البلوط، وكان رأس الْجورجون يزين دِرعه.

وتذهب الأسطورة إلى أن زيوس أُرسِل عندما وِلد إلى كهف في كِريت؛ إذ كان من عادةِ أبيه كُرونُوس أن يبتلع أبناءه خَوفًا من نُبوءةٍ تقول إن ابنًا له سيخلُفه على العرش. وعندما وِلد زيوس أَخْفته أمه ريا وقدمتْ لِكرونوس بدله حجرا ملفُوفًا في ملابِس طِفْلٍ فابتَلعه. وربتْه *الحوريات في كِريت حتى كبِر، وذهب إلى والده كرونوس، وأجبره بِمساعدةِ جدتِهِ *جيا على أن يلْفِظَ من جوفه إخوته وأخواته. وحارب زيوس

من *هِيرا، ولكنه لم يكن مخْلِصا لها، وكانت له مغامراتٌ غَراميـةٌ عديدة. وثَمـةَ أسـطورة تقـول إن زيـوس تَـزوج أولاً مِيتـيس Metis. ولما وصلته نبوءة بأنها إذا أنجبت له ابنًا؛ فإنـه سـوفَ يخلعه مِن عرشه؛ بادر بـانْتِزاعِ طِفْلِها من جسدِها، ووضعه فـي جبهتِهِ، وبرزت من جبهته *أثينا. واقتــرن زيــوس بعــد ذلــك بـ*ثيميس وأَنْجب منها *هوراي ومويراي. وأنجب زيـوس مـن *دِيميتيـر ابنتَـه *بِرسـيفوني، وأنجـب مـن بِرسـيفوني ابنَـه زاجريوس الذي ابتَلَعه زيوس فيما بعد لِيضعه في جسـدِ سـيميلي؛ لِيولد باعتِبارِهِ ديونيسوس، وأنجب زيـوس مــن *لِيتُــو *أبولــو و*أرتيميس. وكانت *مايا هي أم *هِيرمِيس. أما زيوس وهيرا؛ فقد أنجبا *آرسـي وهيبـي وايليثيـا وهيفايستوس. ويقَالُ إن زيـوس أنجب *أفروديت مـن *دِيـوني. وقيـل إنـه ظهـر فـي شَـكْل أمفيتروِيون زوج ألكميني، واتصلَ بها فأنْجبتْ له *هِرقْل. وتـروي الأســــطورة أنــــــه زار *داناي في سِجنِها فـي صـورةِ رذاذٍ ذَهبـــي، وأنجـــب منهـــا *بِرسيوس. وثَمة روايةٌ تقول إنه حول *إيو إلى عجلـة، وأَنْجـب منها إباڤُوس بِلَمسةٍ من يده. وزار زيوس *لِيدا فـي هيئـةِ بجعـة، وأنجب منها كاستُور وبولُـوكس و*هيلين، واخْتَطَفَ *أُوربا وهـو متَنكر في هيئـة ثَـورٍ أبـيض، وأنجــب منهــا *مِينُــوس و*رادامانتوس و*ساربيدون.

ولِزيوس عِـدةُ تَماثيـلَ؛ مِـن أشهرها تِمثالُ فِيدياس في أوليمبيا، وكان ارتفاعه أربعين قَدما، وكان مصنُوعا من الـذهبِ الْخـالِص والْعاج.

سابازيوس

SABAZIUS

إلـه عبـده الفريجيـون أو التراقيون. وكان يـرادِفُ أحيانًـا ديونيسوس. وكان إله النماء فـي الزرع. ومن الاحتفـالات التـي ترتبط بعبادته إمرار ثعبان ذهبي تحت ثيابِ المبتدِئين في العمـل، وفوق الصدر وبين الساقَين، ولعل هذا كان يرمز إلى تقبـل الإلـه. وسـابازيوس يشـبه *زيـوس و*جوبيتَر في أن من مسـتلزماته النسر والصاعقة.

سابع ابن

SEVENTH SON

ألابن السابع دائما سعيد الحظ، وهو بخاصة شـخص موهـوب يتمتع بقُوى سحرية خفية. وهـو يصلح أن يكـون طبيبـا، وهـو يعرف السحر والأعشاب الطبيـة بالفِطْرة. وفي إنجلترا وإسـكتلندة وأيرلنـدة والولايـات المتحـدة الأمريكية يعتبر الابن السابع ممن يتمتعون بقوى خارقةٍ، تمكنه مـن شفاء المرضى. وفي أيرلندة يعتقد أن لُعاب الابـن السـابع شـديد المفعول. وفي الفولكلور الفرنسي يقال إن الابن السـابع موهـوب بزهرة الزنْبق، ويبـدو أن هـذه الهبةَ هي نوع من الجلاء البصري أو الفِراسة، أو اتفـاق الخَـواطِر (التليباثي)، وهذا يمكنه من إظهار الأشياء المخبأَة. ويسود بين الغجر الاعتقاد بأن الابنة السـابعة لهـا قُدرةٌ غريبة على التنبؤ بالمستقبل. أما في الفولكلور الروماني؛ فيسود الاعتقاد بأن أي ابن سابع يتحول إلى مصاص دماء.

ساتورنوس

SATURNUS

إله الزراعةِ لـدى الرومـان، ويـرادِفُ *كُرونُـوس لـدى الإغريق، ولعل ذلك يرجع إلـى المساواة بين زوجتيهمـا أوبـس Ops و*ريا. ويعد سـاتُورنُوس بصفة عامة إلها صـغيرا حظِـي بالشهرة أولاً كملـك أتـى معـه بالحضارة، وحكم الرومـان فـي العصر الذهبي. ويعتقد أنه كـان ملكًا في عهد كانوس. ويقع معبده في سفْح جبل الكابِيتُولين؛ حيـثُ يظَـن أنـه كـان يقـيم هنـاك. والأسطورةُ لا تفرق بينـه وبـين كرونـوس. وسـاتورنوس هو والـد *جـوبيتَر و* بلُوتُـو ونِبتُـون و*جونُـو. ويقـال إن جوبيتر أسقطه من عرشه؛ فهرب إلى لاتيوم حيثُ استقبله جـانُوس حاكِمها. وهناك علم سـاتورنوس الناس فن الزراعة، وتمتع النـاس في عهده بالرخاء.

الساتوري SATYRI

مخلوقاتٌ خرافيةٌ لهن ارتبـاط وثيق بدِيونيسوس، ويمثلْن القُـوى الحيويـةَ للطبيعـة وإخصـابها، وهي مخلوقـات تحـب الخمـر والـرقص، وتُفْـرطُ فـي الجنس. وتظهر السـاتوري فـي أعمال الفنـانين قـديما وحـديثًا، ويصورن في هيئة بشر لهم شعور غزيرة، ووجوه لها لِحى وسـيقان وذيولُ جِياد. وترددت في الدراما الإغريقية لصلتها بدِيونيسوس.

سا SATI

ابنةُ داكْشا وزوجةُ *رودرا (أي شيفا) كما جاء فـي الأسـطورة

الهندية، وقد لقيت حتْفَها بالدخول في النار بعد نزاع اشـتجر بـين زوجها وأبيها. وتعـد ممارسـة ساتي محاكـاةً أو تـذكرة لهـذا العمل.

الساج TEAK

شـجرةٌ كبيـرة مـن فصـيلة الوربينـا، لهـا أوراقٌ عريضـة رمحيةُ الشكل. وتوجد في الجهات الجافّة من أقاصي الهنـد، وفـي بورما وسيام وجاوة، كما توجد في إفْريقيةَ الشرقية.

وخشب هذه الشجرةِ الـداكن لا يتأثر بمياه البحر، ويعتبر منذ أقدم الأزمنة من أحسن الأخشاب لبناء السفن. ولا تأكل الحشرات خشب هذه الشجرة.

ويقــول *ابــن البيطــار إن مسحوق هذا الخشـب والزيـت الناتج من ثمره يسـتَخْدمان فـي الطب الشعبي.

ساراسڤا

SARANYU

زوج براهما كمـا جـاء فـي الأسطورة الفِيدِية. وكانـت فـي الأصل ربةَ نهـرٍ فـي مِنْطَقـة براهمفارتا. وأصبحت شخصيتُها، بطْريقــة مــا، ممتزجــةً بشخصية*فاخ ربة الكلام.

سارانيو SARANYU

زوجةُ سوريا أو فيفاسوات، كما جاء في الأسطورة الفِيدِية، وهـي ابنةُ تفاشتري، وأم ياما ويـامي، وفيما بعد والدةُ الأسفينيين. ويقال إنها هجرت زوجها الشمس لأنهـا لم تسـتطع أن تتحمـل أشـعته الساطعة، ولكي يمكِنّهـا زوجهـا الشمس من العودة تنـازل عـن بعض أشعته، ومنها صنِع قـرص فشنو ورمح شيفا الثُلاثِي الشعب، وأسـلحة كارتيكيــا وكــوبيرا Kubera

سارپيدون

SARPEDON

ابن *زيوس و*أوروبا، وشقيقُ *مِينُوس و*رادامانتوس. وتذهب إحدى الرواياتِ إلى أنـه هـاجر إلى لوكيا في آسيا، وأسس مدينـة ميليتوس في كاريا بعد أن فشِـلَ في اغتصاب حكْمِ كريـت مـن شقيقه مينوس. واشترك في حرب طروادة مع جلاوكوس وأنصـاره اللوكيين، وأبدى فيهـا شـجاعة فائقــة، ولَقِــي مصــرعه على يد *بتروكلوس الذي سـلبه عدته الحربيةَ. وأمر زيوس بإنقاذ جثته، وحمله هوبنـوس (النـوم) و*ثاناتوس (الموت) إلى لوكيـا؛ حيثُ دفِن هناك باحتفال مهيب.

ساروتو – هيكُو

SARUTO-HIKO

قائد جيوش نينيجـي، وحفيـد أماتيراسـو ربـةِ الشـمس فـي الأسطورة اليابانية.

ساسان SASSAN

ولي جميع المتشردين وأبنـاء السبيل والمشعوذين والشـحاذين والحواة، والذين يجولـون الـبلاد معهم الماعز أو الحمير أو القِردة ويتظاهرون بأنهم مصابون ببعض الأمراض والتشوهات، والغجـر. ويطلق على هؤلاء جميعا اسم بني ساسان، ويـدخل فـي زمـرتهم المحتالُون. وتُسمى فنونُهم وحيلُهم "عِلْم ساسان".

سالوس SALUS

ربةُ الصـحةِ والرخـاء لـدى الرومان، وهي تُرادِف *هوجيـا الإغريقيةّ. وعلى الرغم مـن أن سالوس كثيرا ما تُصور ومعهـا

ثعبان هوجيا وكأسها؛ فإن صفاتِها الأقدم وهي تحمل سنابل الحِنْطـة تدل على وجود تشابه بينها وبـين فالْيتُودو (اسم هوجيا في رومـا)، وتجعل مظهرها باعتبارها ربـةً للزراعـــــة يغلِـــــب على مظهرهـا كربـةٍ لِلصـحة. وكانت تُقام لها العباداتُ في مطلع كل عام؛ في يـوم عيـد مـيلاد الإمبراطور، وفي الأوقات التـي تنتشر فيها الأوبئةُ. ومن الواضح أن سالوس بوبليكا التي كُرس لها معبد؛ تشخيص بسـيط للصـحة العامة.

سامبا SAMBA

رقصةٌ برازيليـة تشـبه فـي تاريخها الرومبا؛ أي أنها مـزيج عرقي لعلها تطورت من رقصـة الباتحوك التي كان يرقُصها العبيد على الزروع. وهي في كُوبا مقيدةٌ أكثر من رقصة الرومبـا، وفـي الولايات المتحدة يؤَديها الراقصون والراقصات بسِلْسِلة من خُطْـوتَين صغيرتين، وهم يقفِزون بدلاً مـن القيام بخُطْوة غَزلية عنيفة.

سامپو SAMPO

شيء عجيب كثيرا مـا يتـردد ذكـره فـي الأغـاني الملْحمِيـة الفِنْلَنْدِية، ولعله رحـى أو صـنَم يجلب الحظ والتوفيـق. والنـاس الذين يملكون السامبو يمكـنهم أن يعيشوا في أمان من الخوف، ولا يســـــاورهم القلـــــــق على مستقبلهم. وتقول الملحمة إن البطلَ إلمارين صنع السامبو لسيدةِ بوهيولا (أرض الشـمال) وهـي لُوهِي، ولكنه لم يحصلْ في مقابِل ذلك على ابنةِ لـوهي الجميلـةِ. وأخْفَى السامبو في أعماق جبـل حجري. وأغْـرى فاينـاموينين، البطلَ إلمارين بأن يـذهب إلـى بوهيولا لإحضار السامبو. وركب البطلان قاربـا، وانضـم إليهمـا ليمينكـايتين، وعنـدما وصـل فايناموينين إلى بوهيولا؛ أعلن أنه إنما جاء من أجل السامبو، وأنـه سوف يأخذه طَوعـا أو كرهـا. وعزف فايناموينين على الكانتيلي؛ فَاْستَغْرقَ كل أهالي بوهيولا فـي نوم عميق، وأخذ السـامبو مـن الجبل الحجري، ووضـعه فـي القارب، وركب مع رفِيقَه عائـدا إلى بلاده. واستيقظت لُوهِي مـن نومها في اليوم الثالث، وأعـدت ضبابا كَثِيفًا وريحا قوية لمواجهة اللصـوص، وتسـلحت بسـفينة حربيـــة، وانطلقـــت تُطـــارد اللصوص. ودارت معركـة بـين لوهي وبين فايناموينين ورفيقـه. وجذبت السامبو من القارب فسقَط في البحر محطما، وعادت لـوهي إلى بلادها وهي حزينة، ولم تحمل معها سوى قطعة صـغيرة مـن السامبو. وجميع فايناموينين حطام السامبو التي جرفَتْها الأمواج إلى الشاطئ مؤملاً أن يحقق الرخـاء لسومي. وأرسلت لوهي كل قوى الشــر إلــى كاليفــالا، ولكــن فيانامويين استطاع أن يقي بلاده شرها.

سانتا كلُوز

SANTA CLAUS

شخصيةُ رجـلٍ كهـلٍ مـرح سمين، يحمل جعبةً فيهـا هـدايا للأطفال في عيد الميلاد، ويركب زلاّجة يقودهـا حيـوان الرنّـة، ويتنقل بها من سقف منزل إلـى آخَر. وهو يرادف سانْت نِيكُولاس راعِي الأطفال. واسمه محـرف عن الاسم الهولندي لسانت (نـي) كولاس.

سانتِياجوس

SANTIAGOS

شكلٌ مقّنع من الموريسكا؛ وهي رقصة أنموذجية تُؤدى في الأعياد في المكسيك الوسطى، وتسمى باسم سانْت جِيمس القِديس الحامي لإسبانيا. وفارس سانْتِياجو يركب حصانًا خشبيا يفْتَرِض أن الحياةَ تَدِب فيه، وهو في هيئة نصف مهرج ونصف قائد يحث ستة من المسيحيين على القتال ضد ستة من الكافرين. وفي الوقت نفسه يطْلِقُ مهرج (يرتدي ثيابا خَلِقة) نِكاتًا فاحِشة، ويتحرش بالسيدات الحاضرات ويزعجهن بسِنْجاب محنط كريه. ويرتدي الفريقان المتحاربان ملابس العصور الوسطى، ويقفان في صفين متواجهين، ويطلِقُ أفراد كل منهما صرخاتٍ تنطوي على التحدي، وينهمكون في معركة حامية بمناجلهم الأسبانية التي يبلغ طول كل منها ٢٢ بوصة، وهم يقفزون ويدورون، ويشقون طريقهم في صف الخَصم في فَتَرات مقررة. وفي الوقت نفسه ينطلق لحن من ناي، ويقرع أحدهم على الدف.

وفي بعض مناطق المكسيك الجديد يظهر جواد حقيقي، ويقوم بعض الممثلين بأداء دور تمثيلي صامت يصور مصارعة يقْتَلُ فيها أحد الثيران.

سانچاريوس

SANGARIOS

إله نهر، وهو ابن أُوقْيانُوس Oceanus وتيثُوس Tethys. وقد حملت ابنتُه من ثمرة لوز نمت من دماء أجديستيس Agdestis؛ فسجنها سانْجاريوس وتركها دون أن يقدم لها طعاما، ولكن أمها بادرت برعايتها إلى أن أنجبت طفلاً اسمه أتيس Atys، تخاص منه سانجاريوس فيما بعد.

سانخوانِيتو

SANJUANITO

رقصةٌ يؤديها فتًى وفتاةٌ في إكْوادور، يمتزج فيها الحزن الذي تتسم به الرقصات الهندية بالدلال الذي يشيع في الرقصات الإسبانية، ويؤديها الراقصان دون أن يلمس أحدهما الآخَر؛ فينزلق كل منهما نحو الآخر ويبتعد عنه، وهو يرفع ويخفض منديلاً في إذْعان واستِسلام. وتُؤَدى هذه الرقصةُ بمصاحبة أغنية شَجِية وعزف على الچيتار.

سبحة ROSARY

هي المسبحة المعروفة، وتتألف من مجموعات من الحبات مصنوعة من الخشب أو العظم أو الصدف أو غير ذلك، ويفصل هذه المجموعات حبتان مستعرضتان أكبر حجما من الحبات الأخرى، علاوة على حبة أكبر من الجميع تتخذ يدا. ويتفاوت عدد الحبات في كل مسبحة بين ٣٣ و ٩٩، وتستخدم المسبحة في عد الدعوات، وفي الصيغة التي تُختَم بها الصلاةُ.

السبع أو برج الأسد

LEO OR THE LION

صورة السبع (وهي برج الذئب)، وصورة قيطس سبع البحر (وهي برج قيطس)، وتتألف صورة السبع عند العرب من ١٩ كوكبا مفردا لا يتجاوز أحدها القدر الثالث. وكان الإغريق يطلِقون على البرج اسم "الوحش". وكانت فكرة الوحش الهائج معروفة عند أقدم البابليين أنفسِهم... واسمه في البابلية "مل أوربه"، وفي السومرية ككب (الكلب الهائج)، والسبع مرادِف للأسد.

وقد اعتقد الناس منذ القـدم أن هناك صلةً وثيقـة بـين السـبع وقنطورس، وأن قنطورس يمسك بالسبع من رجله الأمامية؛ ومن ثم أطلـق علـى كواكـب هـاتين الصورتين اسم "الشماريخ" نظـرا لتجميعها.

سبعة SEVEN

هو الرقم سبعة. ولـه مـدلول خاص يتصل بعقائد متأصلة عنـد العرب أيام الجاهلية. ومـن هـذه العقائد الطوافُ حول الكعبة سـبع مـرات، والسـعي بـين الصـفا والمروة سبع مرات فـي الحـج، ونجد ذكر السبع المثاني؛ وهـذا التعبير يشير إلى الفاتحة لأن عدد آياتها سبع.

والأواني القذرة يجب أن تغسل سبع مرات. والرقم سبعة مستَحب في خلق الكون؛ فالسماوات سـبع والأرضون سبع، ولجهنم سـبعة أبواب، ويتردد ذكر الرقم سـبعة كثيرا في عدد كبيـر مـن كتـب الطب والسحر، وتكوى الأجـزاء المتقرحة من الجسم سبع مـرات بالنار. وقد أورد دويتة في كتـاب "السـحر والـدين فـي إفريقيـة الشمالية" بيانًا عن جدول يشـمل سبعة مربعات في مثلهـا، وفـي الصف الأعلـى منـه "الأختـام السـبعة"، وأورد أيضـا نـص الحجاب ذي "السبعة عهود".

سبـيك أو سـوبك أو سوخوس

SEBEK OR SOBEK OR SOUCHOS

إله محلي عرف فـي الفيـوم بمصر القديمة، ويصور في هيئة تِمساح، أو في هيئة رجل له رأس تمساح. ويبدو أن عبادتـه كانـت مشهورة إبان عهد الأسرة الثانيـةَ عشْرةَ، على الرغم من أنه لم يكن قط أكثر من إله محلـى. وكـان باعتباره سِبك – رع يصور فـي هيئة رجـل لـه رأس تمسـاح، وباعتباره سبك – أُوزيريس إلـه الموتَى في الفيوم، ويصـور فـي هيئة تمساح له رأس إنسان، ولعله كان يرادف حورس. وكان سـبك باعتباره إلها شِريرا علـى شـكل تمسـاح يـرادف سِـت قاتَـل *أوزيريس. وكانـت التماسـيح المقدسة في بحيرته داخَلَ نطـاق المعبد تعيش في رعايـة كهنتـه الذين كانوا يزينونها بالجواهر.

سبيوه (بول سبيوه)

PAUL SEBILLOT

عالم فولكلوري فرنسي يشـار إليه كثيرا على أنه "أبو الدراسات الفولكلورية الفرنسـية". وعلـى الرغم مـن أنـه درس القـانون وأصبح موثقًا في بـاريس؛ فإنـه سرعان مـا تحـول إلـى فـن التصوير، وعرض(اعتبارا مـن عام ١٨٧٠ إلـى عـام ١٨٨٣) لوحاته في الصالون، وبدأ يهـتم بحياة الشعب الفرنسي وفولكلوره أثناء رحلاته في الـبلاد؛ فحـول اهتمامه إلى فولكلـورهم، ونشـر سلسلة من الكتب منها "حكايـاتٌ شعبية من بريتاني العليا" (١٨٨٠ – ٨٢) و"أسـاطير ومعتقـداتُ وخرافاتُ البحر" (١٨٨٦ – ٨٧) و"الأدب الشـفاهِي لأوفرنـي" (١٨٩٨) و"فولكلـور الصـيادين" (١٩٠١) و"فولكلـور فرنسـا" (١٩٠٤ – ٧)

و"الفولكلـور والأدب الشـفاهي والإثْنُوجرافْيا التقليدية" (١٩١٣). وظل يحرر مجلة "التقاليد الشعبية وغيرها من المواد الشعبية من كل أرجاء فرنسا، وقد جمعها سـبيوه بنفسه هو و*كوسكان.

ستريچاي STRIGAE

مخلوقـاتٌ كالخَفـافِيش تـردد ذكرها في خُرافـات الرومـان. وكانت تحوم ليلاً، وتحدث حفيفـًا مخيفًا؛ وهي ترفرف بأجنحتهـا. وكانت تتوقف ليلاً عـن تحريـك أجنحتها، ثم تنقض على أي طفل وحيد لا يحرسه أحد وتمتص دمه.

ستوكْس STYX

نهر رئيسي في هاديس (العـالم السفْلي). وكان الآلهة يقدسون اسم ستوكس، ويستخدمونه عند حلـف اليمين. وكانت إرس تُحضِر مـاء هذا النهر عندما يقسِـم الآلهـةُ، وكان على الإلـه الـذي يحلـف اليمين أن يسكب بعض ماء هـذا النهر، وإن حنِثَ في يمينه يسـقط هامدا بلا حراك، ويظل هكذا لمدة عام.

سجاح SAJAH

أم صادر بنت أوس بن حق بن أُسامة، وفي رواية أخـرى أنهـا بنت الحارث بن سويد عفّـان... وتُعد من أشهر العرافين والمتنبئين الذين ظهروا في بلاد العرب قبل الردة أو إبانَها. ويسـتدل الـذين تتبعوا نسبها أنها من بني تميم، أو أنها كانت من قبيلة بنـي تَغْلِـب، ولما كانت تغلب قد غلب عليهـا النصارى؛ فمن الراجح أنها كانت نَصرانية. وتذهب الروايات إلـى أنها التقت وتعاونت مع مسـيلمة الكذّاب، وأنها تزوجت به، وقـد أجمعت الروايات كلها على أنهـا عادت إلى قبيلتهـا التـي ولـدت بينها. وفي إحدى الروايات أنهـا دخلت في الإسلام وماتت مسلمة. ومع هذا؛ فقد احتفظـت الأخبـار بأنها اشتهرت بالعِرافة والكِهانـة، ولها في هذا المضـمار مواقـفُ وممارسات.

سجادة CARPET

هي الطنْفسة التي تُؤدى عليهـا الصلاة. وكانت الخيوط التي تنسج منها السجادة لا تسير على نسـق متناسب، وإنما هي تجـري إلـى نقطة معلومة على أحد الجـانبين القصيرين الذي يوضـع مواجِهـا للقِبلة. وفي مراكش يؤثَر استعمالُ سجاجيد من اللبـاد تشـبه لبـاد السروج تتسـع للسـجود. وفـي الجزائر لا يستعمل السـجادة إلا مشايخُ الطريقة. والسجاجيد هناك مصنوعة مـن جلـد المـاعز أو الغِزلان. وينسـب العامـة لهـذه الجلود قُوى خارقـة؛ وذلـك لأن المرابِطين يمثلُون في القصص في كثير من الأحيان متخِـذين منهـا مركبـــــا يحملهـــــم من الجزائر إلى مكـة، أو يسـير بهم على متن الأمواج.

وللسجادة أيضا شأن خاص في طرق الدراويش، وقـد أصـبحت كلمة سجادة عند الطرق في مصر مرادفة للكلمة طريقـة، فيطلـق تعبير "شيخ السجادة" على شـيخ الطريقة في مصر.

السجع

RHYME PROSE

كلام يرتبط بمـنهج موسـيقي، وهو يختلف عن الشعر الذي يقوم على النظم بأعاريضه وبحـوره. وتدل النصوص الجاهلية على أن السجع كان موجودا فـي الحيـاة الأدبية، وكـان يـرتبط بالإلقـاء والتأثير. ويروى أن النبي محمدا صلى ا عليه وسـلم لام رجـلاً كان يصطنع السـجع؛ فقـال لـه مستنكرا: أسجعا كسجع الكُهان؟

وغلب السجع بعد ذلك على أجناس أدبية بـذاتها كالمقامـات والرسائل في الفترات المتـأخرة، واستخدمه الفُرس وغيرهم. وظل السجع ظاهرا في بعض المرددات

الأدبية الشعبية. وكان من تقاليد أساليب الوصل بين المنظومات التي ينشرها الشعراء الشعبيون في السير المشهورة، وبخاصة عند القُصاص الشعبيين الذين عرفُوا باسم الشعراء، والذين تخصصوا في أمثال سيرة عنترة، وسيرة بني هلال، ولكننا نجد أن السجع يغلب بل يستوعب القصص أو السير النثرية التي عرفَ المتخصصون فيها باسم المحدثين أو الحكاواتية؛ كما هو الشأن في سيرة الظاهر بيبرس عند الذين عرفُوا بالظاهرية.

السحر MAGIC

السحر معناه صرف الشيء عن حقيقته أو صورته إلى شيء آخر مخالف للحقيقة، أو هو الخيال المحض، ويطلق على ذلك في كثير من الأحيان اسم" التخييل"؛ وهو فن السيطرة على الكائنات الخارقة أو السيطرة على الطبيعة بوسائلَ خارقة. وكانت العلاقة بين السحر والدين والعلم من الموضوعات التي أثارت الجدل بين العلماء. والسحر بصفة عامة قد يكون إيجابيا أو سلبيا. ويكون السحر إيجابيا عندما يقصد به عمل شيء. ويعتبر الطلسم من قبيل السحر الإيجابي. أما السحر السلبي؛ فيقصد به منع شيء، ومن هذا القبيل التمِيمة التي تحمي حاملَها من شر الشياطين والسحرة والأعمال السحرية. ويتم السحر بالسيطرة على قُوى أو كائنات شيطانية. والسحر قد يكون أسود أو أبيض. والسحر السود هو الذي يتوسل به الساحر لإلحاق الأذى بالناس، وإصابتهم بمرض أو جرح أو أي مكروه. أما السحر الأبيض؛ فيتوسل به للشفاء من المرض، أو دفع أي مكروه بدون الاستعانة بقوى الشر والظلام. ويصف الغزالي السحر فيقول: "يستفاد من العلم بخواص الجواهر، وبأمور حسابية في مطالع النجوم؛ فيتخَذ من تلك الجواهر هيكلٌ على صورة الشخص المسحور، ويرصد به وقتٌ مخصوص من المطالع، وتُقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفُحش المخالفين للشرع، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين، ويحصل من ذلك بحكم أجراه ا تعالى بأحوال غريبة في الشخص المسحور".

وقد أورد الرازي قصة المرأة التي ذهبت إلى *هاروتَ وماروتَ في بابِلَ لتتعلم منهما السحر؛ فلما خرج منها إيمانُها وصعد إلى السماء قالا لها: "ما تريدين شيئًا يتصور في وهمك إلا كان". ونستخلص من ذلك أن السحر في جوهره عمل نفسي له آثار مادية؛ فما يتصوره الساحر في وهمه يحدث. وذكر الرازي أن السحر على أنواع: الأول سحر الكِلْدانيين، ويقوم على عبادة الكواكب، وما للكواكب من تأثيرات، والثاني سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية أو أصحاب الرقَى، ويؤيد هذا النوع ما لنفس الإنسان من أثر على جسمه وعلى أجسام غيره، وضرب الرازي لذلك سبعة أمثلة، كما ناقش إمكان الاتصال بالأرواح السماوية والنفوس الفلكية، واستخدام هذه الأرواح في السحر. والثالث هو الاستعانة في السحر بالأرواح الأرضية (أي الجن)؛ وهذا النوع يعرف بالعزائِم، وعمل تسخير الجن. والرابع هو التخييل والأخذ بالعيون. والخامس هو الأعمال العجيبة التي تظهر من الآلات

ومن الأفعال التي تتم مـن تلقـاء نفسها، ومن مختلـف التركيبـات العلمية. والسادس هو الاسـتعانة بخواص الأدوية والعطور المزيلة للعقـل أو المسـكِرة. والسـابع هو تعليق قلوب ضعفاء العقـول بادعاء الساحر أنه عرف الاسـم الأعظـم وأن الجـن يطيعونـه. والثامن هـو السـعي بالتميمـة والتضريب. وقد بـذل *البـوني محاولة اتبع فيها طرائق الغُلاة من المتصوفة وأهل التصوف، وسعى إلى وضع طريقة للسحر المشروع تقوم على تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنَى والكلمات الإلهية المناسـبة مـن الحـروف المحيطـة بالأسـرار السارية مـن الأكـوان، وصـنع من هذه الحروف جداولَ سـحرية وطِلسمات. وكتاب البوني "شمس المعارف الكبرى" هو العمدة بـين جميع الكتـب الإسـلامية التـي درست السحر.

وثمة حكاياتٌ شـعبية تـروي كيف أبطلت طِلسـمات عظيمـة المفعول سحر السحرة. و*سـيرة سيف بن ذي يزن، وغيرها مـن السير الشعبية تحفل بحكايات عن السحرة الـذين تعرضـوا لبطـل السيرة بأعمالهم السحرية.

السحلية LIZARD

من الزواحف. ويعتقد الكثيرون أنها بشير بالخير أو نذير شُـؤْمٍ، وأنهـا تجسـيد لإلـه أو لأحـد الأسلاف أو مقر لـروح إنسـان. ويخشاها الناس في كثير من أنحاء العالم؛ إذ يعتقـدون أن عضـتَها سامة. وللسحلية فوائـد سِـحرية شتى، ويقال إن جسدها أو جـزءا منه إذا جفف يعيد الشباب للشيوخ، ولعل هذا يرجع إلى أن السـحلية تنسلخ من جلدها وتجدده. وكـان قدماء المصريين يقدسون نوعا من السحالِي يصل طوله إلى أربع أو ست أقدام؛ لأنهم كانوا يعتقـدون أنه يقضي على بيض التماسـيح. وفي الألزاس يسود الاعتقاد بـأن السحلية إذا سارت عبر يد امرأة؛ فإنها تصبح حائكة ماهرة. وفـي بعض جهات العالم الجديد يسـود الاعتقاد بأن السحالي تُدغدِغ آذان النائمين لتحذرهم مـن اقتـراب التماسيح والأفاعي، أو أي "وحش شَره".

ويعتقد كثيـر مـن النـاس أن السـحالي رسـلٌ للآلهـة، أو أن الأرواح تقيم في أجسادها.

وفي الهند تستخدم السحليةِ لعمل تعاويذَ للحـب والشـفاء والحـظ السعيد. وفي بعض الأحيان يمسك الناس في بعض الجهات بالسحلية في اليد؛ لاعتقادهم أنهـا مقويـة للباه. وتستخدم السـحلية أيضـا كدواء شافٍ لِلْعنة عند الرجـال. وفي القرن الثالـثَ عشـر سـاد الاعتقاد بـأن مـرارة السـحالي الخضراء دواء شـافٍ لأمـراض العين.

ويتردد في الحكايات الشعبية أن السحلية حصلت على ذيلهـا مـن ثعبان، وأن السـحلية الضـخمة عمياء؛ لأنها اختارت الحصـول على السم بدلاً من العينين. والتنين ليس إلا سحلية محورة.

سخمت SEKHMET

إلههُ النار المصـرية زوجـة *بتاح وأم نفرتوم وأمحتب، ولهـا رأس لبؤة. وكانت سيدة الغَـرب. وعنـدما أمـر *رع *حتحـور بالقضاء علـى البشـر سـاعدتْها سخمت. وأصبحت تعرف باسـم "عين رع"، وفيما بعـد صـارت

مرادفة لحتْحور. وقـد سـاعدتها أختها بست (ربةُ النار التي لهـا رأس قِطّة) في القَضاء على أبيب. وعرفت سـخمت باسـم "القطـة الكبرى" أو ماو، وعرفت أختُهـا باسم "القطة الصغرى".

سيدنا SEDNA

إلهةُ الطعامِ التي تعـيش فـي البحر لدى الإسكِيمو. وعنـدما لا يراعِي الإسـكيمو محظوراتِهـا تسـتدعي العواصـف، أو تمنـع كلاب البحر والحيتـان والدببـة القطبية من ترك بيوتهـا؛ وهـي تستمد سيطرتها على هذه الوحوش المائية من أنها أجزاء من أصابعها قطعها أبوها.

سراج القطب

AGROSTEMMA

أو سراج الحباحب؛ وهو نبات معـروف فـي مِنْطَقـة البحـر المتوسط، وتظهر جذوره قريبـة الشكل من "اللفْت"، وينقسـم فـي كثير من الأحيان إلـى قسـمين، وتغطيه أليـافٌ كثيفـة، ويحمـل أوراقًـا كثيـرة متعرجـة على شكل البـيض تنبـت بينهـا الزهور، وثمـاره تـوت تغلِـب الحمرةُ على لونـه. ويعـد هـذا النبـات مـادة مهمـة في الطب والسحر، واشتهر بذلك من أقدم العصور. وكان يسـتخدم فـي التخـدير، وجلْـب المحبـة واستَخْدمه البعض على أنه مـادة سامة. ومن الروايات المشـهورة أن سيدنا سليمان عليه السلام كان يضع هذا العشْب تحـت خاتمـه؛ وبذلك يسخر له الجن. ومن هنـا اعتقد الكثيرون بأن هـذا النبـاتَ كانت له الفائدة المحققة في شـفاء الأمراض التـي تسـببها الأرواح الشريرةُ؛ مثـل الصـرع، وفقْـد الذاكرة، والتقلصات الحادة. وأهم ما يستخدم في السـحر؛ الجـذور المعروفة باسـم الرونـة، وقـد اشتهرت عنها روايـات خارقـة سجل بعضها في المصنفات الطبية القديمة.

السرطان CANCER

هو البرج الشمالي الأقصى في فَلَك البروج. وتتكون صورته عند العرب من تسعة نجوم، يضـاف إلى ذلك أربعةُ نجوم أخرى خارج صورة السرطان نفسـها. وأكثـر النجوم نورا في هذا البرج هو من القدر الرابع، وتكون أربعة منهـا منحنى رفيقًا رأسِيا، ويقع الاثنـان الخارجان على الزبانَين؛ الزبـان الجنـوبي، والزبـان الشـمالي، ويسمى النجمان الموجودان فـي الوسط والمكونان لعيني السرطان الحِمـارين؛ الحمـار الجنـوبي والحمار الشـمالي. وبـين هـذه الكواكب توجـد مجموعـةٌ مـن النجـوم هـي المعلـف، وتبـدو كالسحابة الصغيرة للعين المجردة، وأربعين نجما أو نحوها من خِلال المِنْظار.

وفي وسط منْحنى مقابِل علـى أرجل السرطان الخلفيـةِ؛ الـنجم المشهور المتعـدد، وهـو ذنبـا السرطان. وتـذهب الأسـطورةُ الإغريقية إلى أن السرطان عض *هِرقْلَ عندما كان يحارب هيدرا؛ فتوقف هرقل ليسحق السـرطان، ثم استأنف القتال؛ فكافأت هيـرا (عدوةُ هرقـل) السـرطان بـأن وضعته بين النجوم، ولكنه ظـل مهروساً غير جلِي.

ويطلق على النجمين الموجودين في الوسط اسم الحِمارين. وتذهب الأسطورةُ الإغريقية إلى أنهما هما الحماران اللذان ركبهما *باكخوس وسـيلينوس Silenus؛ فأفزعـا العمالقةَ بِنَهيقَيهما.

وأقصى فلـكٍ يـومي ترسـمه الشمس في السماء (أطول يوم في خطوط العرض الشـمالية؛ وهـو يوم وأوجها في السـرطان) يـوم ميمون الطالع كما هي الحال فـي الحمل و*الجدي.

سروال SERWAL

كلمةٌ معربة أصـلها الفارسـي شَلْوار. والسروال لباس لعله انتقل إلى العرب من فارس. وقد عرف المسلمون السـروال فـي أيـام الإسلام الأولـى؛ أي إبـان فـتح فارس. وكانت السرايل تُلبس فـي معظم البلاد الإسلامية منذ القرون الأولى للهجرة.

وتختلف السراويل الشرقية فيما بينها اختلافًـا كبيـرا بـاختلاف البلاد؛ فهناك سراويلُ فَضفاضـةٌ، تُلَم في نهاية الساق فوق القدمين. وهناك سراويلُ محبوكـةٌ. كمـا تختلف السـراويل فـي الطـول اختلافًا كبيرا؛ فبعضها يبلغ إلـى الركْبة، والبعض الآخـر طويـل يصل إلى مـا تحـت القـدمين. وكانـــت الســـراويل تصـــنع من الحرير في فارس، أمـا فـي مِصر وما جاورها مـن الـبلاد؛ فكانت تصنع من الكتّان المصري الأبيض.

وكانت السراويل فـي الشـرق تلـبس ملاصِـقةً للجسـم تحـت الملابس الأخرى، ويمسكها حزام خاص يربط حول الجسم يعـرف بالتكّـة. وكانـت أثمـن التكـكِ وأشهرها تصنع في أرمينية مـن الحرير الفارسي. ويروى أن ابنة خُمارويه بن أحمد بن طولون قـد جهزت بتكة محلاةٍ بألف جـوهرة عند زواجها.

وكان للسـراويل شـأن بـالغُ الأهمية في نقابات الفتـوة؛ ففـي الحفل الذي يقام بمناسـبة قبـول عضو جديد في النقابـة؛ كانـت شعيرة إدخال المريد في الطريقـة تقوم على ارتدائه سراويلَ الفُتُوة. وعندما اختفت نقابـات الفتـوة، انتحل غيرهـا مـن الجماعـات شَـعائِرها الظـاهرة، واهتمـت اهتماما خاصا بلُبس السـراويل، ولم يعد الناس يفهمـون المـدلول الأصلي للسراويل، وأنها شـعار يدل على الفُروسِية.

سطيح بن ربيعة SATIH IBN RABI'A

كاهن أُسـطوري مـن كهنـة جزيرة العـرب فـي الجاهليـة. ومعنى الاسم سـطيح: "المنْبسِـط البطِيء القيـام مـن الضـعف". ويوصف سطيح بأنه متَشَـيطِن لا عظام له ولا عضلات، وليس من رأس إلا رأس إنســــــــان في وسط صـدره، يرقـد علـى الأرض فوق فـراش مـن ورق الشجر أو سعف النخل. فإذا أراد أن يغير موضعه "طَـووه طـي البساط"، وهو لا ينتفخ ويقـف إلا إذا استُثِير أو استُحِث. وقد أكدت الأسطورة وجود صلة وثيقة بـين سطيح وشِق، وهي تجعل ولادتهما بالليل من غيـر أب قبـل وفـاة الكاهنة طريفة (زوجة عمرو بـن مزيقياء). ويـروى أن الكاهنـةَ دعتها إلى حضرتها قبل وفاتهـا، ثم تفلت في فمها (وهي الطريقـة المأثورة لانتقـال القـدرة علـى السحر من سـاحر إلـى آخـر)، وأعلنت أنهما خليفتاها فـي فـن الكِهانة.

ومن الأساطير المقترنة باسـم سطيح أساطير تتصل بالعرب فيما قبل التـاريخ. وتـذهب إحـدى الرواياتِ إلى أنه قسم ملك نِـزار بين أولاده نصر وربيعـةَ وإيـاد

وأنمار. وتقول رواية أخـرى إن الظرب العدواني استشـاره هـو وشِقّ في الوضع الصحيح لقصي؛ الذي كان الظرب مجبرا على أن يزوجه من ابنتـه. وثمـة قصـةٌ تذهب إلى أن ربيعة بن نصر سيد لَخْم استشار سطيحا وشقًا في أمر رؤْيا أفزعته؛ فكشفت أن الأحباشُ سـوف يغـزون بـلاد العـرب الجنوبية، ثـم يطـرد الأحبـاشُ ويحكمها الفُرس، ثم يفتحها نبـي هو محمد صلى ا عليه وسـلم. وهناك قصة أخرى تذهب إلى أن سطيحا تنبأ بسقوط دولة الفـرس وفتح العرب لها. وكـان سـطيح يزعم أنه يتلقى المعرفة بالمستقبل من روح أَنس إليـه، وكـان قـد استَرق السمع وكاشفه ببعض مـا سمع، ويقـال إن سـطيح عـاش ستمائة سنة.

سعادة HAPPINESS

كلمة عربيـة معناهـا الهنـاء وحسن الجد، ومعنى الكلمة العـام اليمن وهو ضد النحس. ويـذهب بعض الدارسين إلى أن السـعيدة (وهو بيت جرى العـرب علـى الجري حوله) كانت في الأصـل لقبا لِلْعُزى. وترد كلمة سعد مـع المضاف إليـه فـي كثيـر مـن الأحوال علما على نجم أو كوكب أو قبيلة.

سعد SA'D

هي كوكبةُ السعد؛ اسم شائع في علم الفلك عند العرب، يطلقونـه علـى مجموعـات صـغيرة مـن الكواكـب، وكـل هـذه المجموعات تقـع فـي الصـور السـماوية الـثلاث المتجـاورة: الفرس الأعظم والدلْو والجَـدي. وتتألف غالبا من كوكبين، وأحيانًا من ثلاثة أو أربعة كواكـب مـن منازل القمر؛ هي سـعد الـذابح في كوكبة الجدي، وسعد بالع في كوكبة الدلو، وسعد السـعود فـي كوكبة الدلو، وسعد الأخبيـة فـي كوكبة الدلو.

وثمةَ أربع مجموعات أخـرى في كوكبة الفَرس الأعظـم؛ هـي سعد البهائم، وسعد الهمام، وسعد النازع، وسعد المطر، وسعد الملك في كوكبة الدلو.

سِفْر قهرمان

انظـر: قهرمـان نامـة Kahraman-Nama

سفِينكْس SPHINX

مخلوقةٌ خُرافية، وهـي ابنـة توفون Typhon وإخيدنا، أو ابنة خيمـايرا Chimaera. وقـد صورها الإغريقيون والمصريون في هيئة وحش مجـنح لـه رأس امرأة وصـدرها، وجسـم أسـد. وتـذهب الأسـطورة إلى أن هيرا أرسلتها إلـى طيبـة الإغريقية لمعاقبة أهلهـا. وفـي رواية أخرى أن الذي أرسلها هو ديونيسوس؛ فاستقرت فـوق تَـلّ بالقرب من طِيبة، وألحقت بأهـل طيبة أضرارا بالغة لا حصر لها، ولم ترحم منهم كبيرا ولا صغيرا، وكانت تنقض على كل من يوقعه سوء الحظ بين براثِنها فتختطفـه وتبتلعه. وكانت تسأل كـل مـن تقابله عن الحيوان الذي يمشي في الصباح على أربع، وفي الظهـر على رجلين، وفي المسـاء علـى ثلاث؛ فيعجز عن الإجابة فتقتلـه. وأعلن الملك كريون أنـه سـوف يتخلى عن العرش، ويزوج شقيقته لمن يسـتطيع حـل هـذا اللغـز وتخليص طيبـة مـن سـفينكس، وتقابل معها *أوديـب، وعنـدما وجهت إليه هذا السؤال أجاب بأنه الإنسان؛ فهو في طور الطفولـة

يحبو على أربـع، وفـي طـور الشباب يمشي على رجلين، وفـي طور الشيخوخة يتوكأ على عصا، ويمشي على ثلاث. وتماك الغيظُ سفينكس لأنه توصل إلـى حـل اللغز وقتلت نفسها. وتذهب رواية أخرى إلى أن أوديب هـو الـذي قتلها برمحه.

سـكُوت (سِـير والْتـر سكوت)

SIR WALTER SCOTT "1771 – 1832"

روائي وشاعر أسكتلندي؛ اهتم بقصص *البالاد، ونشـر منهـا مختاراتٍ في كتابه (نشـيد الحـد الأسكتلندي) (١٨٠٢ – ٣) وقـد خصص لهذه المختارات الشعرية مكانًا بارزا في التقاويم السـنوية لقصص البالاد الأوربية؛ باعتباره جامعـا لهـا، وباحثـاً متحمسـا لجمعها، وتتألف هذه المجموعـة من قصص بالاد أصيلة ملحق بها قطع أصلية كتبها بأسلوب البالاد، بالاشتراك مع جون ليدن، وهـو فلاح متعلم. وكـان هـذا العـالم الأسكتلندي ضلِيعا في المعتقـدات والعادات الشعبية المعروفـة فـي عهده وفي العهود السابقة، وهـذا واضح من إفادته من الفولكلور في روايته.

سلحفاة TURTLE

مـن الزواحِـف، وتختلـف أنواعها؛ فمنها ماهو بري، ومنها ما هو بحري. وقـد بلـغ حجـم السلحفاة البحرية حجـم جزيـرة. ولما كانت السلحفاة لا يتسير لهـا أن تفقس بيضها بسـبب صـلابة الصدفة التي على بطنهـا؛ فإنهـا تتعهد بيضها إلى أن يخـرج ا ُ الصغار من البـيض، وإذا سـقط البـيض فـي المـاء خرجـت منه السلاحف البحرية.

وقد أورد بليـاس فـي كتابـه الخَواص السحرية التـي تُنْسـب للسلاحف، كما ذكـر القَزوينـي والدمِيري خواص السلاحف فـي شِفاء الأمـراض. وتُصـنَع مـن صـدفاتها الأمشـاطُ. وبلاهـة السلحفاة وبطْؤُها من الأمور التي يضرب بها المثل.

وتعتقـد بعـض القبائـل أن السلحفاة تحمل جسد الأرض الأم. وتعتبرهـا بعـض القبائـل مـن الحيوانات المقدسةِ، وأنها يمكن أن تؤذي المخلوقاتِ البشريةَ. وتدور حول السلحفاة حكايـات شـعبية كثيرة.

السـماك أو بـرج العذراء

VIRGO OR VIRGIN

ومعناه المرتَفِع. وهو ألمع نجمٍ في برج العذْراء، وهو من القَـدر الأول. ويمثل برج العذراء منـذ القِدم بامرأة تحمـل فـي يـدها اليسرى سنْبلةً من القمح. ويسمى هذا البرج في كثير من الأحيـان باسم السنبلة. والسماك قريب كـل القرب من يد المرأة اليمنَى.

وقد ظن الـبعض أن السـماك مرتبط بالسماك الرامح في كوكبة العذراء؛ لأنه يقـع مقـابلاً لـه، وفرقوا بـين السـماك الأعـزل والسماك الرامح، وكلاهمـا مـن القدر الأول. وقد وردت الكلمتان "السماكان الأنهران" (أي ضـوء النهار، والجالب للأمطار) بصيغة المثنـى علمـا علـى النجمـين. والسماك الأعـزل هـو المنزلـة الرابعة عشرةَ من منازل القمر.

ومثل البابليون بـرج العـذراء بالرمز آب سِيم؛ أي القمح مستويا على سوقه. والسـماك الأعـزل هو الوحيد الـذي يصـور بهـذه

الصورة. وتتبع كوكبة العذراء الإلهة شلا زوجةَ إله الْجو *آداد، وشبلتو؛ أي السنْبلة.

سمخت SAMKHAT

ربةُ الفَرح البابلية. وعندما هبطت *عِشْتار إلى هادِيس لإنقاذ تموز؛ أشار عليها البعض بأن تسمح لسمخت بأن تدخل كبده كدليل على تحريره.

السمن BUTTER

السمن اسم مشهور يطلق على الزبد المجلوب من لبن البقر والماعز والنعاج، وبخاصةٍ المطهي بعد تنقيته من الشوائب. والشائع أن الزبد الطازج والقِشْدة يستعملان في الطب أيضا. ويعالج الإنسان بهما في الظاهر وفي الباطن على السواء؛ وهو في الطب الشعبي يستخدم في علاج الجروح والدمامل، كما أنه يعد تِرياقًا من لَدغ الثعابين، ومن السموم واحتباس البول.

سميث (وليام روبرتسون سميث)

WILLIAM ROBERTSON SMITH

"١٨٤٦ - ١٨٩٤"

فقيه لُغَوي أسكتلندي، ومن علماء الطبيعة والآثار، وناقد ومحرر الطبعة التاسعة من دائرة المعارف البريطانية، وقد تعلم في جامعة أبردِين، وتلقى دراساتٍ في اللاّهوت والفلسفة في جامعتي بون وجوتنْجن. وكانت آراؤه حول موضوعات الكتاب المقدس سابقةً لعصره، ولم تقبلها سلطات الكنيسة الحرة؛ فأُبعِد عن كرسي أستاذية اللغات الشرقية، وتفسير العهد القديم في كلية الكنيسة الحرة في أبردين. ومهما يكن من أمر؛ فإنه أصبح فيما بعد أستاذَ اللغة العربية في جامعة كِمبردج. وعندما وجد أنه قد تخفف من مسئولياته الأكاديمية تابع دراساتِه في اللغة السنسكريتية. وكان على معرفة تامة بالشرق؛ لأنه زار الجزيرة العربية وسوريا، وفلسطين، وتونس، وجنوب إسبانيا. ومن خلال دراساته المختلفة واتصالاته التي قام بها في أثناء هذه الرحلات؛ أصبح مهتما بالدراسة المقارنة للعادات البدائية، وكتب مقالاً لدائرة المعارف البريطانية في هذا الموضوع، كما كتب دراسة عنوانها "القَرابة والزواج في بلاد العرب القديمة" و"محاضرات عن الديانة لدى الساميين".

سميراميس

SEMIRAMIS

الشكلُ الإغريقي لسامو رامات زوجة شمش أداد الخامس ملك أشور؛ وهي شخصية تاريخية تدور حولها عدةُ أساطير. وتقول الأسطورة إنها ابنة *أتارجاتس التي كانت إلهة إخْصابٍ في المِنْطَقة؛ تُقدس لها الأسماك واليمام. وقد نُبِذَتْ بِالعراء وهي طفلة؛ فأطعمها اليمام. وعثر عليها الراعي سِيماس Simmas ورباها، وتزوج أونس من سميراميس، وأحبها الإمبراطور نِينُوس؛ فانتحر أونس وأصبحت سميراميس ملكة بعد أن تزوجت من نينوس. وأغرت سميراميس نينوس بأن يعينها حاكمةً للبلاد لمدة خمسة أيام؛ فحقق لها رغبتَها. وفي اليوم الثاني مارست سلطتها وأمرت بقتله. وأخذت سميراميس تجوب أرجاء مملكتها تَبنِي المدن وتشق الطرق، وتعمل

على إقامة الآثار. ويرجـع إليهـا الفضلُ في تشـييد كـل المبـاني العظيمة القديمة في منطقة فارس وأَرمِينْيا، وهي معروفـة بأنهـا مشيدة بابِل. وفـي خـلال مـدة حكمها التي اسـتمرت ٤٢ عامـا اتخذت سـمراميس كثيـرا مـن العشّاق اختارتهم مـن رعاياهـا، وكانت عندما يفتُر حبهـا لأحـد عشاقها؛ تأمر بإعدامه، ويقـال إن ابنها الوحيد كـان ضـحيةً مـن ضحايا شَهوتِها. وفي نهاية حكمها تنازلـتْ عـن الحكـم لابنهـا نينياس Ninyas، وتحولت إلـى يمامة. وتذهب رواية أخرى إلـى أنها اختفت عن الأنظار.

السندباد SINDBAD

وهي مـن أشـهر الحكايـات الشعبية عند الفُرس والعرب. وقد ذهب بعض الدارسين إلـى أنهـا عرِفَت باسم "سندباد نامه"، وتقوم على الوظيفـة التقليديـة لـبعض أجنـاس الأدب الشـعبي؛ وهـي اسـتقلال القصـص في التوازن، وعدم الشـطَط فـي السلوك. ولقد روي أن أحد الملوك عهد بتأديب ابنـه إلـى الحكـيم سندباد؛ فأمر هذا الحكيم أن يمنع الأمير عن الكلام سبعة أيام، ولكن الملكة تَشِي بالأمير، ويهم الملـك بقتله، وهنا يبـادِر سـبعةٌ مـن الـوزراء يتَفَنّنُـون فـي سـرد القصص؛ حتى يحولُوا بين الملك وبين تنفيذ الحكم علـى الأميـر. وتحققت براءتُه.

وضمتْ حكاياتُ السندباد بعـد ذلك بفترة غيـر قصـيرة إلـى مجموعة *ألْف لِيلة وليلـة. وقـد تُرجِمـتْ منفصـلةً عـن تلـك المجموعة الشهيرة إلى كثير مـن اللغات، ولكنهـا اشـتهرت فـي الآداب الشـعبية كلهـا بأنهـا من حلْقات ألف ليلـة وليلـة. ولا يزال الدارسون يجِدون في محاولة الكشف عن حكايـات السـندباد، وتتبع مدى تأثيرها المباشر وغير المباشر على الفنون القَصصِـية، وفي اعتمادهـا علـى مشـوق، والعجيب لا في الأحداث فحسب، ولكن في مِحورها الرئيسي الـذي يدور على الرحلات والأسفار.

سندريلاّ

CINDRELLA

حكايةٌ شعبية مشهورة، تتـردد في كل مكـان تقريبـا. وتـروي الحكايةُ أن فتاة تُـدعى سـندريلا تتعرض بعد وفاة والدتها لمعاملة قاسية من زوجة أبيها، وأخواتهـا غير الشقيقات، وتُكْره على القيـام بالأعمال المنزلية الشـاقّة. وذاتَ يوم تذهب زوجة أبيها مع أخواتها لحضور حفل راقص، ويتْركْنَهـا وحدها؛ فتبكي حزنًا وأسى بعد أن يغَادرن البيت. وعند ذلك تظهـر لها جِنيةٌ، وتساعدها على الذهاب على الحفل الراقص وهي ترتدي أجمل الثياب، وتركب عربة فخمة تجرها جياد مطَهمـة. وتجتـذب سندريلا بجمالها ورقتها الأميـر؛ فيلازمها في كل مكان في الحفل، ولا يتركها لحظةً واحـدة. وفـي الساعة الحادية عشـرةَ والدقيقـة الخامسـة والأربعـين تتركـه سندريلا، وتُهرع مغـادرةً مكـان الحفل؛ لأن الجنيـه كانـت قـد حذرتها أن تبقى لحظة واحدة بعد الساعة الثانيةَ عشرةَ ليلاً؛ لأنها إن تفعلْ ذلك تتحول كما كانت فتـاةً رثةَ الثياب. ولكنها تتـرك أثنـاء فِرارها حِذاء لها يستعين به الأمير للتعرف علـى سـندريلا عنـدما يطابِق قدمها بسـهولة، ويتـزوج منها ويعيشان معا في سعادة.

السهيل CANOPUS



النجم الذي يرمز إليه بحرف "ألفا اليوناني"، وهو يلي مباشرة *الشعرى أنور الثوابت في القُبة الزرقاء.

وسهيل هو الاسم الذي أطلقه العرب على عدة نجوم في نصف الكرة الجنوبي، ويسمى السهيل في لغة أواسط جزيرة العرب بالشبل، ويستعان به في الاستدلال على جهة الجنوب. ويقول البدو في هذه النواحي: "أجت راكب الشبل في وجهك".

ويقول كوكار إن البابليين وضعوا السهيل في الصورة السماوية "مول نون كي = صورة أَريدو"؛ أي "الشراع – الجؤكؤ – السهيل"، واسم هذا النجم عند اليونان "كانُوبوس". وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أن كانوبوس كان يصحب منيلاوس في السفينة التي عاد بها إلى بلاد اليونان، وهبت عاصفة شديدة قذفت بالسفينة إلى ساحل ليبيا، وهناك تُوفي كانوبوس متأثرا بعضة حية؛ فحزن منيلاوس لما أصاب صديقه، وشيد له تذكارا فخما، وأطلق اسمه على مستعمرة أقيمت في ذلك الموضع.

ويقول أثناسيوس كيرتشر إن السهيل كان إله الندى والخصوبة، وكان مقامه في مصر، وكان فيها إله الماء بصفة عامة، وهو يشبه في ذلك بوسايدون ونبتون. ومن الطبيعي أن تنسب له تأثيرات تتصل بالضرب في البحر عند أهل التنجيم؛ أي في ساعة مولد أي طفل جديد.

السوسن LILY

الاسم الشائع للزنْبق الأبيض والأحمر الضارب إلى الصفرة، وهو يطلق أيضا على زهرة الزنبق الزرقاء.

وتذهب الأساطير السامية إلى أن الزنبق نَبتَ من دموع حواء عندما هبطت من جنة عدن. وفي كوريا تذهب حكاية شعبية إلى أن ناسكًا استخرج يوما سهما من ساق نمر، وأصبحا صديقين. وعندما أحس النمر بدنُو منيته توسل إلى الناسك أن يستخدم سحره؛ لكي يبقيه بالقرب منه؛ فحول جسد النمر إلى زنبق النمر، وعندما غَرِقَ الناسك انتشر هذا الزنبق ليبحث عنه.

والزنبقُ رمز للخصوبة في الصين واليابان والهند ومصر وبلاد اليونان وروما. وهو رمز للطهارة والعِفّة والبراءة. وكان الزنبق مقدسا لـ *فينُوس.

ويعتقد أن شم عبير الزنبق، وبخاصة زنبق النمر يصيب الوجه بالنمش؛ وهو اعتقاد شائع في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. ويعتقد أن كل من يخطو على زنبقة يلوثُ طهارةَ النساءِ في بيته.

وكان الزنبق يستخدم في أعمال السحر. ويروي أن من يقْطِف زنبقة في برج الأسد، ويمزجها بعصير شجر الغار، ويضع المزيج تحت كوم سباخ إلى أن تتولد منه ديدان، ثم تسحق هذه الديدان وترش على ملابس شخص تصيبه بالحمى. وإذا وضعت في قِدر بها لبن؛ فإنها تجعل ضروع الأغنام تجفّ. وتستخدم جذور الزنبق في الطب، ويقالُ إنها إذا مزجت بالعسل فإنها تكون بلسما شافيا للجروح. وإذا مزجت بزيت الزيتون؛ فإنها تفيد الشعر والحروق والآلام.. وعصير الزنبق تِرياقٌ ناجع ضِد السموم التي تنشأ

من عضات الحشَرات والثعـابين، ويشفي الحروق والأورام.

سول SOL

الشمس مجسدةً في هيئة إله، في الديانة الرومانية القديمـة، وهـو يـرادِف هِلْيـوس الإغريقـي أو فِيبوس أبولو. وكان سول أنفكتوس صفةً لمِيثْرا.

سوما SOMA

إله عصارةِ الجسـد والقمـر، ورب النجوم والنباتات والبراهمة في الأسطورة الفِيدِية. ويقـال إن سوما هو ابن أترى، أو أنه ولِـد من مخْض المحيط، وتزوج مـن بنـات*داكشـا، وهـن سـبع وعشرون، أو ثـلاث وثلاثـون، ولكنهن جميعا لم يحظَين منـه إلا بالإهمال، ما عدا روهيني؛ ومـن ثم لعنه داكشـا أن يمـوت بـداء السل. ولكن عندما أخَذ جسد سوما يضعف، أصـاب الـوهن كـل المخلوقات؛ فخفف داكشـا مـن لعنته، وجعـل القمـر يتنـاقص ويتزايد كل شهر. ومـن سـوما السلالة القمريـة للملـوك. وقـد اختطف سوما تارا زوجةَ بريهـا سباتي؛ فتسبب في نُشوب الحرب بين الآلهة، وهي تلك الحرب التي ورد ذكرها في البورانا والملاحِم. وأنجبت منه بوذا (عطارد)، الذي انحـدرت مـن صـلْبه السـلالةُ القمرية.

ونبات السوما تسـتخرج منـه عصارةٌ قابضة مخدرة يعتبـر أن لها قوةً إلهية، وكانت تقدم للآلهـة ممزوجةً باللبن والزبد والشـعير والماء، ولم يسمح إلا فيمـا بعـد للطوائف العلْيا الثلاث باحتسائها، ثم سمِح بتقديمها فـي الحفـلات الدينية، بينما أصبحت خَمر الأرز "سورا" مشروبا شـعبيا. وكـان قُربان السـوما أحـد شَـعِيرتَين (والشعيرة الأخرى عبادةُ النـار) في طقوس *الريج – فيدا. ومـن هنا أصبح سوما؛ باعتباره تَجسِيدا لعصارة النبات؛ إلها بارزا يحتـل المكانة الثالثة الهامة بين الآلِهـة الفِيدِية. وكان سوما رب النباتات، وكانت داره الأصـلية السـماء، وحمله نَسر إلى الأرض.

سومنوس SOMNUS

إله النومِ عند الرومـان؛ وهـو يرادِفُ الإله هيبنو لدى الإغريق. وسومنوس هو الأخ التوأم للموت؛ وهو شاب مـرح يحمِـل نبـاتَ خَشْخاش، وبوقًا يوزع منه النـوم على الناس. وهو يختلف بطبيعته عن الموت، ولكن النوم والمـوت أصبحا فـي الأزمنـة المتـأخرة مظهرين مختلفين لنفس الإله.

سيـــــــــچفريد أو سيچورد

SIEGFRIES OR SIGURD

ابن سِيجموندْ وهيورديس وآخِر الفُولْسونْج. وقد تلقى تعليمه علـى يد *ريجِين الحداد القَـزم الـذي أغراه بقتل التنين فـافنير (وهـو شقيق ريجين)؛ لكي يحصلَ على كنْـز إنـدفاري لنفسـه. وأكـل سيجورد قلب التنين؛ فَاستطاع أن يفهم لغةَ الطيور، وعلِم بما ارتكبه ريجين من خيانة فقتله.

وعثر علـى برنهيلـد وهـي مستغرقةٌ في نومها السحري تحيط بها النيران فأيقظها، وارتبط معها بالخاتَم أندفارانوت، ثـم اسـتأنف مسيرته بعـد أن أنْجـب ابنتـه أسلوج.

وفي أرض النبلـونج أُعطِـي جرعة للنسيان؛ فنسـي برنهيلـد، وتـزوج مـن *جـودرون شقيقةِ*جونار، الذي ساعده علـى

الفوز بيد برنهيلد باتخاذ شكل جونار.

وعندما جاءت برنهيلد إلى بلاط الملك؛ اكتشفت أن سيجفريد كان قد حل محل جونار؛ فأغرت جوتورم شقيقُ جونار بأن يقتل سيجورد لينتقم لها منه. وأخيرا قتلتْ نفسها، ووضِعتْ بجانبه على المِحرقة.

السيد LE CID

الاسم الذي عرفَ به أشهر أبطال قَشْتالة شهامةً ومروءةً، وأكثرهم ذكرا على ألسنة الناس. وهو رودريجو دياز دا بيفار، وينْحدِر من أسرة نبيلة في قشتالة. وقد برز في صفوف شانجة الثاني ملك قشتالة، في الحرب التي شنها هذا الملك على شانجة ملكِ نبرة (نافار)، وتغلب في مبارزة على فارس من بثرة؛ فارتفع شأنُه في جيش قشتالة، وأصبح حاملَ لِواء الملك، ومِنح لقب "كنبسيطور"؛ وهو يرادِف اللفظ العربي الأندلسي "مبارز"، وتزوج خِيمِينا ابنةَ الكُونْت أُوفِيديو، وابنةَ خالةِ ملك قشتالة، واشترك في معارك عديدة، ولكن بعض الحاقدين عليه أوغَروا عليه صدر ملك قشتالة؛ فعزله من منْصِبه، وطرده من أملاكه.

وبدأ فارس قشتالةَ منذ ذلك الحين يحيا حياةَ قائدِ فِرقة من المرتزقة، وأخذ يحارب، حسبما تدعو الحال، المسلمين وإخوانَه النصارى لصالح طرف ثالث أو لصالحه هو. واشترك في القتال الذي نَشِب بين والدي أمير سرقسطة، ووقف إلى جانب يوسف المؤتمن، وأحرز نصرا عظيما على أعداء مولاه، وغنِم غنائم نفيسةً، وأسر أمير برشِلُونة، ولكنه كان معه كريما؛ فلم يلبث أن أطلق سراحه، ودخل سرقسطة دخولَ الظافرين؛ فأغدق عليه الملك العطايا وألقاب الشرف، واكتسب هيبةً منقطعةَ النظير بين جنوده المسلمين الذين أخذوا يلقبونه بـ "سيدِي".

وعقد معه بعض أمراء المسلمين معاهدة، وطلبوا منه حِمايتَهم؛ فأجابهم إلى طلبهم لِقاء جِزية يؤدونها إليه بانتظام. واشْتَجر النزاع بين ألفُونْسو السادس والسيد، ودار قتالٌ شديد خرب فيه السيد كونتية ناجرة وقلهرة ومدينة لوكرونو، واستولى على مدينة بلَنْسِية، وأصبح منذ ذاك الحاكم المطلقَ لها، ووسع رقعة أملاكه بغزو المنارة، وتقدمت به السن، وزالت الوحشة بينه وبين مولاه ألفونسو ملكِ قَشْتالةَ، وأدركتْه المنِيةُ في منتصف عام ١٠٩٩م، ودفنته زوجتُه خِيمِينا قرب برغش في دير سان بدرو.

سيدها SIDDHA

أحد الكائناتِ من أنْصاف الآلهة كما جاء في الأسطورة الهندية، ومعناها حرفيا من اكتسب السيدهي أو الكمال. والسيدها يقيم بين الأرض والشمس، ويقالُ إن عدد كائنات السيدها يبلغ ٨٨٠٠٠، وملكُهم هو فشفافاسو. وهم يعتَبرون أحيانًا من سلالة الأوتاراكورو.

سِرابيس SERAPIS

العِجلُ *أبِيس الميت ممثلاً في أوزيريس، أو أوزيريس أبِيس؛ وهو إله يجمع بين أوزيريس وصورة لـ *بتاح، يحتل مكانًا مرموقًا في الديانة الشائعة في مصر. ويبدو أن سِيرابِيس كان مزيجا مصطنَعا من عمل البطالِمة لتدعيم مركزهم في مصر. وكانت فكرةُ انتساب أسرة حاكمة لإله

شـائعةً وقتـذاك؛ فقـد حـاول *الإسكندر أن ينسب نفسه للإلـه آمون عندما غزا مصر. ولم تكن هناك أسطورةٌ تتعلق بسـيرابيس. ويصور في هيئة هادِيس جالسـا على العرش يضع سلّةً على رأسه وتحت قدميـه كلـب الحراسـةِ الجهنمِـــي. ولـــه تمثــالٌ في السرابيوم بالإسكندرية أحضره بطْليموس سوتر مـن سـينوبي. وتذهب إحدى الروايات إلـى أن هذا الإله المجهول أتى إليـه فـي الحلْم وأخبره أين يجده، واكتشف اثنان ممن يعرفون سِـيرابِيس أن هذا تمثالٌ لـه. ويقـال إن الإلـه الوحيد الذي ابتَهلَ إليه الحاضرون عندما كان الإسكندر يحتَضر هـو سيرابيس. وكان سيرابيس واحـدا مـــن الثّـــالُوثِ: *إيـــزيس وهاربوكراتيس وسيرابيس، وهـو لهذا يـرادِفُ ُأوزيـريس. وقـد انتشرت عبادتُه فيما بعد في العالم الروماني.

سِيرة SIRA

هي الترجمةُ المـأثورةُ للنبـي صلى الله عليه وسلم، ثم أصبحتْ تدل على ترجمة الحيـاة بصـفة عامة. ومعنى السيرة متسلسِل من المسلك أو طريقة الحيـاة اللـذين تدل عليهما هذه الكلمة، واللـذين يعدان تطورا طبيعيا للأصـل "س ي ر"؛ أي سلك. وصِيغة الجمـع لسيرة هي سِير، وهي أوسع مجالاً من مصطلح ترجمة حياة؛ لأن هذا المعنى الأخير يقتصر على تتبـع مراحل حياة المترجم له، وأعماله أو آثاره، وكتبـه، ولأن السـيرة تستوعب الحكمة والنهج وتحقـق النموذَج والمثـال. وكـان مـن الطبيعي أن يحتفل الإبداع الشعبي بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي محفوظة ومرددة في البيئات وفي المواسـم، وبخاصـة فـي الاحتفال بالمولد النبوي أو الهجرة أو الإسراء والمِعراج.

واجتذب الوجدان الشعبي بعض الشخصيات التي عدها مثلاً يعمل على تحقيق القِيم الدينية والقوميـة والاجتماعية. ومن هنا انتشـرت طائفة من السير الشـعبية يقـوم محورها على بطل أو مجموعـة من الأبطال؛ مثل سيرة *سيف بن ذي يزن و* عنترةَ و* الأميـرة ذات الهمة و* بني هلال... إلخ. وهذه السير الشعبية دون بعضـها وطبع ونسب تأليفها إلـى مبـدع واحد أو أكثر، ومع ذلـك ظلـت تُنشَـد وتـردد علـى الجمـاهير في المناسبات العامـة. وليسـت السيرة مقصورة علـى الواقـع، ولكنها تَجنَح في أكثر حلْقاتها إلى الخَيـال. وقـد عـرفَ بعـض المحترفين لسـير بعينهـا باسـم الشعراء؛ ذلك لأن السيرة لم تتخذ أسلوبا واحدا وتقليديا في الحفـظ والترديد؛ بل إنهـا أفـادت مـن التدوين، ومن قراءة المدون على جماهير محدودةِ العدد إلى حد ما. وقد ذكر إدوارد لين في منتصف القرن الماضي أنه شاهد واسـتمع إلى قَصاص يحترف سرد سِـيرة *الظاهر بِيبرس معتمدا على نص مدون.

سِيرةُ الأميرة ذاتِ الهمة

SIRA OF AL – AMIRA DHAT AL – HIMMA

من أشـهر السِـير الشـعبية. وتـروي السـيرةُ أن الحـارث الكِلابِي ذاع صيتُه باعتباره سـيد أسرةِ بني كلاب في عهد الخليفـة عبد الملك بن مـروان. وعنـدما مات فـرح كثيـر مـن القبائـل العربية؛ لأنه كان لا يكـف عـن



إزعاجه بغاراته. وخَشِيتْ زوجتُه أن ينتقم منها أعداؤُها، وكانت على وشك ولادة طفلها، فاصطحبت خادمًا لها يُدعى سلاما، وخرجت تحت جنْح الليل. ولكن ما إن انْفرد الخادم بسيدته في الصحراء حتى انقض عليها وحاول أن يغتصبها؛ فدافعت المرأةُ عن نفسها دفاع المستَمِيت. وفي غضون ذلك ولدت طفلها، ولفظت أنفاسها. وقبل أن تجود بأنْفاسها طلبت من خادمها أن يعنَى بطفلها، وأن يعلقَ في صدره تَمِيمةً أعطتها له. وولى الخادم هاربا، وترك الأم جثة هامدة وبجانبها طفلُها.

واتفق أن خرج الأمير دارم؛ فشاهد المرأة ميتةً وبجانبها طفلُها يصرخ، فأخذه معه ليربيه، وأطلق عليه اسم جندبة. وشَب جندبة، وأصبح فتى شجاعا. وخشي الأمير دارم أن يتفوق عليه جندبة في مجال الفروسية؛ فصارحه بحقيقة نسبة، وكان قد عرف ذلك من التميمة التي وجدها معلقةً في صدره وهو طفل. ورحل جندبة من فوره إلى قومه بني كلاب، وتعرف على أهله، ولم يلبث أن تُوفي. ولم يمض على وفاته وقت طويل حتى ولدت له زوجتُه ابنًا أسمتْه الصحصاح. وعندما كبر تزوج من ابنة عمه ليلى بعد أن قام بمغامرات بطولية، وأنجب منها ولدين هما ظالم ومظلوم، وولد لظالم ابن سماه الحارث، ورزقَ مظلوم بابنة سماها فاطمة. وخَشِي مظلوم أن يشمت به أخوه؛ فَأخْفَى ابنته لدى مرضِعة قامت بتربيتها. وكبرتْ فاطمةُ، وظهرت عليها أماراتُ البطولة؛ فأطلق عليها الناس لقب ذات الهمة. وتقدم إليها ابن عمها الحارث يطلب يدها؛ فرفضت الزواج منه، ولكن أفراد قبيلتها أجبروها على الزواج منه. وعزمت ذاتُ الهمة ألا تسمح له بالدخول بها، ولكنه تمكن من أن يسقيها البنْج، ودخل بها بعد أن فقدتْ وعيها. وحملت منه وأنجبت ابنها عبد الوهاب. وأرادت أن تذهب مع ابنها إلى مِنْطقة الثغور؛ حيث كان الجهاد على أشُده بين العرب والروم، ولكن زوجها قرر أن يكيد لها؛ فأشاع بأن الولد الذي أنجبته ذات الهمة ليس ولده لأنه أسود اللون، مخالف بذلك لون أمه وأبيه. ولجأت ذات الهمة إلى أهل الفِراسة والعِرافة لتبرئة ساحتها؛ فقرروا أن الولد ابن الحارث. ورحلت ذات الهمة إلى منطقة الثغور لنُصرة الدولةِ الإسلامية على الروم.

وانضم إلى جيش ذات الهمة البطلُ الكبير محمد *البطّال، وكان بارعا في أساليب الحِيل والخداع، والتنكر في أشكال عديدة؛ بحيثُ يصعب اكتشاف أمره، وكثيرا ما كان يتسللُ إلى بلاد الروم، ويتَعرف على خطَطِهم، وينقلُ هذه المعلومات إلى العرب فيرسمون خططهم على أساسها، ويكْتَب لهم الانتصار.

وهكذا اكتملت لبني كلاب كل عناصر القوة؛ فقد كانت ذات الهمة تتولى قيادة جيشها بما وهِبت من رجاحة في العقل وشجاعة في ميدان القتال، يساِندها ابنُها عبد الوهاب ببطولته النادرة، والبطال بمقدرته على اصطناع الحيل، والتنكر في هيئات شتى.

وكسب الإسلام بطلاً جديدا هو سيف الحنِيفية بن عبد الوهاب، وقد أنجبته له جاريةٌ رومية هي ميرونةُ، وكانت قد أعلنت إسلامها، ثم أُسِرتْ في بلاد الروم، واختفت عن عيني زوجها



عبد الوهاب. وفي أثناء أسرها ولَدتِ ابنَها الذي انْتُزع منها ليتربى في أحضان الروم، وأطلقوا عليه اسم "سيف النصرانية". وعندما كبر كشفت له الرؤيا عن حقيقة نسبه؛ فانطلق يبحث عن أبيه عبد الوهاب. وعندما التقى به ارتمى بين أحضانه وأعلن إسلامه بين يديه، وسمي "سيفَ الحنيفية"، وطلب عبد الوهاب من ابنه أن يتظاهر بالولاء للروم، ودبر معه خُطة لخطف ملك الروم وبعض قواده، ونجحا في ذلك، وأُسِر ملك الروم مع بعض قواده. وعلم البطال أن الخليفة دبر مؤامرة مع الفضل بن الربيع وعقْبةَ للقضاء على جيش بني كلاب؛ فاختطف الخليفةَ وعقبةَ ووضع كلاً منهما في خِباء مجاورٍ للخباء الذي وضع فيه ملك الروم. وهيأ لعقبةَ مقابلةَ ملكِ الروم، وجعل الخليفةُ يستمع إلى حديث عقبة مع هذا الملك، واكتشف الخليفة أن عقبة يتآمر لدحر جيش الإسلام. وقبل الخليفة أن يطلقَ سراح الملك مقابل فِدية كبيرة وسيق عقبةُ إلى هارون الرشيد لمحاسبته، ولكن عقبة استطاع بدهائه أن يسترد ثقةَ الخليفة فيه.

ثم حدثت نَكْبةُ البرامِكةِ وحزن بنو كلاب عليهم. وظل عقبةُ يحاول أن يفسد العلاقة بين أبطال بني كلاب وبين الرشيد. واتفق أن أسر البطال نوري ابنة ملك الروم، وكانت بارعةَ الجمال؛ فأُغْرِم بها عبد الوهاب، وتمنى أن يفوز بها، وعلم عقبةُ بهذا الغَرام؛ فحاولَ أن يوقِع الشقاقَ بين البطلين الكبيرين، وأتاح للخليفة فرصة رؤية نوري، وزين له أن يفوز بها. ودب الخلافُ بين البطال وعبد الوهاب والخليفة، وأخيرا تدخلت ذاتُ الْهمة وأنصفتِ البطالَ، وأعلنت أن نوري من نصيبه؛ لأنه هو الذي أسرها. ورضخ عبد الوهاب لرغبة أمه. وعز على الرشيد ما حدث؛ فدبر خطة لتفريق أبطال بني كلاب، فأرسل عبد الوهاب بعد أسره إلى العراق، وأمر باختطاف ظالم والبطال، ووضعهما في صندوقين عهد بهما إلى قافلة لكي يحملا إلى الجزر النائية. وفي الطريق سطا بعض اللصوص على القافلة، وعندما فتحوا الصندوقين وجدوا البطال وظالما فتركوا البطال في أرض يحكمها الملك الأزرق، وتركوا ظالما في أرض يحكمها الملك عبد الودود. وكانت الحرب تنشَب بين حين وآخَر بين هذين الملكين. وفي إحدى المعارك التقى ظالم والبطال وحاربا معا في صف الملك عبد الودود. وأُسِر البطالُ وظالم في معركة وقعت بين الملك وعبد الودود، وهشام المؤيد حاكم الأندلس فقص عليه البطلان ما حدث لهما؛ فأطلق سراحهما على أن يشتركا معه في القتال ضد الإفْرِنْج، وتم له النصر؛ فطلبا منه الرجوع إلى ملطية؛ فجهز لهما السفن، وقطعا رحلة طويلة حتى وصلا إلى الشام، وهناك اجتمع شملُ الأبطال مرة أخرى. والتقت بهما ذات الهمة، وفرح الرشيد بوصولهما؛ لأن جيش المسلمين عجز عن صد غارات الروم في غِيابهما، وزاد تقدير الرشيد لهما ولأبطال بني كلاب.

ثم تُوفي الرشيد وترك الخلافة لابنه الأمين على أن تكون للمأمون من بعده. ودب الخلاف بين الأخوين، ووقف بنو كلاب



على الحياد بينهما، ثم تولى المأمون الخلافة بعد مقتل الأمين.

وفي عهد ميخائيلَ ملكِ الروم ثار ضده فارس يدعى كوشانوش، وتحصن في إحدى القلاع، وجمع حوله عصابة من الخارجين على القانون. ورأى ميخائيل أن يهادِن العرب حتى يتفرغ للقضاء على كوشانوش؛ فطلب من الأميرة ذات الهمة أن تساعده ضد هذا الثائر نظير أن يسالم لها عمورية، ورحبت ذات الهمة بهذا العرض. وعلم المأمون بهذا الاتفاق فغَضِب؛ لأنه كان يعارض مهادنةَ الروم، وأرسل إليها بألا تعمل بهذا الاتفاق. ولكنها لم تقبل وجهةَ نظر المأمون. وشعر المأمون بخطورة بني كلاب، وقرر أن يحد من شوكتهم، ولكن خصومته لهم لم تدم طويلاً ودبر عقبةُ مع الروم مؤامرةً لأسر المأمون، وتم له ذلك بنجاح، وأرسل أحد أفراد عصابته لأسر أبطال بني كلاب، ووقعت الرسالة في يد البطال؛ فأبلغ إخوانَه بما دبره لهم عقبةُ، وخف لنجدة الخليفة، وأدركه وهو مصاب بجرح قاتل.

وساءت صحةُ المأمون؛ فأوصى بالخلافة للمعتصم بالله الذي كان يلقب بأسد بني العباس.

وفي عهد المعتصم ظهر في جيش الروم فارس بطل، اتضح بعد ذلك أنه ابن البطّال من زوجته نوري. وكانت نوري قد أُسِرتْ، وعرض عليها أن تتنصر فأبت، فأمر الروم بذبح ولدها، وأخذه الغلمان ونزلوا به إلى ساحل البحر؛ فشاهدتْه بنت أحد البطارقة وهو يضحك، فأمرتِ الغلمان ألا يقتلوه، وأطلقوا عليه اسم مذبحون، وشَب وأصبح فارسا لا يشَق له غُبار، ثم تعرفت عليه نوري فيما بعد، وأصبح من أبطال المسلمين.

وتم في عهد المعتصم فَتْح عمورية بفضل دهاءِ البطل وحيله وشجاعة المحاربين. ووصل المعتصم بجيوش بني كلاب إلى باب الذهب في القُسطَنْطِينية، وتم له النصر على الروم، وصلب عقبة على باب الذهب. وقَضى أبطالُ بني كلاب على المتمردين على الخلافة الإسلامية من الأتراك وأتباع فِردرك والأحباش واليهود.

وتولى الواثقُ الخلافة بعد وفاة المعتصم، وأمر بتعيين الأبطال المسلمين حكاما بالمناطق التي كان لهم الفضلُ في فتْحها. وكانت ذات الهمة وعبد الوهاب والبطال قد انتقلوا إلى رحمة الله؛ فعين أولادهم لحكم هذه البلاد.

سيرةُ عنترة

SIRA OF 'ANTARA

من أهم وأشهر السير الشعبية في الأدب العربي، وهي تتركز حول شخصية البطل والشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي، وهو من أصحاب المعلقات ومن الفرسان المشهورين في أيام العرب الجاهلية. وقد دونتْ قصائده وأخباره في الدواوين وفي التراجم والكتب الجامعة للمعارف العربية، وتُعد ترجمتُه وأشعاره من المعالم البارزة في تاريخ الأدب العربي المعتبر. وشخصيةُ عنترةَ بن شداد من الشخصيات القليلة التي انتخبها الوجدان الشعبي من العصر الجاهلي، ومن المشهور أن ذاكرة الشعب لا تزال تحتفظ بثلاث سير تتركز حول شخصيات: سيف بن ذِي يزن والزير سالم وعنترةَ بن شداد،

ومــن المعــروف أن الأخيــرة أشهرها جميعها.

ولقـد سـجل أكثـر الرحالـة الأوربيين في القـرن الماضـي عناية الشعب العربي في الحضر والريف بسيرتين اثنتين؛ أولاهمـا مستمدة من الأخبار الجاهلية وهي سيرة عنترة، والثانية من الأخبار الإسلامية وهي سيرة بني هـلال. أما سيرة* الظاهر بيبرس التـي أشار إليها بعض أولئـك؛ فإنهـا تتركز حول الظاهر بيبرس، وهي تختلف في مـنهج السـرد عـن السيرتين الأولَيين عن عنترة وبني هلال؛ ذلك لأن المحترفين الـذين حرصوا على حفظهما وإنشادهما كانوا يـؤْثِرون الـنظم، وكـانوا يعرفون من أجل ذلك بالشـعراء، أما الذين احترفوا إنشـاد سـيرة الظاهر بيبرس؛ فقد اعتمدوا على الحكاية والقَصص، ومن أجل هذا عرفــوا باســم المحــدثين أو المحدثين؛ أي الـذين يسـردون الأحداث بالنثر. وكـان الشـعراء يصدِرون عن الـذاكرة والقـدرة على التطور مـع الإنشـاد، أمـا الظاهرية فقد استعانوا بنص مدون وكانوا يقرأون ما فيه للجماهير.

ولسيرة عنترة الأسـاس نفسـه الذي اعتمد عليه المعنِيون بأيـام العرب التي كانت تُعـد بالنسـبة لسيرة عنترة وما يشبهها بمثابـة النواة.

وكان المحور الرئيسـي هـو شخصية البطل العربي. وقد جمع عنترة بن شـداد العبسـي (كمـا ذكرنا) بين الفروسـية والشـعر، ولكن عنترة كان ابن أمة حبشـية فظهر إلى الوجود أسود اللـون، فأنكره أهلُه، بـل أنكـره أبـوه، وعاش بعيدا عن أهلـه. وكانـت مشكلته الكبرى هي التخاص مـن العبودِية. ومن هنا نازعتْه نفسـه إلى تحرير ذاتـه بـالتفوق فـي الفروسية، والامتياز على أقرانه، والتغلبِ علـى أعدائـه وأعـداء قبيلته، وتم له بذلك الاعترافُ بل والامتياز في مجال القبيلـة بكـل أُسرها. وتتألف سيرة عنترة مـن حلقات متداخلة، مثلها في ذلك مثل المِنْهج الشعبي المجتذب للاستقبال عند الأفراد والجماعـات. وكـان البطل لابد أن يكافيء في القـوة والإقدام رؤساء القبائل والجماعات التي يحميها، وينزع إلى الانتصار عليها، لكي يصبح هذا الانتصـار تأكيدا لبطولته. وهو كغيره مـن الأبطال يعاونه آحاد مخلصـون، وقــوى خارقــة تشــد أَزره، ومناسبات غير مألوفة تحقق لـه النجاح. ولم تكن غاية عنترة هي مجرد الانتصار في المبـارزات والحروب، ولكنه كان ينشد حافزا قويــا يدفعــه إلــى الامتيــاز والاعتراف بمكانته؛ مثـل حبـه لابنة عمه عبلـة. وارتـبط هـذا الحافز بسائر الحوافز، وكثيرا ما طلب إليه أن يأتي بالخارق؛ لكـي يصبح أهلاً للزواج من ابنة عمـه التي كانت تـراه مـن ناحيتهـا الفارس المنشود. ومن الراجح أن انتخاب عنترة بسواد لونه كان من العوامل الأساسية فـي اختيـاره ليكون بطلاً في السـيرة الشـعبية العربية؛ فإن المـؤرخين الـذين حاولوا تتبع تكامـل السـيرة قـد لاحظوا أن من أسباب انتشـارها والاحتفال بها سواد لـون البطـل الذي كان يرمز إلـى الحـروب المتتابعة بين المسلمين من ناحية، وبين الروم والترك مـن ناحيـة أخرى. ومما يرجح هذه الملاحظة أن *أبا زيد في سيرة بني هـلال كانت له الخصيصة نفسها وهـي سواد لونه، على الرغم من أنه لم يكن من أب أسود أو أم سـوداء.



وإذا كان عنترة جاهليا في تاريخه؛ فإن القيم والمثل والفضائل التي عمل على تحقيقها كانت إسلامية؛ ومن ثم غاب الجو الإسلامي على السيرة كلها. ومن أهم المشكلات التي تواجه الدارسين لسيرة عنترة وأمثاله؛ انتخاب الأبطال، وبعض الوقائع والظروف، بل وبعض النصوص من الأدب الرسمي أو المحفوظ، ومنها كذلك اشتهار فرد أو أكثر بأنهم المبدعون للسيرة؛ فقد ذكر بعض الإخباريين بأنه نشأ بمصر من أفاضل الرواة الشيخ يوسف بن إسماعيل، وأنه كان يتصل بعزيز مصر في القاهرة؛ فاتفق أن حدثت ريبة في دار العزيز لهجت الناس بها في المنازل والأسواق، فآذى ذلك العزيز، وأشار على الشيخ يوسف أن يطْرِفَ الناس بما عساه أن يشغلهم عن هذا الحديث. وكان الشيخ يوسف واسع المعرفة بأخبار العرب، كثير النوادر والأحاديث، وكان قد أخذ روايات شتى عن أبي عبيدة ونجد بن هشام، وجهينةَ اليماني الملقب بجهينة الأخبار وغيرهم. فأخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس، فأُعجِبوا بها، واستغنوا عما سواها. ومن تلطفه في الحيلة أنه قسمها إلى ٧٢ كتابا، والتزم في آخر كل كتاب بأن قطع الكلام عند معظم الأمر الذي يشتاق القارئ إلى الوقوف على تمامه؛ فلا يقصر عن طلب الكتاب الذي يليه، فإذا وقف عليه انتهى به إلى مثل ما انتهى الأول، وهكذا إلى نهاية القصة. وقد أثبت في هذه الكتب ما ورد من أشعار العرب المذكورين منها. ولكن هذه الرواية وأخبارها لا تغير من المقومات والخصائص الرئيسية للسيرة الشعبية. ويجب أن نعرف بأن ظروفًا وأفرادا أفادوا من تبادل التأثر والتأثير بين عناصر الإبداع الشعبي وغير الشعبي. وقد طبعت هذه السيرةُ طَبعاتٍ متعددةً، أو كانت لها نسخ خطية. وأدى هذا كله إلى اختلافات بين النسخ والطبعات. ثم إن طاقات الحفّاظ والشعراء في الإنشاد في المناسبات والمواسم كانت من ناحيتها تظهر بعض الاختلافات في التطويل والإيجاز والإسقاط، ولكن الهيكل العام لهذه السيرة الشعبية ظل بملامحه ومميزاته. ويجدر بنا أن نُنَوه بأن سيرة عنترة بصفة خاصة كانت مثار إعجاب عدد من الأدباء المبدِعين في أوروبا، كما أنها كانت عملاً مؤثرا في إبداع بعض الملاحم والقصص؛ فإن لا مارتين – مثلاً – كان يعجب أشد الإعجاب بهذه السيرة، وتأخذه النشوة كلما تذكر الفارس العربي عنترة. كما أننا نجد ناقدا أديبا عظيما مثل "هيبوليت" يعجب بهذه الملحمة العربية، ويضعها بين الروائع الملحمية العالمية؛ مثل *سيجفريد و*أغنية رولاند الفرنسية، والسير الأسبانية، ورستم و*أوديسيوس و*أخيل.

س يدوين

CERIDWEN

ربةُ إخْصاب بريطانية قديمة، وكان في حوزتها القِدر السحرية المسماة "أمن"، وكانت زوجةَ تجيد، وأنجبت منه ثلاثة أولاد؛ منهم كريروي، وكانت أجمل البنات على الإطلاق، وأفاجدوا أقبح صبي في الوجود، وأرادت أن تعوض ابنها عن قُبحه؛ فأعدت جرعة سحرية صنعتْها من ستة نباتات من يشربها يوهب الإلْهام والعلم. واستمرت عملية إعداد هذه الجرعة عاما واحدا، ويوما



واحدا، وأمر الصبي جويون بتحريك القِدر؛ فتناثرتْ ثلاثُ قَطَرات من القدر "أمن" على أصابعه فشعر بألم شديد، فامتص أصابعه، وفجأة أصبح مزودا بكل المعارف. وعندما اكتشفت سيريدوين ما حدث؛ أخذتْ تطارد جويون فتحول إلى أرنب، وعند ذلك انقلبت إلى كلب صيد، فتحول إلى سمكة فأصبحت قُنْدسا، وانقلب جويون إلى عصفور؛ فتحولت سيريدون إلى صقر؛ فتشكل في صورة حبة قمح، فانقلبت إلى دجاجة والتهمتْه، وأنجبت فيما بعد طفلاً هو تاليزين الذي أصبح أعظم الشعراءِ الويلْزيين وأشْهرهم.

سيف بن ذِي يزن

SEIF IBN DHI YAZAN

سليلُ بيت من ملوك حِمير، عاش في العصر الجاهلي، وهو بطل السيرة الشعبية المعروفة باسمه. وقد تغلب على الأحباش بمساعدة الملك الفارسي كِسرى أنُو شِروان، وأطاح بحكمهم على اليمن، وبسط سلطانه على أرض أجداده، كما يذهب إلى ذلك الكثير من الروايات.

وكان طبيعيا أن يجعل الشعب العربي سيفَ ابن ذي يزن من أبطاله الكبار؛ لأن معظم وقائعه دارت حول الحروب بين العرب والزنوج الأحباش. وتشغل هذه الحروب جانبا كبيرا من سيرة سيف بن ذي يزن، وتمدنا الرواية عن ملك الأحباش الذي كان يجري كفاحه مع سيف ابن ذي يزن في جميع صفحات هذه السيرة بمفتاح يعيننا على الاهتداء إلى تاريخ نشأة هذه السيرة؛ فهو يسمى "سيف أرعد" وهو يطابق اسم الملك الحبشي "سيف أرعد" المعروف في التاريخ، والذي حكم الحبشة من ١٣٤٤ إلى ١٣٧٢، ومن هذه الحقيقة نستدل على أن نسخ السيرة الموجودة بين أيدينا ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي تقريبا. ويذهب بعض الدارسين إلى أن بعض أحداث سيرة سيف بن ذي يزن منقولٌ من *ألف ليلة وليلة، ويرجح الكثيرون أن السيرة إنما نشأت في مصر، وفي القاهرة بالذات، وهذا واضح من أسماء الأشخاص والأماكن الكثيرة التي وردت في السيرة، وتشير جميعها إلى مواضع معظمها في مصر.

وعلى الرغم من أن سيرة سيف بن ذي يزن تُعد من الأدب الذي حظِي بالتدوين منذ فترة طويلة؛ فإن ذلك لا يحول بينها وبين وصفها بالسيرة الشعبية لأن الشعب هو الذي ألفها ورواها، أو لأنها على الأقل رويتْ له، ولأنه كَلِفَ بها وعدها من مأثوراته الشعبية.

وإذا كان بطل هذه السيرة وهو سيف بن ذي يزن قد عاش في الجاهلية؛ فإن الوجدان الشعبي قد جعله يدين بالإسلام، وينشر هذا الدين بحد السف في غاراته العديدة على بلاد الإنْس والجِن، مستعينًا في كثير من الأحيان بكائنات خارقة. ولما كان محمد صلى ا عليه وسلم لم يظهر بعد؛ فقد حل محله إبراهيم خليلُ ا .

ونجد في هذه السيرة قصصا عن نشأة المدن المشهورة، والأماكن والعمائر المعروفة، ومجيء نهر النيل إلى مصر وغير ذلك، ونجد فيها أيضا وصفًا للرحلات والمغامرات الكثيرة التي قام بها سيف بن ذي يزن وأولاده وفُرسانُه وأعوانُه من

الجن، وقصص حبه وحب غيره، ووصفًا للعمائر الرافعة والأقـاليم والأشخاص الذين تُروى أنبـاؤهم للسامعين، وما إلى ذلك من أمور كثيرة.

يجنَح الخيالُ الشـعبي لإثـارة عجبِ الجمهور؛ فيـردد أن زواج سيف من زوجته الأولـى شـامة سوف يؤدي إلى هلاك الأحبـاش والزنوج؛ ومن ثم بذِلَتْ محاولاتٌ متعددةٌ لمنع هذا الزواج من أن يتم بأي وسيلة.

وتَحفِلُ السيرةُ بعدد كبير مـن الكنوز السحرية التي تتـيح لمـن يصل إليها سلطانًا عجيبـا علـى الجن ذوي الحول والطول، وفـي السيرة حشود لا تنتهي من الجـن الذين يقاتلون في سبيل الإسلام.

ومما اشتهرت به هذه السـيرةُ بنوع خاص؛ أنها تَزخَر بالخوارق من الكائنـات والأفعـال كـالجن والسحر. ولو أسقطنا من السـيرة الفِقْراتِ التي تتناول هذه الخوارق لما بقي منها إلا النصف.

ومن الباحثين من يذهب إلى أن سيرة سيف بن ذي يزن من تأليف شخص معـين، وأنهـا توسـلت بمنـاهج وأسـاليب فنيـة فـي التشخيص والتصوير والأسلوب، ولكن الحقيقـة البـارزة هـي أن الوجدان الشعبي؛ إن لم يكن هـو المبدِع للسيرة، فإنه من غير شك هو الذي حفَـز علـى اختبارهـا ونموها، وأنه عمل على تطويرها تحقيقًا لما ينشُده من قِـيم ومثُـل ومعتقَدات ومن مواقِـف؛ ولـذلك فهي تعد من السير الشعبية العربية المشهورة التي حفَرت ولا تـزال تحفِر لها مكانًا بارزا في ذاكـرة الشعب العربي الإسلامي.

سيليني SELENE

ربةُ الْقَمر عند قدماء الإغريق، وهي تُرادِف *أُونا لدى الرومان. وتذهب الأسطورة إلى أنها فُتِنَـت بجمال إنـدوميون Endymion، وأحبته، وجاءت إلى جبل لاتموس لِتُقَبلَه وهو نائم، ثم رقَـدتْ إلـى جِواره، وطلـب إنـدوميون مـن *زيوس أن يجعله ينام إلى الأبـد ليحافظ على شـبابه؛ فحقـق لـه زيوس طلبه. وثَمةَ أسطورةٌ تذهب إلى أن سيليني سلمت جسدها للإله *بان مقابِلَ حصولها على الجـزة البيضاء. وفي رواية أخرى أنـه ضاجعها وهو في هيئة كبش. وفي العصور المتأخرة كانت سـيليني تُرادِفُ رباتٍ أُخْريات، وبخاصـة *أرتيمِيس وهيكاتي و*هِيرا وأيو وبرسيفاي. وهي ابنةُ هوبريـون و*ثيا، ويعدها بعـض الدارسـين شقيقةً لهيليوس إلهِ الشمس. وكانت تقود عجلةً حربية يجرهـا جيـاد بِيض، أو بقر أو ثِيران بيضـاء. ومن الرموز المألوفـة تصـوير الهلال كقرنَي بقرةٍ. وكانت أحيانًا تَمتَطِي ظهر جوادٍ أو بغلٍ أو ثَورٍ أو كبشٍ. وهي تُسمى أحيانًا فيبي باعتبارها النسخةَ المطابِقةَ لفيبوس أبولو إلهِ الشمس. ويطلَق عليهـا أيضا اسم مِيني بسبب التغيـرات التي تطرأ على وجوههـا أثْنـاء الشهر. وكان يعتقَد أن لها تـأثيرا على قُوى الإخْصاب في النبـات والحيوان والإنسان. وكان النـاس يبتَهلُون لها عند ظهور الهلال، أو عنـدما يصـبح القمـر بـدرا، ويعتَقِدون في العصر الهيلينيستي أن سيليني هي المكان الذي تذهب إليه أرواح الموتَى.

سيمرغ SIMORGH

اسم طائر أسطوري، وهو مـن أصل فارسي. وهناك نوعان مـن السيمرغ في أساطير إيران التـي تُشِيد بالبطولـة؛ الأول العبقَـري الحارس لزال ورستم الذي يتخـذ

هيئة الطائر، والثاني طائر سهولٍ متوحش قتله إسفنديار. علـى أن الصفة الرئيسية التي يتسـم بهـا السيمرغ هي حمايتُه للطفل زال، ثم يأتي بعد ذلك قيامه بدور الملك الحارس لزال ورستم؛ ومـن ثـم يجـب أن يسـلَك فـي زمـرة الحيوانات الحارسة المختلفة التي تُعادِلها في قصص شباب بعـض الأبطـــال التـــاريخيين أو الأسطوريين لقورش وروموولوس.

سِيمياء SIMIYA'

علـى وزن كِبريـاء، وأصـل معناها سِمة أو شارة أو شِعار، ثم أصبحت اصـطلاحا يـدل علـى أبواب معينة من السـحر. وقـد اختلف العلماء في الكشـف عـن أصل هذا المصطلح.

ولقد رجح المتتبعون لمصطلح سيمياء على أنه كان يـدل علـى ضربين من السحر؛ الأول هو ما يعرف بالسحر الطبيعي، والـذي يقترب من التنويم المغْنَاطِيسِي في الممارسة والتأثير. والثاني وهـو الغالب في التسمية؛ فإنه يدل على علم أسرار الحروف التي هي في الوقت نفسه علم أرواح الأشـياء. ولقد اخْتَلَفَ مجالُ هذا المصـطلح ضيقًا واتساعا؛ تبعـا للنظـرات الدينية أو الصوفية.

سِيمِيلي SEMELE

ابنـــةُ كـــادموس Cadmus و*هارمونْيـــــا Harmonia، ووالدةُ ديونِيسيوس Dionysius، ويطلق عليها الإغريـق اسـم * ثووني. وتذهب الأسطورةُ إلى أن *زيوس زارها متخفيا في هيئـة إنسان، وأنجب منها ديونسـيوس، وعندما علمت *هِيرا بذلك حقَدت عليها؛ فتنكرت في هيئـة مربيـة عجوز لسيميلي، وأقنعتْهـا بـأن تطلب من زيوس أن يظهر لها في هيئته المهيبة باعتبـاره عريسـا إلهيا. وحذرها زيوس من عواقب هذا الأمر، ولكنها أصرت على أن يظهر لها في أروع صورة لـه، فاضطُر زيوس أن يجيب طلبهـا؛ فأحرقها البـرقُ الصـادر منـه، وحولها إلى رماد. ولكن زيـوس أنقذ ابنَها ديونسيوس الذي كانـت حاملاً به منذ ستة أشهر، وخاطـه إلى فخذه. وتقول الأسـطورة أن ديونسيوس أنقذ أمه فيما بعد مـن هاديس، وحصل لها على الخلود، وأصبحت ربة، وانتقلت من العالم السفلي إلـى عـالم السـماوات، وعاشت هناك.

شاكْتِي SHAKTI

زوجة الآلهة الهندية. وشاكتي مهمة في إحدى العقائد الكبرى لدى التانتريين الذين اختاروا رمزا شائعا لمفهومهم للناسوت في أعلى درجة لإنجازه، على الرغم من مقدرتهم على السحر، وما يتمتعون به من صفاء نُوراني. ويعتقد من يعبدون شاكتي أن يين ويان (أي قوة الأنثى وقوة الذكر اللذين يتحكمان في العالم، وكثيرا ما يقفان موقفَ المعارضة) يكونان في انسجام؛ فيتدفقان معا وفي الاتجاه نفسه؛ وهو موقفٌ يعتقِد التانتريون وكثير غيرهم أنه نعمةٌ كبرى يتَمنون الوصول إليها. والتأملُ في هاتين القوتين اللتين يعتقد أنهما في حالة نَشْوة أَبدية؛ تصحبه طقوس وشعائر لا يعرف عنها إلا القليل بسبب ما يكتنفها من سِرية وغُموض.

شانج – تِي SHANG-TI

إله عرفته حضارةُ شانج في العصر البرونْزي في شمال الصين حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م، وكان الجد الأكبر للصينين، وربما كان في الأصل إلها للنبت، وقد يكون روحا للأرز، ويبدو أنه من آلِهة العالم السفْلي؛ لأن القَرابين البشريةَ ظلت تُقدم إليه مدة طويلة بعد أن ارتقى ليكون رب تبين أو السماء.

شانجو SHANGO

إله الرعد، وأول ملك عند قبيلة يوروبا. وقد عاش فيما مضى في قصر عظيم من النحاس الأصفر، وهذا يذكرنا بمدينة النحاس التي ورد ذكرها في *ألف ليلة وليلة. وكان فارسا عظيما، ويصور وهو يمتطِي صهوةَ جواد. وكانت زوجته أويا كاهنةَ نهر النيجر، وكانت تقدم له القرابين البشرية حتى عهدٍ قريب.

وتقول الأسطورةُ إنه ابن ييماجا وأجانْجو أو ييماجا وأرونْجان، وكان صديقًا ورفيقًا لأريشاكو، وتُسمى تَميمتُه أُوسِي شانْجو.

الشاهنامه SHAHNAMAH

ملحمةُ الملوكِ؛ وهي ملحمة تاريخية نظمها الشاعر الفارسي الفِردوسِي حوالي عام ١٠٩٠م. وتدور هذه الملحمةُ حول الأعمال التي قام بها الرستُمِيون، وهي تَستَخْدِم على نطاق واسع المادةَ الأسطوريةَ شبه التاريخية في "كتاب الأفعال الجريئة لأردشير بن بابك"، وقد شرع في نظم أبيات هذه الملحمة أولاً؛ واكِيكي وأتم منها ألفَ بيت، واغتاله أحد العبيد فأكمل الفردوسي هذا المشروع العظيم في ٣٥ عاما. وتبدأ الملحمة بذكر أعمال الأبطال الإيرانيين جايا ماريتان وهاوشانجها، وتاخما أوروبي، وتنتهي بِقصة الأسرة الساسانِية.

الشبشبة SHABSHABA

الشبشبةُ مرتبطةٌ بالمِيثُولُوجيا والسحر الفِرعوني. وتتولى أمر الشبشبةِ سيدةٌ تسمى الشيخة، وهي تعمل على إعادة الرجل إلى المرأة

التي هجرها زوجها أو حبيبهـا؛ ومن ثم فـإن الطقـوس تـرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعِشْق. والجنس هو الأساس في عملية الشبشـبة؛ لأن الشبشبة عملية تستهدف بها المرأة استرداد رجلِها الـذي هجرهـا، وهي تتوهم أنه تركها إلى غيرها، وتعتقد أن الجنس هو الذي يربِطُه بها.

وتُقام طقـوس هـذه العمليـةِ بمصاحبة الشيخة للسـيدة التـي هجرها رجلها إلى جهة نائية بعيدة عن العيون، حتى لا يراها أحـد. وتبـدأ الطقـوس بـأن تَصـبِغَ المشبشِبة وجهها ويديها بالسـواد، وترتدي ثيابـا سـوداء، وتَسـدل شعرها على كتفيها، ثـم تُمسِـك بيديها ثلاث ثمرات مـن فواكـه الموسِم؛ مِثل الخوخ أو المشـمش أو البرتقـال. وتُطلِـقُ الشـيخةُ البخور بـين يـدي المشبشِـبة، ويحتوي البخور على الحشيش إلى جانب عطور أخرى ذاتِ رائحـة نَفّاذة.

وتقول الشيخةُ أثنـاء إطـلاق البخور:

"يا عفاريت يا نفاريت... يا جن الجبال يا سكان البحور يا عمـار البرور... يا بعـاد فـي البريـة يا قـاتلين الدريـة يـا مخـالفين سليمان... يا مبرطَعِين في الوديان بكيت لكم... تعالوا ساعدوني مع نجوم السما".

وتنفخ الشـيخةُ فـي البخـور؛ فيتصـاعد دخـان الحشـيش، وتستنشـقه المشبشِـبة فتتخـدر. وتسـتمر الشـيخةُ في تِلاوة بعض الرقَي، وتُسـمي المشبشبة اسم الرجل الذي تريد أن يرجع إليها، ثم ترمـي الثمـراتِ الثلاثَ على تمثال من الطين يمثل رأس إنسان، وتُردد الشيخةُ هـذه الكلمات:

"مساء الخير عليك يا قمرنا يـا جديد

ياللي أبوك الجمعة وأمك العيد

يا زهرة يا باهية يا أم العيـون الساهية

خدي لي من شعر فـلان بـن فلانة ثلاث شعرات

تخبطيه وتلخبطيه وتجيبيه

وعند باب (فلانة بنت فلانـة) تسيبيه".

وعندما تنتهي الشيخةُ من تلاوة الرقى تكون المشبشبة قد تخدرت تماما، ويخيل إليها أنها ترى الجن والشياطين في مخْتَلِـف الصـور والأشكال يقدمون للشيخة فروض الطاعة والولاء.

شجاع HYDRA

أَفْعى الماء؛ وهو الاِسم الـذي أطلقه العرب على الكوكبة الطويلة المعروفة لدى الأوربيـين باسـم هيدرا Hydra؛ وهذه الكوكبةُ تقع في السماوات الجنوبية قُرب دائرةِ البروج بـين كوكبـات المِيـزان والعذْراء والأسد والسرطان مـن ناحية، وتمتد من الظِلمـان إلـى الشعرى الغُميصاء مـن ناحيـة أخرى.

ويقول القزوينـي إن كواكبـه خمسةٌ وعشـرون كوكبـا فـي الصورة وأثناء خارجهـا رأسـه على زباني الجنوبي من صـورة السرطان، وهي بـين الشـعرى الغميصاء وقلب الأسد يميل عنهما إلى الجنوب مـيلاً يسـيرا، ثـم ليعطف إلى نير على آخر عقدتـه عند منشأ الظهـر، فوقـه أربـع كواكب على شمال النير، والعرب تسمي الذي فـي آخـر العقـود الفرد...

وفي خرائط الأوروبيين اسـمه "الفرد"، قلب الشـجاع، ويسـمى

أيضـا عنُـقَ الشـجاع، وفِقـار الشجاع..

شجرةُ الدر

SHAGARAT AL-DURR

هي المرأة الوحيدة التي جلست على عرش مصـر فـي العهـد الإسلامي. وكانت أحب أَمةٍ إلـى قلب الملك الصالح أيـوب، وقـد بعث بها إلى ابـن عمـه الملـك الناصـر داود أثنـاء سـجنِه. وأصبحت سلطانة بعد أن ولـدت ولدا سمته خليلاً، تُوفي وهو فـي السادسة من عمـره أو نحوهـا. وعندما توفي أيوب في المنصورة أثناء الحرب مع لويس التاسع ملكِ فَرنْسا أخفت نبأ وفاته، وأُرسـلت في طلب ابنه طُوران شـاه مـن الجزيرة، ولم تعلـن نبـأ وفـاة السلطان أيوب إلا بعـد وصـول ابنه. وعاملها توران شاه معاملـة شائنة، ولم يعترف لها بالجميـل، وعاش عيشةَ تَرفٍ وبـذَخ مـع مماليكه، وأوغر بتصرفاته الحمقاء صدر شجرة الدر؛ فدبرت مؤامرة انتهت بقتل توران شاه، وولاهـا أتباعها مقاليد الحكـم؛ فاتخـذت لنفسها على السكّة وفي المراسـيم الألقاب (المعتَصِمية، والصالِحِية، وأم خليل، وعصمة الدنيا والدين، وملكة المسلمين)، واعترف بهـا القوم في مصر، ولكـن الأمـراء الشاميين رفضوا ذلـك، وانْحـاز إليهم الخليفـة، وأمـر الأمـراء المصريين باختيار سلطان لهـم؛ فوقع اختيارهم على الأتابك عـز الدين أيبك، وولوه أمرهم. وتزوج أيبك من شجرة الدر. وانصـرف أيبـــك كـــل الانصـــراف إلى حملاته على سـلطان حلـب والمماليك المتمردين، وأقام فـي الصالحية قرب الحدود السورية.

وكانت المِلكةُ "شـجرةُ الـدر" تحكم في القاهرة لا يحد أحد مـن سلطانها. ودفعها تعطشـها إلـى الجاه والسلطان إلى منع أيبك من زيارة زوجتـه الأولـى وابنـه، وعندما علمت أنه يعتزم الـزواج بـــأميرة مـــن بـــلاد ما بين النهرين؛ دبرت له مؤامرة، واستدرجته إلى مقرها في القاهرة؛ حيث قتله مملوكان مخلصان لهـا في حمامه بذلك القصر، وقيل إنها ضربته بقبقـاب عنـدما هاجمـه المملوكان، واستنجد بهـا. وقيـل إنها نـدمت، وحاولـت عبثًـا أن تحول دون قتله. وتحـول عنهـا جميع المماليـك مشْـمئِزين مـن فعلتها، وقُبِض عليها، وضـربتها إماء زوجة أيبك الأولى بالقَبابِقِيبِ حتى ماتت، وأُلْقِي بجثْمانها فـي خَنْدق القلعة، وظل أياما لا يداري سوءتَه أحد، ثم دفن فيما بعد فـي الضريح الصغير الذي لا يـزال قائما في القاهرة.

الشد AL-SHADD

هو ربطُ المِحزم، وأهم شـعيرةٍ في الحفل الذي يقام لقبول شخص في سِلْك أهل المِهنة أو الطريقـة. وكان هذا الحفل مرعيا منذ القرن الثاني عشر الميلادي على الأقـل لدى أصحاب الحِرف، وعند بعض طُرق الدراويش.

وإذا كان المشدود مسلما؛ فإنـه يشترك عند قبوله فـي الطريقـة وفي حضرة أتْباعها فـي قـراءة الفاتحة والسلامات السبعة، وفـي إنشاد قصائد في مدح "النبي صلى ا عليه وسلم" بعد أن يكون قـد أخذ العهد. وتأتي بعد ذلك شعيرة الشد؛ فيقف المريد أمام النقيب أو الشاد خاشعا، ويتولى النقيب شده إما حول وسطه، وإما حول رأسه، أو حول كتفه بمحزم من النسـيج،

أو بفوطة أو منديل، أو زنّار مـن الحرير أو الصوف، أو بأي شيء مفتول.

ويعقد هذا المحزم مرات كثيرة متتالية، أو يلفه عادة أربع مـرات (وأحيانًا ثلاث مـرات أو سـبع مرات أو ثماني مرات)، وعند كل عقدة ترتل أدعية لأحد الأوليـاء. وإذا كانت العقَد أربعـا فالأدعيـة تعظيم لجبريل، ومحمد، وعلـى، وسليمان، وفي هذه الحالة تضاف عقدتان أخريان (وتسميان الخرسة والشكلة) تعظيما للحسن والحسين.

والشد شَعِيرةٌ مميـزة لـدخول الشخص في الحِرفة على بسـاط ا في ميدان علي بين الفِتْيـان؛ وهو يقيد الـداخلّ فـي الحرفـة بواجبات إزاء الجماعة كلها، كما يقيد عهد الخرقة عنـد الصـوفية المريد بواجبات إزاء أهل الطريقة جميعا، وبعد الشد يحلق للمشـدود أحيانًا جزء من شعره قبل اللمة أو الشارب أو اللحيـة، ثـم يلـبس ملابـس خاصـة: اللبـاس أو السراويل عنـد أهـل الحـرف القدماء، أو الخرقة على الكتفـين والتـاج علـى الـرأس عند أصحاب الطريـق، وهنالـك يؤخذ على الداخل فـي الخِرقـة العهد أو البيعـة أو المبايعـة، أو ميثاق الإخاء، وتلقى إليه بعـض التعاليم الخفية المتعلقة بواجباتـه الجديدة مع إجازة بممارستها، ثـم يأْخـذ مكانـه علـى البسـاط أو السجادة، إلى جانـب إخوانـه لتناول الطعام التقليدي "الوليمة أو التمليح". ولم يعد يحـتفظ بالشـد الآن إلا بعض الطرق الصوفية.

شِطْرنج CHESS

اللعبـة المعروفـة. وكـان الشطرنج معروفًـا لـدى قـدماء اليونان، وهم ينسبون اختراعه إلى بالاميدس، ومن هناك جاء إلى أمم مختلفة. وثَمة أخبـار أسـطورية تذهب إلى أن المسلمين أخذوه عن الهنود، والراجح أنه جاء إليهم من بلاد "فارس القديمة".

ويحكي المسـعودي أن ملوكًـا حكماء من ملوك الهند اختر عـوا الصـناعات، ووضـعوا أصـول العلوم، وكان أولهـم البـرهمن، وثانيهم البـاهبود، وفـي أيامـه اختُرع النرد، وثالثهم دبشَلِيم الذي يقتـرن شخصـه بكتـاب *كليلة ودمنة، ورابعهـم بلهيـت الذي يحكي أن الشطرنج اختـرع في أيامه، وأنه رتب للعبة كتابـا لأهل الهند يسمى "طـرق جنكـا" يتداولونه فيما بينهم، وجعل أحجار الشطرنج على صورة الآدميـين، وغيرهم من الحيـوان، وجعلهـم درجاتٍ ومراتب يظَن أنها تمثـل صور البروج.

وقد عرف البيرونـي صـورا شتى لهذه اللعبة والصورة التـي يصفها لعبة حظ بالمعنى الحقيقي، وتلعب بفصين، يحكمان حركـات الأحجار، ولا تعتمد على مهـارة اللاعب؛ فكل من الواحد والخمسة يحرك الشاه أو البيدق، والاثنـان تحرك الـرخ، والثلاثـة تحـرك الفرس، وكل من الستة والأربعـة يحرك الفيـل والقطـع. وتؤخـذ الحصص بحسبها، وجملـة القـيم تقرر اللعبة، ويضـع الفردوسـي الملك في الوسط، ومعه وزيـره، إلى جانبهمـا فـيلان، وبعـدهما جملان، ثم فرسان، وأخيرا رخّان. وهذا الرخ هـو عـين الحيـوان الأسـطوري المـذكور في كتاب "ألف ليلة وليلة". وثمـة صورة أخرى للعـب الشـطرنج يتكلم عنها الشاعر نفسه، والرقعة فيها لها ثمانية بيوت، وفي الوسط يقف الشاه مع وزيره، وعلى كلا

الجانبين فيلان وفرسان ورخان، وإلى الأمام البيادق.

وثمة أسطورة تذهب إلى أن مخترع الشطرنج طلب من الملك أن يكافئه عليها بعدد من حب القمح؛ بوضع حبة في البيت الأول، وحبتين في البيت الثاني، وأربع حبات في البيت الثالث، وهكذا مع مضاعفة العدد باستمرار. وكان الحاصل عددا مكونًا من عشرين رقما، وهو يتجاوز كل إمكان. وقد أهدى هارون الرشيد لشارلمان رقعة شطرنج، وأهدى شيخ الجبل إلى القديس لويس رقعة محلاّة تحليةً فاخِرة.

الشعرى SIRIUS

أي النِير، وأشد النجومِ تألقًا في كوكبة الكلب الأكبر المعروفة باسم كلب الجبار. والشعري تشرق ناصعة الضياء، وتزيد في اللمعان عن سائر النجوم الثوابت.

ولهذا النير شديد التألق شأن هام في علم التنجيم عند المسلمين، وتتاح فرص عظيمة للتنبؤ بالاعتماد على مسلك هذا النجم. وطلوعه في الوقت الذي يطلُع فيه القمر؛ يعد اقترانًا سعيدا في نظر المنجم، فقد يطلع القمر في أي دائرة أخرى من دوائر البروج الأثنتي عشرة، ولكن الشعري تختلف عنه في ذلك؛ لأن مركزها ثابت بالنسبة للنجوم الثوابت الأخرى، ولكن طلوعها قد يقترن في الزمن بمطالع القمر.

ويقول هِرمِس الحكيم: "حين يقترن طلوع القمر بطلوع الشعرى في برج الحمل تكون "حظوظ الناس المتقلبة سعيدة في بداية العام؛ فتصح أبدانُهم، وينْعمون بالعافية وتبرأ أجسامهم من العِلَل، ويمتد ذلك حتى اليوم الخامس من هذه البِداية فحسب، ثم تعود الأسقام. وفي تلك السنة تسقط كل ذواتِ الأربع العِشار جميعا حولها، ويكثر طرد الحكّام وخَلْعهم ويموت مِلِك الرومِ فجأة في اليوم الثالث من الشهر هاتُور في تلك السنة".

شِق SHEK

اسم اثْنَين من الكُهان عاشا قبيل ظهور الإسلام. ويقول صاحب كتاب "مختصر العجائب" إن شقًا الأكبر كان أول كاهن بين العرب العاربة، وهو شخصية أسطورية. وتذهب الروايات إلى أن شقًا هذا كان كالكيكلوب في الأساطير الإغريقية، له عين واحدة في وسط جبهته، أو نار تشق جبهته شقين. ويخلط الناس بينه وبين الدجال، أو يقال إن الدجال على الأقل من أسرته.

ويقال إنه عاش مربوطًا بسلسلة إلى صخرة في جزيرة تظهر فيها علامات البراكين. أما شق الآخر المعروف باسم "اليشكري"؛ فكان أشهر كاهنٍ في زمانه هو و*سطِيح. ويروى أنه فسر حلما رآه ربيعةُ بن نصر أمير اليمن اللخْمِي، وتنبأ له بغزو الأحباش لليمن، وتحريرها على يد ابن ذي يزن، وظهور النبي "صلى ا عليه وسلم".

ويقول القزويني إن الشق ضرب من الشيطان من جماعة المتَشَيطِنة، صورته صورة نصف آدمي له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة. والنسناس مركب من الشقّ ومن الآدمي، ويظهر للإنسان في أسفاره. ويقال إن علقمة بن صفوان بن أمية لقي واحدا منها ليلة بالقرب من حومان، وتبادل الاثنان الشتائم، ثم قتل كل منهما الآخَر.

شقِيقةُ النعمان

ANEMONE HORTENSIS

زهرةٌ حمراء في لـون الـدم، موطنُها بـلاد البحـر المتوسـط وآسية الدنيا. ويقول القزويني في "عجائب المخلوقات" إنها تسـمى أيضا "خَد العذْراء" وبالفارسية "لا لا".

وهي تتفتح في النهار، وتغمض في الليل، وتستدير نحو الشـمس. وثمة حكايـةٌ شـعبية تقـول إن النعمان بن المنذر قال حين مـر بحيز تغطيه شقائق النعمـان؛ إن كل من يقطِف شقيقة ينزع كَتِفُـه، غير أن الشقيقة هي أيضا اسم أم النعمان، وقيل إن الاسم منسـوب إلى الشقيقة أي بـرق الصـيف، وقيل النعمان اسم الدم والراجح أن هذا هو الأصح.

ويرى دوزي أن الأمـر علـى عكس ذلك، وأن النعمان منسـوب إلى شقيقة النعمان.

ولهذا النبات وجـذوره فوائـد طبية يتحدث عنها بالتفصيل ابـن البيطار.

الشلْياق

AL-SHOLIAK

الاسم العربي المألوف لكوكبـة السلْحفاة. والشلياق كوكبة شمالية، وهي تشتمل على نجوم يلفت نجم منها النظر بوجه خـاص لتألقـه ونوع لونه، وهذا النجم هو النسر الواقع. وقد عد اليونان والعـرب "النسر الواقع" من القـدر الأول، والواقع أن قدره ١.

SHAMAS شمس

إله الشمس عند الساميين فـي الشمال؛ وهو مماثل لشَمس ربـة الشمس عند الساميين في الجنوب.

SHAMASH شمش

إلـه الشـمس لـدى البـابليين والآشوريين، وهـو ابـن سـن ونينجال وشقيق *عشـتار، وقـد يكون بعل شامايِن إله السماء الذي تحدث عنه فيلو، وبعلُه مـرادِفٌ للشمس. وهو يكون ثالوثًا عظيما مع *أداد وسن.

CANDLES الشموع

استخدمت الشموع مـن أقـدم الأزمنة في الشـعائر والطقـوس والاحتفالات والمواكـب الدينيـة، كما استخدمت في حفلات الزفاف والجنازات. ويسود بـين النـاس اعتقاد بأن الكيفية التي تَشْتَعِلُ بها الشموع تنبئ بأن الزواج سـوف يكون سعيدا أو غير موفق.

ومن المعتقـدات الشـائعة أن الشمعة إذا ذابت سريعا، فإن هذا يكون نَـذِيرا بمـوت فـرد مـن الأسرة. وتستخدم بعض الفتيـات الشموع في *السحر، وفي التنبـؤ لمعرفة زوج المستقبل.

وإذا اشتعلت الشمعة بلهيب غير منتظم، وسالَ منها جانب كبير من الشحم الأبيض، واشتعلت بسرعة فإنه يقال إن هناك لِصـا ينهـب الشمعة. وإذا حدثت شرارة فـي الهواء عند إشعال الشمعة؛ فـإن هـــــــذا يعنــــــــي أن خِطابـا سـوف يصـل إلـى الشخص الجالِس في موضع أقرب من غيره بجوار الشـمعة. ومـن المعتقدات الشائعة أيضا أن مـن الخَطأ إشعال ثلاث شمعات فـي نَفْسِ الحجرة مرةً واحـدة. وفـي ألمانيـا يعتَقَـد أن الشـمعة إذا انقسمت، واشتعلت بلهبين فإن هذا نذير بموت أحـد، أمـا فـي النمسا فإن هذا يدل علـى قـرب استلام خِطاب. ومن يـرى فـي الحلْم شمعةً متَوهجةً؛ فإن حلمـه يفَسر بأنه سوف يتلقى خِطابا من حبيبة. ومن المعتقدات الشائعة أن

الشمعة المشتعلة تحمي المرء من الأعمال السحرية. ومن العادات التي تُراعى في أيرلندة إشعال اثنتي عشرة شمعة، ووضعها حول جثةِ الميت؛ إذ يعتقد أن هذا يمنع الأرواح الشريرة من الدخول في دائرة النار، وبالتالي يمنعها من أن تحمل معها روح الميت.

شين CH'IN

رمز مصري لحياة الإنسان الخالدة، كان الناس يحملونه في المهرجانات السنوية * لأوزيريس عند فيضان النيل، وكان يوضع عادة تحت أقدام الموتى. وهو يشبه الرمز *عنْخ.

شين – نونج

SHEN-NUNG

إمبراطور صيني قديم، علّم شعبه الزراعة ورفع فيما بعد إلى مصافّ الآلهة، وهو يشبه هو تشي، وقد أصبحت زوجتُه سيين تسان إلهةَ صِناعةِ الحرير.

شيحة (ال الدين شيحة)

GAMAL AL-DIN SHIHA

هو المقدم جمال الدين شيحة، أحد أبطال سيرة *الظاهر بيبرس، وقد عرفَ بمواهِبِه في التنكر؛ إذ ظهر في السيرة في هيئة غلام وجارية وعجوز وخادم وعبد أسود وطباخ... إلخ. ونستدل من السيرة أنه بدوي من عرب غزة، يدعى شعبان، وأنه كان قصير القامة لا يحسن القتال. وزودته السيرة بسوط تكمن فيه قوته، كما زودته أيضا بما يسمى "جِراب الحِيل" و"بدلتها". وتصور السيرة الصراع الرهيب بينه وبين *جوان من جهة، وبينه وبين أمراء الفداوية على سلطنة القِلاع والحصون من جهة أخرى. وهو في السيرة يستطيع الظهور إذا حزم الأمر في كل مكان ليلبي دعوة الداعي؛ فيجده أقرب ما يكون إليه، يطلبه السلطان في السجن فيجده السجان القائِم عليه، ويطلبه المحكوم عليه بالموت؛ فيجده السياف الذي سيطيح برأسه، ويطلبه الفداوي فيجده أمامه.

وزودتِ السيرة شِيحة بقُوى سحرية، تستطيع أن تقف أمام قُوى الشر. والظاهر أن هذه الشخصية كانت قوية التأثير في وجدان الشعب، حتى أصبحت مضرب المثل فيقال "إن فلاناً يعمل أعمال شيحة"؛ أي إنه يفْتَن في ضروب الحيلة والتمويه، ويأتي بالعجيب المغْرب، ومن الأقوال السائرة "ملاعيب شيحة". ومن المشهور أن اسم شيحة منسوب إلى الطائر المعروف بالشوح، الذي يقال إنه يغير ريشه ثلاث مرات في اليوم.

شيخ SHEIKH

تدل هذه الكلمةُ على الشخص المسِن، والشيخ هو رب القبيلةِ أو الأسرة. وكثيرا ما كان زعيم القبيلةُ يلقب في الجاهلية بلقب الشيخ؛ أي إنه تم نضجه بفعل السنين، ومن ثم اكتملت العقلية. وكان للشيوخ سلطان أدبي كبير على الزعماءِ الذين لهم ماضٍ حافِل وحنكتْهم التجارب.

واستعمل هذا المصطلح في التاريخ الإسلامي للدلالة على الزعيم الأكبر. وذكر ابن بطوطة أن حاكم بلد كان يلقب بهذا اللقب، وكان الشيخ أيضا لقب حاكم المدينة "شيخ الحرم".

ولقب الشيخ في الوقت الحاضر يستعمل مصطلحا من مصطلحات

أدب الخطاب، ودلالة على كِبَر الشأن والاحترام والتوقير، ويطلق على كل من يمارس سلطة عامة؛ روحية كانت أو سياسية، ويعتز به كل من له شأن في الحياة الصوفية أو الاجتماعية، ويلقب به أيضا رجال الدين والعلماء وجميع الأشخاص الذين يستأهلون الاحترام بحكم مناصبهم أو سنهم؛ فهناك شيخ الإسلام، وشيخ المدينة، وشيخ البلد، وشيخ الطريقة الصوفية.

شيسمو SHESMU

جلاّد *أوزيريس الذي كان يقطع رءوس الأشرار كما جاء في الأسطورة المصرية القديمة. (انظر مادة: *كتاب الموتى).

شيشي فُوكُوجِن SHICHI FUKUJIN

آلِهةُ الحظ السبعة في اليابان وهي: بنتن وبيشامون، ودايكوكو وأبيسو، وفوكورو كوجو، وهوتي وجوروجن؛ وهم ربةٌ وستةُ آلِهة، ويبدو أنهم آلِهة من أصل غير بوذي.

شيطان DEVIL

كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب. وإذا أطلق على الجن كان له معنيان؛ هما *إبليس، والكائن من الخوارق. وفي القصص التي تُروى عن سليمان؛ ليس الشيطان إلا نوعا من الجن يفوق في علمه وقدرته غيره من الجن. وثمةَ اعتقاد بأن للشاعر شيطانًا يستلهمه ما يقول. وهناك بعض الشواهد على أن الأرباب الوثنية لجزيرة العرب قد أُنْزِلَتْ إلى مرتبة الشياطين.

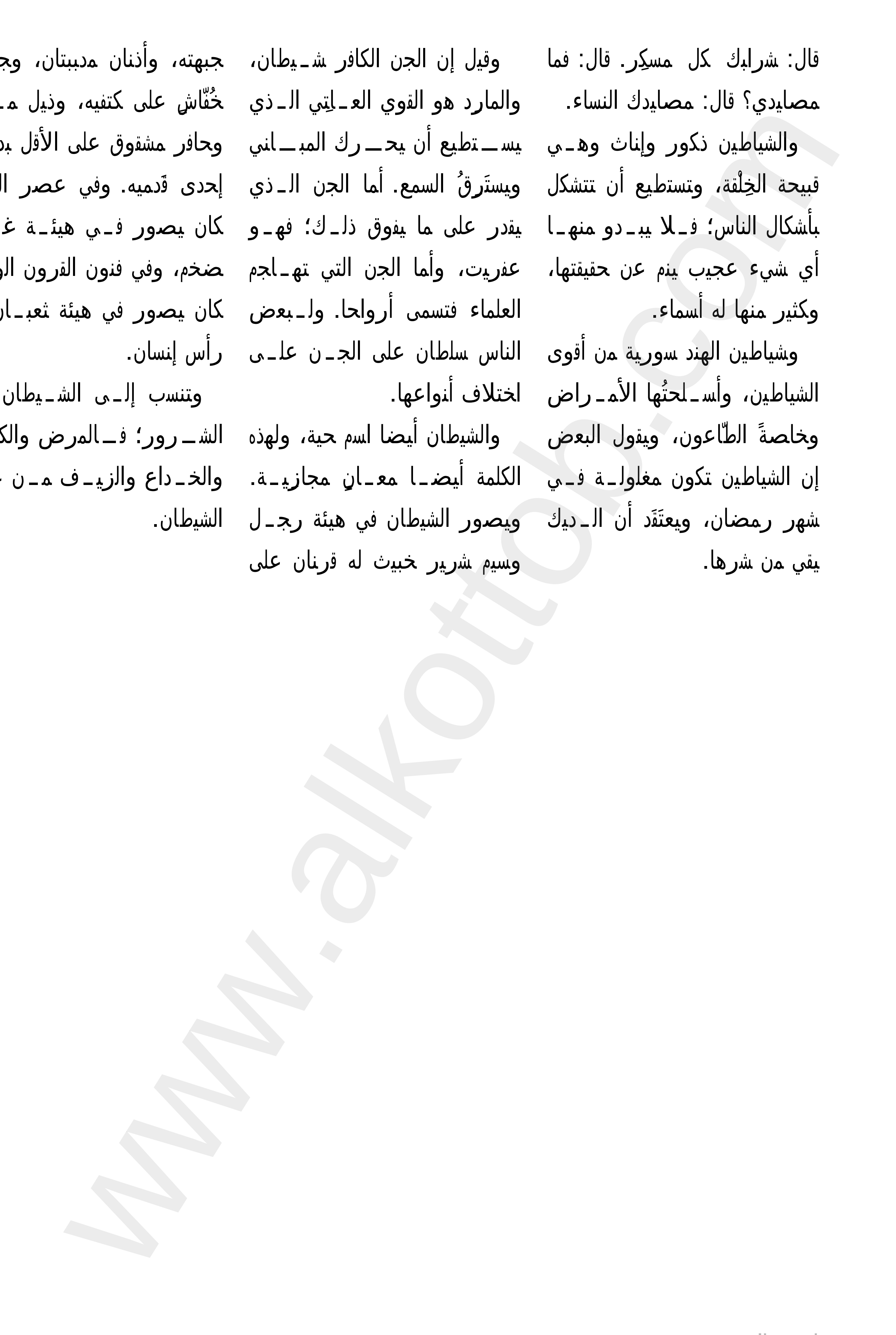
وقد عرفَ *قوس قُزح بقوس الشيطان، وأُطْلِقَ قرنا الشيطان على ظاهرة تلازم شروق الشمس. ومن الخُرافات القديمة الاعتقاد بأن الشيطان يأكل البراز والقاذوراتِ على اختلاف أشكالها، ويغْشَى كثيرا الحد بين الظل والشمس.

والشيطان هو إبليس، ومن ثم فالشيطان هو رئيس الجن الأشرار، وفي رواية هو أبوهم، وفي رواية أخرى يبيض بيضاتٍ كان منها ذريتُه. وتذهب رواية أخرى إلى أن الله خلق أولاً الشيطان ثم زوجتَه، ومن اجتماعهما خرجت ثلاثُ بيضاتٍ، خرج منها جميع أنواع الجن على اختلافها.

وجاء في القرآن الكريم أن الشيطان خُلِقَ من نار. وقد أمهل الله الشيطان لعصيانه الله إلى يوم الحساب وهنالك يكون جزاؤه جهنم.

وللشيطان أسماء أخرى؛ هي الطاغوت والجان، وقد جوزيت الحية التي ساعدت الشيطان على إغراء آدم بحِرمانها من أرجلها.

والشيطان يوسوس بغواياته في آذان الناس، ويغريهم بارتكاب الآثام. وقيل إن لكل إنسان شيطانَه. وثمة روايةٌ تقول إن الشيطان شكا على الله ما أفاءه سبحانه وتعالى على بني آدم من نعم، وطلب أن ينظر إلى يوم القيامة فأجيب إلى طلبه، فسأل: ما رسلي؟ قال: الكهنة. قال: فما كتبي؟ قال: الوشْم. قال: ما حديثي؟ قال: حديثك الكَذِب. قال: فما قراءتي؟ قال: قراءتك الشعر. قال: فما مؤذني؟ قال: مؤذنك المِزمار. قال: فما مسجدي؟ قال: مسجدك السوق، قال: فما بيتي؟ قال: بيتك الحمام. قال: فما طعامي؟ قال: طعامك ما لم يذْكَر اسمِي عليه. قال: فما شرابي؟



قال: شرابك كل مسكِر. قال: فما مصايدي؟ قال: مصايدك النساء.

والشياطين ذكور وإناث وهي قبيحة الخِلْقة، وتستطيع أن تتشكل بأشكال الناس؛ فلا يبدو منها أي شيء عجيب ينم عن حقيقتها، وكثير منها له أسماء.

وشياطين الهند سورية من أقوى الشياطين، وأسلحتُها الأمراض وخاصةً الطّاعون، ويقول البعض إن الشياطين تكون مغلولة في شهر رمضان، ويعتَقَد أن الديك يقي من شرها.

وقيل إن الجن الكافر شيطان، والمارد هو القوي العاتي الذي يستطيع أن يحرك المباني ويستَرِقُ السمع. أما الجن الذي يقدر على ما يفوق ذلك؛ فهو عفريت، وأما الجن التي تهاجم العلماء فتسمى أرواحا. ولبعض الناس سلطان على الجن على اختلاف أنواعها.

والشيطان أيضا اسم حية، ولهذه الكلمة أيضا معانٍ مجازية. ويصور الشيطان في هيئة رجل وسيم شرير خبيث له قرنان على جبهته، وأذنان مدببتان، وجناحا خُفّاشٍ على كتفيه، وذيل مدبب، وحافر مشقوق على الأقل بدلاً من إحدى قدميه. وفي عصر النهضة كان يصور في هيئة غراب ضخم، وفي فنون القرون الوسطى كان يصور في هيئة ثعبان له رأس إنسان.

وتنسب إلى الشيطان كل الشرور؛ فالمرض والكذب والخداع والزيف من عمل الشيطان.

باب الصاد

صاحب قِران

SAHIB KIRAN

لقب معناه صاحب الاِقْتِران السعيد، والقِران معناه اجتماع كوكبين. فقران السعيدين معناه اجتماع كوكبي السعد؛ المشْتَري و*الزهرة. وقران النحسين هو اجتماع كوكبي النحس؛ *زحل و*المِريخ. والمقصود هو اجتماع الكوكبين الأولين.

وقد اتخذ هذا اللقب في بادئ الأمر تيمور، ويقال إن مولده وقع وقت اقتران كوكبين من كواكب السعود.

وبعد وفاة تيمور أطلَق الشعراء هذا اللقب على حكام أقل منه قدرا؛ مثل برهان نظام شاه الثاني، واتخذ الإمبراطور شاه جهان خليفة تيمور لقب "صاحب قران ثاني".

صبر ALOE

العصارة المجففةُ لأوراق طائفة من الصبريات الإفريقية من الفَصِيلة الزنْبقية. والصبر دواء مر ومسهل قوي، وكان له قدر كبير لدى الأطباء العرب.

ويعد صبر سقُطْرى aloe socotrina اليوم أحسن أنواع الصبر. وقد وصف الدشتي في "نُخْبة الدهر" هذا النبات وصفًا دقيقًا، ووصف النويري كيفية الحصول على عصارته.

الصدى (إيكُو)

ECHO

حوريةٌ من حوريات الجبل كان *بان يطاردها مطاردةً عنيفةً؛ فسلط عليها كلاب الرعاةِ الهائجة فمزقتها إربا، ونثر أجزاء جسدها. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أن كل جزء احتفظ بقدرته على الكلام. وفي رواية أخرى إن الكلاب مزقت جسدها ولم تترك سوى الصوت. ويقول أوفيد إن إيكو كُلفَت بشغْل *هِيرا بالحديث، بينما كان *زيوس يلْهو مع الحوريات. وغَضِبت هيرا، وحكمت عليها بالعجز عن الكلام ما لم يتحدثْ إليها أحد. وعشِقَتْ إيكو وهي تعاني من هذا العجز عن الكلام *نارسِيسوس (النرجِس)، وذبل عودها حتى أصبحت عظاما وصوتًا، وتحولت عظامها إلى أحجار.

الصرع EPILEPSY

مرض عصبي مزمن يتميز بفقد الوعي، ويكون مصحوبا أحيانًا بنَوبات حادة مفاجئة تختلف في شدتها ومدتها. وهو يسمى في الغالب مرض السقوط؛ لأن المريض يسقط عادةً عندما تُداهِمه إحدى هذه النوبات. وكان يعتقد فيما مضى أن النوبة الفجائية التي تصيب المريض بالصرع تحدث نتيجة مس من عِفْريت أو شيطان. وكان الهندوس يعتقدون أن الصرع ليس إلا مظهرا من مظاهر تقمص الشياطين لأجساد المرضى. وكانت تقام طقوس فِدِية يرقَى بها المريض بالصرع. ومن المعتقدات الشائعة بين البربر ذبح دشيكٍ لتهدئة الروح التي

تسببت في إصابة المريض بنوبة الصرع، ولتخليصه من براثنهـا؛ ومن ثم يتم له الشفاء. وفي بوليفيا يعتقد بعض القبائـل الهنديـة أن الصرع يحدث نتيجة "زيارة مـن روح".

ويعامل المصـابون بالصـرع بالاحترام والإجلال بـين القبائـل البدائِية قديما وحديثًا؛ لاتصـالهم بالكائنات الخارقة، وتختار هـذه القبائلُ الكهنةَ والعرافِين من بـين المرضى بالصرع. وكان التقلـد بعملات معدِنية مختلفة يعد إجراء واقيا من الصرع، وفـي القـرن الرابع عشر كان شعر الخرتيـت يحاق، ويخلَط بدم بشري؛ إذ يعتقد أنه علاج للصرع. وكـان لمِلْـح المرجان قيمة عالمية كبرى فـي هذا المجال. وكان هذا الملح يجهز بإذابة المرجان في الخل، وتقطير السائل. وكان ملح اللؤلؤ يجهـز بالطريقة نفسِها، ويعتقد أنـه دواء شاف لهذا المرض. وكان النـاس ينصحون بالتداوي بملح اللؤلـؤ؛ لأنـه عـلاج نـاجح للتشـنجات ومرض السقوط؛ إذ إنـه يطهـر البدن، ويحـافظ علـى سـلامته، ويريح الـذهن ويقـوي الـذاكرة والقلب.

وفي ألمانيا يسود الاعتقاد بـأن دم الأتان دواء نـاجح للصـرع، ويوصِي البعض بالتداوي بدم ابن عرس. وفي إنجلتـرا يعتقـد أن الصرع يعالج بغلي نبات الـدبق. وخاصية نبات الدبق فـي شـفاء المرض معروفة أيضا في ألمانيـا والسويد وهولندة. ففـي ألمانيـا يحمل المريض بالصرع معه دائما مدية يدها من خشب الدبق، وفـي ألمانيا يلبس المريض قلادة مـن أزهار نبات الـدبق، ويعتقـد أن فعالية نبات الدبق في هذا المجال ترجع إلى أن النبـات لا تتعمـق جذوره كثيرا في التربة، وينمـو عاليا فوق الرءوس؛ ومن ثم تكون له المقدرة على منع المـرء مـن السقوط على الأرض.

وفي أيرلندة يعالجون المريض بالصرع بلبس قِلادة تصنع مـن تسع قطع من غصن من شـجرة البَيلَسان، أو بتسخين مفتاح إلـى درجـة الاحمـرار، وكَـي رأس المريض بهذا المفتـاح. وثـلاث قطرات من لبن خنزيرة تفيد فـي علاج المريض بالصرع. وهنـاك علاج آخر هو أن يعبر المريض بالصرع ماء جاريا قبل شـروق الشمس، ثم الاستحمام فـي هـذا الماء، كما يعالج هـذا المـريض بضفْر خيط حول مسـمار مـن الحديد، ودفْنه في الأرض.

الصفا AS-SAFA

أَكَمةٌ عند مكّةَ، ومعنـى هـذا الاسم مثل معنى أكمة مروة التي تقوم تجـاه الصـفا؛ أي الحجـر أو الحجارة.

ويسعى المسلمون بين الصـفا والمروة إحياء للقصة التي تروي أن هاجر سعت رائحةً غادية بين الصفا والمروة لتبحث عن عـين ماء لِتروي ظمأ ابنهـا. وكانـت هناك شعائر تُمارس عند الصـفا والمـروة حتـى فـي العصـر الجاهلي. وتذهب أغلب الروايات إلى أنه كان هناك صـنَمان مـن الحجر؛ *إساف علـى الصـفا، و*نائلة على المروة، وقد جرى العرف عند عرب الجاهلية علـى لمسهما في سعيهم. وفي روايـة أخرى أنه كان هناك صنمان مـن النحاس. وتذهب إحدى الروايـات إلى أنه كان هناك شياطين تعـيش فوق هذين التلين تصـرخ أثنـاء الليل.

صنم IDOL

الصنم هو ما اتخِذَ إلها من دون ا . ويفرق بين الصنم والْوثَن؛ فالصنم ما كان له جسم، وهو يصنع من الحجر أو الخشب أو المعدِن، أما الوثن فيكاد يكون مرادفًا للصورة أو الرسم. ويذهب بعض علماء اللغة إلى أن كلمة صنم هي بعينها الكلمة العبرية "صلم".

وبعض الأصنام كان تماثيلَ منحوتةً مثل *هبل و* إساف، ونائِلة، وكان بعض هذه الأصنام من الشجر مثل *العزى، وكثير منها كان مجرد أحجار مثل الـ *لاّت.

ويقول المحدث الدارمي في كتابه المسند أن العرب أيام وثنيتهم كانوا إذا وجدوا حجرا متميزا في شكله أو لونه أو حجمه، أقاموه وثنًا يتعبدون إليه. وهذه الحجارة تعرف بالنصب (وجمعه أَنْصاب)، وكان يراقُ عليها القرابين، ويطاف حولها كشعيرة من شعائر العبادة. وكان العرب يحملون معهم مثل هذه الأحجار في أسفارهم. ومن الأصنام ود وسواع ويغُوث ويعوق ونَسر. وأشهر الأصنام هي العزى واللّات و*مناة؛ وهي آلهة من الإناث، ثم هبل الذي كان أشهر الأصنام الذكورة، وكان تمثاله من الجرانيت الأحمر. وكان للأصنام سدنةٌ مهمتهم تقبل القرابين، وإقامة الشعيرة، وتضميخ الصنم بدم الضحية، وكان هذا المنْصِب وراثيا في أغاب الأحوال.

وكان المتعبدون في طَوافهم يلمِسون الصنم أو يقبلونه. وقد محا الإسلام آثار الوثنية تماما.

صنوع (يعقوب صنوع)

انظر: أبو نضارة.

صياح الديك CROW

من المعتقدات الشائعة أن الديك عندما يصدح معلنًا شروق الفجر تختفي الأشباح والساحرات والأرواح الشريرة، وكل ما يحوم في أثناء الليل خارج الدور يضطر إلى الاختفاء عند سماع صياح الديك، بل إن الشيطان نفسه يولي فِرارا في هذه اللحظة. ويقوم لون الديك بدور هام في صياغة هذه المعتقدات. فإذا كان الديك أبيض اللون؛ فإن صياحه لا يكون له أي تأثير، وإذا كان الديك أحمر اللون؛ فإن صياحه نذير للأرواح الشريرة بالابتعاد، أما إذا كان الديك أسود اللون؛ فإن على كل طارق بالليل أن يبادر بالاختفاء.

صيد ا ـنزير كالودوني

CALYDONIAN HUNT

حكاية مشهورة في بلاد الإغريق القديمة. وتذهب هذه الحكاية إلى أن أوينيوس Oeneus ملك كالودونيا لم يقدم قربانًا للإلهة *أرتيمِيس؛ فأرسلت خنزيرا هائلاً ليعِيثَ فسادا في البلاد؛ فدعا ابنه ميلياجير Meleager وكبار أبطال الإغريق إلى الاشتراك معه في حملة لصيد هذا الخنزير؛ فلبى طلبه إيداس وكاستور وبولكوكس و*أدميتوس و*ثيسيوس وجاسون وبيليوس وتيلامون و*نسطور و*أطلانطا. وكانت أطلانطا أول من جرح الخنزير، وقتله ميلياجير وقدم رأسه وجلده إلى أطلانطا لفرط حبه لها. وتختلف الروايات حول نهاية القصة؛ فيذهب بعضها إلى أن أم ميلياجير انتقمت لمصرع أشقائها فألقت جذوة حياة ميلياجير في النار فمات في



الحال. وتذهب رواية أخرى إلـى أن معركة نَشِبتْ بين الكالودونيين والكـوريتيين مـن أجـل رأس الخنزير. وتقدمت إلى ميليـاجير أمه ألثيـا، وزوجتـه كليوبـاترا، وأخاص أصدقائه، وتوسلوا إليـه أن يشترك في القتـال؛ لأن كفـة الكوريتين كانت أرجح في القتال؛ فخاض غمار المعركة وانتصـر، ولكنه لقي حتْفه في القتال.

باب الضاد

ضرب الرمل

GEOMANCY

وسيلةٌ يستخدمها بعض العرافين للكشف عـن الطـالع. ويفـرش المنجم رملاً أصفر على مِنْديل أو غيره ويرسـم عليـه بأصـابعه خطوطًا، بعد أن يرمي من يلجـأ إليه لمعرفة طالعه شيئاً من النقود يسمى " بياضا". ويردد العـراف على مسـامعه أشـياء، مسـتعينًا بالفِراسة، وقد يصح مـا يقـول، وكثيرا ما يكون من قَبِيل الـتكهن الكاذب.

ضرب الودع

وســيلةٌ تســتخدمها بعــض السيدات، وبخاصـة الغَجريـاتِ، للكشف عن المسـتقبل. والـودع أصدافُ حيوانات بحرية حلزونية. وعلى من يلجأ لضاربة الودع أن يرمي بياضه، فتقدم لـه ضـاربة الودع، إحدى الأصداف وتطلـب منه أن يوشْوِشَها، ثم تلقي بالودع على الأرض وتردد عليه أقـوالاً مختلفة، يخُيِلُ لصاحب المشـكلة الذي يلجأ لضاربة الـودع أنهـا تنطوي على كثير من الحقـائق، وقد يتوهم أنها كشفت له عما يريد من عبارات مجازيـة أو جمـل مطلقة تحمِل أكثـر مـن معنـى وتنطبق على أكثر من حالة.

ضوءُ البطل

CHAMPION'S LIGHT

ضوء يرى بعد المعركة فـوق رءوس المحاربين، ويشـع مـن وجوههم أثناء القتال. وكان هـذا الضوء يرى قديما يشع من جبهة البطل الأيرلندي كوتشولين، ومن وجهه أثناء احتدام لَهيب المعركة. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلـى أن ضوءا كان يرى فـوق رأس البطل *أخيل، وقد جعلتـه أثينـا يزداد توهجا أثناء استرداد جثـة *بتروكلاس من الطروادييين.

باب الطاء

طاسةُ ا ـَضة

TASAT AL-KHADDA

إناء من نُحاس مرسـوم عليـه صور طيور، أو منقـوش عليـه كتابات غير واضحة يوضع فيـه ماء. يعرض في الليـل للنـدى، ويشربه المريض الـذي تعـرض لصدمة عصبية، عندما واجه شيئًا مخيفًا أو سمع نبأ مفجعا؛ فيشـفى من مرضه الذي أصيب به نتيجةَ "خَضة". وقد تعـود المختصـون وضع أربعين قطعة معدنية رقيقة كالصفيح حول الطاسة، ويقال إن مفعول طاسة الخضة يـزول إذا فُقِدتْ منها واحدة.

الطاغوت

AL-TAGHUT

يطلَق على *اللاّت و*العـزى وغيرهما من الأصنام، وكل مـا عبد من دون ا ، كما يطلق على *الشيطان و*الكاهن، وكل رأس ضلال.

ويقال لـ *الصنم طاغوت. وما يزين لهم أن يعبدوه من الأصـنام هي طاغيـة دوس، وخـثعم أي صنمهم ومعبودهم، والطواغيـت بيوت الأصنام.

طاقِيةُ الإخفاء

انظر: الاستِخْفاء invisibility

الطبل DRUM

الطبل من آلات النقْر الشـائعة عند معظم الجماعات والشـعوب. والطبل عبارة عـن أسـطوانة أو وعاء مجـوف مـن الخشـب أو المعـدِن أو الفَخّـار. وتُغطـى الفُتْحتان أو إحداهما بغِشاءٍ مشدود من الجلد يتذبذب بالطرق المباشر عليه بوساطة الأكُفّ أو العِصِي.

ويرجع العلماء أن الشكل الأول للطبول كان يتألف من جِذْع شجرة مجـوف، يسـتحدث نغْمتـين متمايزتين من كل فُتْحة من فتحتي الجذع. وكان الطبل يقرع بالعصا أو العظام فيحدث ذلك دويا. وكان الإنسان البدائِي يعتقد أن للطبـول قُوى سِحريةً خارقة إلـى جانـب وظائفَ أخـرى تتصـل بحياتـه وعلاقاته وارتباطه ببيئته.

ومن أقدم الطبول تلـك التـي تتكون من قطعة من جذع شـجرة مجوف يشد على أحد طرفيها جِلْد حية أو سمكة، ثم استبدل به جلـد حيوان الصيد أو الماشية بعد ذبحه وسلخه. واستُعمِلَتِ العصي للنقـر على الطبول؛ بحيث تكون عموديةً أو منحرفة تبعا لطولها.

أما الطبلةُ ذات الوجهين فأحدث عهدا. واستعمل الفخـار بتطـور الثقافة؛ فتعددت أشـكال الطبـول فمنها ما هو على هيئـة الكـأس، ومنها ما يشبه القَدح.... إلخ.

وقد استخدمت الطبول في كثير من البلاد في الاحتفالات الدينيـة، وكان الكهـان يحرصـون علـى قَرعها بطريقـة معينـة تحـدث للمستمع حالة من الوجد، تجعله – كما كـانوا يعتقـدون – صـالحا للاتصال بالآلهة والقوى الخارقة. وكانت الطبول تقرع عند تـلاوة التعاويذ لطرد الأرواح الشـريرة، وعند تقديم القرابين للآلهة.

ويرتبط الرقص والغناء بالطبل ارتباطًا وثيقًا، وتتنوع الرقَصـات بتنوع إيقاعات الطبـول، وعلـى دقاتها الرتيبة يقـوم الراقصـون والراقصات بأداء الرقصة، وعلى إيقاعاتهـا السـاحِرة تـنهض



الجماعـــات بـــــالرقص في حفلات الزفاف والخِتان، وفي احتفـالات الصـيد والحصـاد، وتـرقص الجماعـات البدائيـة اسـتجلابا للمطـر ودفعـا لأذى الأرواح الشـريرة، واسترضـاء للقوى الخارقـة، وعلـى دقاتهـا القوية تُؤدي الجماعاتُ رقصـات الحرب مثل رقصة السيد، ورقصة التحطيب.

ويستخدم الطبلُ في رقصـات *الزار المعروف فـي مصـر، وغيرها من الـبلاد والرقصـات التشنجية التي تؤديها بعض القبائل البدائية في إفريقية.

والطبل مـن الآلات التـي لا يستغني عنها أوركسترا، وتعتمـد عليها فِرقُ الجاز الأمريكية.

طَسم وجديس

TASSM AND GADIS

من العرب العاربة. وكان طَسم وجديس ابنَي عمٍ، ولكن قبيلة طسم انفردت بالملك دون قبيلة جديس، على الرغم من أن جديس كانـت أكثر عددا. وكان ملك طسم هـو عمليق، وكان جبارا عاتيا وطاغيا ظالما. وقد بلغ من طغيانـه أنـه أصدر أمرا بألا تُزف فتاةٌ بِكْر من بنات جديس إلى بعلها، إلا بعد أن يأتوه بها قبل زفافها، ليلاً أو نهاراً لِيفْتَض بكارتها، ثم يطلق سراحها لتذهب إلى زوجها. وفرض على جـديس أن يقيمـوا في صبيحة يوم زفافهـا وليمـة عظيمة كان يحضـرها عمليـق وأصحابه من قبيلة طسم. وكـان من أكابر جديس رجل يقـال لـه الأسود وكانت له أخـت حسـناء تُدعى سعاد، وتزوجت من رجـل من أبناء عمومتهـا. وفـي ليلـة زفافها حمِلَتْ إلـى دار عمليـق؛ فاغتصبها كمـا جـرت العـادة فخرجت من عنده، وانطلقت إلـى حيث كان أخوها الأسود وأعيـان قبيلتها جديس يتشاورون في أمـر الوليمة التي كان عليهم أن يقيموها لعمليق وأصحابه. وهناك مزقـت أثوابها، وأثارت نَخْـوة قومهـا، وحثتهم علـى الانتقـام لشـرفهم المسلوب. وتشاور أخوها مع بني قومه ودبر معهم خُطّـةً للقضـاء على عمليق وأعوانه؛ فأمر بـذبح عدد كبير من الإبل والبقر والغنم وأُوقِدت النيران وأعـدت النسـاء الطعام. ثم أمـر أصـحابه بـأن يخبئوا سـيوفهم تحـت ثيـابهم، وانطلقوا إلى المكان الذي كانت قد أقيمت فيه المأدبة، ودفَن الأسـود سيفه في الرمـل خلـف المكـان المخصص لجلوس عمليق؛ إذ كان عليه أن يقف خلفه لخدمته إمعانـًا من عمليق فـي إهانتـه، وأمـر أصحابه بأن يفعلوا مثله. وعنـدما جلس الملك وأصحابه وانهمكـوا في تناول ما لذ وطاب من الطعام؛ بادر الأسود بسل سيفه، وأطـاح برأس عمليق، وفعل أصحابه مثله مع الحاضرين من طسم. وفتـك فرسان قبيلة جديس بأفراد قبيلـة طسم فتكًا ذريعا، وهربت شِرذِمة من طسم إلى حسان بن تُبع ملـك حِمير واستغاثت به؛ فتوجه حسان بجنده إلى جديس. ووصل الركب إلى بقعة تبعد عن منازل جـديس بثلاثة أيام. وكانت هناك امرأة من جديس اسمها الزرقاء، وكان مـن وسعها أن ترى الجيـوش وهـي قادمة قبل أن تصل إلـى منـازل جديس بفتـرة طويلـة. وأشـار بعضـهم علـى حسـان أن يقطعوا الأشجار، وأن يحمـل كل فارس وراجـل فـي جيشـه شجرة، حتى إذا ما رأت الزرقاء الشجر وهو يتحـرك، وأخبـرت قومها فإنهم لن يصـدقوها ولـن يلتفتوا إلى ما تقول. وفعل حسان

ما أشاروا به عليـه. وشـاهدت الزرقاء ما يحدث وقالت لقومهـا إنها ترى شجرا يسير نحو منازل جديس سيرا حثيثًا، وقالت: "إنـي لأرى وراء شجرة رجلاً يخصف نعلاً، ووراء شجرة أخرى شخصا يشرب ماء، ووراء شجرة ثالثـة آخَـر يـنهش كَتِفًـا"؛ فكـذبوها وداهمهم حسان وجنوده وانقضوا علـيهم يضــربونهم بالســيوف ويطعنونهم بالرماح، إلى أن أبادوا منهم خَلْقًا كثيرا، وهرب الأسـود مع بعض رفاقه، ونزلوا على بني طيء، واستجاروا بهم فأجاروهم.

وجيء بزرقاء اليمامـة إلـى حسان؛ فأمر بسمل عينيها.

الطعام التالِف

WASTED FOOD

من أكبر الآثـام، كمـا يعتقـد الكثيرون، إتلافُ الطعـام. وفـي إحدى الأساطير عوقِبَـتْ سـيدةٌ ومسِخَت حجـرا لأنهـا أتلفـت طعامها. وقد أشار هانز كريستيان *أندرسن إلـى فتـاة مغـرورة وضعت أرغفة من الخبـز علـى الروث لتعبـر الطريـق دون أن تُلوثَ حِذاءها؛ فوجـدت نفسـها عاجزة عن أن تخطو مـن فـوق الأرغفة التـي غاصـت تحـت قدميها، وظلت تغوص في الروث حتى غرقت فيه واختفـت عـن الأنظار. وتحذر الأمثال الشـعبية من إتلاف الطعام والتبذير فيه.

الطفْلُ البدِيل

طفل بشِع مشوه له رأس ضخم، أو طفل غبي يعتقد أنه من نسـل الجنيات (في الجـزر البريطانيـة وفرنسا وإيطاليـا)، ومـن نسـل الأقزام تحت الأرض (في ألمانيـا وإســكنديناوة وبــين الشــعوب السلافية)، أو من نسل ساحرة أو شيطان، ويعتقد أنه يكـون بـديلاً لطفل سوي أو طفل جميل سـرق أثنــاء الطفولــة فــي غَفْلــة من والديه.

وخير وسيلة للتخلص من الطفل البديل؛ هي حمله على أن يضحك (في الجزر البريطانيـة وفرنسـا وإيطاليا). وتعمِد الأم إلى كسـر بيضة نصفين وسلْقها في المـاء، وعندئذ يقول الطفل البديل: "لقـد عشت خمسمائة عام، ولم أر مثل هذا من قبل" وينفجر ضاحكًا. وفي الحال يظهر محله الطفل الحقيقي. ويقال إن الأم عندما تبـالغ فـي معاملة الطفل البديل بحنان تسترد وليدها الحقيقي؛ لأن هذا يسر الأم الخارقة للطفل البديل؛ فتعِيد الطفل المستبدل إلى أمه، وهـذا الطفـل يكون عـادة محظوظًـا. وفـي بريطانيا وويلز تُنصح الأم بـأن تجلد الطفل البديل حتى يصـرخ مولولاً، وعند ذلك تـأتي امـرأة وتقول لها: "لا تضربيه؛ فأنا لـم أَمس طفلك بأَذى"، وتتبادل معهـا الطفلين.

الطِلَسم TALISMAN

تعويذة سحرية يعتقـد أن لهـا خواص عجيبة. وقد شـاع فـي بعـض الأوسـاط حمـل حجـر الجمشت؛ إذ يعتقـد أنـه يحمـي حامله من آثار الكحـول. ومـن الطلاسم عصا الساحر، وطاقيـة الإخفــاء، والمائــدة الســحرية، ومخلفات القديسين في العصـور الوسطى.

ويختلف الطِلَسم عن التميمـة، ويميزه عنها أنه يزود حاملَه بقوة سحرية تجعله قادرا علـى القيـام بأعمال خارقة، بينما تقوم التميمة بدور سلبي، وتقتصر مهمتها على حماية حاملها من الأذى.

ويضــارع الطلســم التعاويــذُ الأخرى المعروفة، والتي تنتقـل

من الأب إلى الابن أو تباع. ومن الطلاسم المشهورة مصباح *علاءِ الدين الذي كـان يتـيح لمالكـه استدعاء جِني يلبي طلباته.

وكان الكيميـائيون وصـانعو المعجِزات يسعون إبان القـرون الوسطى، إلـى الحصـول علـى الطلاسم أو إعدادها بتلاوة رقـى مناسبة تحت تأثير بـرج فلكـي معين، وتوكيل بعض الجن بهـذه الطلاسم، لتلبي طلب صاحبها عند الحاجة. وأشـهر الطلاسـم فـي العصور الوسـطى هـو حجـر الفلاسفة الذي كان يتيح لمالكه أن يأتي بالمعجزات، ومنها تحويـلُ المعادن الخَسِيسـة إلـى معـادِن ثمينة.

الطواف بالمكان

CIRCUMAMBULATION

هو المشـي حـول شـيء أو شخص، مع الإشارة إليـه باليـد اليمنى في احتفال ديني؛ وهو عمل يعبر عن التوقير والإجلال لهـذا الشخص أو الشيء، أو عمل مـن أعمال السحر. وهذا الطواف يـتم في دورة باتجاه عقارب السـاعة. ويعتقد أنه يجلب الحـظ السـعيد، ويدرأ الشر عن المرء ويشفيه من المرض، ويمحو الآثـام. ويعتقـد أيضا أنه نوع من السحر الكوني، يضمن استمرار حركـة الشـمس اليومية؛ وبذلك يجني الناس كـل فوائد الـدورة الشمسـية فتجـود المحاصيل، وتتكاثر الحيوانـات، وينعم الناس بالـدفء ويتمتعـون بالصـحة. والطـواف بالمكـان مارسه الناس منذ القدم في أرجاء العالم. ولا يزال الناس يطوفـون بالأمـاكن المقدسـة وأضـرحة الأولياء والقديسين.

وتبدو القوة السحرية الكامنة في عملية الطواف بالمكان في قيـام بعض الصيادين بـإدارة القـارب في اتجاه عقارب الساعة، وإحاطة نساء البراهمة العاقرات بشـجرة مقدسة لكي يحملن. وفي حفـلات الزواج لدى البراهمة والبـوذيين يقوم العروسان بطـواف حـول الموقِد أو عمود البيت.

وفي الحكايات الشـعبية يقـوم أبطالُها بعملية الطواف بالمكـان لإبطــال مفعــول الســحر، أو لاكتساب قوة سحرية.

الطـــــــــوطم – الطوطمية

TOTEM – TOTEMISM

كلمة معناها "الأقارب"، وتشير إلى الحيوان الـذي تـرتبط بـه العشيرة أو القبيلة، والذي يعتبـر الجد الأكبر الذي انحدرت منه هذه العشيرة أو القبيلـة، أو الصـديق الذي يحميها ويرعاها. وقد انتشر مصطلح الطـوطم والطوطميـة عندما نشر جيمس فريزر دراساته عن "الطوطمية" في عـام ١٨٨٧، و"أصل الطوطميـة" فـي عـام ١٨٩٩، و"بـــدايات الـــدين والطوطمية بين أهـالي أسـتراليا الأصليين" عـام ١٩٠٥. وهـذه الدراسات الثلاث لفريزر نشـرت في مجلد واحد باسم "الطوطميـة وزواج الأباعد". ويرى فريزر أن الطوطم هو "طائفة مـن الأشـياء المادية التي ينظر إليهـا البـدائي الهمجي باحترام مشوب بالخرافة، معتقدا أن هناك بينه وبين كل فرد في العشيرة رابطةً خاصة وثيقة".

وجاء بعد فريزر طائفـة مـن الدارسين حاولوا استقصاء أصـل الطوطمية، وإبراز أهميتها، وقـد لخـص دراسـاتهم ألكسـندر جولدنويزر في كتابه "الطوطمية: دراسة تحليلية"، وأورد فيه تعريفًا

مـوجزا للطوطميـة فقـال: "الطوطمية هي تكييف اجتماعي خاص للقيمة العاطفيـة". ومهما يكن مـن أمـر فـإن ألكسـندر جولدنويزر ينتهـي فـي تحليلـه للطوطمية إلى أن الـزواج بـين الأباعد، والزواج بين ذوي القربى في العشيرة، والأسماء الطوطمية، ومفهوم الانحـدار مـن صـاب الحيوان الطوطم؛ ليس بينها وبين الطوطم ارتباط. وبعبارة أخـرى يقـول جولـدنويزر إن "العقـدة الطوطمية" ليست عقدة مسـتقرة؛ بل هي إحدى الملامح المختلطـة المستقلة، وإن مصطلح الطوطمية أطلق على مجموعة من الملامـح في موضع ما، وعلى مجموعـة أخرى منها في موضـع آخـر، وهكذا.

ومن ثم فإن جولدنويزر يـرى أن الطوطمية لا تنطبق علـى أي مضمون إثنولوجي معين.

وهناك "شـواخص طوطميـة" نحتت عليها رءوس حيوانات لدى بعض الأسر الملكية فـي بعـض البلاد علـى السـاحل الشـمالي للمحيط الهادي، وكانت في الأصل شـواهد للقبـور. والحيوانـات المصورة على شـواهد القبـور، وعلـى الشـواخص الطوطميـة الحديثة؛ تقـوم بوظيفـة تـدوين الأنساب، وتحقيق شعارات الأسر، أو تصور حادثًا وقع لرب البيت.

الطيف WRAITH

ظهور خيال شـخص يشـبهه تماما في سمته وزيه، وفـي كـل شيء. ورؤية طيف صديق تعني أنه مات في لحظة ظهور طيفـه، أو أنه يعالج سـكرات المـوت. ورؤية أي إنسان لطيفه نذير بأنه سوف يموت. ويقال إن الشـاعر شيلي رأى طيفه قبل أن يغْـرق. وتعتقد بعـض القبائـل أن روح الإنسان "نسخة" منـه، ولكـن لا يمكن أن يراها إلا الآخرون فـي الأحلام. ومن المعتقدات الشـائعة لدى بعـض الشـعوب أن روح الإنسـان ليسـت إلا انعكاسا لجسده المادي.

باب الظاء

الظاهر بيبرس

AL-ZAHIR BEBARS

وهو الملك الظاهر ركن الدين الصالحي. ولد في كبجاق عام ٦٢٠هـ (١٢٢٣م) واستُرق وبيع في دمشق. وجلبه السلطان الصالح أيوب إلى مصر ورأسه على فرقة من حراسه، وسرعان ما ظهرت مواهبه. واشترك في المؤامرة التي دبرها المماليك لاغتيال توران شاه، والتحق بخدمة السلطان الجديد أيبك، ثم خَشِيَ أن يفتك به أيبك ففر إلى الشام، وعاد بعد اغتيال أيبك إلى القاهرة. وأظهر بيبرس شجاعة نادرة في موقعة عين جالُوت، التي مكنت السلطان قُطُز من السيطرة على الشام. واستعاد أمراء الأيوبية الأراضي التي كانوا يحتلونها قبل غزوة المغُول، ولم يعْطِعوا بيبرس شيئًا؛ فتآمر مع بعض الأمراء واغتالوا السلطان وهو ذاهب للصيد. وانتخب قواد الجيش الأمراء بيبرس سلطانًا.

واستطاع بيبرس الانتصار على الصليبيين بعد معارك طاحنة، وانتزع أنطاكية بعد أن أرسل إليها سبع حملات، وكسر شوكة الداوية باحتلاله صفد وبرج سافيتا، وداهم فرسان القديس يوحنا، واحتل حصن الأكراد أمنع معاقِلهم. وخضع له الإسماعِيلِيةُ (يطلق عليهم الحشّاشُون)، وسقطت حصونهم الواحد بعد الآخر في يد السلطان القوي، وغزا قواده بلاد النوبة، وخضع البربر لسلطانه.

وتدور حول بيبرس قصة مطولة، وكثير من الناس والحوادث الواردة في هذه السيرة له أصل تاريخي، ولكن معظم التفصيلات الوصفية من نسج الخيال.

وتستهل السيرة بوصف نهاية أيام الأيوبيين ومستهل حكم المماليك حتى ولاية بيبرس عرش السلطنة، أما أقسامها المتأخرة فتتناول مغامراتِ بطلِها في حروبه التي خاضها مع الروم والصليبيين والمغول. وحوالي النهاية تستحيل الرواية شيئًا فشيئًا إلى قِصة من قصص المغامرات والسحر والصعلكة الحافلة بتهاويل الخيال. وقد استعين بالحكايات المأثورة والموضوعات التي توجد في القصص العربية الأخرى؛ مثل "*ألف ليلة وليلة"، وبعض الحكايات المعروفة في المأثورات الشعبية الإيرانية.

ومن الشخصيات التي تقوم بدور كبير في السيرة عثمان خادم بيبرس المكّار، وإن كان في جوهره مخلصا، وشِيحة؛ وهو رجل إسماعيلي من أساتذة التنكر. وشيحة دائب الحركة يستطلع وينقب، ويحرر أسرى المسلمين، ويرهب أعداءه بحيلته ومزاحه. وخصمه على الجانب الآخر هو جوان؛ وهو عدو لدود للمسلمين.

وتتسم السيرة بميل خاص نحو التجار وأرباب الحرب الذين أَخْنَى عليهم الدهر، وتجتذب النفوس بخاصة صور الحياة في شوارع القاهرة، وهي تصور بيبرس حاكما عادلاً يحمي رعاياه ويحارب الفساد. وكانت النكات الفجة والتوريات والمواقف التي تتسم بشيء من طبيعة الفكاهة البدائية؛ تستهوي المستمعين غير



المثقفين، والراجح أن السيرة قصد بها أن تتلى لا أن تقرأ.

وكثيرا ما يرد في السيرة ذكـر الأولياء. ويظهـر السـيد أحمـد البدوي في قصة شباب بيبـرس. وأبرز ولي في الأجزاء الأخيـرة من السيرة هو سـيدي عبـد ا المغاوري؛ فهو منْجِد المسلمين في جميـع الشـدائد، وخاصـة فـي الرحلات فوق متن البحر.

والسيرة نثرية تتخللها فِقْـرات من الشعر المنثور والقصائد. ولغة السيرة عاميـة بعـض الشـيء، وخاصة في المتون المخطوطـة. وتعد شاهدا على شـكل قصـص يغلـب النثـر عليـه فـي الأدب الشعبي. ويعرف الحافظُ للسـيرة والمردد لها بمصطلح المحدث أو المِحدثاتِي، في مقابل المحتـرفين لترديد سيرتي عنترة وبني هلال، الذين كانوا يعرفـون بمصـطلح الشعراء.

باب الع

العاج IVORY

المادةُ الصلبةُ التي تتكون منها ناب الفيل. وكان العاج منتشرا في مصر القديمة وبابل، وقد وصـل إلى الجزيرة العربية من الهند عبر عدن. وكان العاج يعتبر أهم مادة تصدر من بلاد الساحل الشـرقي لإفريقية.

وقد استخدم العاج فـي صـنع الأمشاط والخواتم والتحف، كمـا استخدم على نطـاق واسـع فـي عمليـات التطعـيم فـي الفنـون الشعبية.

عباءة CLOAK

ثوب يلبسه العـرب. وهنـاك "العباية" السورية العربية؛ وهـي قميص يصل إلى ما تحت الركْبة بقليل، وله فُتْحة في كـل جانـب للذراعين، وفتحـة مـن أعلـى للرأس؛ وهذه هي العبايـة التـي يلبسها البدو في سوريا والجزيرة العربية والعراق، وهي ليس لهـا أكمام، وتصنع من نسيج صـوفي خشن غليظ، أو من وبر الجمـل أو الماعز، وهي إما أن تكون من لون واحد يتراوح بين البني الفاتح والبني الغامق، أو تكون مخططة بخطـوط بنيـة وبيضـاء علـى التوالي.

وتصنع أحيانًا -وإن كان ذلـك نادرا- من القماش أو من الحرير وتزين بالتطريز. وهـي لبـاس الأغنياء ويرتديها الرجال والنساء على السواء.

وقد تطورت العباءة في مصر، وهناك تصل العباءة إلى الكاحلين، ولها أكمـام، ولكنهـا احتفظـت بالخطوط البنية الفاتحة والغامقة.

وفي المغرب وبخاصـة فـي شرقي الجزائر؛ يطلَقُ اسم العباية على ثـوب ذي أكمـام قصـيرة مصنوع من نسيج غليظ، وهـي مربعة الشكل، ولها غطاء للرأس يشبه كثيرا الجلابـة أو القشـابة المراكشية. والعباءة، في غربـي الجزائر قميص أبيض من الكتـان أو القطن أو الصوف أو الحرير، ويلبس فـوق القمـيص وتحـت "البرنوس" أو"الجلابة"، وهو يصل إلى منتصف الساقين ولـيس لـه أكمام. وأحيانًا يكون لـه كمـان يصلان إلى الزنـدين. ولا يـزال اسم "عباية" يطلـق فـي غربـي الجزائر على ثوب ترتديه النساء. والمرأة ترتدي فوق قميصها عباءة من الحرير أو من المخمل. وهي ثوب طويل فَضفاض لـيس لـه أكمـام، ولـه فُتْحـة مسـتطيلة من الخلف، وفتحتان طويلتان من الجانبين للذراعين. وهذه "العباية" الأولى يكسوها ثوب مطرز آخَـر له الشكل نفسه والفتحات نفسها.

العبور

PUBERTY RITES

هو الاحتفال بالعبور من حالـة إلى حالة، ويصحب هذا الاحتفال طقوس واختبارات تُفْرض علـى الشخص الذي ينتقل من مرحلـة إلى مرحلة، أو يتحملهـا طائعـا مختارا؛ وذلك عند العبـور مـن البلـوغ إلـى النضـج، أو عنـد الانضواء تحت لـواء قبيلـة، أو نقابة، أو جمعية سرية، أو عنـد

تقلد منْصِب كاهن أو ساحر. والاختبارات التي يمر بها المحتفل به تتطلب منه قدرا من الشجاعة والاحتمال. ومن الاختبارات التي يتعرض لها: السحلُ، وتحطيم الأسنان، وثقْب الأنف أو الأذنين، أو الشفة، وإصابةٌ بجرح أو إجراء عملية الخِتان... إلخ.

وعلى الشخص الذي يعبر من مرحلة إلى أخرى أن يجتاز هذه الاختبارات بنجاح لكي يثبت جدارته بالعبور إلى المرحلة المطلوبة، أو التمتع بالانتماء إلى القبيلة أو النقابة أو الجمعية السرية، وعند الاحتفال بعبوره يلقن تعليماتٍ تتضمن ما عليه من التزامات ومسئوليات، ويحذر من إفشاء أسرار الطائفة أو الجمعية التي ينتسب إليها، ويسمح له بأن يحمل شعارها، ويكون له عندئذ الحق في أن يزاول النشاط الذي يمارسه باقي زملائه الأعضاء في هذه الطائفة أو أن يتزوج، ويكون أسرة، أو يشترك في القتال ضد الأعداء.

وبعض طقوس العبور تستمر عدة سنوات، أو تتكرر في فترات لمدة عشر سنوات. ومن هذه الطقوس الاشتراك في سباق، وثقب الأذنين أو الشفة، واعتزال الناس، والإقامةُ في غابة، ويحظَر على من يجتاز هذا الاختبار أن يتشاجر أو يغني أو يضحك، أو يتحدث بصوت جهير.

ويؤخَذ الصبيةُ عند بعض القبائل الهندية إلى الغابة؛ حيث يعِدون أنفسهم للاضطلاع بالأعباء التي ستلقى على كواهلهم في المستقبل بالعمل الشاق واختبارات الجلد والاحتمال. وفي نهاية الاحتفال بالعبور يقول لهم كبار القوم إن الأرواح الشريرة والعفاريت التي كانوا يخشونها وهم صغار؛ إنما كان يجسدها رجال مقنعون. ويتقدم هؤلاء الرجال ويرقصون أمام الأولاد في الحفل، وبعد الانتهاء من أداء الرقصات تثقب آذان هؤلاء الأولاد لِيلْبسوا فيها أقْراطًا خاصة.

وحفلات العبور هامة جدا عند بعض القبائل، ومن المعتقدات الشائعة بينها أن وحشًا يبتلع الولد، وأن هذا الصبي يولد من جديد.

عثمان بن الحُبلى

OSMAN IBN AL-HOBLA

من أهم الشخصِيات في سيرة *الظاهر بيبرس. وقد صوره القَصاص آيةً في الجمال. وقد ورد

في السيرة أنه كان في مطلع حياته جبارا لا يرحم، ولا يصطلى له بنار في أرض مصر. وقبل أن يلتقي به الظاهر بيبرس كان كبيرا للعياق، له من المشاديد ثمانون، يجتمعون به في مغاور الزغلية، في ملعب أحمد ابن طولون؛ مجمع العياق.

وتروي السيرة أن عثمان بن الحبلى خضع للظاهر بيبرس، وعاونه في جميع أعماله، وصحبه في كل أسفاره. وفي النصف الأول من السيرة؛ كان نصير بيبرس وساعده الأيمن، ثم أخذت صورته في التضاؤل؛ فلم يظهر في نِصفها الآخر إلا لِماما. وقد أنقذ عثمان، الظاهر بيبرس من القتل عِدةَ مرات.

وكان عثمان أقرب الناس إلى بيبرس، لا يستطيع أن يبرم أمرا دون مشورته، وكان هو الذي يدبر جميع شئونه، ويقوم عنه بجميع المهام التي توكل إليه، ويخلصه من المآزق.

ويتسم عثمان بما يتسم به المصريون من الفكاهة والسخرية، ويتضح ذلك من أقواله وحيله.

العجوز AL-'AJUZ

*أيام العجوز هي الأيام الأخيرةُ من فصل الشتاء في سوريا وفي مصر وفي أماكن أخرى؛ وهي بصفة عامة سبعة أيام، هي: الأيام الثلاثة الأخيرة من شباط (فبراير)، والأيام الأربعة الأولى من آذار (مارس)، وهي أيام باردة يسقط فيها المطر، وتهب فيها رياح عاصفة. ولكل يوم من هذه الأيامِ اسم. وأحيانًا تكون أيام العجوز خمسة، ويطلَقُ عليها أسماء أخرى. وهذه الأيام معروفةٌ في كثير من البلاد في حوض البحر المتوسط.

العدس LENTIL

نبات من الفصيلة البقلية، له أزهار زرقاء باهتة، وقرنات عريضة تحتوي على حبات صالحة للأكل، ويرجع استخدام الحبوب كطعام إلى أزمنة موغِلة في القِدم.

وكان المصريون القدماء يحبون أكل العدس، ولكنهم اعتبروه فيما بعد سببا في الإصابة بالغدد اللمفاوية. وهناك مثل هندي يقول "الأرز جيد، ولكن العدس هو حياتي". وفي الهند يوصف حساء العدس كدواء شافٍ لنَزلات البرد. وفي الألزاس يعتبر العدس مفيدا للأمهات في الرضاع. ومهما يكن من أمر فإن جيرالد (وهو طبيب إنجليزي كان يداوي مرضاه بالأعشاب في القرن السادس عشر) وصف العدس بقوله "إنه يسبب أحلاما مزعجة، ويؤلم الرأس، ويضر الجيوب والرئتين".

ويتردد ذكر العدس كثيرا في الحكايات الشعبية؛ فقد كلفت *سندريلا بالتقاط حبات العدس من بين الرماد. والعدس يتردد ذكره في نوادر الحمقَى والمغفلين؛ ففي إحدى هذه النوادر يقول أحمق: قلت لي إنك تريد حساء عدس وهاأنذا أضع فيه حبة عدس. كما يذكر في حكاية عربية أخرى فقَد فيها قِرد حبة عدس؛ فأسقط حفْنة من العدس لكي يبحث عنها.

العزى AL'OZZA

من معبودات العرب الجاهليين، وهي أحدث من *اللاّت و*مناة. ويروى أن الذي اتخذ العزى هو ظالم بن أسعد. وكانت بوادٍ من نخلة الشامية، يقال له "حراض" بإزاء الغمير عن يمين المصعد بها إلى العراق من مكة؛ وذلك فوق ذات عرق، إلى البستان بتسعة أميال؛ فبنى عليها ظالم بن أسعد بيتًا، كانوا يسمعون فيه الصوت.

وكانت العزى أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم؛ فقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم اللاتَ والْعزى ﴿١٩﴾ ومنَاةَ الثالِثَةَ الأُخْرى ﴿٢٠﴾ أَلَكُم الذكر وله الأُنْثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسمةٌ ضِيزى ﴿٢٢﴾ إِن هِي إِلا أَسماء سميتُموها أَنْتم وآباؤُكُم ما أَنْزلَ اللهُ بِها مِن سلْطَانٍ﴾ وتذهب الروايات إلى أن قريشًا قد حمت لها شعبا من وادي حراض يقال له مقام يضاهون به حرم الكعبة. وكان لها منْحر ينحرون فيه هدايا يقال لها "الغبغب"، وكانت قريش تخصها بالإعظام.

وفي رواية لابن الكلبي صاحب كتاب "الأصنام" عن ابن عباس أن العزى كانت شيطانةً تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة. فلما افتتح

النبي ﷺ مكة بعث خالد ابن الوليد فقال له: ﴿إذا رأيت بطن نخلة؛ فإنك تجد ثلاث سمرات فَاْعضِدِ الأولى﴾، فأتاها فعضدها. فلما جاء إليه ﷺ قال: ﴿هل رأيت شيئًا؟﴾ قال: لا. قال: ﴿فاعضد الثانية﴾، فأتاها فعضدها. ثم أتى النبي ﷺ فقال: ﴿هل رأيت شيئًا؟﴾ فقال: لا. قال: ﴿أعضد الثالثة!﴾، فأتاها فإذا هو بحبشية نافشةٍ شعرها واضعةٍ يديها على عاتقها تصرف بأنيابها، وخلفها دبية السلمي، وكان سدنَها. وضربها خالد ففلق رأسها؛ فإذا هي حممة، ثم عضد الشجرة، وقتل دبية السادن. (انظر مزيدا من التفاصيل عن هذا الموضوع في كتاب "إمتاع الأسماع" للمقريزي).

عزيزة ويونس

AZIZA AND YUNIS

حلْقة من حلَقات السيرة الشعبية العربية المشهورة وهي "سيرة بني هلال"، وتتركز حول البطل الهلالي يونس الذي يمثل الجيل الثاني في سيرة بني هلال. وهذا الجيل الثاني يشخصه يحيى ومرعي ويونس.

وقد اشترك الجيل الثاني في هذه السيرة في "الريادة"؛ أي كشف الطريق إلى تونس ليكون مقدمة ودراسة للقسم الثاني الأساسي؛ وهو "التغريبة"، وتحقيق الغاية من الرحلة الهلالية المعروفة.

وكانت عزيزة ابنة السلطان معبد؛ وهو سلطان تونس. وقد أحب هذا السلطان ابنته عزيزة وبنى لها قصرا يعد من أعاجيب القصور في ذلك الزمان ومن أنفسها، ثم وضعها في هذا القصر بمعزل عن الناس. فما كان منها إلا أن سئمت هذه العيشة، وتنكرت في زي أمير أو فارس وتوجهت إلى أبيها معبد، واقتحمت حِماه؛ فغضب عليها وهددها بالقتل. وصارحته عزيزة بأنها تنشد الزواج من بطل تحلم به.

واتسعت هذه الحلقة، وتشعبت وقائعها وأحداثها، وانتهت كما ينشد الوجدان الشعبي بإعجاب عزيزة بيونس، وتحقيقه لأن يكون فارس أحلامها، وتأكيد ما ينزع الشعب إليه من التحام بني هلال بممالك الشمال الإفريقي؛ وخاصة مملكة تونس.

وتتصف هذه الحلقة عن عزيزة ويونس في سيرة بني هلال بكل ما اتسمت به المقومات الفنية للملحمة الشعبية، ولا تزال حية مرددة على ألسنة المحترفين من منشدين ومداحين. وقد دونت وطبعت في إطار السيرة الهلالية الكبرى، واستَلْهمتْ بعض المبدعين للشعر الخاص والفن التمثيلي في المسرح والإذاعة وغيرهما.

عِشتار أو عشتروت

ISHTAR

ابنة آنو، وفي رواية أخرى ابنة سن. وكانت تشخيصا لكوكب الزهرة. وهي ربة الحرب عند بعض الدارسين وربة الحب عند البعض الآخر. وهي باعتبارها ربة للحرب وابنة لسن كانت سيدة المعارك، مِقْدامةً بين الربات. "وكانت مثل آشور تشترك في الحملات الحربية، وتنشر الفزع بين صفوف الأعداء... وكانت تُمثل، وهي تقف فوق عربة يجرها سبعة أسود، وتحمل في يدها قوسا. وكانت تُعبد في نِينَوى وفي إربل. وكانت شقيقة أريشكيجال ملكة العالم السفلي

"كوكب النواح" التي تدفع الإخـوة إلــى الاشــتجار، والأصــدقاء إلى تناسي ما بينهم من صداقة".

ومـن جهـة أخـرى؛ فـإن عشتروت ابنة آنو (وهـي ربـة للحب في أريخ)، وكانـت تطلـق العِنان لشَهواتِها، ولا ترضـى أن يقف في سـبيل متعتهـا شـيء. وكانت الدعارة تمثل جانبـا مـن عبادتها عندما تهبط إلـى الأرض وتُمارس البِغاء مع الآلهة. ولهـا عشاق عديدون من مختلف طبقات الآلهة والناس، وكانـت نهـايتُهم جميعـا مؤلمـة. وقـد عشِـقَتْ عشتروت فـي شـبابها تَمـوز، وعندما لقي حتْفه انطلقت تبحـث عنه؛ فهبطت إلى العالم السـفلي، وهناك سجنتها أريشكيجال؛ فعـم في الأرض الخراب، وفي السماء الحـزن؛ فـذهب شـمش وسـن إلى الإله إيا، وتوسلا إليه أن ينقذ عشتروت؛ فأرسل أسوشو نـامير إلى العالم السفلي ليطلـق سـراح عشتروت.

وعشتروت أشهر الربات فـي آشور وبابِل.

عِفْريت 'IFRIT

كلمة معناها لغةً المـرء الـذي يتغلب على خصمه ويوقِعه أرضا ويعفره بالتراب، ومن ثم تطلـق هذه الكلمة على الرجـل القـوي والخصم العنيد. والعفريت جِني أو شيطان. وقد ورد فـي حكايـات *ألف ليلة أن مسلمة طيبة صارت عفريتة جنية. وفي مِصر تعنـي هذه الكلمة شَبح قتيلٍ، وتسـتخدم على سبيل المجاز لتصف الرجل القوي شديد البأس. وكانـت فـي القـاهرة حـارة تسـمى"حـارة العفريت"، ويقال إنها سميت بذلك لأنها كانت مأوى لـ "حرامِي" أي لِص.

العقْرب SCORPION

من فصيلة العنْكبوتات. ولَدغـة العقرب سامة قد تؤدي إلى إصابة من يتعرض لها بالشلل أو الحمى، أو الإغماء أو الغَثَيان، وقد تُودِي بحياته في بعض الأحيان. وتوجد العقرب في البلاد الحارة؛ وهـي تتسلل إلى بيوت الناس، وتختبـئ في ملابسهم أو نِعالهم.

وللعقرب دور هام في تفسـير الأحلام، ويتفاءل بعـض النـاس برؤية العقرب في الحلْم. وهنـاك تعاويذ للوقاية من لدغة العقـرب.

ويذهب بعض الكتـاب إلـى أن العقرب تهـرب مـن الحـرارة الشـديدة بلـدغ الضحـية؛ أي بالانتحار، ويقول البعض إن أنثى العقرب تحمـل صِـغارها علـى ظهرها حتى تموت تحت وطـأة ثِقلها. وللعقرب شأن كبيـر فـي الطـب العربـي فـي القـرون الوسطى، وكان العـلاج الشـافي للدغة العقرب أكلها مشويةً أو ذَر مسحوقها على الجرح، أو رشـه بزيت غُمِستْ فيه العقرب. وكان رمادها يعد علاجا ناجعا لضـعف النظر وحصاة البول. ويقـال إن مزيجا يسـتخلص مـن العقـرب السوداء (وهي من أشد العقـارب السامة فتكًا) علاج فعال للجـذام. ويرى العرب أن لزيت العقـرب قوةً سحرية شافية، وكـان هـذا الزيتُ يعد بوسائلَ مختلفةٍ، وكان يستخدم في علاج القُروح الحادة، ووجع الظهر، وعِرق النسا، وكان أيضا علاجا ناجعا للصلَع.

والعقرب رمز للعدوان والغدر في الأدب العربي، ورمز للهجـاء اللاذع ونهش الأعراض. وتسمى أشد الأيـام بـردا فـي الشـتاء بـ"العقارب الثلاث "؛ لأن بردها قارص.

العقيق CARNELIAN

حجر ثمين يوجد في الجزيرة العربية، وهو يختلف في الألوان والصفات. ويكثر الطلب بصفة خاصة على العقيق الأحمر. وكان العقيق يصدر فيما مضى من اليمن عن طريق صنْعاء إلى مواني البحر المتوسط. وقدِ استُخْدِم العقيق في صنع الأختام، وفي ترصيع الحلي وتطعيم المحاريب بالمساجد. واستخدم العقيق أيضا كدواء لوقاية الأسنان من التسوس. ومن المعتقدات الشعبية أن لُبس خاتمٍ به فص من العقيق يبعث السكينة في النفس، ويوقف نزيف الدم، ويقي شر الفقر والحاجة. ولا تزال النساء حتى اليوم يتحلين بعقود من العقيق.

العقيقة AL-'AKIKA

اسم أُضحِية تُذبح في اليوم السابع بعد ميلاد الطفل. ومن المستحب تسميةُ الطفل وحِلاقةُ شعره، وذبح كبشَين أو جديين إذا كان المولود ذكرا وكبشٍ واحد أو جدي واحد إذا كانت المولودة أُنْثى. وإذا لم يقدم والد الطفل العقيقة في اليوم السابع بعد ميلاده؛ فإنها يمكن أن تُقَدم فما بعد، وفي وسع الطفل أن يقدمها حتى عندما يصل إلى سن البلوغ، أو يطْعن في السن، ويوزع الجانب الأكبر من لحم الأضحية على الفقراء والمساكين.

ويطلق على شعر الطفل الذي تمت حلاقتُه أو قصه اسم العقيقة أيضا. ويجب التصدقُ بما يعادل وزنه من الفضة على الأقل. وكان من عادة العرب في الجاهلية أن يبللوا شعر رأس الوليد بدم حيوان. وفي بعض أنحاء الجزيرة العربية لا يقام الاحتفال بالعقيقة إلا عند ميلاد صبي، وفيها يذبح كبش مخْصِي.

علاءُ الدين ALADDIN

بطل حكاية "علاء الدين والمصباح السحري" التي وردت في مجموعة "*ألف ليلة وليلة". وهو ابن خياط صيني، فشل أبوه في تدريبه على مهنته وهي الخِياطة. وتذهب الحكاية إلى أن ساحرا مغربيا أغراه بأن يدخل كهفًا للحصول على مصباح سحري. ولقد أعطاه الساحر خاتمه لكي يحفظه من الأذى والخوف.

وقبل أن يصعد علاء الدين من الكهف ملأ جيوبه بجواهر وجدها تنمو فوق الأشجار في الكهف. ورفض الساحر أن يساعده على الخروج من الكهف، وطلب منه أن يسلمه المصباح؛ فأبى علاء الدين أن يستجيب إلى طلبه، فما كان من الساحر إلا أن أغلق دونه مدخل الكهف. وتملك اليأس علاء الدين، وظن أنه لن يخرج أبدا من سجنه هذا، واتفق أن حك الخاتم الذي أعطاه له الساحر؛ فظهر له الخادم الموكل بالخاتم فطلب منه علاء الدين أن يخرجه من الكهف إلى سطح الأرض؛ فاستجاب الخادم له. وعرف سر المصباح السحري مصادفة أيضا، وظهر له خادم هذا المصباح فأمره أن يزوده بكل ما كان يحتاج إليه هو وأمه.

وأحب علاء الدين بدر البدور ابنةَ السلطان، وفاز بها بعد أن حقق طلب السلطان؛ وهو أن يبني لها قصرا مِنيفًا فيه ٢٤ نافذةً مصنوعة كلها من الأحجار الكريمة، وقد استطاع تحقيق هذا المطلب الصعب بمعاونة الجني خادمِ المصباح. وعرف الساحر أن المصباح أصبح في حوزة

علاء الدين؛ فانطلق ينادي في الطريق "من يريد أن يستبدل بمصباحه القديم مصباحا جديدا"؟ وجازت الحيلة على الأميرة بدر البدور وأعطته المصباح السحري. وما إن استولى عليه الساحر حتى أمر الجني أن ينقل إلى بلاد المغرب قصر الأميرة، ولكن علاء الدين استطاع أن يسترد المصباح بمساعدة الجني الموكل بالخاتم، وتخلص من الساحر بقتله.

والأدوات السحرية من المحاور الرئيسية التي تظهر في معظم الحكايات الشعبية الآسيوية والأوروبية. والمرجح أن مشهد الساحر وعلاء الدين في الكهف، ونقل ابن الوزير والأميرة إلى بيت علاء الدين يوم زفافهما له أصل عربي. وتختلف النسخ العربية والهندية لهذه الحكاية في أن البطل استرد الأداة السحرية بحيلة من تدبيره. وتذهب بعض الحكايات الشعبية إلى أن حيوانًا كان له الفضل في استرداد المصباح؛ وذلك اعترافًا بجميل صاحبه.

علي الزيبق ا_صري

'ALY AL-ZEIBAK AL-MISRI

من أشهر حكايات الشطّار في الأدب الشعبي، ومن الصعب تأريخ هذه الحكاية، وحسب الباحث أن يربط بينها وبين التاريخ الاجتماعي للمدن الكبيرة، وبخاصة بغداد والقاهرة.

وعلي الزيبق المصري؛ مثل الشطار الذين اشتهروا في الحكايات الشعبية، ومِحور الأحداث فيها هو اختبار قدرة البطل على القيام بعمل، أو التغلب على عدو، أو التخلص من مأزق، أو العثور على شيء نفيس دونه الأهوالُ. ولقد تحول البطل في هذه الحكاية من الابن الثالث الذي ينجح فيما فشل فيه أخواه، إلى واحد من الشطار الذين حفروا أسماءهم في الذاكرة الشعبية؛ فوضعتهم في مكان أولئك الفِتْيان... وفي هذه الحكاية يقوم الصراع في عمومه على الظفر بأرفع المستويات الإدارية؛ مثل مقدمي بغداد.

ولقد عمل علي الزيبق في حكاية على استكمال مقومات الشطارة، وما ينبغي لها من مواهب ومعارفَ وخبرات، وهكذا كان الصراع بين "دليلة المحتالة" وبين "علي الزيبق" على مقدمي بغداد، أو كانت الوسائل لتحقيق انتصار البطل عبارة عن مجموعة متعاقبة من الاختبارات التي أطلق عليها مصطلح "الملاعِيب".

وتساير حكاية علي الزيبق المصري ما شاع في بعض الملاحم من إبراز مكانة الأم، وتظهر خصائص الأمومة أو الأم المقدسة أو الأم المثالية. والأمومة في حكاية هذا الشاطر تختلف عنها في سيرة *الظاهر بيبرس؛ لأن الأخير كان مملوكًا شاردا منتزعا من بيئة وطنه.

أما في حكاية "علي الزيبق"؛ فإن الأم ترعى ابنها طَوال عمره، وتخلصه من أكثر المآزق التي يقع فيها أو يوقعه فيها خصومه، وهي تجيد التنكر، وتحذق الحيلة، وتنهض بأعباء الرجال، وتتقن السحر، وتتوسل بالتخدير... واللقب الذي يغلب عليها هو الحِماية التي تقترب من الوحشية لابنها... إن هذا اللقب هو "اللبؤة"... كما أن الزيبق الذي على اسم بطل هذه الحكاية كناية عن التشكل، وسرعة الحركة،

وصعوبة إمساك صاحب اللقب. ووجود مثل هذه الحكاية في كتاب *ألف ليلة وليلة يصدق القرائن التي وصلت الطبقة البغدادية منها بالطبقة المصرية التي عكست ملامح المجتمع المصري في القاهرة؛ وهو المجتمع الذي اجتذب الشطار وأُعجِب بأبطالهم.

علي لوز 'ALY LOZ

حلْوى شعبية تصنع من سكر معقود، وتصب في صوانٍ صغيرة، ويوضع عليها اللوز المقشور. وكان الأطفال إلى عهد قريب، يحملون هذه الصواني في الأعياد، وينادون "علي لوز"، ويعرضون هذه الحلوى على أقاربهم وجيرانهم وأصحابهم؛ فيأخذون منها قطعا صغيرة تسمى "المْالوق"، ويدفعون للطفل عيديتَه.

عنخ 'ANKH

رمز مصري للحياة يحمله الآلهة والملوك، وكان يثبت عادة في العروة العليا.

العنقاء PHOENIX

طائر أسطوري ضخم، يقال إنه اتخذ اسمه من عنُقه الطويل. وفي رواية أخرى من طوق أبيض حول عنقه. وثمةَ رواياتٌ عربية أخرى تَقْرن بينه وبين عنقاء مغرب وطائر الفوينيكس. وتربط الأسطورة بين العنقاء وأصحاب الرس المذكورين في القرآن الكريم. وعلى الرغم من أنه يفترض بصفة عامة أن هذا الطائر لم يوجد إلا في الماضي السحيق؛ فإن الدمِيري يقول إنه قرأ في كتاب المؤرخ الفرغاني أن عنقاء كانت تشاهد بين حيوانات أخرى غريبة في حديقة الحيوان في عهد أحد الخلفاء الفاطميين. ويبين الوصف الذي أورده لهذا الطائر أنه يسير إلى نوع من الطيور الخَواضة التي توجد في صعيد مصر. وتذهب الأسطورة إلى أنه يظهر للناس مرة كل خمسمائة عام.

العنكبوت SPIDER

أورد القَزويني والدمِيري أسماء عدة أنواع من العنكبوت أخطرها الرتَيلَى أو الرتَيلاء. ويصف الدميري عنكبوت حقل لونه مائل إلى الحمرة، وله شعر ناعم يكسو جسده، وأربعة مخالب عند رأسه يعض بها فريستَه، وهو يحفِر عشًا في الأرض، ويمسك بفريسته ليلاً.

وتنِسج العنكبوتُ بيتها طِبقًا لقواعد حسابية دقيقة. ويقول البعض إن الذكر يغزل السداة، وإن الأنثى تغزل اللحمة. وتذهب بعض الروايات إلى أن أنثى العنكبوت هي وحدها التي تستطيع أن تنسج بيت العنكبوت، وعندما ينتهي نسج البيت يجلس العنكبوت في ركن، ويترقب دخول ذبابة إلى بيته، وينقض عليها في الحال ويعضها ثم يلتهمها. وبعض العناكب يتعلق بخيوط من غزله، وبعضها يجلس على الأرض بلا حراك. وفي وثبة واحدة تنقض على الفريسة وتمسك بها، وتجعلها عاجزة بإيقاعها في شباكها، ثم تحملها إلى مربضها، وتمتص دماءها. ويقول الجاحظ إن صغار العنكبوت من أعجب الكائنات الحية؛ لأنها تستطيع أن تغزل بيتها دون أن تتعلم ذلك من أحد. وتضع أنثى العنكبوت بيضها؛ فتخرج منه ديدان صغيرة، تتحول بعد ثلاثة أيام إلى عناكب. ويستمر اجتماع الذكر بالأنثى فترة طويلة. ويصف الدميري كيف يقترب ذكر العنكبوت من أنثاه.

وتستخدم العناكب بوضعها على الجروح الخارجية لوقف النزيف،

وتستخدم أيضا لصـقْل الفضـة. ويقال إن العناكب عندما تسـحق تكون دواء ناجعا للحمـى. ومـن المعروف أن العنكبوت نسج بيتًـا له على الغار الـذي لجـأ إليـه الرسول صلى الله عليـه وسـلم عندما هاجر مع صاحبه أبي بكر الصديق، وعندما شـاهد فرسـان قريش نسيج العنكبوت؛ لم يدخلوا الكهف وساروا في طريقهم. وهذه الحكاية وأمثالها تـدل علـى أن العنكبوت ينسـج بيتـه بسـرعة خارقة.

عوج OG

المارد الذي عاش بعد الطوفان، وامتدت حياته إلـى ٥٠٠ عـام، ولقي مصرعه على يد موسـى. وتذهب الأسطورة إلـى أن هـذا العملاق كان بالغ الطول إلى حـد أن مياه الطوفـان لـم تصـل إلا لكعبيهِ فحسب. ويقول آخرون إنه جلس على درجة من درجات سلم خشبي في فُلْك نوح، أو أنه جـثم علـى السـطح وأطعمـه نـوح من خلال ثقب في جانـب الفلـك عندما وعده العملاق بأن يكـون عبدا له. وكانـت وجبـة عـوج اليومية تتألف من ألف ثور وألف مِكْيال من السوائل.

وشُغِفَ عوج حبا بسارةَ زوجةِ إبراهيم. وعندما أسر الملوك لوطًا أَبلَغَ إبراهيم بذلك؛ عسى أن يقتَل الشيخُ الجليـل وهـو يحـاول أن يخاص ابن أخيه، وبهذا يحظَـى بحب سارة. ولكن إبراهيم تغلـب على الملوك، وفشلت خُطّة عوج. وكُوفئ عوج بالعمر الطويل لأنه حمل هذا النبأ، ولكن كُتِب عليه أن يلقى مصرعه على يد أحد أحفـاد إبراهيم بسبب خبث طَويته.

وعندما سار إليه موسـى مـع جيش الإسرائيليين؛ جلس عـوج فوق سور المدينة، وأخذ يتطلـع إلى معسكر الإسرائيلين، والـتقط جبلاً تبلغ مساحته مساحة المعسكر نفسها، وهـم بـأن يلْقِيـه علـى المعسكر ليسحق به الإسرائيليين. فأرسل الله النمـل أو الجنـادب؛ فقرضت الجبل فسقط فوق كتفـي عوج. وعندما حاول المـارد أن يتخاص من حِمله الثقيـل نمـت أسنانه وبرزت من فمه، ونشـبت في الجبل فثبتته فـي موضـعه. وتناول موسى (وكان طوله عشرة أَذرع) بلاطة طولها عشـرة أذرع، وقفز في الهواء إلى ارتفاع عشرة أذرع، وهوى على كاحل عـوج فقطعه وقتل المارد.

وتذهب إحدى الروايات التـي وردت فـي التلْمـود أن لَحـادا (أصبح فيما بعد حاخاما مشهورا) انطلق يوما يطارد غزالاً، وقطـع مسافة ثلاثة أميال حتى وصل إلى كهف. وقد تبين فيما بعد أن هـذا الكهف ليس إلا تجويفَ عظمةٍ في فَخِذ عوج.

الغازية GHAZIYYA

وجمعها الغوازي؛ وهـو اسـم يطلق على طائفة الراقصات فـي مصر بخاصـة، ويطلقـن علـى أنفسهن لقب "البرامكـة". ومـن العسير التحقق من أصـل هـذين المصـطلحين. ويقـول بعـض الدارسين إن "الغـوازي" يعتقـدن أنهن من طبقة مميزة عـن بقيـة الطبقات في المجتمع، ويحرصـن على ألا يتزوجن إلا مـن أبنـاء قبيلتهن. ويعمل الرجال خداما أو يمارسـون التجـارة عنـدما لا يصحبون الغوازي في العزف عند أداء الرقص، ويسمى الواحد منهم "غَزواتِي". وقد اعتادت الغـوازي أداء رقصاتهن أمام الجمهور؛ في الشوارع، وفي الحفلات والمواسم.

غُبار GHUBAR

ضرب مـن الخـط الجميـل، سطوره أرق من الشعر، ولا يمكن قراءته دون الاسـتعانة بنظـارة مكبرة. وقد يستخدم في أي نـوع من أنواع الخط العربـي. وهـذا المصطلح أيضا يطلق على ضرب من الأرقـام العشْـرية تشـبه الأرقام الهندية.

الغجر GYPSIES

انظر مادة: * النوري.

الغدار AL-GHADDAR

أحد الجان الذين كانوا يوجدون في اليمن وصعيد مصر ويغْـوون البشر، ويعذبونهم أو يفزعـونهم، ثم يتركونهم. ويقال إنهم من نسل *إبليس وزوجته، وقد خرجوا من بيضة ربما كانت البيضة الكونية.

غَسالة المخاضة WASHER OF THE FORD

امرأة جميلة تظهر باكيـة، أو امرأة قبيحة تُرى وهي متجهمـة الوجه عنـد مخاضـة، وتغسـل ملابس ملطخة بالدماء؛ وهي نذير بالموت فـي الفولكلـور الكلتـي القديم، وهي تلتفـت عـادة لمـن يشاهدها وتقول له إنهـا تغسـل ملابسه.

الغول AL-GHUL

كائن خُرافِي، يعتقد أن الإنسان إذا ضربه مرة واحدة بسلاح فإنه يقتله. ويطلب الغول من الإنسـان وهو يحتَضر أن يضـربه مـرة أخرى؛ فـإذا اسـتجاب ضـاربه لطلبه وأعاد ضربه بالسلاح؛ فإنه يحيا من جديد وينتقم من الإنسان.

وعين الغول مشقوقة بـالطول، ويتطاير منها الشرر عندما يحدق في الإنسان، ويسمي العامة أنثـى الغول "مسلعوة".

وقد درج الناس في بعض البلاد على أن يتركوا شيئًا من الطعـام خارج الدار لكي يتناولـه الغـول وينصرف عنهم؛ إذ يعتقـدون أن الغول يتردد على البيوت ليتنـاول الطعام الفاخر والنبيذ الجيد. ومن المعتقدات الشائعة في بعض البلاد أن خير طريقة للتخلص من الغول هـي رش بـذور الكتّـان علـى الأرض.

والغول معروف لـدى العامـة بأنه شَره للطعام، ومن ثم شبه من يأكل كثيرا بالغول.

والغول اسم يطلق على ضرب من مردة الجِن الـذين يتميـزون بالوحشية الجهنمِيـة والعدوانِيـة،



يعترضـــون طريـــق النـــاس، ويتخذون أشـكالاً مختلفـة، ثـم ينْقَضون عليهم في غَفْلـة مـنهم، ويلتهمون أجسادهم.

وقد ورد ذكـر الغِـيلان فـي أشعار "تَـأبطَ شَـرا". ويقـال إن الغول لا يختلف عن "السعلاة"؛ إذ إن في وسعها أن تتشكل فـي أي هيئة. وهذه السعلاة تسمى "ساحرة الجن".

ومن المعتقدات الراسـخة أنـه يمكـن صـرف الغـول بـتلاوة "الآذان". ويرى البعض أن الغول هو بعينه آكِل لحوم البشر؛ سواء كان من الإنس أو من الجن.

وقد تردد ذكر الغول في بعض حكايات *ألف ليلة وليلـة؛ مثـل حكاية *السنْدِباد، وحكاية سـيف الملوك، وحكاية الوزير الحسـود، وورد في حكايات أخـرى ذكـر غيلان تحوم في القبور، وتلـتهم جثث الموتى. وقيـل إن الغـول شيطان يصـيب الإنسـان بـداء الكَلَب.

الغيب

الغِيب لُغةً هو عدم الحضـور، واصطلاحا هو العـالم الروحِـي غير المنظور. ومن هنـا أصـبح عالم الغيب يقابل عالم الشـهادة. وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكـريم. ويـرى المفسـرون أن الغيب هو العالم الذي لا تُدركـه الحـواس ولا يبلغـه الحـدس... ويطلق "ابن الغيب" على الحـدث الذي تحمِل به أمه دون أن يمسها بشَر، ويكـون موهوبـا بقُـوى غامضة خارقة وبصِيرة نَفّاذة.

ويحاول الكثيرون مـن النـاس الكشف عن بعض الغوامض فـي السلوك بوسائلَ شتى؛ مثل ضرب الرمل وقراءة الكَفّ وغيرهما.

باب الڤاء

ڤاخ VACH

ربةُ الكلام وأُم الفِيـدِيين فـي الأسطورة الفيدية. وقد امتزجـت شخصيتُها لسبب مـا بشخصـية *ساراسفاتي زوجةِ براهما.

ڤاراها VARAHA

الخِنْزير الذي تجسد فيه ڤِشْـنُو Vishnu لثالث مـرة، والـذي غاص فيه إلى عمق البحر لينقـذَ العالَم مـن بـراثِن هيرانياكشـا، شيطان الطوفان، كما جـاء فـي الأسطورة الفِيدِية.

ڤارونا VARUNA

إله المياهِ والربع الغربـي مـن جبل مِيرو كما جاء في الأسطورة الفِيدية. ويصور جالسا على وحش بحري يعرفُ باسم ماكارا. وهـو باعتبـاره إلهـا للسـماء قريـب لـ *أهورامازدا؛ الذي ورد ذكره في الأساطير الزرادشْتِية. وقد حل محله بالتدريج إندرا، على الرغم من أنه كان يقام إلى عهد قريـب عِيد سنوي لفارونا في بومباي.

الڤَأل OMEN

الاعتقاد بأن عاقِبةَ أمرٍ سـوف تكون خيرا والاطمئنان، أو رؤية حيوان أو شـيء يبشـر بالأمـل في تحقيق الأماني. والفأل نقيض الطيرة والتشاؤُم.

وكان العرافون في الزمن القديم يرقُبون تحليقَ الطيور في الجـو، ومن اتجاه هـذه الطيـور يمينـًا أو يسارا يسـتدلون علـى إرادة الآلهة. وثمة عرافـون يقـرأون فِنْجان الشاي أو القهوة، ويشيرون على شاربه بما يفعل، ويسـتدلون على ذلك بتشكيل أوراق الشـاي في الفنجان، أو بـالخطوط التـي تتشكل على قاع الفنجان وجوانبه بعد شرب القهوة.

ويتَشاءم بعض النـاس عنـدما تقابلهم عجوز عندما يشرعون في السفر، كما يتشاءمون من كسـر المرآة، وارتداء القميص مقلوبـا. ومشاهدة قِط أَسود أو بومة أو أي شخص أو حيوان أو شيء يقترن في أذهانهم بِذِكْرى سيئة. وبتَلات زهرةِ الأقْحوان تبين للمرء ما إذا كان محبوبا أم لا. وثمـة إنـاس اعتادوا أن يفتحوا كتابا ويقرأوا أول عبارة تقع عليها أنظارهم، وهم يتفاءلون خيرا إذا كانت هذه العبارة تحمل بين طَياتِها ما يبعث في النفس الأمل.

ڤالِي VALI

ابن أُوكِي من سِيجونا أو رنـدا كما جاء في الأسطورة النرويجية، وأحد *الأيزير. وكان بيته بـين الأبـراج هـو ڤالاسـكِيالي أو ڤالاهالا؛ وهي القاعةُ الكبرى فـي قصر جلادسهايم فـي أسـجارد، وكان سقفُها مغَطى بالحراب، وبها خمسمائةٍ وأربعون بابا، ويستطيع أن يدخل من كل بـاب ثمانُمائـةِ رجـــلٍ يســـيرون جنْبـــا إلى جنْب، وربمـا كانـت قاعـة ڤالاهالا المقر الأصلي لڤالي.

ڤامانا VAMANA

القَزم الذي تَجسد فيـه ڤِشْـنُو Vishnu لخامس مرة. وتـذهب الأسطورة الفِيدِية إلى أنـه طـرد الشيطان بالي من العـوالِم العلْيـا والوسطى، وقَدم ڤشنو نفسه إلـى بالي، وطلب أكبر مسـاحة مـن الأرض يمكنه أن يقطعهـا فـي ثلاث خُطوات. ولما أُجِيب إلـى

طلبه قطع المسافة بين السماء والأرض في خُطْوتَين، وتحرك باتالا؛ وهي أدنى مِنْطَقة في العالم السفْلي للشيطان بالي، ولعلها البلد الذي كان يسكنه عبدةُ الثعالبين، وفتحه الغُزاة من الهندوس.

فانتاسوس

PHANTASUS

ابن نوكس (الليل) أو هوبنوس (النوم) وشقيقُ مورفيوس وإيكيلوس وفوبيتور؛ وهو إله الأحلام، وقد اعتاد أن يظهر في صورة أشياء لا روح فيها.

فاونا FAUNA

شقيقةُ *فاونُوس وزوجتُه. وكانت بارعة في التنجيم؛ فأُطْلِقَ عليها اسم فاتوا Fatua، كما أطلق عليها اسم بونا ديا Bona Dea؛ باعتِبارها ربةً لِلنساء، وكانت تسيطر على حياة النساء، كما كان زوجها فاونوس يسيطر على حياة الرجال. وتذهب الأسطورة إلى أنها أنجبت *لاتينوس من *هِرقْل، وتقول أسطورة أخرى أنها أنجبته من فاونوس.

فاونوس FAUNUS

ابن پيكُوس Picus، وجد *ساتورنوس. وهو من آلِهة الرومان القُدماء. اختص بالزراعة، وعبده الرعاة، وعرفوه باسم إنيوس. وهو يشبه الإله *بان، وله قدرة على التنبؤ. وعند أسفل تَل البالاتين أشهر حرمٍ له؛ وهو لوبير كال، وفيه كان يحتَفل بعيد اللوبيركاليا.

فايدرا PHAEDRA

ابنة *مِينُوس و*باسِيفاي، وشقيقةُ أريادني Ariadne، وقد تزوجت من *ثِيسيوس بعد وفاة زوجته السابقة أنتِيوبي Antiope، وأنجبت منه ولدين هما أكاماس Acamas وديموفُون Demophoon، وتذهب الأسطورة إلى أنها عشِقَتْ ربيبها *هِيبولُوتُوس، ولكنه رفض أن يستجيب لحبها؛ فاتهمته بأنه راودها عن نفسها، فحقَد عليه ثِيسيوس وأرسل *بوسايدون وحشًا بحريا ألقَى الرعب في خيول هيبولوتوس؛ فتهشمت مركبتُه ولَقِي حتْفه. ونَدِمتْ فايدرا على ما فعلت وانتحرت.

ڤايڤاسڤاتا

VAIVASVATA

ابن ڤايڤاسڤات؛ وهو مانُو الحالي طِبقًا لما جاء في الأسطورة الهندية. ويقال إنه كتب تاريخَ الخَلْق.

ڤاينامويڤ

VAINAMOINEN

بطلُ ملحمةِ الكاليفالا؛ وهي الملحمة الفِنْلَنْدِيةُ القومية، وكان ابن إلماتار؛ عذْراء الهواء، ويصور دائما في هيئة شَيخٍ قَوِي.

الْفَرس MARE

هو الجواد، ويسمى أيضا الفَحل. والفرس أجملُ وأنبلُ المخلوقات بعد الإنسان، ويمتاز بتناسق أعضائه، وصفاء لونه، وسرعة عدوه، وطاعته لراكبه عند الكر والْفَر؛ وهو معروف بالشجاعة والقوة والذكاء والوفاء... ومن صفاته المعروفة أنه لا يتبول ولا يتبرز طالما أن صاحبه يمتطي صهوتَه. وهو يعرفُ صاحبه الذي اعتاد أن يركبه، ولا يسمح لسواه بأن يمتطي ظهره. وعندما ينام صاحبه يسهر بجواره، وعندما يحِس باقتراب العدو أو الحيوانات المتوحشة منه؛ يوقِظْه بقرع

أقدامِـه. والجـواد يخـاف مـن صورته المنعكسـة فـي المـاء الساكن الصافي.

والجواد من رموز الإخْصـاب الرئيسية، ولـه دور بـارز فـي الأساطير. وكانت *ديميتير إلهـةُ الإخصاب لدى الإغريـق تظهـر أحيانًا ولها رأس جـواد. واتخـذ الآلِهـةُ *بوسـايدون و*أثينــا و*أفْروديت و*كرونُوس صـور خُيول. وكان هناك آلهة مثل *ثُور و*هيليـوس يسـوقون عربـاتٍ تجرها جِيـاد سـريعة. وارتـبط الجواد بالرعد؛ إذ كان يعتقَد أنـه صوتُ حوافِر الجوادِ السماوي، أو دمدمة العربةِ التي تجرها الجياد، وكان يعتقَد أن البرقَ يحدث مـن السوط الذي يهوي على ظهـور الخيول لِتجري بسـرعة، وكـان *بيجاسوس الجواد المجنح يحمل رعد *زيوس وبرقه.

وفي أوروبا كان الناس يدفِنُون أحيانًا جوادا حيـا لمنـع سـرقة أمتِعتِهم، وفي يوركْشاير يقال إنه يكفي دفْن جوادٍ حي لإنقاذ بعضهم من الهلاك.

ورؤية الجواد في الأحلام بشير بالحظ السعيد، وبخاصة إذا كـان جوادا أبيض. ومـن المعتقـدات الشائعة أن المرء يكـون سـعيد الحظ إذا التقى بجـواد مختلـف الألوان.

ويعتقَد أيضـا أن فـي وسـع الخيول أن ترى الأشْـباح تبـدو أحيانًا في صورة خيـول. وفـي الحكايات الشعبية يردد الرواةُ أن هناك خيولاً سحرية وخيولاً تتكلم، وخيولاً تقـوم بمعاونـةِ أبطـال الحكايات، وإنقاذهم مـن مـآزقَ خطيرةٍ، وتذهب بعض الحكايـات الشعبية إلى أن الشياطين تظهـر في صورة جيـاد، وأن السـحرة يتخذون أحيانًا شكل خيول.

فرســـان المائــــدة المستديرة

انظر: آرثـر (الملـك آرثـر) وفرسان المائدة المستديرة.

فِريترا VRITRA

التنين أو شيطان القَحط الـذي قتله *إندرا، وأطلق عليه من أجل ذلك لقب فِرِتْراغْنا. والواقـع إن هذه الروايةَ مقتبسة من الرندافِستا؛ حيث ورد فيها أن إلـه الحـرب فرتراغنا قتل فريترا. وفي الهنـد كان فريترا كائنًا يشبه العنْكبـوتَ يعرفُ بِاسمِ آهِي، ابن دانـو إلـهِ الثعابين، وكان أحـد الأسـوار، ولعله كان ملكًا يعبـد الثعـابين. ويبدو أنه في أثناء قتاله مع إنْدِرا قطع إمداداتِ المياه عن الغُزاة من الهندوس، ومن هنا أطلـق عليـه لقب شيطان القَحط.

فِريكْسوس

PHRYXUS

ابـن أثامـاس Athamas ونِيفِيلـي Nephele، وتـذهب الأسطورة إلى أن أثاماس طلـق نيفيلي، وتزوج من *إينـو التـي دبرت خطة للقضاء علـى أبنـاء نيفيلي، وأقنعت أثاماس بأن يقـدم ابنه فِريكْسـوس قربانًـا، ولكـن نيفيلي خطفته وهو في طريقه إلى الذبح، ووضـعته مـع شـقيقته *هيللي فوق كبش له جِزة ذهبيـة أعطاه لهـا *هِيـرمِيس. وطـار الكبش بها فسقطت هيللـي فـوق البحر الذي يسمى بِاسمها. وحمِلَ فريكسوس إلى كُولْخِيس، وهنـاك قَدم الكبشَ قربانًا لـ *زيـوس؛ فأعطى جزتـه للملـك أييتـيس، وأنجب منها عدة بنـين أحـدهم *أرجوس صانع سفينة *الأرجـو التي أبحر عليها جاسون للحصول على الجِزة الذهبية.

الفَزورة RIDDLE

الفزورة أو اللغْز ليست مجـرد أُحجِية يعرضها صاحب المعميات في الحفـلات التـي تقـام فـي الأمسِيات، بل إنها لا تقل شأنًا عن الأسطورة أو الخُرافة أو الحكايـة الشعبية أو المثل الشعبي. وتُعـد من أقدم الأنْماط الفكريـة التـي تصاغ بشكل معين، ولعلها تَفْضلُ كل الأشياءِ الأخرى من أشـكال الأدب الشـعبي؛ لأن الفَـوازير تَستَخْدِم الاستعاراتِ والكنايـات، وهي نتيجـة العمليـات الذّهبيـة الأوليـة لِلتـداعِي والموازنـة، وإدراك أوجه التشابه والاختلاف. ولعل ما يؤكد أنها قديمة جدا مـا تتضمنه مـن عناصـر الهـزل والفِطْنة والابتكار. وحل الفزورة غير المتوقع؛ يثير ضحك البدائِيين والسذج والأطفال الصغار.

وللفزورة وظيفة تعليمية، وهي واسعة الانتشار في جميع أرجـاء العالم. ولها عند القبائـل البدائيـة وظيفةٌ سِحرية. ويروي جـيمس فريزر في كتابه "الغصن الذهبي" أن نساء قبيلة البانْتُو في جنـوب إفريقية يرقصن عاريات، ويقفزن ويغنين: "اسقط أيها المطـر". وإذا اقترب أي رجل من حلْقة الرقص؛ فإن هـؤلاء النسـاء يضـربنه، ويطلبن منه حل بعض الفـوازير. ويقول فريزر أيضـا إن بعـض القبائل الأخرى يطرح فوازير في أيـام الحصـاد، ووقـتَ نُضـج محصول الأرز. وعندما يتم حـل فزورة حـلاً صـحيحا يصـرخ الحاضرون:"ألا فَلْتَبـرز سـنابِلُ أُرزنا في الأراضـي المنخفضـة والعالية على السواء". ويعلق فريز على ذلك قائلاً إن طرح الفوازير فيما يبدو؛ بمثابة تعويذة سـحرية لتجود المحاصيل.

وبعــض الفــوازير يصـــاغ بعبارات فاحشة بذيئة. وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًـا بحفـلات اللهـو والمجون، التي كانت تقام قـديما. ويضم كتاب "الألغـاز المرحـة" كثيرا مـن الفـوازير الفاحشـة الداعِرة، ولا يزال بعـض هـذه الفوازير يتردد على الألسنة.

وقد صنف الدارسون الألغـاز إلى فوازير شعبية وفوازير أدبية، ولا يمكن التمييز بـين الألغـاز الشعبية والألغاز الأدبية الخاصـة في القصص القديمة التي وصلت إلينا مرتبطة ببعض الأحاجي مع بعض الشخصيات شبه الأسطورية وشبه التاريخية؛ مثـل شَمشـون و*هوميروس و*أُودِيب.

ومن أشهر الألغاز اللغز الـذي طرحتــه *ســفينكس (المــرأةُ الأسطوريةُ التي لها جسـم أسـد ورأس طائر) على أُودِيب. وكانت *هِيرا قد أرسلته إلى طيبة لمعاقبة أهل المدينة من أجل الجرائم التي ارتكبها لايـوس. وقـد ربضـت سفينكس على صخرة تُشرف على المدينة، وأخذت تطرح على كـل من يمر بها هذا اللغز: "ما الـذي يمشي على أربع فـي الصـباح، وعلى اثنتين عند الظهر، وعلـى ثلاث عند المساء"؟ وكان المـارةُ يعجزون عن حـل هـذا اللغـز فتقضي عليهم. وعنـدما تمكـن أوديب من حل هذا اللغز وقال إنه الإنسان (فهو يزحف في طفولتـه على أربع، ويمشي على قدميه في ربيع عمره، ويتوكأ على عصـاه وهو يسـير علـى قدميـه فـي شيخوخته) ألقت سفينكس بنفسـها من فوق الصخرة وماتت.

وقد عرف الدارسون المحدثون اللغز بأنه هو تقديم موضـوع لا يذكر بصورة تثيـر القـارئ أو السامع، وتدفعـه إلـى اكتشـاف

المعنى الْخَفِي الكامن فـي هـذه العبارة الغامضة.

ڤِكْتوريا VICTORIA

ربةٌ رومانيـة تُـرادِف نيكـي Nike لدى الإغريـق. وكانـت عبادتُها وثيقةَ الصـلة بالحـاكم، وأصـبحت أخيـرا رمـزا للإمبراطُورية. وكانت تُصور في الفن الإغريقي مجنحـةً، تطيـر حاملةً إكليـلاً تُتـوج بـه القائـد الظافِر، وسعف نخلةٍ أو غُصـن زيتُون.

فلُورا FLORA

ربةُ الأزهار والربيع المشـرق في إيطاليا. وكان الناس يحتفلـون بعيدها "فلُوراليا" وسـط مظـاهر المرح والسـرور، وتقـدم فيـه تمثيلياتٌ داعِـرة وألعـاب فـي السيرك.

فِليجواس

PHLEGYAS

ابـن *أرس وخروسـي Chryse، ووالِد إكْسِيون Ixion وكُورونِيس Coronis، وتـذهب الأسـطورة إلـى أن فليجـواس غَضِـب عنـدما أنجبـت ابنتـه كورونيس من *أبولـو فـأحرق معبده؛ فقضى عليه الإله، وقُـدر عليه في هادِيس أن يقـف تحـت صخرة تَتَهدده دائمـا بالسـقوط، فضلاً عن إصابته بـنهم دائـم لا يشبعه الطعام الذي تلوثه باستمرار إحدى الفوريای Furiae

ڤِندهياڤاسِينِي

VINDHYAVASINI

إحدى الهيئات المرعِبة لبارفاتِي زوجة شِيفا كما جاء في الأسطورة الْفِيدِية. وهذا الاسم معناه "الساكِنة في الفندهيا". ويقالُ إن الدم يسيل أمام تمثالها بلا انقطاع في معبدها بالقرب من مِيرزابور.

فُوبوس PHOBOS

هو الخوفُ، ابن *أرس وشقيقُ دايموس (الفَزع). وكـان ينشـر الذعر والفزع بين المحاربين فـي ميدان القتال.

فُوبِيتور

PHOBETOR

ابن هوبنوس (النوم)؛ وهو إله الأحلام، وكان يتخذُ صورةَ البشَر والحيوانات.

فُورتونا FORTUNA

ربةُ المصـادفة والحـظ لـدى الرومان. وقد عبِدتْ تحت أسماء عديدةٍ. ومن مسـتلزماتها قَـرن الإخصاب والكُرة، ومقَدم السفينةِ والمقياس. وصورت أحيانًا ولهـا جناحان.

فُوركوس PHORCYS

ابن بونْتُوس و*جيا. وقد تزوج من شقيقته كِيتُو، وأنجـب منهـا الجورجـــون والجِرايـــاي والسيرينيس والسكولا.

فُورونيوس

PHORONEUS

ابـــن إنـــاخُوس Inachus ومِيليسا Melissa ووالد أَبِـيس Apis ونيوبي Niobe. وتذهب الأسطورة إلى أن نزاعا نَشِب بين *بوسايدون و*هيرا مـن أجـل الاستيلاء على *أرجـوس التـي أسســها فورونيــوس. فقـــام فورونيوس بدور القاضي للحكْـم في هذا النزاع؛ وهو الرجل الأول الذي أعطى النار للبشَـر، وهـو واضع أُسس الحضارة في شـبه جزيرة الْبِلِيبونيز.

ڤولكانوس

VULCANUS

إله النار الروماني، ويـرادِف هيفايستوس Hephaestus لدى الإغريـق. وكـان النـاس يحرصون على عدم القيـام بـأي عمل يثير غضبه، ويتوسلون إليه أن يحفظ منـازلهم مـن النـار، وكانت معابده تُبنَى خارج المدينة، وتقدم إليه الأسلحةُ التي يسـتولي عليها المحـاربون فـي القتـال. وتذهب بعض الروايات إلى أنـه والد كاكوس وسيرفيوس توليوس ملك روما، وكان يصور في هيئة حداد مثل هيفايستوس.

ڤولكلور

FOLKLORE

مصطلَح عالَمِي، وكان أول من صاغه واستعمله وليام جون تومز الإنجليزي عام ١٨٤٥. وكان في أول أمره تطورا للآثار التي ظلت محصورة في البقايا المادية للأمم علـى اخـتلاف مراحلهـا وعصورها. ورأى تومز أن هـذه المخلفـات لا يمكـن أن تَحكـي وحـدها الإطـار الحضـاري؛ فأضـاف العناصـر الباقيـة والمستخدمة في الحياة اليومية.

وما لبث هـذا المصـطلح أن استخدمه العلماء في أنحاءٍ كثيـرة من العالم... وكانـت الولايـات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي اسـتخدمت وأشـاعت هـذا المصـطلح. وظـل الألمـان يستخدمون مصطلحا آخـر هـو Volkskunde فترةً من الزمن، كما أن الفرنسيين آثروا في تلـك المرحلة اسـتعمالَ صِـيغة دارج Populaire لتعني "شعبيا".

والمعنى الحرفي لهذا المصطلح هو حكمة الشعب. وأصبح يدل في الأوساط المختلفة على مـدلولين: الأول العام الخاص بالمـأثورات الشـعبية مـن حيـث أشـكالها ومضامِينها ووظائفهـا، والثـاني المادة الباقية والحية، التي تتوسل بالكلمة والحركة والإيقاع وتشكيل المادة. وكانت في المراحل الأولى لاسـتخدام مصـطلح الفولكلـور مقصورةً على العادات والتقاليـد والآداب والفنون الزمنية الشعبية؛ كالموسيقى والرقص، ثم أصبحت تستوعب أيضا المـواد المشـكلة التي يحكَم عليها بأنهـا شـعبية، وخصوصا التي لها وظائفُ حيوية واجتماعية كـالنقوش والصـور والتماثيـل والعمـارة. وبعـض الدارسـين يـرى أن الحِـرف والصناعاتِ اليدويـة المتداولـة تدخل في مجال الفولكلور.

ولقـد أصـبحت للدراسـات الفولكلورية مناهِجها الخاصةُ بها، والتي تفيد من نتـائج الأبحـاث الاجتماعية والأنثروبولوجية، إلى جانب العلوم الإنسانية الأخـرى، وهي تعين على محاولة الكشـف عـن تطـور الثقافـات والآداب والفنون فـي مختلـف البيئـات والمراحل. واشـتهرت جمعيـات خاصة بهذه الدراسات، أو بالدعوة إلى الاهتمام بالعناصـر والمـواد الشعبية الحية.

ولا يزال العالم العربي يحـاول الاتفاق على معنى محـدد لتلـك المواد والآثار الشـعبية الحيـة. ورأى بعـض العلمـاء ترجمـة مصطلح الفولكلور، ومـنهم مـن فضل التراث الشعبي، ومنهم من استخدم المأثور الشعبي. ومـنهم من يطلق مصطلح الفنون الشعبية علـى مـا تعنيـه الآن صـيغة فولكلـور. ومـع ذلـك فـإن المتخصصين يفضلون اسـتخدام هذا المصطلح العالمي.

ومهما اختلفت مناهِج الدارسين؛ فإنه يتفِقُون على كشْفِ عناصـر

المأثورات الشعبية. والفولكلور يشمل كل إبداع تقليدي لشعب من الشعوب؛ سواء كان بدائيا أو متحضرا. وهذا الإبداع يتحققُ باستخدام الأصوات والكلمات، شِعرا ونَثرا، كما يضم المعتقدات الشعبية أو الخرافات والعادات والممارسات والرقصات والألعاب الشعبية. والفولكلور في جوهرِهِ ليس عِلما بالمفهوم الخاص عن شعبٍ معينٍ، بل إن مادته هي العلم الشعبي التقليدي، والشعر الشعبي. ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا أن مصطلح "فولكلور" قد أصبح يعني الأساطير والسير الشعبية والحِكايات الشعبية والأمثال والألغاز والمنظومات الشعبية، إلى جانب أشكال أخرى تَتَوسلُ بالكلمة الشفوية. وهذا جعل بعض الدارسين يرون أن الفولكلور هو الفن الشفاهي أو الأدب الشعبي. ويركز بعض علماء الفولكلور اهتمامهم على العادات والمعتقدات والفنون والحِرف والأزياء والأدوات المنزلية، ووصفات لبعض الأدوية والأطعمة.

والفولكلور عند بعض العلماء يرادِفُ المعرفة الدارجة؛ وهو حصيلة ما تراكم من الخِبرات والمعارف والممارسات، عبر الأجيال؛ مما يعد من قبيل الثقافة الشعبية والتقليدية، وهي تختلف عن المعرفة العلمية.

وهكذا يمكن أن يقَالَ إن علم الفولكلور هو ذلك الفَرع من فروع المعرفة الإنسانية، الذي يهتم بجمع وتصنيف ودراسة المواد الفولكلورية بمنهج علمي لتفسير حياة الشعوب وثقافاتها عبر العصور.

فُولُوس PHOLUS

قنطور أركادِي، وهو ابن سِيلينُوس وحورية. وتذهب الأسطورة إلى أن *هِرقْل انطلق يوما لصيد الخِنْزير الإرومانْثِي، وتوقف عند كهف فولوس، الذي كان يحتفظ ببرميل من النبيذ أعطاه له دِيونِسيوس. وثقَب فولوس البرميل؛ فسال منه النبيذ وقدم بعضه لهرقل، واجتذبت رائحة النبيذ رفاقَ القنطور؛ فأقبلوا مسلحين بالصخور وجذوع الأشجار، وهاجموا هرقل؛ فأطلق عليهم سهامه المسممة، وقتل منهم عددا كبيرا. وانطلق أحد رفاق القنطور ويدعى إيلاتوس إلى كهف خيرون، بعد أن أصيب بسهم مسموم من سهام هرقل؛ فجذب خيرون السهم، وأصيب في ركبته بجرح وهو يجذب هذا السهم. ووهب خيرون الخلود لبروميثيوس حتى يجنبه الألم الذي كان يعاني منه بسبب جرحه ومات. ويقال إن فولوس أيضا جذب أحد السهام من جسد قنطور فأصاب السهم قدمه ومات.

ڤُولُوس VOLOS

إله الماشيةِ الذي عبدتْه القبائلُ الصربية. وكلمة فولوس معناها الثيران. ومهما يكن من أمر؛ فإن فولوس كان شيطانًا، وله اسم آخَر هو ڤُولُوسو.

ڤِيدار VIDAR

ابن *أُودن الذي أنجبه من عملاقة تُعرف بِاسم "الصامِتة"، كما جاء في الأسطورة النرويجِية، وكان لا يقل قوة عن ثور، وأحد *الأيزير. وقد انتقم لمصرع أبيه على يد الذئب فنرير بشَطْر هذا الذئب إلى نِصفَين.

ڤِيرابادرا VIRABHADRA

الوحشُ الذي خلقه شيفا أو *رودرا في أثناء نزاعه مع حميه *داكشا. ويقال إن هذا الوحشَ سمل عينَي بهاجا، وحطّم أسنان بوشان، وقطع رأس داكشا.

ڤيرتوس VIRTUS

ربةٌ رومانية ورمز للشجاعة في ميدان القتال. وقد شُيد لها معبد في روما حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. وهي تُرادِف الربة أريتي الإغريقية. وكانت تُصور في الفن في هيئة إحدى *الأمازون ترتدي ثوبا قصيرا، وقد تَعرى جزء من صدرها، وعلى رأسها خُوذةٌ، وتحمل في يدها حربة.

ڤِ ونيا FERONIA

ربةُ الكهوف الإيطالية، وكانت تُعبد بصفة خاصة في وسط إيطاليا، وكان أشهر أعيادها يقام كل عام أسفل جبل سوراكتي Soracte؛ حيث تُقدم باكورةُ الثمار. وفي معبدها بتيراكتيا مقعد كُتِب عليه: "لِيقُم حرا كل من يستحق من العبيد أن يجلس". وكان الأحرار يقدمون لها القرابين والهدايا.

ڤِـيثاغْنا

VERETHAGHNA

إِله الحربِ في الأسطورة الفِيدِية، وقد ورد اسمه في زِنْدافِستا. ويبدو أن لقب فيريثاغنا الذي يطلق على *إِندرا مأخوذ من اسم فيريثاغنا، ومعناه "قاتل الفريترا".

ڤِيستا VESTA

ربةُ النار عند الرومان. وكانت تشخيصا دقيقًا للنار في بعض الحالات، وتُرادِف الأرض التي تَطْوي في باطنها النار الأزلية. وكان الناس يعبدونها في البيوت، وتُقدم لها القرابين؛ وهي راعية الخبازين، وهناك صلة وثيقة بينها وبين النار والخبز والحِمار؛ لأنه يستخدم في إدارة الطواحين. ويقال إن نهق الحمار أنقذ فيستا يوما من بريابوس عندما هجم عليها ليفتك بها. ولم يكن في معبدها تمثال لها؛ بل كان فيه البالاديوم الذي أحضره أينياس من طروادة والنار الأزلية. وكانت كاهناتهاستا من العذارى اللاتي يقمن بخِدمتِها، وكانت أعمارهن تتراوح بين السابعة والعاشرة، وقمن بخدمة فيستا ثلاثين عاما، وقد ارتبطن بقَسم بأن يلتزمن العِفّة والطهارة.

وكانت تُصور على النقود في هيئة امرأة جالسة ترتدي ثوبا، وتضع على رأسها وشاحا، وتحمل في يسراها صولجانًا، وفي يمناها البالاديوم.

فِيلورا PHILYRA

ابنة أُوقْيانُوس، وأم القنطور خيرون وقد أنجبته من *كُرونُوس. وتقول الأسطورة إن *ريا زوجةَ كرونوس فاجأت العاشقين، ففر كرونوس وهو في هيئة جواد. فأنجبت فيلورا ولدا نصفه رجل ونصفه جواد.

فِيلِيمون وباوكِيس

PHILEMON AND BAUCIS

زوجان فقيران طاعِنان في السن من فريجيا؛ كانا هما الوحيدين اللذين استضافا في كوخهما *زيوس و*هِيرمِيس، ورحبا بهما، وقدما لهما ما عندهما من طعام وشراب. وفي مقابل ما أظهراه من حفاوة بالإلهين كوفئا على كرمهما فقادهما زيوس وهيرميس إلى قمة تل قريب ليعتَصِما به من الطوفان الذي

أغرق جيرانهما عقابا لهم. وحقق زيوس وهيرميس رغبة فيليمـون وبـاوكيس وأمنيتهمـا وحـولا كوخهما إلى معبد أصبحا يتوليان حراسته باعتبارهما كاهنًا وكاهنة. وتـذهب الأسـطورة إلـى أن الزوجين طلبا أن تحين منيتُهما في وقت واحد، وتحققـت رغبتُهمـا، وتحول فيليمون إلى شجرة بلوط، وتحولت بـاوكيس إلـى شـجرة زيزفُون.

فيمونوي PHEMONOE

ابنةُ *أبولو، وأول كاهنة فـي دِلْفي، وإليها يرجع الفضـلُ فـي ابتكار الوزن ذي التفاعيل الست.

ڤيناتا VINATA

أم الجارودا زوجـةِ كاسـيابا، وشقيقةُ ملكة الثعابين، ومن أفراد أسـرة ناجـا، كمـا ورد فـي الأسطورة الهِندية.

ڤينوس VENUS

ربةٌ رومانية تُرادِف *أفْرودِيت لـدى الإغريـق، وربـة الحـب والجمال والرشاقة، وربة الحدائق والحقول المزروعة، وهي والـدةُ *أينياس وتُعـد والـدةَ الشـعب الروماني. وقد بدأت عبادتُها فـي روما، وشجع سولا الناس علـى عبادتُها باسم فينوس فِيلِـيكس؛ أي فينوس جالبةِ الحظ الحسن. وقـد رفع من شأنها أن الرومان كـانوا يعتقدون أنها تُـرادِف أفْرودِيتـي الإغريقية، وأن معبدها أقيم فـي الغَيضة المقدسة للإلهة لِيبيتِينا ربةِ المدافِن؛ التي اعتقد الناس خطـأً أنها ترادف لِيبيدو باعتبارها ربـةً للعاطفة. وأقام لهـا الإمبراطـور هادريان معبدا كبيرا فـي رومـا على السيرك الكبير. وكان لفينُوس بومبييانا خارج روما معبد كبيـر فـي بـومبي. وكـان لفينـوس فيكتريكس (أي فينـوس جالبـةِ النصر) شأن كبير بين الرومـان المستعمِرين.

وكـان الرومـان يصـورون فينوس في هيئـة امـرأة مهيبـةِ الطلْعــة تلـبس رداء، وكـانوا يصورون فينوس بومبييانـا فـي هيئة امرأة على رأسها تاج، وفي يـدها اليمنـى غصـن زيتُـون وصولَجان تسـتند عليـه بيـدها اليسـرى، وبجوارهـا كيوبيـد المجنح. وكانت فينوس في المعبد الذي أقامه لها هادريـان تُصـور وهي جالسة تحمـل فـي يـدها كيوبيد. وقد جعلها البعض تُرادِف الكوكب المعروف بِاسمِها، وهـذا يشبه ما حدث لإينانا و*عشـتار لدى السومريين والبابِليين.

فِينيوس PHINEUS

منجم وملك السالْموديسِيين فـي تَراقْيـا. وتـذهب الأسـطورة الإغريقية إلى أن الآلِهة أصـابته بكف البصر. وقد تزوج فينيـوس من إيدايا Idaea؛ فاتهمت زورا أبناءه من زوجته الأولى؛ فعاقبهم فينيوس عِقابا شديدا بـأن سـمل عيونهم أو دفنهم إلـى منتصـف أجسـادهم، فأرسـلتِ الآلِهـةُ *الهاربيات لتحيـل حياتـه إلـى جحيم. وكان الملك مكفوفَ البصر عندما يجلس ليتناول طعامه تنقض الهاربيات لتختطف جـزءا مـن طعامه، وتطير به بعيدا وتلوث ما يتبقى من طعامه. وقـد اسـتعان بحارة سفينة الأرجـو بفينيـوس لإرشادهم بما وهِب من قدرة على استقراء الغيب؛ فاشترط فينيـوس أن يقوم زيتيس Zetes وكـاليس Calais (أخوا كليوباترة زوجته الأولى ومن بحارة سفينة الأرجو) بإنقاذه من الهاربيات؛ فطـارداهن وأبعداهن عنه، وعند ذلك استجاب



فينيوس لطلاب بحارة سفينة *الأرجو، وحذرهم من السومپليجاديس، وواصلوا طريقهم.

باب القاف

قارون KARUN

وزير فِرعون الذي رفـض أن يؤمن بما جاء به موسـى عليـه السلام، وقد طغى وتجبر بسـبب ثروته الهائلة التي كان يزعم بأنه حصل عليها بسبب علمه وبراعته في الكيمياء. وقد خسـف ا بـه وبداره الأرض. ويرتبط قـارون ببحيرة في مصـر باسـم بِركـة قـارون فـي الفيـوم. ويقـول المقريزي في كتـاب الخُطَـط إن كافورا شيد دارا بجانبها فطـرده منها الجِن. ويتـردد ذكـر هـذه البحيرة في حكاية جودر الصـياد في *ألف ليلة وليلـة باعتبارهـا مكانًا يلجأُ إليه الجِن؛ فرارا مـن السحرة.

القافية KAFIA

القافيـة فـي لسـان عـوام المصريين نوع من المزاح؛ فيقول أحدهم كلمة، ويرد عليـه الآخـر بكلمة تثير الضحك. ولكل حِرفـة قافية؛ فهنـاك قافيـة للمـزينين، وأخرى للجزارين... إلخ؛ ولـذلك يحترس العوام عندما يؤْثِرون الجِد في الحديث فيقولون "بلا قافْيـة"؛ أي إنَهم لا يمزحون.

وقد احترف بعض المضـحِكين ممارسة القافية، واشتهر بالبراعة في هذا المجال شخصيات عرفت بالمنادمة وسرعة الخاطِر.

القديس جورج

انظر: جورج (القديس جورج).

قَراقُوش KARAKUSH

بهاء الدين بن عبد ا الأسدي المالكي الناصري، وهو خَصِـي أعتقه مـولاه شِـيركُوه، وعينـه أميرا، وعندما توفي شيركوه عام ٥٥٤هـ (١١٦٩م) كان له نفـوذ عظيم، وقال إن الفضل يرجع إليه هو والقاضي عيسى الحكاري في موافقة الخليفة العاضد على تعيين صلاح الدين وزيرا. وبعـد قمـع الثورة التي أشعل نارها الخصـي مؤْتَمن الخلافة إِثْر وفاة العاضـد؛ عين قراقـوش حاجبـا، وكُلـف برقابة أسرة الخليفة الراحل؛ فقام بفصل الرجال عن النساء حتـى يحولَ دون زيـادة عـدد أفـراد الأسرة، وكلفه صلاح الدين ببناء قلعة القاهرة ومد أسوارها لتحـيط بالقاهرة والفسطاط، وطلب منـه فيما بعد أن يحصن عكّا ويـدافع عنها. وعندما سقطت بعد قتال دام ثمانيةَ عشر شهرا أُخِـذَ أسـيرا فافتداه صلاح الدين بمبلغ عشـرة آلاف دينار. وبعد وفـاة صـلاح الدين في عام ٥٨٩هـ (١١٩٣م) التحق بخدمة ابنه الملك العزيـز عثمان، وعندما أحس هذا الملـك بدنُو منِيتِـه عـين ابنـه الملـك المنصور خلفًا له، وعين قراقوش وصـيا عليـه. وعـين الملـك المنصور قراقوش أتابكـا؛ علـى الرغم من أنه كان قد طعن فـي السن، وطلب الأمراء من الملـك الأفضل عم الملك المنصـور أن يتولى الوصاية على ابن أخيه.

ويثْنِـي المؤرخـون علـى قراقوش. ومن هؤلاء المـؤرخين عماد الدين الكاتـب الأصـفهاني والمقريـزي وابـن تَغْرِبـرِدِي، ويصفونه بأنه أقـدر رجـل فـي عصره، وفي الفترة نفسها أصبح

قراقوش مثالاً مشهورا بالقسوة وضِيق الأُفُق، وتُروى عنه حكايات غير معقولة في كتاب اسمه "كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش"، ويقول حاجي خليفة إن مؤلف هذا الكتاب هو ابن مماتي الذي كان يمقت قراقوش مقتًا شديدا، ويرى أنه رجل بالغ القسوة. وفي هذا الكتاب نوادر تفيض بالسخرية من شخصية قراقوش. ولا يعرف ما إذا كان ابن مماتي قد جمع هذه النوادر ونشرها في حياة قراقوش أو لا. ويقول ابن خَلكان أن من المستحيل أن يتبوأ رجل يتصف بمثل الصفات الواردة في هذه النوادر أعلى المناصب في الدولة، وفضلاً عن هذا؛ فليس هناك ما يدل على وجود عداء بين ابن مماتي وقراقوش، وكل ما يمكن أن يقال في هذا الشأن هو إن ابن مماتي احتج في عام ٥٩٥هـ (١١٩٩م) على تعيين قراقوش في منصِب الوصي على العرش؛ لأنه كان طاعنًا في السن.

القُرعة LOT

ممارسة التنبؤ أو الاختيار، لا تزال موجودةً في معظم أنحاء العالم؛ إذ يلجأ بعض الناس إلى عمل قرعة لتحديد جواب لسؤال أعد سلفًا. ولعله أقدم ضروب التنبؤ وأوسعها انتشارا. وخير مثال له رمي النرد أو السلاميات. والنتيجة التي يسفر عنها رمي الزهر تحدد الجواب على السؤال المطروح وفْقًا لشَفْرة محددة سلفًا. وقد تحدث هوفر عن هذا الضرب من التنبؤ عندما قال إن العراف مويسوس اقترع قبل إبحار سفينة الأرجو ليحدد مصِير رحلتها.

ويعمِد بعض الناس إلى اختيار سطر من معناه ما يرون أنه رد على تساؤلهم عن أمر معين. وتقوم بعض القبائل بفتل جوزة هند لتحديد شخصية اللص من بين المتهمين.

وفي الديمقراطيات الإغريقية استخدمت القرعة (في أثينا بعد عام ٤٨٧ ق.م) لتعيين الحكام؛ إذ كان الإغريق يرون أن القرعة تحقق رغبة الآلهة، ويفضلونها على الالتجاء إلى تحديد الحكام بطريقة التصويت التي تعتمد على أصوات الدهماء. وكثيرا ما كان الاقتراع يتم على مرتين؛ أولاً بالاعتماد على الحظ، ثم بالانتخاب.

القَره كُوز

KARAH-KUZ

نمط من أنماط التمثيل غير المباشر. ويبدو أن هذا المصطلح في تركيا كان يطلق على ما نعرفه الآن بفن *خيال الظل. والقره كوز يشتهر بأنه يتوسل بالدمي؛ وهو نوع من مسرح العرائس المعروف، ولا يختلف عنه إلا اختلاف درجة؛ فهو يحكي مرحلة من مراحل تطور هذا المسرح، وإن كان لا يزال موجودا في البيئات والمواسم الشعبية.

وقد اتخَذَ هذا العرض اسم "القره كوز" من الشخصية الرئيسية التي كانت من قبل في خيال الظل عند الأتراك؛ وهي شخصية محبوبة عند الجماهير لما تتصف به من الذكاء والحيلة وخفة الحركة، وما يصاحبها من الكلمات والأصوات والنبرات. وقد أدى تطور هذا الفن إلى أن تكون الدمى المستخدمة فيه مناسبة للأنماط والأدوار الشعبية، وهي قليلةً لا تكاد تتجاوز الثلاث، ويحركها متخصص قادر على إكساب الحياة في الدمي، وهو بارع أيضا في محاكاة أصوات

الشخصيات المعروضة، واستخدام إحدى أدوات النفخ والموسيقى كالمزمار لتأكيد الشخصية المعروضة.

ومع أن القره كوز في طريقه إلى الانقراض بفضل وسائل الاتصال الأخرى كالسينما والتليفزيون ومسرح العرائس؛ فإن الاسم "قره كوز" ظل محفورا في ذاكرة الناس، وهم يضربونه مثلاً لمن يتحرك كثيرا بدون فائدة، ويقولون إنه يشبه "القره كوز"؛ فإنه يجمع بين الجهد المفرط الضائع، والصورة المثيرة للسخرية.

قَرين KARIN

كلمة معناها رفيق. ومن المعتقدات الشائعة أن لكل إنسان قرينًا يغريه بالشر، أو يحثه على الخير. ويذهب بعض المفسرين إلى أن الشيطان هو القرين.

وكان القرين يطلقه العرب الأقدمون على الجني الذي يرافق الشاعر ويلهمه أشعاره.

القَرينة KARINA

من المعتَقَدات الشائعة أن كل إنسان يولد له قرينة أو قرين. ويعتقد الكثير من النساء أن أولادهن قد أُبدِلُوا بأولاد آخَرين من أبناء الجِن؛ ولذلك ينْفِرن من أولادهن. وقد يستولي الوهم على بعض الرجال ويعتقدون أن الجن تترصدهم لِتخطفَهم؛ ولذلك ينتقلون من بيت إلى بيت ومن حجرة إلى أخرى حتى لا يعرف الجن مكانهم. وقد يضعون على فِراشهم لِحافًا على شكل رجل نائم، زاعِمين أنهم بذلك يخدعون القرينة.

قَصر التيه

انظر: لابورينث Labyrinth

القِطّ CAT

الحيوان الأليف المعروف. وكان القط حيوانًا مقدسًا لدى بعض الشعوب القديمة التي كانت تعتقد أن الآلِهة تقتص من كل من يمسه بأذى. ومن المعتقدات الشائعة أن من يركُل قطا يصاب بالروماتِيزم. وأن من يغرق القط تُطارِده الشياطين، وأن القط له سبعةُ أرواح، ولو أخذت منها واحدة؛ فإن القط لن يتركك آمنًا، ويجلب لك الحظ السيئ، وينتقم منك بصورة ما.

ويعتقد الناس أن رؤية قط أسود نذير شُؤْم في ألمانيا والجزر البريطانية والولايات المتحدة. ومن المعتقدات الراسخة لدى الزنوج أن القط الأسود نَحس، وأنه يجلب الحظ السيئ والتعاسة والمرض، بل والموت. ويعتقد الزنوج أن القطة ساحرة، وأن القط شيطان مريد. وعندما يغسل القط وجهه؛ فهذا يشير بسقوط المطر واعتدال الجو، وإذا غسل القط وجهه في البهو؛ فإن هذا يدل على أن بعض الرفاق قادمون.

ويقول البحارة الويلزيون إن القط عندما يموء؛ فإنه ينذر بأن الرحلة شاقة. وإذا كان قط السفينة كثير اللعب؛ فإن البحارة يتوقعون هبوب ريح هوجاء عند مؤخرة السفينة. وفي الريف الإنجليزي يعتقد الناس أن القط الذي يولد في شهر مايو لا يكون صيادا ماهرا للفئران. ويقول البعض إن من حسن الحظ أن ينام الإنسان مع قط، ويقول آخرون إن القط يبتلع أنفاس النائمين. وفي بعض أنحاء أوروبا يعتقد الناس أن القط إذا وثب لينقض على جثة ميت؛ فإن هذا الميتَ يصبح مصاصا للدماء، وعندئذ توقف مراسيم الجنازة؛ حتى يقتل هذا القط. وفي بعض

أنحاء العالم كان القط يحرق؛ لأن الناس يعتقدون أنه شيطان.

ومن المعتقدات الشائعة أيضـا أن القط تعويذة للإخصاب. فبعـد الزفاف بحوالي شهر يوضع قـط في البيت، ويدفن فـي حضـور الزوجين. وفي بوهيميا يدفَن قـط في حقـل القمـح حتـى يجـود المحصول.

القُطْن COTTON

كان القطـن ولا يـزال مـن النباتات التي تُزرع وتُستخدم فـي صناعة الأقمشة في الهنـد منـذُ القِدم. وقد انتشرت زراعته مـن هناك إلى الشـرق. وبعـد فـتح الإسكندر للهند بدأ القطن يعـرف في اليونان وفي الغـرب. والآن يزرع القطن على نطاق واسع في الولايات المتحدة، وفـي اليونـان وفي الغـرب والهنـد ومصـر، وغيرها. وفي البنجـاب مـا إن تظهر لوزات القطن حتى تُـرش باللبن المخِيض وماء الأرز، وتقام الصلوات ابتهالاً حتـى تكـون اللوزات الأخرى للقطـن كبيـرة وقوية. وقبل أن تبدأ النساء فـي جنْي القطن يجِطْن بالحقل، ويأكلن أرزا مطْهوا باللبن، ويبصقن أول مضغة من جهة الغرب، ويتبادلن أول كمية تجنى من القطن مقابـل وزنها من المِلْح، ويحتفظن بهـذا الملح في البيت طَوالَ جني القطن.

ومن المعتقدات الشائعة لدى زنوج كارولينا الجنوبيـة أنـه عنـدما تلتصق قطعة من القطن بثـوب؛ فإن هذا يدل على أن خِطابا فـي الطريق، ويبين شكل القطن معالِم الشخص الذي يرد منه الخطـاب. وكان لحاء جِذْر شـجرةِ القطـن يستخدِمه العبيد الأمريكيـون دواء مقويا، وكان ينسب إليه أنه يسبب الإجهاض.

قَلَنسوة HOOD

غطاء يلبس على الرأس تحـت العمامة أو وحده. وهناك أنـواع كثيرة مـن القلنسـوات؛ فمنهـا الطرطور والبرنْس والأرصوصة والطويلة؛ وهي قلنسوة مخروطِيةُ الشكل، ويبدو أنها جاءت من بلاد الفُرس، ويقال إنها كانـت لباسـا للرأس في عهد الأمويين. وكـان أول من لبسها في عِيدهم هو عباد بـن زيـاد، وقـد أخـذها من سكان مدينـة قنـدهار التـي فتحها. وكان الخلفاء العباسـيون من المنصـور إلـى المسـتعين ووزراؤهـم وقُضـاتُهم يلبسـون قلنسوات عالية سوداء، وأصبحت لِبـاس رأسـهم الرسـمي مـع الطيلَسان؛ وهو غطـاء للعنُـق. وكان الأمويـون فـي الأنـدلس يرتدون القلنسوة أيضـا. وكـان يطلق اسم المقَلّس على المفتـي الذي يلبس القلنسوة أيضا. وكـان جنود تيمور يلبسون غطـاء رأس يسمى القلنسوة. ويقول ابن بطوطة أنه شاهد في رحلـة لـه بآسـيا الصغرى أعضاء إحدى جمعيـات الفُتُوة وهم يلبسون عدة قلنسـوات إحداها فوق الأخرى؛ ففوق الرأس قلنسوة من الحرير، وفوقها قلنسوة أخرى بيضـاء مـن الصـوف، عرضها إصبعان وطولهـا ذراع. وكانت القلنسوة المصـنوعة مـن الصوف لا ترفع من فوق الرأس إلا في الاجتماعات، بينمـا تظـل على الرأس القلنسوة المصـنوعة من الحرير. وكانت القلنسوة لباسا للـرأس ويرتـديها المسـلمون والمسيحيون في القـرن الثـاني الهجري (الثامن الميلادي)، ولكنها أصبحت في القرن الثالث الهجري لباسا للـرأس مقصـورا علـى المسيحيين. ومن هنا نجد أن كثيرا من الكتاب العرب يقولـون إنهـا



غطاء للرأس يرتديه الرهبان والقَساوسة؛ بل والبابا نفسه. ويبدو أن القلنسوة العالية ذاتَ النقاب قد وجدت طريقها إلى أوروبا الغربية، وأصبحت لباسا للرأس ترتديه المرأة.

القمر MOON

أحد النيرين، وله في العقائد والمأثورات الشعبية مكان بارز. ومما تجدر ملاحظته أن القمر مذكر والشمس مؤنثة في اللغة العربية، في حين نجد العكس في أكثر اللغات الأوربية؛ مما يدل على تباين في الرمز الأسطوري لهما عند الشعوب.

ولقد اعتمد الإنسان منذ القِدم في قياس الزمن على التغير في أوجه القمر. ويظهر القمر الجديد على شكل هلال كل ثمانية وعشرين يوما وجزء من اليوم، ثم يأخذ في الازدياد حتى يصير بدرا، ويتناقص بعد ذلك حتى يختفي تماما، ثم يعود للظهور، وهذه الفترة تتفق مع دورة المرأة الشهرية. والتقويم الهجري الإسلامي يحسب بالشهور القمرية. ويحتفل بالأعياد في الديانات الثلاث الكبرى بحساب التقويم القمري. والبدر الذي يظهر قرب الاعتدال الخريفي مباشرة يسمى قمر الحصاد؛ لأنه يظهر في موسم الحصاد، والبدر الذي يظهر بعده يسمى قمر الصياد. ولا يحدث الخسوف إلا عندما يكون القمر بدرا، ويلقي ظل الأرض لونًا أحمر قاتما على القمر فيخفت ضوؤه، وهذا يدل في المأثور الشعبي على أنه نذير شؤم. ويعتقد الصينيون أن القمر في هذه الحالة ينذر بالشر. وفي جزر الأندمان يعد القمر في النصف الأول من الشهر ذكرا، وفي النصف الثاني منه أنثى. ويعتقد البعض أن القمر في فترة النمو هو اليد اليمنى؛ لأن القوس الذي يتكون من إبهام اليد اليمنى وسبابتها يشبه قوس الهلال، كما يعتقدون أن القمر في فترة الأفول هو اليد اليسرى له. والهلال الذي يتجه طرفاه إلى أعلى يعد عند بعض القبائل نذيرا بالجفاف والقَحط، وخُفُوت نور القمر عند ظهور الهلال الجديد ينذر بالعاصفة.

وتزداد فاعلية الأدوية إذا تعاطاها الإنسان والقمر بدر. وأصلح وقت لزراعة المحاصيل التي تنمو فوق الأرض هو الوقت الذي يكون فيه نور القمر ساطعا، أما الجذور فخير وقت لغرسها هو عندما يكون القمر في المحاق. وتعتقد شعوب كثيرة أن القدم اليسرى الخلفية لأرنب يذبح في فِناء مقبرة عندما يكون القمر في المحاق؛ يعد تعويذة لجلب الحظ السعيد.

ويحرص بعض الناس على قص شعر رءوسهم عندما يكون القمر في فترة النمو في بعض الجهات، وعندما يكون في فترة الأفول في جهات أخرى. ومن المعتقدات الشائعة أن المرء عندما يشاهد القمر الجديد عليه أن يخرج ما في جيوبه من نقد ويظهرها للقمر؛ تفاؤلاً بأن أمواله سوف تتضاعف، وأن المرء تُحقق أمانيه إذا قبل أول شخص يلتقي به عندما تقع أنظاره على القمر الجديد. والإشارة إلى القمر الجديد تَجلِب المتاعب، وهذا ما يحدث أيضا للشخص الذي يتطلع إلى القمر الجديد من فوق إحدى كتفيه. وظهور هالة حول القمر يشير بهطول المطر.

والنوم في ضوء القمر ضار بالنائم، ويعتقد الكثيرون في مصر

واليونـان وأرمينيـا والبرازيـل وغيرها أنه يضعف البصر. وفي أوروبا يذهب البعض إلى أن النوم في ضوء القمر يصـيب المـرء بالجنون، ويطلق على هذا النـوع من الجنون اسم جنون القمر.

وقد شخص القدماء القمر إلهـا أو إلهة، وإله القمر عند المصريين القدماء هو تحوت، وكـان إلهـا للموازين والمكاييـل والمقـاييس والحكمة والكتابة، وكانت *سيليني و*أرتيميس وهيكاتي ربات القمر عند الإغريق، كما كانت لونًا هي ربة القمر عند الرومان. وكان إله القمر عند الهنود هو سوما.

وتذهب الحكايات الشعبية فـي رومانيا إلـى أن القمـر أخـت للشمس، وهي مذكرة، بينما القمر مؤنث، ويتردد في هذه الحكايـات أن الشمس يطارد أخته القمر؛ لكي يطارحها الغرام، ومن هنا تختفي أخته القمر عند شروق الشـمس، ولا تظهر إلا عند الغروب.

ولا تزال بقايا مـن أسـاطير الشعوب في الشرق والغرب تُفسر القمر تجسيما وتشخيصا وتمثيلاً، كما أن الكثيـر مـن الحكايـات الشعبية يتضمن محاور رئيسـية حول القمر.

واستَلهم الفنانون القمر في كثير من روائعهم، وتتـردد الأغـاني والأناشيد، التي تُصور القمر بدرا وهلالاً في المواسم والمناسـبات الطبيعية والاجتماعية...

قَهرمان – نامة (سِفر قهرمان)

KAHRAMAN – NAMA

ملحمــة فارســية مشــهورة. وتَروي هذه الملحمـةُ مغـامرات البطل قهرمان الملقب باسم القاتل، وتصور الصراع بين المسـلمين وبين عبدة النار الهنود. وفي هذه الملحمـة كثيـر مـن المواقـف الساخِرة التي تـذكرنا بحكايـات المداحين ومـواقفهم المضـحكة، وفي كثير مـن فِقْراتهـا تَجـب الشخصيةُ الثانَويةُ، وهـو أفّـاق مِغْوار ماكر جشِع يدعى جيـرون – كيشان شخصيةَ البطل قَهرمان.

وتروي الملحمـةُ أن قهرمـان وهو ابن طَهماسب الملك الفارسي اختطفه "الديو" (الشيطان بالفارسية وجمعه ديوان) وهو في الثالثة من عمره، وشب بين أبناء "الـديوان" على جبل قاف. وعنـدما تـوفي طهماسب قبل الأوان حزنًا علـى ابنه الوحيد أبي قهرسب ابن عـم قهرمان أن يرتقي عرشَ إيـران، وأصبح فارسا يعمل فـي خدمـة هوشانج الذي وقع عليه الاختيـار ليكون شـاه إيـران. والحـق أن الملحمة بأسرها تمجـد البطولـة وتقول إنها خير ما يتصف به من يتولى الملك؛ لأن عرش الملك لا يمكن أن يظل قائما بدون سـيف البطل.

وعندما شرع هوشـانج فـي غزو الهند التقى بقهرمان الـذي كان قد بلـغ مرحلـة الشـباب، وأصبح بطلاً صِنْدِيدا يخشى جميع الفرسان بأسه، وكان قد فر مـن بلاد "الديو"، وأخذ يجوب الـبلاد وهو مزود بأحسن الأسلحة بحثًـا عن وطنه. واشتبك قهرمان فـي معارك عديدة، وأخيرا أعرب عن ولائه للشاه هوشانج، وانخرط في سِلْك فُرسانه وصحبه إلى الهنـد، وبعد قتـال مريـر نجحـا فـي الاستيلاء على العاصمة بالحيلـة، وقتل ملك الهنود.

وكان قهرمان يركب فوق ظهر وحش بحري وحيدِ القَـرن، ولـه ست أرجل وأربع عيون. وفاز بيد بنت الحاكم الهندي التي كانت قـد اشتركت في القتال، ولم يسـتطع

أحد من الفرسان أن يقهرها، ولكن قهرمان اضطر إلى الرحيل لإنقاذ أم بهرام (أحد فرسان هوشـانج) من براثِن الديو، الذي كان يقـيم بالجبل المنيع. وينجح قهرمان في الحصول علـى طِلَسـم المـلك قارون، وفـي إطـلاق سـراح عروسه التي كان قـد اختطفهـا أعداؤه، كما تمكن مـن إطـلاق سراح أم بهرام. وعاد قهرمان إلى فارس؛ حيث تزوج من الأميـرة الهندية. وظل يعمل فـي خدمـة الشاه طهمورات الذي تولى الملك بعد هوشانج.

القوس

SAGITTARIUS

كوكبةٌ؛ هي البرج التاسع فـي مِنْطَقة البروج بين برج العقـرب وبرج الجدي. ومنذ القِـدم كـان الناس في بلاد ما بـين النهـرين يعتبرون أن برج القوس مـرادف لإله الحرب نرجال المعروف لدى البابِليين، وأنه إلـه رامٍ بالسـهام. وكان الإغريق يعتقدون أن القوس قنطور من الوحوش صور في هذا الشـكل علـى غِـرار الرجـل المتوحش الياباني الذي ورد ذكره في ملحمة *جِلْجـامش. وتقـول الأسطورة إن القنطـور خيـرون وصف القـوس لبحـارة سـفينة *الأرجو ليهتدوا به في بحثهم عن الجِزة الذهبية. والقوس في الهنـد هو أحد الأشفين، وفي فارس هـو كامان، وفي تركيا هو "ياي"، وهو "كيشيت" لدى العبرانيين. وكل هذه الأسماء معناها قوس. ورمز هذه الكوكبة قوس وسهم.

قوس قُزح RAINBOW

كان قزح الإله العربي القـديم الذي وصف بأنه شـيطان؛ إلهـا للرعد يرسل سهاما من النار مـن قوسه، ثم يعلق هذا القوس علـى السحب. وقوس قزح عادة يكـون في مواجهة المشاهد، بينما تكـون الشمس خلفـه، وهنـاك سـحابة سوداء أو جدار خلـف قطـرات الماء، وقد تكون القطـرات فـي سحابة، أو تتكـون فـي ينـابيع أو في أنهار معريدة حيث يتكـون رشـاش المـاء، أو فـي بخـار الحمامات، أو فـي المـاء الـذي يخـــرج مـــن الفـــم في صورة رشاش. ويروي ابـن سينا أنه كان فوق قمة تل فشـاهد عند سفحه جسرا مـن الضـباب. وكانت الشمس فوق التل؛ فـرأى ابن سينا قوس قزح وهو يحـدث نتيجة انعكاس أشعة الضوء علـى قطرات المطر، وهو جميل جـدا عندما تكون الشمس في الأُفُق.

وكلمة تقازيح مشتقة من كلمـة قزح، ومعناها ألوان قوس قـزح؛ وهي متدرجة في المنطقـة بـين الأزرق والأخضـر والأصـفر والأحمر، والدخاني والأبيض.

ولقوس قزح دلالة خاصة عنـد المنجمين حسب البرج الذي يظهر فيه؛ ففي بـرج الحمـل يكـون ظهوره نـذيرا بانتشـار الوبـاء والموت الذريع، أما ظهوره فـي سبتمبر فيدل على أن الناس سوف يتعرضون للاضطهاد من حـاكم مستبِد.

القُوما AL-KUMA

ضرب مشـهور فـي الشـعر الشعبي، وقـد ارتـبط بوظيفـة السحور في شهر رمضان، ومـن هنا كان الترديد المنظـوم؛ ممـا يجب أن يبرع فيه "المِسـحراتِي" الذي يوقظ النيام، والـذي ينبـه الغافلين إلى قرب موعد السـحور قبل بدء موعد الصيام. ويـذهب الدارسون للشعر العامي إلـى أن القوما إنمـا نشـأ فـي العصـر



العباسي، وكان يوجه أول الأمر إلى الخلفاء ومن إليهم، ولعل هذا هو الذي حفز إلى تسمية هذا الضرب بالقوما؛ لأنهم كانوا يختمون أغنية السحور هذه بعبارة "قوما للسحور".

أما أهل الشام ومصر؛ فكانوا يستخدمون تنبيها للسحور "الحماق"، وإن كان من العسير الكشف عن سبب هذا الاسم. والمشهور أن القوما ينقسم إلى نوعين؛ يتألف أولهما من أربعة أقفال تتفق ثلاثة منها في الوزن والقافية، والقسم الرابع أطول منها. ولا يغني الناظم بتقفيته. أما ثانيهما؛ فيقوم على ثلاثة أقفال تتفق في القافية، وتختلف في الوزن، وهي تتسم بالتدرج في الطول؛ فإن الأول هو أقصرها جميعا، والثاني أطول منه، والثالث أطولها.

وليس هناك تتابع في المعاني؛ لأن كل بيت في هذين النوعين من الغناء يقوم برأسه. والمسحراتي في القوما يوجه خطابه إلى كل بيت يمر عليه، ويمدحه ويدعو له في مقابل الصدقة المعتادة في هذا الشهر المبارك.

وأصبح هذا الفن من أجناس الشعر العامي، وتجاوز الناظمون له الغرض الأساسي في التسحير إلى الغزل، ووصف الطبيعة والمديح، وما إليه من أغراض الشعر العامي.

باب الكاف

كا

KA

(١) ومعناها حرفيا الإله غير المعروف في الهندوسـية؛ وهـو يرادف برجاباتي. وتطور كا في البورانات وأصبح مـن الآلهـة الكبـار. وهـو يـرادف فـي *المهابهاراتا *داكشا.

(٢) اسم تشن واي شون فـي مظهره كروح للفلاحة وهو يتلقى قُربانًا خاصا من الناس، ويبتهلون إليه لكي يجود المحصول؛ وذلـك التاتسين، وهو مكـان مخصـص للصلاة خارج كل قرية قبـل أن يبذُر الفلاحون الحب الروحيـة. ويعتقد بعض الناس أن كا يسيطِر على الغابات والأنهار والبيـوت، وأنه يصيب الأشرار بالمرض.

الكابوس

NIGHTMARE

شبح يأتي للنائمين فـي الليـل، ويجلس أو يجثم فوق صـدورهم ويكتم أنفاسهم، ويجلب لهم أحلاما مزعجة، ويوقظهم وهم يشـعرون بالضيق، والكابوس أيضـا حلـم مزعج واضح. وكان الإله البابلِي ألو(وهو إله العاصفة) كابوسا، وكان إفيـالتيس، أحـد عمالقـة الإغريق (ومعناه الوثّاب) كابوسا عند الإغريق.

كابِـيري

CABIRI

آلِهةٌ غامضةٌ كانوا يعبدون في كثير من أنحاء العالم القديم، كمـا جاء في الأسطورة الإغريقية. ولا يعرف عنهم إلا القليـل، ولعلهـم كانوا آلهة فِينِيقية فـي الأصـل. وكانوا يعبدون في آسية الصغرى ومقْدونْيا وشمالي ووسـط بـلاد الإغريق. وأصبحت عبادتهم منـذ قـديم الزمـان تُـرادِف عبـادة *ديميتير وكـورا و*هيـرميس وهيفايستوس وهاديس. ويبـدو أن الكابِيري كانوا حراسا للناس ضد المخاطِر، وبخاصة ما يتعرضون له في البحر، كمـا كـانوا آلهـة للإخْصاب. وقد انتشرت عبادتهم ابتداء من العصر الذي وصلت فيه سيادة *أثينا على بلاد الإغريـق إلى الأوج، حتى إلى ما بعد وفـاة *الإسـكندر؛ أي فـي القـرنين الخامس والرابع قبـل المـيلاد. وكان كابيروس وابنه كاسـميلوس من كبار آلِهة الكابيري.

كاتشِينا

KACHINA

كائِناتٌ خارقةٌ يعتقِـد بعـض القبائل الهندية في جنوب غربـي أمريكا أنها أسلام البشَر الحاليين، وأنها تزور الأرض وتقضي بهـا نصف العام ثم تعود إلـى عـالم الأرواح، لتقضي فيه بقية العـام. وفي الفترة التـي تـزور فيهـا الأرض يشخصها رجال القبائـل وهم يرتدون الأقنعة ويؤدون لهـا رقَصاتٍ خاصـةً. ويعتقَـد أنهـا تجلِب المطر والقمح والبطيخ.

وتعتبر الكاتشينا مـن الأرواح الخَيرة وهي محبوبة من الناس.

كاردِيا

CARDEA

إلهـةُ الأبـوابِ والمَفَصـلات الرومانية القديمة؛ وهـي حاميـة الأطفال من شـرور السـاحرات مصاصات الدماء، وقد حصـلت

على هذا المنْصِب مـن جـانوس مقابلَ ما قدمتـه مـن خِـدمات شخصية.

كارمنتا أو كارمنتيس
CARMENTA OR CRAMENTIS

إلهةُ التنبؤ الإيطالية القديمة التي تشدو بما يحدث في المستقبل وما حدث في الماضي، وربةُ الشـفاء وحامِيةُ النساءِ في الولادة. ويقـال إنها كانت تسمى في أركاديا فـي مبدأ الأمر نيكوسـتراتا ورئيسـةَ الكاميناي. وأنْجبتْ من *هِيرمِيس ابنها *إيفانْدر، وتبعته إلى إيطاليا؛ حيث غيـر حـروف الأبجديـة الإغريقية إلـى الحـروف التـي يستخدمها الرومان. ويقع معبـدها بين التيبر والكابِيتُول. وكان يحتفل بعيدها الكارمنتاليا فـي الحـادي عشر والخامس عشر من ينـاير، وفيه يطلب الناس حِمايتَها للأطفال الذين يولدون خلال العام. ويطلق اسمها على أحد أبواب روما

كاريادو
CAREADO

رقصةٌ يؤديها زوجان بـالطول في مقاطعة أستورياش الأسبانية. وفي الجزء الأول منها يتـأرجح الجِذْع من جانب إلى جانب، بينما يسترخي الذَراعان إلى الجـانبين. وفي الجزء الثـاني منهـا يرفـع الذراعان للعـزفِ بالصـناجات، ويخطو كل راقص خُطُوات أولِية بسيطة، ويؤدي الراقصون هـذه الرقصةَ وهم يترنمـون بأُغْنيـة مناسبة.

كاســـــــاندرا أو ألِكْساندرا
CASSANDRA

أجمــلُ بنــات *بريــاموس وهيكوبا. وقد تنبـأت بأسـطورة *حــرب طُــروادة. وتــذهب الأسطورة إلى أن كاسندرا نامـت هي وأخوها *هِيلينُوس في معبـد *أبولو، وعثر عليهما في الصباح وقد التفت حولهما الثعابين، وهي تلعق آذانهما، فوهبا القُدرةَ علـى التنبؤ، ومعرفة لغة الحيوانات.

ونامت كاسندرا في المعبد مرة أخرى وهي شابة، فحاول أبولـو أن يغتصبها، ولكنها صدته. ولـم يستطع أبولو أن يحرمها مقدرتَها على التنبؤ، ولكنه جعل النـاس لا يصدقون أقوالها. وقد عرفت مـا بداخل الحِصان الخشبي، وحذَرت أهل طروادة من السماح بدخولـه إلى المدينة، ولكنهم لم يسـتمعوا إليها، ولم يصدقوها؛ لأنهم كـانوا يعتقدون أنها مجنونـة. وعنـدما سقطت طروادة انتزعها أجـاكس الصغير من هيكل أثينا، ووقعـت في يد أجـامِمنون. وقـد قتلتهـا كليتمنسترا.

كاســتِرين (ماتيــاس ألِكْساندر كاسترين)
MATTHIAS ALEXANDER CASTREN

"١٨١٣ – ١٨٥٢"

عالم أثنولوجي، وفِقيـه لغـوي سِويدِي فِنْلَنْدِي. وقد جمع كثيـرا من *البالاد والأساطير الفنلنديـة. ولد في فنلندة، ولكن كـل كتبـه باللغة السويدية. وفي عام ١٨٣٨ سافر مع أحـد الدارسـين إلـى لابلاند، ثـم سـافر وحـده إلـى كاريليا. وفي عـام ١٨٤١ قـام برحلة استغرقت ثلاثة أعوام مـع إلياس لونروت إلى أوبدورسك في سيبيريا، وجمع كثيرا من المـواد الفولكلورية. وفـي عـام ١٨٥٠ عين أستاذًا للغة الفنلنديـة والأدب الفنلندي في جامعة هلسنجفورس. وألقى محاضرة باللغة الفنلندية عن

الأسـاطير الفنلنديـة، ونشـرت بالسـ ـ ـويدية والألمانيـ ـ ـة. وقد صدرت لـه كتـب عديـدة، وترجم الملحمة الفنلندية العظيمـة كاليفالا إلى اللغة السويدية.

كاسيوبيا

CASSIOPEA

زوجةُ كِيفيـوس Cepheus، ووالدةُ أَنْدُوميدا Andromeda، وتذهب الأسطورة الإغريقية إلـى أنها امتدحت يوما جمالها أو جمال ابنتهـا، وقالـت إنهـا تفـوق النيرايـديات Nereids جمـالاً؛ فأرسل *بوسايدون وحشًا بحريـا أخذ يعيث فسادا في البلاد، ولكـن بيرسيوس قضى عليـه. ويطلَـق اسمها على نجم يظهر من جهـة الشمال، ويواجه الدب الأكبر.

كاشيمي

CACHIME

إله قبيلة تلازيكونا، وغيرها من قبائل كل الهندية فـي فِنْـزويلا. وتمثاله محفوظ في كهف، ويلْقَـى من أمراء هذه القبائل كل تـوقير وإجلال. وفي بعض الفصول يعِد الرجال والنساء أنفسـهم لقضـاء فترة يتعبدون فيها، ويتأملون فـي خلق الكون باحتساء الخمر إلـى درجة السكر الشديد. ويتنكر أربعةٌ من الكهنة بارتداء جلود الحيوانات وريش الطيور، وصباغة وجوههم بطلاء ملون، ويضـربون تمثـال كاشيمي من الكهـف. ويـرقص أفراد القبيلة حوله في دائرة، ثـم يعاد التمثال إلى الكهف، ويزيـل الكهنة الطـلاء مـن وجـوههم، ويخلعـون جلـود الحيوانـات والريش، ويغتسلون بعـد القيـام ببعض الطقوس.

كالا KALA

إله الزمن الأسود في الأسطورة الهندية، وهو أحد أشـكال شِـيفا باعتباره خالِقًا للعالم، وهو أيضـا هادِم للعالم؛ لأنه يجتذبه ويبتلعـه، ثم يولد العالم مرة أخرى من جديد بعد تدميره في كل مـرة. ولكـن الحكماء الذين يفهمون كل شـيء يتحِدون مع الخالق ولا يولدون من جديد.

كاليستو

CALLISTO

حوريةٌ أركادِية كانـت رفيقـةً لـ*أرتيمِيس، وأصبحت كوكبـةَ الدب الأكبـر، كمـا جـاء فـي الأسطورة الإغريقية. وقد ورد بها أن *زيـوس أَغْـوى كاليسـتو؛ فأنجبت منـه أركـاس. وعنـدما اكتشفت أرتيميس حمل كاليسـتو حولتها إلى دب، والتقت كاليسـتو فيما بعد بابنهـا أركـاس وهـو يصطاد في الغابة؛ فأخذ يطاردها لاعتدائها علـى مكـان مقـدس لزيوس، وتحولت الأم والابن إلى كوكبة الدب الأكبر. وفي روايـة أخرى إن زيوس نفسه هو الـذي حول كاليستو إلى دب لينقذَها من انتقام *هِيرا، أو أن هيرا هي التي حولتها إلى دب انتقاما منها.

الْكان وكان

KAN WA KAN

هو ضرب من الـنظم. ويكـاد يجمع مؤرخو الشعر العربي إلـى أن موطنه الأول كان مدينة بغداد. وتدل التسمية علـى أن الغـرض الأساسي من هذا الضـرب هـو الحكايات بصفة عامة، والخُرافات منها بصفة خاصة، وكـان مـن الطبيعي أن يقْبِلَ الجمهور عليـه؛ فشجع ذلـك النـاظمين علـى أَن يتجاوزوا القصص إلى أغـراض أخرى. وارتبط بالوعظ لاعتمـاده على القصص الديني وعلى الحكم والأمثال. ومن التقاليد المرعِية في نظم "الكان وكان" الاحتفاظ بوزن

واحد في المنظومة كلها، وإن كانت تجعل الشطر الأول في البيت أطول من الثاني. ويلزم الشاعر بأن يجعل قبل الروي أحد حروف العلة ليكون ردفًا له.

كانا CANA

رقصةٌ إسبانية يؤديها فتى وفتاة، تعتبر من أصل عربي؛ إذ إنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى الكلمة العربية غِنْوة. وكان يصاحب أداءها في الأندلس الترنم بأغانٍ مراكشية. وهي معروفة أيضا في الأرجنتين، وهناك يرسم الراقصون والراقصات نصف دائرة في نهاية الرقصة.

كاهن KAHEN

اسم كان يطلقه الوثنيون العرب على العراف. وكان الكهنة في الأصل من الرجال الذين يشتغلون بالتطبيب، وهم السحرة الشامايين، وكانوا سدنةً للأصنام، ويشرفون على تقديم القرابين لها، وكانت نبوءتُهم تقوم على إلهام غَيبي، وكانوا يشاهدون بالليل رؤى تكشف لهم عن المستقبل وعن أحداث أخرى، لا يستطيع أن يعرفها الشخص العادي؛ وهذه الرؤى ليست في الواقع من قبيل الأوهام. والكهنة يستلهمون الشيطان، وهو صاحبهم ومولاهم وراعِيهم، وهو يتكلم بلسانهم وينطق الكهنة بعبارات مسجوعة.

والزمزمة خصيصة يقسم بها كلام الكهنة. وكان الكهنة يقومون بدور هام في الحياة العامة والخاصة على السواء؛ إذ كان أفراد القبيلة يلجأون إليهم لاستشارتهم في كل الأمور الهامة، وفي المناسبات المختلفة، وقبل الشروع في القتال أو القيام بغزو ديار أعدائهم، وكان لكل قبيلة كاهن أو كاهنة وشاعر وخطيب، وكان الكاهن يقوم بدور القاضي بين المتنازعين. ومن هنا ارتبط اسم الكاهن بلقب الحكَم، وكان حكم الكاهن يعتبر نوعا من الحكم الإلهي الذي لا يجوز لأحد أن يعترض عليه. وكان الكهنة يفسرون الأحلام، ويجدون الإبل الضالّة، ويطهرون الناس من الذنوب والآثام.

وكان للكهنة نفوذ كبير لا يقتصر على القبيلة التي ينتمون إليها؛ بل يمتد نفوذُهم إلى ما وراء حدودِ قبيلتهم، وكانوا يختْارون دائما من عِلْية القوم، وكثيرا ما كان سيد القبيلة هو كاهنها.

ومن أشهر الكهنة *سطِيح الذئبي و*شِق بن صعب، والأميرة اليمنية طريفة، والمأمور الحارثي من مذْحِج، وعمر بن جعيد الأفكل سيد ربيعة، وسوداء بنت زهرة من قريش، وزرقاء بنت زهير من قُضاعة. ويعد البعض من قبيل الكهان؛ العائِف أو الزاجر الذي يراقب تحليق الطيور، والقائف والحازر الذي يقرأ آثار الأقدام، والعراف والمنجم، والناظر في أسرار الكهف، والخاطّ الذي يتنبأ بالمستقبل من خطوط يرسمها على الأرض، والضارب أو الطارق بالحصى؛ الذي يعمل برمي الحصى، والساحر والراقِي.

كاينيوس

CAENEUS

أحد اللاّبيثاي الذي لقي مصرعه على يد قنطوري. وكان كاينيوس في الأصل امرأة تدعى كاينيس اغتصبها *بوسايدون؛ فطلبت منه أن يحولها إلى رجل محصن ضد الجروح؛ فأجابها الإله إلى ما طلبت. واشترك كاينيوس في حملةِ سفينة *الأرجو وفي *صيد الخنزير الكالودوني.

ونَصب كاينيوس رمحــه، وأمــر الناس بعبادتــه باعتبــاره إلهــا؛ فغضب *زيوس. وفي القتال الذي نشِب بين اللابيثاي والقنطــورين، وبينما كان كاينيوس يقاتــل فــي العراء دون أن يخشى الإصــابة بأي جــرح؛ ظــل القنطوريــون يدفعون كــاينيوس فــي الأرض ويدفنونه بأشجار التنوب، وعندما مات كاينيوس انقلب مرة أخــرى إلى امرأة، وفي روايــة أخــرى تحول إلى طائر.

الكبد LIVER

قال أفلاطون إن الكبــد مــرآة تسقط عليها الأفكــار، وتــنعكس كصورة للروح. وفي *الأوديســا يطلق على الكبــد اســم مــوطن الرغبة؛ ومن ثم فإن للكبــد قــوة سحرية فعالة في توليد الرغبــة. وقد ساد الاعتقاد لدى الناس منــذ أقدم الأزمنة أن الكبد هو مــوطن القوة والشــجاعة، ولهــذا كــان المقاتلون يحرصون علــى أكــل أكْباد أعدائهم ليمتصوا شــجاعتهم وقوتهم. وتلجــأ بعــض القبائــل البدائِية إلى إطعام الصــبية كبــد الثور لزيادة شــجاعتهم وتقويــة ذكائهم. ومهما يكن من أمر؛ فإن قطعة من هذا الكبد تجلب لآكلهــا النسيان، ومن هنا تتناولها المــرأة التي تريد أن تنسى مــا يــنغص حياتها. ويعتقد بعض الشعوب في وسط إفريقية أن أكل كبد تمســاح يضخم الروح. وفي القرن الثالث كان البعض يأكل كبد التِنين لكــي يفهم لغة الحيوانات. وكان لكبــد وحيدِ القَرن شأن عظــيم، وكــان الرومان يفضلون أكل كبد النسر، أما الإغريق فكانوا يحبون أكــل كبد الإوزة. وفي القرن الســادس عشر كــان النــاس يعتقــدون أن معظم الأعمال السحرية الشيطانية يمكن إبطالُ مفعولها بكبــد قطــة سوداء. وكان قدماء المصــريين يســتخدمون الكبــد دواء شــافيا للعشَى. ولا يزال الكبد يســتخدم لعلاج المرء من عمــى العتَمــة. وكان بليني يصف كبد ابن عِرس لعلاج الآلام التــي يشــكو منهــا المرء في كبده، ويأكــل بعــض القبائل الكبد للحصول على صوت رخيم، ويضع بعض القبائل كبــد العجل على الجرح لكــي يلتــئم بسرعة. والكبد تعويذةٌ فَعالة ضد النحس.

وفي العصور الوســطى كــان الناس يعتقدون أن أكل كبد ساحرة يقي المرء من شر السحر. ومــن العادات الشــائعة لــدى زنُــوج المِسِيسِبي أن دفن كبد القتيل فــي مكان يبعد قليلاً عن جثته يكشــف عن قاتله؛ لأن كبد القتيل ســوف يجتذبه، ومن ثــم يمســكون بــه ويقتصون منه. وكان الإســكيمو يأكلون كبد الضــحية؛ لأن هــذا يضعف من عزيمة أقربائه علــى الانتقام. ومن المعتقدات السائدة أن كبد الشخص الأشول في الجانــب الأيسر من جسده.

كبير KABIR

زعيم ديني عاش فــي القــرن الخامس عشر بالبنجــاب، وهــو بطل يــروى عنــه كثيــر مــن الحكايات الشعبية، ويقال إن شجرة ضخمة نبتت من ضِــرس لكبيــر قرب بروتش.

كتاب الموتى BOOK OF THE DEAD

من العادات التي كانت شــائعة لدى قــدماء المصــريين تزويــد المـــوتى بمعلومـــات مفصـــلة يستطيعون بمساعدتها التغلب على كل المصاعب التي تعترضهم في العــالم الآخَــر. وكانــت هــذه

المعلومات في مبدأ الأمر تُصور على الجدران الداخلية للأهرامات وعلى النواويس والتوابيت، وقد عرفت باسم نصوص الأهرام. ولكن هذه المعلوماتِ ازدادت في عهد الأسرة الثانيةَ عشْرة، وأصبح من الضروري تسجيلُها على أوراق البردِي، وقد عثر على نسخ منها يتراوح طولها ما بين ٥٠ و ١٣٥ قدما.

وهناك من هذا الكتاب ثلاثُ نُسخٍ منَقحة في هليوبوليس وطيبة وساييس، وتختلف في اعتبار أن كبير الآلِهة هو آمون أو *رع أو *أوزيريس. وهذه الصلوات والنصوص الدينية والتعاويذ السحرية والأناشيد الدينية والابتهالات والإرشادات المفصلة؛ تعكس الشعور الديني في هذا العهد، ولكن كثيرا من هذه النصوص نَسِي الناس معناه بمرور الزمن.

ومؤلف نصوص كتاب الموتى هو *تحوت، وكان المصري يعتمد على دفاعه في تبرئة ساحته يوم القيامة، ويتمتع بالنعيم في الحياة الآخِرة. وكان المصريون يعتقدون أن الموتى سوف يمثلون أمام محكمة قُضاتها من الآلِهة، ويدخل المتهم إلى غرفة انتظار، ويؤكد أن سلوكه كان حسنًا في حياته؛ فيسمح له بالمثُول أمام أوزيريس لمحاكمته. وبالقرب منه كان الميزان، ويشرف عليه*أنوبيس، وهناك *أمنت يتربص لالتهام قلوب الأشرار. ويخاطب المتهم الآلِهة، ويتولى تحوت وزن قلبه؛ فيضعه في كفة، ويضع في الكفة الأخرى الماعت، أو ريشة الحقيقة؛ فإذا تعادلت الكفتان سمح للمتهم بالدخول إلى العالَم الآخَر أو *أمنتي أرض الغرب باعتباره ساهو أو روحا.

الكُحل KOHL

مادة تطلق في المقام الأول على كبريتور الأنتيمون، وثانيا على كبريتور الرصاص، ويطلق على كليهما اسم "الإثْمِد"، ويسمى الكحل بالفارسية سورما باسم المكان الذي يستورد منه. ومن المترادفات العربية للكحل النحاس المحرق الأصفهاني، وكحل جلاء، وكحل سليمان، والكحل الأسود... إلخ.

ويستخدم النساء بصفة خاصة الكحل لصبغ الحواجب والرموش والجفون باللون الأسود. وربما عرف العرب الكحل من قدماء المصريين، ولا يطلق اسم الكحل على اللون الأسود وحده؛ بل يطلق أيضا على مواد بنفسجية وقرمزية بيضاء وصفراء. ومن هنا توصف الألوان الداكنة بأنها كحلية.

ويستخدم "المِرود" لوضع الكحل، ويغمس طرفه عادة في ماء الورد، ويحتفظ بالكحل في "المكْحلة".

وكثيرا ما يستخدم الكحل كمرهم لعلاج العيون.

وقد تغنى الشعراء بالعيون الكحِيلة، وتردد ذلك في القصص الشعبي؛ باعتبار العيون الكحيلة من أهم ملامح الجمال الشرقي عند المرأة أو الفتاة. وبلغ من عناية المجتمع بالكحل أن المكحلة أصبحت على الأيام نموذجا من الصناعات والفنون التقليدية؛ سواء أكان ذلك في الشكل أم في زخرفة رأس المرود. ويعرف "الكحال" دائما بأنه المتخصص الممتاز في علاج العيون، وفي التعرف على دقة تركيب المواد التي تستخدم في الكحل باعتباره من طب العيون ومن أدوات التجميل.

الكَرنڤال

CARNIVAL

احتفال صاخِب يرجع تاريخه إلى العصور الوسطى، ولا يزال يقام في معظم أرجاء أوروبا وأمريكا. ومن معالم هذا الاحتفال ارتداء الراقِصين والراقِصات ملابس التنَكر، ومواكب الشعلات، والألعاب النارية والهزر والهرج، الذي يصل إلى درجة الإزعاج والخَلاعة. وكان الاحتفال يبدأ فيما مضى وقت الانقلاب الشتَوي أو عند البوادِر الأُولى لفصل الربيع، ويقام الآن في الأيام الثلاثة الأخيرة، التي تسبق أربعاء الرماد.

ولعل الكرنفال إحياء لاحتفالات الباكخاناليا أو اللوبر كاليا أو الساتورناليا الرومانية.

والكرنفال يماثِلُ الطقوس البدائية، التي كانت تقام لإبعاد برد الشتاء، وطرد الشياطين الضارة بالمحصول؛ وهذا هو السبب في الضجيج الذي تتسم به المواكب الصاخبة، التي تحفل بالأغاني ودقات الطبول، ورنين الأجراس، وفرقعة أسواط المهرجين، والرقصات المحمومة.

كْرونوس CRONUS

أصغر أبناء *أُورانُوس و*جيا؛ وهو يرادف *ساتُورنُوس لدى الرومان، وكان رب الحصاد في العصر الذهبي للحياة الدنيا، وفيه كانت الأرض تجود بثمراتها للإنسان دون عناء، ويعيش الناس في سلام.

وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أن أورانوس كان يخشى أبناءه الأشداء، وكان يحسبهم في تارتاروس؛ فثابت عليه جيا، ودبرت مؤامرة للتخلص منه، وسلحت كرونوس بمِنْجل فتربص بأبيه وقتله.

وتزوج كرونوس من أخته *ريا، وأنجب منها *هيستيا و*هيرا و*بوسايدون و*بلوتو و*زيوس. وخشي كرونوس أن يكون مصيره كمصير أورانوس، ويطرده من العرش أحد أبنائه؛ فأخذ يبتلعهم واحدا بعد الآخر. ولجأت ريا إلى الحيلة لإنقاذ زيوس؛ فاستبدلتْ به حجرا لَفتْه في قِماط، وأرسلت الطفل زيوس إلى جزيرة كريت لينشأ في رعاية *الحوريات. وكبِر زيوس؛ فأجبر أباه كرونوس على إخراج إخوته وأخواته من فمه، وخلع كرونوس من عرشه، وحبس في تارتاروس.

كْرويسوس

CROESUS

آخِر ملوك لِيديا في القرن السادس قبل الميلاد. وكان يضرب بغِناه المثلُ، وقد أخبره الحكيم سولون أن الإنسان لا يعتبر سعيدا إلا إذا أَنْهى حياته وهو سعيد. وعندما سقطت سارديس عاصمة ليديا في يد كوروس Cyrus؛ أمر بإعدام كرويسوس حرقًا.

وتذكر كرويسوس كلمات الحكيم سولون، وكرر اسمه ثلاثَ مرات.

وعرف كوروس القصة من كرويسوس؛ فأمر بإطفاء النار، ولكن لم يستطع أحد أن يطفئها. وتوسل كرويسوس إلى *أبولو أن ينقذه من النيران المشتعلة؛ فأرسل عاصفة ممطرة أطفأتها، وأصبح المِلكان صديقين حميمين.

كَشكُول

KASHKUL

سلْطانِية بيضاوية من المعدِن أو الخشب أو جوزة الهند، وتعلق

بسلسلة، وتتدلى من الكتِف، وفيها يتلقى الدراويشُ الصدقاتِ والأطعمة التي يجود بها عليهم أهلُ الخير. ويرى بعض الدراويش أن الكلمة تَعنِي ما يسحبه المرء على كتفه، ويرى آخرون أن معناها "سلطانية الشحاذ".

وتطلق كلمة كشكول أيضا على مجلد يضم مجموعة مختلفة من الفِقْرات التي نُقِلَتْ من مصادر مختلفة.

كِلاوستون (وِلْيام أَلِكْساندر كلاوستون) "١٨٤٣ – ١٨٩٦"

WILLIAM ALEXANDER CLOUSTON

صحفي وكاتب أسكتلندي ولد في أوركنيس؛ وهو سليلُ أسرةٍ نرويجية عريقة. ومعظم مقالاته عن القصص الخيالي والفولكلور الشرقي، وأهم أعماله: "كتاب الحمقى"، وفيه قصص عن الأغبياء أو البلْه وحماقاتهم. ولقد نشر في لندن عام ١٨٨٠، وظهر في طبعة شعبية عام ١٩٠٣. ومن مؤلفاته الأخرى: "الشعر العربي للقُراء من الإنجليز" (١٨٨١)، و"قصة خيالية فارسية" (١٨٨٣)، و"كتاب السنْدباد" (١٨٨٤)، و"مجموعة من القصص عن الفارسية ولغة قبيلة التامية الهندية واللغة الأُردِية" (١٨٨٩)، و"كتاب الأمثال السائِرة"، وقد انتخبها إلى حد كبير من مصادر شرقية (١٨٩٣)، و"أزهار من حديقة فارسية" (١٨٩٤)، و"الكتب المقدسة الهيروغْلِيفِية: أصلُها وتاريخُها".

كُلَيب KOLEIB

هو كليب بن ربيعةَ سيد بني تَغْلِب. وقد لقي مصرعه على يد صهره جساس بن مرة الشيباني؛ فأدى ذلك إلى نشوب حرب ضروس بين قبيلتي بكر وتغلب، وهي حرب عرفت باسم (حرب البسوس).

ويروي أنه كان في الحقيقة يسمى باسم "وائل"، ثم سمي باسم "كليب"؛ لأنه كان يصحب جِروا ويدفعه إلى النباح بضربه وهو يسير في الأماكن التي يود أن يحتفظ بها مِلْكًا خاصا لنفسه، وكان كل من يسمع نباح هذا الجرو يحجِم فورا عن طَرق هذا المكان ويبتعد عنه. واشتهر كليب بأنه يمثل "الطاغِية" الذي كان يثير الرعب في قلوب البدو، ويروي أنه نُصب ملكًا، وأن سلطانه تجاوز بني تغلب إلى بني شَيبان، ويقال إنه بغى وتجبر، وحرم الناس الصيد والرعي في أكثر الربوع.

وتذهب الرواية إلى أن امرأة من بني تميم تدعى *البسوس كانت لها ناقة اقتحمت حرم كليب فقتلتها؛ فغضِب جساس، وانتقم منه بقتله.

ولقد اتخذت حرب البسوس مكانًا بارزا في أيام العرب الجاهليين، وتردد اسم كليب في الروايات الخاصة بالنزاع بين بكر وتغلب بصفة عامة.

وهكذا أصبح كليب من الشخصيات التي يضرب بها المثل في القوة والسلطان. وإذا كان اسم كليب قد ذُكِر في بعض الشعر الجاهلي؛ فإن شخصيته والحوادث التي ارتبطت بسيرته وفِعاله أصبحت نواةً حية للقصص الشعبي.

كليلة ودمنة

KALILA WA DEMNA

من أشهر حكايات الحيوان في الأدب العربي وفي العالم كله. هذا الكتاب ينسب نقله عن السنسكريتية عبر الفهلوية أو الفارسية إلى عبد الله بن المقفع في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). ولكن الشك يكتنف هذه الحكايات التي فرضت وجودها على الشرق والغرب معا عن طريق اللغة العربية، إلى أن جاء القرن التاسع عشر؛ فجهد العلماء يبددون هذا الشك. ومن الطريف أن نذكر أن أحد المعنيين بعلم اللغة المقارن، والمشتغلين بالمواد الشعبية قد اعتمد على "كليلة ودمنة" أكثر من اعتماده على أي شيء آخر. فلقد أتاح دراسة حكاية الحيوان للعالم الألماني "تيودور *بنفي" الذي ابتدأ بالأمثال الواردة في كليلة ودمنة، واتخذ منها شواهده ووثائقه. واستمرت الدراسات إلى أن وضع العلماء أيديهم على عناصر محلية في بيئات مختلفة أثمرت حكايات تشبه في تشخيصها للحيوان ما عرف عن الهنود. ويكفينا أن نسجل ما ظفر به كتاب كليلة ودمنة من اهتمام العلماء؛ فعمدوا إلى الكشف عن أصوله وتحليل عناصره، وتتبع مساره في الزمان والمكان جميعا.

ولم يعد هناك شك في صدق ابن المقفع؛ حيث قرر بنفسه الأصل الهندي للحكايات التي يستوعبها كتاب كليلة ودمنة. ومن اليسير الآن التعرفُ على الأصول السنسكريتية لبعض الأعلام، ومن السهل أن ترد عناصر مختلفة إلى جذورها في المجموعات المشهورة:

١- البانجاتنترا؛ فقد عثر فيها على "باب الأسد والثور"، و"باب الحمامة المطوقة"، و"باب البوم والغربان"، و" باب القرد والغيلم"، و"باب الناسك وابن عرس".

٢- المهابهاراتا، وعثر فيها على "باب الجرذ والسنور"، و"باب الملك والطائر فنزة"، و"باب الأسد وابن آوى". كما وجدت حكايات أخرى استطاع العلماء أن يردوها إلى أصولها الهندية، ولكن هذا كله لا يحول بيننا وبين الاعتراف بفضل عبد الله بن المقفع؛ لا في نقله هذا الأثر الأدبي النفيس فقط، ولكن في صياغته مع الاحتفاظ بتقاليد الخرافة في السرد القصصي المحبب إلى النفوس، والذي تُصور فيه البهائم والطير كائناتٍ عاقلة مفكرة ومدبرة، تخضع لنَوازع الغَرائِز وشَهوات النفس خُضوعها إلى الإخبار بالأحداث، والاحتكام إلى الضمير، والرغبة في التفلسف واستخلاص العِظة أو المثَل من المواقف والعلاقات. وليس من الضروري أن نشق على أنفسنا في البحث عن الأصول اللغوية لاسم "دبشليم" أو"*بيدبا"، وحسبنا أن نسجل أن هناك طرَفَين؛ الأول ملك يطلب الموعظة ويخشى التهور، والثاني فيلسوف يضرب له الأمثال بحكايات الحيوان؛ وهذا يطابق تمامـــــا مـــــا فـــــي * ألف ليلة وليلة من الإلْحاح أيضا على التعقل في السلوك، والامِتناع عن الشطط والتهور بسرد القَصص التي استطاعت شهرزاد بواسطتها أن تحمي بناتِ جِنْسِها من رعونةِ شَهريار.

كليودنا CLIODNA

ابنةُ جيبان رئيس الكهنة الوثنيين لمانين ماك لير رب البحر في الأسطورة الأيرلَنْدية. وكانت كليودنا ذاتُ الشعر الأشْقَر

لم تَربِطْها أي عاطفةٍ بأي رجـل عندما جاء كيفان. وكان قد أُبعِـد عن بلاد فيون بسبب افْتِتَان النساء به. وغيرة الرجال منه. وقد غادر أَيرلَنْدة في زورق، ومعه رجلان غريبان؛ فهبت علـيهم عاصـفة هوجـاء، وارتفعـت الأمـواج كالجبال. فتمنى أن يجد نفسه على البر. وبرز مـن البحـر فـارس يمتطي صهوة جواد رمادي اللون. وأنقذه من الخطر وحمله إلى تير بخير، أي أرض الميعاد؛ حيـثُ توجد مدينةُ مانين.

وكان هناك احتفالٌ ضخم كبير يقام وقتذاك، وكـان المضـيفون المشهورون يلهـون ويمزحـون فيقذِفون بتسعة مضـارب علـى عوارض البيت، ويتلقفونها وهـي تسقط، وهم يقفـون علـى قـدم واحدة، ويضعون إحـدى اليـدين وراء الظهر. وكانوا يطلبون مـن الغُرباء مشاركتهم في هذه اللعبة؛ ليضحكوا عليهم عندما يفشلون في تلقف المضارب. ولكـن كيفـان استطاع أن يتلقـف المضـارب. فأحبته كليودنا، وذهبت معه فـي صباح اليوم التالي. وانطلقا فـي الزورق إلى مكـان يقـع علـى الشـاطيء الجنـوبي لأيرلنـدة، وجـذب كيفـان الـزورق إلـى الشاطيء، وانطلق إلـى الغابـة ليصطاد غزالاً، يقتاتـان لحمـه، وترك كليودنا في الـزورق مـع رفيقه أيوشنا؛ وهو موسيقي بارع؛ فعزف لها ألحانًا شـجية فنامـت. وأقبلت موجـةٌ هائلـة اكتسـحت الزورق، وأغرقت كليودنـا، ولا يزال يطلق على الموجة الطاغِيـة في هذا المكان اسم موجة كليودنا.

وتُعد كليودنا في نظـر بعـض الدارسين إحدى ملكاتِ الْجنيـات الـثلاث، التـي تُغْـري الشـبان في المِهرجانات في مونستر.

الكُوبرا COBRA

حيةٌ سامةٌ معروفة فـي الهنـد وإفريقية. والكوبرا رمز لغريـزة البقاء التـي تـدفع النـاس إلـى التناسل، ويعبدها الناس في شمالي الهند، وهي لا تُقْتَلُ عمـدا أبـدا. وإذا قتلت واحدة منها اتفاقًا؛ فـإن جسدها يحرق، وتقام له الطقـوس نفسها التي تقام عند حـرق جثـة إنسان. والعاقِرات مـن النسـاء يعبدن الكوبرا في اليوم الخـامس من كل شهر لمدة عام أو ثلاثـة أعوام، ويقدمن لها قـرابين مـن الزهور والماء واللـبن. ويعتقِـد الناس فـي بعـض الجهـات أن الكوبرا تُعمر ألـفَ عـام. وفـي منتصف عمرها يبدأ جسمها فـي التقلص، ويلمع حتى يضيء مثـل الفضة. وعندما يصبح طولُها قدما واحدة تضيء مثل الذهب. وأخيرا يتقلص جسمها حتى يصـبح فـي حجم الإصبع، وعندئـذٍ تمـوت. ويعتقَد أن كل من يمشـي فـوق البقْعة التي تموت فيهـا الكـوبرا يصاب بمرض جِلْدي خطيـر لا يشفَى منه أبدا.

والكوبرا من الكائنات الخارقـة التي تقوم بدور هام في الحكايات الشعبية والأساطير الهندية. ويعتقَد أن العلامة الموجودة في رأسـها؛ إنما هي أثر قدم كِرشْنا. وكثيرا ما تُصور ديفي في هيئة حية.

كُوبيلِي CYBELE

الأم العظمى لفروجيا، وتُرادِفُ *ريا زوجـةَ * كُرونُـوس وأم *زيـوس عنـد الإغريـق، وماجناماتر (* الأم العظمى) عند الرومان. وهـي ربـةُ الطبيعـةِ والجبـال والغابـات والأرض، وقُوى الإنتاج عند البشر والنباتات والحيوانات.

وقد انتقلت عبادتُها إلى روما إبان الحروب بينها وبين قرطاجنّة، وانتشرت في أرجاء الإمبراطورية؛ باعتبارها من أهم العِبادات الشرقية، وظلت باقيةً في الغال حتى عهودٍ متأخرة.

وظهرت كوبيلي في روما، وأقيم لها تمثالٌ من الفضة صنع وجهه من حجر نيزكي أسود، وكان معبدها على البالاتين. وكان *أتيس (عشيقُها أو ابنُها) من البشَر، وقد ارتبطت به، كما ارتبط تموز بعِشْتار. والأسطورة التي تروي كيف خَصى أتيس نفسه تفسر وجود الكهنة الخِصيان لهذه الآلِهة.

وكانت عبادتُها تصحبها طقوس تَحفِلُ بالعربدة والتهتك، وكانت خادماتُها الكوريبانتيس Corybantes يتْبعنَها وهي تسير بعربتها التي يجرها أسد، وهن يحمِلْن المشاعل ويرقصن رقصا داعِرا على نغمات المِزمار، ودقات الطبول والصنوج، ويشوّهن أنفسهن بلا مبالاة، وتقام إكراما لها ألعاب تسمى ميجاليسيا، ومن مستلزماتها الطبلةُ والصنوج والمزمار والقرن، ويقدس لها الأسد وشجرة البلوط والصنوبر.

وكانت تُصور وهي جالسةٌ فوق عرش ترتدي ثيابها كاملة، وعلى رأسها تاج يتدلى من خلفه قطعة من الثياب، وتحت قدميها يجلس أسدان على الجانبين.

كُودروس CODRUS

آخِر ملوكِ أثينا. وفي أثناء القتال الذي دار بين الدوريين والأثينيين أعلنت نُبوءةُ معبد دلفي أن الفريق الذي يموت مِلِكُه سوف ينتصر في الحرب.

فتنكر كودروس في زي فلاح، ودخل معسكر الدوريين، وافتعل شجارا مع بعض الجنود لَقِي فيه مصرعه. وعندما اكتشف الدوريون شخصية القتيل؛ عرفوا أن معركتهم مع الأثينيين سوف تكون خاسِرة، وعادوا إلى بلادهم. ورأى الأثينيون أن العمل الذي قام به كودروس جدير بكل تكريم فَألْغُوا الملَكِية؛ وعينوا مِيذُون؛ وهو ابن كودروس، حاكما لأثينا مدى الحياة.

كُودوبا

شيطان مشهور في أساطير قبائل توبى جوارانى على الساحل البرازيلي. وهو شيطان صغير يسير وقَدماه إلى أعلى.

كُودِ ان

جِنيةٌ يتردد ذكرها في فُولْكْلُور بِريتانِي، ويقال إنها كانت إحدى الكاهِنات الوثَنِيات. وهي مغرمةٌ بالأطفال الآدميين ذوي الوجوه النضِرة؛ ومن ثم فهي مسئولةٌ عن تبديلهم بأطفال من أبناء الجنيات.

كُورداو CORDAO

رقصةٌ جماعِيةٌ برازِيلية، تتميز بحركاتها المتْقَنة التي يؤديها الراقصون وهم يرتدون ثيابا خاصة، ويترنمون بأغانٍ شَجِية. وسميت الرقصة بهذا الاسم؛ لأن بعض أعضاء جماعةٍ ما كانوا يحرصون على إبعاد المشاهِدِين من جماعتهم في الشوارع المزدحمة بِحبل مشدود يحول بين المشاهدين وبين الدخول في حلْبة الرقص.

كُورماك ماك إيرت

CORMAC MAC AIRT

ابن آرت بن كون الذي اشترك في مائة معركة، ومن أشهر ملوك أيرلندة الأقدمين. وقد حكم في تارا

لمدة أربعين عاما، وازدهرت تارا في عهده. واشتهر كورماك بأحكامه الصائبة، ويشَبهه البعض بسليمان؛ لما أوتي من حِكْمة. وفي عهد "كورماك" سار "ماك كوماك" و"فيانا"، وتحادثا معا، وتزاوجا مع الآلهة القديمة، وقاما بأعمال عجيبة جعلتهما من أشهر الشخصيات في تاريخ أيرلندة.

كُوسكان (إمانويل كوسكان) "١٨٤١ – ١٩٢١"

EMMANUEL COSQUIN

عالِم فُولْكْلُوري فرنسي سار على نهج *بنفي. وقد شجعه الأخَوان جريم على جمع الحكايات الشعبية. وأهم أعماله "حكايات شعبية من اللورين"، ويعد بصفة عامة ممثلاً للمجموعة الفرنسية، ولا يقل شأنًا عن كتاب الأخوين جريم "حكايات عائلية" في ألمانيا. وهو مثل بنفي؛ يرى أن الهند مستودع الحكاياتِ القديمة، ولكنه يخالف بنفي في أهمية المغُول باعتبارهم مذيعين وناشرين للحكايات الهندية في أوروبا. ولا يعتقَد أن كل حكاية شعبية في كل مكان هي من أصل هندي، على الرغم من أن كثيرا من الحكايات الشعبية ينطبق على ذلك. وهو يسلم بأن الحكايات المصرية أقدم من الحكايات الهندية.

ويعد كوسكان وجاستون*باريس وجيديون هوية من كِبار علماء الفُولْكْلُور الفرنسيين، ويمثلون المدرسة الفولكلورية التي أنشأها بنفي. وقد جمعت دراساته الخاصة العديدة في مجلدين هما؛ "دراسات فولكلورية" (١٩٢٢) و"الحكايات الهندية والغرب" (١٩٢٢).

كوكب PLANET

كلمة تُطلَق على كل جِرم من الأجرام السماوية المضِيئة. وقد عرف العرب خمسة كواكب أطلقوا عليها اسم الكواكب الخمسة. وكانوا يطلقون على الشمس والقمر والكواكب الخمسة اسم الكواكب الجارية، أو الكواكب السيارة؛ تمييزا لها عن الكواكب الثابتة. وكان اسم الكوكب الشمالي يطلق على النجم ألفا من مجموعة الدب الأصغر. وكان البيروني يطلق عليه اسم طرف الذئب (وهو جهة القبلة)؛ وهذا يعني أن من اليسير تحديد جهة القبلة بمعرفة جهة القطب الشمالي؛ إذ إن جهة الجنوب (سمت القبلة) تكون في الاتجاه المعتاد. ولكن هذه الطريقة في تحديد القبلة لا تكون صحيحة إلا في المناطق التي تقع شمال مكة تقريبا.

كُوكْس (جون هارينجتون كوكس) "١٨٦٣ – ١٩٤٥"

JOHN HARRINGTON COX

دارس وفقيه لُغَوي، وعالِم فُولْكْلُور أمريكي. وبعد أن درس على يد كيتردج في هارفارد؛ أصبح في عام ١٩٠٢ مدرسا لفقه اللغة الإنجليزية في جامعة وست فِرجِينيا؛ حيث اهتم بالشعر القصصي بين أشياء أخرى، وأسس نادي *بِيوووُلْف.

وفي عام ١٩٢٥ نشر كتاب "الأغنية الشعبية في الجنوب"؛ وهو مأخوذ من رسالته في هارفارد. وهذا الكتاب الذي نشره كوكس كان مجموعة من الأغاني الشعبية، تم جمعها تحت رعاية

جمعية الفولكلـور فـي وسـت فرجينيا.

ومن بين أعمال كوكس الأخرى كتاب "البالاد التقليدية" (غالبا مـن وست فرجينيا) (١٩٣٩)، وكتاب "الأغاني الشعبية" (غالبا من وست فرجينيا) (١٩٣٩).

كُوكْس (ماريان إميلِي رولْف كـوكس) "١٨٦٠ - ١٩١٦"

MARIAN EMILY ROALFE COX

عالِمة فُولْكْلُورية. ويعد كتابهـا "سِنْدِرِيلاّ" الذي نشر في لندن عام ١٨٩٣ دراسة مستفيضة لحكايـة شعبية مشهورة؛ وهـي دراسـة مفصلة ومقارنة، وتحليـل دقيـق اعتمدت فيها علـى ٣١٨ روايـة مختلفة لحكايـة سـندريلا، كمـا تتبعت أيضا مسار انتشارها فـي أرجاء العالم.

كُومپـــــــــاريتي، دومِينِيكُـــو بييتـــرو أنتونيو١٨٣٥ - ١٩٢٧

DOMENICO ANTONION COMPARETTI

فَقِيه لُغَـوي إيطـالي، عـرفَ بصفة خاصة، بدراساته في قراءة النقوش واللهجات، أو بأنـه مـن الدارسـين لِفقـه لغـةِ الألْسـن الرومانيــة، وثقافــة القــرون الوسطى. وقد ولد في روما ومات في فُلُورنْسا. وعـين فـي عـام ١٨٥٩ أستاذًا للغة اليونانية فـي الجامعة في بِيـزا، ونشـر مـع أليساندر رونكونا؛ مجموعة مـن الأغـاني والحكايـات الوطنيـة الإيطالية؛ وهي في تسع مجلـدات (١٨٧٠ - ١٨٩١). وكثير مـن هذه الأغاني والحكايـات دونهـا كومباريتي لأول مرة. وفي كتابه "ملحمة الكالِيفالا بالشعر التقليـدي الفنلندي" (١٨٩١)،والذي ترجمـه إلى الإنجليزية في عـام ١٨٩٨؛ أ.م. أندرتون، ناقَشَ كومباريتي ما إذا كان مـن الممكـن تـأليف الملحمة بحبك الأغاني الوطنيـة، كمـا فـي الكاليفـالا. ويقـرر كومباريتي أن هذا غير ممكـن؟، ويطبـق هـذا علـى مشـكلة هوميروس. وقد ترجمت أبحـاث كومباريتي الخاصة بكتاب سِنْدِباد، ونشرت في مجلة "بروسِـيدِنْج"؛ التي تصدرها جمعية الفولكلور.

كُوموس COMUS

إله العربدة والسكْر والطرب في الأسطورة الرومانيـة المتـأخرة؛ وهو شاب مجنح يتـدفق صـحةً وقوةً ورفيق لديونسيوس.

وكان هو ومومُوس Momus مكلفين بتسلية آلِهة *الأولِيمـب. ويصور متوجا بالورود، ومرتديا ثيابا بيضاء، ويحمل في يده شعلة.

كُونْ - تِنه

CON-TINH

الأرواح الحاقدةُ للعذارى اللاتي قَضين نَحبهن قبل الأوان. وتختفي الكون - تنه في الأشجار الهرمة، وتطلق ضحكاتٍ غريبةً، وتسـلب أرواح المـارة، وتـدفعهم إلـى الجنون. وهذه الأرواح تنتقم مـن الذين يقطعون أشجارها، كما يعتقد أهالي أنام.

كُونسوس

CONSUS

إله روماني قـديم، كـان فـي الأصل إلها للزراعة والمشُـورة والتبصير، والمحصول المخزون، والعالَم السفْلي. وكـان يقـام لـه احتفـالان؛ أحـدهما يـوم ٢١ أغسـطس، والآخـر يـوم ١٥

ديسمبر. وفي احتفال يوم ٢١ أغسطس كان يقام سباق للخيول والعربات التي تجرها البغال. وكانت *أوبس هي زوجة كونسوس.

كونشوبار ماك نيسا

CONCHORAR MAC NESSA

ملك أولستر وعم كونشولين وحاضنه، كما جاء في الأسطورة الأيرلندية القديمة. وكان فيرجوس ملكًا قبله، ولكن زوجته نيسا أقنعته بأن يتخلى عن العرش لابنها كونشوبار. وكان سرير ملكه في أمين ماتشا، ولا تزال أطلال القلعة الكبرى تشاهد قرب أرماغ. وكان كونشوبار هو الذي أبقى على حياة ديردري عندما ولدت، ولم يستمع لنصيحة كانباد، وقال إنه سوف يتخذها زوجةً له عندما تكبر. وتزوج منها كونشوبار بالفعل، وظلت زوجته لمدة عام بعد أن دبر خدعة قضى بها على أبناء أوسنخ الثلاثة، ولكن ديردري انتحرت. وعوقب كونشوبار على هذه الخيانة، وقدر عليه أن يرى أولاده يموتون أمام عينيه.

وتذهب الأسطورة إلى أن كونشوبار مات في اليوم الذي صلب فيه السيد المسيح.

كونكورديا

CONCORDIA

إلهة السلام والانسجام الرومانية، وهي ترادف أفروديت باندِيموس الإغريقية، وهارمونيا المقدسة، ولها عدة معابد في روما وأحدها يقع في الكابيتول، ويرجع إلى تاريخ الاتفاق الذي تم بين البطارقة والدهماء، وشيده كاميلوس عام ٣٦٧ ق.م. وهي مثل أوجستا كانت تهيمن على إشاعة السلام في الأسرة الإمبراطورية. وكانت القرابين تقدم لها في أيام أعياد ميلاد الأباطرة. وكان شعارها عصا البشير تلتف حولها ثعابين، ويدان متشابكتان، وكانت تصور في هيئة أم تحمل في يدها اليسرى قرن الماعز التي أرضعت زيوس، وغصن زيتون في يدها اليمنى.

كونلا CONLA

ابن كونشولين وأيويفي في الأسطورة الأيرلندية المتأخرة. وعندما كان صبيا أرسلته أمه إلى أيرلندة للبحث عن والده، ولكنها حذرته من أن يقول اسمه لأي محارب. وعندما وصل كان يقابل كل محارب، ويفوز عليه. وطلب أن يلتقي بمحاربين حتى يتحلل من وعده لأمه ويعلن اسمه، ولكن طلبه رفض؛ لأنه كان من العار في أولستر أن يلتقي فارسان بمحارب واحد. ولقي مصرعه على يد أبيه كونشولين قبل أن يتعرف عليه.

كيس CERES

انظر: ديميتير Demeter.

باب اللاّم

لاپاتشو

LA PA CHOU

عصِيدةٌ يأكلها الناس في الصين قبل الظهر في اليوم الثـامن مـن الشهر القَمـري الثـاني عشـر. وتَقْضِي النساء الليلَ في إعدادها؛ وهي تحتوي على دخْن عَـروي وأرز أبيض، وفول أحمر، وبلـح منزوع النوى. ويقـال إن هـذه العصيدة هي الطعام الذي تناولتـه كوان بين عندما هربت من بيـت أبيها.

لابورينـــث أو قصـــر التيه

LABYRINTH

بناء فيه كثير مـن الممـرات المتشابكة التي تجعل من العسـير اهتداء من يدخلـه إلـى طريـق الخروج منه. وقد بناه *دايدالوس للملك *مِينُـوس؛ ليكـون مقـرا للمِينُوطُور. وتقـول الروايـة إن مينوس سجن فيه دايدالُوس نفسه، ولكنه صنع لنفسه أجنحة طار بها من اللابورينث. وعنـدما ذهـب *ثِيسـيوس ليقتـل المينوطـور استعان بحبل رفيع ليجد طريقـه للخروج من اللابورينث.

لاپيثاي LAPITHAE

شعب أسـطوري مـن جبـال تساليا، وكان ملكهـم بِيريثُـوس Pirithousأخـًـا غيـر شـقيق للقنطوري. وتقول الأسـطورة إن بيريثوس أقام حفلاً بمناسبة زواجه لم يدع إليه *آرس؛ فغضب آرس، وأثار القنطوري، وحرضه علـى اختطاف العـروس *هيبوداميـا. وثَمِـل القنطوريـون الآخَـرون؛ فأمسكوا بالنساء الأُخْريات، فدارت معركـة حاميـة بـين الرجـال والقنطـوريين؛ انتهـت بهزيمـة القنطوريين بمساعدة *ثِيسـيوس وربما *نسطور.

اللاّت AL-LAT

من معبودات العرب الجاهليين؛ وهي أحدث من *منـاة، وكانـت صخرة مربعة، وكان سدنَتها مـن ثَقِيف بنُو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنَوا عليها بناء. وكانت قريش وجميع العرب تعظمها. وقد ورد ذكرها في القرآن الكـريم فقـال تعالى: ﴿أفَرَأَيتُم اللاتَ و*العزى﴾

ولم تزل معبودةً لثقيـف حتـى أسلمت؛ فبعث رسول ا صـلى ا عليه وسلم المغِيرةَ بن شُـعبة فَهدمها وحرقها بالنار.

لاتونا LATONA

انظر: ليتو Leto

لاتِينوس LATINUS

ملـك لاتيـوم، وزوج أماتـا Amata وحمو *أينياس كما جاء بالأسطورة الرومانية. وتختلـف الروايات في نَسبِه؛ فتذهب إحداها إلى أنه ابن *فـاونُوس، وتـذهب روايـة ثانيـة إلـى أنـه ابـن *أُودِيسيوس وكِيركِي. وكثيرا ما يذكر أن هِرقْل أبوه. وقد حـارب مع أينياس، وقتل في الحرب التي نشِـبت بينـه وبـين تُورنُـوس Turnus.

لاخمو LACHMU

الشقيق التوأم لِلاخمـو؛ وهمـا أولُ إلهين ولدا فـي الأسـطورة

البابلية. وهما ثمرةُ زواج *أبسـو من *تِيامات. وقد أنجبا بـدورهما *أَنْشار وكِيشار.

ويرى بعض الدارسين؛ أنهمـا يعادِلان الطمي الذي يطرحه النهر في الموضع الـذي يلتقـي فيـه بالبحر. ويرى آخرون أنهما ثُعبانًا المجـرة، وأن لاخمـو يـرادِف الكوكب أوريون. وكان الكنْعانِيون يعبدون لاخمـو باعتبـاره إلهـا للإخْصاب.

لادون LADON

ابن *فُوركُوس وكِيتُـو؛ وهـو التنـين حـارس تفاحـاتِ *الهسبيريديات. وعلى الرغم من أن لادون كان لا ينام أبـدا؛ فقـد استطاع *هِرقْل أن يقتله عنـدما ذهـب للحصـول علـى هـذه التفاحات. ويعتقَد أنه كـان فـي الأصل من آلِهة أركاديـا، وقـد استدل البعض على ذلك بوجـود نهر وإلهِ النهر يحمـلان الاسـم نفسه في أركاديا.

اللاّرات LARES

أرواح خيـرة كانـت ترعـى العائلات عند الرومان. وهي آلهةُ البيوت أيضا، وكانت تُعبد داخـل المنازل، ويقدَّم لها جانـب مـن الطعام الذي تتناوله الأسرة في كل وجبة، كمـا كانـت تقـدم إليهـا القرابين في الأعياد والمناسـبات؛ كالولائم والزواج، وعند سـفر أو عودة فرد من أفراد الأسرة. وكان اللارنتاليا والكومبيتاليـا العيـدين الكبيرين اللذين يحتفِل فيهما الناس باللارات.

اللازورد

LAPIS LAZULI

حجر أزرقُ ثمين مرقّش بِقِطَع صغيرة ذهبية من البيريت؛ يعـد أحيانًـا جـوهرةَ مواليـدِ شـهر ديسمبر، أو برج الجدي. وكثيـرا ما يخلط الناس بينه وبين الياقُوتِ الأزرق.

وكانت تُصنَع منه فـي مصـر تماثيلُ الربات، وبخاصـة تمثـالُ "ما" (الحقيقة) الذي كـان يحملـه القُضاة، وكان أحيانًا يوضع مـع الجثَث المحنّطة ليمثل القلوب التي أزيلت منها. وكان يعـد مقويـا، ودواء شافيا لداء السوداء والحمى المتقطعة؛ وهو رمز للعِفّة، ويبطِل فعلَ إغواءِ الشـيطان، ويقـال إن صور تموز الذي ينفخ فيه لِيبعثَ الموتَى من قبورهم كان مصنوعا من اللازورد المقدس.

لافُـونتِ (جـان دِي لافونت)

JEAN DE LA FONTAINE

(١٦٢١ – ١٦٩٥)

كاتب فرنسـي، كـان أكبـر المفسرين للحكاية المرحة بما نشر من حكايات، وقد دانَتْ له الشهرةُ بفضل كتبه: "حكايات" و"خُرافات" و"غرام بوخي وكيوبيد". وقد ولد لافونتين في شاتو تييري من أسرة عريقة، وتعلم في كليـة رايمـس ليكون قسا. ومهما يكن من أمـر؛ فإنه تخلى عن دراساته، وأمضى الأربعين سنةً الأخيرة من حياتـه في باريس. وعندما تحول للكتابة كان قد تخطى الثلاثين من عمره، ونشر أولَ عمل جاد له في عـام ١٦٥٤. وظهر المجلد الأول مـن كتابه "حكايات" في عـام ١٦٦٤، وأول مجلد من كتابه "خرافات" في عام ١٦٦٨. ولهـذين الكتـابين شهرةٌ عالمية بسبب ما يتميزان به من أصالة ورشاقة في الأسلوب، ولما يتمتع به كاتبهما من خِفّة دم. وقدِ اخْتِير لافونتين ليكون عضوا في الأكاديميـة الفرنسـية عـام ١٦٨٣.

لاكا

LAKA

إلهة الطبيعةِ، وإلهة العاصـفةِ الممطِرة (بصـفة خاصـة فـي هاواي)، وراعيـةُ مـن يـؤدون رقصةَ الهولا؛ وهي تقابل راتا إله الريح. ولاكا هي ابنة كابو وشقيقةُ بيلي، ولو أن لاكا تُصـور فـي الأسطورة صديقةً لِبيلي. وهنـاك عِدةُ أناشيد وصلواتٍ خاصة بلاكا يرددها راقِصو الهولا.

لاكْشِمانا

LAKSHMANA

الأخُ غير الشقيق لـ *رامـا، وابن ملِكِ داساراتا وسومِيتْرا. وقد رافَق راما فـي كـل جولاتـه، وحارب معه ضد *رافانا عنـدما حمل هذا الشيطان سِيتا؛ كما جاء في الأسطورة الهندية. وقـد فقَـد حياته في سبيل إنقاذ رامـا مـن لعنات الحكيم دورفاساس؛ فحملتِ الآلِهةُ جسده إلى السماء.

لانج (أندرو لانج)

ANDREW LANG

أديب وعالم أسكتلندي، ومؤسس المِيثُولُوجيا العِلْمية. وقد ولد فـي سلكيرك، ودرس في جامعة سانْت أنـدروز، وفـي كليـة بـاليول بأكسفورد. ثم ذهب إلى لندن فـي عام ١٨٧٥، وأصـبح صـحفيا. وكان لانج أولَ من لاحظ العلاقة الوثيقـة بـين الميثولوجيـا والأَنْثُروبولُوجيا والإِثْنُوجرافْيـا، وكان له أثر بالغ في تَسفِيهِ آراءِ ماكس مولَر غير العلمية، ومدرسة الميثولوجيا الشمسية، وكان أكبـر خَصم لنظرية *بنفي عن الأصـل الهندي للحكايات. وأعظم عمل له هو تطبيقُ "البقايا الحية" لِتيلُور في طريقة فحص الحكايـة الشـعبية. ومهما يكن من أمر؛ فإنه لم يكـن يرى أن كل الحكايـات الشـعبية المتماثلة يمكن شـرحها بتفسـير أنثروبولوجي. ومن مؤلفات لانج الأخرى "بـلاد فرنسـا القديمـة وأغانيهـا الشـعبية" (١٨٧٢)، و"العادات والأسـطورة" (١٨٨٤) و"كتـاب الفيـري الأزرق" (١٨٨٩)، و"حكايـات بيـرو الشعبية" (١٨٨٨)، و"كتاب الفيري الأحمـر" (١٨٩٠)، و"السـحر والدين". وكان مهتما بتـاريخ آل سِتيوارت وأسكُتْلَنْدة؛ فكتب "سـر مـاري سـتيوارت" (١٩٠١)، و"تاريخ أسكتلندة" (٤ مجلـدات، ١٩٠٠ – ١٩٠٧). وكان أنـدرو لانج أحد مؤسسي جمعيةِ الأبحاث الطبيعية.

لانچسوير أو لانچيار

LANGSUIR OR LANGSYAR

روح شِريرة مؤذيـة لامـرأة تموت وهي تضع وليدها كما يعتقد أهـالي الملايـو. وتُعـرفُ اللانجسوير بأظافرهـا الطويلـة وشعرها الطويل الفاحم الذي يصل إلى كاحلها ويغطي ثُقْبا في عنُقها تمتص به دماء الأطفال، وبثوبهـا الأخضر. ويلجـأ الأهـالي إلـى وضع حباتٍ من الخَرز فـي فـم جثة المرأة، وإبـرٍ فـي كفنهـا، وبيض تحت كل إبطٍ من إبطَيهـا؛ حتى لا تسـتطيع أن تصـرخ أو تلوح بذراعيها لمسـاعدتها علـى الطيران، ولكي يحولُوا بينها وبين أن تصبح لانجسوير.

واللانجسوير مغَرمة بالسـمك، وتجلس مع رفيقاتها لسرقة السمك من الصيادين. وإذا قُـبِض علـى اللانجسوير تُقلم أظافرها، ويحشَر شعرها في الثقب الموجـود فـي عنقها؛ وبهذا تصبح مثل أي امرأة عادية.

لاوكُون LAOCOON

كاهن *أبولو في طروادة. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أنه حاول أن يثني الطرواديين عن حمل الحصان الخشبي إلى المدينة. وكان سِينُون قد أقنع الطرواديين بأن الإغريق أبحروا وتركوا وراءهم الحصان الخشبي قُربانًا لأثينا، ولكن لاوكون اختلف معه في هذا الأمر، وحذر الطرواديين من إدخال الحصان الخشبي إلى المدينة. وبينما كان لاوكون يقدم القربان لأبولو؛ برز من الشاطيء ثعبانان، وأحاطا بابني لاوكون؛ فحاول أبوهما إنقاذهما فالتف عليه الثعبانان وخنَقاه مع ولديه. وعندما شاهد الطرواديون ما حدث خرجوا من مدينة طروادة، وحملوا إليها الحصان الخشبي.

لايستنر (لودفيج لايستنر)

LUDWIG LAISTNER

(١٨٤٥ – ١٨٩٦)

قس ألماني وعالِم وكاتِب ولد في إسلنجن بفرتمبورج. وقد تحول للكتابة في عام ١٨٨٠. وقد طور النظرية القائلة إن كل الحكايات الشعبية والأساطير يمكن فهمها عن طريق الأحلام ومعانيها، وإن أحداث الحكاية الشعبية نشأت أصلاً في الأحلام؛ وذلك في كتاب "لُغْز أبي الهول". وكان يهتم بصفة خاصة بالأحلام التي تثير في النفوس الكآبة والخوف. ونشر بالتعاون مع هيسي كتاب "كَنْز الحكايات" من أربعة وعشرين مجلدا (١٨٨٤ – ١٨٨٨)، وغيره من الكتب الثقافية والأدبية، وأيضا كتاب "حكايات من الزمن القديم" (١٨٨٢)، وكتابي "نماذج من ملحمة النيبلونج" (١٨٨٧)، وكتاب "أسماء شعبية ألمانية"، والقصيدة الملْحمِية عروس بارباروسا" (١٨٧٥).

لايكا LAICA

ساحر معروف بين هنود بوليفْيا. ويعتقَد أنه يسحِر ضحاياه بوساطة شَعرهم ودمِهم وأظافرهم وقُلامات أظافرهم... إلخ. ويقال إنه يعرض هذه الأشياء للنار أو يدفنها في الأرض. وهو يصنع تماثيلَ للناس أو الحيوانات التي يريد أن يلحق بها الأذى ويخزِها بالمدى.

لاي كُونج

LEI KUNG

إله الرعدِ في الأسطورة الصينية. وأيقُونَتُه تمثالٌ له رأس قِرد، ومِنْقار نَسر، ومخالِب طائِر، بدلاً من يديه وقدميه. ويحمل في يده اليسرى مِطْرقة خشبية، وفي يده اليمنى شَوكة. وتحيط به الطبولُ والبرق. ويعاقب لاي كونج الأشرار، ويصيب بالصواعِق الذين يلْقُون الأرز على الأرض، أو يتلفون الحبوب.

لِپر اون

LEPRECHAUN

جِني صغير خبيث في الفولكلور الأيرلَنْدِي. وفي مخطوطات القرن الخامِس عشر نجد حكاية مرحة عن أيوبدان ملِكِ أُوبراكان؛ وهو عاهِل نبيل صادق كان أقوى رعاياه يستطيع أن يقوم بعمل بطُولي؛ فيقطع شجرةَ شوكٍ بضربة واحدة. وفي عام ١٩٠٨ كان طلبةُ المدارس والفلاحون قرب ميلنجر يروون أنهم رأَوا جنيا صغيرا يعتقدون أنه لبريخاون. وهو إلى جانب ممارسة حِرفته في ترقيع الأحذية يملك كثيرا من القُدور يخفي فيها

كنوزا ثمينة. وإذا قُبض عليه؛ فإنه يمكن إجباره على أن يبوح بموضعها، ولكنه يختفي في الحال إذا انتزع أحدهم عينًا له؛ وهو كثيرا ما يخدع من يقْبض عليه بأن يحمله على النظر إلى جهة أخرى، وفي اللحظة التي تتحول عنه فيها أنظار من َقْبض عليه؛ يختفي في الحال، ولا يراه من َأسره مرة أخرى، ولا يجد الكنز المنشود. ومن الحكايات الطريفة التي تُروى عن اللبريخاون أن رجلاً أسر هذا الجني الصغير الخبيث ولم يستطع اللبريخاون أن يخدعه، واضطر اللبريخاون إلى أن يقوده إلى الموضع الذي دفَن فيه الذهب تحت إحدى أشجار الغابة، ولم يكن مع الرجل فأس؛ فخلع رباط ساقه الأحمر، وربطه في الشجرة لكي يتعرف على موضعها فيما بعد، ثم صرف اللبريخاون، وجرى سريعا ليحضر الفأس. وعاد بعد ثلاث دقائق ِليحفِر فوجد أن هناك رباط ساق أحمر على كل شجرة. وفي أولستر نجِد أن اللبريخاون يرادِف أحيانًا جنيا خبيثًا َأقْطَس الأنْفِ.

اللثام VEIL

قطعة من القماش أو غيره يخفي بها البدو الجزء الأسفل من الوجه والفم والأنف في بعض الأحيان؛ وذلك لحماية أجهزة التنفس من الحرارة والبرودة، وتسرب التراب والرمال. وإلى جانب هذا فإن اللثام يخفي وجه لابسه؛ فلا يستطيع أن يتعرف عليه من يطلب الثأر منه. ويعمِد البعض أحيانًا إلى لبس اللثام على سبيل التنكر. ونجد في حكايات *ألف ليلة وليلة أميرة تلبس اللثام متنكرة في زي رجل تضع على وجهها اللثام مع العِمامة والطيلسان. ويبدو أن ساكِني المدن يلبسون اللثام.

واعتاد بعض أفراد قبائل مغربية ارتداء اللثام، وعرِفُوا باسم الملثمِين أولادِ الملثمة. ولا يزال الطوارقُ يلبسونه حتى اليوم.

وكثيرا ما ورد لفظ اللثام ومشتقاته على سبيل المجاز؛ تبعا للموقف والعلاقات.

لقْمان LOKMAN

شخصيةٌ خارقة ورد ذكرها في القرآن الكريم، وفي الحكايات وقصائد الشعراء. وقد اشتهر لقمان عند الجاهليين بأنه معمر. وتقول الرواية العربية إنه اختار أن يعيش ما يعادل عمر سبعة نُسور. وقد مات في اللحظة نفسها التي هلك فيها النسر السابع ِلبد. ويعد النسر الشعار الذي يدل على طول العمر عند العرب. وقد اقترن ِاسم لقمان بالحِكْمة وضرب الأمثال، واشتهر في التراث الشعبي بالحكايات أو الخُرافات التي تُنْسب إليه. ويطلِق عليه بعض المستشرقين اسم "أيسوبِ العرب" (انظر مادة: أيسوب).

لوپر كاليا

LUPERCALIA

مِهرجان للإخْصاب كان يقام في اليوم الخامس عشر من شهر فبراير لدى الرومان القدماءِ. ويقال إن أول من أقامه هو رومولُوس وريموس أو*إيفاندر. وفي هذا اليوم كان اللوبيركي، وهم كهنة لوبيركوس؛ وهو إله إخْصاب يعادِل *فاونوس أو أنووس أو*بان، يأتون إلى لُوپير كال؛ وهو كهف على البالاتين؛ حيث أرضعت الذئبةُ رومولوس وريموس.

وهناك كان يقدم قربان من ماعِز وكلْب رمزا للإخْصاب، وتُلطخُ بدمائها جبهتا شابين من النبلاء، ثم يمسح الدم بخِرقة من الصوف بعد غمسها في اللبن. ويضحك الشابان بصوت عالٍ، ثم يأكل الكهنةُ بعد ذلك. وبعد انتهائهم من تناول الطعام يسلُخون جلد الماعِز، ويرتدون قِطَعا منه. أما باقي جلد الماعز؛ فكان الكهنةُ يصنعون منه سِياطًا، ويجرون حول حدود البالاتين، ويضربون به كل من يلتقون به. وأي امرأة تتلقى ضربة من سوط تتخاص من العقْم، ويراودها الأمل في أن تحملَ وتلد بسهولة. وكان هذا الحفلُ يطهر الأرض استعدادا لقدوم العام الجديد.

اللوكابلات

LOKAPALAS

في الأسطورة الهندية: الحراس الثمانية أو حملةُ الأرض الثمانية الذين يشرفون على الجهات الثماني. ومع كل حارس فيلٌ يحمي بدوره القسم الذي يشرف عليه، ويسمى أيضا لوكابالا. والحراس وفيلُهم هم إندرا وأريفانا في الشرق، وأجني وبونداريكا في الجنوب الشرقي، وياما وفامانا في الجنوب، وسوريا وكومودا في الجنوب الغربي، وفارونا وإنجانا في الغرب، وفايو وبوشبادانتا في الشمال الغربي، وكوبيرا وسارفابها وما في الشمال، وسوما أو برتهيفي أو شيفا وسوبراتيكا في الشمال الشرقي.

لوكالوكا

LOKALOKA

حِزام الجِبال الذي يفصل العالَم المرئي من عالَمِ الظلام الدائم خَلْفَه؛ كما جاء في الأسطورة الهندية. وتقع الجبالُ خلفَ البحار السبعة في أقصى الأرض.

لونا LUNA

إلهة القمر عند الرومان، وترجع أهميتها الكبرى إلى أنها تمثل التقويم الزمني. أما عِبادتها فلم يكن لها شأن يذكَر.

لِيبر ولِيبرا

LIBER AND LIBERA

إلهان للكروم في إيطاليا القديمة عبِدا مع كِيريس؛ باعتبارهم آلِهةَ إخْصاب. وكيريس تُرادِفُ *ديميتير. وأصبحتْ لِيبيرا تُرادِفُ برسيفوني، وليبير يرادف ديونيسوس أو*باكخوس الروماني، وكان الناس يحتفلون بعيدهما "لِيبيراليا" يوم ١٧ مارس الذي كان فيه الشبان الرومان يرتدون ثوب التوجا لأول مرة.

لِيتو LETO

أُم *أبولو و*أرتيميس، وابنةُ كُويوس Coeus وفويبي Phoebe، ويسميها الرومان لاتُونا Latona. وعلى الرغم من أن الروايات تقول إنها زوجةُ *زيوس قبلَ *هِيرا؛ فإنها في الواقع إحدى عشِيقاتِه اللاتي اتخذهن في الخَفاء. وقد حقَدت عليها *هيرا، وأنذرتها الإلهةُ والبشر ألا يقدموا لها أي مساعدة؛ فأخذت ليتو تنتقل من مكان الآخَر بحثًا عن ملجأ. وأخيرا عرجت على شقيقتها تستريا التي كانت قد تحولت إلى صخرة تحت البحر، وهناك حملت بطفليها، ثم وصلت إلى الجزيرة العائمة أورتجيا (التي أصبحت ترادف فيما بعد جزيرة دِيلُوس) التي غطاها *بوسايدون بالماء؛ حتى يحول بين الشمس، وبين

أن تشرق عليها؛ لأن هيرا كانـت قد حظرت على كل مكان علـى وجه الأرض تشرق عليه الشمس أن يسمح لليتـو بالالتجـاء إليـه لتحمل وليدها. واحتضـنت ليتـو نخله أثناء مخاضـها، ووضـعت أبولو وأرتيميس. وتقـول إحـدى الروايــات إن ليتــو وضـــعت أرتيميس أولاً؛ فساعدت أمها فـي ولادة أبولو. وتذهب رواية أخرى إلى أن أبولو ولد أولاً، وقتل فـي الحال ثعبان الأصلة الذي أرسلته هيـرا ليطـارد ليتـو. (انظـر: بوثون).

وقد عِيدتْ ليتو بسبب ارتباطها بوليدها أبولو وأرتيميس.

ليثي LETHE

نهر النسيان في هـادِيس كمـا جاء في الأسطورة. وكان ليثي في الأصل سهلاً في العـالَم السـفْلي يجري فيه نهر من يشـرب مـن مائه يصاب بالنسيان. وارتبط اسم هذا النهر بالنسيان؛ فأطلق عليـه فيما بعد.

وقيل إن ماء هذا النهر يجب أن تشربه أرواح من سوف يولَـدون من جديد؛ حتى ينْسوا ما حدث لهم في حياتهم الماضية.

لِيدا LEDA

ابنــةُ *ثِيســبيوس وزوجـــة تُونْداروس ملِـك إسـبرطة فـي الأسطورة الإغريقية. وقد حملـت بأطفـال مـن *زيـوس عنـدما ضاجعها وهو في هيئة بجعة، وإن اختلفت الروايات في تحديـد أي هؤلاء الأطفال أنجبته ليـدا مـن زيوس. وتقول إحدى الروايات إن كلوتايمنيسترا هي ابنةُ توندراوس، وأن *هِيلين هي ابنــةُ زيـوس. واختلفت الروايـات فـي نسـبة كاســتُور وبولوديــوكيس إلــى زيوس. وتذهب روايـة إلـى أن هيلين خرجت من بيضة وضعتْها ليدا أو نِيمِيسِيس، وفقَست تحـت ليدا.

لِيف إريكْسون

LEIF ERICSON

مغامِر نَرويجِي ينْسـب إليـه الكثيرون فضلَ اكتشاف أمريكـا (١٠٠٠م). ولد فـي النـرويج، وهو ابن إريـك الأحمـر الـذي اكتشف جِرينلانْـد واسـتعمرها. وتقول الروايات إنه ضل طريقَـه في عاصفة هبت بـين جرينلانـد والنرويج، وهبط أولاً على ساحل مكشوف معرض للرياح يسـمى ماركلاند، ثم رسا فيما بعد عنـد نقطة أبعد على السـاحل، أُطلِـقَ عليها اسم ڤاينْلاند. ومهما يكن من أمر فإن بجـارني هرجولفسـون ضل طريقه في عاصفة، واكتشف أمريكا (٩٨٧م)؛ فانطلق إريكسون في رحلة إليها ليستعمرها، ورسا أولاً في لبرادور (هيللولاند)، ثـم في جوار رأس سابل، نوفاسكوتيا (ماكلاند)، وأخيرا علـى طـول شواطئ تشيزابيك (ڤاينلاند)؛ حيث أمضى الشـتاء، ثـم عـاد إلـى جِرينلاند في الربيع، ومعه شِحنةٌ من الِبرانْدِي والخشب أتاحت لـه أن يتَقاعد.

ليلةُ الحِناء

LAILAT AL-HINNA

هي الليلة التـي تسـبق ليلـة الزفاف وتُخضـب فيهـا اليـدان والقدمان بعد دخول الحمـام. ولا يزال للحمام والحناء أهميةٌ كُبرى في الريف.

وفي هذه الليلة تُعجـن الحنـاء المدقوقة وتوضـع علـى كفـي العروس وقدميها، وقد يشـاركها في ذلك قريباتُها وصويحِباتُها. وقد توضع فتل في اليدين فيظهـران كأنهما منقوشتان بخضاب الحناء.

لِيمبو LIMBO

رقصةٌ بهلَوانِية يؤديها الرجال في تِرينِيداد، وينحني الراقص إلى الوراء بقدر ما يستطيع، ويجر قدميه إلى الأمام على دقات الطبل؛ ليمر تحت عصا يمسك بها بعضهم أفقِيا. وكلما كان الراقص ماهرا خفضت العصا. وليس من شك في أن ليمبو ترجع أصلاً إلى الأعمال البطُولية الخارقة التي يقوم بها الأفريقيون.

ماء الحياة

WATER OF LIFE

السائلُ السحري الذي يعيد الحياة إلى الموتى، أو يشفي كل الأمراض، أو يمنح المرء الخلود. ويتردد ذكره في كثير من الحكايات الشعبية التي يرسل فيها البطلُ للحصول على هذا الماء، من بئر أو نبع أو بحيرة أو نهر... إلخ. ويقطع من أجله مسافاتٍ كبيرة. وفي بعض الحكايات يرى البطلُ الملك أو الأميرةَ على وشك الموت؛ فيذهب ويحضر ماء الحياة فيشربه المحتَضر فتسري الحياةُ في جسده. والاعتقاد في وجود ماء الحياة قوي جدا. وقد دفع هذا الاعتقاد الكثيرين إلى البحث عنه، وعن مصدره نبع الشباب. وهذا الاعتقاد قديم جدا. ويبدو ذلك من الأسطورة البابلية التي تذهب إلى أن *عِشْتار هبطت إلى العالم السفلي بحثًا عن تَموز لتعيد إليه الحياة بهذا الماء، وكان لِزامًا عليها أن تُرش بماء الحياة بعد أن مرت بعالم الموتى، لكي تعود إلى العالم العلْوي.

ماتسيا MATSYA

السمكةُ التي تجسد فيها فِشْنُو Vishnu كما جاء في الأسطورة الهندية الحديثة. وقد صب الإله جانبا من جوهره في السمكة الضخمة ذات القرون التي ظهرت لتنقذ مانُو من الطوفان. ويسود الاعتقاد بأن السمكة كانت أولَ مخلوق تجسد فيه فشنو. ومهما يكن من أمر فإن سفر إليهاجافاتابورانا ذكر ٢٢ تجسيدا لفشنو، وجاء فيه أن ماتسيا كانت المخلوق العاشر الذي تجسد فيه هذا الإله. وفي آخر نسخة من *المهابهاراتا تقول السمكة إنها براهما براجاباتي (الخالِق الأعظم للبراهمة).

ماتوتا أو الأم ماتوتا

MATUTA OR MATER MATUTA

ربةٌ رومانية كثيرا ما يقال إنها ربة الفَجر؛ ومن ثم تُرادِف الإلهة لِيوكُوثْيا Leucothoe الإغريقية، وهي ربة الميلاد والنماء هي وجانُوس Janus. وكان عِيدها يقام سنويا في اليوم الحادي عشر من يونية؛ وهو عيد ماتْراليا، وكانت ربات البيوت الرومانيات يحتفلن به ولا يزلن حول معبد معروف باسم معبد هِرقْل. وكان دخول المعبد محظورا على العبيد، ولا يسمح بدخوله إلا لعبد واحد يصفَع على خديه، ثم يصرف. وكانت ربات البيوت يبتهلن لأطفال شقيقاتهن؛ وهي شعيرة تُفسر بأنها تأكيد على أن مثل هؤلاء الأطفال لا يتركون لرعاية العبيد. ويبدو أن الأم ماتوتا قد تجاوزت في الأساطير وظيفَتها كربة للنماء؛ وهذا يعد تحولاً عن وظيفتها؛ باعتبارها مرادِفةً لليوكوثيا الإغريقية.

المأثورات الشعبية

انظر: فولكلور folklore.

مار جرجس

SAINT GEORGE

انظر: جورج (القديس جورج).

مارس MARS

ابن *جونُو، وزوج نِيريو Nerio؛ وهو يرادِف *آرس عند الإغريق، وكان يحتلّ مكانة

مرموقــة لا تفوقهــا إلا مكانــةُ *جوبيتَر. وكان مارس فــي أول أمره إلها للخِصب والنمــاء، ثــم أصبح فيما بعد إلها للحرب، وكان يصور وهو يرتدي دِرعا ويحمل رمحا.

ويعد مارس راعي المستَعمرات والمدن الرومانِية، ووالد الشــعب الروماني؛ لأنه والد رومولُــوس Romulus، ومــن مســتَلْزماتِهِ المقدسةِ شــجرةُ التّــين والــرمح والدرع. وكانت تُقَدم إليه قــرابين من الثيران والكباش والخيول.

ماروت

انظر: هاروت وماروت.

ماســپرو (ســير چاســتون كاميــل تِشارلِز ماسپرو)

SIR GASTON CAMILLE CHARLES MASPERO (١٨٤٦ – ١٩١٦)

عالِم فرنسي بالآثار المصرية. وكان أستاذًا لهذه المادة في كوليج دي فــرانس (مــن ١٨٧٤ إلــى ١٨٨٠، ومــــن ١٨٨٦ إلـــى ١٨٩٩)، وقد أقــام فــي مصــر سنواتٍ عديدةً (مــن١٨٨٠ إلــى ١٨٨٦، ومــــن ١٨٩٩ إلـــى ١٩١٤)، وكــان يعمــل مــديرا للحفْريات والآثار.

وقام بأعمال جليلة في الأقصر والكَرنَك باعتباره مؤَسسا للمعهــد الفرنسي للآثــار الشــرقية فــي القاهرة. ومــن أعمالــه البــارزة ترجمةُ النقوش على هرم سقّارة. وتتضـــمن مؤلفاتـــه التـــاريخ المصري، والأساطير المصــرية، والفن المصري القــديم؛ ومنهــا: "دراسات في المِيثُولُوجيا المصرية وعلم الآثار المصرية" (١٨٩٣)، و"التاريخ القديم لشعوب الشــرق" (٣ مجلــدات مــن ١٨٩٥ إلــى ١٨٩٧) وغيرهما. وإلى جانــب هذه المصــنفات التــي تتضــمن النتائج التي توصــل إليهــا مــن دراساته وأبحاثه؛ جمع وترجم من أوراق البردِي المصرية القديمــة بعض حكايات الجــان، ونشــرها بعنوان: "الحكايات الشــعبية فــي مصر القديمة، مع ترجمة وشرح لها " (١٨٩٢).

وهذه المجموعة من الحكايــات الشعبية من الأزمنة القديمــة لهــا قِيمةٌ كبيرة بالنسبة للباحث، وهي مشوقةٌ جدا تجعل حتــى القــارئ العادي يقدر العصر العظيم الــذي انتشرت فيــه بعــض حكاياتنــا الشعبية المعروفة.

مافويكي

MAFUIKE

انظر: ماهويكا.

ماكارا MAKARA

ومعناها حرفيا وحشُ البحــر، وهو يرادِفُ في الأسطورة الهندية دولْفِينًا أو قِرشًــا أو تِمســاحا أو سرطانًا بحريا. وهو يمثل الجدي في الأبراج الهندية، وهو عربــةُ فارونا. ومركبةُ جانْجا أيضا هــي ماكارا الذي يقف عليه. ويتــردد ذكره في الحكاية الشعبية الهنديــة باعتباره سرطانًا بحريا. وقد تفوق الماكارا في الدهاء على الكُركِــي الشره، الذي أقنع السمك في بِركة بأن يحملها إلى مكان آمن. وقــد أخذ الكركي يلتهم السمك بالتأكيد، إلى أن سأله الماكارا يوما: لمــاذا يحمل السمك؟ فأجابه أنــه يفعــل ذلك لينقذ السمك مــن الصــياد؛ فطلب منه أن ينقذه بدوره. وعندما وصل الكركــي إلــى صــخْرته المفضلة ممنيا نفسه بوجبة شَهية؛

شاهد السرطان البحري الضخم عظام السمك؛ فانقض على الكركي وقضم رأسه. وعاد إلى البركة، وأبلغ باقي السمك بما حدث لرفاقها؛ فحيته باعتباره مخلصا لها.

ماكْريس MACRIS

ابنةُ *أريستايوس. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلى أن *هِيرمِيس عهد إليها بالطفل دِيونِسيوس في يوبويا لتُربيه، ولكن *هِيرا أبعدتْها عن يوبويا؛ فلجأت إلى كهف في جزيرة كُوركُورا.

ماكْس مولر (فِريدِريك ماكس مولر)

FRIEDRICH MAX MULLER

"١٨٢٣ – ١٩٠٠"

مستشرقٌ إنجليزي ألماني. وعالم بفقْه اللغةِ المقارن وهو ابن الشاعر الألماني فلهلم مولر. ودرس

في جامعة لَيبزيج اللغة السِنسكِريتية، ثم تلقى دراسته في هذه اللغة على أيدي علماء مشهورين في ليبزيج وباريس، وقام بدراسة مقارنة للأساطير والأديان. وفي عام ١٨٤٦ ذهب إلى إنجلترا؛ حيث نشرت له شركة الهند الشرقية على نفقتها كتاب "الريج – فيدا"، واستقر نهائيا في أُكْسفُورد في عام ١٨٤٨. ونظرا لأنه ولد في ألمانيا لم يعين أستاذًا للسنسكريتية في أكسفورد، ولكنه عين فيما بعد أستاذ كرسي المِيثُولُوجيا المقارنة.

وفي خلال هذه الفترة ألف كتابه "قِطَع من ورشة ألمانية"، وكتابه "تاريخ الأدب السنسكريتي القديم"، أما عملُه البارز فكان تحرير ٥١ مجلدا من كتاب "كتب الشرق المقدسة"، وفيها سجل الأسفار المقدسة للشعوب الشرقية غير المسيحية، ترجمها علماء أكفاء، ويقال إنها أَرستْ الدراسةَ المقارنةَ للأديان على أساس سليم.

وكان مولر إلى جانب علماء آخَرين منهم دي جوبرناتيس وفسكه وكوكس مهتما بالدراسة المقارنة لعلم الأساطير، واستخدم في هذا المجال معرفتَه الواسعة، وحاول أن يكتشف أصل الأساطير الهندية الأوروبية بتفسير التعبيرات المجازية في الريج – فيدا. ومهما يكن من أمر فإن أَنْدرو *لانْج انتقد بشدة ما وصل إليه ماكس مولر من نتائج، وأثبت أنها لا أساس لها.

مالُوناس

MALUNAS

ومعناها حرفيا اللبن. وهي رقصةٌ لِتْوانِية يؤديها ثمانيةُ أفراد يمثلون تَذْرِيةَ القمح وطحنه، ويشكل الراقصون دائرتين متحِدتَي المركز، في داخلهما الرجالُ يواجِهون النساء خارجها، ويمثل الراقصون الغِربال بقيام كل زوجين بتطويح ذِراعيهما خَلْفًا وأَماما وهما متشابِكا الأيدي. أما الطاحونة فيمثلها أربعة من الرجال بتشابك الأيدي اليسرى في الوسط، بينما تجري النساء حولهم من الخارج، وهن يهرعن ظهرا لظهر، ويسِرن خلفًا وأماما، وتتحرك النساء ضد عقارب الساعة، بينما يتحرك الرجال في اتجاه عقاربها، ثم تجري النساء في اتجاه مضاد للشمس، بينما يتحرك الرجال نحو الشمس مشَكِّلين مع النساء قوسا، ثم يقوم الراقصون والراقصات بحركات أُولِية. والموسيقى المصاحبة لهذه الرقصة دقاتٌ سريعة عندما تكون

الحركات بطيئة، ودقات بطيئة عندما تكون الحركات سريعة.

مانسا MANASA

ومعناها حرفيا العقلُ أو الفكر. وهي ربةُ الثعابين في الأسطورة الهندية وشقيقةُ سِيشا ملِكِ الثعابين، وتُعبد في البنْغال. وتصور في هيئة امرأةِ صفراءِ اللون لها أربع أذرع، وتجلس على زنْبق الماء، وتكسوها الثعابين، أو تمثلها قِدر مميزة بالسلْفُون، موضوعة تحت شجرة، ورمح ثلاثي الشعب غائص في الأرض. وتقام لها أربعةُ أعياد سنوية. والعيد الأكبر يقام في سافان (يوليو – أغسطس)، وفيه لا تُشْعل أي نار؛ لأن ما ناسا معروفة بأنها "تلك التي لا تَطْهو"، وتُقدم لها قرابين من الخَنازير أو الأغنام أو الماعز أو الجواميس، وبعض النساك يلْهون بالثعابين، وهذه الربةُ تقيم أحيانًا في شجرة التين المقدس التي تُغرس في الفِناء أثناء الاحتفال بعيد داشاهرا.

مانجوسري

MANJUSRI

* أديبوذا الذي تتجسد فيه الحِكْمة، ويحتل مكانةً مرموقة في الديانة البوذية. وهو معروف في الصين وفي التبت أكثر مما هو معروف في الهند. وفي نيبال يعد واهب الحضارةِ وعبادتُه هناك شائعة. وهو يكون مع أفالُوكِيتا وفاجرادهارا ثالوثًا، ويصور جالسا على أسد، ويحمل أحيانًا فوق رأسه تماثيلَ صغيرة للدايانيبوذا. ولعل أقدم أسمائه العديدة هو مانْجوغُوسا، ومعناه الصوتُ المطْرب.

مانزانا MANZANA

ومعناها حرفيا "التفاحةُ"؛ وهي رقصةٌ تُؤدى في حفَلات الزفاف في قَشْتَالة، وفيها تُمسِك العروس بتفاحة غُرِس فيها سكين، وترقص مع كل رجل ينجح في وضع قطعة نقود في التفاحة، وليس من شك في أن هذه الرقصةَ لها أصلٌ طَقْسِي، والتفاحة ترمِز للخطيئة الأولى، بينما ترمز باقةٌ من الأزهار للجنّة.

مانهارت (فِلْهلم مانهارت)

WILHELM MANNHARDT

"١٨٣١ – ١٨٨٠"

عالم ألماني بالأساطير. وِلد في شلازفيج. وتعلم في جامعتي برلين وتُوبنْجِن. وفي عام ١٨٥٥ أصبح محررا لـ "دورية لعلم الأساطير الألمانية والعادات الألمانية". وقد قام بعدة دراسات في الأساطير الألمانية؛ فنشر كتاب "العبادة في الغابات والحقول"، ونشر قبل ذلك كتاب "الأساطير الألمانية"، ثم كتاب "الآلِهة عند الشعوب الألمانية والنرويجية"، و"شياطين القمح". وكان مانهارت أولَ عالِمٍ درس طقوس الحصاد والاحتفالات المرتبطة بقِطاف العنب. مصورا فكرةَ الخُصوبة بالنسبة لمحصولات العام التالي. ويعد مانهارت واحدا من أقدر وأعظم علماء المِيثُولُوجيا الألمانية.

مانِي أو تِشِنتاما

MANI OR CHINTAMANI

الجوهرةُ السحريةُ التي حصل عليها الآلِهةُ عند مخْض المحيط كما جاء في العقائد الهندية. وهي الجوهرةُ الموجودة في رأس الكُوبرا. وطبقًا لما جاء في الأتهارفا – فيدا، تُعد الماني تميمةً

ضد كل أنواع الشـرور، وهـي بعينها الصاعِقةُ التـي اسـتخدمها *إندرا ضد *فِريتْرا؛ وهي قطعة من الزبرجد الشفّاف لهـا ثمانيـةُ أوجهٍ شديدة اللمعان، إلى حد أنها تُشِع ضياء يحول ظلام الليل إلـى نـور النهـار. والمـاني مـن مستلزمات أفالُوكِيتا وفِشْنُو الـذي يصور بجوهرة في وسطه أو على سرته. وفي الفولكلـور الهنـدي الحديث نجد أن الماني هو حجـر الثعبان، والجوهرةُ التي تُوجد في رأس الكُوبرا (وهي تساوي فـي قيمتها كنوز سبعة ملوك) لا يمكن اختفاؤُها إلا عندما يلْقَـى عليهـا روثُ البقرة.

ماهويكا أو مافْويكِي

MAHUKA OR MAFUIKE

ربةُ النار أو الزلازل في جزر بولينيزيا، وأم ِبيري (بِيلي). وفي نيوزيلندة أسطورةٌ تقول إن البطلَ المخادِع ماوي يأتي إليهـا طالِبـا للنار؛ فتعطيها له بأصابع يـديها وقدميها التي تشتعل فيهـا النـار واحدا بعد آخر. ولكن المخـادع يطْفِئُها في الماء؛ فتستخدم الربـةُ آخر إصبع منها لتبدأ في إشْـعال حريق يهدد بحرق العالم. وعنـد ذلك يستدعي ماوي المطر والجليد لإطفاء اللهب. ومنذ ذلك الوقـت توجد النار في الأشجار، ويمكـن الحصول عليها منها بِحكها.

مايا MAIA

أم *هِيرمِيس الذي أنجبته مـن *زيـوس، ومرضِـعةُ أركـاس Arcas بعـد وفـاة والدتـه *كاليستُو. ومعنـى مايـا الأم أو المرضعة، ولعلهـا كانـت فـي الأصل حوريةً من حوريات الجبل أصـبحت مرتبطـةً بالبليـاديس Pleiades، وهي تُرادِف الربةَ الإيطاليةَ مايا أو*الأم العظمـى، وهي ربةٌ للنماء وفصل الربيـع، وتـرتبط إلـى حـد مـا بالإلـه فولكانوس، وهي تـرادف أيضـا *كـوبيلي لـدى الرومـان. والفلامينيون من كهنة *فولكانوس في روما القديمة كانوا يقدمون لها قربانًا يوم أول مايو. وكانت مايا الرومانيـة مرتبطـةً بعطـارد (هيرميس)؛ فأصبحت تُعبد يـوم ١٥ مايو، وهو العيـد السـنوي لإنشاء معبد عطارد.

مايستا MAIESTA

ربـةٌ رومانيـةٌ للإخصـاب والنماء. وهي زوجةُ *فُولْكانُوس، وتُشْبِه الربةَ بونـا ديـا Bona Dea.

الْمايْنادات

MAENADES

رِفيقاتُ دِيونيسوس المخْبولات، وكُن يظهرن في هيئة فَتَيات على رءوسهن أوراقُ الكُروم، ويرتَدِين ملابس طويلةً، أو يلبسـن جلـود غِزلان. وكن يشتركن دائما فـي رقَصات مرحةَ ماجِنة، ويلُـوحن بصولَجاناتِهن، ويغَنـين ويعـزِفْن على المِزمار، ويضـربن علـى الطبول.

ماينالُوس MAENALUS

ابن لُوكاون Lycaon، وتذهب الأسـطورةُ الإغريقيـة إلـى أن *زيوس وقف يوما على باب بيت لوكاون؛ فقدم إليه لحمـا بشَـريا. فحوله زيوس إلى ذِئْـب. وفـي رواية أخرى أصـابه بصـاعقة قَضتْ عليه.

الْمثَل PROVERB



مصطلح يدل على جنس أدبي شائع يوجد في تُراث الأمم والشعوب على اختلاف عصورها ومراحلها. والمثل في اللغة العربية هو جملةٌ من القول مقتطعةٌ من كلام، أو مرسلة بذاتها تُنْقَلُ ممن وردتْ فيه إلى مشابِهه بدون تغيير؛ لأن الأصل في المثل أنه الشبيه أو النظير.

والمثل اصطلاحا في مجال الأدب له جنسان؛ فهو يطلق على الحكاية التي ترمز إلى مغزاها بحيوان أو أكثر، وأشهر هذا الجنس في الأدب العربي هو حكايات *كليلة ودمنة التي كان الملك الهندي دبشَلِيم يطلب من *بيدبا الفيلسوف أن يضرب له مثلاً يستهدف حِكْمةً، أو يؤكد قِيمةً أخلاقية. أما الجنس الثاني؛ فهو حِكْمةٌ كثيرةُ الذيوع، وتتضمن ملاحظة عامة أو درسا مستفادا، أو صورة من اليسير أن تحفر لها مكانًا في ذاكرةِ الإنسان.

والمثل السائر يوجد في الأدب الخاص وفي الأدب الشعبي، ويتسم بالإيجاز والشيوع في وقت واحد، والمثل في البلاغة مجاز مركب. ولابد من التمييز بين موردِ المثل وبين مضرب المثل؛ فالأول هو ما يروى عن السبب في صِياغة المثل لأول مرة ثم ذُيوعِهِ بين الناس، وليس من الضروري أن يكون هذا المورد مستَخْلَصا من الحياة اليومية أو من الأحداث الواقِعية المشهورة، وما أكثر الأمثالَ (وبخاصة الشعبيةَ منها) التي تصدر عن موقف بعبارة عفْويةٍ وتنتشر. والمثل الشعبي يتوسل باللهجة العامِية التي تختلف بين البيئات الثقافية، ومع ذلك فإن المثل قد يترجم من اللهجة العامية إلى الفُصحى، وقد يردده العامةُ مثلاً فصيحا بصيغته أو بتحريف يسير. ومضرب المثل هو الموقف الذي يستدعي استخدامه ِللتبرير أو الإقناع؛ وهو يرتبط بالحافز على الاستشهاد به. وحياة المثل جعلته من أكثر الأجناس شيوعا في الأدب الشعبي.

ولقد اهتم الكثيرون من الأدباء والعلماء بجمع الأمثال الشعبية وتصنيفها على حروف المعجم، ومحاولة استخلاص مقوماتها ووظائفها. وتدل هذه المجموعات على بقايا من نظم وعلاقات اجتماعية قد بادتْ من ذلك.

ومن الأمثلة ما يستخدم تشخيصا لحيوان؛ كأن يقال: "يا واخِد القِرد على مالُه يروح المال، ويفضل القِرد على حالُه". ومن الأمثال الشعبية ما يقوم بالعظة المباشرة: "من طال عدوانه زال سلطانُه".

وأظهرت الدراسة المقارنة لآداب الشعوب وجود طائفة من الأمثال تتردد بين أمم تباعدت بينها المراحلُ والديار، وليس من السهل إثبات تنقل هذه الأمثال من أمة إلى أخرى. وقد ترجح الدراسة نقل مجموعة من الأمثال من لغة إلى أخرى، كما أن مواقف كثيرة تتشابه؛ فيحفز ذلك المجتمع إلى ترديد صورة واحدة أو مقاربة، وإلى استخلاص حكمة متماثلة في بيئتين ثقافيتين أو عصرين متباعدين.

المجمرة أو المبخرة

INCENSOR

المجمرة مشتقة من الجمرة؛ وهي جَذوة الفحم المشتعلة، وتصنع من الفخار أو المعدِن، ويوضع فيها الجمر وينثر فوقه البخُور، ويستخدمها الناس دفعا لأذى عين الحاسد، أو تطهيرا

للمكان من الأرواح الشريرة، أو عند تلاوة الرقي والعزائم. والمجمرة مصطلح فلكي يطلق على كوكبة تقع جنوب برج العقْرب.

المحظورات

TABOOS

أمور يحرمها نظام ديني أو اجتماعي. وهذا النظام شائع بين الشعوب البدائية. وقد ينْصب الحظر على شخص لا يجوز لمسه، أو مكان لا يسمح لأحد بدخوله، أو اسم (وأحيانًا مقطع من اسم) لا يجوز النطق به، أو عمل يحرم القيام به. وهذا الحظر يرجع إلى ما يتمتع به هذا الشخص من قداسة أو قوة غامضة، أو لما أضفي على ذلك المكان من طهارة وقداسة، أو لأن لهذا الشخص قوةً خارقة (مثل الكهان والملوك والزعماء والنساء الحوامل... إلخ)، أو لأن الشيء نَجِس (مثل بعض الأطعمة وأجساد المرضى والمجرمين، وجثث الموتى... إلخ)، أو لأنه شديد الخطورة (مثل جثث الموتى وأسمائهم وأسماء الآلِهة... إلخ). وقد يفْرض الحظر لتحقيق غرض معين يتعلق بالميلاد أو الزواج، أو للحِماية من السرقة والتعدي والأذَى. ويبين الحظر لدى بعض القبائل بوضع شارة معينة هي عادة غصن شجرةٍ معينة يوضع على باب، أو يعلق في المكان المحظور دخوله، أو حزمةٌ من أوراق الشجر، أو مجموعةٌ من العِصِي. ويعتقَد أن كل من لا يراعِي المحظور يلقى جزاءه فورا؛ إذ يصاب بالمرض أو يموت.

وكان الرجل البدائي يعتقد أن حيوية الإنسان والحيوان تكمن في حضور الروح. واتخذ البدائيون احتياطاتٍ لمنع الروح من مفارقة الجسد، أو ضمان عودتها ثانيةً في حالة رحِيلها، وأخذت هذه الاحتياطات شكل محظورات معينة تفرض في حالة خاصة. وتَعمِد بعض القبائل إلى تقييد الأطفال، ووضعهم في مكان معين من المنزل أثناء مرور الجنازات؛ خوفًا من أن تَفِر أرواحهم إلى جثة الميت أثناء عبورها. وقامت التعاويذُ بدور هام في استعادة الأرواح، ومن المعتقدات الشائعة لدى الرجل البدائي أن ظله مثل روحه، ويعتبر جزءا من نفسه، وأنه إذا وطِئ أحد ظله أو طعنه؛ فإنه يصاب بأذى.

وتنقسم المحظورات بصفة عامة إلى طائفتين؛ الأولى هي المحظورات التي يفْرضها ملك أو كاهن، ويصحبها عادةً القيام بطَقْسٍ معين. ومنها تحريم الصيد في أرض معينة لفترةٍ ما، يمكن بعد انتهائها رفْع هذا الحظر. والثانية هي المحظورات التي يتجنبها الناس خوفًا من شخصيات، أو أشياء يعتقدون أنها مزودة بقوة خارقة.

وتتضمن الحكايات الشعبية والأساطير كثيرا من المحظورات؛ منها تحريم تناول أنواع معينة من الطعام أو الشراب، والنظر إلى الوراء أو في اتجاه معين. وإذا خالف البطل وقام بعمل محظور؛ فإنه يصاب بضرر بليغ.

ويخشى البدائيون السحر، ومن ثَم فإنهم يتوجسون شرا من جميع الغُرباء؛ خشيةَ أن يكونوا يمارسون السحر، ولاتقاء أذاهم يفْرضون على الغرباء ألا يجوسوا بِحرية في مِنْطَقتهم، وألا يختلطوا بالسكان إلا بعد أن يؤدي هؤلاء السكان شَعائِر معينةً تستهدف تجريد هؤلاء الغرباءِ من قوتهم

السحرية، أو بعد إلـزام هـؤلاء الغرباء بالسير بين صـفين مـن النيران؛ اعتقادا منهم بـأن النـار تبطل السحر.

ومن المحظورات التي تُراعى بالنسبة للطعام إلقاء الفَضلاتِ؛ إذ إن من المعتقدات الشائعة أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الطعـام الـذي دخل المعِدة، والفضلات التي يلْقَى بها بعد تناوله. ومنها تحريم لمس الطعام الذي يتناوله الملك أو أكلُه؛ إذ يعتقَد أن من يفعل ذلـك يلْقَـى حتْفه.

ومن المعتقدات الشـائعة لـدى بعض القبائل أن المرأة في حالـة الوضع خَطِيـرةٌ، وقـد تصـيب بالعدوى أي شخص أو أي شـيء تَلْمِسه.

ويخضع المحاربون لنوع مـن الحظر، ويتم وضعهم في مكـان قَصِي يعزلون فيه عـن النـاس، وعلـى صـيادي الحيوانـات والأسماك مراعاةُ أنواعٍ معينة من الحظْر، والقيام بـبعض الشـعائر التطهيرية، ويرجـع ذلـك إلـى الخوف من أرواح الحيوانات، أو الطيور أو الأسماك التـي يقتلهـا الصياد.

وهنـاك محظـوراتٌ تتصـل ببعض المعـادن؛ مثـل الحديـد والأسلحة الحادة، واللحـم النيـئ والدم. ومما يجدر ذكـره؛ ذلـك الحظر الخاص بالشعر، ويرجـع ذلك إلى اعتبار الـرأس مقدسـا، وإلى أن صاحبه يصاب بأذى إذا ما لمسها شخص آخر. وقد دفـع هذا الاعتقاد الكثيرين إلى إخفـاء بقايـا شـعرهم وأظـافرهم أو إعدامِها.

ويعتقد البعض أن العقَـد فـي الثياب لها تأثير سحري في حالات الزواج والـولادة والشـفاء مـن المرض، وقد تُستخدم هذه العقـد لِكسبِ قلبٍ حبيب.

المحمل MAHMAL

مِحَفّةٌ فَخْمـة كـان الأمـراء المسلمون يرسلونها إلى مكّةَ فـي موسم الحج. وكان المحمل يـزين باللآلئ والجواهر والذهب.

ويصف إدوارد لين محملاً رآه بأنه؛ إطار خشبي مربـع، فوقـه هرم يكْسوه نسيج حريري أسـود مطرز يزخـارفَ مـن الـذهب، ونقوش مكتوبة في بعض الأجزاء على أرضية من الحرير الأخضر أو الأحمر، وحوافه من الحريـر، ومثبت في أركان وقِمـة الهـرم كُراتٌ من الفضة، وفـي واجهـة السقف الهرمِـي منظـر للكعبـة مطرز بالذهب. وفـي المحمـل إناءان من الفضة؛ يوضع فيهمـا مصحفان أحـدهما إنـاءان مـن الفضة يوضع فيهمـا مصـحفان أحدهما مكتـوب فـي قِرطـاس ملفوف، والثاني في كتاب مجلد.

وكان المحمل يوضع على ظهر جمل رشيق متناسق الأعضاء لـه قَوائِم طويلة، وكان هـذا الجمـل يعفَى من القيام بأي عمـل بعـد عودته من الأقطـار الحجازيـة. وعند وصول المحمل إلـى مكـة كان يسير في موكب رهيب، وفي الطرقات يصطف النـاس علـى جوانبها لاستقباله بمظاهر الفـرح والسرور، ثم يذهب مع الحجـاج إلى عرفات.

ويقال إن أميرة أرادت أن تحج، فأُعِدتْ لها مِحفّةٌ فخمةٍ لِتنقلَها إلى بلاد الحجاز، فـرأى بيبـرس أن يرسِلَ مِحفةً مماثِلةً إلى مكة كـل عام في موسم الحج.

مرجان MORGAN

الْجِنّيةُ التي حملت الملك *آرثر لعلاجه، والتي أغـرت السـاحر

ميرلين بالتخلي عن العالم، ويبدو أنها كانت كاهنة بحيـرةٍ أو نهـر تُعالِج المرضى. ويتردد ذكرها في الحكايات الشعبية بـبلاد البحـر المتوسط؛ باعتبارها حوريةَ بحـرٍ ترتبط بالمرجان الأحمر؛ مما يدل على أن مرجان اسم يطلق علـى صِنْف أكثر مما هو اسـم يطلـق على شخص.

المريخ MARS

الكوكب المعـروف. واشـتقاقُ هذا الاسمِ مجهـولٌ. وهـو فـي المنزلة الخامسة بـين الكواكـب. ويحده من الجانب الداخلي كـرةُ الشمسِ ومن الجانـب الخـارجي كرةُ المشْتَري، وعرضه طِبقًا لما يقوله بطْليمـوس ٩٩٨ مـيلاً. ودورتُه تستغرقُ عامـا وعشَـرةَ شهور، واثنين وعشـرين يومـا. وبعـد أن يـتم تسـع دورات في ١٧ عاما يعود إلى الموضـع الذي بدأ منه دورانه في السـماء، ويمضي ٤٠ يوما في كل برج من أبراج الفلك، ويستغرق ٤٠ يومـا في كل برج من أبـراج الفلـك، ويستغرق ٤٠ دقيقة كـل يـوم، ويقال إن حجمـه يعـدِل حجـم الأرض مرةً ونصفَ مرة.

ويطلق المنجمون على المـريخ النحس الأصغَر؛ وهـو الكوكـب الذي يلي زحل فيما ينسب إليه من نُحوس، وتقع فـي ظـل برجـه الحـروب والثـورات والوفَيـات والحرائِق والمجاعـات... إلـخ. ويقترن حظ مـن يولَـدون فـي برجه بهذه النحوس.

المسحراتي

AL-MISAHHARATI

رجلٌ يمسك طبلة بيده اليسرى، وسيرا من الجلد، أو قطعـة مـن الخشب بيده اليمنى، ويدق علـى الطبلة وقت السحور في رمضان، ويترنم بأغانٍ مناسبة طَوال هـذا الشهر، وهو يمـر عـادة علـى البيوت، وينادي السكان بأسـمائهم طالبا إليهم التأهب للصيام بتنـاول طعام السحور. وقد جرت العـادةُ على أن يتقاضى المسحراتي أجرةً على هذا العمل من السـكان فـي عيد الفطر، وأجرته قـد تكـون عينيـة مـن الكعـك والفَطـائِر وغيرهما، وقد تكون مبلغًـا مـن النقود.

مصاصو الدماء

VAMPIRES

من الاعتقادات الشائعة لدى كثير من الشعوب فكرة تقـول إن الأرواح الشريرة تتقمص أجسـاد بعض الموتى؛ لكي تنقض علـى الأحياء، وتمتص دماءهم. ويبـدو أن لهذا المعتقَدِ صلةً بشَعيرةٍ بدائِيةٍ تقـوم علـى شـرب الـدماء. ومصاصو الدماءِ يختلفـون فـي سلوكهم عن الأشْباح عند الإغريق في عصر هوميروس. ويقـال إن أجسـاد مصاصـي الـدماء لا تتعرض للتحلـل. ويتـردد فـي الحكايات الشعبية الأوربيـة أنـه يمكن القضاء علـى مصاصـي الدماء بوخْز أجسادهم، وحـرقهم ورشهم برذاذ من سائِلٍ ممتَـزجٍ بعصِير الثوم.

المعزف

يطلَقُ هذا الاسم على كل آلـة موسـيقية مـن آلات الأوتـار المطلقة؛ مثـل العـودِ والقِيثـارةِ والربابةِ وغيرها. ويطلق اليـوم على الآلات الموسـيقية الوتَريـة وآلات النفْخ. وهناك اعتقاد شائع بأن اسم المبتكرة للمعـزف هـي ضـلال (بفـتح الضـاد)؛ لأن المعازف من قبيل الملاهِي. ولقـد أتت لداوود مِعزفةٌ يوقع عليها عند

تِلاوة المزامير. وهناك اعتقاد شائع بأن العزف من صوت الجِن، ويمكن استحضارهم بصوت المِعزف.

مفْترق الطرق

CROSSROADS

المكان الذي يتقاطع عنده طريقان أو أكثر. وترتبط بمفترق الطرق خُرافات ومعتقَدات شَتى. وقد ساد الاعتقاد فيما مضى في أرجاء أوروبا وفي الهند واليابان واليونان، وبين المغول والهنود الأمريكيين؛ أنه تُوجد في مفترق الطرق شياطين وأرواح شِريرة، وأَشْباح وساحِراتٌ ومردةٌ من الجِن، وأقْزام خرافية وجِنيات.

وكان المنتحِرون والقَتَلة يدفَنُون في مفترق الطرق. وكانت الساحراتُ يلْتَقِين في مفترق الطرق؛ ولهذا كان الناس يخْشَون الوقوف بمفترق الطرق، ويعتقِدون أن أي شيء يمكن أن يحدث لهم هناك.

وقد ارتبط *هِيرمِيس وهيكاتي بمفترق الطرق كما جاء في الأسطورة الإغريقية، وفيها كانت تقام الاحتفالاتُ، وتقدم القرابين، ويزاول السحرة طقُوسهم السحرية، ويتكهن العرافون بالمستقبل.

الملْحمة الشعبية

FOLK EPIC

الملحمةُ لُغةً هي الواقعة العظيمة في الحرب والقتال، ثم أصبحت تدل على الشعر المطول في واقعة أو مجموعة من الوقائع تقترن ببطل أو أكثر برز في فنون الحرب وانتصر على عدوه. والملحمةُ اصطِلاحا جِنْس أدبي يقوم على مطولة من الشعر، وتحكي عجائب الأحداث التي تتجاوز الواقع إلى الخيال الممعِن في الغَرابة، وتتركز حول شخصية البطل أو الأبطال.

والمشهور عند النقّاد ومؤرخي الآداب أن الملحمة تنقسم في روائِعها إلى ضربين؛ هما: الملحمةُ الشعبيةُ التي تُعد *الإلْياذةُ و*الأُوديسا لهوميروس المثَلَ عليها، والثاني الملحمةُ الفنيةُ؛ وعدتْ "إنيادة" فِيرجيل النموذج لها. ويقوم التمييز بين هذين الضربين على أن الأول يحفِز إلى إبداعه الواقع، وأن المبالغة في تصوير الأبطال والأحداثِ مرجعها زوالُ الحاجز بين الواقع والخيال في الوجدان الشعبي. في حين يصدر الثاني عن إبداع، ويستوعبه الخيال، ويعبر عن شخصية الشاعر. وأثبتتِ الدراساتُ الحديثة والمقارنة في مجال الأدب أَن ذلك التقسيم ليس دقيقًا كل الدقة؛ لأن الكثير من الشعوب عرفت الملحمةَ في تاريخها القديم، وأن القول بأن الشعوب العربية لم تعرف هذا الجنس الأدبي ليس صحيحا لأسباب واضحة منها؛ أن الوجدان الجماعِي قد عبر بروائع أدبيةٍ عن وقائِعِهِ الحربية وأبطاله المشهورين. ويستطيع الدارس أن يجد التحول المباشر من الأسطورة إلى الملحمة في حضارة الشرق القديم. ثم إن الاعتراف بأن اللهجاتِ المختلفةَ يغير كثيرا في تلك الأحكام التقليدية الجامِدة. ولقد عكف عدد من المتخصصين في المجتمعات العربية على دراسة أدب الحروب وأبطالها على مدى التاريخ العربي. وأيام العرب تركيز لما لا يزال يتردد في الوجدان الشعبي العربي، وإن غلب مصطلح السيرة على الملحمة. والمِحور الرئيسي الذي يميز الملحمةَ الشعبية هو الصدور

عن الوجدان الشعبي؛ وهذا ظاهر في ملْحمتَي "الزير سالِم" و"عنْترَة" وغيرهما، وهو أيضا مشـهور ولا يزال مرددا في المجتمعـات الشعبية العربيـة فـي العصـر الإسلامي؛ مثل سِيرةِ بني هـلال. والشعر هو الْقالَب الغالـب علـى هذه الْملاحِم الشـعبيةِ العربيـة. ويذهب الرحالةُ الذين زاروا هـذا الشعب أو ذاك من العالم العربـي إلى تسجيل ظاهرةٍ تَقْطَع بوجـود الشعر في تلك الملاحـمِ الشـعبية العربية كركْن رئيسي من أركانها؛ فإن أولئك الرحالة سجلوا وجـود طائفتين من القُصاص الشـعبيين، عرِفَتِ الأولى منهما بالشـعراء، والثانية بالمحدثِين؛ مما يقطع بأن الشعر وترديده وإنشاده هو الـذي يميز جنسا أدبيـا مـن الجاهليـة والإسلامية كسيرة عنْترَة وسِـيرةِ بني هِلال. وسمي المتخصصـون فـي الأولـى بِالْعنـاترة، والمتخصصـون فـي الثانيـة بالْهلالِية.

ومن الخصائص الواضحة فـي الملحمة الشعبية العربية التي تقوم بالشعر، والتي يحترف الشـعراء ترديدها وإنشادها؛ زوالُ الحـاجز بين الإبداع والإنشـاء؛ ذلـك لأن أولئك الشعراء المحترفين يعتمِدون على القَريحة الْعفْوية التي تُمليهـا الْمواقِفُ، إلـى جانـب الـذخِيرة المحفوظةِ من حكايـات الْوقـائِع والشخصيات. يضاف إلى هذا كله أن الشعراء لا يكتفـون بترديـد الشـعر، ولكـنهم ينْشِـدونَه، ويتوسلون في ذلك بآلة موسـيقية أو أكثـر. وأهـم هـذه الآلاتِ الموسيقية عنـدهم هـي الربابـةُ المشهورة، والتي اشتهرت عنـد المنشد والمستمع علـى السـواء؛ بأنها رباب الشاعِر.

وأبطالُ السير الشعبية يحولون الكثير من الوقائع والمواقف إلـى حدِيثٍ مباشر يعبـر بـه البطـلُ عن نفسه. والشعبية في الملحمـة تَستَوعِب وقائِع وأحـداثًا تخـرج أحيانًا عن مجال المحاور الرئيسية لها. والبطلُ يشَـخص الفضـائلَ والمزايا التي تُؤكد المثُلَ والْقِـيم الْعلْيا كمـا يصـورها الوجـدان الشعبي في بِيئَتِـه الاجتماعِيـة. والخَوارق التي توجد في الملاحم الشعبية لا تتناقَض عند المتذوقين لها مع التاريخ.

وتُعد الملحمةُ الشعبية أسبقُ من الدراما الشـعبية؛ لأنهـا تطـور مباشِر من الأسطورة إلى التعبير الجمـاعِي عـن الشخصـيات والأحداث، وفيها مقدماتُ الدراما؛ لأن مبدِعها أو منْشِـدها يتوسـل بِالتمثِيل في الأداء. ومن هنا يقول مؤرخو الأدبِ أن الملحمة تحمـل في أعطافها الفن التمثيلـي الـذي يقوم به ممثـل واحـد. ودونَـتْ روائِع متعددةٌ من الملاحِمِ الشعبية العربية، واستُلْهمتْ في العصـر الحديث، ونَهض متخصصون في العالم بتحليلها، ومحاولةِ الكشْـفِ عن مقوماتها وخصائصها. (انظر مادة: *السيرة الشعبية).

ملْحمةُ الْوحوش

EPIC OF THE BEASTS

وهي نوع يكاد يكون مسـتقِلا برأسه بين حكايات الحيوان، وهي تالية في التطور للخُرافة. ولـيس من شك أنها جاءت محاكاةً لـذلك النوع الأدبي الشـائع المعـروف بالملحمة. ومع ذلك؛ فقد عـرف العالم القديم ملحمةَ الوحوش ولـم تَبرز إلى الوجود إلا في القـرون الوسطى، كما ذهـب إلـى ذلـك بعض الدارسين. ومن الطبيعي أن تكون ملحمـة الوحـوش التـي سايرت الْحضاراتِ القديمةَ بدائِية



ساذَجة لا تمثل الملاحم الشعبية أو الأدبيـة التـي عرفهـا اليونـان والرومان. وأغلب الظن أن ذيوع هذا النوع من التعبير الأدبي؛ كان ثمرة تحولٍ اجتماعِي مـن غَلَبـة الطبقـة الأرسـتُقْراطِية بفُنُونِهـا المحكمة على الطبقة البرجوازية، التي عمِلَتْ على التهويل من شأن الصـور والْقِـيم السـابقة علـى وجودها؛ فجعلت مـن الملاحـمِ العظيمةِ القديمـة أشـياء هزليـةً ساخِرةً. ولا حاجة بنـا إلـى أن ندخل الآن في غِمار ذلك الخلاف حول أصول هذه الملاحم. ويكفي أن نسجل أنها تُعد حديثةً بِالْقِيـاس إلى الأنواع الأخـرى، كمـا أن وظيفتها تختلـف عـن وظيفـة الخُرافة؛ فالشكل حـديث نسـبيا، وإن كانت كل جزئياته مسـتعارة مـن حكايـة الحيـوان، أو مـن الخُرافة، أضيفت إليها اسـتِعاراتُ ومجـازاتٌ ورمـوز مخْتَرعـة. وأشهر ملاحم الوحوش تلك الحلْقة الفرنسية المعروفة باسم حِكايـات رينار، أو الثعلب؛ وهي مجموعةٌ من الحكايات والمنظومات التـي ظهرت في أوروبا حوالي القـرن الحادي عشر الميلادي، وبلغـت أَوج شُهرتِها في غُضون القَـرنَين الرابع عشر والخامس عشر. ولا يعرفُ مؤلفوها علـى التحقيـق، وأغلب الظن أن الغرض منها كان تسليةَ الطبقاتِ الوسطى والـدنْيا؛ لأن الملاحم الرسمية إنما أنشـئت لطبقة النُبلاء، ومن هنا زخَـرت هذه الحلْقةُ بالسخْرية من أخـلاق رجال الدين والفُرسان والمشتغِلين بالقانون. ويظهـر رينـار فـي المنظومة الأولى، وقد مثَل أمـام المحكمةِ ليسأل عن جرائِم اقترفها. وليس من شك في أن هذا الأثـر الأدبي له علاقة بخُرافات سـابقة عليه؛ مثل خرافـات *أيسـوب، وهي تكشف أيضـا عـن صـلةٍ مباشِرةٍ أو غير مباشرةٍ لثَقافـات الصيادين ومأثُوراتِهم الشعبية.

ا لـك آرثـر وفرسـان ا ائدة ا ستديرة

انظر: آرثـر (الملـك آرثـر وفرسان المائدة المستديرة).

مناة MANAT

من معبـودات العـرب فـي الجاهلية، وقد ورد ذكرهـا فـي القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿ومنَاةَ الثالِثَةَ الأُخْرى﴾، ويكـاد يجمِـع الـرواة علـى أنهـا مـن أقـدم المعبودات عند العرب. وكانـت مناة منصوبةً على ساحل البحـر من ناحية المشَلل بقديد بين المدينةِ ومكّةَ، وكانـت العـرب جميعـا تُعظمها. وتذبح لهـا، وبخاصـة الأوس والْخَزرج، وكان من ينزل المدينة ومكة، ومـا قـارب مـن المواضع يعظمهـا، ويـذبح لهـا ويهدي لها.

وظل العرب يعبـدونها حتـى بعثَ الرسول صلى ا عليه وسلم عليا ﷺ؛ فهدمها، وأخذ ما كـان عليها. وكان فيما أخذ سيفان كان الحارثُ بن أبي شَمر الغَسانِي ملِك غَسان قد أهداهما لهـا؛ أحـدهما يسمى" مخذما" والآخر "رسـوبا"، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علْقَمة في سـفره. ويقـال إن "ذا الفَقار" سيفَ علي ﷺ؛ أحدهما.

منتو MENTO

رقصةٌ غَزلية في جمايكا، وهي أصلا رقصةٌ ريفية. وموسـيقاها أبطأ من موسيقى رقصة الرومبـا وأكثر خَلاعةً، وفيها تُغالُ المـرأة زمِيلَها بالأمل فـي قُربهـا بهـز أَردافِها وبطنها بحركات محمومةٍ مغْرية؛ وهي في حالـة تجعلهـا أقرب ما تكون لامرأة ثمِلة.

المندل MANDAL

وسيلةٌ يلجأ إليها بعض العرافين لاستطلاع أمر مجهول بالاستعانة بطفل صغير في نحو السابعة أو الثامنة من عمره. ويصب العراف في يد الطفل اليمنَى بضع نُقَط من الزيت، ويطْلِقُ البَخُور، ثم يسألُ عن الأمر المجهول. ويطلب أن يصفَ له السارق أو السارقةَ مثلاً إذا كان الأمر يتعلق بمعرفة من سرق الشيء المفْقُود.

المهابهاراتا

MAHABHARATA

ومعناها حرفيا البهاراتا أو القِصة العظيمة. وهي إحدى ملحمتين شِعريتَين هنديتين كبيرتين، وتنقسم إلى ١٨ سِفْرا (بارفا) وتحتوي على ١٠٠٠٠٠ بيت من الشعر. والأسفار المذكورة ليست كلها متساويةً في الحجم، ومذيلة بالهاريفامشا؛ وهو سفر يتألف من ١٦٠٠٠ موشح. وتضم هذه الملحمة الحكايةَ البطُولية والأسطورةَ والحِكْمةَ الفلسفية والدينيةَ والمعلوماتِ الجغرافيةَ والتاريخية. وهي تمثل الحكاية الشعبية القديمة (بورانا)؛ باعتبارها ضربا متميزا عن القصيدة البليغة (كافيا) التي تُمثلها *الراماياما. وهي تتناول الصراع بين طائِفَتَي البانْدافا والكُورافا؛ للاستيلاء على مملكةٍ عاصمتُها هاستينابورا، وتقع غرب مدينة دِلْهي الحالية. وتَروي الملحمةُ أنه كان هناك ملك يدعى سانْتانُو أراد أن يتزوج مرة ثانية بعد أن طعن في السن، ولم يستطع أن يجد الزوجة التي تصلُح له بسبب حقوق الوراثة لابنه بهيسما الذي أَنْجبه من زوجة سابقة. وأراد بهيسما أن يرضِي والِده فتنازل عن حقوقه الوراثِية؛ فتزوج سانتانو من ساتيافاتي، وأنجب منها ولدين مات كِلاهما، وترك الأصغر أرملَتَين هما أمبيكا وأمباليكا. واستدعت ساتيافاتي أخًا غير شقيق لزوجها هو كِرِشْنا دفايبايانا فياسا؛ وهو ناسِك عاش في الغابات، تُثِير رؤيتُه الفَزع. وعندما حضر أغلقت الأرملةُ الكبرى عينيها فأنجبت ولدا كفِيفَ البَصر هو دهريتاراشترا. وشَحِب وجه الأرملةِ الصغرى؛ فوضعت ولدا سمي باندو الشاحِب. وشب الولدان؛ فاعتزل باندو الناس ولجأ إلى الغابة، وترك أخاه الكفيفَ ليكون ملِكًا، وأنجب دهريتاراشترا مائةَ ولدٍ من زوجته جانْدِهاري، وعرفَ هؤلاء الأولاد باسم الكورافا. أما زوجتا باندو؛ وهما كُونْتِي ومادري؛ فقد أنجبتا خمسة أبناء نسبوا للآلِهة. فكان يودهشيرا الأكبر ابن دهارما، ويعد مِثالاً للعدالة والكمال. وكان بهيما، الولد الثاني ابنًا لفايو، واشتهر بشجاعته الفائقة وشَهيته العظيمة وزهوه. وكان الولد الثالثُ أرجونا ابنًا لاندرا، وكان شجاعا كريما شهما؛ وهو أبرز شخصيةٍ في الملحمة. أما التوأمان ناكولا وشاديفا؛ فكانا ابني الأشوينيين، وكانا وديعين وشجاعين، ولكنهما لم يكونا بارزين في الملحمة. ومات باندو؛ فتولى دهريتاراشترا تربيةَ أبناء أخيه مع أولاده. وعندما عين يودهشيرا وليا لعهده، ثار أبناء الملك وأبعد الباندافا من بلاط الملك. واتفق أن حضروا مسابقةً أقامها ملك البانْشالاس من أجل الظفَر بيدِ ابنَتِه *دِروبادي، وفازوا في هذه المسابقة؛ فطلبت منهم أمهم كونتي أن يشتركوا في الجائزة. وهكذا أصبحت دروبادي

زوجة لهم جميعا. واستدعى دهريتاراشترا إخوتَه لبلاطه، وقسم مملكته بين الطائفتين. وأثبت يودهشتيرا أنه ملك ناجح؛ مما أثار حِقْد الكورافا، فدبروا مؤامرةً لإسقاطه بأن أغْروه بالاشتراك في مباراة؛ فأمر فيها مملكته فخَسِرها، ونُفي هو وإخْوتُه ودروبادِي إلى الغابات لمدة ١٢ عاما. وعندما انتهت هذه المدة عاد البانْدافا لاستعادة عرشهم.

ونَشِبتْ بين الطائفتين معارك رهيبةٌ، واشترك في هذا الصراع الآلِهةُ وقام كِرِشْنا بقيادة عربة أرجونا. وانتصر البانداڤا، وعادوا إلى هاستينابورا؛ حيثُ أُعِيد تَتْويج يودهشتيرا مِلكًا. ولم يستطع دهريتاراشترا أن ينْسى أنه فقد أبناءه، ولم يصفَح عمن قام بهذا العمل؛ فلجأ إلى صومعةٍ في الغابات، وهلك في نار كبيرة شبت في الغابة. وتملك الندم البانْدافا وغادروا هاستِينا بورا إلى سماء * إنْدرا على بل مِيرو.

مهرجانُ المصابيح

LANTERN FESTIVAL

مهرجان صيني يقام في أيام الثالثَ عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري. وقد سمي بهذا الاسم لأن الناس يعلقون مصابيح ملّونةً على أبواب دورهم ومقابرهم. وفي هذا المهرجان تطلق الصواريخ النارية، وتُعد أطعمةٌ خاصة وتقام فيه أسواق.

مواليا MAWALIYA

اَلْموالُ ضرب من الأغاني الشعبية. وتقول الرواية إن هذا النوع من الشعر ابتكره أهالي واسِط، ولكن أهالي بغداد هم الذين طوروا هذا الفن. ويقال إن هارون الرشيد لما نكب البرامِكةَ حرم البكاء عليهم أو رثاءهم، ولكن الوفاء حمل جاريةً لجعفَر على أن تَنْظِم في كل موشّحٍ تصيح يا مواليا، ومن هنا أطلق اسم مواليا على هذا النوع من الشعر.

والموال سمي من المواليا؛ وهو أُغْنِيةٌ من وزن البَسِيط آخِر مِصراعِ البيتِ فيه هو فاعِلُن أو فَعِلن أو فَعلان.

والموال في شكله البدائِي يتكون من موشحات كل منها يتألف من أربعة أشطر لها قافِية واحدة. وقد تغير هذا الشكلُ فيما بعد فأصبح الموشح يحتَوي على خمسة أشطر؛ الأول والثاني والثالث والخامس (ولكن ليس الرابع) لها قافية واحدة، أو من سبعة؛ الشطر الأول والثاني والثالث والسابع لها قافية واحدة، والرابع والخامس والسادس لها قافيةٌ أخرى.

والموال الأحمر يتناول موضوعاتِ الحرب، أما الموال الأخضر فيتناول موضوعات الحب، وفي جميع الحالات يجب أن يكون الموال باللهجةِ العامية الدارجة، ويمتاز فن الموال باستعمال الإمالة والتزامِها في القوافي بصفة خاصة، وتَكْرار اللفظةِ الخفيفة في القوافي، والتزامِ الحرف السابق على الروي ليكون ردفًا له.

موت MUT

إلهةٌ وزوجةٌ لآمون رع في مصر القديمة، وتُصور في هيئة نَسر أو لها رأس نسر. وكانت أُم الآلِهة وربةَ العالم، وكانت أيضا تُعرفُ باسم "ربة آشِر"؛ مما يدل على وجود علاقة بينها وبين أشيراتيان زوجةِ إل وأم بعل وأنات وأتار، وسبعين إلها وإلهة غيرها، ويدل أيضا على وجود

علاقة بينها وبين غيرها من الربات الأمهات.

مودي MODI

أحد أبناء *ثور، من بارنسكا وشقيق ماجني، كما جاء في الأسطورة النرويجية. وقد عاش هو وشقيقه بعد أبيه، الذي توفي متأثرا بسم الثعبان، الذي اشتبك معه في صراع رهيب انتصر فيه على خصمه.

مورا MYRRHA

ابنةُ كينُوراس ملك قُبرص. وتذهب الأسطورةُ الإغريقية إلى أنها عشِقَتْ أباها، واستطاعت أن تخدعه فبادلها الغرام. واكتشفت أخيرا حقيقةَ شخصيتها فَاستَلَ سيفه ليقتلها، ففرت من أمامه وتوسلت إلى الآلهة أن تحولها إلى شجرةِ ريحان؛ فحققت لها طلبها. وتقول الأسطورة إن *أدونيس نشأ من تلك الشجرة.

مورفيوس MORPHEUS

أحد أبناءِ هبنُوس إلهِ النوم، كما جاء في الأسطورة الإغريقية. وكان مورفيوس يشكل الأحلام، أو يأتي في الأحلام في هيئة إنسان. وكان أخوه إيكيلُوس (أو فُوبيتُور) يبدو في الأحلام في هيئة حيوان، أما أخوه فانْتاسوس؛ فكان يظهر فيها في هيئة جماد.

موریاس MURIAS

مدينةٌ في الغرب غاصت تحت البحار، كما جاء في الأسطورة الكلْتية، وإحدى أربع مدن أُخِذَ منها اسم قوم تواثا دي دانان، وهم قوم إلهٍ، أُمه تُدعى دانُو. ومن هنا أتى أو ندري قِدر داجدا الذي يوصفُ بأنه "أجوفُ مقعر ملىء بالماء والضوء الضعيف"، وأحد كنوز توائا، وربما كان أصل الكأس. أما المدن الثلاث الأخرى؛ فكانت جورياس وفَالْياس وفِينْياس، وكان موریاس يعرف في ويلز باسم مورفُو، وفي فرنسا باسم موروا.

موريجو MORRIGU

الربةُ الكبرى عند الكلْتيين، وربما كانت ربةً للقمر عند بعض الأجناس التي عاشت قبل الكلتيين. وكانت تُشاهد وهي تحوم فوق ميدان القتال في هيئة طائر الغُداف المقَنع الذي لا يزال الكلتيون يكرهونه. وترتبط بها إلهات الحرب؛ بادب وفيا وماخا ونيمون.

موسايوس MUSAEUS

ابن *سِيليني، وقد أنجبته من *أورفيوس، الشاعِر الخُرافِي. وهو مغَن بارع وهب قدرة فائقة على التنجيم.

موسپيل MUSPEL

عمالِقةُ النار في الأسطورة النرويجية الذين كان يحكمهم سورت، وقاموا بغزو أسجارد؛ مما أدى إلى هزيمة *الأيزير، وليس من الممكن أن نقول ما يعنيه مصطلح عمالقة النار وقد يشير إلى لون الشفق أو إلى أن أفراد بعض القبائل الفِنْلندية كانوا من ذوي الرءوس الحمراء.

الموسِم AL-MAWSIM

كلمةٌ مشتقةٌ من "وسم". ولقد ارتبط اسم " الموسم" منذُ القِدم



بأسواق عكاظ ومجنّة وذي المجاز... إلخ. وفي هذه الأسواق يتجمع السواد، ويبرز بينهم الرعاع. وتطورت كلمة "موسم" حتى أصبحت تدل على عيد ديني يحتفي به الناس في وقت ما؛ مثل موسم عاشُوراء، وموسم النصف من شعبان، وغيرهما، كما أصبحت تدل على فصل طبيعي تسود فيه ظاهرة جوية معينة؛ مثل موسم الرياح، وموسم الأمطار، وغيرهما.

واقترن هذان المعنيان بما يلازمهما من تقاليد وأعراف، وتستوعب استخدام أزياء معينة ومراسيم خاصة. وقد يحرص بعض الناس على تناول أطعمة خاصة تعبر عن فرحتهم بمناسبة خاصة أو فصل طبيعي معين.

ا وسيقى الشعبية

FOLK MUSIC

الموسِيقَى الشعبية هي حصيلة تُراثٍ من الألْحان، التي تَطَورت خلال عملية النقل السماعِي. ويرى بعض الدارسين أن العوامِلَ التي تُشكل التراثَ الموسيقي الشعبي هي:

١- صفة الدوام التي تربط الحاضر بالماضي.

٢- صفة التغيير التي تَنْبثِق من الحافِز الخلاق للفرد أو الجماعة.

٣- الانتخاب بوساطة الجماعة لِلَحنٍ معين، وهذا الانتخاب هو الذي يحدد الشكل الذي يبقي على هذا اللحن.

ويمكن أن يطلق اسم الموسيقى الشعبية على الألحان البدائية، التي تطورت على يد جماعة لم تتأثر بفن شعبي، كما يمكن أن يطلق هذا الاسم على الألحان التي أبدعها فرد معين، وذابت في التراثِ الشعبي الحي غير المدون لجماعة ما.

بيد أن مصطلح الموسيقى الشعبية لا يستوعب الألحان المؤلفة، والتي وصلت مهيأة لجماعة ما، وانتشرت بينها، دون أن يلحقها أي تغيير.

وليس من شك في أن صِفةَ الدوامِ تتحقق للأغنية الشعبية عن طريق السماع لا بالتدوين. ولكي تَظَل هذه الأغنية محفورة في ذاكِرة الناس، وتحظى منهم بالقَبول يجب أن تَتسِم بالمرونة، وأن تتعرض للتغيير على يد بعض الأفراد، وأن يكون هناك صراع دائم، من أجل التركيب الجماعي والفردي؛ بين الحِفاظ على التراث كما هو، وبين ابتداع شيء جديد.

وقد اتسع إطار الموسيقى الشعبية في السنوات الأخيرة، بفضل تَوافُر شرائِط التسجيل، وزيادة التعاون الصادِق بين جامِعي الأغاني الشعبية، وبين المردِدِين لها.

ومن أعقد المسائل التي تواجه الباحثين مشكلة إبداع الموسيقى الشعبية. وقد ثار جدلٌ حول هذه المسألة في القرن التاسع عشر؛ هل الموسيقى الشعبية في الأصل من إبداع جماعة، أو من إبداع فرد؟ لقد ثبت لبعض الدارسين أن بعض الحطابين، وحراس الحدود نَظَموا بعض الأغاني، وهم يصطلون الدفء حول نار أوقدوها، ولكن أحدا لم يستطع أن يثْبِتَ بالدلِيل القاطِع أنهم ألّفوا ألحانًا إلا فيما ندر.

والواقع إن الدراسات الحديثة قد أثبتت بصفةٍ قاطِعةٍ أن دور الجماعة ليس إبداع أغنية؛ بل هو إعادة لهذا الإبداع. وعملية إبداع الأغنية تتِم على النحو التالي:

يضيق الإنسان ذَرعا بِرتابةِ عملٍ ما؛ فيبدأ في نَظْمِ أغنية يترنم بها للتخلص من الملل. وكثيرا ما ينظم الكلمات التي تُناسِب لحنًا يعرفه. وقد يقتبس أجزاء من هذا اللحن، أو يعدل فيه، وأحيانًا يؤَلف لحنًا يخيل إليه أنه جديد، ثم ينظم كلمات تناسب هذا اللحن. وفي المساء يترنم بأغنيته في جمع خِلّانه. وكثيرا ما تروق هذه الأغنية لأحد أصدقائه، فيضمها لمجموعته الخاصة، ثم يتغنى بها بدوره أمام جمع آخر من الأصدقاء والزملاء. وقد ينسى هذا المغنّي بعض فقرات من الأغنية، ويجد لِزاما عليه أن يملأ هذا الفراغ في النص أو اللحن؛ فيبتدع كلمات جديدة. وقد يرى أن يقّدم الأغنية بصورة أفضل فَيغَير فيها أو في اللحن. ومن هنا قد يقدم أغنيةً تختلف في كثير من التفاصيل عن الأغنية الأصلية، وقد يعمِد مستمع آخر لهذه الأغنية المعدلة من المبدع الجديد إلى تَعدِيلِها بدوره بما يتفِقُ ومزاجِه. وتتكرر عملية التعديل من رابع وخامس. وبمرور الأيام تَلْحقُ بالأغنية تغييرات كثيرة؛ بحيث يمكن اعتبارها أغنية جديدة، لا تمت بأي صلة للأغنية الأصلية.

ولم يتوصلُ علماء *الفولكلور إلى الطريقة، التي يتم بها إبداع الموسيقى الشعبية. ولا تزال هذه العملية غامضة.

وقد كتب بيلا *بارتوك يقول:"من المشكوك فيه أن يكون الفلاحون قادرين كأفراد على ابتداع ألحان جديدة تماما". وليس لدينا من معلومات في هذا الشأن نسير على هداها. والطريقة التي يؤكد بها الفلاح أن عنده غريزةً موسِيقيةً لا تُشَجع الباحِثَ على أن يتخِذَ رأيا جديدا". ويرى ل. لاجتا أن الموسيقى الشعبية في المقام الأول فن يعتمد على التغيير. ويؤكد هذا الإحساس بالتغيير قوة التطور ومقدرته؛ فالتغيير هو الذي يضفي الحياةَ على الأغنية الشعبية، لأن هذه الأغنية كالمعدِن الذي يسمح بالطرق والسحب. ويذهب بعض الدارسين الألمان (وعلى رأسهم هانز نيومان) إلى أن الأغنية مثل كل شيء فني، تَتَطَور بين طبقات المتَعلمين، وتأخذ مسارها على سطح الكِيان الاجتماعي؛ حتى تَصِلَ إلى حالةِ الاستقرار والبقاء بين جماهِير الشعب، وتصبح مجرد صدى غامِض، وأحيانًا يكون صدى محركًا لثقافة شاعِرية وموسيقية، كانت يوما ما نموذجا يحتَذَى. وقد استطاع الدارسون الألمان أن يتَتَبعوا أثَر أصول مئات من الأغاني الشعبية، التي يحفظها الفلاحون.

ومن المعروف أن الشعراء الجوالِين قلدوا أشكال الموسيقى الشعبية. وفي عهد تيودور لم يستخدم متَعددو الأصوات في أغانيهم الألحان التقلِيدِية فحسب، بل إنهم استخدموا أيضا الصيحات في الشوارع. وفي القرن العشرين استخدم الملَحنون ما أَطلْقَ عليه بيلا بارتوك اسم "المستَحدثات من ديوان الأغاني الريفية".

ويثور الجدلُ عند البحث في أصول الموسيقى الشعبية، حول الأميةِ والجهل باسم المؤلف؛ هل الأمية عامل ضروري لإبداع الموسيقى الشعبية؟ ربما كان ذلك ضروريا فيما مضى، أما الآن فقد أثبتت التجربة أَن التعلِيم لا ينْقِص بالضرورة من عمر الأغنية الشعبية. وبالنسبة للجهل باسم المؤلف؛ يرى شارب أن هذا



عامل جوهري في كل أغنية شعبية؛ إذ يجب أن يكون مؤلف الأغنية الشعبية مجهولاً.

وفي بلاد كثيرة نجد أن شعائر الفلاحين -سواء كانت سِحريةً أو غير سحرية- وجانبا كبيرا من الاحتفالات الريفية والأعياد؛ تَصلُح كُلها مناسبات لاستعراض الألحان الشعبية، وهذه الألحان تُعزفُ في اللحظات الحاسمة في الحياة؛ في الانقلابين الصيفي والشَتَوي... وقت البذْر والحصاد... في حفلات الزفاف وفي الجِنَازة. ولا تزال هناك قِطَع موسيقية طقسية؛ مثل التعاويذ الموسيقية التي تستهدف جلْب المطر، أو لكي ينمو شعر فتاة بصورة جميلة. وفضلاً عن ذلك فإن مجموعة أغاني الرعاة لا تزال تحتوي على بقايا مهمة تُذّكر المرء بثقافةٍ رعوية قديمة، مثل نفخ بوق الألب للاحتفال بقدوم الربيع، والعزف المنفرد على ناي طويل أو على آلة من موسيقى القِرب. وكانت هذه الألحان تُعزفُ في مبدأ الأمر لأغراضٍ سحريةٍ، ثم صاحبت قصائد شعبية تصف لوعة الراعي لفقد أغنامه الحبيبة، وفرحته بلقائها.

ولاشك أن ألحان الرقص المتنوعة تقوم بوظيفة حيوية؛ لأن الرقصات في عطلة نهاية الأسبوع لها مكانة خاصة في كثير من القرى؛ إذ إن الحفلات التي تقام بهذه المناسبة تُتِيح لِلناس تبادل الأنباء مع الجيران في المناطِق القاصِية، وفضلاً عن هذا؛ فإنها تهيئ لهم فرصة للغزل.

وقد استعان دارسو الأغنية الشعبية بخبراء في الموسيقى، وفي منتصف القرن العشرين استقبلت الموسيقى الشعبية بذراعين مفتوحين؛ الموسيقى الفنية، وأخذت تُضفِي عليها المظهر الشعبي، وفي الوقت نفسه ظلت تحتفظ بوظيفتها الشعبية. وقد لُوحِظَ انتعاش الموسيقى الشعبية في الولايات المتحدة وفي بريطانيا بعد عام ١٩٤٥، وأَثرت هذه الموسيقى في شباب الطبقة الوسطى بالمدن الكبيرة بنوع خاص.

وقد تَركَتِ الهجرات والغزوات وتباين الظروف المادية والاجتماعية بصماتها الواضِحة على خريطة الموسيقى الشعبية في أوروبا. وفي الجنوب الشرقي من هذه القارة تَعِيشُ الأغنية الشعبية فتية قوية. ولا تزال الألحان الريفية مزدهرة في أجزاء من أوروبا الوسطى وفي بلاد البحر المتوسط. وليس من شك في أن مجموعات الأغاني الشعبية قد تأثرت منذ عهد بعيد بثقافة المدينة، وإن كانت لا تزال هناك أغان فيها أثر من الألحان القديمة.وفي غرب أوروبا وفي أمريكا تنوع واضح للأغاني في الأسلوب وفي خُصوبة الأداء.

ويرى المعنيون بدراسة الموسيقى الشعبية أنها أبعد ما تكون عن التجانُس؛ فبعض القُرى تعرض قدرا كبيرا من الموسيقى الفنية. في حين لا تعرف قرى أخرى إلا قِطعا قليلة ساذجة. ومما يجدر ذكره أن لاعتبارات السن والجنس وزنها في الأغاني الشعبية. وإذا كانت أغاني الألعاب اليوم مقصورةً على الأطفال؛ فإنه حظِيت يوما باهتمام الكبار. والنساء وحدهن هن اللاتي يرددن البكائيات وأغاني المهد.

ولم يعد الدارسون الآن يهتمون بالرأي القائِل إن الموسيقى الشعبية فِطرية وتلقائية. والمغَني الشعبي، في كثير من أنحاء العالم، يؤدي الأغنية بمهارة ملحوظة، وإن

كانت تختلف عن مِنهج المطرب المحترف. وليس من الضروري أن يكون لِكُل من يؤَدي أغنية شعبية قدرة زميله نفسها على عزف الألحان الشعبية. ولبعض الناس خَيال خلاق، في حين يفتقر الآخرون إلى الابتكار والتجديد، وهم مقَلدون فحسب.

ومما يستحق التسجيلَ إن البيئة التي يغْلِب عليها الفن الشعبي تمتاز بأن الفرد من أعضاء المجتمع الريفي يسهم في تأليف الموسيقى وأدائها أكثر من صِنْوِهِ في المدينة، على الرغم مما يلاقيه المبرزون في الأداءِ الموسيقي بالمدينة من تقدير. وكان معظم الألحان الشعبية، فيما مضى، يعتمد على نوتة موسيقية أُخِذَت مباشرةً من مصدرها. أما اليوم فإن أجهزة التسجيل تُتِيح لِلدارس طريقةً بسيطة لجمع الأغاني الشعبية والألحان الشعبية، إذا كانت النوتة الموسيقية تصلح لتسجيل الموسيقى الفنية فإنها لا تستطيع أن توضح التنغيمات المختلفة والإيقاعات المتنوعة في الأغنية الشعبية؛ فما بالك بالحركة الموسيقية؟

ويتطلع علماء الفُولكلُور اليوم إلى طريقةٍ سهلةٍ لتسجيل الأغاني الشعبية بنوتة موسيقية تُسهلُ قِراءتها، ولعل هذا يتحقق قريباً بمساعدة العقول الإلكترونية.

المولِد

NATIVITY OF THE PROPHET

الاحتفالُ بذكرى مِيلاد النبي صلى ا عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول كل عام. ويحتفل بهذه الذكرى باعتبارها من الأعياد الهامة في العالم الإسلامي، ويعد عطلةً رسمية في أكثر الدول الإسلامية. وفي هذا اليوم تقام سرادِقات خاصة بالهيئات المختلفة والكثير من أصحاب الطرق الصوفية. ويتوافد الناس إلى مقار الاحتفال للمشاركة في هذه المناسبة الدينية الجليلة على الصعِيدين الرسمِي والشعبي.

ولقد حاول الكثيرون من الدارسين تتبع التقاليدِ والمراسيمِ الخاصة بالمولد النبوي. وسجل بعض المؤرخين أوصافًا تتفاوت من حيث التفصيلُ للاحتفال بالمولد منذ عهد الفاطميين في مصر. وإلى جانب ترتيل القرآن الكريم تُنْشَد السيرة النبوية الشريفة، وتُردد القصائد المشهورة في المدائح النبوية؛ مثل البردة، والهمزيةُ لِلْبوصِيري. ويحتفي بعض شيوخ الطرق الصوفية بالمولد النبوي؛ وذلك بتنظيم مواكب مهيبةٍ يسير فيها جماهيرهم وهم يحملون أعلامهم الخاصة، ويرددون أناشيدهم على دقات الطبول وأنغام المزامير. ويعبر الشعب عن فرحته بهذا العيد بالإقبال على الحلْوى التي اتخذ بعضها أشكالاً خاصة؛ من أشهرها عرائس المولِد. وتظهر في الموالد العروض الشعبية وبخاصة "*الْقَره كُوز"، والسيرك، وألعاب الحواة وغيرها.

مومو MOMMU

اسم آخَر لـ *تيامات الربةِ البابِليةِ؛ وهي أم لخامي و*لاخمو، وقد أَطْلَقَ عليها داماسكيوس اسم مويميس، وجعلها ابنةَ تاوثي و*أبسو. وكانت مومو وصيفةَ أبسو وتيامات في أسطورةِ خَلْق العالم.

مومس MOMUS

ابن نُوكس (الليـل). وتـذهب الأسطورة الإغريقيـة إلـى أنـه أعـــرب عـــن احتقـــاره لهيفايســتوس Hephaestus، ولامه لأنه لم يجعل للرجل الـذي خلقه أبوابا في صدره حتى يمكن أن يتطلع المرء من خلالها إلـى قلبه. ولام *زيوس؛ لأنه لم يضع قرون الثور فـي مكـان يمكـن رؤيتُهـا منــه. وعــاب علــى *أفْروديت أنهـا كانـت ترتـدي حِذاء؛ لأن هذا هو الأمر الوحيـد الذي يمكن أن تُلام عليه.

مياخ MIACH

طبيب هـو ابـن ديانسـخت، ومؤسس الطب، وقد قام بمساعدة إِيرميد بصنْع يدٍ من الفِضة للملكِ نُودا؛ وهو عملٌ قتله أبـوه مـن أجله، ويقال إن أعشابا شافية نمت فوق قبره، وقد تكون القصةُ تدور حول قُربان مقدس.

ميتسانِيتسيت METSANNEITSYT

عذْراء الغابةِ في غربي فنلندة، ويعتقد أنها تشبه امرأة جميلة جدا أنيقة الثياب، ولكنها مـن الخلـف تشبه جِذْع شجرة أو حزمةً مـن الأغصان، أو عـريشَ عربـةٍ أو قروانة. وهي توّاقةٌ دائمـا إلـى إغـــــراء أي رجـــــل على مبادلتها الحب.

مِيثْرا MITHRA

إِله الضوءِ والحقيقة والعدالة في الأسطورة الفارسية، وهو أكبـر أعوان *أهورامازدا في قتاله مـع *أنجراماينيو. وتابعا ميثرا؛ همـا راشنو وسراوشا. وقد ولد ميثـرا من صخرة، وبرز إلـى الوجـود مسلحا بمدية ومِشْعل. وقد نـازل الشمس ثم عقد معها أخيرا هدنة، ثم هاجر الثور البـدائِي وذبحـه، وخُلِقَتْ من دمائه وأعضائه كُـل الحيوانات والأعشـاب النافعـة، وذهبـت روحـه إلـى السـماء باعتبارها حارسـة للحيوانـات. ويحتفَل بعيده في اليوم السابع من سبتمبر، ويستمر الاحتفـالُ لمـدة ستة أيام. والبنَفْسج مقدس من أجل مِيثْرا.

ميچارا MEGARA

ابنةُ كريون ملكِ طيبـةَ. وقـد زوجها أبوها من *هِرقْل مكافأة له على ما قام به له من خِدمات ضد المينـويين. وتقـول الأسـطورة الإغريقية إن هرقل انتابته يومـا ثورةٌ نفسية شديدة؛ فقتلهـا هـي وأبناءها منه.

ميداس MIDAS

ملك أُسطُوري غَنى لفريجيا في آسـيا الصـغرى، وهـو ابـن جورديـــــوس Gordius و*كوبيلي، ويرى بعض الدارسين أنه يرادف *مِيثْرا إلّه الضوء في فـارس. وتقـول الأسـطورة الإغريقية إن ديونيسوس كان في طريقه إلى الشرق فضل سِيلينُوس طريقه، ووصل إلى بلاط السـك ميـداس الـذي أكـرم وفادتـه، واستضافه لمدة عشرة أيـام، ثـم حمله إلى ديونيسوس، وعـرض ديونيسوس على ميداس أن يحقق له أي أُمنية لـه؛ فطلـب الملـك الأحمق أن يتحول كل شيءٍ يلْمِسه إلى ذهب، واكتشـف ميـداس أن طعامه وشرابه يتحولان في الحال إلى ذهب، فتوسل إلى ديونيسوس أن يخلصه من تلك اللعنة، فـأمره الإلـه بـأن يسـتحم فـي نهـر باكتُولُوس؛ ففعل ذلك، وأصبح قاع ذلك النهر يحتوي على الكثير من الذهب.

وتذهب روايةٌ أخرى إلـى أن مباراة موسيقية أقيمت بين *بـان و*أبولو؛ فحكم تومولُـوس إلـه الجبل الليدي بأن عزفَ أبولو هو الأحسن، ولكن ميداس لم يوافـق وقال إن عزفَ بان هو الأحسـن؛ فغضب أبولو وحول أُذني مِيداس إلى أذني جحش، وعمد ميـداس إلى إخْفاء أذنيـه تحـت قبعتـه الفروجية، ولكن حلاّقـه اكتشـف ذلك السر، ولم يسـتطع كتمانـه فحفر حفرة في النهر وهمس فيها بالسر الرهيب وغطاها بـالطين. ونما عليها بوص، وكانت عيـدان البوص كلما هبت الريح تهمـس: "إن لميداس أذني جحش". ولعـل ارتباط ميداس بهذه القصة يرجـع إلى أن الجحش كان حيوانًا مقدسا لدى الفِريجِيين، وأن ملـك هـذه البلاد كان يصور وله أذنا جحش.

ميدچارد أو ماناها

MIDGARD OR MANA-HEIM

الأرض الوسطى في الأسطورة التيوتُونِية، وهـي الأرض؛ مهـد الإنسان، وقد تكونت مـن جسـد العملاق يمير؛ وهي مِنْطَقة تتوسط السـماء والْجحِـيم. وتـذهب الأسطورة إلى أن الآلِهـة قتلـوا يمير ودحرجوا جسده في الفـراغ في وسط العالم. وتحولت دماؤُه أو عرقه إلى محيطات، وعظامه إلى جبال، وأسـنانُه إلـى شـواطئ صخرية، وشـعره إلـى أشـجار ونباتات. أما جمجمتُه؛ فقد حملهـا الأقْزام الأربعة نوردري وسودري وأوستري ووستري، الذين سميت بأسمائهم الجهاتُ الأربع الأصلية الشـمال والجنـوب والشـرق والغرب؛ لتشكل السماوات المقببة. وقد ملأوا هذه الجمجمة بشرارات من سيف سورتَر، ومنها تكونـت الشمس والقمر والنجوم. ولا يزال "مخ يمير" يحوم حول الأرض في شكل سحب كثيفة. وإلى الشـمال من ميدجارد توجد نيفلهايم؛ وهي مِنْطَقة باردة تغمرها الثلوج، وإلى الجنوب منها موسبلسهايم؛ وهـي أرض النـار، وتتصـل الأرض بأسجارد، مقَر الآلِهـة، بقنطـرةِ قَوسِ قُزح، وتُسمى بفروست.

ميدوسا MEDUSA

إحـدى الجورجـون. وتـذهب الأسطورة الإغريقية إلـى أنهـا كانت فتاة جميلـة جـدا، فاشـتد غُرورها وزعمت أنهـا لا تقـل جمالاً عن *أثينا؛ فحولتهـا إلـى حيوان قبيح الخِلْقة، وتبدل شعرها بثعابين، وأصبح لها وجه بشِـع، وكان كل من يتطلع إليها يتحـول إلى حجر. وقد تمكن *بِيرسِيوس مزودا بحذائـه المجـنح وخـوذةِ *هادِيس، ودِرعِ أَثِينـا، وسِـكين *هِيرمِيس من قطع رأسها. وقـد استخدم بيرسيوس رأسـها ضـد أعدائه، ثم أعطاه لأثينا فوضـعته على ترسها.

ميديا MEDEA

ابنةُ أَيتـيس Aeetes ملـك كُولْخِيس Colchis، وقد أحبـت جاسون Jason عنـدما ذهـب للبحث عن الجِزة الذهبية في هـذا المكان، وساعدته على الحصـول على هذه الجزة، وهربـت معـه؛ فَطَاردهما أبوها، ولكنه لم يلحـق بهما، لأنه كـان يتوقـف لإنقـاذ أَشْـلاءِ ابنــهِ أبسـورتوس Absyrtus التي كانـت تلقيهـا أختُه في البحر لعرقَلـةِ أبيهـاز، ووصلت إلى جزيرة الفياكس مـع جاسون، وتزوجت منه، وحرضها جاسون على قتل خالـه بِيلْيـاس Pelias الذي اغتصب العـرش من أبيه؛ فاحتالـت علـى بناتـه

وطلبت منهن أن يمـزقن جسـده إربا ويضعن أجزاء جسـده فـي مِرجل، وقالت لهـن إن الشـباب سوف يعود إليه إن فعلـن ذلـك بمساعدة سحرها. ونُفِي جاسـون وميديا من الجزيرة بعد أن لَقِـي بِيلْياس حتْفَـه بهـذه الطريقـة. وتروي الأسـطورةُ أن جاسـون هجر ميديا وتزوج من جلاوكـي Glauce ابنةِ الملـكِ كريـون؛ فَحقَدتْ عليها ميديا، وقضت عليها برداء مسمم، وقتلت طفليها اللذين أنجبتهما من جاسون، وهربت بعد ذلك إلى أثينا، وهناك تزوجت من الملـك أيجيـوس Aegeus وأنجبت منه مِيدوس، وتآمرت بعد ذلك ضد *ثِسيوس، ابن زوجهـا ودبرت له مكِيدة، ولكنها فَشِـلتْ فيما دبرته، وهربت مرة أُخـرى إلى كُولْخِيس، واستطاعت أن تقتل عمها بِيرسِيس الـذي اغتصـب العرش من أبيها، وارتقى أبوهـا العرش من جديد.

مِ كُوريوس

MERCURIUS

إله الصناعةِ والتجارة والـربح والحظ في إيطاليا. وهـو راعـي المسافرين بـرا وبحـرا، وهـو يرادف الإلـه *هِيـرميس لـدى الإغريق. وقـد كرمـه الشـعب الروماني، وبخاصةٍ التجار، وكان الناس يحتفلون بعيده فـي مـايو، ويسكبون المـاء المقـدس علـى أجسادهم عند البورتاكابينا، وكانوا يحصلون عليها من بئـر بجـوار معبدِه.

مِ و MERU

الجبلُ الذي يقـع فـي وسـط الأرض؛ حيث يقيم الآلِهةُ كما جاء في الأسطورة الهندية والبوذِيـة. والجبلُ ميرو شاهقٌ، وتحيط بـه السماوات، وفي داخلـه عربـاتُ الآلِهةِ، وحولـه تـدور الشـمس والقمر والنجـوم. وفـي العقيـدة البوذية يرتفع الجبل ميـرو مـن المحيط، وهـو عنـد الهنـدوس يرادف الجبل كايلاس أو كايلاسا في التبت. ويمثله اللامات بحفنـة صغيرة من الأرز فـي قـرابينهم اليومية التي يقدمونها لتماثيل بوذا.

ميكْسكُوتِل

MIXCOATL

ثعبان السحاب، وهو إله أزتـي للصيد، وهو يرادف مـن وجـوه متعددة كاماكستلي إلـه الحـرب وتيزكاتليبوكا باعتباره إلها للريح، وله صفات غَزالٍ أو أرنب، وكان يرادف نجم الصباح لأنـه كـان بطلاً من أبطال الحضارة في العام الذي أَعقَب خَلْقَ العـالَم؛ فأشـعل النار مـن العصـي قبـل خلـق الإنسان. ويحتفل بعيده سنويا بعد مرور ٢٨٠ يومـا مـن شـهر فبراير، وفيه تُصنَع الأسلحة.

مِيلامپوس

MELAMPUS

ابن أموثـاون Amythaon، وأيدوميني Idomene، وشـقيقُ بِياس Bias. وقد وهِـب قـدرةً عظيمة على التنبؤ، ويرجع ذلـك كما تقول الأسطورة إلى ثعـابين صـغيرةٍ كانـت تُنظـف أُذُنَيـهِ بألسنتها؛ فاستطاع أن يفهـم لغـة الطيـور والحيوانـات. وتـروي الأسطورة أنه ذهب مع أخيه بياس إلى مسينيا مع نِيلْيوس Neleus. ووعد نيليوس بياس بأن يزوجـه من ابنته بِيرو Pero إن أتى لـه بماشية *إفيكْلُوس من فُولاكـوس Phylacus؛ فذهب ميلامبـوس لإحضارها، ولكنه وقع في الأسر، وسجِن في كوخ خشبي، وعلم من دِيدان الخشب أن الكوخ سـينهار؛

فطلب أن ينْقُلَ منه قبل انهيـاره. واقتنع إفيكلاوس ووالده فولاكـوس بمقدرة ميلامبوس علـى التنبـؤ فوعداه بأن يهباه الماشية المطلوبة إن نجح في علاج إفيكلاوس مـن عقْمِـه. وعــرف ميلامبــوس من الطيور أن إفيكلاوس أصـيب بالعقم عندما ذُعِـر وهـو يـرى فيلاكوس يـذْبح بعـض المـاعز بسكين؛ فوصف له دماء من خمر مزجها بصدأ السكين المـذكورة، وشُـفِي أفيكلـوس مـن عقمـه؛ فأُعطِيتْ له الماشيةُ، وتزوج بياس من بيرو. واستدعي ميلامبـوس بعد ذلك لمعالجـة بنـتِ الملـك بروِيتُوس من جنونها، ونجح فـي شِـفائها مـن مرضـها؛ فكافـأه بروِيتوس Proetus بأن منحـه جزءا من مملكته، وزوجـه مـن ابنتهِ إيفْياناسا، وزوج بياس مـن ابنته أُوسِي بعد أن أعطاه أيضـا جزءا آخَر من مملكته.

ميمنون MEMNON

ملك إِيثْيوبيا، وابن *تِيثُونُـوس و*إيوس. وقد اشترك في حـرب طروادة، بعد مـوت *هِكْتُـور، وقاتل من أجل برِياموس، وقضى على أنتيلوخوس ابـن نسـطور، ولكن *أَخِيل صرعه في ميـدان القتال؛ فحزنت عليه أمـه حزنًـا شديدا، وتوسلت إلى *زيـوس أن يمنحه الْخُلُود؛ فأجابها إلى طلبها. وتذهب الأسطورة الإغريقية إلـى أن طيورا تسـمى مِيمنُونيـدِيس تولدت من رماد جسده، وأخـذت تحوم فوق كومة الحطَـبِ التـي أُحرِقَتْ عليها جثتُه. وفي مصـر قرب مدينةِ طِيبةَ تمثـال ضـخم، ويعتَقَد أنه تمثالُ ميمنون. وعندما تسقط عليه أشـعة الشـمس فـي الصباح؛ يخرج منه صوت يشـبه الصوت الذي يصدر مـن أوتـار مشدودة على آلة موسيقية.

ميمِر MIMIR

إله البحر المحيط البـدائي، أو عرض البحـر فـي الأسـطورة الإسكنْدِيناوية، ويقابل نيورد إلـه المِياه السـاحِلية، وموطنـه بئـر مِيمِير (المحيط). وقد منَحه شربه من هذه البئر حِكْمةً خَفية عظيمة؛ فعرف كل شيء فـي الماضـي والمستقبل. وقد فَقد *أُودن إحدى عينيه من أجل الحصـول علـى جرعة من ماء هذه البئر؛ ليتمكن من معرفة المسـتقبل. وميميـر باعتباره عِملاقًا هو ابن أيجير أحدِ آلِهة العناصـر الثلاثـة. ويـرى بعض الدارسين أنه ابن بولْثُورن، وشقيق بستلا أم أُودِن. وطِبقًا لما جاء بأسطورة أنجلـنج؛ أرسـل *الأيزيـــر هـــونير وميميـــر إلى فاناهايم مقابل نيورد وفريي. وكان هونير غبيا؛ فغضب الوانير فقطعوا رأس ميمير، وأرسلوه إلى أسجارد؛ حيث حافَظ عليـه أودِن بأعشاب، وأخذ يرجع إليه لمعرفة ما يحدث في المستقبل.

أما أسطورة ثيدريكس فتقول إن ميمير كـان قزمـا مـاهرا فـي الحِدادة؛ ممـا علـم *سِـيجفِريد وفيلنت أصول هذه الحِرفة. وقـد ورد ذكره باسم مِيمِي مـثلاً فـي ملحمة "خاتم النيبيلونج"؛ باعتباره الحداد الذي ساعد سيجفريد. ولعل ميمير هو الـذي صـنع السـيف ميمينج الذي نُسِب إلى وِيلانْد.

مِن MIN

إله الرجولةِ والذرية عند قدماء المصريين، ويعرف أيضا بِاسـمِ أمسو، وكان يعبد باعتبـاره إلـه الصحراءِ الشرقية، وتماثيلُه التـي عثَـر عليهـا مزينـةٌ بأصـداف وأسماك السيف من البحر الأحمر. وربما كان إله بعـض الشـعوب

الشرقية من أبناء البلاد الواقعة على البحر، ممن وصلوا إلى مصر عن طريق البحر الأحمر.

مينوس MINOS

ملك كِريت وابن *زيوس و* أوروبا. وتذهب الأسطورة إلى أنه طلب من *بوسايدون ثورا يقدمه قُربانًا؛ فأجاب الإله طلبه، وكان الثور رشيقًا جميلاً؛ فاحتفظ به مينوس، وقدم بدلاً له ثورا آخر، فغضب عليه الإله وجعل زوجتَه تقع في غَرام الثور. وقد أنجب مينوس من زوجته *باسيفاي أولاده كاتْريوس ودِيكالْيون وجِلاوكُوس وأنْدروجيوس وكسينوديكي وأَريادني و*فايدرا. وتروي الأسطورةُ أن زوجته باسيفاي أنجبت المِينُوطُور من الثور، وأن دايدالُوس شيد له قصر التيه أو*اللابورينث ليسجن فيه المينوطور، ولكن مينوس سجن فيه أيضا دايدالوس انتقاما منه لمساعدته باسيفاي في حبها الشاذ للثور. وعندما قُتِلَ ابنُه أندروجيوس في أثينا؛ حارب الأثينيين، وفرض عليهم أن يقدموا للمينوطور سبع فتيات، وسبعة من الفِتْية كل عام. وذهب *ثِيسيوس ليقتلَ المِينُوطور، ويخلص مواطنيه من هذه الضريبة الباهظة؛ فساعدتْه أريادِني على الخلاص من اللابورينت بعد أن شغَفها حبا، وتزوجت منه. وتقول الأسطورة إن مينوس لقي حتْفَه عندما سقط في حمام ساخن بصِقِلية التي لجأ إليها ليختفي من دايدالُوس بعد أن هرب من كريت.

وكان مينوس معروفًا بالحِكْمة، ومشهورا بالعدالة، وتذهب الأسطورة إلى أنه أصبح بعد وفاته، قاضيا في العالَم السفْلِي، وأنه يجلس على مقعد مرتفع، وفي يده اليمنى صولجان، وأنه يميز بين الأخيار والأشرار.

مينرڤا MINERVA

ربةٌ رومانية عظيمة، كانت تُعبد مع *جوبيتَر و*جونُو فوق تل الكابِيتُول، وهي ترادف *أثينا لدى الإغريق، وهي أيضا ربةُ الحِكْمةِ وراعيةُ الفُنُون والحِرف؛ ولذلك يكرمها بصفة خاصة الفَنّانُون وأصحاب الحِرف. وهي تقوم بنفس الوظائف التي تقوم بها الربة أثينا.

ميير (إلارد هوجو مِيير)

ELARD HUGO MEYER

(١٨٣٧ – ١٩٠٨)

عالِم فُولْكْلوري ألماني، ولد في فِرايبورج. وكان ألمع تلامذة *مانْهارت في ميدان علم الأساطير الألمانية، ومن أنصار مدرسة الأَخَوين جِريم، ومحرر الطبعة الرابعة لكتاب جريم "علم الأساطير الألمانية"، وتتضمن أعمالَ كُتّاب الفولكلور الألماني، كما تتناول الحضارة والفولكلور والميثولوجيا الألمانية. وله كتاب "علم الأساطير الألمانية"، وكتاب "الأساطير الهندية الألمانية"، وكتاب "ميثولوجيا الألمان". وقد وجد مييير أن الاعتقاد في أرواح من انتقلوا إلى العالَم الآخر وتوقير هؤلاء الراحلين؛ هو أساس الفكر الأسطوري وفكرةِ عبادة الموتى، التي طورها في مرحلة متأخرة إلى "عبادة الشياطين"، ويشمل "شياطين الرياح"، و "شياطين الماء"، و "شياطين الغابات". وإلى جانب نظرياته؛ قام بجمع نصوص فولكلورية قيمة.

باب النونْ

نائِلة NA'ILA

انظر: إساف ونائلة.

نابو NABU

إله الحِكْمةِ عند البابِليين، وهو ابن مردوخ وزوج تاشميتُو. ويحتل نابو في الأسطورة البابلية مكانًا مرموقًا لا يقل عن مكانة تحوتي؛ باعتِباره كاتِبا ورسولاً للآلِهة، وإله الحكمة والعدالة، وحارس دوب شيماتي أو ألْواح الحكمة. وكان معبده في بورسيبا؛ وهو موضع برجِ بابِل.

ناتا ونينا

NATA AND NENA

بطلُ وبطلةُ أُسطُورةِ خَلْق العالم عند شَعبِ الأزت، وقد أمرهما تيزكاتليبوكا بِبِناءِ سفِينةٍ لإنقاذ نَفْسيهما من الطوفان.

ناچلفار

NAGLFAR

سفينةُ عمالقةِ الجلِيد التي كان يقودها يمير كما جاء في الأسطورة النرويجية. ويقال إن المسامير التي كانت تمسك ألواحها معا هي أظافِر رجالٍ انتقلوا إلى العالم الآخَر، وكانت أكبر من سكيد بلادنير سفينةِ فريي، ولكنها أصغُر من هرنجهورن سفينةِ بالدر. وقد ورد ذكر ناجلفار باعتِباره زوجا لنُوت، ومن هذا يفتَرض أنه كان قزما وبانِيا للسفينة.

النادِرةُ (الجمع: نوادِر)

ANECDOTE

النادِر لُغةً هو الغريب الخارج عن المعتاد، ونَوادِر الكلام ما شَذ وخرج من الجمهور. والنادرةُ اصطِلاحا ضرب من الحِكايات الممعِنةِ في القِصر، وتدور غالبا حولَ الحياةِ اليْومِية، والشخصياتُ البارزة في هذه الحكاياتِ تتسم ببطء الاِستجابة الشرطية لوقع الحياةِ اليومية، وتَغْلِب عليها المفارقاتُ التي يستحدثها الغَباء أو البلادةُ أو الخُدعة، وقد يكون موضوعها ماجِنًا. وهي خاليةٌ من التعقيد، ولها محور رئيسي واحد، وقلما تتجه إلى الخارق، وهي تَنْزع إلى التجمع حولَ شخصيةٍ واحدة أو مجموعة محدودة من الناس، وتُعرف في الحياة العربية بالنوادر؛ نوادر الظرفاء، السكارى، البخَلاء، المغَفلين... نوادر *جحا...إلخ. وتُعرف أيضا في الحياة الشعبية -وبخاصة إذا كانت مفارقة وثمرةَ مواقفَ أو ظروف معينة- بالنكْتة (أي الشيء الصغير جدا). وأمثال هذه الحكايات سريعةُ الانْتشار والحفظ؛ لما فيها من مفارقة تُثِير الانْتِباه والضحك معا.

وتُوجد النوادر في الأدب الفصيح أو الرسمي وجودها في الأدب الشعبي، وتعد من المراحل الأولى للإبداع القَصصِي بما يجتمع فيها من الكلِم الذكِي المعتمِد على سرعةِ الخاطِر والحدثِ الجارح، أو العِبارةِ اللاذِعة. وقد يكون الغرض منها تَزجِيةَ الفَراغ بالثرثَرة، أو التندر أو النقْدِ الفاضِح، وقد تهدِف إلى التهذيب والتثقيف أو التسليةِ والترفِيه.

نارايانا

NARAYANA

الاسم الذي يطلَقُ في الأسطورة الهندية عن خَلْق العالم على

البيضةِ البدائيةِ التي طَفَتْ على سطح المِياه، والتي برز منها براهما.

نارمادا NARMADA

نهر نربودا المُقدس، ويعد حدا فاصلاً بين الدكن وهِنْدستان. ومعنى نارمادا حرفيا الإسعاد. والنارمادا إلهةٌ هي المناظِرةُ لربةِ نهر الكُنْج في الأسطورة الهندية. والنارمادا هي شقيقةُ النّاجا، وابنةُ ريشِو مِيكالا أو ابنة القمر. وقد عاونَت الناجا في حربهم ضِد الجانْدِهارفا؛ فجعلت آلهة الثعابين اسمها تعويذةً ضِد سم الثعابين. وترتبط النارمادا بعِبادة شِيفا. وقد حلتِ النارمادا محل نهر الكنج في عام ١٨٩٥؛ باعتبارها النهر المقدس. ويضعها كَهنةُ النهر في مرتبة أعلَى من كل الأنهار الأخرى، ويقولون إن الاِستِحمام في نهر الكنج لمدة يوم يطهر من يستحم فيه من الإِثْم. أما مجرد مشاهدةِ نهر نارمادا؛ فإنه يطهر الخاطئ تطهيرا تاما. ويتمنى كثير من الهندوس أن يموتوا على ضِفاف نهر النارمادا، وفي مياهه يطرح رماد جثثِ الموتَى من جميع أرجاء الهند. وتقول الأسطورةُ إن الكنج نفسها تأتي كل عام لتستحم في نهر النارمادا في هيئة بقرة سوداء.

نامتار NAMTAR

شيطان الوباءِ في أرالُو، العالَمِ السفْلي في الأسطورة البابِليّةِ، وتقول هذه الأسطورةُ إنه يضرب *عِشْتار عندما تَهبِط إلى هادِيس بحثًا عن تَموز، بناء على أَوامِر ألاتُو. ومهما يكن من أمر؛ فإنه يقوم فيما بعد -بناء على أوامر الإلهةَ- برش عِشْتار بماء الحياة ويشْفِيها.

نانا NANNA

ابنةُ نِيف وزوجةُ بالدر في الأسطورة النرويجية. وقد ماتت جزعا عليه عندما مات، وأُحرِقَتْ جثتُها على نفس المِحرقة التي أحرقت فوقها جثة زوجها، وهي أم فُور سِيتي وقد تركَ خاتَمها السحري لفولا.

نانار NANNAR

إِله القمر في أور مركز هذه العِبادة. وإذ كانتْ كلمةُ أور معناها الضياء؛ فإن من المحتمل أن تكون هذه المدينة قد نشأت حول معبدٍ له. وليس من شك في أن عِبادةَ القمر سبقت عبادةَ الشمس؛ باعتبار أن الناس كانوا يعتقدون أن القمر والد للشمس. وكان يشار إلى نانّار باعتباره عِجلاً لأنو بسبب تَشابهِ الهلال مع حورس. ويعرف أيضا باسم إنزو، ويرادِف سِين.

نانْدِي NANDI

ثَور شِيفا الأبيض كما جاء في الأسطورةِ الفِيدِية. وكان نانديِ عجلُ سورابهي بقرةَ الْخُصوبة، وكان مِلكًا لفاسشتها أَحدِ الريشيس؛ وهم الحكماء السبعة.

النحاس COPPER

معدِن يوجد أحيانًا خاليا من الشوائب، وقد عرفه الإنسان منذُ القِدم. والنحاس ليس كالذهب الخالص؛ فهو صالح لِلاِستِخْدام، وتُصنَع منه الآلاتُ والأسلحة. ومن هنا كان يلْقَى تقديرا عظيما من الشعوب القديمة. وشاع استعمالُه قبل اكْتِشافِ الحديد بوقت طويل. وكان النحاس في آسيا المعدن المفَضلَ لدى مِلكةِ السماء (*عِشْتار)، وخصصه المنجمون والْكِيميائِيون *لِفينُوس. وكان مقدسا لإله النار، ولآلهة بابِل وآشور السبعة. وفي الساحل الشمالي للمحيط الهادِي؛ خصصه

الهنود وجماعاتٌ أُخْرى للشـمس. وفي الهند وفي أجزاء أخرى من أمريكا الشمالية كان النحاس معدنًا مقدسا يستخدم في صناعة الحلِـي والآلات التي تستخدم فـي تقـديم القَرابين. وتَعتَقِد بعـض القبائـل الهندية أن كُتَلَ النحاس هِبةٌ مـن الآلِهة التي تسكن تحتَ الماء.

وفي البنْجاب كانـت الأَسْـراط النحاسية تُلْبس لطـرد الشـياطين وللوقاية من عِرقِ النسـا. وفـي أوروبا كان الناس فـي القـرون الوسـطى يعتقِـدون أن إحاطـة الوسط بسِلْك من النحاس يشْـفِيهم من الروماتِزم. وهناك أسـطورةٌ إفريقية تذهب إلى أن زعيم إحدى القبائل لم يمكن قتلُه إلا بدفْع إبرةٍ من النحاس فـي سـرته. ومـن المعتقدات التي كانت شائعةً فـي أركاديا أن كل مـن ينـام تحـت شجرة الزرنَب كان يلقَى مصرعه ما لم يـدق فيهـا مِسـمارا مـن النحاس. وكان الأسبانِيون يعتقدون حتى منتصف القرن الثامن عشر أن النحاس ينمو في الأرض، وأن منْجم النحاس إذا تُرِك؛ فإنه ينْـتِج النحاس من جديد.

النذْر VOW

النذر هو التعهد بالقيـام بعمـل معين، أو تخصيص حيوان ليقـدم قُربانًا إذا ما تحقق أمـر معـين. وكان القربان يقدم استجلابا للحظ الحسن. وقد جرت عـادة بعـض الرعاة على أن يقـدموا ثـورا أو بقرة أو خروفًا إذا ما وصل عـدد القَطيع إلى مائة رأس.

والنذر معروف في كثير مـن بِقاع العالَم، وتتعهد بالوفاء بـه أم إذا شفي ا بنهـا المـريض، أو امرأةٌ عاقِر إذا رزقَتْ بطفـل، أو أي إنسان في كرب إذا فـرج ا كربه، أو مسافر إذا نجاه ا مـن أهوال السفر في البر أو البحر أو الجو.

وقد يكون النذر تقديم ذَبيحة، أو التبرع بمبلغ من المال في وجـه من وجوه البِر، أو صِـيام أيـام معينـة، أو اعتـزالَ النـاس، والاعتكـافَ فـي مسـجد مـن المساجد. وقد تنذِر الأم ألا تُرجلَ شعرها أو تتـزين حتـى تـرى أولادها يتبوأون المكانة المرموقة التي تنشُدها.

والنذر عهد والتزام مقدس يجب الوفاء به، ومن يتقاعس عن أداء هذا الواجب يرتكب إثما عظيما.

النـرجِس (نارسِيسوس)

NARCISSUS

ابن كِيفسوس Cephisus إلهِ النهـر، وليريبـوبي Liriope، وكان فتى وسِيما فاتنًا، خطَب وده عدد كبير من الفَتَيات الجمـيلات وعَازِلْنَه، ولكنه رفض أن يبـادِل أي واحدةٍ منهن الحب. وتـذهب الأسطورةُ إلى أن الْحورية إِخُـو عشِقَته وتدلهتِ في حبه، ولكنه لم يكترثْ بحبها؛ فاغتمـت وهـزلَ جسمها، وانـزوتْ فـي الغابـة. وغَضِبتِ الفَتَياتُ اللاتي تَدلهن في حبه، وطلبن من الآلِهة أن تعاقبه. وتقول الأسطورة إنه كان يسـير يوما فعطِشَ، وانحنى على مجرى ماء لِيطْفِئ ظمأَه؛ فـرأى خيالَـه منعكسا في الماء الصافي فَعشِـقَ هذا الخيالَ، وأخذ يتردد كل يـوم على هذا المجرى لِيتَطلَّـع إلـى خياله في الماء وهو مفتون بجمال صورته، وعزف عن الطعام ولم يعد له من شاغل سوى التطلع إلى صورتِهِ؛ فهزلَ جسـمه ومـات. ونبتت في المكان الذي لَقِي فيـه حتْفَه زهرةُ النرجِس. والنـرجس مكَللُ رءوسِ الرباتِ على جبـل

الـ *أوليمـب، وهـو مكـرس لـ *فِينُوس، وهو يسـتخدم طبيـا ضد نَـزلات البـرد. وإذا دقـت جذور النرجس ومزجتْ بالعسـل واستعملت من الخارج؛ فإنها تنفع فـي إزالــة الأوجــاع والآلام. وجذوره مطهرة تُبرئ الجروح.

النسر EAGLE

ملك الطيور وشِعار الملَكيـة. وقد ارتبط النسر فـي الأسـاطير الرومانية بـ *زيـوس والبـرق؛ ومن ثَم كان يتمتع بالمناعة ضِـد الصواعِق. ولهذا السـبب كـان جناحا النسر يدفَنان في الحقـول المزروعة لحِماية المحصول مـن التلف عند هبوبِ العواصِف. وفي سِفْر الـ *ريج – فِيدا، يتـردد أن نسرا أحضـر الجسـد المقـدس للإنسان. وفي الـ *أفِستا ورد أن نسرا كان يعيش في شجرة الشفاء الأسطُورية. والنسر معروف فـي كل مكان بسرعتِه الشديدة، وبـأن في وسعِه أن يحلق ويصـلَ إلـى طَبقات الْجو العليا، وبأن عشه لا يمكن الوصول إليه؛ وهو مشهور بحِدةِ بصره، وبأنه يعمر طويلاً.

وتتجنب بعـض القبائـل قتـلَ النسر؛ لأنها تعتقد أن هذا كفيـلٌ بإصابتها بكارثة ماحِقـة، وتعبـد بعض القبائل الأسترالية النسر.

ويقوم النسر بدورٍ كبيـر فـي الحكايات الشعبية باعتباره أكبـر عونٍ للبطل، يخَلصه من المـآزق التي يقـع فيهـا، ويحـذره مـن الأخطار التي يتعرض لها. ومـن هذه الحكايات تلك التـي تَـروي كيف أنقذ نسر صاحبه بأن قلـب كأسا وأراق ما به مـن شـراب مسموم كان يوشِك أن يحتَسِـيه، وتلك التي تروي قصة النسر الذي اخْتَطَفَ قَلَنْسوةَ صاحبه من فـوق رأسه لِينْقِذه من التـردي تحـت جِدارٍ كان يوشِك أن يسقطَ فوقـه. وقد أنْقَذَ نسر البطلَ *فاينامويينين؛ إذ انْتَشَلَه من المحِيط، وحمله إلى حدود بوهيولا. وتـذهب إحـدى الحكايات التي تتردد بين بعـض القبائل الهنديـة إلـى أن صـبيا صغيرا تسلق إلى عش نَسر، وعاد إلى بيته يحمل بعض صِغار هـذا النسر، ورباها حتى كبِرت؛ فكانت تَصحبه أينما ذهب، وتصطاد لـه الأرانب، وتلعب معه.

نِسطُور NESTOR

ابــن نِيلْيــوس Neleus وخلُــوريس Chloris، وملــك بولُـــــوس Pylos، وزوج *يورودِيكي التي أنجبت له سبعة أبناء وابنتين. وقد اشتهر بشجاعته الفائقة، وبراعته في فنون القتال. وتذهب الأسطورة إلى أنه حارب الأيبيين، على الرغم من أن أبـاه كان قد حجب عنه خيول الحـرب بسـبب صِـغَر سِـنه. وتقـول الأسطورة إنه ذهب ليقاتل راجلاً، وقضى على مولبوس صِهر الْملِكِ أوجياس وهزم أعداءه. كما حارب الأركادِيين، واشترك فـي القتـال الذي دار بين القنطور واللابِيثاي، واشـترك فـي حملـة السـفينة الـ *أرجـو، وفـي *الصـيد الكالُودوني. وحارب في طروادة، وكان له في هـذه الحـرب دور بارز. وعندما سقطت طروادة عاد إلى بولُوس؛ فاسـتُقْبِلَ اسـتقبالَ الفاتِحين.

نصر الدين خوجة

NASR AL-DIN KHODJA

بطلُ نوادر شعبيةٍ يجمع فيهـا بين الذكاء والغَباء، ويشبه إلى حد كبير *وليام تـل أو بلنشـهيجل الألماني، وجـوميلر الإنْجلِيـزي، وبرتولدو الإيطـالي، وبـالاكيرو

الروسي... إلخ. وهناك خلافٌ كبير بين الدارسين حول العصر الذي عاش فيه؛ فالبعض يرى أنه عاش في زمن هارون الرشيد، والبعض الآخَر يرى أنه عاش في عهد خُوارزم شاه علاء الدين تكش. وهناك من يقول إن نوادر نصر الدين خوجة ليست إلا ترجمةً تركية لنوادر *جحا الفَزاري. ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول بأن مصدر معظم نوادر نصر الدين خوجه هو التراثُ العربي الإسلامي، والراجح أن نوادر جحا قد عرفها الأتراك عن طريق الأدب الفارسي. ويبدو أن عامةَ الشعبِ قد حرفوا اسم جحا إلى خوجة؛ وذلك بسبب غرابة اسم جحا بالنسبة إليهم، ولكن هناك من يذهب إلى أنه كانت تُوجد شخصية تُعرف باسم خوجة نصر الدين، تجمعت حولها نوادر وقعت لآخرين، بالإضافة إلى نوادره الخاصة. وهكذا أصبح نَموذَجا للذكاء والغباء في آن واحد.

وقد تُرجِمتْ بعض نوادر نصر الدين خوجة من التركية إلى العربية، كما نقلت بعض نوادر جحا العربيةَ إلى التركية، واختلط الاسمان؛ فظهرت باللغة العربية نوادر "الخوجة نصر الدين أفندي جحا". ومهما يكن من أمر فإن الكُتّاب العرب يميزون بين الشخصيتين؛ فيطلِقون على نصر الدين خوجة اسم جحا الرومِي، "تمييزا له عن جحا العربي"...

نِفْتِيس NEPHTYS

ابنةُ نُوتْ *ورع، وشقيقةُ سِت وزوجتُه، وشقيقةُ *إيزيس و*أوزيريس، وأُم *أَنوبيس. واشتهرت بما ذَرَفَتْه من دموع هي وشقيقتها إيزيس؛ فأُطلق عليها اسم "الشقيقتين الباكيتين".

وإذا كانت شهرة إيزيس تَطْغَى على شهرة شقيقتها نفتيس؛ فليس من شك في أن نفتيس كانت ساحرةً بارعةً، وأنها كانت تَعرفُ الكلماتِ السحرية التي تبعث الموتَى. ومن أجل هذا اعتُبِرتْ حاميةً للموتى في *كتاب الموتى في الأسطورة المصرية، وكانت تعرف أيضا باسم مات ونبهت.

النمرود

AL-NUMRUD

أحد الملوكِ الأربعة الذين حكموا العالم بأسره. وقد أخبره المنجمون أن طفلاً سوف يولد، وعندما يشِب يهدِم عرشَه ويحطم أصنامه. واستطاعت أوشا زوجةَ آزار أن تخدع النمرود وجنوده الذين كانوا يبحثون عن كل طفل يولد ليقتلوه، وأنجبت إبراهيم عليه الصلاة والسلام وربتْه في الخفاء. واشتبك إبراهيم في جدل مع النمرود، وقال له إنه ليس إلها؛ لأن ا يحيى ويمِيت، فقال له النمرود إنه يحيي ويميت لأنه يستطيع أن يأمر بتنفيذ حكم الإعدام في أي إنسان أو يعفو عنه، فطلب منه إبراهيم أن يجعل الشمس تشرق من المغْرب؛ فبهتَ النمرود وأمر بإلقاء إبراهيم في النار، ولكن ا جعلها بردا وسلاما على إبراهيم.

وقرر النمرود أن يقاتل إله إبراهيم في السماء، وأمر بإطعام أربعة من أفْراخ النسور باللحم والنبيذ حتى كبِرتْ وتضخم حجمها، وأحضر صنْدوقًا ربط أَركانَه إلى أرجلها، وثبت في كل ركن رمحا غرز فيه قطعةً من اللحم وجلس في الصندوق. وحاولت النسور الوصول إلى اللحم، وأخذت تحلق في الجو فارتفع الصندوق إلى طبقات الجو

العلْيا، وبدتِ الْجِبالُ مثـل كُتْبـان النمل، والعالم كسفينة تسير فـي الماء. وأطلق النمرود سهما إلـى السماء فعاد ملونًا بالدماء. وفَجـأةً اشْتَعلَ رأسه شَيبا، وانتهـى بـه الأمـــر إلـــى الســـقوط إلى الأرض. ثم شيد النمرود برجا شاهِقًا لكي يصلَ إلى إِله إبراهيم. وفي هذا البـرج تَبلْبلَـتْ ألسـنةُ العمال وعجـزوا عـن التفـاهم. واستمر النمرود يجهـز جيوشـه لمحاربـة ا ؛ فأرسـل سـبحانه وتعالى جيشًا من البعـوض أكـل لَحـم جنـودِ النمـرود وشَـرب دِماءهم. وتَسللَتْ بعوضـةٌ إلـى رأس النمرود من خـلال أنفـه. وظل أربعمائة عام سـادرا فـي طغيانـه، واسـتمرت البعوضـة تنغص عليه حياتَه وتعذبه إلى أن مات.

وتقول الرواية إن كنعـان بـن كُوش والد النمـرود رأي حلْمـا أزعجه، وفسره له بعضـهم بـأن ابنه سوف يقتلـه. وعنـدما ولِـد النمرود أراد أبوه أن يقتله، ولكن أمه السلخاء عهدتْ به سرا إلـى أحد الرعـاة، ومـا إن شـاهدت الماشية الطفل ذا الأنف الأفْطَـس الأسود؛ حتـى فَـرتْ مـذعورةً وتفرقت في أطراف الجبال. وعند ذلك ألقت زوجةُ الراعي بالطفـل في الماء فجرفته الأمـواج إلـى الشاطئ، وهناك عطفت عليه نَمِرة وأرضعته. وشَب الطفل، وأصبح لِصا قاطِعـا لِلطريـق، وتـزعم عِصابةً من اللصـوص والْقَتَلـة. وهاجم والده كنعان وفتك به دون أن يدري أنه أبوه، وتـزوج مـن أمه، وأصبح ملكًا على البلاد، ومد سلطانه على العالم بأسره.

النورنات NORNS

الأقْــدار فـــي الأســـطورة النرويجيـــة: أورد الماضِـــي، وفرداند‌ي الحاضِـر، وسـكولد المستَقْبل. وهي ثـلاث عـذارى يعشن بجوار نَبع أوردار؛ حيـثُ يزورهن الآلِهة يوميا. ويقال إنهن ينْحدِرن من صلْبِ الـ*أيزيـر، ويقول البعض إنهـن مـن نَسـل العمالِقة، ويذهب البعض الآخـر إلى أنهن مـن نسـل الأقْـزام أو العفاريت، ويوصفْن في الأساطير النرويجية بـأنهن بنـات الْقَـزم دافالِين. والواقع إنهن عرافات في أســجارد. وربمـــا كُـــن في الأصل حارسات النبع المقدس عِنْد سفْحِ إيجدراسـيل. وكانـت النورنات يعرفْن أيضـا بأسـماء؛ دِيسار، وسنج، ودِيس.

النوروز NAWRUZ

عِيد رأسِ السنةِ ويطْلَقُ عليـه في المؤلفات العربية اسم النيروز، وكان أولَ يوم مـن أيـام السـنة الشمسية الفارسية... وكانت السنةُ تبدأ رسميا بيوم النوروز عنـدما تدخل الشمس في برج الْحمـل... ويبدو أن العرفَ قد جرى علـى اعتبار أن يوم الانقلاب الشمسـي هو عِيد النوروز.

وكان الناس يحتفِلون بهذا العيدِ ويسـتقبلونه بالبهجـة والسـرور بِاعتِباره عِيدا للحصاد، وفيه كان يجمع الخراج... وظـل النـاس يحتفلون بعيد النوروز في هـذين التاريخين المختلفين فـي إيـران والعراق وغيرهمـا... واحتفـل الأقباط في مصر بعيد النـوروز باعتباره رأس السنةِ القِبطِية...

وكانت الاحتفالاتُ بعيد النوروز تتسم بالشـعبية، وتُعـد موسـما اجتماعيا يمرح الناس فيـه فـي الشوارع، ويرشون بعضهم بعضا بالماء.

النوري GYPSY

النوري، ويقال له أيضا النوري (بفتح الـواو والنـون) والجمـع المشهور النـور (بفـتح الـواو والنون). والنور جماعة من الغَجر في الشرق الأدنى. ويذهب بعض الدارسين إلى أن النور قد أطلـق عليهم هذا الاسم نِسبةً إلى النور؛ لأنهم كانوا يحملون المجـامِر أو المصابيح... ولا يزال النور حتى اليوم يكْسِـبون عيشـهم بالعمـل كحدادِين متَجولين. ويطلَق علـى النور أسماء كثيرة؛ أهمها الغَجـر والحلَب والزطّ...

ويبـدو أن النـور يشـبهون الحِرباء، وأنهم يتشـكلون طِبقًـا للبيئة التي يحِلون بهـا، ويغلـب عليهم الاعتقاد فـي الخُرافـات، وكثيرون منهم أفّاقُون محتـالُون. والحلَب (بفتح الحاء واللام) فـي مصر يعيشون في الوجه البحري خاصة، ولهم حِرفُهم الخاصة التي يزاولُونَها في الأسواق والموالـد، وهم أيضـا تُجـار خَيـل وإبـلٍ وماشيةٍ. أما نِساؤهم فمشـهوراتٌ بأنهن عرافاتٌ يـزاولْن ضـرب الرمل، وضرب الودع، وقـراءة البخْت، ويمارسن كل فنون السحر والطب الشعبي.

والحلَب يزعمـون أنهـم مـن سلالةِ قبيلةٍ عربيةٍ عريقة جنـوبي الجزيرة العربية، أما الغجر فيبدو أنهم وافِدون حديثًا إلى مصر من الأستانة (القسطنطينية) ولهم لغـة سرية تُعرفُ بِاسمِ "السيم"، ومـن هنا يتردد بين العامة في مصـر عبارة "يتكلم بالسـيم"؛ أي بلغـة سِرية خاصة. وأما كلمة "نَوري" في مصر؛ فقد أصبحت تُـرادِف كلمة "لِـص". وهـم لا يزالـون جماعاتٍ متنقلة، يقومون بكثير من الحِرف الشعبية؛ كالسحر والتنجيم وكتابة الأحجِبة، والطب الشـعبي وأكْل الثعابين، والـرقص علـى الحِبـال، وتـدريب الحيوانـات، والألعـاب البهلَوانِيـة، والغِنـاء والعزف على الآلات الموسـيقية الشعبية...

النوسايدِيات

NYSEIDS

حورياتُ جبـل نُوسـا، وهـن بروميا وكِيسايس وإيراتُو وإريفيا ونوسا وبولو هومنـو. وتـذهب الأسـطورة الإغريقيـة إلـى أن *هِيرميس أحضر إِلَيهن الطفـلَ ديونيسوس بعد وفاةِ *إينُو، وعهد إليهن بتربيتـه؛ فغطـين مهـده باللبلاب؛ لإخفائـه عـن عيـون *هِيرا. ومن هنا أصبح اللـبلاب هو النباتُ المقدس عند ذلك الإله. وقد وضعهن *زيوس بين النجومِ وأصبحن الهواديات.

النيادِيات

NAIADES

بناتُ *زيوس و*الحوريـات، حارسـاتُ الْينَـابِيع والنـافُورات والآبـــار، ومجـــاري الْمِيـــاه والْبحيرات، وهن فَتَياتٌ مرِحـاتٌ لهن القُدرةُ على إبراء الْمرضـى الذين يشربون مِياههن، ويعتبرهن بعض الدارسين رباتِ إِخْصـاب؛ لأن مِياههن تزيـد الإخصـاب. والنياديات يظْهـرن فـي هيئـة عذارى جمِيلاتٍ يـركبن زورقًـا تسيل منه المياه. والنياديات يقَدسن قَرن إِلهِ النهـر أَخِيلُـوس الـذي انتزعه هِرقل في أثناء قتاله معه. وعندما سقط فايثُون من السـماء إلى نهر إِريدانُوس بنَين له قبـرا. وتُقَدم إلى النياديات قـرابِين مـن الماعِز والْحملان والْعسلَ واللـبن والزيت والخمـر ومـن الفاكِهـة والأزهار.

نِرْثُوس NERTHUS

إلهةُ الخِصب، والربةُ الأم في الأسطورة التيوتونية، وكانت تَعبدها القبائلُ التيوتونية السبعة على البحر البلْطِيقي، وكان كاهِنُها يقود عربتَها في الْمِنْطَقة في الربيع من كل عام؛ لكي يزيد من خُصوبة الأراضِي، وكان العبيد الذين يصحبون هذه العربةَ يغْرقُون في بحيرتَها المقَدسة، وكانت الربةُ والعربةُ تُغْمسان أيضا في هذه البحيرة بعد القيام بهذه الجولةِ في البلاد.

نِيفْلها

NIFLHEIM

الْمِنْطَقةُ التي يسودها البرد والضباب والظلام على الدوام كما جاء في الأسطورة التيوتُونِية؛ وهي شمالَ مِيدجارد عبر نهر جِيول. وقد نَفى *أُودِن -إلى هذه المِنطقة- *هيلا؛ لِتَحكُم "العوالِم المظلمةَ التسعةَ" التي تذهب إليها أرواح الموتَى، وهناك تولت هيلا الرئاسةَ بطائرها الأحمر الداكِن ومِجرفَتِها. وهناك كان النبع الحار الذي لا ينْفَد ماؤه، وهو هفرجيلمير الذي يسكنه التنين نيدهوج. وهناك يعيش أُولر إله الشتاء أثْناء أشهر الصيف، وهناك قَنطرةٌ بفروست من حافة نيفلهايم إلى حافتها الأخرى. وتُعد نيفلهايم دارا للعذاب، يتعرض فيها الموتى لموت آخَر.

نِيكّال NIKKAL

ربةُ شمسٍ سومريةٌ، وعروس يارح. وقد أرسلَ يارح حيريحبي؛ وهو مِلك سومري إلى *بعل ومعه عرض بمبلغ قدره وزن ١٠٠٠٠ شاقِل من الذهب لِيخْطُبها منه، ويتخذها زوجة له.

نِيكْس أو نِيكْسِي

NIX OR NIXIE

مخلوقاتٌ تعيش في الماء العذْب؛ حيث تقيم في قصور جميلة. ولهذه المخلوقاتِ القدرةُ على اتخاذ أشكال مختلفة، ولها أجساد آدمية وذيولٌ تشبه ذيولَ الأسماك، ولكنها تذهب إلى الأسواق في هيئة سيداتٍ مسِنّات، وإلى المراقص في هيئة شاباتٍ فاتنات، ويقال إنها شُوهِدتْ في هيئة خيولٍ رمادِيةِ اللون. وهذه المخلوقاتُ تُغْري أبناء البشر بالنزول إلى الماء وتُغْرِقُهم. ويقال إنها تقضي كُل عام على ضحِيةٍ واحدةٍ على الأقل. وفي كثير من الأماكن يخشى الناس إنقاذ الغَرقَى خوفًا من إثارة غضب النيكسي. ويقول بعض الثقاتِ إن هذه المخلوقاتِ لها شعر أَخْضر، وبشرةٌ خضراء، وأسنان خضراء، وتتحول إلى مخلوقات جميلة لإغراء الْبشَر، ويرى آخَرون أنها تعيش حياةً أسرية عادية، بل إنها تَرعى ماشيةً في المراعِي، وهذه الماشيةُ إذا اختلطت بالماشية العادِية تجعلها أكثر نَسلاً، وقد يتخذ النيكس زوجاتٍ من البشر، وينْجِبون أولادا. وفي بعض البلادِ يتهم الناس النيكسي بأنهم يضعون أطفالاً بدِيلين لأولادهم في المهد.

نِيمو NEMU

أَنْصافُ آلِهةٍ عند قبيلة كاي في غِينْيا الجديدة، كانوا يسكنون العالَم قبلَ الجِنْس الحالِي الذي خَلَفُوه. وكانوا أَقْوى وأشد بأْسا من الرجال السود والبيض الذين جاءوا بعدهم. وقد اكتشفوا فاكهة تُؤكل، وعرفوا الزراعة وبناء البيوت، وجعلوا ثمار الموز تَنْضج بالتدريج بدلاً من نُضجِها في أكوامٍ مكدسة، ومنعوا البيوت من الانتقال، وكان اليوم كُله نهارا في

مبدأ الأمر، ولكنهم طلبـوا مـن الشمس أن تَغْرب حتى ينال الناس قِسطًا من النوم. وعنـدما مـاتوا أصبحوا كُتَلاً مـن الأحجـار أو حيوانات. وفـي النهايـة هلَكُـوا جميعا إثر فيضان عظيم.

نينا NENA

انظر: ناتا ونينا Nata and Nena

نِينكِي NINKI

زوجـةُ إيـا "*إنكـي" فـي الأسطورة البابِلِيـة؛ وهـي ربـةُ الْمِياه. وهي شخصيةٌ غامِضـةَ لا أهمية لها في العِبادة.

نِينلِيل NINLIL

زوجةُ *إنْلِيل فـي الأسـطورة السومرية، وربةُ الْهواء، وتقيم في نِيبور، وتقول الأسطورة إن أُمهـا تقول لها أن تسير بجانب ضِـفّةِ النهر؛ لأن إنليـل يراهـا هنـاك بعينيه الحادتين، وحذرتها من أن تستحم في النهر لئلا تقـع عليهـا أنظـار إنليـل. ويغـري إنليـلُ العذراء، ويترك نِيبور؛ فتتبعـه، وتواجهه في مراحِلَ مختلفة فـي الطريق وهي متخفية في هيئـات متعددة، وفي كل مرة (عند الباب وعلى ضفة نهر العالَم السـفْلِي، وفي القارب الذي يعبر بها النهر) تُسلم له نفسها مرة أخرى، وتحمِل بإله القمر نانا (أوسِين) فـي أول مرة، وتحمل في المراحل التاليـة بآلِهة أقل شأنًا؛ منهم مِيسـلاماتْيا رب العــالَمِ السـفْلِي. وتقــول الأسـطورة إن الآلهـة يعقِـدون مجلسا لمحاكمة إنْلِيل لأنه أغْـوى نِينْلِيل، وينفونَه من المدينة، وهنـا لا يبدو في صورة الإلـه القـوي الذي يتحول إلى *بعل ومردوخ.

نِي NINNI

انظر: إينانا Innana

نِيورد NIORD

إله البحر الْوسِيم، وإلـه ميـاهِ الشواطئ بصفة خاصـة، وإلـه الصيدِ والتجـارةِ والرخـاءِ فـي الأسطورة الإسـكَنْدِيناوية، وهـو أصلاً أحد آلهة الوانِير، وقد ذهب كرهِينة إلى أسجارد بعد القتال مع الـ *أيزير. وتزوج في فاناهـايم من شقيقته نِيرثُوس، وأنجب منها ولَدا هو فريي، وبِنْتًا هِي فِرِييـا، وقد صحِباه إلى أسجارد. وبيتـه نُوتُـون (المِينـاء) يقـع قُـرب الشاطيء، ومـن هنـاك يخْمِـد العواصفَ التي يرسِلُها إله الْبحـر إيجِير. وفي أسجارد تزوج مـن سكادي ابنـةِ عِمـلاق الصـقيع ثِياسِي. وقد وافَقَتْ على أن تَمضِي ثلاثةَ أيام في نوتون إذا أمضـى تسعة الأيام التالية فـي موطنهـا ثُرومهايم. وقد جسدوا فـي هـذا البلد صيفَ الشـمال (٣ أشـهر) وشتاءه (٩ أشهر)، ولكنهمـا لـم ينْعما بالسعادة، وانفصلا بعد بضع سنوات.

باب ا َاء

الْهاتِف HATIF

نوع من الجِن تردد ذكره في الجاهلية، ويقال إنه كان يسمع دون أن يراه أحد وهو يقدم النصح والمشهُورةَ للناس، أو يحذرهم من أضرارٍ تُوشِك أن تَلْحقَ بهم.

هاچن HAGEN

(١) عم جونتَر كما جاء في ملحمة "النيبلونجنليد". وقد حث جونتر على أن يرحب بـ*سِيجفِريد، وعندما أوشكت الحرب أن تَنْشَب أغرى سيجفريد بالاشتراك فيها. واتفق أن تشاجرت كرايمهيلد زوجةُ سيجفريد مع برونهيلد زوجةِ جونتر؛ فوقف إلى جانب برونهيلد ووعدها بأن ينتقم لها. وأغْرى كرايمهيلد بأن تَحِيك صلِيبا على الموضع الذي يمكن أن يجرح منه سِيجفِريد بحجة أن هذا يحميه، وقتله. وعندما شرعت كرايمهيلد في التبرع بذهب سيجفريد سرقه هاجن وأخفاه في نهر الراين، ونصح جونتر ألا يسمح لها بالزواج من إتزل؛ لأن هذا سوف يتيح لها أن تثأر لمقتل زوجها. كما نصحه ألاّ يزور بلاط إتزل بعد أن تزوجها. واستطاعت كريمهيلد أن تقبض على جونتر وقطعت رأسه، وحملته إلى هاجن وطلبت منه أن يخبرها عن المكان الذي خبأ فيه ذهب سيجفريد؛ فضحك منها، وعند ذلك أمسكتْ كرايمهيلد بسيف سيجفريد، وقطعت رأس هاجن أمام رجال حاشيته.

(٢) خاتم نبيلونج بن جريمهيلد والبريخ، والأخ غير الشقيق لجونتر وجوتْرون، وقد اتهمه أبوه بأنه استرد الخاتم من أجل الأقْزام. وقد تآمر ضد سيجفريد وقتله في آخر الأمر. كما قتل أيضا جونتر في نزاع اشتجر بينهما بسبب الخاتم، وكان على وشَكٍ أن يأخذه من إصبع سيجفريد الهامدة؛ فارتفع ذراعه كما لو كان يتهمه بقتله، ففزع وفر لا يلوي على شيء. وعندما استرد عذارى الراين الخاتم طاردهن وغَرق.

هاچنو HAGNO

حوريةٌ اشتركت مع حوريتين أُخْريين (هما "نيدا وثايسو") في تربية *زيوس عندما ولد فوق جبل أُوكايوس. وتذهب الأسطورة إلى أن كاهِن زيوس قدم قرابِين وقتَ الجفاف، وغرس شجرةَ بلوطٍ في ينْبوع هاجنُو؛ فتصاعد من ذلك الينبوع ضباب، وسقطت الأمطار على الأرض.

هاداد HADAD

انظر: آداد Adad.

هادِيس HADES

إله الْعالَمِ السفْلي كما جاء في الأسطورة الإغريقية. واسمه الشائع بلُوتُون، وهو ابن *كْرونُوس و*ريا. وقد قام هو وأخواه (*زيوس و* بوسايدون) بتوزيع العالم عليهم؛ ففاز زيوس بحكْم السماء، وبوسايدون بحكم

الماء، وكان نصيب هاديس "ظلام الليل" في العالم السفلي والأرض، أما سطح الأرض وجبل الـ *أوليمب؛ فكانا تحت حكم الثلاثة.

وأهم أسطورة تتعلق بهاديس هي أسطورة اختطافه لـ *برسيفوني. وباعتباره ملكًا للعالم السفلي والأشباح؛ ليس عدوا للبشر، وليس مغْويًا لهم كالشيطان؛ بل إنه حاكم عادِل تضم مملكته تارتاروس التي يعذب فيها الأشرار، وجنة "الألوزيوم" التي ينْعم فيها الأبرار.

ويعتبر هاديس مانح جميع الخَيرات التي تُستخرج من الأرض كالمعادِن وغيرها، وقد أُطلِقَ على *بلُوتو اسم مانح الثروات. ولهاديس خوذةٌ تعينه على الاختفاء، أعطاها له الكُوكْلُوبيس، وهو يملِك قُطْعانًا من الثيران في أرض إروثْيا في العالم السفْلي، وكان هاديس يصور وهو يحمل مفاتيح أبوابِ العالم السفلي أو العصا التي يسوق بها الأشْباح إلى مملكته، وكان بلوتو يظهر ومعه شوكةٌ ذاتُ شُعبٍ وقَرن جدي.

وكانت القَرابين التي تُقدم إليه سوداء اللون، وتُذْبح بعد أن تُدار وجوهها بعيدا، وكانت أشجار السرو وزهور النرجِس مقدسة له.

وكان هاديس يستَدعى بِقَرع الأرض بِاليدين.

الْهاربيات

HARPIES

بناتُ ثاوماس وإليكْتِرا حوريةِ البحر. وهي كائناتٌ مرعِبةٌ لها أجنِحةٌ، ومخالِب طُيورٍ ورءوس فَتَيات. وتقول الأسطورة إنهن خَطَفْن بناتِ بانْدِرايوس. وعندما غَضِبتِ الآلِهةُ على *فِينْيوس، وأفقدته بصره؛ أرسلت الهاربيات لكي تُكْرهه على تناول أصناف الطعام القَذِرة. وعندما وصل *أينياس ورفاقُه إلى ستروفاديس هاجمتْه بضراوة. ويتحدث هوميروس عن إحدى الهاربيات؛ وهي بوداركي أم الجوادين السحريين بإليوس وأكسانتوس، ويتحدث هسيود عن اثْنَتَين من الهاربيات؛ وهما أييلّو وأوكوبيت، ابنتا ثاوماس وإليكترا.

هارمونيا

HARMONIA

ابنةُ *آرس و*أفْرودِيت، وزوجةُ كادموس من طِيبة، وقد أنجبت منه *إينُو و*سِيميلي، وأجافي، وأوتونوي، وبولودوروس، وكان لها شأن في طيبة باعتبارها إلهةً لِلسلام والنظام. وتذهب الأسطورة إلى أن *أبولو غنى في الحفل الذي أقيم بمناسبة زواجها من كادموس، وحضرته جميع الآلِهة، وقدمت إليها بعض الهدايا؛ من بينها شالٌ وجِلْباب وقِلادة من صنع هِيفايستُوس.

ولازم النحس هارمونيا وكادموس؛ فطلبا من الآلِهة تحويلهما إلى ثُعبانَين؛ فأجابتهما لطلبهما.

هاروت وماروت

HARUT AND MARUT

ملِكان هبطا إلى الأرض لاختبار مدى قُدرتِهما على مقاومة ما يتعرض له البشَر من إغْواء. وتذهب الرواية إلى أنهما شاهدا امرأة جميلة، فتنتهما؛ فارتكبا معها الفَحشاء، وشاهدهما رجل فقتلاه. وعندما خُيرا بين عذاب الدنْيا وعذاب الآخِرة اختارا أن ينالا

عقابهما في الحياة الدنيا؛ فعلقا من أقدامهما ورأساهما منكسان في بئرٍ ببابل. وهما يعلمان الناس فنون *السحر؛ إلا أنهما يحرصان على تحذيرهم من شروره.

هاليا HALIA

ربةُ رودسية، وتَشْخِيص للبحر. وقد أنجبت من *بوسايدون ستة أولاد وابنة واحدة، ولكن هؤلاء الأولاد تعرضوا لِنقْمةِ *أفْروديت؛ فأصابتهم بالجنُون، وحاولوا قتلَ أُمهم؛ فَخبأهم بوسايدون في الأرض، وحزنت هاليا، وألقت بنفسها في البحر، وعبدها الناس باعتبارها ربةً، وأطلقوا عليها اسم لِيوكُوثْيا.

هامادرياد

HAMADRYAD

انظر: دریاد Dryad

هانومان HANMAN

قائد ملكِ القِردة الذي أشارت إليه الـ *رامايانا كما جاء في الأسطورة القديمة، وقد سهل عمليةَ الهجوم على سِيلان ببناء قنطرة أو طريق حِسري يعرفُ باسمِ قَنْطَرةِ راما أو آدم؛ وهي قنطرة عبر عليها *راما هو وجنوده؛ لإنقاذ سيتا من براثِن *رافانا، ويبدو أن هنومان كان زعِيم قبيلة خلده أفرادها لشجاعته؛ وهو ابن ڤايو.

هاوكاه HAOKAH

إله الرعد الذي استَخدم الريح كعصا يقرع بها طَبْلَ الرعد، كما جاء في أساطير الهنود الحمر. وكان يحمل بوقًا للدلالة على أنه كان إلها للصيد، وهو يبكي عندما يكون منشرح الصدر، ويضحك عندما يكون شَقِيا تَعِسا، ويشعر بالدفء في البرودة، وبالبرد في أيام الحر.

هايمدال

HEIMDAL

أحد الـ *أيزير كما جاء في الأسطورة النرويجية، وهو ابن تسع من العذارى؛ أي جماعة من الكاهِنات أثْبتْن أنه من نَسلٍ ملَكي. وكانت مهمتُه حراسةَ جِسرِ بفروست من هجومِ الْعمالِقة. وقد اشتهر بجواده جولْتُوبر، وسيفه هوفُود، وبوقِه جيالار. واشتبك في سلسلة من المعارك من أجل برسنجامن، عقد فرييا. وكان بيت برجه هو هيمينبورج؛ وهو مقره الفِعلِي على حدود أسجارد في نهاية جسر بفروست.

هايموس

HAEMUS

ابن بورياس Boreas وأُوريثُويا Orithyia، وملك تراقيا، ووالد هِيبروس Hebrus التي أنجبتها له *رودوبي. وتقول الأسطورة إن هايموس ورودوبي كانا مثالاً للزوجين الموفقين السعيدين، وأنهما اتخذا لنفسيهما اسمي *زيوس و*هِيرا؛ فغَضِب عليهما الإلهان، وتحولا إلى جبلين سميا باسم هايموس ورودوبي.

هايمون HAEMON

ابن كريون ملِك طيبة. وتقول الأسطورة إنه عشق أَنْتِيجوني ابنةَ *أُودِيب، ولكن كريون غضب عليها عندما تحدت أمره ودفنت جثة أخيها؛ فقبض عليها ودفنها حية، وحزن عليها هايمون وانتحر أمام قبرها.

هبل HOBAL

من معبودات العرب في الجاهلية. ويروي ابن الكلْبِي في كتابه "الأصنام" أن هبلاً كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان

مكسور اليـدِ اليمنَـى، وأدركتـه قريشٌ كذلك؛ فجعلوا له يدا مـن ذهـــب. وكـــــان أول من نصبه خزيمةُ بن مدركة بـن إلياس بن مضر. وكان في جوف الكعبة سبعة أقْداح مكتـوب فـي أولها "صريح" والآخر "ملصـق". فإذا شكوا في مولود أهـدوا لـه هدية، ثم ضربوا بالقِـداح؛ فـإن خرج "صريح" ألحقوه وإن خـرج "ملصق" دفعوه، وقدح على الميت وقدح على النكاح وثلاثـة أقـداح أخرى؛ فإذا اختصموا فـي أمـر أو أرادوا سفرا أو عمـلاً أتـوه فاستقسموا بالقداح عنده؛ فما خرج عملوا به وانتهوا إليه.

هِرقْل

HERCULES

ابـــن *زيـــوس وَألْكِمينـــا Alcmena، زوج أمفيتـــروون Amphitryon، والبطـــــــلُ الإغريقـــي العظـــيم. وتـــذهب الأســطورة الإغريقيــة إلــى أن أمفيتروون كان غائبا في حـرب ضد أعدائـه. واتفـق أن شُـغِفَ زيوس حبا بألكمينا، وفـي الليلـة التي كان سيعود فيها أمفيتروون؛ زار زيوس ألكمينا متنكـرا فـي هيئة زوجها؛ فأنجبت منه هرقل. وعاد أمفيتروون بعد ذلك، وحملت منه ألكمينا بـ*إفيكليس، وولد في الليلة التالية لمولد هرقل. وعندما علمت *هِيرا بمغـامرة زيـوس غضبت غضبا شديدا، وأصـبحت عـدوة لهرقـل طـوال الحيـاة، وأرسلت ثعبانين للقضـاء علـى الطفل هرقل فـي مهـده، ولكـن هرقل خنق الثعبانين بيديه. وتلقى هرقل تعليمـه علـى يـد خيـر الأساتذة؛ فتعلم الرمي بالسهام على يد *يوروتوس، والمصارعة على يـد أُوتُولُوكُــوس، والملاكمــة والمبارزة علـى يـد بولـوكس Pollux، والموسيقى علـى يـد لِينوس Linus الذي قتله هرقـل بقِيثارته عندما حاول أن يضربه، ثم أرسل هرقـل لرعـي ماشـية أمفيتروون على جبل كِيثـايرون، وهناك قتل أولَ أسد ضخم كـان يفترس الماشية، وصنع من جلـده ثوبا له، ومن رأسه خوذة.

وفي زيارة قام بها هرقل لبلاط *ثيسبيوس (الذي أراد أن يكافِئَـه لقتله الأسد) ضاجع هرقـل (فـي ليال متعاقبة، أو في ليلة واحـدة) بناتِ الملكِ الخَمسِين، وفي رواية ضاجع منهن تسعا وأربعين بنتًـا في سبع ليال. وحملت كل مـنهن بابن، ما عدا الأولى والأخيرة؛ فقد حملت كلاهما بتـوأمين. وعـاد هرقل إلى طِيبـة، والتقـى فـي طريقه ببعض الرسل مـن ملـك أُورخُومِينُوس، جاءوا لتحصـيل الجِزية فهاجمهم هرقـل وقطـع أُنُوفَهم وآذانَهـم وربطهـا فـي أعناقهم. فأرسل الملك إليه جيشًـا ولكنه هزمه، وفرض على ملـك أورخومينـوس أن يـدفع لطيبـة ضِعفَ الجزية السنوية التي كـان يتقاضاها من أهالي طيبة. وكافـأ ملك طيبةَ هرقلَ بأن زوجه مـن *ميجارا ابنتِه. وعاش هرقل مـع زوجته في سعادة بضع سـنوات، ولكن هيرا لم تتركه يـنعم بهـذه السعادة طويلاً وأصابته بالجنون؛ فقتل ميجارا وأبناءه الثلاثة منهـا وطفلين لإيكليس. وحكـم هرقـل على نفسه بالنفي، وذهب إلى دلفي ليسأل *أبولو؛ أين يقيم؟ وهنـاك قيـل لـه إن عليـه أن يخـدم يوروسثِيوس Eurystheus اثنا عشر عاما، وتلقى وعدا بأنـه إذا قام بهذه المهمة كما يجـب فإنـه سوف يصبح خالدا. وطلب منـه يوروسثـيوس القيـام بأعمـال صعبة؛ فقتل أسد نِيميا المخيـف،

ويقال إنه صنع ثوبه من جلد هذا الأسد، وليس من جلد أسد كيثايرون، وقتل *الهودرا ذاتَ الرءوس التسعة، وهي من نسل تُوفُون وأخيدنا، واقتنص الغزالةَ الأركادِية السريعة العدو، ذات القرون الذهبية والأقدام النحاسية وقبض على الخنزير الأرومانْثِي، وأحضره معه حيا. وقام بتنظيف الحظائِر الأوجية في يوم واحد بعد أن لوثها قَطِيع أُوجياس ملكِ إليس، وأباد الطيور الستومفالية، وهي من أكلة لُحومِ الْبشَر، ولها مخالِب وأجنحةٌ ومناقِير من النحاس، وتغلب على الثور الكريتي الذي أهداه *بوسايدون إلى *مِينُوس، وقبض على خيول ديومِيدِيس ملك البِيستُونيس في تراقيا، وقتل ديومِيدِييس، وقدمه إلى هذه الخيول لتأكلَه، وأسس مدينة "أبدِيرا" تخليدا لذكرى صديقه أبدِيروس الذي قتله البيستونيس.

وذهب هرقل للبحث عن الزنّار الذي أعطاه *آرس إلى *هِيبولُوتي ملكة الأمازون، ليعطيه يوروسثِيوس لابنته أدميتي؛ فأثارت هِيرا ضده نساء الأمازون، فدار بينه وبينهن قتال انتصر فيه عليهن، وقتل هيبولوتي وفر بالزنار. واستولى على ماشية العملاق جيروون ذي الأجسام الثلاثة في جزيرة إروثيا التي كان يحرسها العِملاقُ يوروثْيون مع كلبه أُورثِروس ذي الرأسين، وقتل هرقل العملاق وكلبه، وأخذ الماشية. وانطلق هرقل بعد ذلك للبحث عن تفاحات الـ*هسبيريديات الذهبية التي أهدتها *جِيا لهيرا. ووصل أخيرا إلى أطلس الذي قبل أن يعطيه التفاحات إذا قام هرقل بحمل السماوات فوق منْكِبيه أثناء غيابه. ولما عاد أطلس بعد ذلك، بعد أن قتل الأفْعوان *لادون، وحصل على التفاحات؛ رفض أن يريح هرقل من حمل السماوات؛ فتوسل إليه هرقل أن يريحه، ولو فترة قصيرة يحصل فيها على وسادتين يضعهما على كتفيه. وما إن حمل أطلس السماوات حتى أخذ هرقل التفاحات وهرب بها، وأعطاها لـ*أثينا؛ فأعادتها إلى الهسبيريديات، ثم ذهب هرقل بعد ذلك إلى هاديس لإحضار كيربيروس حارس هاديس من العالم السفلي، وهبط إلى هاديس بصحبة *هِيرميس وأثينا؛ فأنقذ *ثِيسيوس وأسكالافُوس، وكانا محبوسين هناك عِقابا لهما. ثم صرح له *بلُوتو بأن يأخذ كيربيروس Cerberus على ألا يستعمل ضده أي سلاح، ونجح في القبض عليه وحمله إلى يوروسثيوس، ثم أعاده ثانية إلى هاديس.

وتزوج هرقل بعد ذلك من دِيانِيرا، بعد أن اشتبك في معركة مع أخِيلُوس Achelous إلهِ النهر، وتغلب فيها هرقل على خَصمه، وكسر أحد قَرنَيه، وذهب هرقل مع زوجته ديانيرا Deianira إلى النهر، وطلب من القنطور نِيسوس Nessus أن يحمل ديانِيرا، ويعبر بها النهر، بينما يسبح هو شخصيا. ولكن نيسوس أُعجِب بديانيرا، وحاول أن يهرب بها؛ فقضى عليه هرقل بسهم من سهامه المسمومة. وطلب هرقل يد أيولي Iole ابنة الملِك *يوروتوس، بعد أن فاز في المبارزة التي دارت بينه وبين هذا الملك وأولاده، ولكن يوروتوس رفض أن يعطيها له عندما تذكر ما حدث لميجارا؛ فثار هرقل وألْقى بايفيتوس شقيق أيولي من فوق أسوار تيرونس، وأسر

أيولي؛ فحكم عليه أبولو أن يخدم *أومفالي ملكةَ أُوديا لمدة ثلاثـة أعوام. فشُغِفَ بها حبا، وأعطاهـا هِراوته وجلد الأسد، وقام بأعمال النساء. وخشيت ديانيرا أن يتخلى هرقل عن حبها، وتذكرت تعـاليم نيسوس عندما طاب منهـا وهـو يجود بأنفاسه الأخيرة أن تستخدم قميصه الملوث بدم جراحه؛ وذلك عندما تريد أن تستعيد حب هرقل. وأرسلت ديانيرا القميص المميـت للبطل هرقل. وما إن ارتداه البطل حتى سرى في جسده السم الـذي امتزج بدم نيسوس مـن سـهمه، وأحس بآلام لا تُطاق؛ فمزق قِطَعا من جسده عندما حاول أن يمـزقَ القميص. ودفعت الآلام البطل إلى الصعود إلى جبل أويتا، وهنـاك وضع رأسه فوق هِراوته، وأمـر بإشعال النار في جثتـه. ولكـن الآلِهة ومعهم هِيرا اتفقوا على نقله إلى السماء وضمه إلى صـفوف الآلِهة وتزوج من *هِيبي.

الهسپـيديات

HESPERIDES

بِناتُ *أطلس اللاتي يحرسـن التفاحاتِ الذهبيةَ التي قدمتْها *جيا كهدية زواج إلى *هيـرا عنـدما اقترن بها *زيوس. كما جاء فـي الأسطورة الإغريقية، وكُن سـبعا وقيل أربع، وقيـل ثـلاث؛ هـن أيجلي وإروثيـا وهيسبيريثوسـا. وكانت الشجرةُ التي تنمو عليهـا التفاحاتُ في الحدائق الغربية التي تقع وراء أُوقْيـانُوس ويحرسـها التنين *لادون الذي لا ينام أبـدا. ومع ذلك فإن *هِرقْل استطاع أن يقتل هذا التنين، ويحصـل علـى التفاحات الذهبيـة، ويعـود بهـا لِيوروسـ-ثِيوس Eurystheus؛ فيعطيها هديةً له. وأهداها البطـل لـ *أثينا؛ فأعادتْها إلـى الحديقـة التي كانت بها من قبلُ.

هكْتور HECTOR

ابـن *بريـاموس وهِيكُوبـا Hecuba، وزوج أنْـ ـدروماك Andromache، ووالـ ـ ـ ـد سكاماندريو Scamandarius، وقائد الطراودِيين فـي *الحـرب الطروادية. وقد حل محـل أبيـه عندما كبرت سِنه. وقد ورد اسمه فـي الإليـاذة باعتبـاره إحـدى الشخصـيات البـارزة، وبطـلاً شجاعا محبوبا من شعبه وذَويه.

وتذهب الأسطورة إلى أنه التقى في حرب طروادة مـع *أخيـل، وفَر هكتور مـذعورا؛ فطـارده أخيل، وأصابه بسهامه؛ فسقط جثةً هامِدة. وربط أخيل قدمي هكتـور إلى عربته، وأخذ يسحب جثته في التراب حـول الأسـوار داخـلَ معسكره، وصمم علـى أن يلْقِيـه للكلاب. وسار إليـه بريـاموس الشيخ، وتوسل إليه أن يسلمه جثة ابنه فقبل. وأخذ بريـاموس جثـة هكتور إلى مدينة طروادة؛ حيـث أقيمـت لـه مراسِـيم الجنـازة، وأُحرقَتْ جثتُه فوق كومةٍ هائلـة من الحطَب.

الْهما HUMA

(THE BEARDED GRIFFON)

طائر خُرافي له لِحيـةٌ، وهـو أكبر الطيور المفترسةِ في العـالم القديم، وكان يعيش في بلاد الثلوج الدائمـة. وهـو يحمـل عظـام الحيوانات الميتة، ويحطمها علـى الصخور، ويأكل شظاياها؛ وهـذا ما حفَز الشاعر الفارسي سـعدي الشيرازي إلى أن يقول إن الهمـا أعظم من باقي الطيور؛ لأنه يأكل لحـ ـوم الكائنـ ـات الحيـ ـة، ولا يحتاج إلا للعظـام. وهنـاك اعتقاد شعبي قديم بأن ظِلّ الهمـا

إذا وقع على رأس شخص؛ فـإن هذا يشير بأنه يعتلي عرشًا، ومن هذا الاعتقاد جاء لقب همـايون، ومن المعتقدات الشائعة أيضـا أن كل من يقتل عامِدا طائر الهمـا؛ يلْقَى مصرعه في خلال أربعـين يوما.

هنري (مِيلِنچِـر إدوارد هنري)

MELLINGER EDWARD HENRY

جامع للأغاني الشعبية، ومدرس فـــي المـــدارس الثانَويـــة بِنيوجِرسِي.وقـد اهـتم هنـري بالأغاني الشعبية، وهـو يقضـي إجازةً في الجبال الجنوبيـة عـام ١٩٢٥. قام بدراسة جمع الأغاني في مرتَفَعات الأبـالاش، وكانـت حصيلةُ ما جمعه حـوالي َألْـفِ ُأغْنِيةٍ شعبية وبالاد. وقـد نشـر هنري في عام ١٩٣٧ بِبليوجرافْيا للأغـاني الشـعبيةِ الأمريكِيـة، والأغاني الشعبية لدى الأبـالاش في الجنوب (١٩٣٤)، والأغـاني الشعبية في المرتفعات الجنوبيـة (١٩٣٨)، إلـى جانـب مقـالات عديـدة عـن الأغنيـة الشـعبية الأمريكية في "جريدة الفُولْكْلُـور الأمريكِي".

هوپسِيپو

HYPSIPYLE

ابنةُ *ثواس ملـكِ لِيمنُـوس، وتذهب الأسطورة إلى أن نسـاء الجزيرة قررن قتل جميع الرجال؛ فبادرت هوبسيبولي بإنقْاذ أبيهـا؛ فوضعته داخل صندوق َألْقَت بـه في البحر ونُصبتْ بعد ذلك ملكـةً على الجزيرة. وعنـدما رسـتْ سفينةُ *الأرجو على شاطئ هـذه الجزيـرةِ اسـتقبلتْ بِالترحـاب جاسون، وأنجبت منـه ولـدين. وعلِمتِ النساء فـي لِيمنُـوس أن هوبسيولي أنقـذت حيـاة أبيهـا؛ فغضبن منهـا، وقـتلن ولـديها، وبيعتْ جاريةً للوكُورجوس ملـكِ نِيميا؛ فاتخـذها مرضِـعةً لابنـه أوفِيليتْس.

HOW TU هوتو

إله الأرض الصيني. وكانـت تقام له معابد بسيطةُ البنـاء فـي الحقُول، وكانت عبادتُه لا تنتشـر إلا في مساحات صغيرة، وكانـت عبادةُ هوتو جـزءا مـن عبـادة الشـعب الصـيني فـي عهـد الإمبراطُورية.

هو – تو

HOW – TOO

إله وحوشِ الأرض ممثلةً فـي الجبال والأنهار فـي الأسـطورة الصينية. وكانت تقدم إليه قـرابين من الحيوانات المستأنَسة، وتُكتَب أدعيةٌ على قُماش من الحرير، أو على الجلد، وتُدفَن أمام تمثاله.

هوتيي HOTEI

إله الضحِكِ والرضا اليابـاني. ويصور عادةً في هيئةٍ رجل بدين للغاية، ويحمل على ظهره حقيبـةً من قُماش الكتّان. وهـي تسـمي باليابانية هو – تيي؛ ومنها استَمد اسمه وهو أحد آلِهةِ الحظ السبعة.

HONOS هونوس

ربةُ الشرفِ عنـد الرومـان، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بِفيرتُـوس (الفضيلة). وقد أقام الرومان مـن أجلها المعابد، وصنعوا لها تماثيل.

HYGEIA هوجيا

ابنةُ *أسكليبيوس وإلهة الصحة. وكانت تصور مع أسكليبيوس وشقيقاتها ليجسموا الصحة والشفاء، وكانت تُصور أحيانًا وحدها في هيئة عذْراء ذات ثوبٍ طويل، وهي تُقدم الطعام من طبق صغير إلى ثُعبان.

هودرا HYDRA

ثُعبان مائِي يسكن مستَنْقَع لِيرنا من نسل تُوفُّون و*إخيدنا، وله تسعةُ رءوسٍ، وجاء في الأسطورة الإغريقية أن هِرقْل قضى عليه بمساعدة أيولاوس.

هودو HOODOO

نوع من السحر بين زنوج جنوبي الولايات المتحدة؛ وهو يختلف عن الطب الشعبي الذي يعتمد على الأعشاب وجذور النباتات... إلخ، ومن ثَم فإن رجل الهودو هو الذي يمارس السحر هناك.

هودور HODUR

أحد *الأيزير في الأسطورة النرويجِية، وقد ولِد كَفِيفًا، وتسبب في موت بالدر،ويروى أنه ضحي به في العيد التالي، ولكن يقال إنه عاش بعد ذلك في راجناروك كما جاء في الْفُوْلُوسپا. ومن المحتمل أن يكون هودور وبالْدر من الأسماء التي أطلقت على القرابين التي كانت تقدم في أعياد الخَرِيف والربيع على التعاقُب؛ مما يفسر بقاءهما المزعوم.

هوراي HORAE

هن يونُوميا Eunomia، وديكِتي Dicte، وَأيريني Irene بنات *زيوس و*ثيميس، وهن رباتُ الطبيعة، ويشرِفْن على الجو والفصول والإخْصاب. وكان الناس يتوسلون إليهن كلما حان موعد الزواج أو حانت ساعةُ الْمِيلاد. وكن يحرسن الباب الذي يمر منه الآلهة عند اتصالهم بالبشر. وقد صورن في هيئة فَتَياتٍ صغيرات جميلات يرتَدِين ملابس طويلة فَضفاضةً، ويحملن أزهارا أو فاكهة، أو سنابِلَ قَمح؛ لِيرمزن إلى الفصول المختلفة.

الْهوسة HAWSA

الهوسة من أنواع الشعر العربي، وتصدر عن عصبية قَبلِية في معظم الأحيان وتعتمد على الارتجال. وتسمى الهوسة عند البعض بـ "العكيلية"؛ وهي بحر قائم بذاته، يقابله بحر "الخَبَب" في العروض.

وهذا الاسم مأخوذ فيما يظهر من الهوس؛ لأن من تصدر عنه يخرج عن شعوره، وهي تتكون من سطر واحد؛ فيردده المستمِعون إليه في آنٍ واحد.

ولقدِ انتشرتْ الهوسةُ بين القبائل في الحروب. وكانت من أجل ذلك الحافز على تأجيج الصراع القَبلِي والإشادة به، وتَردِيده. وتطورتِ الهوسةُ فأصبحت تتكون من ثلاثة أسطر؛ وذلك لإتاحة الفرصة للمرددين على إنْشادها بصوت جهوري منْفَعِل، وكذاك حفْزا لهمم الجمهور. وشيوع الهوسة جعلها تُعد عند الباحِثين من أنواع الأدب الشعبي أو العامي، إلى جانب *الموالِيا و*الْكان وكان و*القُوما، وما إليها.

هوميروس HOMERUS

الشاعر الإغريقي الذي ألف *الإلياذة و*الأوديسا، ويعتقَد أنه عاش في القرن التاسع قبل الميلاد. وبعضهم يقول إنه عاش في القرن الثاني عشر. ويرى

البعض أن أعمال هوميروس هي حصيلةُ ما جادت به قرائح عِـدة شُعراء، ويذهب بعض الكتاب إلى أن هوميروس كان امرأةً.

هوينِر HOENIR

أحد *الأيزير، وأحد الخـالِقين الثلاثة لأسك وأمبلا (أول رجـلٍ وامرأة). وقد منَحهم هوينير العقلَ والحركة والإحساس. وبعد انتهاء الحرب بين الأيزير والوانير تـم التبادلُ بينه وبين نيورد، وذهـب لِيعيشَ في فاناهايم.

هيبوداميا HIPPODAMIA

(١) ابنــةُ أوينومــاوس Oenomaus ملكِ إليس Elis. وكان أبوها يشترط على من يتقدم لخطبتها منه أن يتَبارى معه فـي سباق العربات؛ فإن فـاز عليـه يتزوج منهـا، وإن فشِـلَ يكـون مصيره الموت. وعشِقَها بيلُـوبس Pelops، وأعد لنفسـه جيـادا مجنحــةً حصـل عليهــا مــن *بوسايدون، ودخل المباراة ورشا مورتيلُــوس Myrtilus ســائقَ عربات أوينوماوس بـأن وعـده بنصفِ مملَكتِه؛ فخلَع مورتيلُـوس مِسمارا من عربـة أوينومـاوس؛ فتحطمت عربتُه وفـاز بيلُـوبس. وأنجبت هيبوداميا مـن بيلـوبس عددا كبيرا من البنـين؛ أشـهرهم *أتريوس *وثويستيس.

(٢) ابنــةُ أتــراكس Atrax، وزوجــةُ بيريثــوس Pirithous ملكِ *اللابِيثاي. وتذهب الأسطورة الإغريقيــة إلــى أن القنطـــور *يوروتْيون كان بين الحاضـرين فــي حفـل زواجهــا؛ فحــاول اغتصابها، ونَشِبتْ معركةٌ رهيبـة بينه وبين اللابيثاي، وانتصر عليه بيريثـــوس بمســـاعدة صـــديقه *ثِيسيوس.

هيپولُوتوس HIPPOLYTUS

ابن *ثِيسيوس وزوجته ملكـةِ الأمازون *هِيبولُوتي أو أنْتيوبي. وكان ثيسيوس قد تزوج *فايـدرا فأحبت فايدرا ربيبها هِيبولوتُوس، ولكنه لم يستجب لحبها. وتـذهب الرواية إلى أن فايـدرا انتحـرت وتركـــت خطابـــا تـــتهم فيــه هيبولوتوس بأنه حاول اغتصابها؛ فلعن ثِيسيوس ابنه وطلـب مـن *بوسايدون معاقبته. وبينما كـان هِيبولوتُوس يسوق عربته بجـوار الشاطئ؛ أرسل بوسايدون وحشًـا بحريا أزعج الخيـول فجمحـت، ولقي هيبولوتوس حَتْفَه. وتقـول الأسطورة إن ثِيسـيوس عـرف الحقيقة وأن *أرتْيمِـيس أغـرت أيسكولابيوس بأن يعِيـد الحيـاة إلـــى هِيبولُوتُـــوس. وتـــذهب الأســطورة الإيطاليــة إلــى أن أَرتيميس نقلت هيبولوتوس إلـى كهفِ أَريكْيا؛ حيث وضعته تحت حِماية الْحورية إيجيريا، وغيـرت اسمه إلى فِيربيوس.

هيپولُو HIPPOLYTE

ابنةُ *آرس وأُوتْريري. وشقيقةُ أَنْتِيــوبي ومِيلانِيبـــي، وتقــول الأسطورة الإغريقية إن *هرقـل حاول الحصولَ على زنّارها فدار بينهما قتالٌ شديد انتهى بمصـرع هِيبولُوتي. وتذهب روايةٌ أُخـرى إلى أنهـا قامـت بهجـوم علـى *ثِيسيوس لإنقاذ أختهـا أَنْتيـوبي عندما اختطفها. ولكنها لم تُوفـقْ ففرت إلى مِيجارا؛ حيـث ماتَـت هناك.

هيبي HEBE

ابنةُ *زيوس و*هيرا، ويطلِـقُ عليها الرومان، اسم جوفينْتـاس، وهـي إلهـةُ الشـباب. وتقـول الأسطورة الإغريقية إنها كانـت تقوم بخِدمة الآلِهة في *الأوليمب. فتُعِد عربة*هِيرا وتضمد جِـراح *أرس، وتقدم لهم شراب الآلِهة. وعنـدما أصـبح *هِرقـل إلهـا تزوجـت منـه، وأنجبـت لـه أليكسـ ـ ـياريس Alexiares، وأنيكيتوس Anicetus.

هيرا HERA

شقيقةُ *زيوس وزوجتُه، وملكةُ السماء، ولكنها ليستْ ملكةَ الآلِهة كما جاء في الأسطورة الإغريقية. والآلهةُ المتزوجةُ الوحيدةُ في جبل *الأوليمب، والتي كان زواجهـا من زيوس أهم حدثٍ دفعٍ النـاس لِعبادتها، وربما كانت في الأصل ربةً للإخصاب. وكان على هيـرا أن تخضع لزيوس، شأنُها في هذا شأن جميع الآلِهة الأخْرى، ولكنها كانت عنيدةً شَكِسة. وكان النـزاع يشتجر بينها وبين زيـوس؛ ممـا دفعه إلى معاملتها بِقَسوة. وعندما اكتشف أن ضربها لا يأتي بنتيجة قيـدها بالسلاسـل وعلقهـا فـي السحب، إلـى أن وافقَـت علـى الخُضوع له. وتحولت إلى التآمر عليه، واستعارتْ حِزام *أفروديت لِتُثِير عاطِفَتَه، وكانـت بفطِرتهـا غيورا. وكانت تحاول باسـتمرار أن تحـولَ بـين زيـوس وبـين عشِيقاتِه وتنتقم مِـنْهن. وكانـت معادِيـةً لـ ـ *هرقـل وعـدوةً لِلطروادِيين؛ لأن *باريس أعطى التفاحـة الذهبيـة لأفروديـت؛ باعتبارها أجملَ الربـات الـثلاث اللاتي احتَكَمن إليه.

وكانت هيرا تعتبر ربةَ النسـاء وتَرعاهن وتشرف على زواجهن. وهي تُرادِف الربةَ إيليثُويا إلهـة الْمِيلاد، على الرغم من أن هيـرا هي أمها. وكان الموضع الرئيسي لعبادتها هو أرجوس، وكانت تُعبد في مسينْيا وإسبرطة وساموس.

هيرسي HERSE

ابنـةُ كيكـروبس Cecrops وأجلاوروس Aglauros. وتقول الأسطورة الإغريقيـة إن *أثينـا أعطتْها هي وشقيقتيها صنْدوقًا به الطفلُ إريخْثُونْيوس، وأمرتْهن ألاّ يفتحنه. ولكن هيرسي وشـقيقتها أجلاوروس دفعهما الفُضولُ إلـى فتح هذا الصندوق لِتَريا ما بداخله؛ فأُصِيبتا بالجنون وَأَلْقَتا بنَفْسـيهما من فوق الأكْروبول. وقد أنجبـت هيرسي ابنًا لـ *هِيـرميس هـو كِيفالُوس Cephalus.

هِرمافروديتوس HERMAPHRODITUS

ابن *هِيرميس و* أفْرودِيـت. وتذهب الأسطورةُ الإغريقيةُ إلـى أن الْحوريـ ـ ـ ـةَ سـ ـ ـالْماكِيس Salmacis أحبته فَسخِر منهـا، ولم يستجب لحبها؛ فتربصت بـه إلى أن نزل يوما لِيستحم في النهر الذي تُشرفُ عليه، فانقضت عليه وطوقته بِذِراعيها، وتضرعت إلى الآلِهة أن يجمعوا بينهما إلى الأبد؛ فاستجابتْ لها الآلِهةُ فصارا جسدا واحِـدا يجمـع صِـفاتِ الـذكر والأنْثَى.

هرمود HERMOD

ابن *أُودِن وفريجا الذي ركِب إلى *هِيلا على سـلابينير جـوادِ أُودِن، في محاولةٍ منـه لافتـداء بالدر من الْموتْ. وأبلغتْه هيلا أن بالدر يمكِنُه الْعودةُ إذا ذَرف العالم الدموع. وعند ذلك جعلتِ الآلِهـةَ الطبيعة بأسرها تبكي، وبكى كـل

شيءٍ حي ما عدا ساحِرة عجـوز تُدعى ثُوك. ويذهب البعض إلـى أن ثوك هي بِعينها لُوكِي متَنَكرة.

هـرميس HERMES

رسولُ آلهةِ *الأُوليمـب فـي الأسـطورة الإغريقيـة، وإلـه الْخِصب الأركادِي، ويرادِفُ ابـن *زيوس و*مايا. وكان هيـرميس إِله الطرقات وحارس المسافِرين، وإله الْمواصلاتِ والتجارة. وكان مانِحـا للثـراء باعتبـاره رب الْخِصبِ وإله الْحـظّ. ومـن ثَـم أصبح إله اللصوص؛ باعتبـار أن السرقةَ تعود على اللص بـالثراء السريع. وكان هيرميس إله الرعاةِ وحامِي الْحيوانـاتِ التـي تُقَـدم قُربانًا. وكان هيـرميس مرشِـدا لأرواحِ الْموتَى إلى العالَم السفْلِي، وجالبا للأحلام. والنـوم الهـادِئ الْمريح. وكـان إلهـا للفَصـاحة والْخِـداع والغِـش والْحِنْـث في القَسم.

وتـذهب الأسـطورة إلـى أن هيرميس وِلد في الصباح، وخرج من الكهف الذي ولد فيه؛ فـالْتَقَى بسلَحفاةٍ فقتلها، وانتزع درقَتَهـا، وشد عليها أَوتارا. وبذلك اخْتَـرع العود. وفي تلك الليلة نفسِها تسلل إلى بِييريا، وسرق بعض الأبقـار من قَطِيع أَبولو. وجعلهـا تمشـي إلى الخلف، وجدل لنفسـه حِـذاء خاصا لتضليل من يقْتفُون أَثَـره. ثم ذبح بقرتين، وقـدمهما قُربانًـا لاثنَي عشَر إلها، ثم زحـف إلـى مهدِه راضِـيا. واكتشـف أبولـو السرقة. وعلم من أحد الرعـاة أن هيرميس هو الذي سرق بقره، ولم تُصدقْ مايا أن ابنَها البـالغَ مـن العمـر يومـا واحـدا يمكـن أن يسرقَ البقر؛ فلجأ أبولو إلـى زيوس؛ فأمر بإعادة البقر لأبولو. ولكن هيرميس عزف على العودِ أَلْحانًا ساحِرةً؛ فَسر أبولو وسـمح لهيرميس بأن يحتفظ بالباقي مـن البقر، وأصبح هيرميس وأبولـو صديقين. وأعطاه أبولو الصولَجان السحري، وتعلم هيـرميس مـن أبولو فَن اللعِبِ بِالنرد، وأصـبح حامِيا لقُطْعان الْماشية.

وأدى هيرميس خِدماتٍ للآلِهة؛ إذ قيـد أَكْسِـيون إلـى الْعجلـة و*بروميثْيوس إلى جبل القُوقـاز، وعاون في إنقاذ دِيونِيسوس مـن ألسنةِ النيران التي قَضـتْ علـى *سِيمِيلي. وقاد الرباتِ الثلاث إلى حيثُ حكَم بينهن *باريس، وبـاع هِرقْل ليكون عبدا لِلْمِلكة أُومفالِي، وقتل *أرجوس ذا المائة عـين. وكان يرتـدي قُبعـةً ذاتَ حافّـةٍ عريضة، ويحمل في يده صولَجانًا أو عصا ذاتَ جناحين من أعلـى، ويلتف حولَها ثُعبانان، وكان حِذاؤُه من الذهب، وله أَجنِحةٌ، أو كـان على الأقل يسـتطيع أن يحملَـه ويقطع به مسافاتٍ بعيدةً، وكـان يحمل أحيانًا كِيس مسافِر. وكـان الرقم أربعةٌ، والنخلةُ والسـلَحفاةُ مقَدسة له. وكانتْ تُقدم إليه قَرابِين من العسـل والكَعـكِ والحمـلان والماعِز.

هـيرو HERO

كاهِنةُ *أَفْرودِيت فـي سِيسـتُوس بتَراقْيــا. وتقــول الأســطورة الإغريقيـة إن الفتـى ليسـاندير أحبها، وأغْراها بأن تسـمح لـه بزيارتها في قلعتهـا كُـل ليلـة. وكانت تُرسِلُ إليه ضوءا يستعين به في عبور البحـر. وذاتَ يـومٍ كان البحر هائجا فَغَرِقَ. ووجدت هِيرو جثتَه ملْقاةً على الشـاطيء في اليوم التالي؛ فانْتَحرتْ بإلْقـاءِ نفسِها في البحر.

هيستيا HESTIA

بنتُ *كْرونُوس و*ريا. وإحدى ربـات *الأوليمـب العظيمـات. وتقول الأسـطورة إن كرونـوس ابتلعها عند ولادتها كما فعل مـع إخْوتها، ولكن *زيـوس و*جيـا أعاداها للحياة، وقـد خَطبهـا * أبولو و* بوسايدون، ولكنها آثَرتْ أن تظل عذْراء. وكانت هيسـتيا ربةَ المَوقِدِ العام لِلدولة الذي كانت تُشـعل فيـه نـار مقدسـة لا تنطفيء تبجيلاً لهـا. وكانـت نِيران المستعمرات الحديثة تُشَعل من هـذه النـار، وهـي رمـز للاسـتقرار والحيـاة المنزليـة والعائلية.

هيسيود HESIOD

شاعر إِغْريقي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وإليه ينْسـب كتاب "الأعمال والأيام"، وكتـاب "مبحث في آلِهة الأقْـدمين"، إلـى جانب مصنفات أُخْـرى عديـدة. وفي كتاب "مبحـث فـي آلهـة الأقدمين" تناول أساطير الإغريق عن خَلْق الكون والآلِهة. أما كتاب "الأعمال والأيام" الذي يدمِج فيـه تقويما دينيا؛ فيتضمن وصفًا لِخَلْق *باندورا بأسلوب رفيـع، وفيـه أيضا حكايةُ "الصقر والبلبل".

وتُعد مؤلفاتُ هِيسيود مصـدرا هاما يزودنا بالمعرفة عـن حيـاة الإغريق ومعتقداتهم فـي الفتـرة التي أَعقَبتْ عصر *هومِيروس.

هيسيوني

HESIONE

ابنةُ لاومِيدون Laomedon ملكِ طُروادة، وتذهب الأسـطورةُ الإغريقية إلـى أن *بوسـايدون و*أبولو اسـتأجرهما لاوميـدون لبناء أسوار طُروادة، ورفـض أن يـدفع لهمـا أجرهمـا؛ فأرسـل بوسايدون وحشًا بحريا عاثَ فسادا في البلاد، وأشارت الكاهنةُ علـى لاوميدون أن يقدم ابنتَه هِيسـيوني قُربانًا للآلهة؛ لكي تَرفَع عنهم هذا البلاء، فشـد لاوميـدون وثـاقَ هيسيوني إلى صـخْرة، وتركهـا لتكـون طعامـا للـوحش. واتفق*هِرقْل مع لاوميدون علـى أن يخَلصه مـن الـوحش نَظِيـر إعطائِهِ جِياده. وعلى الرغم مـن أن الوحش ابتلع هِرقْل؛ فإنه تمكن من قتله وهو في بطنـه. ولكـن لاوميدون حنثَ في وعده لهرقل؛ فَاضطُر هرقـلُ إلـى مهاجمـة طُروادة، واستولى عليها، وقتـل لاوميـدون، وكافَـأ تِيلامـون Telamon الذي حارب بشجاعة في المعركة بأن أعطاه هِيسـيوني لتكـون جاريـةً لـه. وأنجبـت هيسيوني مـن تيلامـون ابنهمـا تيوكير Teucer، وعندما أرسل *برياموس يطلُب إطْلاقَ سراحها؛ رفَض الإغريقُ؛ فكان هذا سـببا آخَـر فـي إشْـعال *الحـرب الطروادية.

هيكِـت أو هِكْـت أو هِيكا

HEQET OR HEQT OR HEKA

إلهةُ لها رأس ضِفْدعة، تـرتبط بالمقابر والبعثِ والمِيلاد، كما جاء في الأسطورة المصرية القديمـة. وكانت زوجةَ خنيمو، وهي فـي أسطورة من أساطير *حورس؛ أم حورس. ورمز الضـفدعة لِربـةِ المِيلادِ يبدو في أساطِير أُخْـرى. وكان قدماء المصريين يعتقـدون أن الضفادع التـي تظهـر فـي الغِرين بعد فَيضان النيل تتولد من الطين والنهر الخَصِيب؛ ومن ثـم تعد رمزا لِهيكِت.

هيلا HELA

إلهةُ الموتى فـي الأسـطورة النرويجية. ويقال إنها ابنةُ لُـوكي Loki أحدِ *الأيزيـر، وألْقاهـا *أودن في هلهايم، التـي يعتَقِـد جريم أنه كهف. ومن المحتمل أن تكون هيلا عرافةً تقيم في كهف، ويؤَيد هذا أن أودن تشَاور معهـا حولَ وفاةِ بالدر.

هيلّي HELLE

شقيقةُ *فِريكْسوس، وابنه أثامـاس Athamas، وزوجتِـهِ الأولى نيفيلي Nephele، وكانت زوجةُ أبيها تكرهها هي وشقيقَها؛ فدبرت مـؤامرةً لكـي تَـتَخَلص منهما. وأَغْرت نِساء البلـدِ بـأن يحمصن محصول القمح التـالي، ورشت الرسولَ الذي أرسل عقِب ذلك إلى دِلْفي لكي يكشفَ السـر في نقص المحصول؛ فعاد برسالة مزيفةٍ جاء فيها أنه يجب التضحيةُ بالشقيقَين، ولكن نيفيلـي أرسـلت كبشًا له جِزةٌ ذهبيـة لإنقاذهمـا. وركبا فوقه، وطار بهما، ولكـن هيلّي سقطتْ في البحر. وأُطْلِـقَ على هذا البحر اسم بحر هيللي أو هيلليسبونت.

هيلِا HELEN

ابنةُ *زيوس و*لِيدا، وشـقيقةُ الأخَوين *الديوسكوري، وأجمـلُ امرأةٍ ورد ذكرها في الأسـطورة الإغريقية، وربما كانت هيلين في الأصل إلهةً للشجر، وكانت مثـلَ شَقِيقَيها راعيةً للبحارة.

وعندما كانت هيلـين صـغيرةً اختَطفها *ثِيسيوس.ولكن شَقِيقَيها أنْقَذاها عندما تركهـا ثيسـيوس لِيزور العـالَم السـفلي. وحمـل شَقِيقاها كاسـتُور وبولُوديـوكِيس (الديوسكوري) أيثرا أم ثِيسـيوس لتعملَ خادمةً لهيلين. وخطَـب ود هيلين ملوك الإغريق؛ فاختـارتْ مِنيلاوس. وفي روايةٍ زوجها لـه أبوهـا المشـهور تُونْـداريوس؛ فأنجبـتِ هرميـوني. وبعـد أن عاشت بضع سنوات زوجةً لملِك إسبرطة أغراها* باريس بمساعدةِ *أفروديت بـالهرب معـه إلـى طروادة. وثَمةَ روايةٌ تقول إنهمـا توقفا في مصـر؛ حيـث أخفَـى بروتيُوس هيلـين الحقيقيـة فـي كهف، وأرسل شبحا فـي هيئتهـا إلى طروادة مع باريس. وعنـدما سقطت طروادة التقت بمنـيلاوس الذي توقف في مصر وهـو فـي طريق العودة إلى إسبرطة. وهكذا أُتِيحتِ الفرصةُ لعملية الاستبدال.

ويقال إنها عاشت بعده، وطردهـا أبناؤُه، ويقال إن بوليكْسو شَـنقها في رودِس.

وتبدو هيلين فـي أدب عصـر النهضة وما بعده مثـالاً للجمـال الكِلاسِيكي.

هيلِينوس HELENUS

مـنجم طُـروادِي، وابـن *برياموس وهيكُوبـا Hecuba كما جاء في الأسطورة الإغريقية. وقد وهِب هو و*كاسنْدرا عنـدما كانا طفلين القدرةَ علـى التنبـؤ؛ عندما كانت الثعابين تلعق آذانَهما. وهِيلينُوس محـارب كمـا يقـول هوميروس، وقد هجر الإغريـق بسبب إقدام *باريس على قتـل * أخِيل، أو لأن *أودِيسيوس أَسـره وحمله على أن يخْبِره بالطريقـة التي سوف تسقُط بهـا طُـروادة (بِأسهمِ *هِرقْـل)، أو لأن هـذه كانت إرادتَه. وبعـد أن انتهـتِ الحرب؛ أصبح ملِـك أبيـروس، وتزوج من أَنْدروماك، ودفِن فيما بعد في أرجوس.

هيلْيوس HELIOS

الشمس أو إله الشمس كما جاء في الأسطورة الإغريقية. ويخلط البعض بينه وبين *أبولو. وهو ابن هوبيريون و*ثيا وشقيقُ *سيليني و*إيوس، وزوج بيرسي، وأنجب منها آتيس وكيركي، وقد شاهد اختطاف *برسيفوني، وعلم بما ارتكبته *أفروديت من زنا مع آرس.

ويصور هيليوس عادةً وهو يقود عربةً بجيادها الأربعة خلالَ السماوات. وكان قصر هيليوس في الشرق، ومنه كان ينطلق بالشمس غربا، لتَغْطَس في المحيط لَيلاً، وتستريح وتستجم بعد الجهد الشاقّ الذي بذلته نهارا، ثم تُحملَ ليلاً إلى قصره في الكأس التي صنعها هيفايستوس. وكان لهيليوس في جزيرة ثريناكيا سبعةُ قُطعان من الثيران، وسبعةُ قُطْعان من الأغنام؛ كل قطيع منها يتكون من خمسين رأسا لا تَزيد ولا تَنقُص أبدا. وكانت ابنتُه فايتوسا أو لامبيتيا تَحتَفِظ بهذه القُطْعان. وعندما هاجم رجالُ *أوليسوس هذه الماشيةَ شكا لزيوس؛ فأرسل صاعِقة قَضتْ على كل البحارة ما عدا أوليسوس.

وكان المكان الرئيسي لعبادته في رودس؛ حيثُ أُقيم تمثالُ العملاق الضخْم (الذي يمثله)، وكان الديك مقدسا بالنسبة له، وكذلك العسلُ والخنازير البيضاء والثيران والكِباشُ والجِياد، وكان الرومان يطلِقُون عليه اسم سول.

باب الواو

واتِي كُوتجارا

WATI KUTJARA

كلمةُ معناها حرفيا الـرجلان. وتذهب الأسطورة إلى أنهما كانـا يعيشان فيما مضى، وفـي أثنـاء سفرهما كانا يخْلُقـان الأشـجار والنباتاتِ والحيواناتِ وغيرها من المخلوقات. والاحتفالاتُ التي تقام لها الآن تُصور الأحـداثَ التـي وقعت لهما في أثنـاء سـفرهما. وهما معروفان بين القبائـل فـي أسـتُراليا الوسـطَى الغربيـة في الصحراء الغربية الكُبرى.

واقْواق WAKWAK

جزائِر في شَـرق الصـين أو خَلْفَها أو جنوب العراق. ويقال إن فيها شجرةً عجيبة تطرح فاكهـةً لها أشكالٌ آدمِية. وثمـراتُ هـذه الشجرة معلقةٌ من شُعورها ولهـا أَثْداء، وكل ثمرةٍ منها أشـبه مـا تكون بالمرأة. وهي ملونـةٌ، ولا تتوقف أبدا عن الصـياح بقولهـا "واق، واق". وعندما تُقْطَف إحدى هذه الثمار تَكُـف عـن الصـياح وتسقُط ميتة.

والروايات تختلف فـي تحديـد موقع هذه الجزائر. ومن القُصاص من يذهب إلى أنها في آخر بـلاد الدنيا. ويقول بعض الكتاب العرب إن جزائر واقواق تحكُمها امـرأةٌ تجلِس وهي عاريةٌ على عرشها، وفوق رأسها تاج مـن الـذهب، ويحِيطُ بهـا أربعـةُ آلافٍ مـن الْجواري كلهن عاريات، وترتدي هذه المِلكةُ أحيانًا ثوبا منسوجا من الذهب، وتنتعل حِذاء من الـذهب الخالِص.

ولا تزال الواقواق محفورةً في الذاكرة الشـعبية للدلالـة علـى عجائب الديار أو المخلوقات.

والِيشو WALICHU

أرواح شِـريرةٌ كـان الهنـود الحمر يشِـنون عليهـا الحـرب لطردها من قُراهم أو معسكراتِهم لاعتقادهم بأنها تنشُر بينهم الأوبِئةَ أو الْكوارثَ.

وامِق وعذْراء

WAMIK AND 'ADHRA

حكايةٌ فارسيةٌ يقال إنهـا مـن أصل بهلَوي، وإنها قُـدمت فـي نِيشابور إلى الأمير عبد ا ظاهر (المتوفي عام ٢٣٠هـ - ٨٤٤م)؛ في كتاب قديم كان قد أهدِي إلـى خسرو الأول أنوشِروان (٥٣١ – ٥٧٩م)، فأمر الحاكم بإتلافه لأنه من تأليف الزرادشْتِيين. واستلهمها عدد من الشعراء؛ منهم عنْصري وفَصِيحِي الجورجاني. وروِي أن مِيرزا محمد صادق نظَم في نهاية القرن الثـاني عشـر الهجـري (الثامن عشر الميلادي) قصةَ بهذا العنوان. وتُرجِمتْ هذه القصةُ إلى التركية مفِيدةً من الذِين استلهموها من شعراء الفُرس.

وتَروي هذه الحكايةُ أن وامِـق ابن إمبراطور الصين وقـع فـي حب عذْراء، وهـي ابنـةُ أحـدِ الملوك. وانْطَلَقَ لِيبحـث عنهـا، وتغلب على جميع العوائِق التـي صادفَتْه في طريقه؛ تحقيقًا لِتِلْـك الغايةِ المنشودة، وقد أعانتْه بعض الجِنيات، والْتَقَى أخيـرا بِأَمِيرتِـهِ المحبوبة، ولكن الأعداء أوقعـوه في الأسر وأخذوه إلى الهند؛ حيث حاول الأهالي إلقاءه فـي النـار،

ولكن ألسنة اللهب لم تَمسه بسوء. فما كان من الهنود إلا أن عبدوه؛ إذ اعتقدوا أنه إله. وهرب البطلُ والتقى بحبيبته عذراء مرةً أُخْرى وتزوج منها.

وتُعد هذه الحكايةُ من أشهر الحكايات الشعبية الفارسية. ولها نَظائِر في *ألف ليلة وليلة، وقد أفاد منها بالنقل والاقتباس بعض الأدباء والدارسين الأوروبيين، كما كانت مصدر استِلهامٍ عند الكثيرين من المبدِعين قُصاصا كانوا أو فَنّانين.

وانجا WANGA

اسم يطْلَقُ على تَعويذةٍ يعتَقِد الزنوج في هايتي أنها تدفَع عنهم شَر السحر. وهناك تعويذةٌ أخْرى تُسمى "جاردي"، يعتَقِدون أنها تَحميهم من السحر، وتعويذةٌ أخرى تسمى "دروج" تحميهم من القُوى الْكونية، ومن شَر الحرب والأسر.

الْوفْق WAFK (MAGIC SQUARE)

والجمع أَوفاق. والوفق مربع سِحري؛ أي مربع مقسم مثل لَوحةِ الشطْرنْج، وفي كل مربع يكتب رقم أو حرف أو كلمة، وهو يحملُ كتميمة للوقاية من المرض، والتخلص من أي بلاء أو كرب، أو لتحقيق أي غرضٍ آخَر.

وأبسط شكل لهذا المربع السحري هو كما يلي:

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

ويلاحظ في هذا الوفق أن مجموع الأعداد رأسيا وأُفقِيا وقُطْريا ١٥. ويقال إن حملَ هذا الوفق يسهل عمليةَ الولادة إذا كتب على قطعتين من الكتّان لم تُستَعملا من قَبلُ. وربطا أسفلَ قَدمي الأم. ولا يزال هذا الوفق يستخدم إلى الآن في الأوساط الشعبية، وبخاصة وفقَ *بدوح.

الولادةُ الْقيصرية CAESREAN BIRTH

وضع طِفْلٍ بشَق جِدار الْبطْن والرحِم عندما يتَعذر الوضع الطبِيعي. وقد أطلق على هذه العمليةِ هذا الاسم نِسبةً إلى يولْيوس قَيصر؛ لأنه وِلد بهذه الطريقة. ويقال إن الطفل الذي يولَد بالعملية القيصرية يكون قَويا شديد البَأس، وتكون له القدرةُ على العثُور على الْكُنُوز الدفينة ورؤْيةِ الأرواح.

الْولَد الْغزال DEER BOY

بطلُ حكايةٍ شعبية تَروي أن فتاةً صغيرة انطلقت مع صويحِباتِها من الفَتَياتِ وأصحابِها الصبيان لصيد الأرانبِ فتخلفت عنهم، وولَدت طفلاً، ولم تعرفْ ماذا تصنع به؛ فتركتْه راقدا فوق الحشائش، وانطلقت وراء زملائها الصيادِين. وكانت تعيش هناك امرأةٌ كانت غَزالاً؛ فوجدتِ الطفْلَ، وأخذته معها إلى بيتها وربته مع أولادها الظباء. واتفق أَن خرج صياد يوما؛ فلاحظ آثار أقْدامِه بين آثار أقدام الغِزلان، فعاد وأبلغ قومه بما رأى. وأعدتِ المرأة الْغَزالُ الولد المذكور لكي يأْسِره قومه، وعلمته كيف يتعرف على أبيه وأمه، وماذا يقول لهما. وأقبل الصيادون وأخذوا الولد وسط مظاهر الفرح والسرور. ولكي يعود إلى أُسرتِهِ اشترط أن يظل في حجرة لا يراه أحد لمدة أربعة أيام. ونُفذَ هذا الشرطُ بدقة واهتمام، ولكن أُمه لم تستطع صبرا ونظرت إليه خلسةً، فاتخذ

الولد شكلَ الغَزال وجـرى نَحـو الشمال لِينْضم إلى أمـه الغـزال، التي ساقته مع إخوته الظباءِ غَربا إلى جبل الثلج.

وليام تِل

WILLIAM TELL

البطلُ السويسـري المشـهور، والشخصيةُ الرئيسيةُ في ملحمـةِ حركةِ الاِستقلال التي قـام بهـا الشعب السويسـري فـي القـرن الرابع عشر ضد آلْ هابسـبورج. وكانت قصة وليامِ تِل تُعتبر قصةً حقيقية. ولكن العلمـاء المحـدثِين أَثبتُوا أن وليـام تـل شخصـيةٌ أسطورية. وتَروي هذه القصةُ أن جِيسلَر الحاكم المحلي وضع قُبعةً له في السوق، وأمر السكان بـأن ينْحنُوا أمامها رمزا لخُضـوعِهم لحكْمِهِ الاستبدادِي. ورفَض وليام تل تنفيذَ هذا الأمر فقـبض عليـه جيسلر. ولما كان يعلم أن وليام تل ماهِر في الرمي بِالسـهام؛ فإنـه أمره بأن يصوب سهامه إلى تُفّاحةٍ وضعها على رأس ابنه. واشْتَرطَ عليه أن يسقطَها بسـهم واحـد، فوضع وليام تل سهما في قوسـه وسهما آخَر في حزامه، وأصـاب التفاحةَ بسهم أطلقه مـن قوسـه. وسأله جيسلر لماذا وضع السـهم الآخر في حزامه فأجابه بأنه كان يعتزم أن يصوبه إلى قلب جيسلر لو أخطأ سهمه وأصاب ابنَه. فأمر جيسلر بشَد وثاقِه ووضـعه فـي سجن عبر البحيرةِ. ولكن وليام تل وثَب من القارب في مكان عرِفَ فيما بعد باسم "وثْبةِ تِل"، واستطاع أن يفاجِئ جيسلر في كَمِين وقضى عليه. وأشعلَت هذه البطولة فـي قلوب السويسريين نـار الرغْبـة العارمة في الحصول على الحرية والاستقلال، وسرعان ما تكـون الاتحاد السويسري.

ونتِي أو ونتِيما

WINTI OR WINTIMA

كلمةٌ معناها الروح لدى الزنُوج في غِيانا الْهولَنْدِية. ورجلُ الونْتِي يمارس السحر، ويعمـل كاهِنًـا للآلهة الإفريقية. والونتي تُطلَـق على المخلوقات الخارقة، وهـي ليست من مادة ملموسة ولا تُرى.

ونديجو

WINDIGO

مخلوقٌ من أَكلَةِ لُحـومِ الْبشَـر يحوم في الغابات ويلتهم الضحايا الذين يوقِعهم سـوء الحـظ فـي طريقه، كما ورد فـي أسـاطير بعض القبائـل البدائِيـة. ومـن المعتَقدات الشائعة أن أي صـياد يضِل طريقَه في الغابـة. ويهـيم على وجهه ولا يجد طعامـا ولا شرابا لا يتورع عن افْتِـراسِ أي إنسان، ويصبِح من أكلـة لحـوم البشر. وما إن يذوق طعم اللحـم البشري؛ حتى يتحول إلى ونْدِيجو، ويصبح عدوا لَدودا للبشر.

ووكْوان WU KUAN

ملَك الجحِيمِ الصـيني؛ وهـو جحيم بحيرةِ الدم، وفيـه يعاقَـب الغَشّاشُون والمزورون. ويحتفَـل بعيده في اليوم الثامن عشر مـن الشهر القمري.

ويـزا WIZA

كلمةٌ معناها حرفيـا الْحكمـاء، وهم السحرة في بورما. والـويزا طائِفَتان: أَخْيار وأشْـرار. وكـل طائفةٍ من هؤلاء السحرةِ تنقسـم إلى أربع شعب. كل واحدة منهـا تَستخدِم في سِحرها عنْصرا مـن العناصـر (الحديـد والزئبـق، والطب، والمربعـات السـحرية) للتـأثير فـي الأرواح. والـويزا

يُقَدِّمون تعويذاتٍ تَقِي الناس فـي الجروح والأوبئةِ والأعداء.

ويسلر (كلارك ويسلر)

CLARK WISSLER

(١٨٧٠ - ١٩٤٧)

أَنْثُروبولُوجِي أمريكي، وحجـةٌ في أَنْثُروبولُوجيا الهنودِ الْحمـر. وقد درس في جـامِعتَي إنـدِيانا وكُولُومبيـا. وفـي عـام ١٩٠٦ أصبح أمينًا لِلْمتَحـف الأمريكـي للتاريخ الطبيعي، واحـتفظ بهـذا الْمنْصِب إلى أن تقاعد فـي عـام ١٩٤٢. وفي عـام ١٩٢٤ عـاد للتـدريس وأصـبح أسـتاذاً لِلأَنْثُروبولُوجيا في جامِعة يِيـل؛ حيثُ ظل يحاضِر فيها حتى عـام ١٩٤٠.

وقد اهتم ويسلر بأنثروبولوجيـا الهنود الحمر، وتُعد مجموعتُه عن المادة الهندية في متْحفِ التـاريخ الطبيعي الذي بناه؛ مـن أحسـن المجموعات في هذا المجال فـي العالَمِ بِأَسره. وعلى الرغم من أن عمله كان في الغَالِب في الولايات المتحدة؛ فإنه قام بأبحاث هامة في أستُرالْيا وهاواي ونيوزيلندة؛ حيث درس النحتَ عند الماوري. ومن مؤَلفاتِهِ كتاب "فرسـان الهنـود"، ويتناول حياة الهنود، ويمتزج فيه العلم والخيال (١٩٣٨)، وكتـاب "الهنود فـي الولايـات المتحـدة" (١٩٤٠)؛ وهو خُلاصةُ دراسـةٍ استْمرت طَـوال حياتـه.وكتـاب "الهنود الحمر في شمال أمريكـا" (١٩٤٢)، وكتاب "الهنود الحمـر" (١٩١٧)، وكتـــاب "الإنســـان والثقافة" (١٩٢٣)، وكتاب "علاقة الطبيعة بالإنسـان فـي أمريكـا الأصــلية" (١٩٢٦)، وكتـــاب "الأنثروبولوجيـــا الاجتماعيـــة" (١٩٢٩).

ويكْويك WEKWEK

الصقر الـذي سـرق النـار، وعندما طُـورد أسـقطها علـى الأرض فأشعل فيها النار، ولكـن أولي أَطْفَأها بـأن أرسـل علـى الأرض مطرا غزيـرا غَمرهـا بالمياه، كما جاء فـي الأسـطورة الهندية.

ويلِي WILI

ابن بور وبيسلا، وشـقيقُ وي و*أُودِن كما جاء في الأسـطورة النرويجِية، وقـد قتـل بمسـاعدة إيمِير، ولم يتَردد اسمه كثيرا فـي الأساطير النرويجِية، ويبدو أنـه انْزوى في غَياهِب النسـيان مـع تَطَور الفكر الدينِي.

ويوت WIYOT

ابـن الأرضِ والْجـد الأكبـر لِلْبشَر، كما جـاء فـي أسـطورة الهنود فـي كالِيفُورنيـا. ويعتقـد هؤلاءِ الهنود أن أولَ ما خُلِقَ في الوجود همـا السـماء وشَـقِيقَتُها الأرض. ومن اقترانهمـا ولِـدت الرمـالُ والأحجـار والصـوان، والأشجار والحيوانات، ثـم ولِـد ويوت، وأنجب الْجِنْس الْبشَري.

باب الياء

يأجوج ومأجوج

YAGOG AND MAGOG

شَعبان ورد ذكرهما في الكتاب المقَدس والقُرآن الكَريم. وتَـربطُ المصادر بين هذين الشعبين وبين الجزءِ الشمالي الشرقي من العالم القديم؛ وهو مقر الشـعوب التـي سوف تخرج من عزلَتها في الأيام الأخيرة للعالم، وتنشُر الخَراب في أرجاء الأرض حتى يقْضى عليها في نِهاية الأمر. وسـوف يتـدفق يأجوج ومأجوج في أعداد هائلـة، ويشربون ميـاه نَهـري الفُـراتِ والدجلة، وبحيرةِ طَبرية. وعندما ينتهون من القَضاء علـى سـكان الأرض يوجهون سِـهامهم إلـى السماء ويطْلِقُونَهـا؛ فيرسـل ا سبحانه وتعالى عليهم دِيدانًا تدخل في أفواههم أو أعناقهم أو آذانهم، وتقضي عليهم جميعا فـي ليلـة واحـدة، وتمـلأ جثَـثُهم الأرض وتزكم الجو برائحتها الكَريهة.

وتقول الرواية إن الإسـكندر ذا القَرنَين بنى سدا بينهم وبين بعض الأقوام، وسـوف يبقـى يـأجوج ومأجوج مقيمين وراء هذا السـد إلى الأيام الأخيرة مـن العـالم. ويقول بعـض المفَسـرين أنهـم يحفِرون كل ليلة تحت هذا السـد. ولكن قبل أن يشْرِقَ الصباح يعود كل شيء كما كان. وقوم يـأجوج ومأجوج ثلاثُ طَوائِفَ؛ الأولـى في طول شجرة الأرز، والثانيـة طولُ جسدِ كل فَردٍ منهـا مثـلُ عرضِـه، والثالثـة يسـتطيع أن يغَطِي كل فرد فيها جسده بأُذُنَيه.

يازاتا YAZATA

مخلوقاتٌ سماوية. كما جاء في العقيدة الزرادشْتِية، وهـي أقـل مرتبـةً مـن * أهورامـازدا وأميثاسبنتا. وهذه المخلوقات تقوم بنقل المشيئة الإلهية إلى البشر.

وعدد اليازاتا كبير جدا. ولكـن أربعا وعشرين من اليازاتا فقـط؛ هم الذين يقومـون بـدورٍ هـام، ومنهم آتار، وآبو، وهفارخشايتاه، وماه، وتشتريا، ودرفاسيا، ومثيرا، وسراوشا، وراشنو. وطِبقًـا لمـا جاء في *الأفِستا؛ هناك طائفتـان من اليازاتـا، إحـداهما روحِيـة والثانية مادية؛ وهي الأرواح التي تحرس السماء والكواكب والنجوم والعناصِر، وهي التـي تشـخص الاستقامةَ والحق والنصر. ومـن المعتقـدات الشـعبية الفارسـية الحديثة أن اليازاتا عفاريتٌ خَيرة.

يازدان YAZDAN

كلمةٌ معناها "جدِير بـالإجلال"، ويصف بها الزرادشْتِيون الإلـه. ومعنى يازدان في اللغة الفارسـية الحديثة "ا " بمعنـى ا الواحـد الأحد. ويقول الشهرسـتانِي فـي كتاب "المِلَـل والنحـل" إن اسـم يازدان يطلَق على الضـوء فـي مقابل الظلام.

ويستخدم الفِردوسِي ومن حاكاه من شعراء الفُرس كلمة يـازدان للدلالة على اسم الجلالة "ا ".

ياكْس

ربةُ السـلام، ويطلِـقُ عليهـا الإغريقُ اسم أيريني Irene. وقد كرمها أوغسـطس؛ فأقـام لهـا الأرايـاكس المشـهور فـوقَ

الكامبوس مارتيوس عام ١٣ ق.م.، كما أقام لها فيسباسيان معبدا عام ٧٥ ق.م. ومن الأشياء التي اقترنت بعبادتها غصن الزيتون، وقضيب هيرميس وقرن الإخْصاب.

ياكْشاس YAKSHAS

مخلوقاتٌ خارقةٌ انْشَقتْ على الشياطين، واستولتْ على مناطِق الجبال كما جاء في الأسطورة الهندية، وتُعد الياكشاس كائِناتٍ غير مؤْذِية.

يا لِيل YA LEL

صنم أضيف إليه "يا" كعبدِ يغوث، وعبدِ مناة وعبدِ ود، وغيرها.

يانج YANG CHING

إله الماعِز. ويقدم له الفلاحون الصينيون في المناطق الجبلية القَرابِين لِحمايتهم من الحيوانات المتوحشة؛ وهو يصور في هيئة رجل له رأس ماعز، ويرتدي جلد ماعز.

يانسان YANSAN

إله الريح عند الزنُوج اليُوروبيين. وتعبده بعض القبائل في العالم الجديد باعتباره من كِبار الآلِهة.

اليسروع CATERPILLAR

يرقةُ الفَراشةِ أو السوس. ويعتقد في رومانيا أنها خُلِقَت من دموع الشيطان. ويعتقِد البْانتُو أن أرواح الموتى تتخذ شكل اليساريع. ومن المعتقدات الشائعة في سويسرة، وغيرها من البلاد أن أرواح الشجر مسئولةٌ عن اليساريع، وأنها تُرسِلُها لتزحفَ وتتسللَ إلى مخ الإنسان فيجن، أو أنها ترسلها إلى الحقول لإزعاج الناس. وهذه اليساريع تبدو في صورةٍ تدفَع الناس إلى الاعتِقادِ بأنها من عمل بعض السحرات بِالاِستعانة بالشيطان، ويستخدِمها البعض في عِلاج بعض الأمراض. وكانت يرقةُ الكُرنْب تُوضع في الزيت، ثم يدلَك بِالْمزيج موضِع عضة الثعبان السام. وفي إنجلترا كان الناس يحمِلُون اليساريع؛ لاعتقادهم بأنها تُفِيد في علاج الْحمى. وكانت اليساريع تُوصفُ أيضا لعلاج آلامِ الأسنان.

يعقوب صنوع

انظر: أبو نضارة.

يهوي YAHWEH

عملاقٌ له ثلاثون قرنًا يسكن الغابةَ، كما جاء في أسطورة داهومي. ويعتقَد أنه مخلوقٌ خطير يهدِد حياةَ الصيادين. وتُروى قصص كثيرة عن التقاء بعض الصيادين بهذا العملاق.

يوداساف

انظر: بلاوهر ويوداساف Barlaam and Josaphat

يودوبولُوس

(١) ابن إيفايمون التسالي، وكان أحد الفُرسان الإغريق الذين تقدموا للزواج من *هِيلِين. وعندما نَشِبت الْحرب الطروادية قاتَل فيها بشجاعة. وعندما انتهت الحرب غَنِم تمثالاً لديونيسوس داخلَ صنْدوق، وما إن فتحه ووقعت عيناه على التمثال حتى أصِيب بالْخَبل.

(٢) ابن تِيليفُوس واستوخي شقيقة *بريامُوس. واشترك في

الحرب الطروادِية، ولَقِي مصرعه على يد نيوبتوليموس.

يوروتوس

EURYTUS

مِلِـك أُويخاليـا Oechalia، وابـن ميـنلاوس Menelaus، ووالد أيولي Iole وأفيتوس. وقد تعلم الرمايةَ بالسهام تحت إشراف أبولو، وبرع في هذا الفن، فتحدى الإله في مبارزة، فغَضِب أبولـو وقضى عليه بالموت قبلَ الأوان. وتذهب إحدى الرواياتِ إلـى أن يوروتوس هو الذي علم *هِرقْـل الرماية، ووعده بأن يعطِيه ابنَتَـه أيـولي إذا هزمـه فـي الرمـي بالسهام. وانتصر عليـه هِرقْـل. ولكنه نكَث وعده؛ فقتله هرقـل، وأخذ أيولي أسيرة.

يورِوتيون

EURYTION

(١) عملاقٌ كان يتولى حِراسةَ ماشيةِ جِيروون Geryon، والْتَقَى به *هِرقْلٌ وهو ثَمِل فقتله.

(٢) قَنْطُور حاول أن يخْتَطِـفَ عـروس بيريثـوس (انظـر: هيبوداميا). ونَشِـب بينـه وبـين اللِّيثاي قتالٌ لإنقاذها من براثِنِه.

يورودِيكي

EURYDICE

زوجةُ *أُورفِيـوس. وتـذهب الأسـطورة الإغريقيـة إلـى أن *أريستايوس عشِقَ يـورودِيكي، وأخذ يطاردها يومـا ويطاردهـا الغَرام، فهربت منه. وبينما هـي تجري داستْ على ثُعبان فلـدغها وماتت. وحزن عليها أورفيـوس حزنًا شديدا، وهبط إلـى العـالَم السفْلي، وأعجبت الآلهـة هنـاك بأغانيه وألْحانه؛ فاستجابوا لطلبه، وسمحوا لـه بـأن يأخـذ معـه يورودِيكي على العـالَم العلْـوي، واشترطوا عليه ألا يتطَلع خلفَـه أبدا إلا عندما يخرج من هادِيس. وظل أُورفِيوس يسير حتى وصل إلى باب الخروج مـن هـادِيس، وأراد أن يسـتَوثِقَ مـن أن يوروديكي تَتْبعه بالفعـل؛ فنظـر خلفه فَاخْتَفَـتْ يـوروديكي عـن أنظار في الحال.

يوروكليا

EURYCLEA

مرضِعةُ *أُودِيسـيوس التـي تعرفت عليه عندما عاد إليها بعـد عشرين عاما وهو متنكر في ثياب شَحاذ.

يوروماخوس

EURYMACHUS

ابن بولُوبوس، وكان أحد عشّاق *بينيلُوبي. وتـذهب الأسـطورة الإغريقية إلى أن *أودِيسيوس عاد متنكرا في زي شَحاذ؛ فهـزأ بـه يوروماخُوس فتَحداه أوديسـيوس أن يثْنِـي قوسـه. وعجـز يوروماخُوس عن ثَنْـي القـوس، واعتراه خجـلٌ عظـيم؛ فقتلـه أُودِيسيوس.

يومولْپوس

EUMOLPUS

ابـن *بوسـايدون وخيـوني Chione، وتـذهب الأسـطورة الإغريقية إلى أن خيوني هربـت من أبيهـا بوريـاس Boreas، وَأَلْقَتْ ابنَها يومولبوس في البحر؛ فأنقذه بوسايدون وأخذه إلى أختـه بينيسيكومي لرعايتِـهِ وتربيتـه. وتزوج يومولْبوس مـن ابنتهـا،

ولكنه عشِقَ أخْتَها فطردته شقيقتُه وفَر إلى تِيجوريوس Tegyrius ملـكِ تراقيـا. وتـزوج ابـن يومولبـوس مـن إسـماروس Ismarus أخت تِيجوريوس.

ويعتَبـر يومولبُـوس مؤَسـس كهانةِ *دِيميتِير، وظلـت عائلتُـه تتوارث هذا المنْصِب.

ييخ أو ييكْش

YECH OR YEKSH

شيطان ساحِر في شكل حيوان أصغَر من القِطّ، وداكـن اللـون، ويرتـدي قلَنْسـوةً، يتَصـدى لِلْمسـافِرين ويجعلهـم يضِـلون الطريقَ، كما جاء في الفُولْكْلُـور الهندي. ويستطيع البيخ أن يتشكل في أي صورة، وأن يظهـر فـي صورة الإنسان. والْقَلَنْسوةُ تشـبه الصدفةَ، وتجعـل مـن يرتـديها يختفي عن الأنظار.

وكل من يستطيع أن يسـتولي على هذه القلنسوة ويضعها تحـت رحى؛ يسيطِر على البيخ، ويجعله خادما مخلصا له. والبيـخ قَـوي شديد الْبَأس، في وسعه أن يحرك الجبالَ وينقلَ المـدن، ولكنـه لا يستطيع أن يرفَع الرحى.

A DICTIONARY OF

FOLKLORE

With an English – Arabic Glossary

By

Dr. Abdul Hamid Yunis

English - Arabic Glossary

A

C

B

D

E

I

J

K

L

M

P

S

T

W

Y

Z